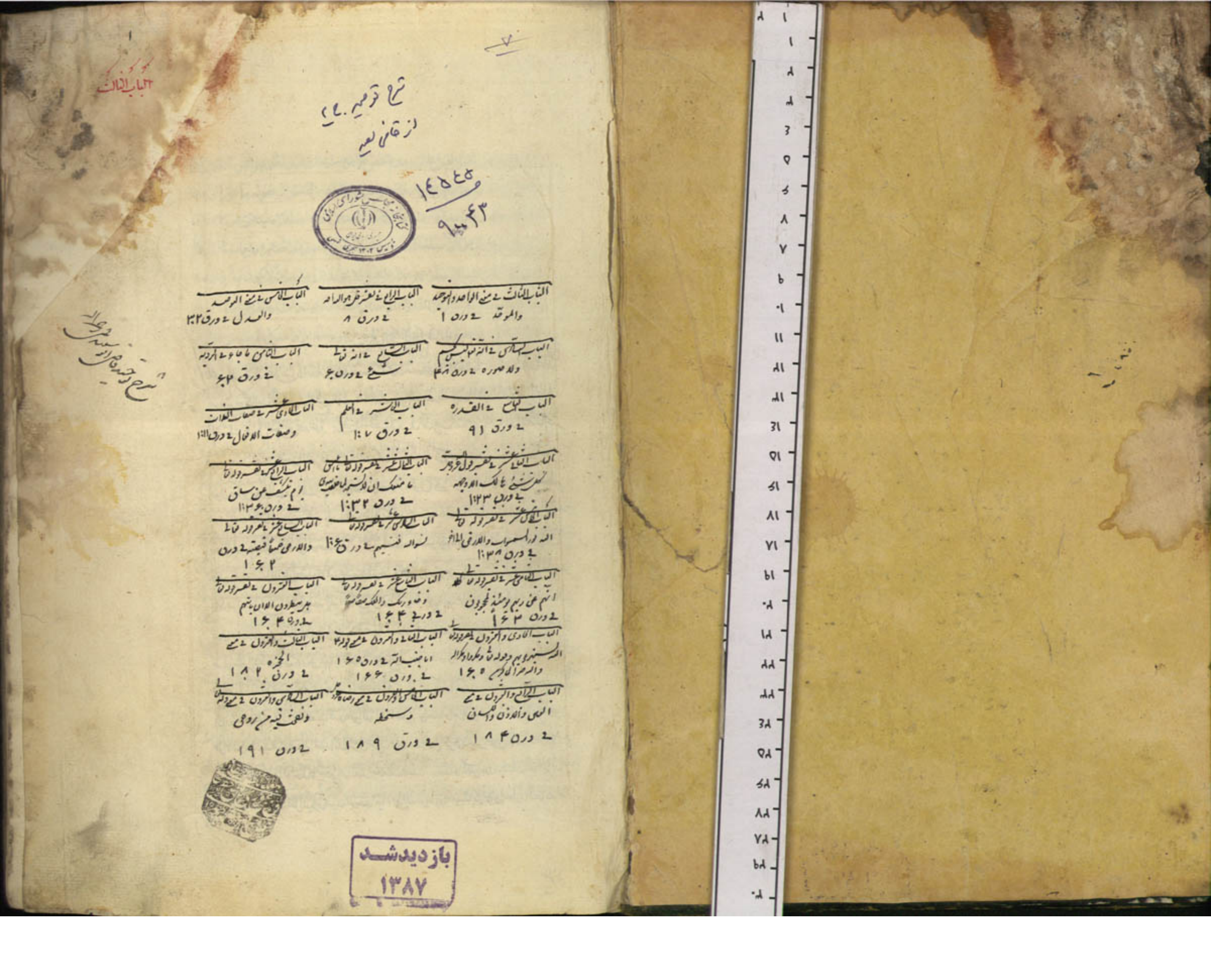



شرح توحید
الباب الثالث في معنى الواحد والتوحيد والموحد في ورق ١
الباب التاسع في القدرة في ورق ٩١
بازدیدشد
۱۳۸۷



الباب الثالث

شرح توحید صدوق از قاضی سعید

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً محمد المصطفى وآله الاصفياء وبعد فهذا هو المجلد الثاني
من شرح كتاب التوحيد للشيخ الفقيه القمي رضي الله عنه تصنيف العبد الضعيف الجاني
المتمسك بحبل النبي وآله محمد ابن مفيد الملقب بسعيد الشريف القاضي القمي وفقه الله لما يحبه
ويرضاه قال المصنف شيخنا القمي قدس سره النوري

## الباب الثالث في معنى الواحد والتوحيد والموحد

اقول ذكر في هذا الباب ثلثة اخبار في معنى الواحد ثم ذكر في معنى التوحيد والموحد على ما استنبطه
هو من بعض الاخبار **الحديث الاول** باسناده عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر ع ما معنى الواحد
فقال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية **الحديث الثاني** باسناده عنه ايضاً قال سألت ابا جعفر ع الثاني
ما معنى الواحد قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله **بيان** في بعض نسخ الكافي بل في اكثرها المجمع عليه على صيغة المفعول من الافعال
بدل الافتعال وفي الخبر الثاني على صيغة موضع مصدره اعلم ان هذا السؤال والجواب في غاية الصعوبة
عند النظر الادق وان كان في نهاية السهولة عند من لم يذق ذوق الحق والذي قوي في ذلك بعون الله
عز وجل ان السائل لم يسأل عن مفهوم الواحد وماهيته بل عن مسماه ومصداقه لست اعني جميع مصداقاته
بل عن الذي يحق به قول الواحد بذاته وهو الذي اذا اطلق الواحد من غير تقييد واضافة بل مجرداً حتى
عن الاطلاق ايضاً منه هذا الواحد بذاته من غير ان يفهم شيء آخر بل لا يمكن تحقق مفهوم الآخر ولا شيء
هو عند ارادة هذا الواحد كما سيجيء بما الذي يستهلك عنده الوحدات والكثرات وذلك لان غير الواحد
بذاته انما يستدل الكل اليه من فنون الوحدات بناء على ان كل ما هو بسبب غيره فهو معلل لما هو بذاته

والمعلول



بذاته والمعلول عند العلة ليس مطلق وعدم محض بل كما هو مستهلك عند العلة فهو ليس بالعلة ولأن
ان السائل ذكر الواحد من غير تقييد وتوصيف فهو المراد من السؤال فقوله ما معنى الواحد
اي ما يعنى ويقصد بالواحد الصرف الذي يحمل الواحد من دون اضافة وقيد حتى عن الاطلاق
وبعبارة اخرى سأل عن الواحد الذي لا واحد قبله ولا بعده ولا معه بل لا واحد غيره وبعبارة ثالثة سأل
عن الذي اذا اطلق عليه الواحد لم يصح اطلاقه على غيره ولا يجوز ذلك فيلزم ان لا يكون قبله وبعده
ومعه واحد آخر وبعبارة رابعة سأل عن الذي هو واحد من دون ان يكون ذات وصفة هي عينها او زائد
عليها ومن غير ان يلاحظ ان هيهنا شيئاً هو الواحد بل هو واحد بلا واحد كما ورد في معنى قولهم
هو قبل القبل بلا قبل وهذا هو الواحد الحقيقي المحض والواحد المبسوط في تعبيرات اثولوجيا وقد عرفت انه يلزمه
ان لا واحد غيره كما سيجيء في خبر الفتح الجرجاني حيث قال ع والله واحد لا واحد غيره ثم اعلم ان الامام
عليه السلام اجاب عن ذلك السؤال بذكر خاصة من خواص وحدة هذا الواحد الحقيقي وهي ان ذلك
الواحد هو الذي اجتمع الالسن السافلة والعالية القالية منها والحالية واتفقت الحيثيات المختلفة
والاراء المتشتتة على تفرده ووحدانيته بحيث لا يسع لاحد ان ينفي ذلك عن نفسه ولا يمكنه انكاره
والجحود به وجبلت الفطرات على الاقرار به لانه فطرة الله التي فطر الناس عليها وقد ورد ان
الفطرة هو التوحيد وذلك لانه لا يوجد من لا يقول بوحدة مبدأ الكل سواء كان من اهل الاديان
الالهية او من الاراء الباطلة من الطبيعيين والدهريين والملاحدة واخراجهم من الامم العادلة عن الطريقة
الالهية فهم بقاطبتهم اثبتوا مبدأ الكل متفرداً بوحدة تليق بحال الكل وهي الوحدة الجامعة سواء كان
ذلك المبدأ نقطة او وحدة او طبيعة او غيرها من الاهواء بل قد قيل جميع هذه الامم مجبولون على جبلة
المبدأ الاول تعالى شأنه من حيث انه مستجمع لجميع الكمالات المحامد وجميع اسمائه الحسنى لكن من حيث لا
يشعرون ولهذا الذي قلنا تصحيح ايراده للاسم الله تعالى في قوله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله والدليل على هذا الذي قلنا وان كان يطول ببسط المقام لكن نختصر القول
لذوي الافهام ونقول لا ريب انهم يعقلون ان الحق الذي ينتهي اليه الانسان وبالجملة هو فاتكون
بالعلم والشعور والقدرة وساير الصفات الكمالية لانفسهم ومن الواجب الضروري بحكم البرهان
القطعي موافقاً لما جاءت به الانبياء ان هذه الصفات انما هي ظلال وظهورات الانوار الاسماء الالهية.

كالهيئة والصفات الوجودية كما في الخبر هل هو عالم وقادر الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين

وبالجملة فاما بالغير ينتهي الى ما بالذات وما يظهر بعد خفاء فهو ظاهر في مرتبة من ذلك الخفاء

وهم قائلون بذلك من حيث لا يدرون ولا يشعرون والى هذا كله بيانا اشار القرآن في نظير هذه الاية

حيث قال ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل

اكثرهم لا يعلمون فقد بعض الاسم الجامع الذي هو الله بانهم لا يعقلون ما يقولون وما شيئا الحق من الاثار

التي ذكرها ثم اعلم ان من الاساتيد من قال في شرح هذا الخبر ان المراد بالالهة الالهة الخالية لوجود الكثير

بالمقال فلا حاجة الى هذا التخصيص كما قد ظهر مما بيناه وذلك لانه لم يذهب احد الى تعدد الصانع

اثنان كيف ومن البديهي تقدم الواحد ونقل الخطيب الرازي في تفسيره الكبير انه لم يذهب احد من الامم

الى التشريك الحقيقي نعم ذهبوا الى الاقانيم لكن اقروا بان الاقنوم الاول هو علة الاقنومين الى غير ذلك من

اقوال اهل الشرك الجلي والخفي اعاذنا الله من جميع مخائله بفضله القدسي واما سر الفطرة على التوحيد

والقول بالوحدانية فقد سبق ما يشفي العليل ويروي الغليل وسيجيء ان شاء الله المعين في شرح الباب المعقود

لذلك وفقنا الله للوصول بحق الرسول واهل بيت الرسول صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين الى يوم

الدين الحديث الثالث باسناده عن المقدام ابن شريح ابن هانئ عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين

عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين

من تقسم القلب فقال امير المؤمنين دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي

ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان

لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب

الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس

فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول

القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى [illegible] يعني به

انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل بيان لعل الامر

هو المحترم ويحتمل ان يكون غيره وتقسم القلب على التفعيل هو تفرق البال لاجل الاشتغال بامور القتال

والذي يريده الاعرابي هو صحة القول بان الله واحد على المعنى الذي يليق بجناب كبريائه عز شانه

والذي يريده الامام من القوم هو القول بان الله واحد فيتحدان من هذا الوجه ثم ان تحقيق المقام

يستدعي



الباب الثالث

يستدعي بسطا من الكلام في ذكر الواحد وبيان اقسامه اما الاول فاعلم ان الواحد هو الذي لا ينقسم من حيث انه

واحد فاما ان لا ينقسم اصلا في الوجود كالجزء الهيولى والصورة والعقل او الحصص المقدارية في الخارج

سواء كان الى الاجزاء العقلية كالماهيات النوعية او غيرها كالنقطة الى الوجود والماهية والاجناس

العالية الى الفصول ولا في الوهم الى الاجزاء المفروضة كالزمان ولا بالذات كالهندسيات ولا بالعرض

كالامور العامة والحقائق الغير النوعية وكانقسام الشيء بالجهات والحيثيات وبالجملة فالواحد الذي لا ينقسم

لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم لا بالذات ولا بالعرض فهو الواحد الحقيقي والواحد بذاته وسائر الاقسام واحد

من جهة دون جهة والواحد الحقيقي واحد من جميع جهاته فليس فيه جهة وجهة ولا حيث وحيث بل هو صرف الواحد

وهو الله تعالى لا غيره واما الثاني فاعلم ان الوحدة اما ان يكون من شانها ان يصير مبدء الكثرة او

ليس من شانها ذلك والمراد يصير مقاما مبدأ الكثرة هو انها بحيث اذا اعتبرت مع اخرى يصير جزءا معروضا

لعدد الاثنين ويسمى الاول بالوحدة العددية والثاني بالوحدة الغير العددية والبرهان على وجود الوحدة الغير العددية

هو ان من البين وجود الوحدة العددية ويجب من ذلك وجود الوحدة الغير العددية لان طبيعة الوحدة العددية

مجعولة بالضرورة لمجعولية افرادها اما بالعرض لافرادها كما هو راي الجمهور او بالعكس من ذلك وجوب الوحدة الغير العددية

كما هو عند اهل الحق وملخص بين عندهم ان علة الشيء لا بد ان يكون من غير جنسه فعلة الوحدة العددية لا يكون

من جنسها والا لكان الشيء جاعلا لنفسه وعلة لها وموجبا اياها وذلك في جبل الطبايع بالذات اظهر وكما

ان غير الوحدة العددية هو الوحدة الغير العددية فوجب من ذلك وجودها بالضرورة ثم الوحدة العددية اما ان

يكون بالذات او بالعرض ونعني بها بالذات ان يكون ثبوتها للموصوف بها لذاته من دون تبعية امر من الامور

وبها بالعرض ان يكون بخلافه وبالكثرة بالذات وقد يكون الواحد بالذات كثيرا بالعرض فيهما معا كما

صدقه ولنقل الكلام في الواحد لينقح حال الوحدة ايضا فنقول اما الواحد بالذات فاما من شانه ان يتكثر

بالاجزاء وهي التي لا حمل فيها او بالجزئيات وهي التي تحقق الحمل فيها او ليس من شانه ذلك ونعني بقولنا

من شانه ذلك ان الموصوف بهذه الوحدة يكون في قوة ذاته بل في مرتبة وحدته فان الوحدة التي تكون من

طبقة والكثرة التي تكون من طبقة اخرى لا يتقابلان ولا يمتنع اجتماعهما الا يحكم بانضمام شيء اليه او بعضه

عنه ونعني بقولنا بل في مرتبة وحدته ان وحدته هذه هي جمعية تلك الكثرات التي تعد لت اعدادها تلك

الكثرة خارجة من ذاته بل ورائها من مراتب تنزلات ذاته ومظهرات حقيقته وتقلباتها شئونه وبالجملة

فما يتكثر بالاجزاء هو الواحد بالكل ثم الاتصالية التي تكثرت بالانفصال على مقاطعه بالاجزاء والابعاض
والذي يتكثر بالجزئيات هو الواحد بوحدة دنيا الكليات مما ليس يفيد في غرضنا هذا الخوض فيها واما الذي
ليس من شانه ومن حيث هو في الوجود ان يتكثر لا بالاجزاء ولا بالجزئيات فهو الواحد بالوحدة الشخصية والواحد
بالعدد وهو غير الواحد بالوحدة العددية بل هو من افراده واقسامه كما ان الواحد الجنسي في الكليات غير الواحد بالجنس
اذ الاول من اقسام الواحد بالذات والثاني من اقسام الكثير بالذات الواحد بالعرض ثم هذا الواحد الشخصي على اقسام
وحدة دهرية ووحدة قبل الدهر سرمدية ووحدة بعد الدهر وهي التي بعد الدهر اما شايعة او غير شايعة وكل
من الوحدة الدهرية وما قبلها يعبر عنها في اصطلاح اثولوجيا بالوحدة المرسلة ولا باس في هذه الاصطلاحات اذ بيان
الغرض عند اهل النجاة وعسى ان يكون قد سماها من تقدمنا وشبههما من باقي بعد بغير ما اصطلحنا وهو ادنا فوق
هذه بعضها اصطلح عليه من سبقنا والمراد بالدهر وعاء الحقايق الربوبية والارواح العلوية التي تعد فوق الزمان
والمكان عالم والطبيعة ونعني بالوحدة السرمدية ما يكون الموصوف بها مع وحدة ذاته كل الاشياء ومع بساطته جامعا
لجميع حقايق الاسماء ومع وحدة نوره جملة الانوار العلمية ومع حقيقته مجمع الحقايق الاشياء لا لان الكل منه
له انحياز اجزاء ولان هيهنا معقولات هو مجموعها ولانه يعمها عموم الامور الكلية لافرادها كما يمكن ان يسبق
بعض هذه الى بعض الاوهام بل هو مشتمل عليها اشتمالا اشرف واعلى وهو منه مجرد فيه لا نهاية بوجه واحد
وبالجملة فلا كثرة فيها فيه اصلا بل هو وحدة كل الاشياء ونعني بالوحدة الدهرية ما يكون الموصوف بها مع وحدة ذاته
وبساطته [illegible] كالجمع المراد [illegible] من الحركات وفاعلا للافاعيل المتغيرة في المواد وتفيض عليها الصور
حسب اختلاف الاستعداد والوحدة بعد الدهر الشايعة هي ان يكون الموصوف بها مع وحدته الشخصية [illegible] النسبة للانقطاع
المقداري تخصص بالخصوص وتنفعل بكله [illegible] مثل الماء فانه ينفعل التبريد وبالجملة كل ما يحصه
من الانفعال على نسبة سواسية بينه وبين حصصه ومع ذلك التكثر بل كثرة الاسباب الكلية والجزئية تخص وجود
حصصه وابعاضه هي هذه الماء وذلك الماء ومن هذا القبيل لكن اعلى منه وحدة الهيولى عندنا فانها بتشخصه المنشقات
مرة عليها بحسب الحالات [illegible] لا تغيرها اختلاف الصور وتكثرها [illegible] كذا الوحدة الشخصية التي للجسم
الكل عندنا فانه مع بقائه [illegible] وتخالف حصصه وابعاضه [illegible] شخصي [illegible] فانه الانواع صار
لمن قبل الصورة ومع ذلك لا [illegible] واما الوحدة الغير الشايعة فكوحدة اشخاص الانواع التي عندنا من
الكائنات المركبات فانها [illegible] لا يقال العضو شخص انساني انه انسان

كلف

والطبيعة [illegible] [illegible] الزمان [illegible]



الباب الثالث

بخلاف الماء والمادة ثم من الواجب ان تعلم ان الوحدة الشخصية التي ينفرق لها التكثر والتعدد فهو يتكثر لا
بالذات ولا من حيث شخصيته باعتبار كثرة التي يلزمها التكثر والتعدد لذاتها فاذا كان هذا الواحد
مما له نفس مجردة ومن البين ما [illegible] في تضاعيف الاقوال ان النفس بجوهرها ذاتها جوهرة اذا توجهت نحو شيء
مما من الاشياء فهي كانها صارت ذلك الشيء الذي [illegible] وانصبغت باحكامه كل الانصباغ فكانت بعرضها
التكثر باعتبار ذلك الواحد الحكم الشخصي كما انها حين كانها تبعض بابعاضها وتتصف بقواه واعضائه
كما هو [illegible] من اكثر الالهي وعسى ان يكون ذلك مراد [illegible] النفس الكلية في العالم الجسماني
هي مع وحدتها الشخصية تتكثر بهذه النفوس الجزئية ثم اذا ترقيت الى هذا الشاهق وانتقيت من ذلك الحضيض
البارق يظهر لك امر متعالي الى عالم العقل [illegible] مع شدة وحدته كما [illegible] والله الهادي
بقي هيهنا ان تعلم شيئا اخر واشياء فاعلم ان الكل وحدة كثرة تقابلها ولا يجتمع معها لكن يجتمع مع الكثرة
الغير المقابلة لها ولا منافية لها مثلا الوحدة الجنسية لا تجتمع مع الكثرة الجنسية لكن يجتمع مع الكثرة النوعية
والكثرة الشخصية وكذا لكل وحدة خواص لا توجد في اخرى فمن خواص الوحدة التي فوق الدهر انها لا حركة
[illegible] السكون [illegible] للعدد [illegible] كمال [illegible] ولا شيء من الاشياء الا وهو تحت
حيطتها وان الموصوف بها جامع لجميع الحقايق ومستجمع لقاطبة الصفات والاسماء الحسنى وله الاسماء الحسنى
فادعوه بها اي كما اردت اسما فادعوه [illegible] فادعوه بها ومن خواص الوحدة الدهرية انه لا فعل
ولا تحريك الا وينسبها الى صاحبها من اي شيء صدر ذلك الفعل ومن خواص الوحدة الشايعة لا فعل بل
الانفعال الا وهو يصدر عن صاحبها ومن خواص الوحدة الغير العددية انها لا كثرة تقابلها لانه لا معنى
للكثرة الغير العددية الا العدد نفس الكثرة وبهذه الخاصية اشار مولينا امير المؤمنين ع في الوجهين
اللذان يثبتان الله تعالى بقوله وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل
ولا وهم ومن خواص تلك الوحدة الشريفة انها لا ثاني لها اذ لو كان لها ثان لكانت معدودة وكما هي
ثانيا فهو هو لا غيره وبذلك يبطل [illegible] لان حقيقتها انها لا تعد والى هذه الخاصة اشار الامام
في بيان الوجهين اللذين لا يجوزان بقوله فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز
لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد ومن خواصها ايضا انها لا شبه لها اذ الشبه هو الثاني الذي
لا ثاني لها والى ذلك اشار الامام ع بقوله في احد الوجهين اللذين يثبتان فقول القائل انه عز وجل

والعدد ليس لشيء من الاشياء مشيره ومن خواصها انه تحقق الخواص الوحدة العددية فيها اذ بها متقاسمان في النفي
لا يوصف بخواص شيء ومن خواص الوحدة العددية ان ما قسامها الذي بالعرض هو الواحد بالنوع والواحد
بالجنس فلا يوجد ذلك في الوحدة الغير العددية والى هذا اشار في ذكر الوجهين الذين لا يجوز ان يقوله
وقول القائل هو وزيد من الناس يريد به النوع من الجنس ويمكن ان يرجع هذه الخاصية الى الخاصية الثالثة
وهي انه لا شبه له ويؤيده قوله لا شبيه ولا نظير له تعالى عن ذلك **فصل** في بيان الاستشهاد بقوله عز من قائل
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اعلم انه استشهد على نفي الوحدة العددية عن الله سبحانه بقوله انما
هو اله واحد فقد كفر من قال انه ثالث ثلثة ووجه الاستشهاد ان الاية وان نزلت في تكفير القائلين بالاقانيم
الثلثة التي احدها اقنوم الاب لكن السياق يدل على نفي مطلق القول المستلزم لان يكون هو عز شانه
معروضا العدد لان الثلثة اعتبرها جزء منها ومعدودا من جملة وحداتها فكل من قال فيه تعالى بحكم مستلزم
لكونه جعل ثلثه جزءا لشيء من الاعداد فقد دخل في هذا الكفر بل كل من قال بعددية وحدته فهو كذلك
لا يخفى فان الوحدة العددية من شانها ان يصير جزء للعدد وذلك كفر بحكم الاية والخبر فان قلت الله
تعالى يقول ما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم فحكم ما انه سبحانه رابع الثلثة وسادس الخمسة وحكم ايضا بانه مع الاشياء والمعية مستلزمة لعروض
العدد قلنا في وجهين الوجه بين بين كون الشيء ثالث ثلثة وبين كونه رابع ثلثة وذلك لان ثالثهم
معروض ومن جزء لعدد الثلثة والله تعالى منزه عن ذلك واما رابع الثلثة فليس جزء لهذا العدد بل صريح
في المباينة ثم انه لا يحذو في اطلاق الرابع والخامس عليه لانهما ايضا ليست من اسماء العدد
بل المراتب الوحدة لان اسم العدد هو الثلثة لا الثالث واما حديث المعية فان المعية المستلزمة لعروض
مرتبة من العدد هي ان يكون من الجانبين بان يكون كما ان هذا الشيء مع ذلك الشيء كذلك يكون ذلك
مع هذا وفيما نحن فيه ليس كذلك لان الله معنا ولسنا نحن معه لانه معنا بالايجاد والغلبة والاستيلاء
والقدرة ونحن لسنا معه بهذه الوجوه وامثالها لا من حيث الوجود الذي هو اصل الاحكام لان المعلول
انما يكون بالعلة لا مع العلة اذ الكل شيء هالك لديه وكل شيء هالك الا وجهه الكريم تعالى شانه العظيم
ولنذكر كلام المصنف في بيان معنى الواحد في محاورات اهل اللسان مع ما يحتاج اليه من الشرح والتبيان
**قال** المصنف سمعت من اثق بدينه ومعرفته اللغة والكلام يقولان قول القائل واحد واثنان وثلثة

الآحاد



**الباب الثالث**

يدل على كميته لا على اعداد الناس صار صح من الالفاظ العددية

لا جزء انما وضع في اصل اللغة للابانة عن كميته ما يقال عليه هذا حق في الواحد العددي دون غير العددي
واطلاق ابانة الكمية على الواحد تجوز اعتبارا انه مبدؤها بان يصير جزءا لها الا ان المسمى يحتمل ان يعتبر
بان يكون اذا استعمل كل واحد من هذه الالفاظ فيه لا يجوز ان تستعمل في غيره بل ليس كذلك اي لا
له معنى سوى ما يعلمه الانسان لمعرفة الحساب يدور عليه عقد الاصابع عند ضبط الاحاد والعشرات
والمائين والالوف معنى هذا اوضح ولذلك متى اراد مريد ان يخبر عن كمية شيء بعينه سماه
باسمه الاخص ثم قرن لفظة الواحد به وعلقه عليه بدليل يرجع الى الضمير البارز المنصوب الى الغير المجرور
الى التعليق والمقارنة وهذه الجملة استيناف بيان لعلة التعليق ولهذا لم يعطف ومن اجله يقول
القائل درهم واحد وانما يعني به انه درهم فقط اي ولاجل ذلك الغرض يذكر الشيء ويقول درهم
ثم يقرن به لفظ الواحد لبيان الكمية فيعني انه اراد انه درهم فقط على ان الواحد نفس الدرهم من غير
ملاحظة وصف او قيد هذا احد وجوه الواحد وهو الواحد بالذات اي الذي يعرضه الوحدة لا بسبب غيره
والوجه الثاني هو ما اشار اليه بقوله وقد يكون الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب فاذا اراد
المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن واذا اراد ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد درهم
واحد بالضرب وهذا هو الواحد بالعرض اي باعتبار ملاحظة الوزن والضرب ومعروضها الدرهم
وعلى هذا الاصل يقول القائل هو رجل واحد وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان واحد ليس باثنين فهو رجل
ليس رجلين وشخص ليس شخصين يريد ان هذا الكلام فالمراد الدرهم من الواحد بالذات والواحد بالعرض جار في
الرجل فذكر الواحد بالذات ثم ذكر الواحد بالعرض في قوله يكون واحدا في الفضل واحدا بالعلم واحدا
بالسخاء واحدا في الشجاعة ثم بين الاول بقوله فاذا اراد القائل ان يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل
من قوله على انه رجل ليس برجلين واذا اراد ان يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على انه لا ثاني له
الفضل واذا اراد ان يدل على علمه قال انه واحد في علمه ثم ذكر ان لفظ الواحد لا يدل على تلك الاضافات بقوله
فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكمية لكان كل من اطلق عليه اي على الرجل لفظة واحد
اراد فاضلا لا ثاني له في فضله وعالما لا ثاني له في علمه وجوادا لا ثاني له في جوده فلما لم يكن كذلك صح انه
بمجرده لا يدل الا على كمية الشيء دون غيره ثم انه زاد في توضيح المدعى بالعطف على تالي الشرطية الاولى وهو قوله
لكان كل من اطلق فقال ولكان التقييد بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة وبغير ذلك

بالعلو والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما احتيج معه اى مع لفظ الواحد الى زيادة لفظ واحتيج الى تقييده لشىء صح ما قلناه ثم ذكر بتقرير هذه المقدمات بقوله فقد تقرر ان لفظ القائل واحدا اذا قيل على الشىء ودل بمجرده على كثير فى اسم الاخص ويدل بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده ثم ذكر ان الوحدة من جهة لا يستلزم الوحدة من جهات اخرى فقد يتفق ان يكون واحدا من هذه الجهات وقد لا يكون فقال ويتبين ان الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا بالعدد ودرهما واحدا بالضرب وقد
هذا مادة اجتماع الوحدات واما الافتراق فذكره بقوله وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهما واحدا ويكون بالدوانيق ستة دوانيق وهى جمع دانق معرب وبالفلوس ستين فلسا ويكون بالاجزاء كثيرا انقسم اراد ان يبين ان الواحد الذى فى الخلق ليس واحدا حقيقيا من جميع الوجوه وذلك لان له ابعاضا واجزاء واقل ذلك ان له مثلا وذلك ينافى الوحدة الحقيقية فقال وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبد بن بوجه ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين هذا هو الواحد بالذات الذى دل بمجرده على الكثير ويكون ايضا ذلك العبد اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة كل بعض من ابعاضها يكون جواهر كثيرة فابعاضه هى اعضاؤه وهى مركبة من جوارح متعددة كاللحم والعظم والعصب وغير ذلك متحدا الحق بعضها من بعض
ولا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منا فى نفسه انما هو عبد واحد وانما لم يكن العبد واحدا لانه ما من عبد الا وله مثل فى الوجود واقع المقدور اى المفروض او فى الامكان لانه ملازم المقدور ثم ذكر وجه كون العبد ليس بواحد حقيقى فقال وانما صح ان يكون للعبد مثل لانه لم يتوحد باوصافه التى من اجلها صار عبدا وذلك لان الطبيعة التى امكن لها كمالات بحسب وجودها فى الوجود اذ لم يستوف تلك الكمالات فى فرد واحد اقتضت من نفسها واستدعت من جاعلها ان يكون لها افراد متكثرة حتى يتم لها تلك الكمالات المتصورة فى حقها لان الله حكم ان يوفى كل ذى فضل فضله ويعطى كل مستحق حقه ثم اثبت الوحدة الحقيقية لله جل مجده لكونه متوحدا بالاسماء الحسنى والصفات العليا فلا ثانى له من هذه الوجوه قطعا فقال ووجب من ذلك ان يكون عز وجل متوحدا بالصفات العليا والاسماء الحسنى ليكون الها واحدا لان كل ما يليق به من المحامد فهو حاصل له وليس له حالة منتظرة فلازم لوجوب الوجود سواه فلا يكون له مثل ويكون واحدا لا شريك له
ذاته غيره ثم ترقى من ذلك واثبت انه ليس له تعالى ثان من حيث صفاته كما انه ليس له ثان من حيث

ذاته فقال



ذاته فقال فالله تبارك وتعالى اله واحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو وموجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشىء واحد لا يجانسه شىء ولا يشاكله شىء ولا يشبهه شىء ولا شىء كذلك الا هو تفسير الموجود بانه لا حال ولا محل اشارة الى ان اطلاق الموجود على الله انما يصح بمعنى غيره فى الشرع ولا غائب عن شىء بل هو مع كل شىء بالاحاطة والاعلام ثم بين ان الواحد الحقيقى من خواصه انه لا ينقسم اصلا فقال وكذلك موجود غير منقسم فى الوجود ولا فى الوهم بمعنى الفرض الشامل العقل والوهم اذ لو انقسم لم يكن واحدا حقيقيا وشىء لا يشبهه شىء بوجه واله لا اله غيره بوجه هذا تاكيد للسابق ثم بين ان هذا الواحد مما يقال عليه واحدا بالذات وبذاته وقد عرفت معنى بالذات وبذاته ومعناه ان لا يكون واحدا بعروض الوحدة له والى هذا اشار بقوله وصار قولنا يا واحد يا احد فى الشرع تعبيرا اسما خاصا له دون غيره ولا يسمى به الا هو لانه اذا اطلق مجردا يراد به هو تعالى منه كما ان قولنا الله اسم لا يسمى به غيره ثم انه رضى الله عنه عقد فصلا احق لبيان قوله عليه السلام فى الوجهين الذين لا يجوز ان قول القائل واحد يقصد به باب الاعداد واستشهد بقوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة فاراد ان يجمع بينه وبين قوله عز من قائل ما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم على طريق يقرب من ظاهر ان الثالث فقال فصل احق فى ذلك وهو ان الشىء قد يتفق مع ما جانسه وشاكله وماثله فيقال هذا رجل وهذان رجلان وثلاثة رجال وهذا عبد وهذا سواد وهذان عبدان وهذان سوادان هذه اقسام الواحد بالعرض والكثير بالذات ولاجل هذا الاتحاد والمغايرة معا يجوز ان يجمع طائفة تصير معروضا للوحدة من الاعداد فلو لم تكن تلك المغايرة وذلك الاتحاد فى معنى من المعانى لم يمكن الجمع فالمتغايران بالذات ان اتحدا فى الجنس فتجانسان او فى النوع فتماثلان او فى عارض من العوارض فتشاكلان والتمثيل بالرجل للتجانس من التجوز وكذا بالسواد للتشاكل والظاهر الاسود وهو تسامح شايع وبالجملة فبحكم الاتحاد يجوز الجمع بين اثنين من هذه اما كثرة فبحكم عدم الاتحاد فى معنى من المعانى لا يجوز ان يقال هذان الهان ولا مجانس له ولا مماثل ولا مشاكل بوجه والى ذلك اشار بقوله لا يجوز على هذا الاصل ان يقال هذان الهان ولا اله الا الله فالله لا يعد على هذا الوجه بوجه ثم ان ما بين صحة ان يكون هو سبحانه وتعالى معدودا على وجه غيره بقوله وقد يعد الشىء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله فيقال هذا وهذان بياضا وسوادان وهذا محدث وهذان محدثان وهو اشتباه منه رضى الله عنه لان السواد والبياض

وان لم تكونا تحت جنس قريب لكنهما داخلان تحت الجنس البعيد وذلك كالخالق والمحدث فانهما
يشتركان في صفة الحدث وهما متشاكلان وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين بل احدهما قديم والاخر
محدث واحدهما رب والاخر مربوب هذا النفي غير صحيح لان لفظة هذان وان جمع الرب والمربوب والقديم
والمحدث لكنه بطريق السلب فكما انه نفى اجتماعهما في صفة الحدوث كذلك نفى اجتماعهما مطلقا ثم اذا
مهد هذه المقدمة قال تعالى هذا الوجه يصح حمل قوله تعالى على هذا النحو قال الله تبارك وتعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
الاية وانت قد عرفت الحق والصواب في ذلك ثم انه قد ذكر ان قول الرابع والسادس على انه انما هو
للدلالة على الاساس فقط لا انه مشاركهم في معنى مجمعهم اياهم فقال كما ان قولنا فلان ثاني رجل واحد
لا يدل على فضله بمجرده فكذلك قولنا فلان لا يدل بمجرده الا على كونه اي ثبوته وحصوله وانما يدل على فضله
متوصل انه ثانيه في الفضل او في الكمال او العلم الى هنا تمام بيان معنى الواحد على ما سبق في اول الفصل ثم
انه شرع في بيان معنى التوحيد والموحد فقال في معنى التوحيد فاما توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيده
بصفات العلى واسمائه الحسنى ولذلك كان الها واحدا لا شريك له ولا شبيه تفسير التوحيد بالتوحد انما
على التوسع بمعنى ان التوحيد يتعلق بتوحده بالصفات وتفرده بالكمالات واما للاشعار بان التوحيد
الحقيقي هو ان لا يلاحظ غيره سبحانه وتعالى فالتوحيد عبارة عن التوحد واما الاجل ان لا يتوهم
انه تعمل وتصنع فان معنى التوحيد ثابت له وان لم يكن موحد كما قيل ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينعته لاحد وبالجملة فتوحده بالصفات والكمالات
هو الذي اضطر العقول بانه اله واحد لا شريك له ولا شبيه له ذاتا وصفة وفعلا اذ وجودهما اثباتا في ربه
تعالى فيدل وجوب الوجود على توحده هو لا يمكن وفي نهج البلاغة التوحيد ان لا تتوهمه وفي الخبر
كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم وقد سبق منا في هذا المقام
فنون من الكلام فتذكر ثم شرع في بيان معنى الموحد فقال والموحد هو من اقر بما هو عليه عز وجل
من اوصافه العليا واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان واخلاص واذا كان ذلك كذلك فمن لم
يعرف الله عز وجل متوحدا باوصافه العليا واسمائه الحسنى ولم يقر بتوحده باوصافه العلى فهو غير موحد
اعلم ان للتوحيد مراتب وطبقات والناس متفاوتون في ذلك ولكل درجات لكن القدر المشترك بين

تلك المراتب

تلك المراتب هو الذي اشار اليه المصنف رضي الله عنه والموحد على الاجمال هو الذي اقر بالله تعالى على
ما هو عليه من اوصافه الحسنى بنور قلبه ومعرفته بهذا الاقرار حيث علم ما نقول سواء كان بالتقليد
او البرهان وبايقان منه حيث لا يزول بتشكيك المشكك ولا يميل اليه باخلاص منه حيث يكون
ذلك الاعتقاد خالصا من شائبة الاضطرار والاجبار فمن لم يعرف الله متوحدا بالصفات والاسماء
الحسنى فليس بموحد اصلا لكن كمال التوحيد هو نفي الصفات واثبات المراتب والمراد بالنفي هو سلب نقايصها
وان ليس لها شوب عينية او زيادة وربما قال جاهل من الناس ان من وحد الله واقر انه واحد فهو موحد
وان لم يصفه بصفاته التي توحد بها لان من وحد الشيء فهو موحد في اصل اللغة فيقال له انكرنا ذلك
لان من زعم ان ربه له واحد وشيء واحد ثم اثبت معه موصوفا اخر بصفاته التي توحد بها فهو عند
جميع الامة وساير اهل الملل مشرك غير موحد ومشرك مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه الرحمن واحد وشيء
واحد وموجود واصل السؤال والجواب مبنيان من الشرح واللفظ وان في الرضيعين وحلية اهل وعلى
هذا الاصل لكل من زعم ان اشراكه تعالى في هذه الصفات مع الخلق معنوي فهو داخل في هذا الحكم
واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تعالى متوحدا بصفاته التي تفرد بالهية من اجلها وتوحد الرحمن
لتوحده بها ليستحيل ان يكون الراحم ويكون الله واحدا والها واحدا لا شريك له ولا شبيه لانه ان لم يتوحد
بها كان له شريك وشبيه واذا كان القول بثبوت تلك الاوصاف لغير الله كما شركا وتشبيها والله سبحانه
لا شريك له ولا شبيه وجب ان يكون من حيث انه متوحد بهذه الصفات التي هي صفات الالهية التي تفرد بها
من اجل استحالة تلك الصفات وتوحده بالوحدانية لاجل توحده بهذه الصفات فلا تحقيقها لغيره تعالى الا
بها ان يكون الله مرفوع ما بهذه الصفات خبر له ويكون بالنصب عطفا على مثله في ان يكون وانما قلنا
وجب ذلك لانه ان لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه فقد دلت البراهين على استحالتها كان العبد لما لم يتوحد
باوصافه التي من اجلها كان عبدا له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا واحدا هذا التمثيل
واضح واذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته واقر باعتبره واعتقد ذلك كان موحدا ويتوحيده مجرد
عارفا هذا تفريع لجريان حكم التوحيد في الموحد ومعناه انه اذا كان التوحيد كذا فالموحد يكون كذا
والاوصاف التي توحد الله عز وجل بها وتوحد بربوبيته لتفرده بها هي الاوصاف التي تقتضي كل واحد
منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به الا من يريد ان ذاته تعالى كما يقتضي

التوحيد بصفاته العلى التفرد باسمائه الحسنى كذلك له صفات يقتضى هى ان يكون الموصوف بها واحدا ثالثها
الاوصاف هى كونه قائما بانه موجود واحد لا يصح ان يكون حالا فى شىء ولا يجوز ان يحله شىء لا يجوز
له العدم والفنا والزوال مستحق للوصف بذلك بانه اول الاولين واخر الاخرين جملة لا يصح وكذا جملة
لا يجوز عليه صفتان للموجود جيئ بهما للكشف والتعبير التفسير وجملة ولا يجوز عطف على لا يصح لتمام الوصف
وقوله مستحق نعت جيئ به للتفريع وقوله للوصف يتعلق بالاستحقاق واتيا بذلك للتسمية وفى بانه الصلة
الوصفان اى مستحق لثبات موجود بهذا المعنى للوصف بانه اول الاولين اما بيان ذلك على الاجمال فبان
الموجود الذى هو واحد وهو الله تعالى ناهو بمعنى انه لا يصح ان يكون حالا كالصور عليه كانت او غيرها
وكالاعراض ولا يصح ايضا ان يكون محلا للشىء وان كان لاوصاف المختصة به كالجواهر غيرها ولا يجوز
عليه العدم والفنا فى مرتبة من مراتب الوجود والشهود او بمعنى انه لا يجوز عليه العدم السابق
والفناء اللاحق والزوال من حالة الى اخرى ومرجعها الى معنى واحد لا شك ان هذا المعنى من الموجود
لا يوجد فى غيره تعالى اذ لو كان غيره موجودا بهذا المعنى لكان بعضها الاثنية فيصير ان محلا له
ولكان احدهما مسبوقا بالعدم اذ الواحد متقدم بالطبع وقد اعتبر فى معنى الموجود انه ليس محلا
ولا يجوز عليه العدم فيستحق بذلك لان يكون اول الاولين بمعنى ان يكون هو اول بالنسبة من كل شىء
وكذا اخر بالنسبة من كل ان ل فيقتضى فهو الاول والاخر اذ لو لم يكن كذلك لكان تقدمه العدم
فى مرتبة من المراتب هو المقتضى بتفسير الموجود وقوله قادر يفعل ما يشاء ولا يجوز عليه ضعف ولا
عجز مستحق للوصف بذلك بانه اقدر القادرين واقهر القاهرين قوله قادر خبر بعد خبر لقوله
بانه موجود وباقى العبارات على قياس ما مر تم البيان فى ذلك ان القادر الذى يصح ان يكون
من اوصافه كما هو بمعنى انه يفعل ما يشاء اى كل ما من شانه ان يتعلق اليه المشية من اى فاعل
كان ولا يجوز عليه الضعف والعجز والفنا واما الضعف فبان بيننا هى قوة الوجد واما العجز
فبان لا تصل قوته الى مرتبة من المراتب الممكنة للوجود بالامكان العام وان يستند درجة من درجات
القدرة عن قدرته والقادر بهذا المعنى يستحق للوصف بانه اقدر القادرين بمعنى انه ليس فوقه
من المعقد وراث الا وقد وصلت قدرته اليه وبلغت مرتبة من المراتب القدرة الا وهى مستهلكة
لديه عالم لا يخفى عليه شىء ولا يغرب عنه شىء ولا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان

محقق توفر



الباب الثالث

مستحق للوصف بذلك بانه اعلم العالمين هذا ايضا خبر بعد خبر والبيان فى ذلك ان معنى انه عالم
انه لا يخفى عليه شىء بان لا يصل اليه علمه تعالى اصلا ولا يغرب عنه شىء بان لا يصل هو سبحانه اليه ولا
يذكره ولا يجوز عليه جهل بان لا يعلم لكن بعد مدة او بعد ما وقد يتعلم علمه ولا يجوز عليه سهو بان
يغلط ويحسب شيئا مكان شىء ولا شك بان لا يعلم الشىء على ما هو عليه ولا نسيان بان يجهل علمه
بعد ما علم وكل ما كان علمه كذلك فانما يكون بذاته وكل ما هو بذاته فهو مبدء علم لما ليس بذاته وكل علم
سوى هذا العلم فهو مكتسب منه وكل مكتسب من شىء فهو عليه محيط به وبهذا معنى اعلم العالمين اى ليس مالم
من العلماء الا وقد اكتسب منه ما وليس علم من العلم الا وهو اعطاه حى لا يجوز عليه موت ولا نوم
ولا ترجع اليه منفعة ولا تناله مضرة مستحق للوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين
وضر مقابله النوم الحيوة لا تراخ الموت واما عدم رجوع المنفعة وعدم نيل المضرة فى فتمامها
فتشكيل الكل الا ان يعنى بالمضرة والمنفعة اللذة والالم لعله كذلك لانهما مختصان بذوات الحقوق
الغير الذاتية وبهذه الفقرة كالسابقة لفظا ومعنى والبيان البيان والحل الحل قوله لا يشغله شىء عن شىء
ولا يعجزه شىء ولا يفوته شىء مستحق للوصف بذلك بانه اله الاولين والاخرين واحسن الخالقين وامن
الحاسبين كل فاعل سوى الله سبحانه فانما يفعل فعلا بجهة فيه تناسب ذلك المفعول كما تقرر فى مقامه
فاذا كان فاعل الامور فانما يا فى الجهات بحاذيها فيشغله تلك الجهة عن تلك الجهة لانه من تلك
الجهة انما يشغل بذلك الشىء ولا يصل الى الشىء الاخر واما الله سبحانه فليس فيه جهة وجهة ولا حيث
وحيث فلا يشغله شان عن شان فيستحق بسبب ذلك الوصف بانه اله الاولين والاخرين حيث لا يشغله
فعل الاول عن الثانى بل الكل عنده على نسبة سواء لا يعرف هذا الذى حققنا الا الراسخ
فى الحكمة المتعالية وايضا هو سبحانه فاعل بمعنى انه لا يصير شىء عاجزا عن ايجاده تعالى اياه فيستحق بذلك
للوصف بانه احسن الخالقين اذ ليس فوق ذلك مرتبة للفاعلية وايضا هو جل وعلا فاعل بمعنى انه
لا يفوته شىء من خلقه بان لا يحيط به ولا يجعله فى سلسلة مجعولاته المرتبة اليه تعالى فيستحق بذلك
للوصف بانه اسرع الحاسبين اذ لا حاسب الا وفى قدرته ان يفوت شىء من حسابه ويكون محسوبا فى سلسلة
من الابناء والمنتسبة المرتبة من لدنه الا الله عظيم الشان فهو لا يكون له غفلة اى نقصانا فى ذاته
كمال وفعل مستغن لا يكون له حاجة الى خلقه فى حال من الاحوال حتى فى خلقه اياهم وعدلا لا يتحقق منه

ولا ترجع اليه منقصة اذ هو سبحانه على صراط مستقيم فلا تلحقه اليه نقيصة بسبب الميل الى الافراط
ولا منقصة بسبب تفريط حكيم لا يقع منه سفاهة بان يكون فعله لغوا او عبثا او باطلا رحيم لا يكون له
رقة كما يكون الرحيم من الخلق كذلك حليم لا يلحقه موجدة ولا يقع منه اجله الموجدة الطيش الا اضطرار
فى الغضب الارادة سرعة الانتقام مستحق للوصف كذلك بانه اعدل العادلين تفريع على كونه تعالى
عدلا واحكم الحاكمين تعقيب لكونه سبحانه حكيما واسرع الحاسبين هكذا فى النسخ ولو لا النسخ تفريع
على ما السخو وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحدا وكذلك اقدر القادرين واعلم العالمين
واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين وكل ما جاء على هذا الوزن فصحح منه ذلك ما قلنا وبالله التوفيق وبيده
العصمة والتسديد ذلك اشارة الى ان هذه الصفات الخمس هى اول الاولين واحسن المنسبة من الاوصاف الذى هى الموجود
والقادر والعالم والحاكم تطابق على تماثل يقتضى كل واحد منها ان يكون موصوفه واحدا لان اول الاولين مثلا يمتنع ان يكون
غير واحد والا لم يتحقق ما يصدق عليه اول الاولين بالحقيقة لانهما اول من كل ما هو اول فان لم يتمثل ذلك الجمع بل كان
المفروض مشتركين فى هذا الوصف فلم يصح الاسم حقيقة لانه حينئذ منهم شىء ليس بالنسبة اليه باول وان شمله الوصف
بنعمة وكذلك الصيغ الباقية تعينها فتح افضاه **الباب الرابع** فى تفسير قل هو الله احد واحد عشر حديثا
**الحديث الاول** باسناده عن ابى البخترى وهب بن وهب القرشى عن ابى عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
على الباقر عليهم السلام فى قول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد قال قل اى اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتاليف
الحروف التى قرأناها لك ليهتدى بها من القى السمع وهو شهيد الباء التى فى قوله بتاليف الحروف الخ اما بمعنى من
بيانا الموصول اى اظهر الذى اوحينا اليك من تاليف الحروف المقروة لك واما للسببية اى اظهر الحقائق التى القينا
فى قلبك بواسطة الحروف المقروة لك واما للملابسة اى اظهر المعانى والانوار الملقاة اليك متلبسة بملابس الحروف
المقروات مكتسية بكسوة الالفاظ والكلمات واما صلة الاظهار اى اظهرها بتاليف الحروف وذلك يتوهم كون المؤلف
هو النبى مع ان الاجماع منعقد على ان القران كلام الله وتاليفه سبحانه فالوجه فى ذلك
لا تشا فى هذا الجمع عليه ان نقول لان للحقائق العقلية والانوار الالهية تنزلات تحت فى صور الاشباح
منها فى هياكل الاعيان والماهيات ومنها فى قوالب الحروف والالفاظ العاليات ومنها فى كسوة الاعداد والاشكال ومنها فى
صور سوى ما ذكرنا اهل السابقة الحسنى وهذه التنزلات فى كل عالم بحسب نشأة من الوجود وبالشرافة والخسة
والبعد يليق بهذا المرتبة وكل على التحاذى حذو النعل بالنعل وبالتوازى موازاة القذة بالقذة بل لكن





الحقيقة وبالنظر الادق من اهل الطريقة الحقيقة طريقة تختلف لها الاسماء باختلاف الحيثيات ويعبر عنها بعينه العبارات
ولو واحد تبين فى مرايا مختلفة لصنوف اشراقات متفاوتة وذلك لان اول ما صدر عن المبدا الاول تعالت شأنه
فى عالم الالوهية وانوار سبحانية العقل الكل فى سلسلة الاعيان وبحذاء ذلك ظهرت الصفات الاسماء الالهية
بحقائقها ظهور تجلى الاسم الجامع الاعظم هذه الاسماء هى حقائق اسمائه التى عندنا واردة لها والطبائع ايضا
بل ارباب انواعها ونورانيتها ظهرت الوحدة العددية المتقدم فيها جملة مراتب الاعداد التى لا تحصى ثم ظهرت ثانية
فى عالم الربوبية فى سلسلة الاعيان بصورة النفس الكلية التى هى جملة النفوس العلوية والسفلية وكل الارواح الشريفة
والخسيسة وعلى مرادها حديث الانبياء اما سمعت ان النفس واحد ثم ثلث مرتبة ثالثة فى عالم
الملكوت اى ملكوت السموات والارض بصورة الطبيعة الكلية نظير ما انصبغ المعانى النفسية تعينات الجبال المركبة
المؤلفة فى قوى النفس المريدة المتكلمة بالكلمات المخرجة وكذا نظير ما فى ظهور الاثنين وهو لا يتم فى التعداد الا على الحصر
على الاجمال والتنزل الرابع فى سلسلة الاعيان صور الحقائق الكونية والذوات الشخصية وفى سلسلة العبارات يقال الكلمات
وكسوة الالفاظ والحروف المقروات وفى سلسلة الاعداد صور تفاصيلها المرتبة الى ما لا حد له وهى امهات التنزلات
واما تفصيل ذوات تنزلاتها التى العالم من اللوح ومنه الى العرش والكرسى ومنه الى السموات السبع الى ان انتهى الى سماء الدنيا
فى مدد لا يحصى عددها الا الله حيث هى خارج عن التحليل ليس هذا محل ذكره وعسى الله ان يأتى بالفتح او امر من عنده اذا عرفت
هذا فنذكر ما هو من بيت المقام ان بيانات للاولين والاخرين ما نقصد من النعت الشريف انما هو يعقله النور كل الانوار
العلوية وجملة الاسماء الالهية والحروف الكلية العالية وهو الاسم الواحد الجامع لجميع تلك الحقائق العقلية وفى حد المقام قال
انا وعلى من نور واحد وعلى خصوص ذلك فهو الله وهكذا يقسم النفس الشريفة القدسية كل النفوس النورية والارواح العالية والجامع لكافة
الحقائق النفسية والعلوم الربوبية وهو وعلى صلوات الله عليه فى هذه المرتبة كما قال انا وعلى ابوا هذه الامة وكذا الجسد الشريف الجامع
كل الحقائق العرشية والكرسوية والارضية والسماوية والجوية وبالجملة العرشى على تعاشير الاخاد والمواليد الفائزة فى عالم
الشهادة والتركيبات الواقعة فى المراتب الشهودية من الحروف الوجودية وشتمل على جميع اعداد المكونات تفاصيلها العددية
بعد ما اقتضت الحكمة الالهية والعناية السبحانية تنزل الحقائق العلمية من حيث عنوانها محل اجمالها الذاتى
الى المرتبة النفسية البشرية نظير ما تنزلت الحقائق والانوار العقلية الى المرتبة الثالثة لها فى العالم الكبير من مبدا الوجود
من حضرة الالهية ونزلها الى سماء فى اوضح مرتبتها وتتنزل انتقشت فى نفس الشريف الالهية انتقاشا عقليا بانزال الروح الامين
كانتقاش النفس الكلية بالانوار الفائضة من العالم العقلى بصور الحقائق الكونية ثم اذا انتقلت النسبة الالهية من تنزلها



وعلى ان اصحابها ظهرت تلك الاشياء المتنزلة فى عالم النفس
النفس

الى الغرض الشريف الشريفة المنبئة بالتي كتبت لنا فيه وحيه الله معبرا الكلمات المقدسة لانه يعني بها هو كلام الله تعالى ذلك
ما وجد من الحقائق الامثلة في عالم العرش ومراتب السموات ثم بعد ذلك تعلقت الارادة الربانية بظهورها في عالم الشهود
وهو مرتبة التلفظ والسماع كما يظهر الحقائق في عالم الكون حيث نرى ونسمع بما نتكلم بها النبي وفوق ما اوحاها الله
اليه وانما اصبح كل من النسبتين كما في قوله عز من قائل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن ذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله عبد محض والعبد المحض انما هو كلمة من مولاه فلا يقول الا به ولا يتحرك الا باذنه ولا يقول الا بامره ولا
ينطق الا بوحيه كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى فقد اشار المولى المعنوي الى ذلك المعنى في المثنوى
كر جه قرآن از لب پيغمبر است * هر كه كويد حق نكفت او كافر است * وهذه التي القيناها اليك في تضاعيف الانوار انما
هو مبحث الاسرار لا يجد الا عند الابرار وفي مطاويها اشارات لا تتحدث بها الا ذلو الالباب كما قال
في معنى الوحي والمراد انما تهتدى بها من القى السمع وهو شهيد والله على ما نقول شهيد فهو اسم مكني ومشار
الى غائب والغائب على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس
اعلم ان كنت قد سمعت منا ذلك ان المراد ان للحقائق الالهية تجليات في الصور وتقلبات في مظاهر لا تعد
ولا تحصى ومن جملتها كسوة الالفاظ والمعاني ولباس العبارات والمباني وهذا الذي ندعيه ليس مما دلنا عليه
محض البرهان بل هدينا اليه مقطعات القرآن وارشدنا الى ذلك صريح نصوص ائمتنا ائمة اهل البيت كما يجيء
بعضها في اخبار هذا الكتاب ولا شك في انه لا اصدق ادلى لا لنا منها ما تحصى عن مولانا امير المؤمنين في
معاني حروف التهجي حيث قال ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله عز وجل اما الالف فالله لا اله الا هو الحي
ولقد قيل في هذا المدعى بلسان الشعر كما حرف عاليا لو نقلها معلقات في ذرى اعلى الظلل ثم من المتبنيين هذه
من الحكمة اليمانية والكرام البررة بالمعرفة الايمانية ان وضع الحروف بل وضع الالفاظ التي هي الظروف
لنفائس المعاني ولطائف المباني وضع معقول ليس بجزاف ولا بحت واتفاق بل بملاحظة مطابقتها للحقائق الالهية
هي قوالبها ومراتبها ومناسبتها للمعاني المنزلة الى مرتبتها مع ان الالفاظ عندنا لا تدل على ما صنعت بازائه
الا بالارادة وان الوضع العقلي يقتضي ذلك وهذا من المستغرب عند من لم يجعل الله له نورا ولكن عليك
بيان ذلك في تحقيق هذا الادراك من تحقيق ذلك ما عليك حقا معرضا ما نعتقد ما تحقق ذلك فيما يجري انك
تعرف ان الواضع سواء كان هو الله تعالى او الذي الهم من عنده وان كان الثاني يؤول الى الاول لا بد من حروف ايجاد على
الترتيب القديم مما يدل على ادل الحقائق ومصدر الاوائل ومائلو على الاشباه وهذه الثلاثة على ضرب

احدها



الباب الرابع

احدها ان يدل بهذه الحروف على تلك الذوات من حيث انها ذوات غير مضافة الى ما دونها من الماهيات
على شاكلة لا نعرف نحن كيفيتها ولا نحيط بها علما والثاني ان يدل بها عليها من حيث اضافتها الى ما صدر
منها والى الامور التي لسبيل هي عليها فالحروف التي يدل بها على هذه الحقائق بما هي هي اقدم من التي
يدل بها عليها من حيث هي مضافة لتقدم مدلولها على مدلولها فالالف يدل بها على الله عز وجل من حيث
مرتبة الالوهية التي لا تقتضي مالوها كما يظهر من تحرير ذلك الاعتبار مما مضى من قولهم كان الله اذ لا مالوه وقد مر شرحنا
ذلك كما يليق به وقد يدل على تلك الذات الاخر في على غير ما ذكرنا كما نقلنا اما الالف فالله لا اله الا هو ثم الباء وتدل بها على العقل
كما اشير اليه ما روي ان اول ما بها ظهر العقل هو مظهر صفاته العليا والجيم يدل بها على النفس الكلية الالهية كما تقرر
ما روي ان الجيم جمال الله وجلاله لان في تربية النفس امتياز الجمال والجلال والدال يدل بها على الطبيعة كما يجيء بذلك
ما روي ان الدال دين الله وان الدنيا مما هي عالم الطبيعة هذا اذا اخذت من حيث ذواتها وذاتها حقائق مناسبة لها
واما اذا اعتبرت من حيث الاضافة الى ما دونها وباعتبار ما يصدر عنها فعلى الاهمال فالهاء تدل بها على الله من حيث
كونه صانعا للعالم ومعطيا للكل والواو على العقل من حيث مصدر عنه النفس والمبتوح والزاي على النفس من حيث هي
مصدر الطبيعة والحاء على الطبيعة من حيث هي مبدء الاثار وارادة الصانع المختار كما ستعرف الثاء والطاء وجه
وتوجهها في السافلة كون القابل بحسب الرتبة بعد الفواعل وان كانت الهيولى متقدمة على بعضها بالوجود والذات
وبقيت سائر الحروف للمكونات والكائنات على اجمالها والتركيبات الحرفية لتفاصيلها ومركباتها اذا عرفت
هذه كلها فاعلم ان قولنا والهاء تشير الى اخره مطابق لهذا الاصطلاح ولا مانع من ان يكون له من اخر اشرف من هذا بيان
الانطباق ان لفظ هو اسم من الاسماء الالهية على ما نطقت به الاخبار المتظافرة يدل بها على الذات الاحدية من حيث
هي هي من دون ملاحظة اعتبار الصفات الكمالية بها ويدل بها على الذات الغائبة عنها الغائبة عن العقول
والحواس كلها وقد دل باهر ما بين لا هو الا هو وذلك لانه لا هو بالنسبة ولا اشارة لذات بنفسها سواه تعالى لما
وجه هذه الدلالة بعنوان تلك اللفظة المقدسة مركبة من الهاء والواو وقد عرفت في القاعدة السابقة ان الاول
منهما تدل على مرتبة الالوهية من حيث تقتضي مالوها اي من حيث تنزلها الى مرتبة الربوبية الى وجود الثاني
منهما تدل على ذات العقل من حيث تصدر عنه النفس اي من حيث تصير العقل بصورة النفس المشتاقة الى طرحها
ما تشيل هي عليه من الجواهر العقلية والانوار الالهية ثم ما قد عرفت من سابقها غير مرة ان كل مرتبة لاحقة فهي كما
انها مظهر الكمالات المرتبة السابقة كذلك هذه المتأخرة مرتبة احتفاء ذات المتقدمة اذ المعلول انما هو كسوة

العلمي شانها كما لا يخفى الا ان بكسوتها الظاهرة وبطنها فلفظ هو عبارة عن كون الهاء والواو بلسان الالهيين ومعنى ذلك ان الحقيقة الظاهرة بكمالاتها وبهائها وجمالها بجميع شئونها في المرتبة العقلية اختفت فيها من حيث ذاتها الصرفة على هذا الاختفاء وصارت الهاء التي فيها تنبيها على الثابت بتغير الغائم مبدا اشارة للمرتبة الاولى ثابتة لنفسها لم يتغير اصلا واما اختفت بكمالاتها الظاهرة في المرتبة الثانية مبدا لها الحقيقة ثم للنسب المرتبة الثانية الاظهور كما لات الذات المتقدمة وصارت الواو اشارة الى الغائب عن الحواس اي قد عرفت انها عبارة عن المرتبة العقلية وهي في مقابلة المرتبة الحسية فلا تنالها الحواس وهذا المعنى الجلي الذي يدل عليه لفظة هو بطريق الرموز والاشارات الالهية والاسرار القدسية هو الذي تدل عليه قوله عز وجل هو الله على نهج التفصيل والصحيح على ان يكون هو اسما مبتدأ والله خبر مبتدأ وقوله احد خبر بعد خبر في الصورة عندنا ومعناه ان الذات التي يعبر عنها بالهوية المحضة والاحدية الصرفة هي التي استجمعت الكمالات المحققة له النعوت والصفات في المرتبة الالوهية وهو مع هذه الكثرة المتوهمة الصفاتية باق على احدية الصرفة من دون شائبة تجزئ وتركيب ومن غير تغير وتكثر وتعدد في التكثر هذا ما في نظرنا كما علمت في ذلك مرارا واما قوله تعالى كما ان قولك هذا الى آخره فمعناه ظاهر على ما ذكرناه وذلك لانك قد عرفت ان الهاء تدل على الامر الثابت سواء كان ذلك في عالم الامر وفوق الاطوار او في عالم الخلق وموطن الاغيار والتجار وان الدال من حروف الاكوان كما عرفت ان ما بعد الثاء المثناة التحتية كذلك والاكوان هي الامور المحسوسة والموجودة في عالم الشهادة فعلى تلك القاعدة يكون لفظة هذا اشارة الى الشاهد المحسوس الحاضر المشار اليه بالاشارة الحسية كما هو المقرر عند ارباب اللغة ويمكن ان يفهم من هذا التوجيه ايضا وجه كون هذا المشار اليه القريب لان ذا للاشارة المطلقة الوجه هاهنا هذا وذلك وذلك فوجود الهاء معها للدلالة على القرب لان القرب في المحسوسات كالتنبيه الوجود في المعقولات فيكفي فيه التنبيه مع الاشارة بخلاف البعيد فكانه غير مرئي للمخاطب فلا يكفي التنبيه بل زيادة حروف اخر تبعث المخاطب على النظر اليه حتى يمكن مراده وكره وزيادة البعد تزداد الحروف المخاطبة وذلك لان الكفار ينبهون عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فانت يا محمد اشر الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولانا الرفيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء تنبيه الثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس

ولكنه

بلغ



ذلك اشارة الى ما تنبه للمرام بتلك العبارة وبيان لوجه التعبير بهذه الاشارة بحيث يظهر شان نزول السورة المباركة والحاصل ان هذه السورة الشريفة اسماء كثيرة منها الاخلاص والتوحيد ونسبة الرب اما الاخلاص فلان فيها اخلاص الوحدانية لله عز شانه من حيث لا تشوبه شائبة الكثرة ولا يحوم حول لمه اختلاف الجهة والحيثية ومنها خلوص التوحيد له عز وجل من حيث شيئهما عنه المشابهة والمجانسة بالمخالفة واما التوحيد فلان فيها من ابيات التوحيدات الثلاثة على ابلغ وجه وكمل مرتبة فقوله الله احد لتوحيد الذات والصمد لتوحيد الصفات والباقي لتوحيد الافعال ولان منها الحكم بنفي الغير من القلوب المحل والنص على استهلاك الكل ولان فيها كمال التوحيد من بيان الاحدية الذاتية والواحدية الالهية ثم اول السورة الى الصمد بيان للاحدية والباقي للواحدية وسيجيء تحقيق هذه المقاصد في مواضع التفسير واما نسبة الرب فلان الكفار والمشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في رواية انسب لنا الهك كما نحن نسب الهتنا فاجيبوا بان الاحدية الصرفة انطلقت النسب الذاتية بحجبتها بمجليها فلا كثرة فيه سبحانه بجهة من الجهات ولا من الحيثيات فلا تشع النسبة هناك ولا يمكن ان يخبر عنه الا بذلك وبان الواحدانية الجمعية نفت النسب الخارجية فليس في الوجود الا هو ولا شريك ولا كفو له فليست ثمة الا نسبة له ولا النسبة يصح وعلى رواية صف لنا ربك حتى نعرفه فجبهوا بالرد بانه وصف في الحضرة الاحدية ولا اسم ولا كثرة في الحضرة الواحدية ولا حيز للغير وعلى رواية وعلى رواية في هذه لو رواية اشر يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولانا الرفيه كما نشير نحن الى الهتنا بحرف الشاهد المحسوس فاجيبوا بانه عز شانه تعالى اي تقدس وتنزه عن ان يشاهد ويدرك بالعقل والخيال فضلا عن ادراك الحواس وهذه الرواية كالتفسير للرواية الثانية تبيين ذلك انه قد ظهر من القران المجيد ونصوص اهل العصمة واثار اهل العقل والحكمة ان المشركين من عبدة الاوثان وغيرهم اعتقدوا ان الله الذي هو رب الارباب واله الالهة لا يرى من حيث ذاته الغيبية لكن لما زعموا ان الهتهم هذه انما هي صور الحقائق التي عند الله تظهر ثم والهياكل الجهات والحيثيات والاوضاع التي لله تعالى عندهم وبالجملة هذه هي صور الانوار والارباب المدبرة في العوالم واتخذوا تلك الجهة شفعاءهم عند الله تعالى بحسبانهم فاذا اشير اليها بحرف الاشارة الحسية ترجع هذه الاشارة الى تلك الحقائق الالهية والصور النورية فطلبوا من رسول الله في حق الله تعالى سبحانه ما يشبه هذه الاوضاع التي عندهم حيث قالوا اشر الى صورة من الصور او هيكل من الهياكل يعني فنسالك ان تصنع وتفرد لالهك الذي تدعو اليه صورة

وهيكلا حتى يمكن ان نراه ولشير اليه بتوسط هذا الهيكل بحيث لا نقصه ضيرا والانحص فانلوليان روتيه من دون

مثالا وغالب ما توجب التحير والوله كما وقع لقوم موسى عليه السلم بل مستحيله ممتنعة كما دل عليه النقل والعقل

فتلك السورة المباركة ردا لهم وابطالا لزعمهم ومحصلها مع عظم شان هي ما يشتمل عليه من الحقايق الالهية والمعارف

الربانية التي لا تصل اليها العقول ولا تنالها ايدي الفحول هو انه جل جلاله تقدس من ان تدركه صورة

من الصور او يجمع كما لا الربه هيكل هولة كالمنظر اوليشار اليه بتوسطه او عنه عشر تعم جزا وانى او يحيط بصفاته

الحسنى هذا الذي يقال له المطهر حاشاه عن ان يقع في هذه المضايق سعة كرسيه انه او يسعه شيئ من الارض

ومما ترانى لهذه الحواصل الضيقة من النقاط حبه من جواهر كالاشرف انى لهذه الصياصى الغاسقة ادراك الذرة

من انوار عظمته وبالجملة لا يسعه ارضه ولا سمائه بل وسع كرسيه السموات والارض فكيف يسعه قالب من القوالب

او هيكل من الهياكل حتى يدركه الابصار ويصل اليه الحواس بل هو مدرك الابصار بان استولى عليها بالقهر

والاحاطة ويبلغ الحواس بان احاط بها ايجادا وعلما ويقدره ولن ينقلب المحيط محاطا وايجاد الشيئ المنبي

والوصول اليه انما يقتضي استقلالا للمدركات والواصل بالقياس الى المدركة والوصول اليه والشيئ بالقياس الى ايجاده هالك

باطل هذا احواد الذهن المقام والحمد لله المفضل المنعام حدثني الحسين ابيه عن علي عليه السلم قال رايت الخضر عليه السلم في المنام

قبل بدر بليلة فقلت علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى

فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عم قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من

لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين يعني قال الباقر عليه السلم حدثني ابي يعني السجاد عن ابيه يعني سيد الشهدا

ابي عبد الله الحسين ع وهذا الكلام الذي يبدو استدلالا لان منه عم على ان هذا الاسم الذي وقع في صدر تلك

السورة المباركة هو الاسم الاعظم احدها ان امير المؤمنين ع لما طلب من الخضر ما ينصر به على الاعداء علمه هذا الاسم بهذا

التركيب وحكم الرسول صلى الله عليه بانه الاسم الاعظم وثانيها ان امير المؤمنين عليه السلم يحتمل ان تكون من تتمة القصة على

ان يكون كالبيان لقول امير المؤمنين عليه السلم وكان على لساني يوم بدر والمعنى كان ذلك على لسانه في ذلك اليوم

بان كان يقرء هذا الاسم بعد قراءة قل هو الله احد ويحتمل ان يكون كلاما برأسه بان يكون اخبارا عن شان علي عليه السلم

بانه اذا قرأ قل هو الله احد في اي وقت اتفق قرا هذا الاسم ايضا انه اراد ان يدعو بهذا الاسم قرا قل هو الله احد واما

وجه كون هذا التركيب هو الاسم الاعظم بحيث يتوافق الاخبار التي وردت في تعيينه والنصوص التي نطقت بان كون

هو ان الاسم الاعظم حقيقة بسيطة مجهولة الكنه كما ورد في الادعية المأثورة اسئلك باسمك العظيم الاعظم المخزون

المكنون



الباب الرابع

المكنون وقل الحي باسمك الذي استاثرت به في علم الغيب واما العلم به على التعيين فضل من علم الله الحكيم وفضل لعلهم

ثم يمكن ان اطلع عليه في الجملة من شئ من اهل بيت النبوة ونحن نشير الى بعض انوار سر الحقيقة الموصلة الى معرفته الغيرة المتاصلة

حسب ما يسر الله شيوخنا فاعلم ان الاسم الاعظم هو الذي يدل على التوحيد الحقيقي والتفريد الذاتي من نفي الاغيار تاما

حتى يلتبس نفيها صفة وفعلا وتسبيح سلبها هو تبرك الا وثبوت الواحد القهار وتفرده بالوجود والصفات والافعال فيها

سبحانه مقام الكل بالكمال اولا بل هو ما يدل على التوحيد المتقدس عن التوحيد امثال الثلاثة والمنزه عن هذه التقليبات

الاعتقادية وانه واحد فقط حقا من دون ملاحظة نفي الشرك والغير في هذا يقبل ما وحد الواحد من واحد ثم ان لهذه الحقيقة البسيطة

مظاهر وقوالب يعبر عنها بالحروف والاجزاء كما ورد ان الاسم الاعظم ستون حرفا او ستون جزءا اعطى الله كل واحد من الانبيا

حرفا او حرفين او حروفا حسب تفاوت درجاتهم وتناسب حقائقهم وهذه الحروف يجب ان يدل على ما يدل عليه ذلك

الاسم على اختلاف طبقاتها في الدلالة فالاصرح والصريح ثم الاوضح فالواضح ثم الخفي فالاخفى وما بين ذلك من المتوسطات

الى لا يحصى في ذلك تري الاثار في بيان نحا القدرة الاتحاد وتعيينه متشعبة والكل صحيح على ما اعتقادنا فتوافقت الاخبار

في وحدته وتعدده واجتمعت الاراء في بساطته وتركبه ثم ان الاصح في هذه الدلالة على ما نرى والاخص بحدود التفرد

عندنا ولا التي هو هذا الاسم فانه يدل على ابطال الحق كلها سواه تعالى وينفي الذوات عن راسها ولا ريب ان يبطلها

يبطل اثار الغير ويمحي رسوم الاصنام المعبودة دون الله عن هذه الدار الا كل شيئ ما خلا الله باطل ثم ان لسائل ان يقول

فيقول ان من خواص الاسم الاعظم انه ما سئل به شيئ الا اعطي وما دعي به على شيئ الا استجيب كما ورد باسمك الاعظم

الذي اذا دعيت به اجبت فما بالنا لو ندعو بمثل الاسما التي ورد في شان كل واحد منها انه اسم الله الاعظم فلا تجاب

دعاونا فالذي ينبغي ان يجاب به هذا السائل انه لا يكفي في الاستجابة الدعاء بالاسم الاعظم بل لا بد استيفاء

الشرايط التي ذكرت في الاخبار في اداب الدعاء العلم بان ذلك هو الاسم الاعظم لا تقليدا بل علما تحقيقيا

مكسوبا من طريقه وكذا التحقق بتمام هذا الاسم كالتحقق والتخلق عيانا كل التخلق وبالجملة ان لا ترى في الوجود

اثرا للغير ولا رجاء ولا تحسب فعلا لما سواه تعالى ثم يحصل ذلك العلم حالة ويتحقق به وهذا ما ليس في وسع الا الاولياء

بحيث لا ينجر الى الجبر والالحاد ولا في فيه من حيث لا يفضى الى الحلول والاتحاد اعاذنا الله من ذلك كما عبره حصل

وكان علي عليه السلم يقول ايضا ذلك في يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكناية

قال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرء شهد الله انه لا اله الا هو واخر الحشر ثم نزل فصلى اربع

قبل الزوال هذا اتاني الوجهين وصفين كسجين اسم موضع كانت به الوقعة المشهورة لمولانا امير المؤمنين علي بن

ابى طالب عليه السلام وذلك اشارة الى هذا الاسم الذى تعلم من الخضر وهذه الجزئية نص فى انه اسم الاعظم واما كونه عماد التوحيد
فكأنه تعبير بعمود اسم الاعظم على ما حققناه وقراءة اية الشهادة تنبيه على تحقيق هذا التوحيد المفاد من ذلك الاسم
وتفسيره وهو التوحيد الصرف المنزه عن شائبة التوهم الغير المقدس وعن ان يدخل هويته فى الوهم وهو القول بانه واحد
فقط لا الشهادة بالوحدانية فان ذلك ينافى هذا النحو من التوحيد بل الشهادة لنفسه بنفسه على نفسه كما دلت على ذلك اية الشهادة
وقراءة اخر الحشر اشارة الى ان التوحيد المذكور يستلزم التوحيدات الكثيرة التى هى مدلولات التهليلات الكثيرة
فى اخر الحشر وسيجئ ان شاء الله تحقيق ذلك واما اية الشهادة فالمحكى فى هذا الخبر هو ان قوله شهد الله
انه لا اله الا هو اشارة الى هذا التوحيد الذى يقيد بقوله والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم اشارة الى ان اقرار اهل العلم بهذه الشهادة انما هو بفنائهم من انفسهم وبقائهم بربهم حيث يدل على ذلك قوله قائما
بالقسط اذ كان حالا من اصحابه حين يشهد واولوا العلم بذلك حين كان الله قائما عليهم بالقسط وهم هالكون من انفسهم
وعن كل شيء وباطلون عن نفوسهم وعن كل شيء وفى كلامه سبحانه قام مقامهم فلا حكم لهم من حيث انفسهم بل
كلا قسطهم ومن الواضح انه لا قسط لهم من دونهم ولهذه الدلالة اكد بقوله لا اله الا هو اى حين شهادة هؤلاء ليس
شيء سوى الله وشهادته لانه العزيز القهار لكل هوية والمستهلك لديه كل جهة وحيثية وهو الحكيم حيث الحكم
مشعر بان لا اثر للغير من دونه ان يكون هناك ظلم وحيف وقوله ان الدين عند الله الاسلام اشارة الى مقام فناء
اولوا العلم وهو الفناء فى الله وان هذا هو الدين المرتضى والانقياد له فى كل ما حكم وقضى فتبصر فان هذا النفيس
قلما توجد فى كتاب او دفتر وعند الجهال ولا واحد وقال امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذى يأله فيه الخلق
ويوله اليه والله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر عليه السلام الله معناه المعبود
الذى اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته فتقول العرب اله الرجل اذا تحير فى الشيء فلم يحط به علما
وله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق يأله فيه بالهمز بمعنى تحير فيه ويوله
اليه بالواو بمعنى يفزع ويصير فالاول يرجع الى الباقر عليه السلام وقوله اخيرا قال الباقر عليه السلام انما وقع تفسير الهادى
عن على عليه السلام وبيانا فالكيفية استلزام معانى الاله لكونه مستورا كما وقع فى كلام على عليه السلام فيظهر ان اله
اذا ادى بمن فمعنى تحير واذا استعمل بشيء او عدى بفى فبمعنى تحير واما وله بالواو فبمعنى فزع ولجأ والوجود
فى كلام على عليه السلام انما هو الهمز بمعنى تحير وله فزع والحاصل من كلامى الامامين عليهما السلام ان الاله
بمعنى المعبود من اله بمعنى عبد وقد لوحظ فيه معنى اخر وهو معنى المراد التحير بل معنى اخر كما افاده الباقر عليه السلام وهو معنى

المراد التحير

المراد التحير ولوحظ ايضا بالاشتقاق الكبير معناه والمراد فزع ولجأ وكل تلك المعانى يستلزم كونه مستورا عن ادراك
الحواس فيدل بالالتزام على ما يدل عليه لفظ هو بالمطابقة فيصح كونه تفسيرا لها وبين ايضا شأن من جمل السورة
كما عرفت سابقا وجه الالتزام ان التحير انما ينشأ من عدم احاطة العلم بالشيء كما نص الباقر عليه السلام والشيء الذى لا يحيط
به العقول يكون مستورا عنها بالضرورة وعلى هذا القياس معنى العجز اذ العجز عن درك الماهية والكيفية
يستلزم المستورية وكذا معنى الفزع اذ الالتجاء الى الشيء من خوف شيء يستلزم كون الشيء الثانى ممنوعا
من الوصول الى الشيء الاول والا لم يكن ملجأ ومفزعا قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد
بمعنى واحد وهو المتفرد الذى لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد بمعنى المباين الذى
لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع
على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد المعبود الذى يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته
متعال عن صفات خلقه يمكن ان يكون هذا كله كلام الباقر عليه السلام ويحتمل ان يكون من قوله والاحد والواحد الى
صفات خلقه من كلام الشيخ رضى الله عنه وبالجملة الغرض ظاهر الاحد بمعنى الواحد لان اصل الاحد هو الوحد فقلبت الواو
همزة لشيوع ذلك وهما ماخوذان من الوحدة وهى الانفراد فالاحد بمعنى الفرد المتفرد وهو الذى لا نظير له فى الذات
والصفات والافعال ولا مشارك له فى الماهية والوجود والكمال والتوحيد هو الاقرار بذلك وهذا
المعنى لا يوجد الا فى الله سبحانه ثم ذكر للواحد معنى اخر يوجد فى غيره وهو المباين الذى لا ينبعث من شيء اى لا
يلتئم حقيقته من شيئين انه واحد من امر ولا يتحد مع شيء بان يكون هو مع غيره جزء الماهية حقيقة وهذا هو
الواحد العددى ولهذا فرع على ذلك قوله ومن ثم قالوا وبيان فى الخبر ظاهر وهذا المعنى بناء على ان هو ضمير الشأن
كما لا يخفى وان كان يمكن ان يبنى على اسميته كما قلنا ان مدلول لفظ الله تفصيل لمدلول لفظ هو فافهم قال
حدثنى ابى زين العابدين على عن ابيه حسين بن على عليهم السلام انه قال الصمد الذى لا جوف له والصمد الذى قد انتهى
سودده والصمد الذى لا يأكل ولا يشرب والصمد الذى لا ينام والصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلام
كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره وقال غيره الصمد المتعالى عن الكون والفساد
والصمد الذى لا يوصف بالتغاير قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر وناه قال وسئل على بن
الحسين زين العابدين عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء
لعل اصل معنى الصمد هو ما لا جوف له كما يومى الى ذلك تقديمه عليه السلام لذلك المعنى ولان السورة المباركة التى

بهذا الاسم الشريف انما قالت في رد المشركين حيث نسبوا الههم الى ما نسبوا او اشركوا على رسول الله صلعم مثل
ما في شان الههم اعتقدوا او ظاهر ان الكل ما سوى الله تعالى ظاهر جوف بالمعاني التي ستذكرها فينبغي ان
يكون هذا المعنى هو المراد في السورة الكريمة وايضا هذا المعنى هو الاصل لجميع ساير المعاني التي بيان ذلك ان
الجوف يعم ما هو المتبادر وكذا الماهية الامكانية وجميع انحاء القوة والحالات المنتظرة فالاجوف له اصلا يجب ان
يكون تاما بل فوق التمام و الالامكن ان تكون درجة وجودية لا ثابتة لها ولا حاصلة اليها قد ثبتها فيكون
في فقدان شيئ وهو من انحاء الجوف ايضا وبالجملة الصمد هو ما فوق التمام وهو ان يكون محيطا بكل شيئ مدركا
غير فاقد لكل شيئ ومن شرح ذلك هو ان لا يكون درجة وجودية الا وفيها لها ولا قوة امكانية الا خرجها
الى وجوبها ولا يعجزه شيئ في الارض ولا في السماء ولا يضطره شيئ من الاشياء ولا يعزب عنه مثقال ذرة
ولا يخفى عنه غيب ولا شهادة فجميع المعاني المذكورة للصمد اما راجع الى هذا المعنى او لازم له فهذا المعنى مشتمل
على هذه المعاني اشتمال السماء على الاوايل والثواني قال الامام عليه السلم لما ذكر هذا المعنى او لا فسره بالذي قد انتهى
سودده بضم الاول والثالث بمعنى وبضم الاول فقط لا بمعنى وهو عبارة عما فوق التمام لان السودد هو التمامية و
هو ما فوق التمام ثم ثانيا بالذي لا يأكل ولا يشرب بمعنى انه ليس له نقصان ذاتي ولا قوة في الذات لحصول
شيئ ينضم الى ذاته ويجبر جزءه لرفع فيستكمل ذاته وهذا هو الاكل الحقيقي وكذا ليس له في كماله الرحالة المنتظرة
لتقوى ذاته وتمامية هذا الكمال وهذا هو الشرب الذي يجيئ الغذاء على الاعتدال ورابعا بالذي لا ينام
وقد عرفت اقسام النوم وانها منفية عنه تعالى وعدم النوم من لوازم التمامية لانه عرض لاجل كلال
القوى وهو نقص الكلام والمستفيض عن العمل وذلك ينافي التمامية كما شرحنا وخامسا بانه لم يزل ولا يزال
ومن البين ان نفي القوة مطلقا سواء كانت متقدمة او متأخرة او مصاحبة كما هو المفهوم من الصمدية وفوق
التمامية يستلزم الازلية الابدية وسادسا بالقائم بنفسه الغني عن غيره وذلك ايضا ظاهر اللزوم ولان القائم
بالغير والمحتاج الى ما سواه معلول كما سبق في خطبة مولانا الرضا عم من قوله كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول وذلك لان كل معلول ممكن ومعلول الظل وسابعا بالمتعالي عن الكون والفساد
وذلك ايضا ظاهر اللزوم لان الكائن الفاسد بمعنى القوة لا محالة وثامنا بالذي لا يوصف بالتغاير وهو
يحتمل معنيين احدهما ان يكون للشيئ اجزاء بعضها غير بعض ويغاير الكل او يكون للموصوف صفات يغاير
بعضها بعضا ويغاير الموصوف والمعنى الاخر هو ان يكون للشيئ مغاير يستقل وجوده ولا يحيط هو به

وكلا المعنيين



الباب الرابع

وكلا المعنيين بينا فيان فوق التمام اما الاجزاء المتغايرة في الشيئ فيستلزم خلو كل منها عن الاخر وعن الكل ويوجب احتياج
الاجزاء بعضها الى بعض واحتياج الكل اليها وكذا وجود الشيئ المغاير المستقل بالقوام والوجود ينافي كونه لا يعزب
عنه مثقال ذرة ولا يخفى عنه درجة وجودية فليس في الدار غيره ديار وما قيل انما الكون رسوم او خيال او عكوس
في مرايا او ظلال وتاسعا بالسيد المطاع ولا ريب ان الاطاعة التامة هي ان لا يخرج شيئ من المطيع عن تمرد وتكلف
للمطاع فالمطاع المطلق ما يلزم ان يكون فوق التمام وعاشرا بانه لا شريك له ولا يؤده حفظ شيئ ولا يعزب عنه شيئ
اما عدم الشريك فلان المشارك اما مضاد له معاند او معاون مؤيد فالاول يستلزم عزوب شيئ عن احاطته
وقدرته والثاني يوجب عجزه عن استقلاله بالفعل وهو نقص واما عدم ثقل شيئ مما يمسكه من السموات والارض
وما فوقها وما بينها بقيوميته فلان الثقل للعجز والضعف وهو سبحانه لا يعجزه شيئ ولا نه يوجب ان يكون
هذا عند شيئا ومن البين ان الكل هالك دون وجهه الكريم واما عدم العزوب فهو معنى التمامية كما قلنا وبذلك
اتفقت الاقوال وتوافقت الاخبار المأثورة في معاني الصمد وسيجيئ بعض اخر من المعاني لكن سبيلها هذا السبيل
وهذا الذي يجمع الاسماء ما اختص به هذه الاوراق ومن اسماء الله الحسنى الاول والاخر والظاهر والباطن وهب بن
وهب القرشي قال زيد بن علي عم الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء
فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند هذا هو زيد بن علي
قال الشارح قوله فخلقها للتعقيب لا للتفصيل كما سيأتي تفسيره والشكل بالكسر المماثل ويجمع على اشكال كما في القاموس
السابقة وهذان المعنيان للصمد اللذان قالهما زيد بن علي عم اخذهما من ابيه لا من عند نفسه يرجعان الى ما فوق
التمام كالمعاني السابقة على ما ذهبت بيان الاول ان الفاعل للشيئ اذا اراده وظهر منه الامر الايجاد بكلمة كن
فاذا لم يكن ذلك الشيئ فذلك لقصور في الفاعل ونقص فيه فلا يكون ذلك الفاعل تاما فضلا عن ان يكون
فوق التمام فان قيل لعل ذلك لقصور القابل حيث لم يستعد للذي اراده الفاعل قلنا ذلك ايضا يستلزم
قصور الفاعل لانه اراد ما لم يكن وجوده بعيد ولانه عاجز على اعطاء الاستعداد للمادة حين الارادة فالفاعل
التام ما لا يعجزه شيئ اصلا سيما عند الارادة و في صفات اهل انه لا مانع لارادته او ما في معناه وقد سبق
ذلك فالذي فوق التمام هو ولي الافاضة والاستعداد معا وتفصيل ذلك ان هنا نحوين من الفيض
احدهما الفيض الاقدس وهو الذي فيه اعطاء الاستعداد والقابلية والماهيات التي وقت نفسها وفي هذا
القسم لا راد لمشيته ولا معقب لحكمه ولا مبدل لتقديره وثانيهما الفيض المقدس وهو افاضة الصور وفق

ما استعدت المادة ولحوق ما وجب ذلك الامر المعقول من قبل المادة ومن حيث تمامية استعدادها ولم يبق له
الا افاضة الفاعل فقطع ثم اراد الفاعل فيضان تلك الصورة وحكم بوجودها بمحض اختياره المطلق لا بالجاء
المادة او شيء اخر ولا بايجاب على نفسه كما اشتهر وقد سبق تحقيق ذلك في المجلد الاول من هذا الشرح
فالارادة مبدء الفعل وان تحقق الارادة الا مع كمال الاستعداد بل هو عين الارادة بالنظر الادق اذ الحق
ان الارادة من صفات الفعل كما يجي فتبصر واما البيان بالثاني فبان الفاعل الذي هو فوق التمام من شانه
جميع انحاء الايجاد بالترتيب اللائق والطريق السداد لئلا يطفر عنه مرتبة شهودية او غيبية وجودية
امثال كل طرف منفصل عظيمة فينبغي ان يكون قد ابدع الاشياء بجملتها بقضها وقضيضها اولا في عالم علوي
نوري متمام لا في الصمدانية بحيث لم يكن بينها في ذلك العالم الشريف تخالف ولا تضاد ولا تفرق ولا تباعد
بل كل ما فيه ثم خلقها اخيرا في عالم يضاد بعضها بعضا ويشاكل طائفة منها طائفة وتزوج صنف منها صنفا
بان خلق انواعا متخالفة فوقع التضاد والتخالف وخلق اشخاصا متماثلة فتحقق التشاكل والتوالف وجعلها
شعوبا وقبائل فحصل التزاوج والتعارف كل ذلك باعتبار تقابل مقتضيات الاسماء الجلالية والجمالية من
جهة تخالف اثار الصفات الكمالية كما لا يخفى على ارباب المعرفة فتلك الاسماء في عالمها الاعلى الشريف وبالجملة من حيث
انفسها في نهاية المسالمة والموافقة وفي غاية المواخاة والمصالحة واما في الاثار ومن جهة اقتضاء الاحكام فهي
بين التنافر من التعاند والضدية والشقاق والتشاجر ويمكن ان يحمل على هذا التحقيق ما نظمه المولوي المعنوي
الرومي چونكه بيرنكى اسير رنك شد موسيى با موسيى درجنك شد چون ببيرنكى رسى كان داشتى
موسى وفرعون دارند اشتى فليتدبر كل التدبر وذلك لان انبياءهم مظاهر كلمات امره واسمائه الحسنى
ومظاهر اوصافه العليا فناهيك ههنا هذا ولنرجع الى الشرح فنقول انه سبحانه ابدع كن لك ثم خلق كما
ترينا لك للدلالة على انه جل مجده مباين لكل شيء وانه عن برهانه مقدس عن جنس كبريائه وانه عن الصفات والاسماء
وفوق الكمال والتمام الذي توحده بالوحدة الغير العددية فلا ثاني له حتى يضاده او ينادده ولا شبه له حتى يشاكله
او يماثله وقد سبق معنى تلك الوحدة قبيل ذلك فلا نرجع هنالك ويمكن ان يكون الفاء في قوله فخلق للتفصيل
اشارة الى اصل شريف عزيز من اسرار الله عند بعض عباده وهو ان ليس للشيء وجودات متعددة كما نبينا دربما
حققناه ههنا وفيما سلف من المعارف او ما نشأ الينا بل ليس له الا وجود واحد لكنه يسمى باعتبار وجوده العيانى
ابداعيا وباعتبار اخر وجوده نفسيا دهريا وباعتبار ثالث وجوده كونيا جسمانيا خلقيا ولا يبعد عليك

اصطلاح

١٣

الباب الرابع

١ ان ذلك بناء في ما حققناه في احتمال التعقيب بل يؤيده ويؤكده عند اللبيب فليتبصر قال وهب بن وهب القرشي حدثني الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسئلونه عن الصمد فكتب
اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد
فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وحدثني يدل على ان ذلك
من تتمة الخبر السابق المروي صدره في النهاية الاثيرية فيه اي في الخبر من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
معناه لينزل منزله من النار يقال تبوأه الله منزلا اي اسكنه اياه وتبوأت منزلا اتخذته انتهى ما في النهاية قوله
بغير علم مثل الجملة لا تتكلموا بقرينة قوله من قال في القران ويحتمل ان يكون قيدا للجمل الثلثة السابقة اي لا تخوضوا
في القران بغير نور من الله ولا تجادلوا فيه بغير معرفة ولا تتكلموا فيه بغير علم اتاكم من مدينة العلم وذلك
لان للقران بطونا الى سبعة او الى سبعين وكثيرا ما يمس بعضهم بعضا ولا سبيل الى ذلك الا لمن علمه الله
من لدنه علما او بنور مقتبس من مشكوة انوار الهدى ثم انه سبحانه ذكر الشيء وهيجي عن غيره من الاشياء
بقوله لم يلد الى اخر السورة واما تفسير الصمد بهذا فبيانه ان الصمد الذي هو فوق التمام من لا يخرج شيء
من حيطته ولا يخرج امر عن سلطنته فيجب بالضرورة ان لا يكون هو خارجا عن شيء ولا شيء خارجا عنه وهذا
هو مفاد قوله لم يلد ولم يولد وكذا يجب ان لا يجانسه شيء ولا يماثله والا لم يكن فوق التمام لان هذه الصفة
تقتضي ان لا يكون شيء في مرتبته وهو مفاد قوله ولم يكن له كفوا احد ولنفصل ذلك ونبين على
الكافي انه سبحانه منزه عن التوالد سواء كان من طرف واحد او من الطرفين فنقول ههنا احتمالات احدها ان يكون
شيء من الاشياء المتباينة له مولدا منه لان ما الذي هو غيره منفصل عنه والثاني ان يكون هو سبحانه لان الشيء هو غيره
هو ان يكون شيء لازما عنه وهو سبحانه يلزم ذلك الشيء وهذا اعلى تقدير احدهما انه يلزم الى كل واحد منهما
بل انه عين الاخر لان اللزوم انما هو بالذات وهذا هو التكافؤ المصطلح الذي يذكر في الفلسفة الاولى
على اصطلاحهم وثانيهما ان يكونا يلزمان عن ثالث فهذه اربعة احتمالات ثلثة منها غير الاول يوجب امكانه تعالى
لان اللزوم للشيء انما يكون بالنظر الى نفسه ويجب علته فعلا وبما وجب به فهو ممكن ومع ان في ثاني الثلثة وهو
التكافؤ المصطلح يلزم ان يجب هو تعالى بنفسه وبغيره وهذا فاحش وان يجب هو سبحانه بنفسه وبتوسط غيره
لان المفروض ان الغير يجب به ايضا وهذا افحش والكل محال واما الاول فهو ان يكون شيء غيره لانه

به يحفظ انه سبحانه يجب وجود ذلك الشيء فذلك باطل عند من اكتحل بنور الايمان وخاض في لجج العرفان بيان ذلك
انما اللازم انما يجب بنفس ذات الملزوم والا لم يكن لازما له سيما اذا كان الملزوم واحدا من جميع الجهات بحيث
انه لا جهة له سوى ذاته البسيطة من كل الوجوه وكل ما يجب بنفس ذات الشيء من دون اعتبار امر اخر فلا ينفك عنه
وان كان معلولا وكل ما لا ينفك عن الشيء فلا يمكن ان يكون حصوله بالاختيار وان كان ذلك الشيء مختارا او المفروض
انه لازم للذات من دون اعتبار امر سواه كان عينا او زائدا على انه لو كان لازما للاختيار غير منفك عنه فلا دخل
للاختيار فيه فان قلت ما تفعته كثيرا ما نقول وهل هذا الا الوجوب بالاختيار الذي تقول هؤلاء المتأخرون
ويلومونه في دفع المفاسد التي يلزم على ما اتهم وقرروا ان الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار قلت بون
بينهما بين وفرق ما بينهما هين فان الوجوب بالاختيار الذي يقولون به هو ان ذلك الوجوب نشأ من اختيار
احد من الطرفين بسبب من الاسباب فللاختيار مدخل في ذلك الوجوب بحيث انه لو قطع النظر عنه لم يبق ذلك الوجوب
بحاله واما فيما نحن فيه فليس ابطاله الا لوجوب ليس ناشئا من الاختيار وللاختيار مدخل فيه لانه لو قطع النظر
عن الاختيار لكان ذلك الوجوب بحاله لانه كما بينا انما نشأ من الذات بل ان والسر مرح من ذلك وتقول
كلا الوجوبين اي الذي بالاختيار والذي لا بالاختيار لا يجوزان على الله جل جلاله اما الثاني فلانه صريح
في الاضطرار كما بينا واما الاول فهو الوجوب بالاختيار فانه وان كان لا ينافي الاختيار في الجملة لكنه ينافي الاختيار
المطلق الذي هو صفة كمالية له عز جلاله لان المختار المطلق هو الذي لا يضطره شيء من الاشياء في حال من الاحوال
والا لكان فيه جهة امكانية تعالى كبرياؤه عن ذلك علوا كبيرا بيان ذلك ان ايجاده لشيء على امر سواء كان
الامر هو الاختيار او غيره يستلزم ان يكون حصول ذلك الشيء ممكنا بالنظر الى ذاته سبحانه لانه لما فرض
الايجاب من ذلك الامر فلم يكن الشيء بالقياس الى ذاته سبحانه واجبا ولا ممتنعا وهو ظاهر فيجب ان يكون بالنظر
اليه سبحانه ممكنا فيلزم ان يكون فيه سبحانه جهة امكانية وتوقع منتظر بالنسبة الى ذلك الشيء ان يكون هو سبحانه
مستأثرا من شيء وجميع انحاء الامكان على الله سبحانه محال لانه استوى نسبته الى كل شيء فلم يقرب منه
قريب ولم يبعد منه بعيد ولا قوة ولا نقصان فيه بجهة من الجهات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا لم يلد
لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي يخرج من المخلوقين اللطيف كالنفس ولا ينشعب
منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة
والسامة والجوع والشبع تم ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف فلظهر ما سبق كما

الامام



الامام عليه السلام في تفسير الصمد ان القدر المشترك بين تلك المعاني هو انه ليس شيء في الارض ولا في السماء يخارج
عنه سبحانه وتعالى ولا يخرج عنه شيء من الاشياء ولا يعزب عنه مثقال ذرة منها وانه عز سلطانه محيط بها جل الله
لا يعزب كنهها ثم انه صلوات الله عليه وسلامه فسر الصمد هيهنا بقوله عز وجل وعلا لم يلد ولم يولد الى
اخرها وفسر قوله لم يلد بعدم كون شيء داخلا فيه فيخرج منه ويظهر في شهوده كثيفا كان او لطيفا او بعدم
تشعب البدوات منه سبحانه وهو ما يعرض بباطن الانسان بحيث يسري اثره في الظاهر والتمثيل للشيء
اللطيف بالنفس بالتحريك للايضاح والاختصار لا للانحصار وبالجملة الغرض منه ان الاشياء ليست مما كانت
داخلة في العلة الاولى بوجه من الوجوه المحتملة ثم خرجت منه وظهرت في عالم الشهادة كالولد من الحيوان
وكالنفس الذي يخرج منه وكالبدوات التي للانسان حيث كانت في باطنه ويظهر اخيرا بحسب الاثار في ظاهره
مثل المعاني السابقة للصمد فالاعيان الثابتة والمعدومات الثابتة والصور الكائنة في صقع من الربوبية فيما بشر
ذلك منتفيات الحقيقة فاسدات الماهية والقول بها ينافي اعتقاد الصمدية الكاملة وتوحيد خروج الاشياء
من سلطانه تعالى وعلى هذا المعنى الاخير للصمد حيث فسر بلم يلد ولم يولد بالمعنى الذي ذكره الامام عليه السلام
فالقول بان المبدأ هو الوجود بلا شرط وانه هو الوجود بشرط لا او بالعكس والمعلول هو الوجود بشرط
شيء وكذا القول بان المبدأ هو الوجود الشخصي المتشخص بذاته الواقع في اعلى درجات التشكيك المشتمل
على جميع المراتب السافلة وبالجملة فالقول بكون المعلول عين العلة بالذات وغيره بالاعتبارات السلبية وكذا
القول بالجزئية سواء كان من طرف العلة او المعلول والقول بالاصلية والفرعية والقول بالنخة او الترشح او الرشح
سواء كان ذلك الاخير من جهة العلة او المعلول والقول بالكمون والبروز وما ضاهى ذلك على احد التزايد والكثر
وكل ذلك تولد معنوي وتناسل حقيقي وموجب لشوب القائل به ومستلزم لشر المذاهب اليه حيث
قال اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله هذا مع قيام البراهين القواطع على بطلانها وشروق الكلام
السواطع على احاطة اطهارها وهو الذي يناسب هذا المقام بل يكون شرطا لذلك الكلام هو انه يلزم على تلك
التقادير ان يكون المبدأ الاول علة مادية للكل وقد يجب انه فاعل محض وانه منتهى العلل الباقية فقوله لم
يلد نفي لكونه علة مادية باقسامها ولله الحمد اولا واخرا بقي هيهنا شيء آن تحليله وتحقيقه وهو انه نوع
هذا الخبر نسبة النفس بالتحريك اليه تعالى وذلك بظاهره ينافي ما ورد في الاخبار المتظافرة من نسبة النفس

اليه كقوله صلى الله عليه وآله اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقوله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن فاعلم ان كنت متذكرا
للاصول التي القيناها اليك ومتحفظا للحكم الذي قصصناه عليك ان هذه النسبة انما تجب في المرتبة الجامعة
التي هي المرتبة الثالثة من مراتب الالوهية حيث يدل لعلي ذلك الذي علمنا الترتيب الواقع في سورة الحمد
الباركة بل في هذه المرتبة يجري الولادة الحاصلة من النكاح الثاني من جملة النكاحات الخمسة الواقعة بين الحقائق
وليس ذلك بضائر فيما حققناه من نفي ذلك في المرتبة الاحدية الصرفة وهيهات ما بين ذلك من التفاوت
الا ترى ان نسبة الذهاب والمجيء والتبعيض واليد والانامل والقدم وغير ذلك انما يصح في المراتب المتاخرة
دون مرتبة الاحدية بل ونفاه دون المرتبة الالوهية فتبصر ولم يولد لم يتولد من شيء كما تخرج الاشياء
الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار
من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف
والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر يجب ان تكون متذكرا
وان كان ذلك عندك منكرا ان المعاني السابقة للصمد اشتركت في انه لا يشذ عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء وان معنى لم يلد بحسب ما فسره عليه السلام انه ما دامت ليست الاشياء احبابا في زوايا الهوية الاحدية
او مختفيا في غيبة الالوهية فيخرج منها ويظهر في عالم الشهود ويلبس لباس الوجود بالجملة الغير الاعراف
يكون هو محل بحيث مظهر الاشياء ومحل الظهور انما يختص بكون الظاهر والمظهر هو منشأ الاثنينية ومحل الحوادث
الكثرة ثم ههنا اراد صلوات الله عليه ان يبطل كون الاشياء مظاهر له ومواد شهود تنوع فيها ومراكز الظهور عن
وعلا ويلزم من ذلك استحالة ان يكون له سبحانه علة امهل وجوده فيه وبذلك خصص الحق عن بحثه
وخلص له التوحيد الذي استاثره لنفسه وبينه في سورة التوحيد العالين ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقد مضى بيان الحكمين الاولين فيما يليق من الشرح واما بيان الحكم الثالث المتعلق بشرح هذا العنوان فبان
تعلم ان الخارج من الشيء الظاهر منه اما ان يكون من الاول شيء في الثاني او لا يكون منه فيه شيء وبالحري
ان يسمى الاول عنصرا بمعنى ما فيه قوة وجود الشيء والثاني مركزا بمعنى ما يدور عليه وجود الشيء كما فعله الامام
عليه السلام وهذا يشمل جميع ما له مدخل في وجود الشيء وظهوره فالعنصر اما ان يكون بواحد انيته في الشيء
او بشركة غيره والذي يكون بالشركة اما ان يكون هو نفسه في ذلك الشيء الكائن منه او لا يكون هو فيه

بل شيء



الباب الرابع

بل شيء منه فيه ومع ذلك يكون معدا اذ لا معنى لكون شيء من شيء مع عدم الاعداد فالذي هو في الشيء
مع الشركة اما ان يكون ههنا تركيب من اجتماع فقط سواء كان مع ذلك ضرب من الاستحالة كالمعجون او لا
كالسرير من الخشب والبيت من اللبنات والشكل من المقدمات او مع فوات امر من المجتمعات فاما فوات امر من
جوهرها كالممتزجات عندنا حيث يخلع كل صورته ويلبس المجتمع صورة وحدانية خلافا لرئيس مشائية
الاسلام واما فوات امر غير جوهرها كالتركيبات الحاصلة من الاستحالة ان كان يمكن ذلك واما الذي منه
شيء في الشيء الحاصل منه فاما مع اعداد فاعلي وذلك ككون الدابة من الدابة فان في الثاني شيئا من الاول وهو
المني مع شركة غيره من الغذاء المني واما مع اعداد قابلي وذلك ككون النبات من الارض فان في النبات
شيئا من الارض مع شركة غيرها من الماء والبذر واما مع اعداد صفاتي بان يكون الثاني غاية لوجود الاول
وذلك ككون الثمر من الشجر او اعداد صوري بان يكون الثاني صورة للاول ككون الماء من الينابيع حيث
يكون فيه جزء من المنبع وهو الارض مع بعض العناصر وينقلب الكل الى الماء واما الذي يكون منه شيء
وهو الذي عبر عنه الامام عليه السلام بقوله كالشيء من الشيء فاما ان لا يحتاج فيما لا يكون منه الا الى الخروج
بالفعل واما ان يحتاج الى شيء اما زيادة شيء كحركة او فوات امر من جوهره كالكون والفساد او غيره
كالاستحالة والذي لا يحتاج فاما ان يكون الاول مما يتقوم بالثاني وذلك ككون الصورة من المادة
او لا يتقوم ككون العرض من الموضوع وعندي ان هذا الحصر اجود مما قيل في اقسام العنصر عند التدبر
واما المسمى باسم المركز فاما ان يكون منه شيء ليس الخارج منه ككون البيع فقد عرفت انه العنصر بل منه
نفس الشيء وهو الفاعل لماهية الشيء واما ان يكون له الى الشيء وهو الغاية والعلة واما ان يكون
معه فيه الشيء فاما على سبيل الحلول وهو العرض او لا كذلك وهو المكان والزمان وامثالهما واما ان يكون
به الشيء واما عليه انه الذات وقوام والقوام اما ان يكون الشيء معه بالقوة وقد سبق انه العنصر او بالفعل وهو
الصورة اذا عرفت هذا فقد ذكر ما تلوناه عليك من انه تعالى بقوله في تفسير لم يلد لم يخرج من شيء كما تخرج
الاشياء الكثيفة من عناصرها ان يكون شيئا من الاشياء مادة لظهوره تعالى ومحل لشهود نوره عز وعلا
ويكون هو كما يقوله الجاهلون تعالى ذاته وجل جلاله وتقدس بقوله ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها
ان يكون شيء الذات وسيلة او واسطة لبروزه من مكامن غيب الهوية او وسيلة الظهور من تحت استار
العزة والعظمة الى مشاهد عالم الشهادة ومشاعر القوى الحسية والعقلية وبالجملة نفى عليه السلام بهذا الكلام

كون الموجود مما يتوقف عليها ظهوره مسبحانه او يتفرع عليها كالمراد واقل ذلك ان يكون للاشياء دخل في ذلك
واقل الاقل ان يكون مما اتفق ظهوره بها وان لم يكن اسبابا حقيقية كلا وحاشا في ذلك وفي دعائه
لسيد الشهداء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك
ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا بل هو جل جلاله
الظاهر بنفسه لنفسه في نفسه وهذا بعينه هو كونه ظاهرا بآياته لعباده في مجاليه بناء على اتحاد الظهور
والمظهر والمظهر من وجه وغير ذلك مما لا يخفى على اهل البصيرة والبصر فقوله كالبصر من العين اما بمثل الخروج او للاشياء
الخارجية وعلى التقديرين هاهنا المراد بالبصر هو الابصار او القوة الباصرة فعلى الاول معناه كالابصار الذي
هو خروج نور النفس من شبكة العين وعلى الثاني معناه كقوة الابصار التي هي ظهور النفس في عالم الحس
لادراك المبصرات بهذه المرتبة وعلى الثالث معناه كخروج الابصار اي الادراك البصري من تلك الالة وعلى الرابع معناه
كظهور تلك القوة التي للنفس على الابصار من المحل الذي هو العين وهكذا الحكم في سائر الادراكات من السمع
والذوق وغيرهما ثم اعلم ان هذه الامثلة وان كان لبيان الاثر والمحل المتغايرين بحسب الظاهر لكن على التحقيق
بيان لبعض اقسام الفاعل فان هذه القوى في الحقيقة فواعل في عالم الطبع ولا ينافي ذلك كون النفس
هو المدرك لاعتبار النفس في هذه المرتبة كانها صارت قوة منطبعة على ما عرفت مرارا وبالجملة الفاعل
اما ان يكون فاعلا بالمباشرة اولا على هذه الطريقة فالنفس بالنسبة الى الحرقة والتمييز فاعلة للفاعل المجرد الذي
فعله ليس بالمباشرة فاما يتوقف على اثره وذلك كالابصار وسيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى واما يوقع
الاثر عليه فاما بمحض الملاقاة وذلك كالسماع او بالنفوذ وذلك كالذوق واما بخروج المنفعل لاثر
فاما خروجا حسيا وذلك كالنار من الحجر او على التشريح كالتكلم من اللسان واذا عطل اثره يكون لذلك محل عليه
فاعليته بانشاء مما يبطل ان يكون له صورة او مادة وان كان بطلان الاخيرة قد يستبق بالاولى ويبطل ايضا
ان يكون له غاية او هو غاية لان ذلك كله انما يستند الى الفاعل على ما تقرر في محله من انتهاء جميع العلل
الى الفاعل **تبصرة** اعلم ان الامر في كون الابصار بالانطباع او بخروج الشعاع ليس كما يزعمه المتعسفون من اتباع
المشائين والمقلدة من اتباع الرياضيين فان ذلك باطل بما ابطل كل واحد منهم وبوجوه اخر ليس هاهنا
مقام ذكرها وعندي ان للاشراقيين في هذا المقام مسلكا دقيقا ولهؤلاء الاشراقيين في ذلك الدقائق ما
بالقصد تحقيقها وما اوجدوه بافكارهم الدقيقة وصلوا اليه بما اضاءته البليغة تارة بالانطباع

واعزكون

والعرى بخروج الشعاع وثالثها بالحضور الاشراقي وبعبارات مختلفة غير هذه على سبيل الرمز والاشارة كما هو
دابهم في اظهار المعارف الحقيقية لاهلها وصيانتهم في كتمان المعارف الالهية عن غير اهلها بيان ذلك
ان لا يستبين حقه ماتت اوليه الاحباب ما ظهر بالبرهان مع تاييد النقل عن ائمة اهل الايمان ان كل ما في هذا
العالم من الحسن والبهاء ومن الانوار والاضواء فانما هو اثر مما في النفس الكلية الالهية التي اشتملت على جلايا
ما في هذا العالم اشتمالا نوريا وهذه النفوس الجزئية كالاجزاء لها الا ان الكل منها لا يبعض لها كالاشعة الشارقة
منها لا ان اشعتها خارجة عنها كالشمس التي عندنا على بعض المعاني لا يمكن ان يدرك اكثر من هذا وما يليهما
ان يكون من السببين عندك ان الله سبحانه بحكمته الكاملة اجرى سنته في طبائع الاشياء بحيث طلبها
ويجري عليها كل حقيقة اذا حليت وطبعها ولن تجد لسنة الله تحويلا وتلك السنة رجوع كل شيء الى الاصل
وعود كل سافل الى العالية وحشر كل معلول الى علته مثال ذلك في العالم الحسي رجوع الاشعة الساطعة من هذه
الشمس الحسية على الآفاق الجسمانية اليها حين غيبتها فانها لها في انفطاء ان كان التنظير انما هو بحسب الظاهر لا بالحقيقة
كما ليس يخاف على من له ادنى مسكة فبناء على هذا الاصل يعود الى النفس كل ما ابتدأ منها وما اخذ من جميع ما اعطته
الى الاشياء وسر ذلك ان الاثار والنفيسة انما انبثت وتفرقت في هذا العالم لاجل الاستكمال فاذا استكملت
في مادة او مواد تعود اليها بعدما استكمل ورجع اليها رجوع كمال ومثال تشبيها ان هذه الاثار والنفيسة التي هي كالشعاع
المحيطة بها انما يتاتى ظهورها اولا في عالم متوسط بين عالمها القدسي النوري والعالم الجرماني وهذا العالم
المتوسط يسمى عند قوم بالمثال والخيال المنفصل وعند اخرين بمرتبة تعلق النفس بالمادة النورية الخالصة
الصافية من كدورات الغواشي المادية وعندي ان وجود هذا المتوسط قريب من الضروري حيث يستحيل الطفرة
في المراتب الوجودية بعينها استحالتها في المسافة الشهودية فنظير ذلك في الانسان مقام القلب الذي يتعلق
بمدارك الخيال والقوى الباطنية ثم بعد ذلك تظهر تلك الاثار في عالم الحس والشهادة ومن الواجب وجود المادة
ومصاحبتها في تينك المرتبتين لكنها في الاول مادة مجردة النورية في غاية اللطافة حيث لم يتغشها ما تلبسه
الصور العالية والحقائق العقلية وهي عبارة عن الاولى المادة العرشية التي حمل عليها العلم ودور ان ضمنها سوى
الحقائق كلها ولكل مثل مثال لكنها على نحو اشرف واعلى مما كان هاهنا وانما قلنا بوجوب المادة هناك
لان تلك الاثار انما يمكن ظهورها في المادة لان الاثر الابصار ولا ديسان المادة ما يلزمها التقسيم والتكثر
والتجزي والتفرق من قبل الكم الذي يلزمها وفق ما قدره الله سبحانه بتقديره فيكون تكثر النفس بالعرض منها فا لعرضه

يلزمها تكثر قوى وتفرق الاثر مع كونها ذات نوع واحدة فبصر وايضا ان يتعرف ان هذه الاعطاء والاخذ انما
يمكن للنفس بان تتنزل حسب ما تنزلت اثارها وتحل بحالات درجاتها فكما ان العالم الذي هو اثر من اثار النفس بعد
مرتبة نفسه التي هي مرتبة انوار الالهية انما انحصر في مرتبتين مرتبة متوسطة بين ذلك العالم الربوبي وعالم الملك
ومرتبة اخيرة هي العالم الحسي الاولى هو عالم الارواح وتلك المرتبة الوسطانية هي عالم الجواهر التي هي المرتبة كذلك النفس
قد صيطت مرتبتين بعد مرتبة ذاتها تناسب مرتبتي العالم اللتين بعدها حتى يتيسر لها ادراكها احديهما مرتبة القوى الباطنة
والثانية مرتبة القوى الظاهرة ولا ريب ان المدرك في هاتين المرتبتين هي النفس بعينها النوع الوحدانية لكن هي في
مرتبة حالها قوة عاقلة وفي الثانية قوة خيالية وفي الاخيرة قوة حسية وخلاصة ما قلنا ان هذا الاخذ والادراك
انما يتاتى للنفس بان ينطبع في المادة اما فيما يليق بها ويتحقق بجميع احكامها بحيث يصير كانها صورة مادية وقوة
خيالية او حسية وذلك لاجل ان يأخذ هي كل واحد من الاثار المتفرقة منها في عالم التفرقة من مظانها من الجهة
التي يناسب كل واحد منها فالاطلاق يجب في دستور الحكمة النفيسة مع وحدتها وكونها ذات نوع واحد هي ذاتها
ان يتصور في كل مرتبة بكسوة قوة من القوى المدركة ويتسمى في كل مرتبة من مراتب هبوطها باسم يناسب تلك
المرتبة ويكون ذلك سببا لاصطيادها للحقائق المتنزلة منها وبعد هذا ايضا سيما اللائق الساطعة منها ودخالتها
ان يتحدس ما قلنا بان هذا الرجوع القهقري انما يتم على عادات الطريقة الاولى وهي سبيل هبوط النفس وتنزل
اثارها وذلك بان ياخذ النفس الشيء المحسوس بقوتها الحسية مقشرا قشرا اما الى ان يبعد ذلك الشيء
المقشر للوصول الى القوى الباطنة المدركة للامور المتوسطة بين المحسوس والمعقول ثم يقشرها تلك القوة
تقشيرا تاما بنفسها [illegible] القوة العاقلة فيصير عقليا للنفس وجزءا لها فيرجع الى المرتبة التي ابتدأ منها وسادسها
ان الادراك لا يكون الا بالاحاطة لاحاطة القوة الى الشيء المحاط تكون كانها هو وهو كالجزء لها فتشملت بذلك
عن الائمة الاطهار كقولهم لا تحيط بنا الاوهام الخبر وذلك وقال تعالى ولا يحيطون به علما والاحاطة الجزء العقلي
لا يكون الا من طريق العلية واشتمالها على المعلول اشتمالا كانها باطنه وهو الظاهر منها وقد سبق ان المعلول هو شأن
ما في العلة وانه ما في باطنها من الحقائق المذخرة فيها وهذه الفوائد كلها مقدمات جليلة غير خافية عند من له ادنى
تدبر في الحكمة الشامخة واذ تذكرت هذه الفوائد الشريفة فانتبها لنتائج في المقدمة التي نحن بصددها
فاستمع ماذا يقرع سمعك مما تجده في كتب السابقين فنقول لا ريب ان جملة تلك الالوان مثلا كالخضرة التي
يدركها المبصر انما هو بتوجه النفس الى ظواهر الاشياء بحيث يصل الى الالوان والاضواء وهذا التوجه انما

تلبس



الباب الرابع

تلبس بان ينطبع النفس في المادة الموضوعة للالية حتى يصير كانها صورة مادية وقوة حسية فيتمكن من ادراك
هذا النحو من المحسوس واذا ادركت شيئا عقليا من الحقائق التي تشعب منها بالالتفات والتوجه اليه على نحو
رجوعها الى ذاتها وجدت في ذاتها صورة مطابقة لما هي اصل تلك الحقيقة العقلية بل عينها فالعقلاء اختار
بعضهم نظرها الى انقشاع تلك السحابة عن النفس بسبب توجهها الى الحقيقة التي خرجت منها وادراكها تلك
الصورة العقلية التي كانها صورة حادثة فعبروا عن ذلك بحصول الصورة وبعضهم نظروا الى شروق نورها
من ذاتها الوجدان الامر المعقول الذي هو كالجزء لها فعبروا عن ذلك بالاشراق الحضوري والاضافة النورية
والخلاف في ان العلم بالتذكر او التفكر انما نشأ من ههنا وهكذا الحكم في ادراكها المتخيلات والمحسوسات
فانها اذا ارادت ادراك كل واحد منها يصير بمنزلة المرتبة مناسبة للشيء المدرك مضاهية لما ليناسبها ادراكها
فالنفس في المرتبة الخيالية قوة متخيلة مدركة ما في حيطتها من الامور الخيالية التي جردت من اللواحق الحسية
دون المطلقة وكذا في الادراكات الاحساسية يصير قوة حسية يدرك ما في طبقة الامور المحسوسة المتلبسة
بخصوصية المادة فاذا اعتبر وجود سنخ تلك الصورة الخيالية او الخيالية او الحسية في عالم القوة المتخيلة
او الحاسة ثم ارتفاع ذلك الحجاب عند وجدان الشيء المتخيل او المحسوس يسمى التعبير بالانطباع واذا
اعتبر التوجه والالتفات النفسي الى وجدان ذلك الشيء وشروق نورها الخارج منها للوصول الى الشيء
يجوز التعبير عنه بخروج الشعاع والا فالاصل ما بينا لك من انه ليس في الحقيقة مبدأ من النحوين بل هو على
ذلك عند ذي عينين ولا باس بان يصطلح على هذا الاصل بان الادراك انما هو بالانطباع وبين ما ذكر المنصوص
والمراد فلعل كل واحدة من الطائفتين قد نظر باحدى العينين وعند رفع التشاور يرتفع الخلاف من البين
وبالجملة فالنفس في اية مرتبة كانت فانها لا تدرك شيئا خارجيا من ذاتها فكما انها تنزلت بحسب اثارها الى
ان يصير كثيرة من الكيفيات على نحو ان النور الاحمر والاصفر والابيض من الانوار الالهية الموجودة
في ذات النفس تنزلت الى ان يصير هذه الحمرة وتلك الصفرة وذلك البياض كذلك تنزلت النفس بحسب
مرتبتها الذاتية الى ان يصير قوة خيالية ثم قوة حسية فاذا ادركت بكل واحدة من القوى الحسية والخيالية
والعقلية ادركتها في تلك المرتبة بنفسها وقوتها الوحدانية التي هي ذاتها لا على ان الشيء خارج عنها مطلقا
بل على انه كالجزء لها او من جملة اثارها التي ظهرت منها وان لم يكن عالما بتلك العلم فلم يكن مدركة الشيء خارج
عن ذاتها اصلا فاي موطن كان فجماعة عبروا عن ذلك التوجه بخروج الشعاع وشروقه منها وبعضهم بالانطباع في

الحضورى وطانفرعين ولعن تلك الوجدان بالانطباع حيث كانت تلك الصورة متكررة فى النفس فصارة مكتنز
لها دقد لكرد هذا الخطاب ان للانسان ثلث درجات انسان عقلى وانسان مثالى وانسان طبيعى كان للحقائق
ثلث مراتب كونها معقولات ومتخيلات ومحسوسات فالانسان العقلى مدرك ما فى حيطة من المعقولات بنفسه
دانه دهى جامع متشابهات وجمع متفرقاتها والانسان المثالى الحق مدرك الاشباح النورية المثالية والامور الخيالية
بنفسه فى مرتبة كونه مثاليا عطا انها فيه من حيثية ذاته وغيره من حيثية اخرى والانسان الطبيعى مدرك المحسوسات
بنفسه فى نفسه على انها داخلة فيه من حيث ذاتها وخارجة عنه من حيث اثاره فالانسان العقلى كل الاشياء المعقولة
والخيالى كل الاشياء الخيالية والطبيعى كل الاشياء المحسوسة وهذا الذى اخبرناك فى هذا الكتاب باب نفع
ابواب وكانت لم تسمع بمثل هذا فى صحيفة وخطاب لكثر قلة من بعض الاعلام هذا الشىء وان لم يعجب ذلك الرمى
قال قدس سره والصورة التى يشاهدها الحس غير الصورة التى فى المادة ولما نحوا نحو من الوجود الطف واشرف
واقوى من التى فى المادة وهى عندنا غير قائمة بالجسمانية من عين او جليدية بل قائمة بالنفس قيام الفعل بالفاعل
مائلة بين يديها يشاهدها بنفسها لا بصورة اخرى لان وجودها وجود نورى ادراكى ثم بعدها درجة الخيال
والخيال عندنا جوهر مجرد عن البدن وعن هذا العالم الكلى ولكن ليس مجردا عقليا بل هو موجود فى عالم الادراك
حينئذ ونشاء جوهرية قائمة لا فى مادة ولا فى مظهر اخر كما ظن القائلون بعالم المثال لان ذلك العالم عالم مستقل
عينى وجوده الحق غير الشعور والادراك والصورة الخيالية غير محتاجة فى وجودها وبقائها الى محل جسمانى
وما هى موجودة فى الزد ما غية وانما هى كالمرآة مخصص معدة للنفس على تصوير تلك الصورة فيها
الحاس لادراكى ثم درجة الادراك العقلى والوجود الكلى وهو فوق النشائين وغاية العالمين وقد ذكرنا ان الانسان
هو العقل المنطبع البالغ الى مرتبة العقول الفعالة لم يخرج بعد من القوة الى الفعل ويصير بعد كونه انسانا عقليا بعد
انسانا حيوانيا بشرط وقال فى كتاب اخر ان الاحساس بان يفيض من الواهب صورة نورية ادراكية من قوى
النفس يحصل بها الادراك وهى الحساسة بالفعل والحاسة بالفعل واما قبل حصولها فلم يكن القوة حاسة ولا محسوسا
فالحس بالمحسوس ينقسم الى المحسوس بالقوة وهى الصورة الخارجية كالصوت مثلا والى المحسوس بالفعل وهو لا يكون
محسوسا بغير جوهر الحاس بل هو متحد مع الحاس بما استدل على هذا اظال اذا لم يكن ذاته متصورة بصورة
المحسوس فبأى شىء بيننا لها كانت ابدا مادية وذلك محال وعلى ذلك مثل ان تبصر الاعمى شيئا او منها الا ان تلك
الصورة بالصورة فتكون تلك الصورة حاسة ومحسوسة انتهى اقول ان المراد بالفيضان هو الارتفاع النشأة

الخ



الباب الرابع

التى قلنا فهو والا فهو الذى نراه منتسبة على تاملاة شىء بقية لبسطامى قولهم والمعرفة والتمييز من القلب اعلم
اعلم ان مصطلح الاخبار والمعروف عند الابرار ان القلب هو اللطيفة الالهية والقوة العقلية القدسية لكن باعتبار
تعلقها بالاطوار الهيولانية وتقلبها فى الصور الجسمانية سمى قلبا ومن البين ان المعرفة تطلق كثيرا على ادراك
الجزئيات فعلى هذا فالتمييز عبارة عن العلم بالامور الكلية والمعقولات وهو عندى اصح التعريفات
للعلم موافقا لهذا الخبر والاخبار الاخر فالعلم هو التمييز بمعنى تمييز متعلقة عن الغير فهو يتوقف على الغير وان
كان يجب وجود العقل والذى ذهب اليه القوم من الحصول او الحضور ينبغى ان يكون خلافا فى طريق حصول
العلم انه باى وجه يكون وان كان الامر على خلاف هذين الوجهين كما ظهر مما حققناه ونقول هنا ليس حصول
العلم بالانطباع ولا بالحضور ولا بالاضافة الاشراقية كما نشاء غيرها بل انما هو بخروج نور النفس ووصوله
الى ظواهر الاشياء فى ادراك المحسوس والى بواطنها فى ادراك المعقول وذلك يرجع فى الحقيقة الى رجوع
النفس والتفاتها الى ذاتها فى الثانى والى اثارها واحكامها فى الاول وفى الاخبار ما يؤيد هذين المطلبين
نقول نعم هاهنا حديث صريح بان المعرفة والتمييز انما يخرجان من القلب صريح فى الثانى ومما يدل على ان العلم
هو التمييز فيما قيل مولانا الرضا عليه السلام فى حديث عمران كما سيجيئ انشاء الله ثم انما يكون العلم بالشىء لنفى خلافه وليكون
انه ما لم يتميز انا عن هو وعن انت لم يتحقق العلم بانا وكذا بالعكس وكيف يحصل ذلك والانانية انما يصح اذا
كان هاهنا هو وانت فاذا لم يصدق هو فكيف يصدق انا وهذا قريب من الغرض عند الرجوع الى الى
وعبارة واضحة وهذا لم يتحقق العلم بانا ولا بهذا لان الانانية انما يصح اذا كان هناك هو او بالعكس اذ لا معنى
لانا الا ان هاهنا غيره واذا لم يتحقق الغيرية لم يتحقق العلم بالانانية فلا يتحقق العلم بالنفس هو ملاحظة
الانانية لا غير وبالجملة العلم من لواحق الغيرية لانه يقتضى عالما ومعلوما وان اختلفا بالاعتبار فما لم يتحقق الغيرية
لم يتحقق العلم ومن هذا ظهر ما فى استدلال الشيخ الرئيس فى اول النمط الثالث فى النفس من الاشارات من الفساد
والاختلال واما ان طريق العلم ليس على ما هو المشهور من المذهبين فبيانه ان الادراك انما يتاتى بوصول احد
احد الشيئين الى الاخر لا محالة فاما ان يكون بوصول القوة الادراكية الى الشىء او على العكس من ذلك ولا
ان وصول الشىء الى القوة المدركة اما بنفسه او بشبحه ومثاله والاول اما ان يكون بحقيقته ووجوده الخارجى
وذلك مستحيل واما بحقيقته دون وجوده فاما على ان النفس يكون محلا واما على ان الشىء محل للنفس والثانى
باطل وذلك ظاهر وكون النفس محلا يستلزم اتصافها بلوازم ماهيات الاشياء الخارجية او الصورة لكنه

اى الحقيقة الخارجية لوازم بحسب ذاتها وتحدث فى مادة حاملة لها تلك سماها اللوازم والفرق بين الوجود
الخارجى والذهنى شنيع كان الفرق بين المادة الذهنية والخارجية اشنع والقول بالشبح سخيف لان الامر
الخارج عن حقيقة الشئ تمنع ان يكون مرآة الحقيقة وذلك واضح واما وصول القوة المدركة الى الشئ فاما
بالحضور فقط وذلك لا يكفى فى الوصول لانه ربما كان يتحقق الحضور ولا يكون الوصول ولابد منه كما قلنا واين
يكون ذلك والنفس يستكمل بالعلم ويصير قوية بذات السيطرة حتى كانها فى نفسها عالم بما فيه وارضه وافلاكه
وكواكبه وجبالها وساير الامور التى فى الارض والسماء ولا ريب ان ذلك لا يتحقق بالامر الخارج عن ذاتها البتة
لما ظهر ان حصول العلم ليس بهذه الطرق بل هو بخروج النفس من ذاتها ووصولها الى ظواهر الاشياء فى الادراك
الاحساسى والى بواطنها فى الادراك العقلى ومن ذلك ما قد عرفت من ان اشياء العقلية انما هى فى النفس بحيث انها
على مقابلها اشتمالا علما عليها وان الامور المحسوسة انما هى اثار تلك الحقايق المندرجة فى النفس فبالحقيقة ليست
النفس مدركة لامر خارج عنها مباين لها بل لا يمكن ذلك فى تحقق الادراك حتى انما يدرك المعقول بتوجهها الى باطنها
الذى هو نفس ذاتها وتدرك المحسوس بتوجهها الى ظاهر نفسها الذى هو اثارها وقد علمت ان الظاهر انما هو
مترشح ما فى الباطن فهى لا تدرك غير ذاتها وظهر من ذلك وجه صحة القول باتحاد العاقل والمعقول بل باتحاد الحاس
والمحسوس فلا تغفل بل هو اسم الصمد الذى لا من شئ ولا فى شئ ولا على شئ مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ
الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الذى لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد لما ظهر مما سبق انه ليس بجائز عليه فاعلية بعض ما هو نفس حقيقة الشئ ولا عليه قابلية
بعض ما هو كون الشئ وان الثانى ينقسم الى ما فيه قوة ووجود الشئ بجهة انه مشتمل على الشئ بالقوة كالصور وكذلك
بالنظر الى المادة والى ما يرجع الى الشئ ويكون من توابعه ولواحقه كالاعراض والنسبة الى موضوعاتها ولا دلالة فى
الاصطلاح الاكثرية للاخبار بما منه الشئ والثانى بما فيه الشئ والثالث بما عليه الشئ وان كان يصدق على الكل انه مما
منه الشئ اذا عرفت هذا فاعلم انه اراد الامام ان يبين خلاصة هذا النفى فقال بل هو الصمد الذى لا من شئ ولا فى شئ
ولا على شئ اشارة الى الحصر المستفاد مما ذكر سابقا ويلزم من ذلك انه لا نسبة له بجانب الى الشئ بل هو جاعل خلق
من خلقه وكل ما خلقه حلو منه وان علية عن برهانه ليس بمناسبة وان ظهوره لا يتوقف على شئ وهذا الحد معانى
كون تلك السورة المباركة نسبة الرب فبطل بذلك قول القائلين باصل من متموسة الفلسفة والتصوف و
منهم القائلين بالشيخوخة والرشح واما الماء من ارباب التكلف والتعسف لما كان ههنا مظنة سؤال هو انه لم يكن

بين العلة

٢٠

الباب الرابع

والمعلول مناسبة فمن اين يتحقق العلية والصدور اشار الامام عليه السلم الى الجواب عنه بقوله مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بين العلة
بقدرته ومنه يستنبط ان الايجاد على ثلثة انحاء الاول الابداع وهو الايجاد لا من شئ ولا فى شئ ولا على شئ بحيث يجب
ويلزم منه ان يكون لا المادة ايضا اذ ليس هناك شئ سوى المبدء وذلك كايجاد العقول الشامخة والملائكة المهيمة الذين
لا علم لهم بخلق الدنيا وما فيها والثانى الانشاء وهو الايجاد لا من شئ ولكن فى شئ ولا يمانع ذلك عن ان يكون له التحقق
شئ قبله هناك وذلك كايجاد العقول الفعالة والنفس الكلية والى هذا يشير قول المعلم الاول ان المبدع الاول اوجد ايس العقل
فى الصورة العقلية والثالث ايجاد من شئ فى شئ على شئ وهو الذى يقال له الخلق والصنع كايجاد الصور والمركبات ولا لما
عليه السلم جعل هذا القسم متوسطا بين الاولين لتعلقه بكل منهما من جهة مناسبة التوسط ثم من البين ان الاول ايجاد عن علم
والثانى عن قدرة والثالث عن مشية وان كان كل منها يكتسب عما يكتسب عنه المتقدم مع ما اختص هو به دونه وهذا واضح
وخلاصة الجواب ان الايجاد الحقيقى انما يتحقق بهذه الانحاء وظاهر ان الاول ايجاد عن ليس محض فلا ينبغى المناسبة راسا
وكذا الاخير بالنظر الى المبدء الاول ايجاد عن ليس صرف وان كان بالنظر الى الوسايط على خلاف ذلك فتبصر ولعلك
القسمين الاولين ما لا يتطرق اليهما الزوال والفناء بخلاف الثالث ولذلك قال عم يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته اشارة
الى القسم الثالث ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه اشارة الى القسمين الاولين وذلك لنسبتهما عن العلم والقدرة اللتين من صفات
الذات ونسبة الثالث من المشية التى من صفات الفعل والفعل لا بد له من الحركة وكل ما كان بالحركة مدخل فى وجوده فهو
الفناء كما تدل على تلك السببية ويعلم بقوله خلق مع احتمال الا ان يتعلق الاول بقوله يتلاشى والاخير بقوله يبقى وان كان تعلق قوله بمشيته
هذا يرجع الى ما قلنا ثم اكد عم هذا المرام اى كون معنى لم يلد ولم يولد هذا الذى هو الله فى مقام التفسير فقال فذلكم الله
الذى لم يلد ولم يولد ثم وصفه بكونه عالم الغيب والشهادة وانه الكبير المتعال اشارة الى امور منها ان الفاعل على
سبيل الابداع يجب ان يكون عالما بالذات اذ لا معنى للابداع الا ذلك ولان الطبيعة الغير الشاعرة يمتنع ان يوجد الشئ عن ليس
محض ولذلك كان الدهريون من الطبيعيين يقولون بوجود مادة للصنع كالاجزاء التى لا تتجزى والاجسام الصغار الصلبة
الى غير ذلك ومنها ان الموجد بهذه الانحاء الثلثة لا يمكن ان يكون طبيعة غير عالمة بذاتها وصنعها والا لما اختلفت
الافاعيل ذلك الاختلاف الذى لا يرجى ان يتوافق من جهة عند النظر الجليل ومنها ان بعض هذه المجعولات امور غيبية
وحقايق علمية وبعضها امور مشهودية وصور كونية ومنها ان خالقها اكبر من ان يجانسها واعلى من ان يماثلها ثم انه
ثم باقى السورة المباركة تاييدا لما ذكر من الاشارة فقال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشى سمعت
الصادق عم يقول قدم وفد من اهل فلسطين على الباقر عم فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره

يه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على الهوية وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وعند ذلك تنبيه واشارة الى الكاف
عن درك الحواس واللام دليل على الهوية بانه هو الله اقول قد عرفت مما قرع سمعك من البيانات ان هذه الحروف
الملفوظة انما هي قوالب واشباح الحروف الغيبية واصنام للكلمات الالهية وان مما يسوغ ان يصطلح في الاحاطة
ويقال لا يخرج الامر من ثلث احاطات احاطة سفلية هي حد لادنى ما ينتهي اليه ادراك الحواس ويقف عنده واحاطة علوية
هي حد لاقصى ما يدركه العقل واحاطة فوق العليا هي حد لمنتهى النهايتين علو العقل ونزول الحس وان الالف التي هي اول الحروف
اللفظية انما تدل على الاحاطة التي فوق العليا مع قطع النظر عن نسبة المحيط بهذه الاحاطة الى ما دونه وان الباء اول الاحاطة العليا
من حيث علم الاضافة والنسبة اليهم وهكذا الى ان ينتهي الامر الى الفاعل الذي لا فاعل دونه وهو الطبيعة ثم يتلوه
الحروف الباقية من الدلالة على الاول من حيث الاضافة الى معلولها بلحظ ينتهي الى المادة التي للطبيعة من حيث انفعالها ثم بعد تمام
سلسلة الفواعل بقي الياء للدلالة على القابل الذي هو الهيولى ثم تشرع في الاثار والنتائج من نسبة الفواعل الى القوابل
فالكاف عبارة عن كمال الظهور للاحاطة التي فوق العليا من حيث انه مادة مستقلات بالنظر اليه فيكون هو عين كل شيء والجلال
وقد ورد ان الكاف هو الكافي الذي لم يكن له كفوا احد وقال تعالى او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد واللام عبارة عن
اتصال البدء بالتمام الذي هو الميم اذ الميم تمام ما ينتهي اليه الظهور في الاعيان فاللام عبارة عن نسبة الذات الى الاسماء والصفات
بالجلاء والاستجلاء والظهور والاظهار والميم عبارة عن نسبة الاسماء الى اضافة ومصنوعاته التي هي ملكه وملكوته
فالميم لرتبة الربوبية ولذا ورد ان الميم دليل على انه الملك الحق وانه مالك يوم الدين وكل ذلك من اثار الربوبية والنون عبارة
عن الذي ظهر عنه النور الجلي في العلوي والسفلي وقد ورد ان النور معناه نور السموات من نوع عشر فعلى هذا فالنون
عبارة عن مجموع الظلمة والمظهر وعالمي الغيب والشهادة ثم يشرع في الدلالة على الكمالات فاول ما يحصل منها هو السماء فالسين
عبارة عن تمام ما ينتهي اليه الظهور في الاسماء وهو في مقابلة الميم ولذلك ان السين هو السميع العليم فالعلم اخر الظهور وهو الميم
والعين عبارة عن العلم المحيط وقد ورد اما العين فعالم بعبادة والقاف عبارة عن خلاصة الكمال الذي انتهى اليه امر البدء
وهو ظهور النفس من ظلمات عالم الكون ووصولها الى الدرجة العقلية ولعله يشير الى ذلك اشارة خفية ما ورد ان القاف
قالوا الحب والشوق واما الصاد فهو المعبر عن المطابق بين عالمي البدء والعود ثم لكل ظاهر مطابق للباطن وحينئذ تحقيق
تتم الحروف في بابها انتهى اذا عرفت هذا فقوله عليه السلام فالالف دليل على الهوية بطابق ما ذكر من الاشارة والاستشهاد بآية
الشهادة لبيان ان هذه الاية ما لا برهان عليه الا هو لانه البرهان على نفسه وعلى كل شيء كما قال سبحانه او لم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد وحاصل اية الشهادة ان الله شاهد على انه هو لان مفاد التهليل انه هو لا غيره ولا جل جريه على صلة

ان فی



الباب الرابع

ان في حكم القرآن يكون محصول شهد الله على انه مع ان كلمة التاكيد ما تدل على الاية بحسب الاشتقاق وقوله عم وذلك
اشارة الى الكلمة هو وقد عرفت في تفسير اول السورة ان هو ثبتية لوجود الهاء واشارة الى الغائب عن الحواس لوجود الواو
الوجه في ذلك ويحتمل ان تكون اشارة الى الالف الذي هو دليل على الهوية الغائبة عن الحواس والمدارك وقوله عليه السلام
واللام دليل على الهوية ما قد عرفت سره سابقا لان نسبة الذات الى الصفات هي مرتبة الالوهية وقوله عم بانه هو الله فالباء
للبيان يعني بيانه تركيب الالف واللام هو ان ذلك الموجود الاحدي الذات المدلول عليه بالالف هو الاسم المستجمع لصفات
الكمال وسمات الجلال والجمال فالالف واللام يدل على الحقيقة المتعينة ولهذا صارت من كلمات التعريف في طريق اهل النظر
ومن هذا يستنبط العارف بان تركيب لفظة الله من الالف واللام والهاء بمثل الترتيب وتكرير اللام وكون الالف مع اختفائه
ثانيا للاشارة الى ان الذات الغائبة عن الحواس والادراك هو ايضا المنعوت بصفات الكمال وان الذات الحقيقية متصفة
الجمال والجلال هو الذي احتجب بعقله وحله كل الاشياء لما قد عرفت ان الهاء للدلالة على مرتبة العقل بالنظر الى ما دونه
ثم انه عم ذكر فائدتين احدهما لسر ادغام الالف واللام حين اتصالها بالاسم الصمد في التلفظ واخرى لاظهارهما
فيه في الكتابة لتعيين لنا اولا انه ما من وضع في عالم الطبيعة سواء كان في سلسلة الحقائق او في ادوار الالفاظ
الا وهو انموذج للمعاني الحقيقية وكسوة مفصلة للاشخاص والاشباح النورية فقال واد غام الالف واللام المدغمان
لا يظهران على اللسان ولا يقعان على في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهوية بلطفها خافية لا تدرك بالحواس
ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم
بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس فقوله دليلان اما خبر بعد خبر هو قوله لا يظهران او خبر مبتدأ محذوف
يعني الالف واللام او الظهور وعدمه وقوله على ان الهوية شروع في التعليل الاختفاء وبيانه ان قد عرفت
ان الالف عبارة عن الاول من حيث علم الملكوت واللام تعبر عن معنى الالوهية والمعنى ان الذات الاحدية هو الذي
له الالوهية الكبرى والوحدانية العظمى فلذلك الادغام بل لعل ان الهوية مرتبة عالية عن ادراك الحواس الظاهرة
والباطنة وعن الوقوع في لسان واصف او اذن سامع لما قد دريت فيما سبق ان الاله اخذ اشتقاقا من الذي يعجز
تحير وعجز او بمعنى فزع وملجأ فالاله هو الذي عجز الخلق عن درك ماهيته وحقيقته بالعقل والوهم لان ادراك الحقيقة
من شانهما وكذا تحير عن ادراك كيفيته الحواس لان ادراك الكيفية انما هو من شان الحس بل ادركهم مفصولة عليهما فافهم
على ترتيب اللف والنشر ثم انه عليه السلام اشار الى الدليل العقلي على ذلك بقوله بل هو مبدع الاوهام بالنظر الى النفي الاول
وخالق الحواس بالنظر الى النفي الثاني وحاصله ان العقل والحس كلاهما معلولان له وهو من المستبين بالبرهان اليقيني ان العلم

لابد فيه من الاحاطة والمعلول لا يحيط بالعلة بوجه من الوجوه اصلا فاذن لا يحيطون به علما وانما يظهر ذلك
عند الكتابة دليل على ان اسمه سبحانه ظاهر بوجه في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة
كلزوما في انما الموصول وصلة الموصول اسم ان وخبره قوله دليل فينبغي ان يكتب منفصلة للتفرقة بينها وبين انما الحصر
وهذا بيان لسر ظهور الالف واللام في الكتابة والغرض ان اختفاء الحرف الدال على الالوهية في التلفظ وظهوره
في الكتابة التي هي كسوة اللفظ كما ان اللفظ كسوة المعنى وهيكله مما يدل على ان الالوهية مختفية في العبودية وباطنها
وان كل ما ظهر في الخلق فهو اثر من آثار الانوار المندمجة في الالوهية كما قال الصادق عم في مصباح الشريعة العبودية جوهرة
كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم اي موجود في حضرتك اصفيائك وتفسير العبودية بذل الكلية الحديث والسر
في ذلك وان كان مما قد سمعت مرارا بوجوه مختلفة ان العبودية هي الفقر الكلي والافتقار التام فليس للعبد
شيء من نفسه اصلا فكل ما له فهو لله ثم ان هذه الدلالة اي كون اختفاء الالف واللام بحسب التلفظ وظهورهما
بحسب الكتابة مما يظهر ظهورا بينا ان العالم بكليته صحيفة اسمه وكتابه المبين الذي يقرء من ذلك اياته من نور اهله
بصيرته ويتلو على عباده ما حفظ منه وجمعه كل قارئ على حسب مرتبته فبعض الانبياء قد قرأه ببعض وجوهه
وبعض اخر بعضا اخر الى ان استكمل ذلك نبينا صلعم وجمعها من جميع وجوهها وجمعها في القرآن المجيد ولذلك
صار عبر تبيان كل شيء وهو المصدق للكتب السابقة فظهر من ذلك وحدة الكتب الالهية مع تعددها فان قيل
اليس ان العالم كله بالنظر الى مرتبة الالوهية لا بالنظر الى المبدأ الاول تعالى شانه كالجسد بالقياس الى الروح المدبر له
المحل عليه وبالجملة هذا النظر صريح ان العالم بكليته ما فيه مظهر اسم الله الجامع لجميع الاسماء الالهية والمستجمع لجميع
الكمالات المتفرقة في خصوصيات افراد العالم مظاهر لخصوصيات الاسماء الالهية كما قيل ان الحق في كل خلق ظهور اما
فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته فهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى
روح ما ظهر فهو الاسم الباطن فنسبته لما ظهر من صورة العالم نسبة الروح المدبر للبدن فيوخذ في حد الانسان ظاهره
وباطنه انتهى ثم انه عليه السلام بتفصيل هذا المقام فقال في بيان فقال هذه النسبة الالوهية الى العالم بالبطون
والظهور فقال فاذا نظر عبد الى نفسه لم يجد وجهه كان لام الصدق لم يتبين ولم يدخل تحت حاسة من الحواس الخمس
فكان الروح في الانسان باطن خفي لم يدرك اذ ما سترت من الحواس وانما البدن اثر الظاهر وقابل المعدم على شخصه
عند القياس لكن ذلك العالم بالنظر الى مرتبة الالوهية خفي والفعل بالفعل والقدرة بالقدرة فاذا نظر الى الكتابة



الباب الرابع

ظهر له ما خفي ولطف بعد اذا نظر العبد الى كتابته التي هي جسده لا يرى ما في نفسه من الحقايق كما ان النقوش
الخطية حكاية ما في التلفظ والعبارة ظهر له كل ما خفي ولطف في نفسه ما لم يكن يدركه بحاسة من حواسه
الظاهرة من الحقايق والانوار المندمجة والقوى والكمالات الالهية التي هي متلاقية بامره من قوى جسده فيظهر
له ان لروحه بصيرة نافذة في الحقايق العقلية والصور النورية التي هي عين ذاته وكذا يقاس ساير القوى والادراكات
فمتى تفكر العبد في ماهية البارى وكيفية الدهر وتحير ولم يحط فكره بشيء يتصور له لانه عز وجل عالي
الصوري معناه ما قلنا من التعليل على ان المعلول لا يحيط بالعلة فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم
ومركب ارواحهم في اجسادهم فقوله فمتى تفكر العبد الى اخر ما قال على محاذاة قوله فاذا نظر عبد الى قوله ظهر له
ما خفي ولطف والى هذه النسبة اي نسبة الالوهية الى العالم بالبطون والظهور والى هذا التنظير اعني كون نسبة
الالوهية الى العالم كنسبة الروح الى البدن اشير في القرآن الكريم حيث قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق فقوله في الافاق لبيان نسبة الاول وقوله في انفسهم لبيان النسبة الثانية فان حد
الانسان يوخذ ظاهره الذي هو الجسد وباطنه الذي هو النفس كذلك يوخذ في حد العالم ظاهره وباطنه
فجميع حدود الحقايق الكونية التي هي مظاهر ايات الله ومجالي اسمائه حد وتعريف للاسم الجامع الذي هو اسم
كما ان جميع معاني الاسماء حد للالوهية الا ان كلا من الحدود الخلقية مما يمكن احاطة العقل البشري خارجا اما
بخلاف معاني هذا الحد لانها غير محصورة وما يعلم جنود ربك الا هو ومن هذه الجملة قيل ان حد الالهية
لا يمكن وقول مولانا الصادق عم فما سبق وما فقد في العبودية وجد في الربوبية مما يشير الى هذه المراتب والله
اعلم واحكم واما الشهادة فلدليل على انه عز وجل صادق وقوله صادق وكلامه صدق ودعى عباده الى اتباع
الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وقد عرفت ان الصادق عبارة عن المطابقة بين الشيئين
ولذلك قيل انه اسم لما بين احاطتين عليتين يكون احدهما اعظم من الاخرى فتكون اشارة الى الاسم الظاهر
ثم لكل ظاهر مطابق لباطن فتكون اشارة الى صدق القول والكلام والدعوة والوعد والوعيد وغير ذلك
ولعل الفرق بين القول والكلام بعموم القول ليشمل الوحي والالهام والخطابات السرية واما الكلام
مختص بما في الكتب المنزلة الالهية والمراد باتباع الصدق اما عموم نفس الامر او خصوص اديان الحقة التي شرع
لعباده وقوله بالصدق اما للسببية او للملابسة والمراد بدار الصدق الجنة لقوله تعالى مقعد صدق التي وعد
المتقون وقوله ثم حكاية عنهم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة واما المثبت فدليل على ملكه وانه الملك

لكن البين الذي لم يزل ولم يزال كلا ين ولما كه اليه تمام ما ينتهى الظهور في الاعيان ولذا قيل اليه تمام امره وظهور

وظهوره في الحس وتوامره وقيل غاية حد الظهور هو اليه وهذا هو عالم الملك بالفتح فالاشارة والدلالة

من اليه انما هو من الملك الحق واما عدم الزوال فكانه من احاطة اليه لفظا من الطرفين بالياء واما الالف

فدليل على دوام ملكه والمرعز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو اسم عز وجل مكون الكائنات

الذى كان بتكوينه كل كائن لما كانت الدال في المرتبة الرابعة التي هي آخر مراتب الفواعل فهي اسم لمعنى

الاحاطة العلية المبنى عن معنى الاسم الاول والاخر والظاهر والباطن وهو الاسم الدائم وتلك المرتبة

الرابعة المدلول عليها بالدال هي تمام التسبيب والعلية وبدوم عندها الثابتات وبكل الظهورات

حتى ان لم دلالة على كل ما تم منه ظهورها الكائنات كالاركان الاربعة وما ينشاء فى اثنا التطورات

كالفصول وايام الاحوات قال ثم وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام ولما كانت تلك المرتبة يقتضى

بالطبيعة تاسيس الكون ولذلك قال عليه السلام مكون الكائنات فاختم قال عليه لو وجدت لعلمي اكمد

انا فى اهد عز وجل حلة لنشرت التوحيد والدين والاسلام والايمان والشرايع من الصمد وكيف لى

بذلك ولم يجد جدى امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني

قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا وانى عليكم من الله الحجة البالغة

فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فالاوصياء

لما اشار عليه السلام فى هذا المقام الى الحرف من علم الحروف مختص بالانبياء والاوصياء وهو من العلم المكنون المخزون

الذى اختار الله له الخلص من عباده والى ارشاد مولانا امير المؤمنين عليه السلام فى قوله علمني رسول الله صلى الله عليه وآله

الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب ذكر عليه السلام عقيب عطاها الله اياهم ذلك العلم واختصاصهم

بجميع وجوه هذا العلم كما ورد ان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطاهم الله جميع تلك الاحرف بخلاف

ساير الانبياء والاوصياء فانه اعطاهم بعضا منها كالاثنين والاربعة الى غير ذلك لكن لا يزيدون

على عشرة ثم يخرج على فقدان اهل هذا العلم والصدر والحملة لذلك العلم ثم تسلى نفسه القدسية

بان اباه امير المؤمنين لم يجد ذلك مع ان التقية فى زمانه ليست فى اشد مرتبة حتى انه عليه السلام

كان يتنفس نفس الصعداء ويتحسر على عدم وجدان الصدور المحتملة الاسرار بالصعداء بفتح الحاء

الاولى وفتح الثانية وبالمد نوع من التنفس يفعله المتلهف الحزين واشار به الى القول المطلق

النزعي



الباب الرابع

النوعي نحو جلست القرفصا كذا افاد شيخنا البهائي ره وفي الصحاح الصعداء بالمد تنفس

ممدود وقال الازهري فى تهذيبه عن الاصمعي الصعداء هو تنفس الى فوق ممدود ونقل عن

ابن المظفر انه دوى اوكهه واهه اذا توجع الحزين الكئيب فقال آه او قال هاه عند التوجع فاخرج

نفسه بهذا الصوت لتفرج عنه بعض ما به انتهى وكان يتحمل ما اعطاه سلوني قبل ان تفقدوني

وفى بعض الروايات سلوني عما دون العرش فان بين الجوانح اشارة الى صدره عليه السلام علما كثيرا ثم بشره

على ان ذلك العلم مختص بحجج الله وولاة امره وانه لا ينبغى تولى غيره واتباع من ليس بحجة الله فلذلك الاية

الكريمة استشهادا دالة على المدعى واشارة الى ان كل من غضب حقه وابتز مقامه وانتحل خلافته استحق

غضب الله بل برئ من دين الله الذى من جملته الاعتقاد باليوم الاخر وقوله من الآخرة اما على حذف

المضاف من ثواب الاخرة او من النصيب فى الاخرة اى من الاعتقاد بها واما على طريقة قوله تعم وان

الكافرين لا عقبى لهم قوله من اصحاب القبور اما ظرف لغو متعلق بقوله كما يئس ليطابق نظيره

فالمعنى كما يئس الكفار من حياة اصحاب القبور وحشرهم وعودهم واما ظرف مستقر بيان للكفار

فيكون معمول الياس مقدرا اى كما يئس الكفار الذين هم من اصحاب القبور اى المقبورين من ثواب

الاخرة حيث عاينوا حرمانهم من ذلك وشاهدوا انهم من اصحاب الجحيم تبصره واما نشر التوحيد والاسلام

والايمان والدين والشرايع من الصمد فاما من طريق علم الحروف المختص بهم عليهم السلام واما من طريق اخر

استاثرهم الله باستنباطه ولنشرهم الى المعنى من كلى الطريقين حسب ما فقهنا الله لفهمه من انوارهم

واقتبسنا من مشكواتهم اما على طريق الاستنباط من الحروف فلعل ذلك من وجوه احدها ان الصمد مركب

من خمسة احرف وذلك اجمال اشارة الى العوالم الخمسة وان لم يكن بعض منها الا على حضور عالم من العوالم

وتلك الخمسة الحضرات هي المبتدا وهي مبدا المبادى المعبر عنه بالالف المحتمة بحضرة الشهادة وعالم الملك

والطبيعة المعبر عنه بالدال المكتنف هو والالف بالعدد من الطرفين ثم وقعت اللام فى ثاني المرتبة من هذا

الاسم وقد ورد فى كلامهم ان اللام لمرتبة الالوهية التي هي ثانية الحضرات الخمس ولا ريب ان الاله

يقتضى مالوها والمعبود يستلزم عابدا وان كان هو جل اسمه غنيا عن العالمين لكن سر التضايف

يقتضى ذلك والا لما معنى الالوهية اذ لا مالوه ولما تحقق المالوه وتعلق الاقتضاء باظهار حقائق الالوهية

شرعت فى التنزل الى ما لا انزل منه رتبة الطبع بحيث وقعت الجواهر العقلية فى هذا العالم حتى تلك

الحقايق النورية الى الصعود الى اوطانها واشتقاقت مقيدات العلايق السفلية الى الطيران الى
اوكارها فاحتالت كل الحيلة للتخلص من الشبكة فلم تجد فى وسعها وذهبت كل المذاهب للوصول
الى البغية فطافت بذلك درهما فاشتغاثت بالالسنة الحالية واستماحت بدرايع القابلية
الى باريها القدوس ومغيث النفوس بان يهديهم سبيل النجاة ويشرع لهم طريق الوصول الى
الى الدرجات العاليات فرافتهم العناية الالهية وتداركتهم النفحة الرحمانية فارسل اليهم رسلا
مبشرين ومنذرين حكيمين وشرع لهم الاديان والشرايع والهمهم معرفة الصنايع لكى يعيشوا فى دار الكون
وكيما يتوصلوا الى دار المتقين فالصلاة اشارة الى كلمة الصادقة فى الوراثة الالهية والى صدق وعده ووعيده
الكتب بشرها وصدق الرسل المكرمين الجائين بما وعد بالبهم ثم امر الاديان والشرايع وكل اصل الفقه والصنايع بحكم
والهام الالهيين واختتم بنا المرسلين قال عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا **الوجه الثانى** ان الصلوة خمسة احرف وذكر عليهم ان لو وجد حلية [illegible] منها خمسة اشياء التوحيد والاسلام والايمان والكتب
والشرايع فالالف يلوح على هيكل التوحيد اثارة لانه ليس من حروف الا واصله الالف فهو سارى فى الحروف كسريان الواحد
فى الاعداد الى الالوف فهى متقومة متحصلة بالالف كتقوم الاعداد وتحصلها بما سرية تلف وتم النظم الفارسى
ولكنت داعلم ان اى هوست ، تعليم كى كوث بدين دست رسوات ، كهنتم كرالف كشتد كرهيج مكو ، درخانه
اكر كس است يك حرف بس است ، واما الاسلام فاشير اللام ويشير منها فى الانام وفى القران المجيد اسلمت
رب العالمين واسلموا له وسر ان اللام للالوهية وسر الشقايف يقتضى التوجه الى الله ذى الجلال والاكرام
والانقياد التام والانقطاع عن الكل والاتصال بمبادى السبل وهذا هو مبدأ الاسلام الحقيقى عند الطول الذى هاب
الى الله وذلك هو اسلام ابراهيم خليل الله واما الايمان فيشرع من الصاد لان الصاد للطايفة كما روى فى الكافى
السابقة واصل الايمان ومعناه وعاملها ومنزلة التصديق الغيبى سيما باليوم الاخر فكانه لشاهد صدق الوعد
بالاخرة فتحقيق بمطابقة لنا فى الاخرة والسابقة بل بموافقة فى سير الصعود والنزول وحكم رجوع الفروع
الى الاصول قال سبحانه ان انتم النشاة الاولى فلولا تذكرون واما الدين فانتشاره من اليم لان اليم تمام الامر وختامه
ولا سيما ان الدين الحق فى كل زمان هو معرفة ولاية مولى الانام على ابن ابى طالب عم لقوله تم اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ومن الزمان انه لايخفى كلمة فى هذه الاية الكريمة عن اليم والايمان بطاهر الانفاظ
بانه مع الانبياء سر ومع بقيا صرحا وهذا باب يفتح منه الف باب من علوم الدين فاعرف ان كنت من الموقنين

واما الرابع



الباب الرابع

وانما الرابع فانما هنا لما هنا لان الاخ الكلفات انما يعرف بها العمل خصوصا ما تقتضى به الى علم الآخرة ونضم

٣ وكذا الكافات والمجازات انما هى من لوازم تلك المرتبة وهى ما يطلبه امرجة الاشخاص الانسانية والاداب الدينية
الكاملة انما هى طرق نجاة الجوهر فى سحق العلايق الجسمية والاطاعة والعصيان انما مبدأهما القوى الطبيعية
**الوجه الثالث** ان مراده عليهم ان تشرع جميع اشياء الخمسة انما يليق فى واحد واحد من الحروف الخمسة مثلا الالف
لما دل على البدو تعالى شانه ولاريب ان الله مبدأ كل خير ومنه يبتدى الوجود واليه ينتهى كل موجود فسلوك طريق
الوصل الى الله بما يجب اضطرارا لكن اذا كان ذلك بالارادة والشوق لكان ادخل فى حسن الجزاء ومن البين
ان ليس فى وسع كل احد ان يشرع السبيل الى الله تم من عند نفسه فلابد من سفير موسى وكلابد من تكليف
ووعد ووعيد الى غير ذلك مما تقتضيه الامور الخمسة وكذا اللام دلت على الالوهية والالوهية تقتضى ما لوهما لذلك
لا اقتضاء صار سببا لوجود العوالم البدوية الى ان ينتهى الى الانسان فوقعت الطاعة والعصيان فوجبت تاسيس
القواعد والشرايع والاديان وكذا الصاد لما دلت على المطابقة ولاشك فى وجود النشاة التركيبية والخلطية التى
يحن بها وانها عالم الصور والاشباح ودار الاختلاف وكون وفساد فلابد فى حكم المطابقة من مبادى اول بسايط
نورية فى سلسلة البدو ليطابق هذه الصور التى عندنا تلك المعانى والارواح بحيث ما يكون ما عندنا اشباحها ومثالها
لما عندنا الباقى الاول ولابد ايضا من دار تخليص وتمحيص بحادى السلسلة البدوية من وجه ويطابق النشاة الدنيا
من اخر وكذا اليم فانه كما قيل لادم عليه السلم ولمحمد صلى الله عليه واله وذلك لان اليم للتمام والختام وتمام النشاة
بادم عم وختام الكل النشاة الانسانية بل ختام امر الدنيا والاخرة بمحمد صم وبظهر ذلك من اليم الملفوظ الانسانى مركب
من ميمين بينهما ياء وهى حرف صلة لانها حرف علة فاحد الميمين لادم عم واخر لنبينا صم وقد اثر كل منهما
بواسطة الياء فى الاخر فانه تحقق فى ادم روحانى كان من ذلك الاثر وروحانية ادم وروحانية كل مكونات الى
اخر الوجود فى العالم وهو النوع الانسانى كما بادى ذلك قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين واثر ادم
جسما فى جسم نبينا صم وجسمانية كل انسان اذا عرفت ذلك وهى المستبين ان معرفة الله وتوحيده وعبادته
والطاعة كل ذلك بواسطة محمد صم كما ورد فى الاخبار بنا عبد الله وبنا عرف الله الى غير ذلك فاستقبال الامور
الخمسة من اليم تحال ان تكون بهذه الطريقة واما الدال فان العالم الطبيعة والاستدلال من هذا العالم بالطرق
المختلفة الانيه ولا يكاد يحصى والطبيعة نفسها كل ودليل على ذلك لانها لا انطباعها فى المادة وتوقفها عليها
لا يمكن ان يكون المادة فعلا لها فهى والمادة معلولتان لعلة ثالثة ولكونها متلازمتين لا ينفك احدهما عن الاخر
لا يمكن ان يكون علتها امرين اثنين فيجب ان تكون العلة شيئا واحدا يختلفها بالاعتبار وقد ثبت معلولية المادة

للعقل والطبيعة للنفس ثبت وحدة العقل والنفس من هذه الجهة فاحتاجت الطبيعة الى العقل والعقل يحتاج لاجل
تركيبه الى الواحد البسيط المحض تعالى شانه وعلى هذا القياس [illegible] الاسلام [illegible] من الدال الاثنان فلا عرفت ان كل
ذلك من لوازم عالم الطبيعة ولواحق النشاة الدنياوية وليعلم ان تفاصيل استنباط حقايق الامور الحقة
في الشرايع المختلفة والاديان الكثيرة بالنسبة [illegible] الائمة عليهم ونحن قد نبهناك على قطرة من
هذا البحر فالعلم عند [illegible] اهله **الطريق الثاني** من جهة معاني الصمد وقد مر بيان ذلك ان جميع تلك المعاني
ترجع الى انه سبحانه هو التام وفوق التام وتبين ان معنى ذلك ومرماه هو ان لا درجة عينية في الامكان والامر
وجودية في صقع الاعيان الا ومن حق التام ان يجيء بها بل من الواجب ان يحيط بها ولا يشذ منه رتبة كاملة
ولا يعزب عنه مثقال ذرة من تلك الدرجات اعيان الحقايق الوجودية التي هي منابع الوجهة الالهية الى اخر موجود في
العوالم ويلزم ظهور هذه الحقايق الترتيب النزول بالاشرف فالاشرف الى ما لا ادنى منه ولا اضعف وكذا يلزم
منه وجود الارباب والائمة والوسطاء في كل نوع لتربية ابناء نوعه بحيث يكون هو الواسطة في ايصال الفيض
من العوالي النورية الى الحقايق السفلية وليس ذلك في عالم الانسان الا الانبياء والاولياء والائمة الهداة كما هي
في عالم النبات والجماد بل الحيوان بارباب الانواع فالمعنى من تلك الدرجات الاسماء وحقايق الصفات والكمالات التي ينتهي
الى ان [illegible] من تلك الدرجات مراتب الحروف والكلمات فلها في كل موطن ظهور يناسب تلك المرتبة وكل
[illegible] الى ان بلغ الى الذي
من الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن تلك الدرجات هو الرجوع [illegible] لكل شيء [illegible] العلل الى عللها ومعلولاتها
اصولها الا الى [illegible] الامور وهذا الذي [illegible] من الاصول الخمسة واحكام الشرايع والاديان الالهية
ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا
عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا السرمد يعني الدائم [illegible] فوق الدهر والزمان وهو الازلي [illegible]
[illegible] اصلا والواصب يعني الثابت والدائم [illegible] لما ذكر عليه السلام من اختصاصهم بالعلوم الوهبية ومعرفة
الجواهر الصمدية والتوحيد عقبها بالحمد والشكر [illegible] في السورة [illegible] على تلك النعمة وعلى كونهم
من العباد المخلصين الذين لم [illegible] الجاهلية ولم [illegible] الكفرة والمجوس [illegible] ونحن نقول والحمد لله
على ما هدانا اليهم وجعلنا من شيعتهم ومواليهم والمتمسكين [illegible] والمتبعين باوامرهم [illegible] وقوله
عز وجل لم يلد ولم يولد نقول لم يلد [illegible] فيكون له والد شريك في ربوبيته وملكه

ولم يكن له كفوا احد فيما ذكر في سلطانه قد سبق منهم عليهم السلام هذا التعليل مع ما يليق به من الشرح فيما لا يخفى
ان المولودية والوالدية تشتركان في صفة الاشتراك في الذات والنوع لو كانا من التوالد الحقيقي والاشتراك في الملك
والسلطنة لو كانا بالمعنى الاعم وما كان من الممكن ان يناقش في المعنى الاول ذكر عليه السلام صفة العموم واضاف في المولودية
الاشتراك في الربوبية لان المولود وكل ما يحصل منه وجب للوالد سواء كان بواسطة او لم يكن واما الكافي في الحقيقة
فلا يكون [illegible] من حيث الحقيقة لا انما واحدة فيكون [illegible] فلهذا ذكره في نفي الكافي **الحديث** باسناده عن
عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف له **شرح** قد سبق منا ما يليق بحال
هذا الخبر **الحديث** باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سالوا رسول الله فقالوا انسب لنا ربك
فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى اخرها فقلت ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف **شرح** هذا الخبر
ما قد مر سبيله انها وفي بعض النسخ مليا بالميم والياء التحتانية المشددة بدل ثلثا بالمثلثة [illegible]
او ثلاثة ايام وليعلم ان الانسان الذي هو اكمل النسخ الالهية والنشاة الوجودية مخلوق على الوحدانية [illegible] الاحدية
[illegible] هذه السورة [illegible] لان الاحدية لما [illegible] الاطلاق [illegible] الانسان فهو واحد لكن الاحدية
[illegible] كل موجود من انسان وغيره وذلك لان لا يطلع [illegible] الانسان [illegible] ولا يشرك بعبادة ربه احدا [illegible] الكثرة
مع الملائكة والنجوم [illegible] والشياطين والحيوانات وغير ذلك [illegible] في كل موجود [illegible]
الالهي الذي لا يشعر به الا من شاء الله فالوحدانية [illegible] الاحدية للذات الهوية والوحدانية
اسم لها ولهذا جاء الاحد في نسب الرب ولم يجيء الواحد وجاء مع الاحد اوصاف [illegible] الصمد ولم يلد الى اخر
السورة حين قال اليهود لرسول الله انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد [illegible] الذاتي ولم يقل الله واحد
ولا [illegible] بعض العرفاء [illegible] قل هو الله احد [illegible] بين الواحد والاحد قال [illegible] والحكم
فالاحد والمراد منه جلاله هو واحد ويقال انه [illegible] فالواحد [illegible] العقل والحس هو الذي يمتنع مفهومه عن وقوع
الشركة فيه والاحد الذي هو لا تركيب فيه ولا اجزاء له بوجه من الوجوه فالواحد نفي الشريك والمثل والاحد نفي الكثرة
في ذاته ثم فسر الصمد [illegible] فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهذا دليل على انه تعالى واحد في الذات وواحد لانه لو كان
له شريك في ملكه لما كان صمدا غنيا محتاجا اليه غيره بل هو محتاج الى الشريك في الملك [illegible] ولو كان له اجزاء تركيب
منه وحدة لما كان صمدا محتاجا اليه غيره بل هو محتاج في قوامه ووجوده الى اجزاء تركيب منه وحدة فالصمد دليل على
الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده [illegible] ليس مثل وجود الانسان الذي نوعه بالتوالد والتناسل [illegible]

الرابع

وجود مستمر ازلي ولم يولد دليل على ان وجوده ليس مثلا وجود نفس الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى بامده ولم يكن
له كفوا احد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي هو الوجود الالهي يفيد وجود غيره ولا يستفيد الوجود من غيره وقوله
قل هو الله احد دليل على اثبات ذاته المنزهة والصمدية نفي واضافة فنفي الحاجة واحتياج غيره اليه والاحدية ولم يلد
الى آخر السورة نفي ما لا يوصف به تعالى **الحديث** باسناده عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد
فقال ان الله تباركت اسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في علو توحيده ثم اجراه على خلقه

شرح

فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما اعلم انه قد يطلق التوحيد في الاخبار ويراد به
فعل الانسان في نفسه اعني قوله ان الله الذي يعبد واحد لا شريك له في الذات والصفات والافعال ويقابله بالغير والنقص
من الملاق الواحد على الله سبحانه ولعل المراد به في هذا الخبر هو المعنى الثاني ولما كانت الخمس الاول من السورة المباركة لبيان
الاحدية الذاتية والخمس الاخيرة لبيان الواحدية الصفاتية لان نفي الولد والوالد وسلب الشريك المطلق هو معنى الواحد
وهذا الخبر ورد لبيان الواحد المشتمل عليه الجزء الاخير من السورة الشريفة ذكره المصنف رحمه الله في هذا الباب فقوله عليه السلام
ان الله جزء قوله واحد وقوله توحد بيان لمعنى الواحد خبر بعد خبر او صفة وقوله تباركت الى قوله في علو كنهه جملتان
معترضتان للمدح اشارة الى ان صفاته كلها ومن جملتها وحدته جل وعلا وتقدست عن ان يشابه تلك الصفات سائر صفات
الخلق في معانيها او يماثل وحدته عز شانه انحاء الوحدات في معانيها فالمدح الاول لتقدس اسمائه وصفاته كلها عن التكثر
والمشابهة والمواطاة بحسب اللفظ والمدح الثاني لتنزيه وحدته الذاتية عن الاشتراك والمغايرة والمجانسة بحسب معنى الاسم
ويلزم تلك الدلالة ان يكون الاول اشارة الى توحيد الصفات يعني ان اسماءه وصفاته عز شانه متعالية عن ان يتكثر بوجه ومن
ان يتصف هو بما والمعنى الذي يوجد في الخلق الثاني اشارة الى توحيد الذات يعني ان ذاته المقدسة لاجل كونه في محل ورحمة (?)
الغيب والاختفاء تقدم عن ان يكتنهه العقول او يتيسر عليها الاطلاع والوصول ولا يبعد ان يكون كلمة في قوله في علو كنهه
للسببية كما في قوله ان امرأة دخلت النار في هرة وحاصل يعني ان الله الذي هو متعال في الصفات والذات عن الشريك والانداد
واحد وحدة لا يشركه فيها غيره وقوله ثم اجراه على خلقه صريح في ان وحدة الخلق انما هي ظل لوحدته سبحانه كما هو شان سائر
الصفات وفي ان الوحدانية التي في الخلق ليست للخلق الا الى امر غير الامور وقوله توحد بالتوحيد اي جعل الوحدة
الحقيقية وهي الوحدة الغير العددية خاصة نفسه فيه بذاته البسيطة القائمة عن ادراك الحواس والعقول ثم اجرى
على خلقه اي ترك هذه الوحدة فصارت وحدة عددية خلقية لانها جارية على خلقه وهو لها على سبيل الايجاد (?) فالضمير
المنصوب يرجع الى التوحيد المراد منه الواحدية فينبغي ان يكون الجري على الخلق هي الوحدة الحقيقية لكن لما نزلت

لزمها



الباب الرابع

لزمها ان يصير عددية كما هو من مراتب احكام الذات فوحدة كل موجود ظل لوحدته عز شانه والدال على وحدانيته كما هو
كدلالة الظل على ذي الظل وقد قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وهذه الآية التي في كل شيء الحق تدل على وحدانيته
ثم هي وحدانية الشيء لا امر آخر وما في الوجود شيء الا وهو متصف بوحدانية خاصة به وقوله ثم فهو واحد نتيجة لما سبق (?)
اي بل هو الواحد لا شيء واحد غيره فلا شيء غيره فتصرح ان العبارات الثلث من قوله يعبده كل شيء الى آخر الخبر بيانات للاسماء
الثلاثة التي هي الواحد والصمد والقدوس ومسببات لها فقوله يعبده كل شيء يتفرع على كونه واحدا لانه لما لم يكن
غيره واحد بل شيئا موجودا الا به فكل شيء منه وبه فلا محالة يعبده كل شيء ويطلبه كل [...] وقوله ويصمد اليه كل شيء
يتفرع على الصمد لان احد معانيه المقصود لكل شيء وفي كل شيء ولان فوق التمام يقصده كل ناقص محتاج في تمامه مستغنيه (?)
وقوله ووسع كل شيء علما يتفرع على القدوس لانه لما كان مقدسا عن ملابسة الاشياء ومنزها عن مشاركتها مطلقا
فهو محيط بكلها والا لكان في حيز منها او كانت حجابا عقلية وذلك يوجب التحديد كما عرفته مرة والبيان البرهاني
التفصيلي للاول هو ان الماهيات ليست بانفسها باشياء ولا موجودة ولا واحدة ولا غير ذلك الا بالله ثم تكون (?)
لها من مبدئها منتهى طالبة لوجودها وكمال الاستحقاق وذواتها كان الحقائق العالية او ضم تام الاستعداد وبعدها كانت (?)
السافلة وخاصته لو كان يعطيها كل ذلك الذي ليس لها من انفسها وليست العبادة الا كمال الخضوع وغاية الذل (?)
في البدن والرجوع وفي الحس وفي تفسير اياك نعبد اي نطلب والبيان في الثاني ان الصمد معناه التمام ومعنى التمام
وكل شيء دون التمام فانما يطلب التمام ويقصده سواء في ذلك تامية الوجود وتامية سائر الكمالات التابعة للوجود فكل
شيء يقصده قصدا جبليا وطلبا ذاتيا واما البيان في الثالث فمن طريقين الاول طريقة الجمهور وهو ان يكون التقدس
عبارة عن التجرد والجرم القائم بذاته تدرك به الاحاطة العلمية بما دونه وذلك لانه غير غائب عن ذاته فهو عالم بذاته
اذ العلم ليس الا انكشاف الشيء وتميزه الصوري عن الغير فيمكن ان يقارنه غيره ومن البين ان مقارنة الجرم القائم بذاته لما
تحته فلا يمكن ان يكون من قبيل مقارنة ذوات القادر والاوضاع بانحاء القادرية ولا مقارنة الاعراض الحالية في محالها
او لمحالها بالجملة وبالجملة على ان يكون مشروطا بوضع خاص او جهة مخصوصة فبقي ان يكون بطريق الاحاطة وليس هذا
الا التعقل على مشرب الحاضرة واما مقارنة الجرم للامور المادية فاما ان يكون بالتصرف والتدبير او بالتجريد والتقشير
ليس الا لما قد عرفت من استحالة الاحتمالات الاخر والثاني هو معنى التعقل كالاحقيق فالاول بل من التعقل لانه لما كان
مجردا فليس منفعل بالمباشرة فيكون بالتدبير والعلم بان ينبغ كل ما يصلح لتلك المادة من صنع اللائق بها ولان يعدها
للكمالات المتدرجة ويعطيها الانوار الفائضة وهذا شان اهل العلم والشعور وطريقة اهل المعرفة بالامور ولا يخفى ان هذا

الوجه يعني الامكان الا ان يتعلم البيان كل ما يمكن للامور العالية فهو لها بالفعل والا لكان لها ملابسة مع المادة التي هي منشأ القوة والوجه الثاني وهو سبيل الوجوب والقربة وهو ان يقال التقدس في التجرد علم ملابسة المواد والتقدس عن عدم ملابسة الاشياء معا وعن سلب المشاركة لما في معناه الا ريب ان ما شانه ذلك يكون نسبته الى الكل الاشياء على سواء فيجب ان يكون محيطا بها من جميع جهاتها والا لكانت له خصوصية بجهة دون جهة هذا خلف وليست تلك الاحاطة من قبيل احاطة المادي او شبيهه بل هو احاطة عقلية ولا تفي بالتعقل الا هذا فخذ هذا الاصل لا تنسه ولعمري ان هذا البرهان السابق بتقريره ما اختص بمبدع الادراك **الحديث الحادي** باسناده عن داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير **شرح** هذا الخبر سبيله واضح ما تقدم وليعلم ان معرفة كون المبدأ الاول تم مصمود اليه في القليل والكثير بطريق البرهان دون التقليد والظنون والاوهام التي لاكثر من انتسب الى الايمان والاتيان عسر جدا لكن شرب التوحيد يجب ذلك ومعرفته مما يعين المقام تسهل السالك في السبيل عن اصل الحق ان الممكن وجهين وجه الى مبادئه القيوم تعالى شانه ومن ذلك الوجه تحقق ذاته اثره وجوده وجميع شئونه ووجه الى ذاته وجهاته ذاته من هو من امكانه ونقصه ومن حيثيته ومن ذلك الوجه يستفيد من نقص ذاته وقبل كل ما يليق بشانه بالجملة من الوجه الاول اثره ومن الثاني ليس محض لزم من البرهان مسلك الفواعل ما يجب ان ينتهي الفاعل بذاته وهو الذي يفعل لا لسبب الا لاجل امر سوى ذاته وهو المبدأ الاول عز شانه اذ كل ما هو ممكن فلا يمكن ان يكون فاعلا بذاته اذ ليس الا من فاعل ولا من انه قابل محض فكيف يكون فاعلا ولو جهات ذاته من وجوده وامكانه وتعقله وسائر اموره لان ذلك لم يحصل ذاته ولانها لا يتصف الا بالعرض لانها صفات تابعة لا تحقق لها دون موصوفاتها ولانها صفات الممكن وما هو قابل محض لا يمكن ان يكون فاعلا فبقي ان يكون فاعلا بالوجه الذي من مبدئه ويتعلق الى جاعله وهذا يرجع في الحقيقة الى ان المبدأ الفاعل بل انه هو الفاعل في كل مرتبة من المراتب يفعل في كل مرتبة ما يليق بتلك المرتبة وان تلك المراتب ليس الا لتصحيح جهات فاعليته وتعيين ظهوره كما انه لكل صغير وكبير من الحقائق الوجودية فهو من وجه سلوك بلا واسطة المبدأ الاول فهو المقصود لكل صغير وكبير وهو المصمود اليه في القليل والكثير **الحديث الثاني** باسناده عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية واستعمل عليها عليا فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير انه قرأ بنا في كل صلاة بقل هو الله احد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله احد فقال النبي صلى الله عليه وآله ما احببتها حتى احبك الله عز وجل **شرح** السرية بتشديد الياء التحتانية القطعة من الجيش اقصاها اربعمائة وقيل خمسمائة وقيل تاكيد الجمع او يتأتى لتشريفه بالاضافة اليه الحق وحده جزم وعلى الاول خبر مبتدأ محذوف اي كل ما حدث وهذا السر فهو خير





**الباب الرابع**

الا ان عليا العامل فينا والوالي علينا قرأنا في جميع الصلوات بقل هو الله احد وذلك لعلمه انه لا كثر خير لهم في ذلك لقلة منهم الى العمر تلك السورة المباركة عجب الصورة وهم غافلون عن عظم معناها وجلالة منزلتها وهو بيان توحيد الله جل جلاله وليعلم ان هذه السورة مع قصر الفاظها قد اشتملت على اشرف المقاصد واعظم المطالب لان النصف الاول منها بيان للاحدية الذاتية المستهلكة لديها كل شيء والنصف الاخر بيان الواحدية المشتملة على الحقيقة العلية لكل شيء لما اشتملت الاتيان ما يحيط به العقل ويعجز عليه لسان السورة انما هو استغراق في التوحيد بحيث لا يسع ان يتكلم الا بها حاكما مرتبا توحيد الله تعالى في كلامه ويعجز القلم شأنه بان يجعل امام الموحدين بل وحيد دليلا واحدا من اهل الدهر الى انقضائه وانما الانبياء والاولياء الذين جاؤوا من قبل ومن بعد فانما هم ذرات نوره واشعة شمس وجوده بان نورد بعض ما ذكره الشيخ الرئيس في تفسير تلك السورة المباركة مع ما اودت شارحه من بعض الاجلة قال الشيخ الهو المطلق الذي لا يكون هويته موقوفة على غيره فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فهو مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كان هويته لذاته فسواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل ما وجوده من غيره فخصوصية وجوده منه فذلك هو الهوية فاذن كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون لذاته هو هو واجب الوجود انتهى قبل تحقيق ذلك وتفصيله ان هوية كل شخص عبارة عن نحو وجوده الخاص كما قال الفارابي في تعليقاته هوية الشيء ووحدته وتشخصه الذي يتاذ به عن غيره هو نحو وجوده الخاص فاذا كانت الماهية مجردة عن المادة كان نوعها منحصرا في شخص اذ ليس هناك الا ماهية مجردة عن العلائق الغريبة فاذا وجدت بتأثير الفاعل لم يكن فيما تعدد لا بحسب الماهية ولا بحسب العوارض فلا يكون الا شخصا واحدا واذا كانت مادية فان اتصفت مادتها بالاستعدادات المختلفة يجب حصصا كهيولى العناصر كانت الماهية يجب وجودها في كل واحد من الحصص المختلفة مقارنة لعوارض مخصوصة مغايرة للعوارض التي يقارنها في الحصة الاخرى فالامتياز بينهما يجب تلك العوارض الغريبة عن الماهية والتمايز بين تلك الاشخاص ليس يجب داخل فيها بل بالعوارض الغريبة لوجودها الخاص وهوية كل شخص منها من تلك الماهية باعتبار وجودها الخاص بها انتهى كلام الفارابي ثم قال الشيخ وتلك الهوية والخصوصية معنى عديم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من اللوازم السلبية في التعريف هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب وذلك هو كون تلك الهوية الها فان الاله هو الذي ينسب اليه غيره ولا ينسب هو الى غيره والاله المطلق هو الذي يكون كذلك مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب الى غيره

سلبي ولما كان الهوية الالهية مما لا يمكن ان يعبر عنها لجلالها وعظمتها الا بانه هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها
وقد بينا ان اللوازم منها سلبية ومنها اضافية وبينا ان الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر الامرين وبينا
ان اسم الله ثم متناول لهما جميعا لاجرم عقب قوله هو بل كرامه فيكون الله كالشفاء عما دل عليه هو وكالشرح له لك التمرين قلت
قيل قال حجة الاسلام الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي
فان كل موجود سواه غير مستحق الوجود وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن الجهة التي تليه موجود فكل
موجود هالك الا وجهه والاشبه انه جار في الدلالة مجرى الاعلام وكل ما ذكر في اشتقاقه وتعريفه تعسف وتكلف انتهى ثم
قال الشيخ وفيه لطائف اخرى منها انه لما عرف تلك الهوية بلوازمها وهي الالهية اشعر بذلك بانه ليس لشيء من المقومات
ولا كان العدول الى اللوازم فاما فيما انه لما شرح تلك الهوية عقب ذلك بانه احد وهو الغاية في الوحدة
كان فيه تنبيها على انه لما كان في اقصى الغاية في الوحدة ولم يكن له شيء من المقومات لاجرم تعذر تعريف تلك الهوية
الا بذكر اللوازم وتغيير تقدير الكلام هكذا الهوية التي لا شرح لها الا ترى ان في تعريفها ذكر المقومات وانه هذا ذكر اللوازم
وهي الالهية لغاية وحدتها وكمال بساطتها التي يتقاصر العقول عن اكتناهها والوقوف دون مبادي اشراق انوارها
ومنها ان هوية الشيء الاول لها لوازم كثيرة وتلك اللوازم مرتبة فان اللوازم معلولات والشيء الواحد الحق البسيط
من كل وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد الا على الترتيب النازل من عنده طولا وعرضا فكان اللازم القريب اشد تعريفا من اللازم
البعيد فكون الانسان متعجبا اعرف من كونه ضاحكا ولهذا من اراد تعريف الماهية بشيء من لوازمها فيما كان اللازم
اقرب كان التعريف اشد ثم قال وحاصل الكلام على نمط اخر اشد تحقيقا هو ان اللازم البعيد عن الشيء لا يكون معلولا
للشيء مطلقا بل يكون معلولا لمعلوله والشيء الذي لا سبب له لا يعرف حقيقته والشيء ذو السبب لا يعرف حقيقته
الا من جهة العلم باسبابه وسبيل التحقيق ان لا يذكر شيء من لوازم البسيطة لم يكن ذلك التعريف تعريفا حقيقيا بل التعريف
الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم القريب للشيء الذي يقتضيه الشيء لذاته لا لغيره والمبدأ الاول لا دليل عليه الا انه الحق من وجهين
الوجه فانه لما هو هو واجب الوجود وبواسطة وجوب وجوده يلزم انه مبدأ لكل ما عداه ومجموع هذين الامرين هو الالهية
فلهذا لما اشار بقوله هو الى الهوية المحضة البسيطة حقا التي لا يمكن ان يعبر عنه بشيء سوى انه هو وكان لا بد من تعريفها
بشيء من اللوازم عقب ذلك بذكر اقرب الاشياء اليه وهو الالهية الجامعة للامرين السلب والايجاب ثم ما اعظم شانه
واقوى سلطانه فهو الذي هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى ما استاثر به من الجلال والعظمة والبهجة
والبهجة اقصى نعوت الناعتين واعظم وصف الواصفين بل الفكر الكلي دون اللمح له وهو الذي ذكره في كتابه الرحمن

الاوهيم

بالتزام المميزة

وادعم



الباب الرابع

وادعم وحيد الوتيع ثم قال وغير شك هو ان ماهيته تعالى وان كان لا يمكن لغيره معرفتها الا بواسطة السلوب ولا
الا انه جل جلاله عالم بها فان هناك العقل والعاقل والمعقول واحد فاذا لم يمكن تلك الماهية واشهر على تلك اللوازم
فنقول ليس للمبدأ الاول شيء من المقومات اصلا فانه وحدة مجردة وبساطة محضة لا كثرة فيه ولا تثنية هناك
اصلا فعقله ليس لانه يعقل من ذاته مقومات ذاته فانه ليس له انه مقوما بل لا يعقل من ذاته الا الهوية المحضة المنزهة
المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه ولتلك الوحدة لوازم فاذن ذكر تلك الهوية وشرحها باللوازم القريبة فقد
اشار الى وجوده المخصوص على ما يمكن وجوده عليه ثم قال وقوله تعالى احد مبالغة في الوحدة والمبالغة التامة في
الوحدة لا تتحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن ان يكون اشد ولا اكمل منها فان الواحد مقول على ما تحته
بالتشكيك والذي لا ينقسم انقساما بوجه اصلا اولى بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه والذي ينقسم انقساما
بمعان اولى مما ينقسم بالحس والذي ينقسم وهو بالقوة اولى بالوحدانية من الذي ينقسم بالفعل والذي له وحدة
ما هية اولى بالواحدية من الذي ليس له وحدة ما هية بل وحدة ما بسبب الانتساب الى المبدأ كاطلاق الجيش والكثرة
والمبيع والدواء ونحو ذلك الغذاء والشراب واذا ثبت ان الوحدة قابلة للاشد والاضعف وان الواحد مقول على ما تحته
بالتشكيك فالاكمل في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شيء اخر اقوى منه في الوحدة والا لم يكن هو الاكمل في غاية المبالغة
في الوحدة فلا يكون احدا مطلقا بل احدا بالقياس الى شيء اخر دون شيء فقوله تعالى احد دال على انه واحد من جميع
الوجوه ولا كثرة هناك اصلا لا كثرة عقلية اعني الكثرة المقومة من الاجناس والفصول ولا كثرة الاجزاء العقلية اعني
المادة والصورة في الجسم او كثرة بحسب بالقوة او بالفعل كما في الجسم وذلك متضمن البيان لكونه منزها عن الجنس
والفصل والمادة والصورة والابعاض والاجزاء والشبه الشيء ثم لم الوحدة والبساطة المحضة جل جهده ومن جلاله لم
ان يشبه شيئا او يشبهه شيء ثم قال ان قيل فهب ان دعاوى هذه المسائل صارت مندرجة تحت تلك الالفاظ
فاين البرهان عليها في هذه السورة فنقول برهانه ان كل ما كان هويته انما يحصل من اجتماع اجزاء كانت هويته متوقفة
على حصول تلك الاجزاء فلا يكون هو هو لذاته بل لغيره لكن المبدأ الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله هو الله احد فاذن ليس
له شيء من الاجزاء فهذا مبلغ البرهان في هذه الاية واصر محيط باسرار كلامه انتهى ما اردنا نقله من كلام الرئيس وهو
باقراره مبلغ ما يتصل اليه عقله حسب طريقته مع انه كان رئيس مشائية الاسلام وقد عرفت ما بيننا لك في شرح
الحديث من المعارف التي لا يصل اليها هولاء الاعلام ثم اعرف الفرقان الذي بين الطريقين والحمد لله على فضله وعلى عباده
المصطفين

الحديث السابع باسناده عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا قل هو الله احد حين

لكنه يعقل لذاته موماً

يا خذ مضجعه غفر الله له عز وجل ذنوب خمسين سنة **شرح** اعلم ان بعض من انتسب الى العلم بل اكثرهم زعموا ان
الاعداد الواردة في مقادير المثوبات والعقوبات انما هو لبيان الكثرة والزيادة لكن عند اهل الحق ذلك سخيف لا
ابطال الشريعة وتضعيف بل الحق ان الكل من الطاعة والمعصية قدرا معينا من الثواب والعقاب فينبغي انه يلي اتمها
لو وقعا بالشروط اللازمة لها ثم يزداد ذلك ويتضعف بحسب الحال ودرجاتهم في القرب والبعد عن الله ذي الجلال
وكذا باعتبار التفضل من الواهب الفياض تعالى شانه اذا عرفت ذلك فاعلم انه لعل الوجه للخمسين كون حروف السورة
المباركة بهذا العدد مع اخذ كلمة الله خمسة احرف لان المقام مقام التلفظ بها وسر الغفران كون هذه السورة لبيان
التوحيد الحقيقي ونفي الشرك الكلي فقاريها بلحاظ ذلك في كنف توحيد الله وان صغر وان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد بذنوب خمسين سنة اما الذنوب الواقعة في عرض كل سنة باي عدد كانت
سواء كان الفا او انقص منه او ازيد واما ان يكون المراد خمسين ذنبا باعتبار كل ذنب يوجب البعد عن مرتبة
القرب من الله تعالى بقدر مسيرة سنة او بقدر ذلك بمقدار التجدد الذي يحي او يجيء لو عمل بعمل ذلك العصيان
من التوبة والطاعة في عرض سنة لوصل الى تلك المرتبة التي كان فيها اولا وانحط منها بسبب الذنب ثانيا او
انه يبطل عبادة سنة وبالجملة فالتعبير بالمقدار المحدد بحدي شايع في الاخبار كما وقع التقدير بالمقدار المساح في بعض
اخر فقد يعبر بالبعد الذي ما بين السماء والارض تارة واخرى بالبعد بين المشرق والمغرب الى غير ذلك اما الثاني
في كون كل حرف موجبا لمغفرة ذنوب سنة كما هو الظاهر فهو ان الذنوب كالدوائر المحيطة بالعبد قال الله عز من قائل
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فذنوب السنة سواء كانت دورة شمسية او من شهر رمضان الى القابل
دائرة كلية مشتملة على دوائر جزئية هي دوائر الشهور والايام المحيطة بالعبد فبقراءة كل حرف من السورة المباركة يمحو دائرة
كلية من تلك الدوائر ويخرق كل حرف فلكا من هذه الافلاك المحيطة ويقشع سحابا من السحب المظلمة المتراكمة
فوقه [illegible] ويقطع مسافة سنة من الابعاد المتوسطة بين العبد ومقام قربه ومن هنا يتضح معنى الخبر المروي
عن ابي جعفر عم انه قال المؤذن يغفر الله له مد صوته ومد بصره في السماء الخبر [illegible] من الاخبار ولعلم ان معنى
غفران ذنوب الخمسين على هذا التقدير انه لو كان مضى من عمره خمسين سنة في المعاصي لغفر له بشرط ان لا يكون
في نية الرجوع اليها اما اذا لم يكن له هذه المدة او لم يعمل المعصية تلك المدة فيضاعف له في الحسنات كما ورد في الاخبار
ويحتمل ان يراد بالذنب ما هو الحجاب بين العبد والرب وما يورث البعد عن مقام القرب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب فعلى هذا من اكتسب البعد [illegible] بطول الاعوام في دار الشهود فقد اقترف الذنوب ويراد في كتاب العاصي والمتبوع

وبعبر عن



الباب الرابع

ويعبر عن ذلك في عبارات القدماء بسقوط الريش الطائر الريش الذي هو الروح والشبكة والقفص له الطاير
عند بعض اهل الفتوح الغيبي ذلك من التغيرات في عبارات ارباب السعادات فعلى هذا يتحقق ذنوب خمسين سنة ولذلك
منها بما لا يمكن ان يحصى لان الحجب سبعون بل سبعمائة وسبعين الف كما ورد في حديث الحجاب وهذا الاحتمال انسب
لمقام سببية القراءة للغفران كما لا يخفى على ارباب العرفان واما الاخر في التعبير عن الذنوب بالسنين فلان الذنب
يقتضي البعد عن مشرق الانوار الالهية ويوجب الفراق عن افق شمس الحقيقة بل هو نفس البعد والفراق ويعبر ايام
والشتات وحد لذلك انما يتحقق بكون الذنب في النقطة المقابلة من مركز النور وصوب السرور فيقابل فتحلي الشمس في
اول الحمل وفي اخر الحوت في مبدأ السنة ومنتهاها ولذلك كان قراءه من امرها القرب او الابعاد لكن بحسب النظر الادق
هو غاية البعد في الابعاد المستديرة اذا قيس ذلك الى الابعاد المستقيمة ولذلك عندي سر لطيف وهو ان بعد العبد
عن الله جل جلاله بسبب الذنب انما هو بحسب نفسه وبالنظر الى مرتبة الكثرة الصعود اليها واما الله جل جلاله فانما نسبته
نسبة القرب والبعد لا يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب واما سر الاختصاص بوقت الاضطجاع فلان
المبدأ بحسب الظاهر يحقق من كل شيء سوى عامر بيته وينقطع عن كل محبوب ومتمنى ويتوجه الى الله بالاضطرار
لقطع الخواطر وتعطيل المشاعر فيلاح عليه التوحيد والتفريد [illegible] في ايام الدهر نفحات للعبد وهذا
ما سنح بالبال في بيان اسرار ذلك المقال وفي هامش نسخ التوحيد كتب بطرق الصحيح ما [illegible] قراءتها حين يا خذ
مضجعه فعلى هذا يكون ذلك العدد للتائبين ولتأكيده وتقويته **الثامن** باسناده عن اسمعيل بن ابي زياد

الحديث

السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلعم صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلاة
عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه فقال بقراءة قل هو الله
احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا **شرح** ظاهر عطف [illegible] قوله [illegible] النبي صلعم
الى اعلم ان هذا الخبر [illegible] ولاجل ذلك شرح خفي لان الاخبار النبوية في غاية الغموض والصعوبة بحسب الباطن
وان كانت في غاية الوضوح والسهولة بحسب الظاهر وذلك لعلو [illegible] ماخذ علمه وكمال قدرته وبالجملة
اقول والله ورسوله يعلمان اسرار كلامهما ان الذي يمكن ان يقال في بيان هذا الخبر من سر صلوة سبعين الف ملك امور
احدها ان سعدا كان يقرا هذه السورة الكريمة في سبع حالات ست منها مذكورة في الخبر هي القيام والقعود
والركوب والمشي والذهاب والمجيء والسابعة منطوية في الطولها وهي حالة الصلوة فيمكن ان يكون قرائته في الحالات السبعة
العشرة في كل يوم اذ في مدة عمره فاعطاه الله تعالى واحدة عشرة الاف في كل يوم وليلة لله سبحانه ملائكة هو كذا

على عباده معقبات يحفظونه ويحفظون منه ما يقوله ويفعله من معاصيه وطاعته فيحتمل ان يكون منها بعد اسعد بعد العمل
الان مات فلا حفظ منه ذلك العمل على التعاقب هذا العدد من الملائكة مامورا بالحفظ لعدم وقت موته والصلوة عليه
لانهم مامورون بالاستغفار له والصلوة عليه على الدوام لكن هذا الوقت يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينه وبينها امدا بعيدا فلذلك اخبر النبي صلى الله عليه وآله بحضورهم للصلوة على سعد **الثالث** ان هذه السورة
المباركة مشتملة على عقايد نفيسة ومعارف بديعة العزة منها التسبيح والتنزيه المتعلقة بها ومن البين ان التسبيح كل
سورة معتبر بعد الاخرى ولهذا فيصح فصل السورة وتعيينها عند التسبيح في الصلوة ثم من يقراه هو الله ثم الله احد
ثم ان الله الصمد ثم لم يلد ثم لم يولد ثم انه لم يكن له كفوا احد من القرائن في الاخبار ان لكل اية بل لكل كلمة وحرف
من القران وكذا للمعارف الالهية والحقائق الربانية ملائكة موكلين كلهم ... والقائل بتلك الالفاظ والمعارف
بهذه المعارف ويكونون مستغفرين له ... اياه لو بقي على تلك الحالة ... الى ان تقوم الساعة فلعل
الموكل بكل واحدة من هذه المعارف عشرة الف ملك من الموكلين بالمعارف الحقيقية المامورين لتاييد العارفين
وتوجههم الى اعلا عليين **الرابع** ان اصول الحجب سبعة ثم كلها انما على ترتيب الانواع سبعون وسبع مائة و
الفا الى ما شاء الله ... العبد ... درجات ... من المعاصي ما يورث البعد عن الانوار الالهية
وجواهرها بين تلك الحجب شياطين وسد ... عن الصعود الى الملاء الاعلى ... الانوار العليا واذا
توجه الى الله ثم دعا بطاعته والتسدي للتقرب الى جواره وتجافى عن الجنبة السافلة وانقطع الى الله بالكلية
بمعرفة توحيد ذاته واسمائه ... والدار الاخرة والنبيين والاولياء والملائكة ... تلك الحجب ملائكة ...
فلا يسيرون درجات يصعد فيها العبد الى امر رفيع الشان وينسلك في سلك القدسيين الذين هم عباد الرحمن
فالموحد المخلص والمؤمن الخالص والعارف المحقق يجاب من هذه السورة الشريفة التي هي اصول المعارف بل المقصود
من معرفة كل عارف ما يخرق بقرائة العرفانية تلك السورة جميع تلك الحجب ويجعلها انوارا قدسية وملائكة
عرشية ومعارج الصعود بنفسها الى المبدا الاعلى لان هذه الحجب انما نشات من البعد عن موطن الوصال والقرب عن
محل السرور والبهجة ونشيب من سلوك المراتب النازلة التي هي مظان الشرك والكفر بالله وحده وتحلل
هذه الحجب هي المراتب الوجودية التي ... من مبدا المبادي الى اسفل سافلين المتسلسلة في العالم الكبير
المندمجة المجملة في العالم الصغير حتى كان العبد يتقيد بمرتبة من المراتب وحجاب الشراب ماء للشارب فهو في
شرك الشرك وحبائل الكفر واذا غلب عليه التوحيد وصار الكل في نظره فانيا ... للتقرب ... بعين كل شيء

يستغفر



الباب ...

يستغفر له ويصلي عليه حتى الحيتان في البحر كما ورد في شان طلبة العلم في الخبر وقد عرفت ان اصول الموجودات هي
السبعون الف فالكل يسبحون له ويطيعونه ويصلون عليه وصاروا شاهدين له حالة الموت قال الله تعالى فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك الحضور بيانا لشاهدة الشوق في ذلك وفي خبر اخر في
حديث سعد ان النبي صلى الله عليه وآله مشى خلف جنازته حافيا فلما سئل عن ذلك قال لكثرة الملائكة خلفه
من يديه وخلفه هذا اسرار لا تحصى لا يصل اليها الا انها منا والحمد لله **الثاني** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله

الحديث

عليه السلم قال من قرا قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القران وثلث التورية وثلث الانجيل وثلث الزبور **شرح**
قيل لعل الوجه في ذلك ان الكتب الالهية فيها ثلثة اقسام من المعارف والحقايق احدها الكلام في معرفة الله وتوحيده
وصفاته واسمائه وثانيها الاحكام من الاوامر والنواهي وثالثها القصص والاخبار من السالفين والحاضرين وهذه
السورة تشتمل على القسم الاول الذي هو احد الاقسام المذكورة في الكتب الثلثة فقارئها يجوز ثواب ثلث قرانها
اقول ما ورد في الاخبار الاخر وما يدل بمضمونه هذا الخبر من ان من قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن
قراها ثلث مرات فكانما قرا كل القران ينافي ذلك لان تساوي قراءة الاثلاث في الثواب غير معلوم بل الظاهر خلافه
لان ثلاثة قراءة ايات القران يتفاوت بحسب تفاوت درجات معانيها وليس ثواب ما يدل على التوحيد من ثواب
على ما يدل على غيره وبحيث المناسب ان يقال فكانما قرا ثلث القران مرتين او ثلث مرات وكانه قد يشكل بان ثلث
القران المشتمل على المعرفة والتوحيد ما يحتوي على تلك السورة الشريفة وغيرها ومن البين زيادة الكل على
جزئه وكذا اشكل على القول بان المعنى انه يثاب بمقدار ما يثاب قاري ثلث القران لانه يقتضي الجزء الاخير يكون
من قراها ثلث مرات فكانما قرا القران كله ومن جملة الكل تلك السورة فكيف يتحقق التساوي فيه تكلف في دفعه
تكلفات وكذا الاشكل بانه يلزم تساوي ثواب قراءة ثلث القران مع ثلث الكتب الاخر وذلك بين البطلان فالحمل على
الماثلة في الثواب وكذا التعليل بالاقسام الثلثة غير جيد اذ من البين عدم اشتمال بعض الكتب على جميع الاقسام
لان الزبور كما ذكر يشتمل على المناجات والا يحتمل على المواعظ والنصائح دون الاحكام الثلثة غايته ما في الباب
بحكمة قد ذكر بعضها اما كلها فظاهر عندهم اقول قد ورد في اخبار اخر ما ... العامة والخاصة
تذكر بلفظ عن الواحد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي مثلك مثل قل هو الله احد من قراها مرة فكانما قرا ثلث القران ومن
قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فكانما قرا القران كله فمن احبك بلسانه فقد كمل
كل ثلث ايمانه ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا ايمانه ومن احبك بلسانه وقلبه واعانك بيده فقد كمل

كل ايمانه كلمة الحجرة الاخرى ان يذكر في بيان هذا السر ما يصح ان يكون وجها للجواب جميعا والذي يظهر في وجه
البيان ان يقال الغرض من هذا الخبر ان حكم قارئ السورة المباركة مرة مع معرفة معناها حكم القلب الذي قرأها
حكم من اعتقد مضمون ثلث القرآن وعرف معناه سواء تساويا في الثواب ام لا وجه صحة المضي ان الايمان بمضمون السورة
الشريفة ومعرفة معناها عند اهله كمعرفة ثلث القرآن والاعتقاد بذلك الثلث بيان ذلك انك قد دريت ان مفاد السورة
المباركة هو التوحيد كان نتيجة حب مولانا امير المؤمنين ثم هو الايمان لكن ينبغي ان تعرف انه يظهر من بعض الاخبار
ان الايمان مركب من الامر المتعلق باللسان والمتعلق بالجنان والمتعلق بالجوارح والاركان كما ورد ان الايمان عمل
كله والقول بعض ذلك العمل ويظهر من بعضها انه هو الامر البسيط المتعلق بالقلب لكن هذه الامور المتعلقة باللسان
والاركان لازم الشرط او لازم البينة لصحة الدعوى او لقبولها او غير ذلك كما ورد في الخبر في رد المرجئة من قول ابي
عبد الله سرعة الكفر اقرب من العمل فلا يكلف بينة والايمان دعوى لا يجوز الا ببينة وبينة عمله ونيته فعلى الاول يكون
مركبا حقيقة وعلى الثاني يكون في حكم المركب وبالجملة القدر المشترك في ذلك هو ان الايمان حقيقة واحدة يجب
واثنا لكن لا ينفك تحقق تلك الحقيقة وظهور مراتبها ... بالزيادة والنقصان الا في موارد مخصوصة
وموضوعات متميزة هي اللسان والجنان والجوارح لا يجزي انه يجب تلك الثلثة مجموعها في تحققها كما هو شان الاجزاء
الحقيقة المركبة النوعية او الجنسية لانها لو كانت اجزاء فليس باجزاء في قوام النوعية بل اجزاء تشخيصية وخواص وجوده
والاركان تحققه فهو حقيقة نوعية ... بسيط ... لا جزء له بل يجوز ان هذه الحقيقة كلي قابل للتشكيك بالزيادة
والنقص والكمال والضعف فاتفق مراتب ظهوره واضعفها الاقرار باللسان ثم يزيد ويكمل بعض الكمال ان انضم اليه
القلب المعتقد القلبي ثم يكمل مع انضمام العمل ثم بعد ذلك يتفاوت بحسب تفاوت العمل في الخلوص وكماله ونقصه فكل
تحقق لا يبعد تلك الموارد اشبه التثليث لا في الثواب لان من البين تفاوت الثواب بحسب الموارد فان زيادة
ثواب المعتقد القلبي على سائر الموارد واضح ليس يخفى على ان الموارد والمظاهر للايمان لما انحصرت في الثلثة فلا محالة
يكون الواحد ثلث المجموع اي العنصر الواحد من الثلثة اذا عرفت ذلك فاعلم ان الشطر الواضح والطريق السوي
يدل على ان المفاد من القرآن انه كالايمان معنى واحد بسيط لكنه متحقق في ضمن افراده ثلثة وهذه الافراد لهي القرآن
نظير الاجزاء والشروط للايمان واما ذلك المعنى فهو التوحيد لا مرتبة الوحدة ومقام الجمع وحضرة الغيب لها انحاء من التفصيل
وطبقات من التنزل في مراتب الحقائق الوجودية وفي مراتب الاعداد والحروف الغيبية الى ان انتهت الى الحروف
اللفظية والقرآن الكريم هو الجامع لتفاصيل الحروف الغيبية وجملة حقائق المراتب الوجودية والمعبر عن مقام الجمع بعد تعين

الوحدة



الوحدة الخالصة عن شوب الشركة ذاتا وصفة وفعلا فتوحيد الذات ههنا نظير المعتقد القلبي في الايمان يظهر انه الاصل
والمناط وسبب النجاة ولا ريب ان الشرك في الافعال تستلزم الشركة في الصفات وذلك ظاهر وهي تستلزم الشركة
في الذات كما يعرفه العارفون باسرار اياته فتوحيد الذات على الايقان والعرفان التام ينفي التشريك في الذات
بالذات واولا ثم ينفي التشريك في الاسماء والصفات ثانيا وبالعرض وينفي التشريك في الافعال ثالثا وبالتبع
فهذا اذا اقر به ثلث مرات فكل مرة ينفي شركا من الانحاء الثلاثة اذ التاسيس اولى من التاكيد ومن الشبيه
ان السورة المباركة يدل على التوحيد المحض الخالص عن شوب الشرك في الذات كما عرفت غير مرة فان التكرير للقراءة
مع العرفان دل على التوحيدات الثلثة كل مرة على كل واحد ثم من المقرر ان القرآن تصديق الكتب المنزلة وتفصيلها
في مراتب اجمالية على الترتيب الى ان انتهى الامر الى القرآن كما ان مراتب الرسل المنزل اليهم الكتب كذلك بالنسبة الى
نبينا ثم فالكل ناظر الى التوحيد المطلق المشتمل باجماله على التوحيدات الثلثة لكن في الكتب السالفة ظهرت نحو
من التفصيل حتى في القرآن بكماله لانه كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير والحاصل ان من قرأ قل هو الله احد مرة
معتقدا معناه المقصود الاولي وهو نفي الشريك في الذات فكانما عرف المقصود من الكتب الالهية ناقصا نقصان
منهم الثلث من الكل وهكذا وخلاصة ذلك ان القرآن هو الكلام في ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله والتوحيد
فيما لا يشركه احد فالقارئ للسورة الكريمة مرة فاذا اعتقد توحيد الذات الذي هو الاصل ومنطوق السورة ومدلولها
الاول فهو كمن قرأ ثلث الكتب الالهية واعتقد بواحد من التوحيدات التي هي المقصودة من تلك الكتب واما الثواب
فلا يلزم فيه التساوي فقد يختلف ذلك بحسب القراءة وباعتبار كثرة الالفاظ وقلتها وباشياء اخر ثم انما اللازم
من ذلك ان القارئ لها يحوز ثواب من اقر بالتوحيد كلما كانت مرة فثواب الواحد من التوحيدات كذلك كانت ويدل على الاول
ويدل على ما قلنا قوله عليه السلام فكانما قرأ حيث ان يجعل كان للتشبيه المتوقع ان يكون كذلك ... في حديث مولانا
علي حيث قال فقد كمل ثلث ايمانه وما في يجعله التشبيه فلا غرو ما هو يحكم أسعا يظهر سر هذا السر ... قرأ الفاتحة
بمنزلة قراءة سبع القرآن اعلم ان قراءة القرآن هو تذكر النفس للحقائق الفائضة منه الى العالم السفلى ... علينا
من العالم العلوي وتوجه الروح الى الملأ الاعلى بتوسط الارواح العالية وصعود اللطيفة الالهية والكلمة الربانية المودعة
في الانسان الى محل عليين ومجالس الملائكة المقربين ومدة ذلك الصعود والعروج خمسين الف سنة قال الله تعالى
تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وسر ذلك هو انه ما يصعد الى السماء الا ما نزل منها كما
ورد في اخبار المنشأ حكاية عن كليم الله وقد ثبت بالنص انه لا يصعد الى السماء الا الطيب من الكلام كما قال سبحانه اليه يصعد

الكلم الطيب لكن العمل الصالح شرط في ذلك الصعود كما قال جل جلاله والعمل الصالح يرفعه والكلم الطيب هي المعارف الحقة
والحقائق الالهية ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقد عرفت ومن البين ان القرآن هو جملة الحقائق الالهية الانزلية
العقلية الملتبسة بلباس الالفاظ والحروف لانه تفصيل كل ما في العالم العلوي والسفلي وفيه تبيان كل شيء ومعنى
صعود الملائكة والروح الى الله ثم في تلك المدة هو صعود تلك الحقائق والمعارف اليه واقل ذلك انهم يبتعدون اليه
بهذه الانوار اللطائف ولانه سبحانه اقرب من كل قريب وهو اقرب اليكم من حبل الوريد ولا يخفى عليه خافية في
الارض ولا في السماء فصعود جميع الحقائق النازلة من عنده اليه هو اليه عشر بعروج الملائكة والروح اليه في تلك المدة
وذلك بالتخليص من اوزار الدار الخلوطة جمعا بالشرك والتطهير من آفات نشأة دار الغربة وبالجملة ظهر من تلك
البيانات ان جملة الحقائق الالهية وجملة الانوار العقلية التي تقلب في الاناء وتقطع بالاطوار هي الحسنى الف عام اذا
تخلصت كل التخلص وتمحضت غاية التمحض من كسوة الاثار فاذا انتقلت الحارة الى حد القرادة الايات السبعة التي جمع
في الفاتحة التي هي السبع المثاني هي كليات سبعة الاف من تلك الحقائق ولا يبعد ان يكون سر المثاني ذلك لاشتمال الكل
فتكون سبع الحسنى والكرة غير ملحوظ في تلك المقامات كما يعرفها ارباب الدرايات ولذلك ورد في الاخبار ان من قرأ فاتحة الكتاب
فكانما قرأ سبع القرآن ولما لم يستلزم تلك المعارف المذكورة في فاتحة الكتاب اسرار المعارف الالهية التي تم البيان التي
لا يعرفها الا النبي والوصي او من القى السمع وهو شهيد ظهر ذلك لم يقل كل من قرأ الفاتحة ان من قرأها سبع مرات فكانما قرأ
القرآن لكون النبي والاقدس عليهما واحاط بذلك اللوم صدر عن مولانا علي بن ابي طالب ان حقائق القرآن مندرجة في
الفاتحة وجميع معارف الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ثم قال عم وانا النقطة تحت الباء اشارة الى ذلك الاختصاص
ومن البين عند اهل الحق وارباب البصائر الصافية ان جميع المعارف واصلها تاج الانوار واللطائف هي الكلام
في توحيد الله وهو باشره وانما لمعنى انه التوحد فيها والمتفرد بها اذ لا معبود سواه وقد عرفت ان قل هو الله احد يشتمل
من ذلك على التوحيد الذاتي الذي هو اصل الاصول ومع ذلك ان هذا التوحيد عند اهل العرفان يستلزم التوحيد
الاخر بعد ان تذكر ايها بعموم مقام الدلالة الذاتية كأمره على ما هو من التوحيد لسابقه وعلى حالة واضح بهذا السر حيث ان من
فلذلك ورد في شأن هذه السورة المباركة ان من قرأها ثلث مرات فكانما قرأ القرآن كله كان من قرأها مرة فكانما قرأ
ثلث القرآن فحفظ فان ذلك من غريب البيان والله المستعان

الحديث

**المتن** باسناده عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عم
فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سألوك عن
التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سألوك عن الكيفية

فقل



الباب الثاني

فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون **شرح** يكف في الموضعين بالفتح مجزوما على جواب
الامر ويكلم بالكسر لذلك وان سألوك عطف على يكف اي قل المراد اسألوك عن التوحيد فقل كذا والمراد العباسي قد
توغل في الكلام في حقائق التوحيد والخوض في عميقات هذا البحر البعيد الذي لا يجوز عند الاكياس واما بها لا ينفهم
جمهور الناس وقد عرفت ان السورة المباركة هي الغاية في ذلك المرام وغاية الاشارة الى هذا المقام فاما يفهم
الى ما يوجب الوصول الى المقصود ويفيد العوام ما يستغنون به الى الواحد المعبود ولا يبعد ان يكون الرجل قد تكلم
في التوحيد بان يعتقد الجسمية لله الا على الله عما نسب اليه كما هو منقول عن هشام بن الحكم من انه تعالى جسم نوراني حتى اوانه
اجوف الى السرة والباقي مصمت وهذا اصطلاح شايع حيث يعبر عن القائل بالجسمية بالمتكلم بالتوحيد كما سبق في باب
هذا يكون التكلم في الكيفية هو القول بالصورة والتخطيط كما نقل عن هشام بن سالم والمراد في الكلم في السمع القول بانه
يسمع بالسمع او بالالة او القول بوجهه بغير سواء كان عينا او زائدا الى غير ذلك من مذاهب الملحدين وسيجيء تفصيل
ذلك في الابواب الاتية ان شاء الله تعالى وكان الرجل قد جاوز الحد في التكلم بنوع الاقوال بين العوام ولا رجال فلذلك
ارشده الامام عم بطريق السلامة الى طرق الهداية وهو عدم التجاوز عما تضمنه القرآن المجيد من الكلام في الله وفي صفاته
واسمائه فبين له ان التوحيد هو الذي يدل عليه قل هو الله احد لانه كما عرفت يدل على الاحدية المحضة وعلى التوحيد
التي لا يخالطها شيء ولا يشاركه شيء وقوله ليس كمثله شيء في بيان الكيفية اشارة الى نفي الكيفية عن ذاته تعالى وصفاته
العليا اذ لو كانت له كيفية لشاركه فيها غيره ممن ذوات الكيفيات واقل ذلك الاشتراك في جنس الكيفية ويثبتها الترجيح والغرض
وقد قال القوم وليس كمثله شيء يحمل على تقدير زيادة الكاف او المثل واضحا والمرجع ليس شيء يماثله وبهذا فسره اما
تقدير عدم الزيادة فيدل على نفي المماثل ويدل على نفي الشيء منه اذ الحق ليس شيء في الوجود غيره كالعين الواحد مثلا وقيل
على هذا التقدير يدل على نفي الشبيه عنه لان مثل مثله نفسه اللهم الا ان يراد انه ليس شيء كالاشياء ثم يدل على نفي
المثل بالالتزام وتعليمه ان يقول في جواب السؤال عن السمع وانه هو السميع العليم معناه ان يعتقد ان الصفات كما وردت
في القرآن هي صفات اقرار بمعنى انه يجب الاقرار بها من حيث ورود الشرع وادعاء ان العقل من دونها في وصف ومن غير
تفتيش عن الكيفية اذ لا كيفية لها كما لا كيفية للذات وقوله كلم الناس بما يعرفون اما ان يكون معناه كلم كل واحد من الناس
بقدر معرفته ووسع طاقته ومبلغ علمه واما ان يكون المعنى كلم الناس بكلام يعرفه الجمهور ويناسب عقولهم ويصل الى
افهامهم لانك لا تقدر على التكلم بكلام ينال منه الكل والحد من الناس خطر بحسب مرتبته كما ان ذلك شأن النبي عم
والولي ومن يقتبس من انوارهما

الخامس

**الباب** في معنى التوحيد والعدل شرع في تعريف معنى التوحيد وهذا الباب البيان

معنى العدل الذي هو الاصل الثاني من الاصول الاعتقادية الخمسة لكن المشهورة ذكر التوحيد ايضا للملازمة بينهما
حتى كأنهما واحد اذ القول بالواحد المستجمع لصفات الكمال يستلزم القول بالعدل كما لا يخفى ولاجل انه ذكر في الخبر الآتي
معنى التوحيد والعدل جميعا فلذلك عنون الباب بذكرهما وجميع اخبار هذا الكتاب وان كان لبيان هذين الاصلين
كما ذكره المشهور في الديباجة لكن عقد هذا الباب لبيان معناهما كما هو صريح الخبر الاول وذكر لها الخبر الباقية ايضا لمناسبة
اما الباب و في هذا الباب ثلاثة اخبار **الحديث الاول** باسناده الى ابي احمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندي باسناده
رفعه الى الصادق عليه السلام انه سأله رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل
الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوّز على خالقك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك
ما لامك عليه **شرح** ضمير عليه يرجع الى كل واحد من التوحيد والعدل او الى المجموع باعتبار وحدتهما وتلازمهما كالحرف الغير
في منسوبه الى العلم قوله فاذكر صيغة الامر ويسهل على وزن يحسن (?) واعلم ان ههنا مقامين احدهما في معنى التوحيد
والعدل لعل البرهان على ثبوتهما لمن تقدم والثاني في افعال العباد وكيفية خلقها فهذا الخبر ما ذكر في نهج البلاغة عن مولانا
امير المؤمنين عليه السلام انه قال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه لبيان المقام الاول والخبر الآخر لبيان المقام
الثاني اما الكلام في الاول فيبين في فصلين **الفصل الاول** في معنى التوحيد وقد انفرج عنه قوله عليه السلام في هذا الخبر التوحيد
انه لا تجوّز على خالقك ما جاز عليك وقول مولانا علي عليه السلام في الخبر الذي نقلنا عن نهج البلاغة التوحيد ان لا تتوهمه
ومن البين ان النهي المخرج لما هو البرهان العقلي والتجويز القول بالجواز وهو مقابل الامتناع فعدم الجواز هو
الامتناع فيدل على كمال الحكم (?) ... خطبة ... وهذا الكلام نظير ما سبق في
مولانا الرضا عليه السلام حيث قال كل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه وقد ذكرناه هناك في شرحها
القليل وشرح (?) الجليل ولنذكر ههنا من الفوائد ما يتم الفوائد **الفائدة** [الاولى] ان هذا الخبر يدل على وجوب مباينة الفعل للفاعل
فان كان الفاعل فاعلا للكل وجب مباينته للكل في الكل وان كان فاعلا للبعض وجب التباين بالذات دون الامر
الآخر وتفصيل ذلك ان فاعل كل شيء يجب ان يكون مباينا لما يفيض منه فان كان الفائض منه الشيئية والوجود و سائر
ما يتبعهما وجب ان لا يكون للفاعل من تلك الماهية ولا من سنخ ذلك الوجود اثر ولا نصيب وان كان فاعلا للجوهرية
المطلقة وجب ان لا يكون جوهرا اصلا وان كان فاعلا للجوهرية الخاصة وجب ان لا يكون له من سنخ تلك الجوهرية
وهكذا فالفاعل لماهيات الاشياء يجب ان لا يكون ذا ماهية اصلا والفاعل لوجودات الاشياء يمتنع ان يكون له
من سنخ هذه الوجودات والبرهان على ذلك ان الفاعل انما يجعل ماهيات الانواع ووجودات الاشياء لان المغايرة الا...



يثبتي (?) وجود الانواع لعدم بقاء التشخصات وكونها مقصودة بالذات حيث لكون الجنس في كمال الابهام فلا يصح
ان يكون هو بهذه الجهة مقصودا بالذات واولا لكن لما لم يمكن وجود النوع الا بان يتحقق جنسه اولا كان الجنس مقصودا
لاجل النوع سيما القريب منه وما قلنا ظهر سر ما ذهب اليه الاستاد من انه يجب مباينة العلة مع معلولها في النوع حتى الجنس
القريب دون البعيد لبعده عن الفصل وعندي ان ما صرح في الاخبار من توارد الملائكة على النطفة حين تقلبها في الصور
اشارة الى ذلك بمعنى ان مفيض الصور النامية يفعل فعلها الى ان يستعد غريبا للصور الحيوانية ثم يقع التدبير الى مفيض
تلك الصور الى ان يستعد للصورة الانسانية فيجيء الملائكة الموكلون ثم لما لم يكن الانواع
وجود الا بالاشخاص كانت هي مقصودة بالعرض والطبيعة فالفاعل لنوعية الشيء يستحيل ان يكون من سنخ ذلك
النوع والا لكان فاعلا لنفسه وهذا في كمال الوضوح عند من سلك طريق مداركه عن الوهم الى الباطل وتضعيف الجعل
واثار العلة وهكذا يتدرج الحكم الى ان فاعل الشيئية والوجود يجب ان لا يتصف بهما بل لا يرى من ذلك ما هو
واشرف منها فالمبدأ الاول وفاعل الكل تم شأنه يتعالى عن كل الاشياء وموجود كل الموجودات هذا هو المستفاد من الفقرة
الاولى من هذا الخبر **الفائدة الثانية** ان فاعل الشيء يجب ان يكون اشرف درجة واعلى مرتبة من ذلك الشيء لان المعلول
من رشحات العلة وتوابع كمالاتها والفيض يصل منها اليه بمنزلة الاصل في كل شرف وكمال وهو يستفيض منه الاتصال
ويعلم من ذلك ان المعلول يمتنع ان يحيط بذات العلة على التمام لان الاحاطة بالشيء يجب ان يكون هو فوق مرتبتها
ومن البين ان العلم اما نفس الاحاطة العقلية او مستلزم لها فالمعلول ليس من شأنه الاحاطة العلمية بالعلة وتفصيل
ذلك انه ان كان المعلول معلولا لماهيته وشيئيته ووجوده وجميع كمالاته فلا يمكن ان يحيط بشيئية العلة ولا ماهيتها
ووجودها وان كان معلولا لجوهريته الخاصة فلا يتأتى له الاحاطة بالعلة من هذه الجهة فيمكن له الاحاطة بها
من حيث الشيئية والوجود وغيرهما من الامور التي ليس من جهتها معلولا ومجعولا فالفاعل على الاطلاق يستحيل
ان يحيط به المعلولات بوجه من الوجوه اللهم الا بطريق التقايس ويمتنع لنا ان نحيط بصفات الفاعل المطلق اللهم الا
من جهة الآثار فالمبدأ الاول الذي هو الفاعل المطلق يمتنع ان يدخل في فهم ولا عقل ولا في شيء من الاشياء فاذن
لا يحيطون به علما وهذا هو المستفاد من الفقرة الاولى من الخبر الذي رويناه عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام من قوله
التوحيد ان لا تتوهمه **الفائدة الثالثة** وهي بيان منافاة احاطة الوهم بالمبدأ الاول وتجويز ما جاز على الخلق على الفاعل
المطلق عز وجل للتوحيد الحقيقي والتفريد الخاص اما المنافاة في الاول فلذلك لانه لا يتحقق العلم الا ان يكون في
شيء من العقول اشعار اثر فعقل الشيء الخارج من كل وجه ولم يصح التفاوت بين الحالتين السابقة على الحصول

والحالة التي قبل الحضور والشهود وادنفذا سخا الحضور الصورة كما بيناه اذا فالتعقل هو رجوع النفس الى ذاتها التي
الاشياء الستاعني ان ذات الشيء المعقول يدخل في ذات العقل الشيء العاقل لان هذا مستحيل من وجوه بل على معنى انه
يستدعي التعقل ان يكون العاقل مشتملا على المعقول اشتمال التحقق الكمالات الباطنة التي ظهرت منه والاثار والكمالات التي
يترتب منه بان يكون المعقول مفصلات ما اجمل في العاقل وهذا في تعقل العلة المعلولها واشتمال الشيء على اجزائه والامور
الموجودة فيه كاشتمال الانسان على اجزائه الذاتية واحواله العارضة وهذا هو الحجاب الحاد العاقل والمعقول المبرء
عن الافك مبين وشرح ذلك طويل وقد ذكرنا نبذا من ذلك في السوالف وبالجملة فالتعقل يستلزم الاشتراك تحت
مفهوم من المفهومات على الثاني وعلية العاقل على الاول وكلاهما ينافي التوحيد الخالص واما الثالث والثاني فلان حلول
الحلاق ما يجوز على الممكن على الله تعالى يوجب شركته الغير معه وتشبيهه اياه وكل ذلك ينافي التوحيد الخالص عن شوب
الشرك ويخالف الوحدة الحقيقية المنزهة عن لوث الشبهة والمثل الفصل في بعض الخلق العدل وهو الركن الثاني
من الخمسة وقد اعرب عن تحديده قوله عليه السلام في هذا الخبر الذي كما بصدد شرحه والعدل ان لا تنسب اليه ما لامك
عليه وقول مولانا امير المؤمنين في الخبر الذي رويناه والعدل ان لا تتهمه وصريح الخبر يرجع الى معنى واحد لان التهمة على
الحرة تنسب الفعل او صفة الى احد لم يفعل ذلك الفعل ولم يتصف بتلك الصفة وانه لا يفعل القبيح والشر وكلما
ولا يوصف بالظلم وسائر الصفات الذميمة كما سيجيء حتى الجاد عنها وهذا هو معنى ان ينسب اليه ما لامك عليه فنتكلم
في مقدمة ومقاصد اما المقدمة فنقول كما بينا في القول بالعدل اعلم انه اتفقت كلمة اهل الاسلام بل ارباب الاديان
بل اصحاب الاراء القائلين بالتوحيد على ان الله لا يوصف بالظلم وانه لا يظلم مثقال ذرة وان الشر ليس من الله وان
الكل من عنده وانه لا يفعل القبيح ولا يرضى لعباده الكفر وانه لا يضطر في فعله بل يجب اتصافه بالاختيار ومع ثم اتفقوا
واجمعوا اي المسلمون على ان القول بذلك من ضروريات الدين وان المنكر لها او لبعضها خارج عن زمرة المسلمين فبعد
ذلك للاتفاق والاجماع عند ما اختلفوا وتفرقوا ايدي سبا فاكثر الطوائف المنتسبين الى الاسلام اكتفوا في الاربعة
الاول ببعض الاسم واتبعوا السنة بناء على اصولهم فقالوا بافواههم ما ليس في قلوبهم وهؤلاء كالاشعرية واضرابهم فانهم
وان نفوا القول بالظلم والقبيح صريحا لكنه يلزمهم ذلك عند العقلاء كما قد فرغ عنه في الكتب الكلامية وغيرها واما
المقام الخامس وهو اجماع المليين بوجوب اتصافه سبحانه بالاختيار فزعم بعضهم ان الثابت في ذلك من ضروريات
الدين هو المعنى المقابل للايجاب الطبائعي اي ما يصح منه الفعل والترك بالنظر الى الذات فقط فيكون عندهم في حقيقة الترجيح
كونه تعالى محتاجا على وفق الداعي وطبق الحكمة والمصلحة وان كانت لا ادفع لها لا تنفك عنه وطائفة منهم ضموا الى ذلك بل

اعتقد



اعتقد ان الترجيح ذلك يجب القول بالاختيار بالمعنى المقابل للايجاب بمعنى امتناع الانفكاك ايضا وهو ما يصح منه الفعل
والترك بالنظر الى الداعي في وقت وان كان وقتا موسعا كما بينا فيه الوجوب السابق في وقت ما لما المنافي وجود
ذلك في جميع الاوقات وذلك لان اصحاب الوجوب على الايجاد بالانفكاك فكان من ضروريات الجميع الاديان لكن تلك
الطائفة لم يبالوا بايجاب شيء على بعضهم بالنظر الى الشرايط مع اسابقا اذا لم يستدع المنافر في جميع الاوقات فقد
ثبت بها باجماع الانبياء وههنا شرذمة قليلون قطعوا بفعلهم السابقة وعقولهم السليمة الراسخة اقتفاء الائمة الاثار
الطاهرة صلوات الله عليهم بان اللزوم والوجوب السابق لا سبيل لها في حضرة الكبرياء وانه تعالى لا يليق به شيء
من الاشياء كما يليق هو شيئا وان ذلك ينافي استحقاق المدح الذي هو مناط استحقاق العبادة فحكموا بان الاختيار
اللايق بجنابه تعالى هو ما يصح معه الفعل والترك بالنظر الى الذات والى الداعي والشرايط في جميع الاوقات ويقولون انه
بجميع انحائه ومعانيه وهذا هو الحق الذي نحن عليه بحمد الله على ما هدينا اليه تقليدا لاحكام اهل البيت عليهم السلام
عقولنا في سلوك سبيل البرهان القويم وسوف تقرع سمعك بما يزيح الشك من طبعك ومن الله العون في الخلاص عن
انه القدير على ذلك فبالحري ان نتكلم في مقامين الاول في انه لا يجوز نسبة الظلم والشر والقبيح والقضاء الايجاب الى
تعالى والثاني في افعال العباد وكيفية خلقها وسيجيء الكلام في المقام الثاني في شرح الحديث الثاني انشاء الله
واما المقام الاول فنذكر في بيانه مقاصد قد مهدنا الكلام فيما سبق المقدمة وعليك ان تضع حجاب الاعتساف
وتلبس شعار الانصاف المقصد في بيان ترجيح بلا مرجح والترجيح بلا مرجح وترجيح المرجوح والقول الفصل فيها اما
الاول فامتناعه واضح بين بالبداهة العقلية ولست ادري من اهل العقل من ينكر ذلك اللهم الا من هو خارج عن الفطرة
الانسانية داخل في زمرة السوفسطائية واما الثاني والثالث فمركة الاراء فطائفة اطلقوا وطائفة للاهل فطائفة
اطلقوا وتوغلوا وحكوا بامتناعهما معا وطائفة فرطوا وعمروا وحكوا بجوازهما معا وفرقة اختاروا الوسط من الطرفين
وحكموا بالفرق بين الامرين فقالوا انما المحال هو الترجيح بلا مرجح والترجيح لمرجوح يجب داع مختص اما اذا كان مع الطرف
الغالب داع سواء ساوى داعي الطرف المقابل او ضعف عنه فلا استحالة وتحصيل اقوال المتكلمين انه لا بد ان يكون
في كل من الطرفين داع مختص به مرجح لايقاع الفاعل المختار اياه ولا يجوز خلو طرف عنه اقول ذلك خبر بيان الوجه
في طرف الفعل واصالة العدم في مقابله لا يجوز للمختار في كل صورة ان يختار كل واحد من الطرفين باعتبار ما فيه
من الداعي المختص سواء فرض الداعيان متساويين في القوة والضعف ومختلفين فيها حتى انه لا يمتنع ان يرجح
المختار طرف الداعي الضعيف مع وجود القوي في مقابله وليس هذا ترجيح المرجوح معه بل هو ترجيح مرجح

من جهة الراجح من جهة اخرى باعتبار الرجحان المذكور وهو جائز بل واقع كما في المسلم الفاسق والقائلون بالامتناع
المطلق تمسكوا تارة بالبديهة وهو مما يزيد العصبية كيف والمجوزون في الجملة جماعة من ارباب الذكاء والفطنة وتارة
اخرى باستلزام الترجيح المرجوح للترجيح بلا مرجح واستلزام الترجيح بلا مرجح للترجيح من غير مرجح وهو ممتنع بالضرورة
الاتفاقية اما الاول فلانه لو لم يرتب الترجيح المرجوح على الترجيح من غير مرجح في الامتناع فلا اقل من ان يكون مثله لانه ترجيح
بلا مرجح ايضا واما الثاني فلان الترجيح من غير مرجح ترجيح للاختيار من غير مرجح وهو بديهي البطلان فكذا المستلزم له لمحال
لان المستلزم للمحال محال وقد اجيب بان هذا الاستلزام انما يصح عند عدم الداعي مطلقا اما مع وجوده وان كان ضعيفا فغير مسلم وقد
عرفنا عند ذكر الامثلة واستدلال الاطراف بها والقدح فيها العدم ذكره فيما ورد فان مقام البرهان اعلى من ان يتمسك في مقابلة
بالامثلة وامثال الشاهد لخلاصة ما في ايدي هؤلاء ولم يحصلوا اكثر ما نقلنا عنها وعندي ان الحق في ذلك مع الائمة
الوسط والجبر في النمط الاوسط ولكنهم لم يبلغوا حق الرمي لكنهم احسن سهاما وان اشتبه القول الفصل والصواب
الذي يخرج ذلك الباب والحق ما سمعته من شيخ ولا شاب ولا رايته في دفتر ولا كتاب اعلم ان جميع هذه الخيالات
انما نشأ من قياس الغائب على الشاهد وذلك طريق قلما يوصل [illegible] سيما الغائب عن درك العقول
والاوهام والخارج عن القياس والاحكام فالحري ان نكون ممن يتقن ان الفاعل المطلق الحق فاعل بنفسه وانه العالمة
القادرة المختارة الغنية عن العالمين [illegible] الى ما هو علة بالذات وفاعليته انه دون السببين
ان الفاعل بذاته هو ما كان فاعلا بنفسه لا بسبب ولا لاجل غرض يدعو اليه فحينئذ ذلك ان يكون فعله لا لداع ولا مرجح
سواء كان امرا في ذاته او خارجا عن ذاته اما الخارج فظاهر واما الداخل فلانه من حيث انه مرجح للذات غيرها
فان كان بالاعتبار وذلك ينافي الفاعلية بل الترجيح عند اهل الحق لا يحتاج الى الامر الداخل في الذات الاحدية المحضة
فانه لو كان الفعل فيه مرجح سواء كان من ذاته او غيره لكان الرجحان يلزم اجتماع الفعل والقبول في الذات البسيطة
من جميع الوجوه برهان ثالث وهو لاهل الايمان الاخص [illegible] عنهم بالاخبار المستفيضة المأثورة
بالبراهين [illegible] ان الله سبحانه استوت نسبته الى الكل فلم يقرب منه قريب ولا بعيد ولولا ذلك
لكثرت فيه الجهات وذلك ممتنع فلو فعل لاجل مرجح لخصصت نسبته الى شيء دون شيء بالضرورة وذلك مستحيل
اشد الاستحالة عند من اكمل نور الايمان بالاشياء ويرتب بعضها بالقياس الى البعض في ترتيب [illegible]
الاصل في الصدور والنسبة الى الفرع لامتناع تقدم الفرع بالذات فيؤول كل ذي فضل فضله برهان رابع لو توقف
فعل المبدأ الاول [illegible] لوجود شيء على علة [illegible] لكان يمتنع صدوره عنه [illegible] فيحتاج الفاعل [illegible]



الباب الخامس

في هذا سواء كان ذلك الغير من صفاته التي هي باعتبار غيرها او امر خارج وذلك يوجب جهة امكانية فيه تعالى سبحانه
كما هو غير خاف على المتدرب في الحكمة المتعالية هذا في المبدأ الاول تعالى شانه من ان يتصف بحكم او يتخصص بقيد
واما في الشاهد فالحري ان ينبسط فيه الكلام وينكشف عن وجه المرام اعلم انه لا يخلو من ان يكون لطرفي الفعل والترك
داع في الجملة او ليس لهما داع اصلا والاول اما ان يكون لاحد الطرفين او لكليهما وهذا الثاني اما ان يتساوى الداعيان
او يكون احدهما اقوى فهذه اربعة اقسام وان كانت بحسب الشرح فقول من تلك الاقسام ما لا يجب بالاتفاق ومنها ما يجب
بالوفاق ومنها ما وقع فيه النزاع والشقاق واشتهرت تلك المناقشة في الافاق اما ما لا يجب منه فهو ترجيح الفاعل المختار
الذي لا يتوقف على شيء ولا يحرم شيء احد الطرفين بلا داع يدعوه داخل او خارج واما ما يجب وفاقا فانه ترجيح طرف
معه داع اصلا ومع الداع اقوى من داعي الطرف المقابل واما التنازع فترجيح ما له داع مرجوح وما ساوى داعيه مع
داعي طرفه سواء فرض ذلك في شيء واحد باعتبار طرفيه المتقابلين او في شيئين باعتبار كونهما متقابلين والحق
في ذلك مع المجوزين والدليل عليه على ما اقول انه لا ريب في انه لا امتناع في ذلك الطرف بنفسه مع قطع النظر عن الداعي
المساوي والاضعف لانه اما احد طرفي الممكن الجائز وقوع كل واحد من طرفيه وذلك بناء على الفرض الاول واما
واحد من الممكنات الجائزة وجودها وعدمها على الفرض الثاني ووجود الداعي المساوي او الضعيف مرجح للفعل في الجملة
فلا امتناع البتة وكذا في طرف الفاعل اذ المفروض انه تام الفاعلية لا يعوقه شيء عن اختياره والباعث على الفعل هو
الداعي يدعوه الى الفعل فاذا انضاف المساوي او الضعيف من غير امتناع كيف فانى يجيء الامتناع ومن اين يجيء ذلك
النزاع واما من [illegible] المتكلم او [illegible] فلا يجعل الفعل ممتنعا بل يجعله قبيحا او محظورا غاية ما في الباب
انه لا يليق ذلك بالصانع الحكيم وقد عرفت الامر هناك وانه لا يصح القول فيه بالرجحان وعدمه اصلا اما في الانسان
الذي من لوازمه طبعا الخطأ والنسيان فاي استحالة وامتناع مع ان الندامة او الاقرار بالخطأ يؤكد ان الوقوع
فان قلت من المقرر ان في الانسان قوى شتى ولكل منها مقتضيات وشهيات متخالفة فلعله باعتبار بعض القوى
صار ذلك المساوي او الضعيف راجحا لموافقة غرض تلك القوى وان كان باعتبار بعض اخر او بالقياس الى النفس الامر مساويا
او ضعيفا قلت هذا اعتراف بعدم الامتناع الذاتي اذ لا يجري فيه انقلاب واختلاف اعتبارات حتى يكون اعتباريا [illegible]
لحق منشأ قول من قال بان مرجح الداعي اذا كان بالنظر الى ارادة الفاعل فتعلق الارادة محال بالضرورة فاسد لانه
مبني على المدعى مع ان الداعي معناه مرجح الارادة فعند ما يتحقق الداعي وان كان ضعيفا يتحقق الارادة غاية ما في الباب
ان يكون ذلك التعلق [illegible] بتلك الارادة لا ان الارادة ليستحيل تعلقها مع ان ادعاء [illegible] في موضع المنع

وليس للفاعل داع

والسند وجود الداعي الذي من شانه ترجيح الارادة وترجيح تعلق الارادة هذا في المخلوق واما في الخالق فالداعي
عليه هو نفس الارادة فغلط الداعي الضعيف والمساوي الارادة الضعيفة والمساوية ومن البين انه لولا ترجيح
التعلق من الحكيم من جانبي السوية بل لا اقل من ان يتردد في ماذا يحكم فان ذلك الامتناع انما
نشا من اختيار احد الطرفين باعتبار رجحانه لاجل مقتضى بعض القوى ولايجاب الفاعل اياه بذلك الرجحان فيمتنع
الطرف الاخر فادام ذلك الطرف واجبا بالعلة يمتنع الطرف المرجوح او المساوي فلذا انما يستدل على ثبوت الوجوب
من العلة الفاعلة بامتناع الترجيح من غير مرجح فلا يصح الاستدلال بهذا الوجوب على ذلك الامتناع لانه دور مع
انه على تقدير الصحة يفيد الامتناع بالغير وذلك غير مطلوب على انه سيجيء ان شاء الله تعالى الكلام في الوجوب
من العلة الفاعلة وانه باطل راسا عند اهل الحق وكلا يقانه وانه ينافي كمال الايمان ورسوخ القدم وتحكم الايمان
واعلم انه لو وقع ترجيح المساوي او المضعف للداعي فانما يعبر بذلك رجحانا على اسم التفضل لا رجحانا في نظر الفاعل
كما يشاهد ذلك في الفاعل منا العالم بمرجحية شيء وبغير مرجح في الاجل والعاجل الديني والمالي وهو بعدم رجحانه
باعتبار بعض الاغراض وبعض ذلك فيفعل وامثال ذلك كثيرة كما لا يخفى على من تتبع مقامات احوال العباد ولنعف

من نفسه ما يتفل في بعض افاعيله بالسداد المعضل الثاني في اثبات الاختيار المطلق وابطال الايجاب المطلق بحجج مما
في ذلك ابطال الوجوب عن الله والوجوب على الله وهذا هو المذهب المنصور المختار عند الابرار اعلم ان الموجب
للشيء بكسر الجيم اما ان يكون موجبا بنفسه من غير مدخلية امر مغاير وان كان بالاعتبار او كان لاجل مدخلية امر فاما
ان يكون ذلك سواء كان هو ثابتا في ذات ذلك الموجب او خارجا عن ذاته واما ان يكون الشرط مقدما وشرط
كان فالاقسام اربعة الموجب الموجب باعتبار امر هو في ذاته الموجب باعتبار امر خارج عن ذاته وللموجب
باعتبار شرط وهذا الاخير ينقسم قسمين احدهما الموجب باعتبار شرط هو متحقق في جميع الاوقات والثاني
باعتبار شرط هو في بعض الاوقات وجميع هذه الانحاء ممتنع على اصل عند اهل الحق المكتحلة ابصارهم بجواهر الكتاب
الماخوذة عن معدن الوحي اما الدليل الاجمالي على امتناع الايجاب المطلق في افعاله تعالى شانه فهو ان المبدأ الموجب للشيء
اما ان يكون موجبا بمحض ذاته فقط او باعتبار امر مضاف من اختيار وغيره فالاول هو ايجاب الطبائع اذ لا معنى
له الا ما هو بمحض الذات من غير مدخلية شيء ولا يخرج عن الاضطرار الطبيعي كون الذات عين العلم والاختيار
كما في الاتحاد فان الطبيعة عين ذات النفس والثاني اي كون الايجاب لا باعتبار ذاته فاما ان يكون بالنظر الى الذات
وان يتساوى الطرفان بالنسبة اليها او يمتنع على الاول يحتاج الى مرجح سواء كان من شيء في الذات او من غيره فيجب

بكون



يكون فاعلا وقابلا وهذا ممتنع بالضرورة وايضا ان توقف الرجحان على امر في الذات يلزم ان يكون فيه ما بالقوة وان توقف
على امر خارج لزم الاحتياج ولاجل هذا قالوا ان واجب الوجود بالذات واجب من جميع الجهات وعلى الثاني يلزم معه ذلك
من حال ما بالذات بل الانقلاب ثم ان بعض الطلبة على انه ان كان التغيير من امر هو في الذات يلزم ان يكون في الذات البسيطة
من جميع الوجوه امر يقتضي شيئا وبينا ما يقتضي امتناع ذلك واستحالة لزوم ذلك واستدل اما الحكماء بعض من تبعهم من
مرتبة بالمعقولات برهانا اخر لو كان ايجاد المبدأ الاول تم للمعلول لانه بطريق اللزوم يلزم ان يكون المبدأ المتقدم لم يزل ولم
ينفصل في الصادر الاول ولما يتم وجود ذلك الصادر فضلا عن ان يوجد غيره بيان الملازمة انه سبحانه مفيض ومقتضي
دائما والمعلول ممكن لا ينفك ابدا وليس بينه وبين ذلك المعلول شيء يمنع عن الفعل يلزم ان يكون موجدا له دائما
وايضا المقتضي للشيء مادام مقتضيا فهو حيثما فرض فيض منه ذلك الشيء لا يمنع ان كان الشيء نوعه منحصرا في فرد
كان الفائض شخصا واحدا ويلزم من ذلك انه لا يتم وجود ذلك الشخص ولا لا ينقطع الفيض وذلك لم برهان اخر
كلما يستلزم شيئا فهو يستكمل به والمبدأ الاول جل شانه فوق التمام فلا يستكمل بشيء فلا يستلزم شيئا وهذان
الطريقان يدلان على بطلان الايجاب الخاص وهو الايجاب بالذات والاتحاد الذي هو عين الذات واما البرهان
التفصيلي على ذلك فهو كما عرفت من طريقنا انه لا يصح وجوب الشيء عليه لا من ذاته ولا من غيره ولا امكان شيء بالنظر
ولا امتناع شيء من امر وذلك لان الايجاب شيء من دينه ايجاب طبائعي او باختياره افعال من الذات ذي
شيء عليه الانفعال والاضطرار وامكان شيء له احتياج وامتناع شيء من قدرته عجز وهذه كلها فهايته الظهور لمن
اكتحل عين بصيرته بنور العرفان فقطع الوجوب من طرف الفاعل اذا كان المبدأ فاعلا لا يستقر في ذكر الجواب
عن الشبهة التي قالوا في اثبات الوجوب السابق سواء كان في الفاعل الاول تعالى شانه او في العبد فالمعتبر ان يذكر المذكور
الذي هو عمدة الاحتمال الثالث كونه اولا بلا ومن تفسير الشبهة الاولى شك الترجيح بلا مرجح وتقديره انه لولا وجوب
الايجاد ولم يجب العبد لاحد الطرفين من فعله الاختياري وتركه بالنسبة الى المبادي الذي ليس شيء منها باختياره وجوبا
سابقا لكان اختيار العبد لاحد الطرفين ترجيحا بلا مرجح وهو محال بالبديهة وفي القديم ثم لولا وجوب اختياره
سبحانه لاحد الطرفين في الفعل بالنظر الى المرجح وجوبا سابقا لكان اختياره لاحد الطرفين ترجيحا بلا مرجح بيان الملازمة
انه اما ان يكون الفعل والترك متساويين بالنسبة الى المبادي الى الاختيار في ذلك ولما ان يكون احدهما راجحا فعلى الاول
ان اختار احدهما يلزم الترجيح بلا مرجح وعلى الثاني اختيار المرجوح وهو اقبح لانه ترجيح بلا مرجح بل الخ باعتبار الراجح
واجب الشبهة الثانية شك الداعي للوجوب وهو قريب من تقرير الشبهة الاولى في القديم ثم وتقريره ان الفعل الاختياري

موقوف على الداعي القوي ومع وجوب الفعل فانه عند الاستواء يمتنع الترجيح بلا مرجح وعند الرجحان يجب فهو واجب الوجوب السابق **الشبهة الثالثة** تعلق العلم الازلي وتقريره ان العلم بالامور المستقبلة موقوف على تحقق ما يجب ان يفضي اليها بالوجوب السابق من عللها والا لم يكن تابعا للمعلوم لان العلم اذا لم يتوقف على المعلوم فليس بتابع له والوجوب اما موجب بالوجوب السابق وهو المطلوب واما بالوجوب اللاحق والكلام فيه كما في العلم لانه ايضا تابع ويجب ايضا التوقف الى الوجوب بالوجوب السابق والا يلزم الدور او التسلسل ولا شك ان العلم الازلي تعلق بالحوادث فلها موجب بالوجوب السابق ولم تقرير اخر وهو ان العلم الازلي المتعلق بالحوادث متوقف على موجب لها كما في التقرير الاول فاما ان يكون هو العلم الاول فقال شانه ويثبت المطلوب وانا غيره فيلزم احتياجه في صفة كماله الى غيره وهو مح

**الشبهة الرابعة** تخلف المعلول وتحويله تقريران احدهما انه لو لا وجوب اختيار العبد لاحدهما في فعله الاختياري وتركه بالنسبة الى المبادي وجوبا سابقا لزم جواز تخلف المعلول عن العلة التامة وهو اشنع من الترجيح بلا مرجح لانه يستلزم الترجيح بلا مرجح المستحيل بالاتفاق وبيان الملازمة انه لم يتحقق بعض المبادي التي يتوقف عليه فعل الاختيار فالامتناع تحققه وان تحقق جميع ما يتوقف عليه وجاز انتفاؤه لزم التخلف عن العلة التامة واما انتفاء اللازم فلانه لزم الترجيح بلا مرجح فلانا نفرض وجوده وعدمه في زمان لو فرض وجوده في ذلك الزمان ان كان الامر لم يوجد في الزمان الاخر لم يكن مستجمعا لما فرضناه مستجمعا وان لم يكن الامر فقد ترجح احد المتساويين على الاخر بلا مرجح لان الترجيح الحاصل من الفاعل منزلة بين الزمانين وثانيهما ما ذكره في الشفاء قال انه يجب ان يصير واجبا بالعلة فانه ان لم يكن واجبا كان ممكنا فيجوز ان يوجد وان لا يوجد غير متخصص باحد الامرين فيحتاج الى وجود شيء ثالث ويتمادى الكلام الى غير النهاية

**الشبهة الخامسة** تعلق الارادة الموجبة وهو ان كل فعل اختياري يتوقف على سبق تخصيصه لاحد المقدورين بالوقوع والقصر حين حدوث ذلك الفعل الاختياري بها وتعلقه وهي في العبد اما داع قوي هو العلم بان له او لغيره فيه نفعا متقررا يمكن وصوله اليه او الى ذلك الغير من غير مانع من جلب نفع او دفع ضرر كما ذهب اليه ابو الحسين واميل قلبي جاز منه مع الوهم ولا تسوغ كما ذهب اليه الاشاعرة وفي القديم اما علم بمصلحة الفعل وهو الداعي المتفق كما ذهب اليه الجبرية ومذهب اليه المحقق الطوسي او امر قديم مشبه بالميل القلبي كما هو مذهب الاشاعرة وعلماء التقديم بين هو في الاقضاء الى الفعل بالوجوب السابق وهي الارادة وهي في العبد من فعل الله او من فعل العبد ايجابا ما والا يلزم التسلسل وموجبة لفعل المراد بالوجوب السابق بشرط القدرة وفي القديم كسائر الصفات الذاتية اما عينه وانه او غيره وهذا تقرير الاشكالات فلنشرع في بيان حل تلك الشبهات **اما الجواب عن الشبهة الاول** فبما قاله بعض الافاضل ان المراد بالتساوي

اما التساوي



اما التساوي من جميع الجهات بان لا يكون في واحد من الطرفين او كليهما ما يختص به ويرجحه على الاخر من الداعي ونحوه او اعم من التساوي من جميع الجهات او في الداعي فقط الاول لا نسلم الترجيح بلا مرجح لجواز ان يكون في احدهما امر يرجحه على الاخر في الاخر ما يعارضه فيمكن اختيار المرجوح لانه راجح من جهة اخرى وايضا سلمنا ان اختيار المرجوح محال لكن لا نسلم قوله وهو المطلوب فان المطلوب الوجوب السابق ووجوب الفعل لاجل انتفاء داعي الترك ليس وجوبا سابقا فان انتفاء داعي الترك ليس من علل الفعل فانه يمكن تحقق الفعل مع داعي الترك كما قلنا وعلى الثاني ان المحال انما هو الترجيح بلا مرجح بمعنى الترجيح بلا داع مخصص ولا نسلم هذا في تعارض الداعيين سواء كانا متساويين او لا انتهى واقول هذا انما يصح اذا اجمل جوابا عن الشبهة على اختيار العبد واما اذا كان الكلام في اختيار القديم ثم فقد عرفت في مسالة الارادة انه ليس لداع وانه فاعل بما انه مختار بالاختيار المطلق الذي لا يعتبر معه شيء ولا يدعوه الى فعل شيء وانه الشيء وعين الشيء واذا اراده فهو فعله بعينه لانه قد عرفت من مراتب اسباب خلق الرتبة ترتيب البيئي والحيثي وانها في المرتبة الثالثة من تلك المراتب وانهم من المسببين عند الحكمة في الحكمة المفقرات قولكم لا يجب على الله فلا المرجح بذلك لم يصح القول بالداعي ولذلك لا يوجد في اخبار ائمتنا ع ولم ذكر لفظ الداعي والارادة التي ورد في الاحاديث قد فسروها عليهم السلام بانه احداث ومن صفات الفعل ويظهر لذلك من غير كلام مذهب اهل البيت والبرهان على عدم جوازه في فعله كونه سبحانه فاعلا بذاته كما عرفت ويظهر من ذلك الجواب عن الشك الثاني كما لا يخفى على الفطن الذكي **والجواب عن الشبهة الثالثة** على ما ذكره ذلك الفاضل عن التقرير الاول يمنع قوله ان العلم اذا لم يتوقف على المعلوم الخ فان معنى التابعية اصالة المعلوم وان يكون بينه وبين مطابقة الاصلية من غير ثم يمنع قوله ان الموجب بالوجوب السابق الخ اولا لمنع ان كلا من الثانيين الحقيقيين موجب للاخر من دون وجوب سابق ولا لاحق ثم يمنع ان ما تعلق به العلم الازلي هو وقوع الحوادث حادث فان المعلوم بالذات والتعيين المطلق هو الامر المستمر ازلا وابدا وهو ثبوت وقوع زيد في الوقت الفلاني وعن التقرير الثاني بمنع كونه محالا فانه انما يكون محالا اذا كان ذلك الغير كائنا في نفسه في الخارج او بائنا مؤثرا فيه وما نحن فيه ليس كذلك ولا ينافي كونه صفة له عينه انتهى واقول والجواب ايضا يمنع قولكم ان العلم بالامور المستقبلة موقوف على تحقق ما يجب ان يفضي الخ فان من البين ان امكان التحقق ليس بموقوف عليه بل الموقوف عليه هو وجوب التحقق اعم من ان يكون ذلك وجوب ذلك الشيء كما في العلل الغير واسطة او وجوب ما يفضي الى الشيء كما في المعلولات بواسطة واما وجوب الاقتضاء فلا نسلم التوقف عليه اذ لو لم يكن وسائط بل صدر كل واحد من الموجودات وجوده وانقطع من دون

علة بالقياس الى ذات ... لا يتصور الاقتضاء فضلا عن وجوبه واما مع ... تحقق العلم فعند الوجدان وجوب
الفعل ليس من الفاعل بل في بعض الاشياء باعتبار استحقاق ذواتها استحقاقا ضروريا وفي بعضها باعتبار
استحقاق استعداد موادها كذلك ثم بعد النوع المذكور انقطاع قوله ويجب اثناء التوقف الى الوجوب بالنحو
السابق ان اراد بالوجوب السابق الوجوب المكتسب من العلة الفاعلة لم لا يجوز ان يكون ذلك من ذوات بعض
الاشياء بحيث انها وجبت لها وجودها من غير حالة منتظرة سوى ان يفيض من جاعلها بمحض الفضل والامتنان
ولا يجب على الفاعل تلك الافاضة وان كانت يجب لها بالاضطرار والاستحقاق فتبصر ودايم ... قطع النظر عن هذه
المراتب هذا انما يقوم حجة على من جعل علم المبدأ الاول بالاشياء من طريق الاسباب واما عند المنتفين لاهل
بيت الحكمة فعلمه تعالى اجل من ان يكون كذلك بل هو بنفس ذاته الغنية عن العالمين لا تقدم في علمه ولا تاخر وانما
منقطع في القريب والبعيد سواء والجواب عن النقض الثاني لتلك الشبهة ... كما ... على
غيره وانما يلزم ذلك لو كان الموقف اصل العلم وذلك ممنوع لانه من البين ان العلم على تقدير التاثير انما يتوقف
على وجود المعلوم وذلك كاف في العلم نعم وجوب تحققه ما يتوقف عليه ... والمختص ... فرق ما بينهما وحيث
في مبحث العلم ما يزيل تلك الشبهة عن راسها ... تلك الشجرة الملعونة عن اصلها انتهى والجواب عن النقض الرابع
بالنقض بالاول على ما ذكره الفاضل ان اتباع الشيطان لا يمنع ترجيح القادر المختار احد المقدورين على الاخر لامر
اي بلا داع مختص بالمرجح بالنفع اصلا بديهي لا يستحق الرد لكن تخلف المعلول عن العلة التامة جائز عند استدلاله
على الامتناع مدخول وانما منشاؤه وهمهم ... في اجزاء العلة التامة لا في نفس الحكم بالامتناع فانهم جعلوا الترجيح
والاختيار والارادة وكذا التاثير والتكوين والايجاد ونحو ذلك شرطا لا قبل المعلول ومن اجزاء العلة التامة
ونحن نقول بعدم شيء من تلك الصفات على تحقق المعلول بالحال ويكون لنا في هذا المقام الاعتماد على ان ... سنين
ان طريقة اهل البيت عليهم السلام هي ان الارادة نفس احداث الفعل وهو لا يتقدم على وجود المعلول لانهما متضايفان
وعن النقض الثاني بما ذكره من انه ان اراد ما المخصص المخصص الوجوبي فلا نسلم قوله وهذا احتياج من راس
المعجوب ... ثالث فانه في مرتبة المدعى في الظهور والخفاء وان اراد به المخصص الرجحاني او الاعم منهما
فلا نسلم قوله غير مخصص بالعلة لانه مخصص بكل منهما باعتبار تخصيصها رجحانيا لحقق العلة التامة
والداعي المخصص المتعارضين انتهى اقول والحق ان اراد بوجوب اختيار العبد الخ ان الاختيار واجب بالنسبة
الى المبادي الاختيارية فذلك لا يدل على وجوب الفعل اصلا فضلا عن الوجوب السابق اللازم الا ان يجري مثل ذلك

في الفعل



في الفعل ايضا وهذا كلام لا حق على انه لا معنى لوجوب الاختيار اما الان الاختيار الذي هو من صفات الفاعل القادر هو
يصح معه الفعل والترك وان ... كيف شاء والوجوب ينافي ذلك اللهم الا ان يكون المراد به الترجيح اما لانه
انه جبل النفس على الطلب ... ذات لا ينفك عنها الاختيار والذاتيات لا تعلل ... خارجة وبالجملة فهي
فالحركات الاختيارية نعم قد يكون ذلك خفيا عند ما حين لا اثر له الموضوع للفعل فقد يظهر ذلك حين صار
الموضوع القابل فح يظهر تعلق الاختيار لا انه يحدث حتى يحتاج الى علة بل لانه حدث قبول الموضع لذلك
مثال ذلك في الفواعل الطبيعية اضاءة الشمس ... القابلة المشروطة في الاضاءة فانها اذا
كان هناك حجاب للموضوع القابل من الاستضاءة فلا يضر ذلك بدوام اضاءتها ولو ارتفع المانع فلا يحدث للشمس
اضاءة من راسها بل يحدث التعلق ويكفي في ذلك استعداد القابل فقط وان اراد بوجوب اختيار العبد
وجوب الطرف المختار فح ان اراد بالمبادي المبادي المتقدمة على الاختيار ... فلا نسلم وجوب الفعل
عند ها الان من المبادي المتوقف عليها الفعل الارادة والتحريكات والتاثير وغير ذلك وهي متاخرة عن الاختيار
وان اراد المبادي المتقدمة والمتاخرة وان عنى انها يجب وجود المعلول فلا نسلم سبق الوجوب كيف ولو لزم
ان بعد حصول تلك المبادي يحصل الوجوب فينبغي ان يكون كذلك ... لو كان حدوث الوجوب قبل اجتماع المبادي
بتمامها لكان سابقا على الجزء الاخير لا اقل من ذلك فيجب ان يتقدم وجود المعلول على العلة التامة او يجب وجود
الشيء قبل تمام علته وهذا باطل بالاتفاق والقول بالجبر مستحيل لان الوجوب منتزع عن تلك المبادي
فيكون ذلك الوجوب متاخرا عن المبادي بالضرورة فلو كان مع تاخره عن المبادي سابقا على المعلول لزم
تخلف المعلول عن العلة التامة لتوسط حصول الوجوب بينهما وذلك ممتنع في زعمك فان قلت علة الحاجة الى العلة
هي الامكان واما الوجوب فلا يصح ذلك فيه قلت لا معنى لقولك بعد حصول العلة التامة يحصل الوجوب
على ان القائل بان العلة المحوجة هي الامكان لا يمنع كون الحدوث علة في بعض المواضع من ان كلام المفهوم
القائم من الوارد وغيرها بمحض الجعل بها بالعرض والعلة المحوجة للجعل بالذات هي الامكان واما الجعل بالعرض فلا
يتوقف على الامكان ثم بعد ذلك يجاب بمنع استلزام عدم وجوب اختيار العبد لاحد الطرفين بالنسبة الى المبادي
لجواز تخلف المعلول عن العلة التامة لانه يجوز ان يكون ذلك الوجوب مستبطا في المعلول بمعنى وجوب طلبه
للوجود ولا ريب انه اذا كان شيء ... من الماهيات ولا يتوقف الا على اختيار الفاعل فاذا امتنع المعلول
حين الاختيار فقد خالف مقتضى ذاته وهذا معنى امتناع التخلف لا ما يتوهم هؤلاء من ارباب التكلف والتعسف

ثم يتبع هذا التخلف معه وانما ذلك في الفاعل بجانب القادر بالقدرة والمطلق المختار بالاختيار والمطلق تعالى
كبرياؤه عن اوهام الفلاسفة حيث لا يمنع شيء من خلو الارادة لنفسه وانه لا يسبب لحكم ولا امتناع شيء
من ارادته وذلك لانه ليس باعتبار الوجوب السابق لبطلانه والقياس الغلط محض بقوة الارادة وسلطان العقل
وكذا في العوامل الطبيعية عند مصادمات الطبائع وذلك لانه لضعف فاعليتها واضطرارها فانا لما كنا مسخرة
تحت من لا يقع علينا الاشياء الا ما يجب علينا واما في العباد بالقياس الى افعالها غير مسلم وذلك لانه لا يخلو اما ان
لا يجعل الاختيار والتكوين من العباد من اجزاء العلة التامة فح لا امتناع في التخلف وانتفاء هنا ومن الخصم واما ان يجعل
من اجزاء العلة التامة فبعد تسليم الوجوب السابق لانه لا ريب ان هذا وجوب لاحق لانه وجوب مترتب على الايجاد
والتكوين وهو المستحيل بتقدم الايجاد على الوجود بل كونه مبطلا للتشابه على انه لا يصح جعل التكوين من اجزاء العلة
كما يظهر للمتتبع مقامات كلامهم كما يقولون اذا اجتمعت الاجزاء الخ بما العلة وصار العلم تامة وجب الايجاد ثم
الترك كما وجب وجود المعلول وامتنع التخلف ويسمونه وجوب الايجاد الوجوب على الله فتم عن ذلك وهذا صريح
في ان الايجاد والتكوين ليسا من اجزاء العلة التامة وان اثبتنا انه ليس من الاجزاء قلنا انه مع تمام الترجيح بلا مرجح
وانما ذلك لو لم يكن هنا ان فاعل مختار له ان يرجح احد مقدوريه المتساويين وان اي بعض الاختيار ولا
لم يكن هنا واعتبر وهنا الاختيار لا يلزم الوجوب لما قد عرفت انه من عدم وجوب الانقياد بين شيء واحد
وجوب شيء بالاختيار وعند الفعل حينئذ او معيدا **والجواب عن البعض الثالث** الشبهة التي ذكرها الشيخ الرئيس في
الشفا بمعنى قوله ان لم يكن واجبا كان ممكنا لا انه اراد بالوجوب ما هو من العلة فاللازم ممنوع لانه من الجائز
ان يكون الوجوب تاما لكن لا من العلة بل من المعلول بمعنى وجوب استحالة الوجود حين استيجاب الجاعل
فعرفته الشهود بمحض الطلب الجبلي والاقتضاء الذاتي وان اراد الوجوب ما هو اعم فمنع السبق بالذات
بل سبيل ذلك الفرض مع سبيل الامكان بمعنى انا نحكم على الشيء الموجود من العلة حين لا يتوقف وجوده على شيء
سوى اختيار الفاعل وانا ممتنع الوجود بانه وجب له الوجوب حسب استحقاقه واضطراره اليه كان حكم العقل
على اصل الشيء بانه كان ممكنا حين قبل الوجود وان الامكان متاخر عن الوجود لا بالذات كما هو التحقيق ثم يمنع
كونه على تقدير الامكان يجوز ان يوجد وان لا يوجد لاحتمال ان يكون احد طرفي ايجاده ثابتا لا ايصال الحق
الوجوب لجزئية الوجود مثلا او غير ذلك وهذا الاخير قريب بما ذكره الفاضل **والجواب عن السادس الخامس** فهو شبهة
الارادة الموجبة كما ذكره الفاضل بما رواه صاحب الكافي فظن ان الارادة في المخلوق الضمير وما يبدو لهم بعد

ذلك

ولا بعد وجوب السبق م

صح



الكتاب الكافي

ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير وهنا ان الارادة الفاعل لا افعاله نفسه قريبين لانا لا تتحمل
كلاهما في الخلق واحدها في الخالق وقد سبق ان الارادة لا يتقدم على وجود المعلول لانها مشايعة فاذا كان الاحداث
غير متقدم على حدوث المعلول فالاحداث المتحد المعبر عنه بالارادة والمشية والترجيح والاختيار وكذا تعلقها
بالمعلول لا يتقدم عليه بطريق اولى فنقول في الجواب اولا ان هذا الميل القلبي الجازم فعل اختياري لان التكليف
يتعلق به فليس من اجزاء العلة التامة لكل فعل اختياري للعبد والا لزم الدور او التسلسل وثانيا ان هذا
الميل القلبي ليس من الصفات التي لا يحدث الا مع الفعل لانه قد يتقدم عليه بل يحل قبله وما يبدو لهم بعد ذلك
وبمعنى هذا الاعتبار عزما ويبقى تشخيصه حين الفعل لكن لا باسم عزما ولا يتغير بتخصيصه بل يتغير بزمانه ونظير
ذلك ما قلنا في جواب شك العلم الازلي من ان العلم بان الشيء سيحصل هو العلم بحصوله ولا تغير مع لا شيء
كونه واجبا لامضاء واما القول بان الارادة هي الداعي الفوقي كما هو مذكور في الشك فغلط فاحش فانا
نعلم ان الارادة قد يتحقق بدون هذا الداعي بان يكون مع مانع من معارضة داع اخر واتم الوجوب الحسي
بالنظر الى هذا الداعي وجوبا مساويا لانه لا يتوقف الفعل فلا يلزم التقريب هذا ما قاله ذلك الفاضل وانا اقول
وحل الجواب ان حق الارادة عندنا غير موجبة اصلا لا في الشاهد ولا في الغائب اما الشاهد فقد ثبت ان محل
ان محل الارادة امور اخر كالتصميم والتحريك وغير ذلك واما في القديم فلانه لا معنى لكونها من صفات الكمال
الوجوب من الوجوه خلافا لمن جعلها من هذا القبيل كبعض الاعلام من المتاخرين حيث جعلها ذات جهتين
وسيجيء تحقيق ذلك انشاء الله وناهيك في ذلك قول مولانا الرضا عم على ما سيأتي في خبر زعم ان الله لم يزل
مريدا شائيا فليس بموحد وان الجلال في من صفات الفعل كما هو المتلقى من اهل بيت النبوة والحكمة والعز
من اهل بيت العصمة والطهارة حيث عارضهم متكلموا زمانهم وكان ذلك ما يبعد من مذهبهم وما اشتهر
منهم بين الموافق والمخالف وانكار ذلك مستلزم للرد عليهم والراد عليهم كالراد على الله والرد على الله على حد
الكفر ومع ذلك فتوسط بينهما وبين الخصال الاخر كالتقدير والقضاء والاذن والكتاب فاين هو من الخطاب
على ان لله البداء انما اراد كما في الخبر واما الاباء في الحتم ظهاما مبان لحدها انما الارادة التي هي في افعاله والعزم ما يتعلق
بافعال العباد كما قيل وثانيهما ما ليس بشيء بدا بمعنى انه يتحقق الارادة بما يصدان يتوسط بينهما بعض الخصال
والعزم حتى ما يكون لله فيها ارادة والبداء ثم اقول انا انا نسلم هذه الشبهات وامثالها انما جعلها مذهبا الاكثر العقلاء
لانهم لم ياتوا البيوت من ابوابها ولم يسلكوا في البراهين سبيلها بل لم يقتبسوا العلم بجزمهم قاطع ولم يستنبطوا

يتوحد من الامام صالح بل نادرا في الخبط وسوء الفهم وذلك مبلغهم من العلم فاياك ثم اياك والتكوف على ابواب
هؤلاء المتخلفين للعلم من ارباب الظنون وعليك بالوقوف على باب مدينة العلم ودق هذا الباب الذي جل بيننا
الاولون والاخرون **تذنيب** قال المحقق الدواني الترجيح بلا مرجح مستلزم للترجيح بلا مرجح لان تعلق الارادة
باحد الطرفين دون الاخر ان كان بلا مرجح لزم احد المتساويين من دون مرجح وان كان لاجل تعلق الارادة
بذلك التعلق لزم التسلسل في تعلقات الارادة ثم مجموع تلك التعلقات امر يرجح على ما يساويه من دون
مرجح فتامل انتهى واجاب الفاضل بانه ان اراد بالمرجح في قوله لا لمرجح الفاعل مختارا فنختار الثاني ونقول لا نسلم
ان المرجح تعلق الارادة بذلك التعلق بل مجرد فاعل المراد بدون تاثير عليه في تعلق الارادة فان التاثير في تعلق الارادة
نفس التاثير في المراد وان اراد بالمرجح الداعي نختار الشق الاول ونقول لا نسلم لزوم الترجيح بلا مرجح بين وقوع الكون بلا داع
فان فاعل المراد فاعل التعلق الارادة بتاثير واحد منسوب الى المراد بالذات والى تعلق الارادة بالعرض وقوله فتامل كانه
اشارة الى ان قوله ثم مجموع تلك التعلقات الى اخره محل تامل فان المرجح للمجموع مجموع ما قبل الاخير ولحق المجموع ما قبل
الاخير منه وهكذا الى غير النهاية فلا يحذور الا التسلسل انتهى اقول وقد عرفت من التحقيق الذي حكيناه من قبل ان تعلق
الارادة ليس الا بالاستحقاق الاضطراري مع الطلب الذاتي من الاشياء فقد اقتلعت الشبهة عن اصلها **تبصرة المقصد
الثالث** في نفي الظلم والقبيح من الله تعالى ولنفصل ذلك في فصول **الفصل الاول** ان الظلم عبارة عن قطع الشراب عن وضع شيء
في غير موضعه وامساك ما يجب اعطاؤه لمستحقه وذلك ممتنع على الله جل جلاله لان موضع الشيء اما ان يكون عبارة عما
يحسبه العقل موضعا له واما ان يكون ما يقتضيه الشيء من عرشه او قصد اصحاب الراي غير ذلك بحسب نفسه ومن حيث هو
من فاعله لا سبيل الى الاول لان العقل غير محيط بجميع جهات الشيء بل ما يتراءى اكثر ان يصل الى ما هو عليه الشيء من فاعله
فثبت الثاني ومن البين ان ما يقتضيه الشيء يقال له الواقع باعتبار وجوده فيه وفصل الامر باعتبار ان الشيء في نفسه
يقتضي ان يقع هكذا فالواقع هو ما يقتضيه الشيء من فاعله القيوم فكل ما صدر من فاعل الكل فيكون في موضعه هذا هو
معنى الواقع ونفس الامر لا غير ولهذا قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام الصدق مطابقة المنطق للوضع الالهي في الامساك
لان حكم العقل بالامساك في مادة فرع احاطته على جميع الجهات الموجبة ووجود الشرائط والمنعة ورفع الموانع والغرة
وذلك ما يتعذر بل يقرب من الاستحالة الا للذي هو الصادر عن الله ولا يتوهم ان ما قلنا يعتبر بالقول بالحسن والقبح
العقليين كلا لان معنى ذلك ليس ان العقل محيط بجهات حسن الحسن وقبح القبيح بل المقصود ان الكل منها جهة محسنة
او مقبحة يمكن للعقل ان يدركها وان لم يقع ذلك الادراك قط **الفصل الثاني** في ... اعلم انه قد ثبت بالحاجة

ثم عليك

تعجيب

وكذا الكلام

الطلقة



الباب الثاني

الطلقة والفاقة الكلية من الطبيعة الامكانية الى ان ينقم عن العالمين من جميع الجهات الكثيرة الاحتياج وذلك ما قال المفتح
بعد تصور معنى الامكان وثبوته لما سوى الله تعالى وكثيرا ما قد قرع سمعك في الزبر السالفة والبراهين القاطعة
ان الله فاعل مطلق وجواد مطلق وغني مطلق وان معنى ذلك انه لا يجب عليه شيء ولا يجبره شيء ولا يمنعه
منه شيء فالمراد التالثة مستغن عن غيره ولا يسئل عما يفعل فهو الفاعل بمحض الفضل والجود وبمحض الاختيار الذي
لا يضطر في فعله موجود فاذا لم يكن هناك اضطرار ولا امر نفسي ولا من غيره فان اعطى فبفضله ولم الجل وان منع
فبعدله ولم يجب عليه ذلك فلم يظلم ربك احدا قال الله عز وجل ذلك علوا كبيرا **الفصل الثالث** في التكلم بما اعلى الله تعالى
اعلم ان الحقائق التي حدثت عن المبدأ الاول كلها مرتبة بالنظر الى انفسها ترتب الاصول والفروع وترتيب
السببي والسببي فلا يتقدم متقدم ولا يتأخر متأخر الا بقضاء حتم طلبا من الله ذلك القضاء من اقتضاء التقسيم و
المعنى يجعل كل شيء ما يطلبه ويقتضيه فلا يمكن ان يسبق متأخر متقدم ما في ذلك الطلب لا انه لولا التقدم لم يكن هذا
الطلب من المتأخر ولا الاقتضاء ويمتنع ان يتحقق ظلم هنا اذ ليس شأن الفاعل اعطاء ذات الشيء بالجعل البسيط كما
قال سبحانه اعطى كل شيء خلقه اعطاء الوجود وتوابعه كما قال بعد ذلك خلقه ثم هدى وعطاء صيغة الماضي ولا يبقى الوجود
والتقييم في اصل الماهية الواحدة والا لزم الانقلاب فلم يكن تلك الماهية وكذا لا معنى لزيادة الوجود وتمامه
الى تلك الماهية الواحدة لان زيادته لا يقبل الماهية الا تغيرها فلا انقلاب وكذا النقصان في الوجود
لان الناقص منه ان خرجت الماهية بسبب الوجود فلا نقصان وان لم يخرج فلا ايجاد بل التفاوت في الوجودات
بحسب اختلاف الماهيات الا بالقياس لا بالقياس الى ماهية واحدة كما ان تكثرها انما هو بتكثر الموضوعات واما توابع
الوجود فهي مجعولات بالعرض ويعني ان هنا جعلا واحدا هو النظر الى الماهيات بالذات والى توابعها بالعرض فوجد
كل تابع حيثما يقتضيه مرتبة والا لزم تخلف اللازم عن الملزوم هذا في النعم الابتدائية واما في الثوابات والعقوبات
الاخروية فهي نتائج الاعمال وصور الصفات والاحوال بل هي نفس الاعمال والصفات الجوهرية والملموسة وانما
اكتست لباسا يناسب النشأة الاخرة كما قال رسول الله انما هي اعمالكم ترد اليكم وعن ذلك في الجنة سوق
فيه الصور اشارة الى تقلب الاعمال والصفات في الصور ولا كسب الا من غير لا عبر **الفصل الرابع** ولنزد ذلك بيانا
ونقول انه لم يكن هنا هناك شيء في فعل الفاعل الاول ايجاب لا من نفسه ولا من غيره على ما تقرر وهو عندك بالبراهين
الذي كما وعلمت هو القرر من مذهب اهل البيت عليهم السلام فلا ريب انه ليس للفاعل احتياج اذ لا احتياط مخرج من الوجوب
فلزم ان يكون الوجوب من نفسه وقد ابطلنا ذلك ثبت ان الايجاد محض الفضل والاحسان وكمال الجود والا

بمحض الفضل

لكن

تكرار

ولما كانت العلة الموجبة هو الامكان الذاتي والفقر الاصلي فيكون الاعطاء على حسب السؤال الحالي طلبا ذاتيا
الذاتي فان الله يعطي الشيء ما يقتضيه لا ما هو يقتضي غيره كالزيادة والنقصان والتقديم والتأخير وغير ذلك
امام عدم العلم فلذلك يستحيل لقيام البرهان على علمه واما انه يجب ان يكون لامر متعلق بالغير وذلك
يستلزم الحاجة الى الايجاب وذلك ما قد بطل **الفصل الخامس** اما امتناع القبيح فاعلم ان المراد بحسن الفعل
ما يصير بسببه الفاعل مستحقا للمدح والتعظيم والمراد بالقبح ما يقابله ومعنى كونهما عقليين هو ان يكون
من شأن العقل ان يعرف مدح وحسن بعض الافعال وذم وقبح بعضها وان لم يرد بذلك شرع او لم يصل
اليه حكم الشرع وقيل معناهما اشتمال الفعل على الجهة المحسنة والمقبحة وان لم يصل العقل الى معرفتهما
كالحكم على الاحكام الالهية بالحسن بهذا المعنى لانه لو لم يكن لها جهة محسنة لم يحسن من الحكيم ان يشرعها
وبالجملة فكل فعل يحكم العقل بقبحه اذ هو قبيح في نفس الامر وان لم يعرف العقل قبحه فقد ورد منعه على
الله تعالى لانه اذا كان عالما بقبحه وغنيا عن فعله وعن العالمين فقد ورد ترجيح المرجوح بلا داع اصلا
وهو مستحيل بالاتفاق وايضا في تجويز فعله تجويز ترتب الذم عليه وهو ممتنع عقلا **المقصد الرابع**
في امتناع صدور الشر عنه تعالى مع ان الكل من عنده جل وعلا ولما تكلم هيهنا في بعض الاصول لكي يصل الى
الحق من اراد الوصول ينبغي لنا ان نذكر الشبهة التي للمجوس في الخير والشر ونتخلص عنها بالبرهان
لا انور بالنقل الاحقاق الحق من دون مقابلة بما على الذوات فان ذلك اردع للخصم وانفع في
مقابلة من يكفر بالدين القويم اما تقرير الشبهة فهو ما يقولون لا ريب ان الشر موجود في عالم الكون
والفساد وانه يجب ان يتمكن من الكائنات من قوة مبدء ولها الا هو الشر موجود ممكنات وكل ممكن ينتهي
سلسلة علله الى المبدأ الاول سبحانه فيلزم ان يكون هو فاعلا للشر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا خصوصا
فيما على مذهب من يرى انه لا مؤثر في الوجود الا الله لانه يلزم على هذا ان يكون موجدا للشر بلا واسطة
لان اعطاء الوجود انما هو من الله على هذا المذهب والثنوية تشبثوا بهذه الشبهة وجعلوها برهانا
على وجود مبدئين احدهما للخير وهو يزدان والاخر للشر وهو اهرمن وهو من الشبهة القديمة لما نقل
انه ذكر لارسطاطاليس معلم الحكمة فاجاب عنه بما اجاب به مولانا الصادق صلوات الله عليه حين عرض
عليه تلك الشبهة وهو منع وجود الشر الا القليل منه ووجود مثل ذلك واجب لان في ترك الخير الكثير
لاجل الشر القليل شر كثير وحاصل الكلام في بيان ذلك الجواب ان الذي اجود ما ذكره المحقق الطوسي قدس

شرح

شرح في الاشارات مطابقا للشيخ الرئيس على ما حضر في الشفاء مقتفيا لاثار المحصلين من الحكماء قال ان الشر
يطلق على امور عدمية من حيث هي غير مؤثرة ككفقدان كل شيء من شأنه ان تكون له مثل كالموت والفقر
والجهل وعلى امور وجودية تركب ذلك كوجود ما يقتضي منع التوجه الى الكمال عن الوصول اليه مثل البرد المفسد
للثمار والسحاب الذي يمنع القصار عن فعله وكالافعال التي هي مثل الظلم والزنا وكالاخلاق التي هي مثل الجبن
والبخل وكالالام والغموم وغير ذلك واذا تاملنا في ذلك وجدنا البرد في نفسه من حيث هو كيفية ما ليس بالقياس
الى علة الموجبة له ليس بشر بل هو كمال من الكمالات انما هو شر بالقياس الى الثمار وكذا فيما خرجنا فالشر بالذات
فقدان الثمار كمالاتها اللائقة بها والبرد انما صار شرا بالعرض لا لاقتضائه ذلك وكذلك السحاب ثم انه بسط
الكلام في تصحيح الامثلة على هذا الطرز ثم قال فاذن قد حصل من ذلك ان الشر في ماهيته عدم وجود او عدم
كمال لوجود من حيث ذلك العدم غير لائق به او غير مؤثر عنده وان الموجودات ليست من حيث هي موجودات
بشر وانما هي شرور بالقياس الى الاشياء العادمة لكمالاتها التي وانما يلحقها من حيث الى تلك الاعدام
انتهى وعندي ان ذلك الكلام برهاني بل هو استقراء فانه غير مفيد لعلم اذعاني وايضا بعد تسليم ان اطلاق
الشر على الامور الوجودية كيف ينفع في دفع الشبهة لما ذكرنا الى الاعدام انما ينفع في ان من الشر ما هو عدم
لا انه عدم ومن في ما بينها وايضا ليس امر من الامور الوجودية الا ويمكن ان يجعل شيئا استلزام عدم ذلك
لا يوجب كونه عدما والافعال التي هي قبحها اطلاق الفعل عليها كيف يكون من الامور العدمية وكذا الصفات
التي قلنا انها ان يكون بعضها اضدادا لما يقابلها لانها موجودة بينها فرق حقيقي واما الاعدام ملكة وهي ايضا وجوديات
كما ثبت في مقره واما الاشياء العدمية فهي عند اهل الحق امور وجودية من وجه لان الموت انتقال من نشأة
الى نشأة ولهذا قال الله سبحانه الذي خلق الموت والحيوة كما الحال في سائر الانتقالات التي من حين
العبا الا الشيخ حين كذلك وفي الاخبار النبوية انكم خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار واما
الجهل فهو عدم ملكة العقل ولهذا اسند الخلق اليه في حديث العقل وكذا الفقر واشاله وبالجملة الاشكال
الذي هو منبع الفقر ومبدأ الفاقة وجودي في مدارك ارباب البرهان فانك تجد انه غاية ما في
الباب انه يلزم من ذلك كون الشر عدما وما لاعدما وبينهما بون بعيد ومع قطع النظر عن ذلك فانما
اشتق المحقق واشاله شكر الله مساعيهم ان الشائين فهذا سلمهم الاول صرح في منطقه وغيره بان
التقابل بين الخير والشر من التضاد ويلزم من ذلك وجوديتهما خلافا لمن زعم عدمية الشر ولمن ظن علمي

الخير وذلك اشنع والقول الفصل انهما امران وجوديان ومفهومان خارجيان كما لا يخفى على من تتبع منهما
دايماً لا شك في تقابلهما او عدم اجتماعهما في موضوع من جهة واحدة ولا يمكن ان يكونا متناقضين ولا متضايفين
وذلك ظاهر فنقول وكذا العدم والملكة اذ من خواصهما ان ينقلب الملكة الى العدم ولا يمكن ان يكون الخير
صحيحاً ينقلب شراً فبقي ان يكونا ضدين والغرض من خواص الضدين ان يكونا تحت جنس والخير والشر كذلك لانهما
تحت الكيفية لان معنى الخير هو الموافق والملايم سواء كان الشيء نفسه او لغيره ولا ريب انهما يقعان في جواب كيف
هو وفيهما من الكيف ويقع التشابه فيهما وكذا الشدة والضعف وذلك من خواص الكيف واما ما حقق ان
الوجود خير والعدم شر فلا ينافي هذا المقام اذ لا ينعكس الموجبة الكلية كنفسها مع ان القدماء عدوهم من المشهورات
ولو اجد احداً برهن عليه لكن عندي ان القضية المشهورة من ان الوجود خير بحسبه وكذا في شرح ثمرها يقينيا كما
نقرر حق هو مبرهن اما البرهان فاعلم ان الوجود من لوازم الماهية لكن يحتاج الى واسطة في الثبوت وهو العلة ولا
ذلك ان عرفت كل وجود من حيث هو وجود مؤثر معشوق للماهية شوقاً ذاتياً وهو الملايم بها فيكون خيراً
بالذات فيكون العدم شراً اذا عرفت ذلك فاعلم ان قسمة الماهيات باعتبار الخيرية والشرية لا بد بالغلط
حتى لان ذلك حصر عقلي وذلك لانها اما ان يكون خيراً محضاً لا شرية فيه اصلاً او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون
شراً محضاً لا خيرية فيه اصلاً او ليس كذلك فاما ان يتساوى الامران او لا يتساويا فاما ان يغلب الخير والشر
ونفرض لك التقسيم ان الخير والشر اما ان يكونا بالذات او بالغير ونعني بما بالذات ما يكون الشيء مع قطع
النظر عن الغير وبما بالغير بخلافه ومن الخواص الاول انه يكون خيراً او شراً باعتباره والثاني انه يكون كذلك
من بعض الوجوه وذلك لان الماهية اذا كانت شراً بالذات مثلاً فاما بتمامه او بركن لها او ببعض ذاتها
والاجزاء نرجحها الى الاول اما الثاني فلان جزء الذات موجود بوجود الذات فلو كان بعض ذاته خيراً
او بعضه شراً يلزم ان يكون المتقابلان موجودين بوجود واحد وذلك ممتنع واما الثالث فلان بين
اللازم والملزوم يجب ان يكون مناسبة لتساعد المناسبة كانت بل يجب يكون اللازم وصورته
الظاهرة منه وعرضية له تقلم السفطة فلو كانت الشرية لازمة لحقيقة من الحقايق وجب ان يكون تلك الحقيقة
شراً فيثبت من ذلك ان جميع الثلثة الحكم واحد وهو الشرية امر وكذا الكلام في الخير فلها قسمان من الحقيقة
واما الذي بالغير فالقياس الى الغير فاما ان يتساوى الخير والشر او يغلب احدهما على الاخر فهذه ثلثة والمجموع
خمسة اذا تمهدت هذه المقدمات التي لا يحوم حولها الشبهات فاعلم ان الشر بالذات بما فيه الثلثة الاول حتم

الشيئ



الى شيء واحد يمتنع تصففة ان يوجد ماهية هي شر بتمامها الا احد جزئيها الوجود وهو خير
بالذات واما الشر الغالب والمساوي فيمتنعان ايضاً لانهما اما ان يكونا من اقسام الشر بالذات وقد ظهر انه
ليس كذلك على انه لو كانا من اقسام اما بالذات يلزم اجتماع الضدين وقد تقرر في محله ان من خواص الضدين
ان لا يجتمعا في موضع واحد من جهة ولا من جهتين لان ذلك انما يصح فيما يجري مجرى التقابل بشرط الضدان ايضاً
كذلك فلا يجتمعان اصلاً واما ان يكون الغالب والمساوي من اقسام الشر بالقياس الى الغير وهذا صحيح
لكنه ممتنع التحقق وذلك لان الشر بالقياس الى الغير اذا كان غالباً او مساوياً فاما لكون ذلك الغير
لازماً للماهية التي يقال فيها شر بالنظر الى هذا الغير فيجب ان يكون الشر دائماً ايضاً وان كان بالاو
وذلك ممتنع لاستلزامه اجتماع الضدين فاذا كان الشر فيها لازماً يجب ان يكون ذلك الغير ايضاً غير لازم فكلاهما
فكلاهما غير لازمين فيكون حيث اتفق معاً دعة النوع تلك الماهية وفي اكثر ليلها ومن البين ان الاتفاق
ما قد يتطرق كل الندرة لان ذلك انما يكون في عالم الوجود لا كلياً بل في عالم الفساد وذلك في بعض اشخاص من انواع
يتحقق فيها المنافرة لا كل الاشخاص بل اشخاص بجميع وجوده وهذا زمان ولا بين كل بجمع في زمان بل
مع اجتماعات وحركات ولا في كل زمان التصادم بل ما لم يكن مانع من الفعل والانفعال ولا كل وقت
يتحقق ذلك بل حين ما يكون وجود الثالث نافعاً الى غير ذلك من الشرايط وهذا انما يتيسر في اقل
القليل واندر النادر فاذا بطل هذان القسمان وهما الغالب والمساوي وقد ابطلنا وجود الشر الكثير
فبقي من الاحتمالات الخمسة اثنان الخير المطلق والخير الغالب ويجب وجود القسمين اما الاول فلان
وجودات الخيرات الكثيرة في العوالم العلوية والسفلية ضرورة انتهاء كل خير الى مبدأ واحد
وجوده والثاني بين الوجود وظهر من ذلك تحقق الشر القليل الذي ليس بالذات بل بالعرض
والقياس فلا يحتاج الى مبدأ انتهى اليه لان الامور الخير بالقياس انما وجودها بالعرض
كان ما هيتها كذلك فتبصر هذا هو الجواب عن تلك الشبهة مع عدم اعتبار حكم المبدأ الاول تعالى
ومن دون القائلين الهة جل مجده كما لا يخفى وليعلم انه يمكن ان يحدس من ذلك ان كل شيء في
الوجود فهو خير مطلق والشر انما هو امر عدمي بحسب ما يدركه الانسان في ظاهر الحال
من قياس شيء الى اخر بغايته لكن ليس له الاطلاع التام على ان الله ذلك هذا وابطال ان يكون
خير له او شر في نفسه انه لا يكون شراً اصلاً وهذا كلام طويل الذيل وناهيك هذه اللمعة في سواد هذا

القبل **أصل** والتكلم على طريق اخرية هو النسبة بجعل الله والقايسة الى مبدء كل شيء ومنتهاه وبيان امتناع
تحقق الشر بالنظر الى كبرياء الخير واستحالة نسبة الشر الى العليم جل اسمه ان الكل عنده اعلم ان الشر بالذات ما يكون
الشريرة والخلل في ذاته او من لوازم ذاته وذلك مستحيل الوجود غير جائز في عالم الشهود وذلك لانه من المتبين
ان في المبدأ الاعلى يجب ذاته خيرية لاستناد الخيرات الواقعة في العالم الى حكمته البالغة ويجب من ذلك ان يكون
خيرا محضا لا شريرية فيه اصلا اذ لو كان فيه شرية ما جزء ذاته فيلزم التركيب تعالى عن ذلك واما من لوازم ذاته
فيلزم ان يكون شرا محضا اذ البسيط الحقيقي ليس فيه حيثية وجهة على انه يمتنع عند اهل الحق ان يكون المبدأ الاول
شيئا فيستلزم او يستلزم شيء ذاتيته هذا نقول لو كان في الوجود ماهية هي شر بالذات بالمعنى الذي قلنا
فاما ان يكون مستندا اليه تعالى او الى غيره او مستقلا بنفسها والغير اما ان ينتهي الى المبدأ الاول او ينتهي الى غيره
مما لا ينتهي اليه فهذه اربعة اقسام كلها ممتنعة اما الاول فلان المعلول عند اهل المعرفة اثر من اثار العلة ومعلوماته
لاوصافها الذاتية كما لا الحقيقة فاستناد الشر اليه تعالى ينافي خيرية المحضة وكذا الثاني لان الاشياء اليه هو الا
اليه تعالى في خيرية المحضة وكذا الثالث لان الاشياء اليه هو الاستناد اليه لان الوسائط لا مدخل لها في افادة الماهيات
وجعل الذوات والوجودات بل ذلك مما استأثره الله تعالى ولا يتعداه الى غيره واما الثالث والرابع وهما
ان ينتهي الى اصل مستقل او يكون الشر بنفسه مستقلا فممتنعان ايضا لما قد ثبت من امتناع واجبين مستقلين
في الوجود مع قطع النظر عن البرهان لا يوجد لهذا الحكم مخالف الا الثنوية فانهم قائلون بان يزدان الذي هو
فاعل الخير خلق اهرمن ليصدر عنه الشر صحيحا انه لو كان في الوجود شر لكان ذلك بالعرض وبالقياس الى شيء
فنقول هذا الذي هو شر بالقياس الى اما ان يغلب خيره الشرية وذلك بان يزيد الشرية على وجوه اكثر من الخيرية
او بان يكون شرا بالنظر الى اكثر الوجوه واما ان يقل خيره الشرية واما ان يتساوى خيرية وشريته بالمنسبين
الذين سبق ذكره وغالب الشرية والاول والثالث باطلان لا يوجدان وذلك لان الشرية لا يكون الخطابق
بعضها بالنسبة الاعم والاخص بالذات ولان السلسلة الطولية الترتيبية لا تتصور فساد ذلك لا بامر ترتيبية العموم
والخصوص واما السلسلة العرضية فكذلك اذ لا تضاد بين انواع الجواهر ولا بينها وبين الاعراض لاحتياجها
اليها ولا بين جميع مقولات العرض بل بين بعضها ولا بين الانواع بل بين الاشخاص ولا بين كل الاشخاص بل اشخاص
من شانها ان يزيل بعضها بعضا فظهر ان الامر الذي التي لا مصادمة فيها في الاشخاص الجوهرية وفي الاشخاص العرضية
في الاوقات الاتفاقية وذلك قليل نادر كالانسان على التسعة **تذنيب** وبالحري ان نذكر بعض الشبهة التي اجمع

بها امام



بها امام المشككين وتبجح بها هذا الذي هو رأس الشياطين ثم نتبعها باجوبة القاطعة لنبينا نما يحتج عليهم المشعوف
بعض وشبهها **الشبهة الاولى** ان العلم بعدم الايمان واصل وجود الايمان متنافيان لذاتيهما كالحركة والسكون
وذلك لان العلم بعدم الايمان لا يكون علما الا مع عدم الايمان وهو مع وجود الايمان متنافيان فالعلم بعدم
الايمان مناف لوجود الايمان فكان الامر بالجمع بين الحركة والسكون امرا بايجاد ما يمتنع فكذلك ههنا ثم نقول
ان الله كان عالما بالازل بان ابا لهب لا يؤمن ثم امره بذلك فكان هذا امرا بالجمع بين المتنافيين
ثم قال والقول بتكليف ما لا يطاق لازم عليكم في مسئلة العلم يا ارباب الاعتزال كما انه لازم علينا في مسئلة
خلق الاعمال ولو ان جملة العقلاء اجتمعوا وارادوا ان يوردوا على هذا الكلام حرفا لما قدروا عليه الا ان يلتزموا
مذهب هشام بن الحكم وهو انه تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها لا بالوجود ولا بالعدم **الشبهة الثانية** ان الله
تعالى قال ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فاولئك الذين اخبر الله عنهم بعدم الخبر
لو امنوا لانقلب هذا الخبر كذبا والكذب على الله تعالى والمفضي الى المحال محال فكان صدور الايمان عنهم محالا
مع ان الله يامرهم بالايمان **الشبهة الثالثة** انه تعالى كلف ابا لهب بان يؤمن ومن جملة الايمان تصديق الله فيما
اخبر عنه ومما اخبر عنه ان ابا لهب لا يؤمن فقد صار ابو لهب مكلفا بان يؤمن بانه لا يؤمن وهذا
تكليف بالجمع بين النقيضين **والجواب عن الاول** ما قاله بعض الافاضل بانه ان اراد بالتنافي ان يكون رفع كل منهما
من اجزاء العلة التامة للاخر فالدليل لا يدل عليه لانا لا نسلم ان انتفاء الايمان وتحقق الايمان متنافيان بهذا المعنى
ولو سلم فلا نسلم انه يستلزم ان يكون العلم بانتفاء الايمان منافيا لتحقق الايمان بهذا المعنى وان اراد اعم من ذلك
بطل قوله فكان الامر بالجمع الخ لانه ان اراد الجمع بين المتنافيين الامر بكل منهما فليس الشبهة كالشبهة ولو
اراد اعم من ذلك فتحقق الايمان ليس مما لا يطاق لانه ليس ممتنعا بالذات ولا ممتنعا لفقد شيء من علة التامة
والامتناع باعتبار اخر لا ينافي القدرة ولا الاستقلال بالقدرة ولا يلزم ان لا يكون الله سبحانه قادرا الا استقلالا
لكونه تعالى عالما بافعاله وعن الثاني بهذا الجواب وعن الثالث بان هذا خروج عن محل النزاع فان النزاع
انما هو في التكليف بالفعل الذي هو حين تعلق التكليف بالفعل المطلق على شرط متقدم عليه زمانا فاستطيع
من المكلف غير حاصل بعد كتكليف صاحب الحدث بالصلوة فانه يتعلق بالمكلف الغير القادر بناء على ان
القدرة لا يتحقق في الابتداء قبل حدوث الفعل عندنا فربما تعلق ايضا بالحج في نفسه اذا كان مقتضيا سوء اختيار
المكلف ولعباده والحاصل ان الايمان من افعال القلب ومصداقه الجوامع وهي ان قول

لا اله الا الله مركب من حروف مترتبة دفعاً فان اراد بقوله فقد صار ابو لهب مكلفاً الى آخر ان ايمان ابي لهب بانه
لا يؤمن جزء من الايمان غير مسبوق دفعاً بجزء آخر متناقض له فلا يثبت مدعاه وان اراد اللازم من ذلك فلا يفيد في محل
النزاع هذا هو الكلام الصحيح في دفع الوجوه الثلاثة عن المذهب الصحيح انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولقد اعتقد ان
هذه الاجوبة والاعتبار عليها مبنية على الاصول الظاهرة المتداولة عليها لكن الحق بالايقان لاهل العرفان بمراحل عن المسالك
ومعزل عن ادراك هذه المدارك وان كنت ممن تشتهي معرفة الحق والحق العرفان فكن ممن القى السمع وهو شهيد حتى
تلقى الامر الرشيد وتسمع شيئاً ليس تشعر من آبائك الاولين كما ايسر في زبر السابقين اعلم اعانك الله لفهم غرائب نفيس
اسراره واتاك قلبك من لوامع انواره ان سبب هذه الاغلاط واصول تلك الشبهات الجهل بحقيقة الازل والابد وادعاء
معرفة العلم الازلي فاوقعهم ذلك في هذه المهالك وتفرقت بهم المسالك كل ذلك لانهم لم يأتوا البيوت من ابوابها
وانهم لن يغنوا من الحق شيئاً ولا ازدادوا الا بعداً واكثرا منهم عن الحق وصموا ثم عموا وصموا او لعيس من المشير
عندك ما اسلفنا لك من المعارف ما لم تكن تعرف ان الازل ليس كما يتوهم اهل الاهواء الفاسدة طرفاً
للوجود متقدماً على الزمان تتقدم ذوات المقادير وتنتهي الى مبدأ وجود الزمان الذي هو وعاء الانصرام والتغير
ولا الكون هو ايضاً امر ممتد مستمر كالزمان متجزياً بالذهاب والاتيان فالازل عبارة عن اللامسبوقية بالشيء
واللامسبوقية وهذا المعنى ثابت الان وفيما لا انقطاع له الساعي بذلك انه منطبق على الزمان
ولا انه كان امس والان كائن وسيكون غداً كما توهموا من استمرار الوجود وبقائه بل بمعنى انه محيط بما هو كان وما
سيكون على الازلي في كل آن انه كان قبل الامس كان ولا الان كان وليس له ماض ولا مستقبل وليس عليه سلح ولا اسا
ولا يصح متى كان ومتى يكون ومتى هو كائن فان كل ذلك تجدد حال واختلاف احوال بل هو كائن في كل زمان ولا يتغير
زمان ولا مكان ثم اعلم ان علمه تعالى كذاته ليس بعد كان ولا سيكون ما من انه كان عالماً اذ لا معلوم يصح الا
بيمن ما صح القول بذلك بما سبق من ان معان علمه بالاشياء فعل كونها كعلمه بما بعد ذكرنا كان الله سبحانه كان
فليس هناك تأثير ولا تشويش ولا استحصال ولا استحضار وكل ما قد تقرر في محله ان علمه تعالى بالاشياء هو
نفس ذاته المقدسة عن المعاني ان علمه بالاشياء هو عين علمه بذاته لو كان غيره لتفاوت ذاته سبحانه وتعالى
كما عند اهل العرفان ويجب فيكون معلوميتها بعين معلومية ذاته والا لكان علمه بها غير علمه بذاته تعالى
استحالة هذا ومن اليقين ان معلومية الاشياء له هو وجودها له ويجب ان يكون وجودها له هو وجودها عنده الا
الوجود الرابطي الوجود في نفسه والحروف العالية البسيطة عن المركبة وعلته الاستحالة معلومية الاشياء

لاهو



الباب الخامس

هو وجودها عنده ثم نقول وجود الاشياء عنده معلوميتها له والا لكان وجودها غير معلوميتها وقد ثبت بطلانه ومعلوميتها
له بعين معلوميته لنفسه كما سبق ومعلوميته لذاته عين علمه بنفسه وعلمه بنفسه هو علمه بالاشياء فوجود الاشياء
هو علمه بالاشياء وهذا ايضاً ينعكس كلياً والا لكان علمه بالاشياء غير وجودها له فيلزم منه ان يكون غير وجودها
ايضاً وقد سبق امتناعه فليس بشيء وبين الاشياء غير علمه بها كما ورد في الخبر والعلم كما انه عين العالم من وجه والا
لكان عالماً بعلم تعالى الله عن ذلك كذلك هو عين المعلوم بوجه والا لكان المعلوم ليس معلوماً بمحض معلوميته
الذات فاذا اخذ من حيث هو عين العالم فيصح ان يقال لم يزل الله عالماً والعلم ذاته ولا معلوم كما في الاخبار واذا
اخذ من حيث هو عين المعلوم لم يصح على الحقيقة من وقت كونه وبه يصح ما ورد في القرآن الكريم من الايات الدالة على تجدد
العلم حسب تجدد المعلوم من حيث لنعلم اي الحزبين وليعلم الله من يخشاه وليعلم الله ما في قلوبكم وعلم ما في
قلوبهم وليبلونكم احسن عملا الى غير ذلك اذا اشرق هذا العلم الغامض ذلك الطود الشامخ فاعلم ان العلم بالاعتبار
الاول من صفاته الذاتية وهو لا يقتضي معلوماً بل يحكم باستهلاك المعلوم هذه الرسوم وليس بالفقر
اليه فتكليف ولا تقدم ولا تأخر بل هو مستمر ازلاً وابداً وغيباً وشهادة واما بالاعتبار الثاني فيجامع بل هو كما
عرفت نفس وجوده فيتحقق باعتباره التكليف بكل فعل حضر وقت وجوده ذلك في كل زمان تحقق وجود المكلف
وعلمه به الى انقضاء اجله فلا يتحقق تكليف ما لا يطاق وبالجملة الاخبار تبع لعلمه الذي هو وقوع المعلوم
على النحو الذي وقع وهذا هو معنى العلم في اصطلاح ارباب الحكمة لا ما توهمه اكثر المتفلسفة فان ابو لهب
يؤمن حين ما كلف اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بانه لم يؤمن مثل ما انك تكلف احداً بفعل ولم يقبل امرك
بانه لم يأتمر الى ان يكون ذلك منه فانهم ذلك ما لا يبالي الا اكثر ثم تبصر فانه
لا يبالي الا اكثر ثم تبصر فانه ما لا يخفى في كتاب ولا دفتر والحمد لله على فضله وانعامه **الحديث الثالث** باسناده عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال خرج ابو حنيفة
ذات يوم من عند الصادق فاستقبله موسى بن جعفر عليهما السلام فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون
من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد
وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله
فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده **شرح** هذا هو المقام الثاني من المقامين الذين اشرنا اليهما في اول الباب
وهو الكلام في افعال العباد وقبل الخوض في شرح الحديث ينبغي ان نذكر المذاهب في ذلك اعلم ان العقلاء فيها

المسئلة طوائف ثلاث احدها الجبرية والثانية المفوضة والثالثة الامامية الذين هم الامة الوسط ولكل من الطوائف
شعب وقبائل واما المذاهب في الجبر فثلاثة الاول مذهب جهم بن صفوان الترمذي ومن تبعه وهو انه لا قدرة
للعبد على شيء من افعاله اصلا حتى انه لا فرق عندهم بين حركة الماشي وحركة المرتعش في كونهما غير مجامعين
لقدرتهما وانما يقع جميع افعاله بقدرة الله ثم الثاني مذهب الاشاعرة وهو ان افعال العباد صادرة عن الله وان
للعبد قدرة ولكن غير مؤثرة في افعاله لتعلق قدرة الله عليها حفظا انه لو يؤثر قدرة الله لامكن ان يقع افعاله
والفرق بين حركة الماشي والمرتعش ان الاولى يجامعها القدرة من العبد غير مؤثرة بخلاف الثاني الثالث مذهب ابو
الحسين البصري من المعتزلة وكل من قال بوجوب السابق من الملة الفاعلة وهو ان قدرة العبد مؤثرة في افعاله وهي
صادرة عنه وهو مجبر بالوجوب السابق من جهة علله الموجبة المنتهية الى الواجب بحيث لا يطيق عدم التاثير ويمتنع
عليه فكر بالنظر الى المبادي وهذا هو مذهب اصحابنا المنتسبين الى الحكمة المتحلين بالفلسفة قال الفاضل الرومي
ابن رشد الاندلسي في تهافت التهافت نقلا عن الفلاسفة ان تمثل نظام جميع الموجودات من الازل الى الابد
في علمه تعالى مع الاوقات المترتبة الغير المتناهية التي يجب ويليق ان يقع كل موجود منها في وقت من تلك الاوقات
لانه لما اثر لا يتصور تخلفه ويقتضي ذلك النظام على ذلك الترتيب والتفصيل بحيث لا يجوز عدم [illegible]
وهذا النظام يسمى عندنا بالقدر وبعضهم يسميه الرحمة انتهى وهذه الثلاثة مشتركة متماثلة في انه لا يتصور [illegible]
العاصي [illegible] الا من ان يأمر الله بالشيء لانه لا يمكن لنا انسان على فعل غيره ولا على نفسه الا
الوجوب السابق من فعل نفسه او فعل غيره وفي اسناد الظلم والكفر والشر الى الله والاولان يشتركان في هذا التشبه الفعلي
الانسانية والبديهية العقلية وفي بطلان الثواب والعقاب والتكليف والشرائع وادعى الفخر الرازي اشتراك الثالث
مع الاولين في هذا الاخير ولا مخرج من ذلك حيث قال لا فرق في المعقول بين فاعل القبح والظلم وبين فاعل ما يوجب
القبح والظلم واما المفوضة القدرية الذين سموا انفسهم اهل العدل وفي الخبر عن اهل البيت عليهم السلام ان القدرية [illegible]
ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه منهم القائلون بثبوت استقلال العباد في افعالهم من دون ملك
تدبير الله فيها على وجه يجري عليهم مقتضى الحكمة والمصلحة من غير ايجاب واجبار ومن دون وجوب سابق و
ان العباد قادرون على الفعل والترك قبل وقتهما فهم مستطيعون بالقدرة على الفعل والترك والاختيار بين [illegible]
مقدور العباد ليس بحيث ان شاء الله وقع وان لم يشأ لم يقع حتى انه اذا شاء الطاعة من العاصي وشاء ابليس المعصية
منه لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس وليس في مقدور الله تعالى ما لو فعله بالعاصي لاطاع ولو كان مقدورا له [illegible]

لم تعلم



بلغ [illegible]

نسلا نسلا على وجوب كل لطف ناجع على الله في زعمهم وهذا المذهب فاسد كالاول بل اشنع وافضح لان ذلك قول
بالشرك الجلي ولذا ورد في الخبر ان القدرية مجوس هذه الامة ولقولهم بوجود الصانعين الخير والشر كالمجوس عن الحسن
بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت له الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم
فقال الله اعدل واحكم من ذلك وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا
اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله [illegible]
الحق في المذهبين ان كل من نسب فعل العبد الى الله سواء كان بتوسط او بغيره فهو من اهل الجبر وكل من قال باستقلال
العبد بالفعل دون الله فهو من اهل التفويض وعلامة الفريقين هو الشرك لكن الاول تشريك في الفعل والثاني تشريك
في الملك اعاذنا الله من ذلك بفضله وتعالى الله عن ذلك كله واما الامر بين الامرين فهو كما روي عن مولانا الصادق عليه السلام
حين سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم اوسع ما بين الارض والسماء ولذلك ترى اهل الحق من الاماميين المنتسبين
الى اهل البيت عليهم السلام قد ذهب كل منهم الى مذهب ولا يكاد يوافق واحد منهم اثنين [illegible] فاكثرهم
من مدعي الحكمة قد اتبعوا المحقق الطوسي رح بما [illegible] في رسالته الموضوعة لهذه المسئلة ومع هذا فهم قد اشركوا
في القول بالفاعل القريب والبعيد مع القول بالايجاب وانت قد عرفت حال الايجاب ولا ريب في ان القول بالتعليق
على هذا النحو لا يخرج من جبر [illegible] عند اولي الالباب وطائفة منهم من اهل التحقيق [illegible] ان اللازم [illegible]
[illegible] الله [illegible] استحقاق المدح [illegible] لاستحقاق العبادة كما ان الوجوب السابق في افعال العباد ينافي
الثواب [illegible] على الاول بان الاستبداد اللائق بجناب الكبرياء هو ما يقع كل من فعل والترك بالنظر الى الذات في جميع
الاوقات [illegible] الايجاب بجميع معانيه انما ينافي الانفكاك بالنظر الى الذات وبالقياس الى الداعي في جميع الاوقات
وبالنظر [illegible] وقت الفعل وحكوا ايضا على الثاني بان للعبد [illegible] [illegible] خارج عن طاقته [illegible]
السابق فهو قادر في زمان الفعل على الترك وبالعكس ولا يمتنع شيء منها عليه الا بسبب [illegible] باختياره
[illegible] القدرة [illegible] الامور كلها بيد الله وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان الكل
واقع بعلم الله ومشيته [illegible] لا ينافي استناد الفعل الى العبد [illegible]
الامامية وانا [illegible] الواحد [illegible] المعاصي [illegible] بلا اجبار [illegible] كانوا قادرين [illegible] كما وان
القدرة كافية في ترتب العقاب والثواب [illegible] واما الاستقلال [illegible] في ذلك [illegible] ولا يلزم
من مطابقته لمقتضى مشية الله وما شاكلها من تداخل [illegible] في نظام العالم [illegible]

الا الوهية ان يكون مستند اليه ثم انما يلزم لو شاء معصيتهم مشيئة حتم فاوقعها على ايديهم باجبار والزام وليس كذلك
فاستقلالهم بخلق امور ضرورية لمصلحة النظام منضمة الى اختيارهم للعلاء الذي يفيح انا القبح الاخلال بتلك المصلحة
الموجب لاختلال حق الربوبية ولوازم السلطنة وان الخصال السبع الواردة في الاخبار المفيضة الى افعالهم لا تنتهي
في الاقتضاء الى حد يخرجهم عن اختيارهم بل انهم انما يفعلون ما يفعلون على نحو ما اقتضت حكمته باختيارهم وارادتهم من دون جبر
والزام كما قال مولانا امير المؤمنين ع في جواب الشيخ حين منصرفه من صفين انه لو كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان
كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي الحديث هذا ما اقتضيه بعض الافاضل القدماء في تحقيق الامر بين الامرين وقد
بلغ الغاية في طريقة اهل الظاهر ولم نجد من علماء الشيعة من يجتهد هذا الجهد من معاصريه ولا اكابره ولعمري انه قد ابقى فيه
اشياء قد اشرنا على انفسنا ان لا نشرح لما دون الشرك في بنيان اخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء ولكن ذلك يكفي
لمن يورع عن تعمق العلم الى مبلغ الرجال وقنع من اللب بقشر الاقوال واما الغائصون في لج هذا البحر العميق والغائصون
في لطام هذا الزخار بالتحقيق فقد نجاهم الله عن شبائك الشرك الخفي وحصلهم على رأس التوحيد الجلي فهم على سرر
متقابلين وعلى رفرف خضر متقابلين يتفكهون بابطال القول بالايجاب بالغاية سواء كان في افعال العباد او في افعاله
ويتمتعون باستحالة القول بالتشريك معا لا في افعاله وهو واضح ولا في افعال العباد كما تقدم في هذا الخبر عن فلا ينبغي
للشريك الخ ويحكمون بان الملك لله ولا حول ولا قوة الا بالله فكما ان العبد وكل شيء موجود باسره بل شيء بالله
كذلك هو قادر بالله مستقل بالفعل بالله مستطيع بالله لما يشاء بمشيئة الله بل بالله مريد بارادة الله بل بالله
لا ان القدرة مسلوبة عن العبد بالكلية كما يقتضيه الجبر لما فيه من المفاسد العقلية والشرعية الكثيرة ولا انه هيهنا قدرتين
احدهما غالبة والاخرى مغلوبة لاستلزامه القول بالظلم والاثنينية ولا ان هناك علتين موجبتين قريبة وبعيدة
لان هذا كالسابق في الفساد ولا ان اصل القدرة كافية في ترتب العقاب دون الاستقلال بما لان الذي اعطى
القدرة لا يعجز عن سلطانه اعطاء الاستقلال سواء بسواء ولا ينافي ذلك كون ازمة الامور بيده ثم ولا يلزم منه استقلال
العبد بفعله دون الله فقد امر من ان يجري في ملكه الا ما يشاء والذي يكشف قناع الحق عن وجهه ويمحص الحق
عن محضه ان نطلع على مذاهب اهل التوحيد من القائلين بالامر بين الامرين فاعلم ان هنا احتمالات لتصحيح الامر بين الامرين
احدها التخليص المتوسط من القائلين بالايجاب السابق من العلة الفاعلة جعلوا الامر بين فاعل قريب مباشر هو العبد
وفاعل بعيد هو الله وقد عرفت حالهم في تضليل مذاهب اهل الجبر وثانيها ان يعقل من الاساتيد الاعلام قدس ذلك
محققين في رسالة الصور ان المتعالي كما كان وجود الحق وجهاته وجهه جل شأنه وشأنا من شؤون ذاته كذلك

صفاتهم



صفاتهم وافعالهم اثر من آثار كماله وظهور من اطوار سلطانه فكما ان الوجود ينسب الى العبد وهو في الحقيقة لله
فكذلك الفعل بعينه يحتمل الامرين ان ينسب الى العبد بوجه والى الرب بوجه آخر فجعل الفاعل واحد والاتفاق
مختلفا وهذا كما ترى لكن نحن لا نشرح من المفاسد التي فيها وثالثها ما يقال انه قد ثبت بالبراهين التي لا يعتريهم
حوبها شبهة الشياطين انه يمتنع ان يكون في الوجود اثنان مستقلان بالذات سواء كان من الطبائع الجوهرية
والعرضية وغيرها بل هناك ذات واحدة يتقوم بها الذوات ويتصور بها الاشياء فذوات ممكنات كما ان
ليس لها ذات دون تلك المنتسب للذوات كذلك ليس لها صفات دون هذا الجامل للنهايات وكذلك ليس لها
افعال ولا آثار ولا احكام دون ذلك القيوم ذي الجلال والاكرام فالصفات صفات بين والافعال افعال بين كان الذات
ذوات بين واذا قطع النظر عنه فليس هناك شيء من ذات ولا صفة واذا نظرت الى صفة من الصفات التي يوصف بها
واحد من هذه الموضوعات كقدرة زيد وكذا الفعل من الافعال الذي ينسب الى العامل من هؤلاء العمال فهي له
بالحقيقة من دون مشاركة من ابائه ونوعه ولا باعتبار واذا نظرت الى هذه الصفة وذلك الفعل من حيث
تدرجها وتحققها بالمبدأ الاعلى الذي له الاسماء الحسنى والصفات العليا فالكل منه ثم لكن يجب ان يعلم ان الفعل
الصادر من هذه القدرة اذا اعتبرت من حيث انها صفة زيد حقيقة صح ان يوصف بالحسن والقبح لان ذلك
من احكام هذا الموطن لا محالة واذا اعتبرت من حيث انها شأن من شؤون القدرة القديمة فلا يوصف بالحسن
والقبح ولا ينافي ذلك عقليتها كما لا ينافيها اختلاف الشرائع بحسب الازمنة كما يقال من الشيئين
عند الصوفية في الحكمة الشاملة ان الذوات والوجودات كما انها لمعات من مبدأ الكل الاعلى شأنه فلما اما الاعيان
منه فيها الى الشهادة كذلك الصفات التابعة لكمال الوجود لا نقصانها الا آثار التي يخص عليها ان تنزل منه الى
العالم الادنى ان تنزل في طبقات السماء الى الارض الى ان يصير الذات الواحدة ذوات متعددة ولا ان صفة واحدة صفات
متكثرة فان ذلك بديهي الاستحالة ولان يحصل من ذات واحدة او صفة واحدة ذوات متخالفة مستقلة الذات
ذلك لما ابطله برهان التوحيد بل ليس هناك الا ذات واحدة يترتب بحسب كمالاته الرتبية حقائق متخالفة وكذا
ليس هنا الا صفات تلك الذات الواحدة تتجلى بحسب تجلياته الكمالية المترتبة في اعيان متكثرة كما قيل وليس
شأن الا وفيه شأنه وكما ان ذاته شأنا من شؤون الحق كذلك فعله شأن من شؤون افعاله ولا يلزم من ذلك صدور
عن الحق ولا ان ذلك فعله لشول وهذان الطريقان لا يخلوان من شيء كما لا يخفى على اولى الابصار وخامسها
ان تعرف اولا انه لا يمكن ان يكون لشيء واحد وجودان سواء كان كلاهما وجودا في نفسه او احدهما كذلك

والامر ابطل والا لكان شيئ واحد ذا اثنان مع ان في الثاني يلزم ان لا يكون هو مربوطا بل يكون غيره مربوطا بوجود غيره وجوده
مربوطا بل يكون غيره موجودا غير وجوده مربوطا لله وجود واحد هو باعتبار وجوده في نفسه وباعتبار الحق وجوده
في نفسه وباعتبار الحق وجوده رابطي ثم في بعض الامور يكون الاعتباران واحدا وهذا هو الحق الذي لا مرية
فيه وثانيا ان زيد مثلا وجوده في عالم الجسم وهو كونه موجودا حسيا وانسانا طبيعيا ووجوده في عالم النفس وهو
كونه موجودا روحانيا نفسيا خياليا ووجوده في عالم العقل وهو كونه انسانا عقليا ووجوده في عالم الالهية شانه
وهو كونه موجودا بالله باذنه شيئا ووجوده بالله هو وجوده في نفسه والا لكان مستقلا بالوجود دون الله
وذلك شرك وكفر فلا وجود ولا ذات لشيئ الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وثالثا قد عرفت ان الوجود
لزيد واحد لكن له اعتبارات ويجب ان تعلم انه مع كل اعتبار له حكم تباين الاعتبار الاخر بالحقيقة متباينة لا يكاد
يجمع اثنين منها مفهوم واحد مثلا انه مع الوجود العقلي المجرد المقدس عن الاكوان ومع الوجود الحسي مادي جسماني
وموضع الجزئية من الخواص المادية مع ان وجوده واحد فاعتبروا يا اولي الابصار ورابعا من الشيئين انا انتهاء
سلسلة الوجود الى العلة الاولى ثم شانه لا يوجب استنادا وصدورا فاعل العباد اليه بما انه لا يكون موجبا بالكسر
كالبناء وهو ظ وكذا لا يوجب تدخل كل شيئ سره وتعويض الحاشيء ان يكون صادرا منه تعالى لانه مع كل شيئ
لا بمقارنة وغير كل شيئ لا بمزايلة وصطلا انه بذاته منزه عن كل شيئ وهو خلو من خلقه وخلقه خلو منه فوق كل
مرتبة من مراتب كالاثر لا حكام ليست في المرتبة السابقة ولا اللاحقة هذا [illegible] غير وجوده بل ليس الا به
وكذا [illegible] كل موجود وهذا قول بعض اكابر اهل العرفان انه محدد مع محدد كل محدود ولا [illegible] هناك تشريك
ولا جبر فليس الفاعل الا زيد وليس الجزئي الا هو وتعالى الله عما يشركون وخامسا من المستغرق [illegible] لا يكون
شيئ في ارض ولا سماء الا [illegible] الخلق افعال الله الا بسبع خصال هي علامات الربوبية واعلام السلطنة الالهية
كما قد ورد في الاخبار المتظافرة عن الائمة الطاهرة صلوات الله عليهم وهي المشية والارادة والقدر والقضاء والاذن
والكتاب والاجل وقد سبق بذلك الكتاب وهي واجبات التحقق في الكونيات لا موجبات ومن ذلك ما
حققنا لله لعصر [illegible] ان الله خلق النفس الكلية لتدبير العالم على النظام الاكمل الاتم وهي التي تنبعث منها النفوس
الجزئية الارضية والسماوية ثم جعلها مظهر [illegible] مشية [illegible] الكلية حسب
انبساط النفوس في بواطن الاشياء كلها وفي ذلك ورد في القدسيات يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء
لنفسك ما تشاء وخلق من النفس الكلية الالهية المسكرة لنظام العالم وجعلها مبادي ارادته كما في توحيد المفضل

ان الطبيعة



ان الطبيعة وفي ذلك ورد بارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وخلق من الطبيعة الكلية الصورة
وجعلها موضع تقديره وفي الخبر واما القدر فتقدير الشيء من طوله وعرضه ولا ريب ان الصورة يلزمها المقدار
التعليمي فاحاط التعليمي القدر بكل ذي مقدار وجعل المقدار محل [illegible] والقضاء في الخبر وفي القضاء بيان الناس
اماكن الاشياء فاذا اقتضى امضاه اي اذن له بالدخول في الوجود فيكتب في لوح المادة الشخصية التي هي كتاب
المحو والاثبات وموطن الكائنات الفاسدات ثم انه وضع لكل كائن مقدارا من زمان الوجود وهو اجله
كما قال عز من قائل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهو لوح النفس الكلية واياك
ان تكون ممن شككت في تحقق هذه الخصال في الجواهر لانها تثبت من الرتبة التعبيرية [illegible] الى ما عهدنا
وكذا في الاعراض التي هي من صنع الله لانها ايضا انما ياتي من هناك كما في الاخبار ان نور الشمس من اجرام الى
غير ذلك من هذا القبيل واما الاعراض التي هي من افعال العباد فانها انما صدرت من النفس الجزئية من حيث انطباعها
بمرتبة الطبيعة حسب ارادتها بتحريك الالات حسبما قد ذكرت في حصر من الزمان فتحققت هذه الخصال في افعال
العباد ايضا وهي كلها من تدبير الله وغلبة سلطانه ولا يلزم من ذلك استناد فعل العبد الى الله لا بالاستقلال ولا بغير
واسطة لان كليات تلك الخصال التي هي من لوازم الالوهية وعلامات الربوبية مات جزئياتها في العبد
من حيث ان وجود العبد انما تالف منها ولا يخرج عنه شيئ منها الا انها تعلقت بافعال العباد كما تعلق شيئا
مثلا بفعل غير ان امثالها كما [illegible] الاكثرون لان ذلك تشريك في المشية او في الفعل فيلزم ان يكون هسنا
مشيتان وارادتان مشية الله ومشية العبد او ارادتان او فعلان وكل ذلك مستحيل في شرع اهل التوحيد
وبما صدر الاخبار كما هو غير خاف على من تتبع الاثار بل ليس هيهنا الا مشية واحدة هي للعبد حقيقة لكنها
احدى مظاهر مشية الله ثم [illegible] الاعتبار [illegible] مشية عزمه ومن ذلك يتضح قوله تعالى وما تشاؤن الا ان
يشاء الله اي بعين هذه المشية وما ورد في القدسيات بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ومن
ايضا انه لا وجوب من العلة الاولى سابق لا في افعاله سبحانه ولا في افعال العباد فلا جبر اصلا وهو ظاهر
ولا تفويض ايضا اذ لم يخرج شيئ من مشية الله وارادته وبالجملة من تدبر [illegible] انتساب افعال العباد اليهم
انتسابا لا تشريكا ولا حقيقة ولا مجازا وكذا كون العبد موجودا فاعلا قادرا بالله مستقلا بالله قويا بالله مستطيعا بالله
لا يوجب ان يكون الفاعل للفعل هو الله كما بينا في الاصول السابقة وهذا هو الامر بين الامرين الذي نص عليه الصادق
بل لقد علمنا انه امر بين فاعلين كما زعمه طائفة ولا انه امر مركب من الجبر والتفويض ولا انه من جهة جبر ومن جهة

اخرى للتفويض فان ذلك كفر وشرك بل بمعنى انه ليس فيه شائبة من الجبر اصلا ولا بالذات ولا بالاعتبار ولا فيه اثر من
التفويض واستقلال العبد بالفعل ولا شئ منهما اصلا بل هو امر خارج عنهما متوسط بينهما بحد اللفظ انه ليس هما طرفي
نقيض حتى لا يتحقق الخارج عنهما **اذا عرفت هذا** فاعلم ان الامام عليه السلام ذكر الاحتمالات الكثيرة في افعال العباد باعتبار [illegible] خلق
فعل الله وعدمه مما هي اصول المذاهب في هذه المسالة ومرجع عقائد كل ذاهب من ارباب الاراء المختلفة فقوله عليه السلام
اما ان يكون من الله اشارة الى مذاهب اهل الجبر من المجبرة والاشاعرة ومن يحذو حذوهم والواو في قوله الا في عشر
[illegible] في التفريق بين الاخيرتين للحال وهو اشارة الى بطلان هذا المذهب فقوله ولا ينبغي للكريم دليل على البطلان
بيانه مع قطع النظر عن استلزامه بطلان الثواب والعقاب والتكليف والشرائع وان لا يوجر المحسن بحسنه
ولا المسيء بمدة [illegible] في الجبر يكون المحسن اولى بالاساءة والمسيء اولى بالاحسان لانه اضطر الى ذلك
يلزم ان يكون الله تعالى مع غناه عن العالمين وعن تعذيبهم وكونه حيث يطالب العباد على التفضل يعذب شيئا
بما لا يملكه ذلك العبد بل فعله هو على يديه او اضطره الى ذلك وهذا ليس من العدل فضلا عن التفضل والكرم وقوله
واما ان يكون من الله ومن العبد اشارة الى مذهب ابي الحسين وكل من قال بالوجوب السابق من العلة الاولى او
من قال بالتشريك في الفعل سواء كان بالحقيقة او باختلاف الجهة او بالحالة الى مذهب من زعم ان معنى الامر بين الامرين كون
الفعل بين فاعلين او مركب من الجبر والتفويض فقوله وليس كذلك اشارة الى بطلان هذه الاراء وقوله فلا ينبغي للشريك
القوي استدلال على بطلانها بيانه ان الله تعالى جل وعلا [illegible] من الافعال يشاء وكان
في الجزاء وذلك من سنة الله التي لا تبديل لها فلا ينبغي ان كان سبحانه بحاله ان تكافى الشريك الضعيف الفقير المفتقر
على المعصية التي اشتركا فيها مع انه قد تقرر في [illegible] الله المتفرد بالملك والسلطان لا اشراك شئ في شئ من الذات
والصفة والفعل وليعلم ان التقييد بالقوي ليس باعتبار [illegible] بل هو صفة الشريك سواء كان قويا في الشركة او مساويا
او ضعيفا لكنه قوي باعتبار انه يقتدر على المجازات والمكافات دون الاخر ويحتمل ان يكون قيد الشريك على
معنى انه لو كان الله جل جلاله شريكا للشيء في امر لكان [illegible] بحاله ان يكون قويا في الشركة لان يد الاقوى فوق كل
يد وقوله واما ان يكون من العبد اشارة الى المذهب الحق وقوله وهو منه تعيين له وتفصيل لذلك ولا يتوهم انه لذلك
يشمل التفويض والمذهب الحق كليهما لانه من المقرر من مذهب اهل البيت عليهم السلام انه لا يخرج شئ من افعال العباد
عن تدبير الله وتعلق الخصال السبع مع كونه صادرا من العبد وذلك بخلاف القول بالتفويض فان القائل به لا يقول
بما هو ذلك لتدبير الله ومشيته ولو قال بذلك دخل في المذهب الحق [illegible] هذه المباحث مع تحقيقات شريفة متعلقة

بها



الباب السادس

بما في الابواب التي تذكر في اخر الكتاب ان شاء الله العزيز **الحديث الثالث** باسناده عن [illegible] عن سلمان رحمه الله انه قال
رجل فقال يا ابا عبد الله اني لا اقوى على الصلوة بالليل فقال لا تعص الله بالنهار وجاء رجل الى امير المؤمنين ع
فقال يا امير المؤمنين اني قد حرمت الصلوة بالليل فقال له امير المؤمنين انت رجل قد قيدتك ذنوبك **شرح**
لما اشتمل هذا الخبر على ما روي عن امير المؤمنين ع عد من جملة الاحاديث لو كان المصطلح في الحديث انه ما روي عن النبي
او احد الائمة عليهم السلام واما المصطلح فيكون منه من اهل العصمة [illegible] ما روي عن سلمان منا اهل البيت وقد نزل فيهم لكن
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الحق سلمان في الحكم اما خبر سلمان رضي الله عنه فيحتمل معنيين احدهما انه اذا
لم تقدر على صلوة الليل فاياك ان تعص الله بالنهار حتى يفسد عليك الليل والنهار معا وثانيهما ان معصية النهار توجب
عدم القوة على قيام الليل فلا تعص بالنهار حتى تقوى على الصلوة بالليل ويؤيد ذلك المعنى ما رواه عن امير المؤمنين ع
فانه نص في ذلك ولعل الوجه في ايراد هذا الخبر في باب العدل انه يشعر بان الذنب من العبد كما يدل عليه قوله
على انت رجل قد قيدتك ذنوبك وقول سلمان لا تعص الله بالنهار واعلم ان تقييد الذنب للعبد هو انما بعض
سلاسل واغلال لا على بعضه من اكتساب ما يوجب علو الدرجة والعز الى الجنات العالية [illegible] والطبايع الخادمة
لان امراض [illegible] سهم اهل السعادة شياطين [illegible] وبالجملة كما ان في سلسلة البدء كانت الحقايق
النورية والمعاني العقلية صور [illegible] بحسب ما يناسب كل واحد من الحقايق العالية صورة من الصور السفلية وكل
صورة [illegible] من المعاني كالامر في الالفاظ بالنظر الى معانيها فكذلك الاعمال والصفات خلايق
فضائلها ورذائلها في النشاة الاخروية بل في هذه النشاة بنظر الاولياء سوف تتصور بصورة مناسبة لها
لا ان هذه تقع صورة وتلك اخرى بل هي في النشاتين [illegible] الخلق جميعا وفي النشاة الاولى
لبعض عباد الله المخلصين ويتراءى بصورته الاصلية مثلا كان حقيقة صفة الشهوة في سلسلة البدء وتنزلت
الى ان ظهرت بصورة الديك بمعنى ان صورة [illegible] عالم الحس هي الصورة الديكية صفة الشهوة الا
انه اغلبت على سائر القوى تتصور الشخص [illegible] في النشاة الحشرية بصورة الشهوية وصورتها الحقيقية هي الديك
وباعتبار صفة الحرص يظهر بصورة النملة ولاجل صفة حب الزينة يتجلى بصورة الطاووس وكذا في صفة الغضب
بصورة العقاب وهكذا تختلف الصور حسب اختلاف الاخلاق والاعمال وفي الخبر يحشر الناس على صور نياتهم الخبر
وعلى هذا القياس بعض الاعمال والاخلاق على صور الحيوانات فبعضها [illegible]
وغير ذلك كما نطق به الاخبار على كثرتها اعاذنا الله منها بفضله ونجانا من عقابها انه غفور رحيم **الباب السادس**

فانه عز وجل ليس بجسم ولا صورة **شرح** اعلم ان الجسم فى اللغة كما قال صاحب القاموس هو جماعة البدن والاعضاء
من الناس وسائر الانواع العظيمة الخلق وقال الصورة الشكل قال ويستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة وقال الشكل
الشبه المحسوس والمتوهم قيل المراد بالجسم فى الخبر ما هو مصمت وبالصورة ما هو مجوف ويقال لها بالفارسية پيكر
واعلم ان احق المذاهب بالتحقيق واوليها بالتصديق ان يكون مثلا فى نفسه مركبا من الهيولى والصورة والبرهان
الاجمالى على ذلك انه لا شك فى عروض الكم له وان عدم اياه اما العروض فلوجوب قبول القسمة والمساوات
واللامساوات وغير ذلك من خواص الكم واما اللزوم فلعدم تصور الجسم ووجوده منفكا عن هذا وذلك
ضرورية واذا ابطلنا الجوهر الفرد وما فى حكمه بالبراهين التى ليس هيهنا محل ذكرها علم ان الكم الذى يلزم الجسم
ليس بمنفصل بل هو الكم المتصل اذ الانفصال والاتصال الكميين انما هو فى طرف التنقيض لا سيما ان يكون مرجعه فى
مشترك فيه وهو المتصل اصلا يكون ذلك فيه وهو المتصل فاذا ابطل احدهما الشكر بالذات بقى الاخر بالعرض فنقول
عروض الكم المتصل وان عدم الجسم لابد له من علة فاعلة للعدم ومن علة اخرى قابلة له ومن يمتنع ان يكون الفاعل
للشىء قابلا له بالضرورة فيجب ان يكون الجسم شيئان احدهما فاعل الكم والاخر قابل له ولما كان الكم من الاعراض
القائمة بالجسم وجب ان يكون ذلك الشيئان موجودين خارجيين ولما كانا فى الجسم وهو جوهر وجب ان يكونا
جوهرين وقد تقرر فى مقره ان الجوهر القابل هو الهيولى فالجوهر الاخر يكون صورة برهان اخر لحضرتنا الله سبحانه
وهو ان هذا الامر القابل للابعاد لابد له من علة لوجوب انتهاء سلسلة الوجود الى فاعل مطلق ليس بقابل اصلا
وهذا قابل فيجب ان ينتهى الى الفاعل البسيط ولوجوه اخرى سيجىء بعضها الثم ثم اما ان يكون صادرا عن
الفاعل الاول بلا توسط لانه مركب لا محالة باى مذهب حيث فيجب الواجب اذا نامك والبسيط الحقيقى لا يكون
مصدر الكثرة كما تقرر فلابد ان يصدر اما عن العقل الكلى او النفس الكلية ولما كان فعل النفس فى المادة
وهذا الامر نفس المادة الجسمية باى مذهب كان فلا يكون فعلا للنفس فبالاضطرار يجب ان يكون صادرا
من العقل وجوهرا اذ ليس هنا موضوع محل غير سوى العقل والفاعل للشىء لا يكون قابلا له ولان فعل العقل يجب
ان يكون امرا ثابتا لا لاتمام الفاعلية والعرض لا يدوم فهو جوهر ولما كان المعلول يجب ان يكون مثالا لعلته المناسبة
فى المغايرة الكثيرة والعقل جوهر مرسل وهو كل الاشياء بالفعل وجب ان يكون المعلول للعقل جوهرا مبسوطا وكل الاشياء
لكن بالقوة لوجوب كونه نازلا عن مرتبته فى الطرف فهذا هو الممتنع ان يكون جوهرا هو الامر احسن الاشياء وجودا واسرها
مرتبة فنقول ثم اذا اراد ذلك الفاعل ان يفعل فى تلك المادة شيئا لينتظم العالم ويبقى ما اقتضاه امره وحكمه يجب ان الفاعل

نفسا او النفس



نفسا او النفس فعلها فى المادة فالعقل يفعل المادة عقل بالذات ويفعل فيها نفس بالعرض واذا كان فعل النفس فى
المادة فاول فعلها يمتنع ان يكون عرضا لما قلنا ان الاعراض غير باقية وفعل المبادى الاول ابدى فيجب ان يكون جوهرا
واذ لم يختص تلك المادة بعد ولا تختص فى جانب النفس الفاعلة فيجب ان يكون فعلها الجسمية مطلقة واذ قد كان فعلها
فى المادة وجب ان يكون جوهرا اما لا وهو الصورة المطلقة المشتركة الغير المتخصصة والمركب من المادة والصورة جسم
فثبت تركب الجسم من جوهرين احدهما محل والاخر حال وان وهم لا ابتساط الذات والاتصال الحقيقى لاجل الارسال
العقلى لوجوب المشاركة وسنح المرتبة كان وهذا هو البرهان اللمى على تركب الجسم وهو وان كان يحتاج الى مقدمات كثيرة
لكنها كلها برهانية عندنا بفضل الله كما قد قرع اكثرها سمعك فيما تلونا والباقى دونك واما البرهان السابق فهو ان موروث
من معالم الحكمة كما سمعنا من الاسلام ثم اعلم ان القول بالجزء وما فى حكمه لاجماع القول به الواحد الجيد كالحكيم بل النظر الجليل
ثم انه قد يطلق الجسم ويراد به هذا المركب من الهيولى والصورة فحسب وقد يطلق ويراد به هذا مع الصورة النوعية وقد
يطلق ويراد به الصورة الجسمية وقد يطلق ويراد الجسم التعليمى يعنى الكم السارى فى الجهات ويستطلع على بقية احكام الجسم
فى ذيل بيان الاخبار ان شاء الله تعالى **الحديث الاول** باسناده عن على بن حكيم قال وصفت لابى الحسن عم قول هشام الجواليقى
وما يقول فى الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شىء **شرح** هشام الجواليقى
هو هشام بن سالم والجواليقى نسبة الى الجوالق وهى جمع جوالق بالضم وفتح اللام وهو وعاء معروف وقوله الجواليقى
بالشاب الموفق اشارة الى الخبر المروى عن النبى صلعم على ما سيجىء والذى اعتقد ظاهر الخبر من توهم كون الرب تعالى فى صورة
الشاب فهو يقول بمقتضى هذا الخبر حسب ما توهم بالصورة وباطنا واحسن ما توهم ذلك كقوله خلق الله آدم على صورته
ورأيت ربى فى احسن صورة ونحو كالقمر ليلة البدر الى غير ذلك واما قول هشام بن الحكم فهو كما سيجىء ان الله
جسم صمدى نورى يعنى يحدث فى اعلا مراتب الحسن والكمال وقد ينقل عنه انه اجوف الى السرة والباقى مصمت وقد يطلق
الاخبار والاثار فى نسبة هذين الوجهين الى الهشامين مع جلالة قدرهما وورود اخبار كثيرة فى مدحهما سيما هشام
بن الحكم من انه ناصر اهل البيت بيده ولسانه وقلبه وغير ذلك كما لا يخفى على المتتبع فبعض الاعلام حكم بصدق نسبة القول بالصورة
الى الجواليقى وبرأ ابن الحكم عن القول بالجسم وحمل هذه النسبة اليه من حيث جداله لشرع الجواليقى والزامه عليه بان القول
بالجسمية اولى من القول بالصورة فاذا اضطررت الى القول بها فلا اقل من ان تقول بالجسم المصور لا الصورة المحضة
المجردة ثم حمل روم عليه على هشام بن الحكم يعنى لهم دليله فاذا انصرف ليجادلهم لهم من مبارزة هشام فى المقام حيث
لزم تقسيمه فاذا بدلك الجواليقى ليرده عن مذهبه وهذا كان ذى وبعضهم حمل ذلك من مذهبهما قبل الوصول الى

حدث الشيء ثم كما نقل الشيخ الطوسي ره في كتاب الاختيار عن ابي عمرو الكشي انه روى باسناده عن عمر بن يزيد انه قال كان
هشام يذهب في الدين مذاهب الجسمية فسألني ان ادخله الى ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال فانصرف هشام الى ابي عبد الله عليه السلام
وترك مذهبه ودان بدين الحق وفاق اصحاب ابي عبد الله عليه السلام كلهم والحاصل ان ما في هذا الخبر واكثر اخبار هذا الباب
من عرض مذهبهما على ابي الحسن وابي ابراهيم وابي محمد عليهم السلام مع مضيهما ونقلهما في ذلك الزمان ونهوا عليهم السلام بعيد
التاويل فلا بالاول وذلك بعيد كل البعد ومن الاساتيد من قال بان هذين القولين منهما ومن ان العالم مجموع ما فيه
من الارواح او القوى والاجرام بمنزلة شخص واحد وانسان واحد فالمبدء الاول بمنزلة روح ذلك الشخص والمبادي
العالية بمنزلة قواه العاقلة والعاملة والاجرام بمنزلة اعضائه وفي ذلك قال ابو نصر الفارابي وهو المعلم الثاني فجانب البر
حق جان جهان است جهان جمله بدن   املاك لطائف حواس اين تن   افلاك عناصر ومواليد اعضاء   توحيد همين است
دگرها همه فن   وهذا ايضا يقتضي ان القول بذلك لا يوجب الاشتهار بالتجسيم والا لحكم بالحكماء هذا الكلام
انهم قالوا كل قيل ولم يسلكوا هذا السبيل والحق الذي يخطر بالبال في تحقيق هذه النسبة بحيث يظهر صدقهما
ولا ينافي جلالتهما انه لعلهما كانا من متقدمي المتكلمين وقد استفادا من بركة صحبة الامام ابي عبد الله عليه السلام
حقيقة التوحيد الخالص لكن ليس لهما القدرة التي تكون للائمة والاولياء في ضبط نفوسهم عن التكلم فيه وفي تادية ذلك
المعنى بعبارة غير موهمة للتشبيه فالجواليقي حمل دلالات الصورة على حقيقتها كما ان بعض عباد الله من غير تشبيه
فتوهم السامعون بها اهل الخلاف والعناد من ذلك التشبيه لكونهم غالبا مجادليهم ومعاركهم ومقابليهم وكان هشام بن الحكم
يقول بانا لو اجتمعنا العرفاء في السطح تنزل فصار عقلا وتنفس فصار نفسا وتطبع فصار طبعا وتجسم فصار جسما او ما يقرب
في هذه العبارة فادرج الناس في حصر توهم التشبيه ولذا ورد في اكثر الاخبار الرد عليهم بنفي التشبيه وكذا قاله وذلك
لاجل انه اعز الاسرار واخفاها والتكلم فيه مع الاشرار وعلى ان يسقط التاويل برفع التناقض والتخالف بين الاخبار
ويدفع توهم السوء من هؤلاء الاخيار والله اعلم واحكم واما تطبيق الجواب على السؤال في بيان الرد على القولين فهو ان
القول بالصورة وبالجسم يستلزم التشبيه لا محالة والتشبيه المحض منع اما بيان الاستلزام فلا ريب ان الصورة
يستلزم تميز الاجزاء فيدخل تحت الوضع مع ذوات الاوضاع فلان الصورة الانسانية تشارك ساير الصور في الدخول
تحت الكيفية فيدخل تحت جنسهما في الاول ومن البين ان العرض لابد له من جوهر فيشارك الجواهر في الجنس واما في الثاني
فلان الجسم يشارك مع اخواته في الجوهرية ويدخل معها تحت الجوهر واما لو فعل انه يشارك مع ساير الاجسام لاحتمال
ان يقال انه عبارة عن الجسم الكلي كما نقلنا في تاويلات مذهب هشام من بعض الاساتيد واما بطلان اللوازم فلا
فلا يخفى



قول بالتركيب والاحتياج والامكان وغير ذلك مما لا يخفى واعلم ان قوله ع في الرد ان الله لا يشبهه شيء واكتفاء ع كونه
برهانا يومي الى ما نقلنا في تاويل مذهب هشام فكانه قال ان الظاهر من القولين هو التشبيه وهو لا يجوز وذلك لا يمكن
ان يكون مراد هما بل ما هو التكلم من كلامهما **الحديث الثاني** باسناده عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن ع اسأله
عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب ع دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان
ليس القول ما قال الهشامان **شرح** الرخجي بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة المفتوحتين والجيم بعدهما كذا ضبطه صاحب الايضاح
والرخج بضم المهملة وفتح المعجمة ثم الجيم قبيلة من العرب قال صاحب بن عباد في المحيط وهذا الخبر معناه واضح ويمكن بناؤه على ارادة
الهشاميين من ظاهر المذهبين ان يكون المراد دع عن متمسك طريقة من هو حيران في تحير مذهب الى كل ما عن
ويتطير من شاهق الى شاهق وكن مع نبيك الذي لعذب حقا واستعذ بالله من الشيطان الرجيم حيث هلكت
بذنبك الجليلين وهذا الظاهر اذ ليس هذا القول الذي ذكرت هو الذي قاله الهشامان **الحديث الثالث** باسناده
عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن ع اسأله عن الجسم والصورة فكتب ع سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا
**شرح** هذا الخبر على سياق الخبر الاول ويحتمل ان يكون قوله لا جسم ولا صورة بيانا للمنفي وان كان على هو مر لكن حصهما
بالذكر للاعتناء بهما في مقام الجواب ويحتمل ان يكون منفيا براسه اي لا هو جسم ولا صورة ويكون نوع المخالف لكمال
الانفصال حيث يكون الجملة الاولى دليلا وبرهانا على الثانية **الحديث الرابع** باسناده عن علي بن حمزة قال قلت لابي عبد الله ع
سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله عز وجل جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال ع
سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه الحواس
ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد **شرح** في هذا الخبر امور اولها انه ع لم ينف الروايه صريحا
فاما لانه اكتفى في ذلك بالتزييف واما لانه لم يرد ع نفيهم بهذا اللفظ بل يروى ما يوهم ذلك فرد ذلك التوهم بانه ع
بالتقديس وبراءة انفسهم من توهم ذلك بهم بل في هشام الذي هو من خيار اصحابهم وسيجيء ابطال هذا الشيء
في بيان الجواب بوجوه ستة وثانيها قد سبق معنى الصمد بكثرة والمراد هنا الذي ليس بجوف ولعله هنا
لبيانه علم على احتياجه الى الغذاء وكونه نوريا لبيان انه على صفة الجسمية المحضة من دون مخالطة الاعراض و
المادية وثالثها لعل المراد بمعرفة ضرورة معرفته كونه غير مكتسبة بمعرفته فقوله يمن بها على من يشاء ويحتمل ان يكون المراد
ان معرفته اي القول بوجوده فطرية لا بديهية لا يحتاج احد فيها الى معرفته بوجه والحصول بل بوجود تنفس من دون ان يعلم
ما هو لكن يمن على من يشاء بان يعرفوه بالصمدانية النورية وبرابعها قوله ع سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو

ابطال لهذا الرأي الذي ظن على هشام من قوله بالجسمية ونسبه الى الائمة لانه اذا كان جسما عرف بالجسمية ثبتت الكيفية
اذا المعلومية كيفية سيما بالجسمية الصلانية الموهنية وكذا الجسمية والصورية والتومية كلها كيفيات والائمة عليهم السلام ينفون
الكيفية وهشام ايضا قائل بنفي الكيفية فكيف يقولون بالجسمية كما ظن وخامسها قوله ليس كمثله شيء ابطال اخر لهذا الرأي
وهو ان القول بالجسم اثبات المثل تعالى الله عن ذلك وسادسها قوله وهو السميع البصير ابطال ثالث وهو ان الجسم انما يكون ادراكه
للمعنى وحصوله اليه بالمماس فلا يكون من حيث هو جسم سميعا بصيرا ولو كان بشيء غير الجسم فلا يكون بذاته سميعا بصيرا
وهؤلاء الائمة عليهم السلام يقولون السمع والبصر بذاته وهشام ايضا قائل بانه سميع بصير بذاته فكيف يقولون بالجسمية كما هو الظن
وسابعها قوله لا يحد ابطال رابع لمبنى الزعم وهو ان الجسم محدود وهو تعالى لا يحد فليس بجسم اما ان الجسم محدود فلانه
من حيث الصورة ينتهي بالبسيط وهو حد واما من حيث المادة فلانه ينتهي بتركيبه في الخارج الى الهيولى والصورة وفي الذهن
الى الجنس والفصل والى الماهية والوجود وكل ذلك تحديد واما انه تعالى ليس بمحدود فلان كل محدود بالحد الوجودي فهو
محدود ومركب من امر يحد اولا ومن اخر يحد ثانيا فيتقدم جزئه فيكون الجزء اولى بالمبدائية وقد سبق ذلك بالبيانات
اللائقة وثامنها قوله ولا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدركه الحواس ابطال خامس لانه لو كان جسما لكان ادراكه العرضي
بالاحساس والمساس وبالجملة لكان مدركا بالحواس لما قد سبق ان ادراك الجسم والوصول اليه انما يكون بالاحساس



واللازم ممكن ذلك وكل ما يدرك بالحواس فله كيفية اذ الحواس يدرك الاشياء بكيفياتها وكل ما له كيف فهو مخلوق
اذ الكيف لا بد له من موضوع قابل والقابل من حيث قابل لا يكون فاعلا والمبدأ الاول فاعل محض وتاسعها قوله ولا يحيط
به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد وفي نسخ الكافي ولا جسم مع الواو ابطال سادس وقوله لا جسم بيان للمنفي
عاما لما في رواية الكليني فالاظهر انه استيناف نفي اما بيان الابطال فهو ان الجسم انما يحيط به الكيفية وهي الجسم التعليمي و
سواء كان جوهرية او عرضية والتخطيط اي تمييز الاعضاء والاجزاء وهو من باب الوضع وكذا التحديد اي كونه ذا حدود
كالسطوح والخطوط بالاعراض قابل لها والقابل لا بد له من فاعل ويحتمل ان يكون قوله ولا يحيط به شيء الى الابطال
السادس وقوله ولا جسم الخ بيان للنتيجة مع ابطال قول هشام بن سالم المنسوب اليه القول بالصورة والتخطيط وقوله
ولا تحديد تكرار لابطال القول الثاني بلزوم الحد جزئية واعلم ان هذه الادلة كلها برهانية بالنظر البرهاني لكنا
قررناها على طريقة الجدل لكونها اسلم من الانظار ولان هشاما ممن دان بالقائلين بالائمة الجسمية والاصول المنافية
لها كما اوضحنا في بيان الادلة

الحديث الخامس باسناده عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا اسأله عن التوحيد فاملى
علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاءها ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع

خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته **شرح** الاملاء هو ان يقول احد فيكتب غيره
والسؤال عن التوحيد سؤال عن كيفية كون الكثرة مستندة الى الواحد وكيفية كون الصفات لذات واحدة مع تخالف
مفهوماتها وبالجملة هذا سؤال عن وحدة المبدأ الاول مع كثرة صفاته ومجعولاته بحيث لا تنثلم وحدته وان كان بالجهات والاعتبارات ولهذا اجاب الامام عليه السلام ببيان انحاء الايجاد وانه لا يوجب الكثرة اصلا ثم تحقيق معاني بعض الصفات
على الاجمال ليقاس بها البواقي من صفات الكمال اما المقام الاول وهو بيان شقوق الايجاد ففي هذا الكلام وسيجيء
في المقام الثاني اعلم ان اهل اللغة لم يفرقوا بين الفطر والانشاء والاختراع والابتداع والخلق فرقا بينا لكن اهل العقل
فرقوا بينها فيجب ان تعلم اولا ان احتمالات الايجاد كما سيجيء منحصرة في ثلاثة احدها الايجاد من لا شيء والثاني
الايجاد لا من شيء والقسم الاول مستحيل بالضرورة واما القسمان الاخران فواقعان اما الاول منهما ففي الموجودات الكائنة
عن المادة واما الثاني ففي الحقائق العالية عن المواد العارية عن القوة والاستعداد وفي النظر الجليل في جميع الموجودات
مادية كانت او غيرها باعتبار ما فهم الاقلون اذا عرفت هذا فاعلم ان من جملة الجزء ومن افراد الاخر ففيه امور الاول ان
الاختراع هو الايجاد لا من شيء وقد يرادفه الفطر بالفتح والانشاء والتراشا دة بقوله لا من شيء فيبطل الاختراع الثاني ان
الابتداع هو الايجاد لا لعلة وقد يرادفه الابتداء واليه اشار بقوله ولا لعلة فلا يصح الابتداع وعلى هذا يمكن ان يكون العطف
بكلا الاعتبارين شيئا واحدا وان يكون شيئان وهي بعد الاول ما في بعض الافراد من عدم التفرقة بين الاختراع والابتداع
وهو الايجاد لا من شيء ولا لعلة معا فلعل ذلك باعتبار وحدة الصادر بما حمل لتقدير التفرقة بالاختراع يختص في اول
الصوادر وهو العقل بجزء الوجود المعطي للاشياء وهو الايجاد بمحض الذات من دون اعتبار شيء من صفة وغيرها
حتى العلم وعدم اعتبار الشيء ليس لعينية العدم وهو الذي يجوز ان يقال فيه انه اظهار الايس لا من ايس واما الابتداع
فهو يجري في النفس والوجود المنبسط للاشياء لانها المنبعثة عن القدرة والعلم والحكمة فليس وجودها الا من شيء
غيره الثالث للايجاد بالمشية ويقال له الخلق وهو ايجاد الطبايع والصور من النفوس من المادة الرابع ان
الخلق بالمشية كما يكون من شيء وعن شيء كذلك يكون الجعل بشيء كما يشير به ذلك قوله لاظهار الحكمة وحقيقة
ربوبيته وهي الحكمة المستبطنة في الربوبية الخامس ان هذه المرتبة الاخيرة بعد الايجاد بالمشية هي مرتبة
الربوبية فيما لا يصل اليه المرتبة الفوقانية فهي لكل مرتبة الا هذه السادس ان المراتب مع ترتيبها صادرة عن المبدأ
الاول ثم بعضها انه الفاعل في كل مرتبة من دون توسط كما صرح به بقوله متوحدا بذلك السابع ان المطلق
الخلق الثالث هي تحقق الربوبية واظهار الحكمة المودعة في موطن الالوهية وشرقها الانوار العقلية من مشرق

الشمس الحقيقية و تلالؤ جواهر الحكمة المودعة فى معدن النفس الكلية و لا ريب ان الموجودات المخلوقة بالنسبة هى
حقيقة الربوبية و حقيقة الربوبية اى ما يتحقق به الرب يمتنع ان يكون من غيره لانه رب اذ كلامربوب و لا يحتاج
فى شئ من كمالاته الى غيره فلا شئ سواه و لا وجود لغيره بل هو الكل بكمالاته الالهية و حقائقه الربوبية و هو الحق
بلا شريك فى شئ من الذات و الصفات و الافعال و من ذلك ظهر معنى قول مولانا الصادق ع فى مصباح الشريعة العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فتبصر و هذا هو المقام الاول من المقامين الذين اشرنا اليهما انفا و اما المقام الثانى و هو تحقيق
مراتب الصفات فاشار الامام عليه السلام الى ذلك بقوله لا تنضبطه العقول و لا تبلغه الاوهام و لا تدركه الابصار
و لا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة و كلت دونه الابصار و ضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب
و استتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية و وصف بغير صورة و نعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال شرح لا تنضبطه
على صيغة المضارع من باب الانفعال يحتمل فى احدى التائين اما من تضبطه اذا اخذه على حبس و اما من ضبط الضابط
الكلام اذا اتاه منه شيئا و يحتمل ان يكون مضارعا مجردا من ضبطه كضربه اذا حفظه و الاول اظهر و هذا سبق
فى عدم نيل العقول اياه و عدم بلوغ الاوهام اليه و عدم ادراك الحواس له فى الجملة الاولى و اعاد ذلك فى هذا
المقام اى فى بيان ان كثرة الصفات لا يضر بوحدانيته توجهه انه اذا لم تدركه و لم تصل هذه المشاعر اليه فلا يكون له
شئ لان كل ما يدركه بالعقول و الاوهام فهو سبحانه اعلى من ذلك فهو مردود اليهم فمن اجل ذلك عجزت دونه العبارة
و الاشارة حيث لا تبلغه الباطنة حتى يعبر عنه بمثال او خيال و كلت دونه الابصار حيث لا تدركه الحواس الظاهرة التى
اقواها البصر و لا يحيط به المقدار حتى يمكن ان يراه شبحا ما ثلا و ضل فيه تصاريف الصفات و تواردها عليه و صدقها
عليه بوجود مباديها فيه عينا او غيره حيث لا تضبطه العقول و لا تنالها حتى يمكن لها ان يحكم بثبوت معنى فيه بل غاية
مبلغها من العلم ان يحكم بسلب النقايص عنه جل شانه و ان كانت بمن سبقت لهم من الله الحسنى يحكم برجوع كل
صفة الى نفى النقايص عنه سبحانه و اما قوله عليه السلام احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور فلدفع توهم
ان قلدفع توهم ان يكون عدم وصول المدارك اليه انما يكون لاحتجابه بحجاب لا يكون حق عنا اياه لتقبل اليه بين
انه احتجب عن نيل المدارك اياه و استتر عن الوصول اليه لكن ليس احتجابه بمانع من ستر و غيره بل بكمال ظهوره
و شعاع نوره كما ورد يا خفيا من فرط الظهور و يا من احتجب بشعاع نوره فقوله بحجاب محجوب و ستر مستور
حملهما اسنادنا فى العلوم الدينية من الاضافة اللامية اى الحجاب الذى تكون للمحجوب من المخلوقين حجب يكون
بيرهم حجابا لهم و انه سبحانه ليس محجوبا بحجاب هو غيره او كل ما سواه مستهلك فى الذاته كان عين نفسه ذو عين

و حملها

٥٢

الباب الثالث

و حملها بعض الافاضل على التوصيف و المحجوب على معنى المفعول و غاية ما يمكن ان يوجه به و ان لم يكن من مشرب
القائل به ان المعنى ما احتجب هو سبحانه بحجاب يكون ذلك الحجاب محجوبا عن الخلق بل احتجب بخلقه
و هم غير محجوبين عن انفسهم و ان كان اكثرهم عن ربهم لمحجوبين و انهم بلغاء و ربهم كامنون و هذا ادق
غاية الدقة و يحتمل ان يكون المعنى انه لو كان له حجاب لكان ذلك الحجاب ايضا كساتر كانه فى الشئية محجوبا
فيتسلسل و ذلك مستحيل فيجب ان لا يكون له حجاب اقول ذكر الثعالبى ان اسم الفاعل قد يكون بمعنى المفعول كما دافق
اى مدفوق و ذكر امثلة اخرى ثم قال و قد يكون اسم المفعول بمعنى الفاعل و مثل له بقوله تعالى حجابا مستورا
اى ساترا فعلى هذا فالحجاب المحجوب بمعنى الحجاب الحاجب و الستر المستور بمعنى الستر الساتر على ان يكون الوصف للتاكيد
مثل ليل لائل و نظائره فالقراءة على الصفة و المعنى بعد ما استدرك ان الحجاب حقيقة الحاجب و المانع ان احتجب
بمعنى امتنع عن المدارك و بالجملة عن الوصول اليه بغير شئ يحجب الاشياء عن الوصول اليه لان هذا الحجاب ايضا
شئ فاى شئ يحجبه فيلزم ان يكون هو المحتجب بنفسه لا بشئ او هو المحتجب بالاشياء التى هى غير حاجبة و مانعة
عن الوصول اليه بل هى الدلائل الموصلة اليه و اما قوله عرف بغير رؤية فلدفع ما يمكن ان يتوهم انه اذا احتجب عن ادراك
المدارك و عن توصيفه بوصف فكيف يتحقق المعرفة به و باى شئ يوصف لاجل ذلك قال لدفع ذلك الوهم اما الاول
فبانه عرف بغير رؤية و هذا يحتمل معنيين احدهما ان حق معرفته ان يعرف بانه غير مرئى لا بعين و لا
بالعقل و الثانى انه معروف عند كل عاقل فضلا عن العالم لكن ليست تلك المعرفة مكتسبة بالرؤية العينية
او العقلية و بالجملة بشئ من المدارك الخلقية بل بتجلى الهى و نور ربانى كما فى الخبر ان الله تجلى لعباده من غير
ان رأوه و هذا معنى ما ورد ان المعرفة من صنع الله ليس للعباد فيها صنع و اما الثانى من الوهم فبانه وصف بغير صورة
و نعت بغير جسم اى توصيفه انما يكون بنفى الصورة عنه سواء كانت صورة عقلية مقدسة عن المادة او صورة
مادية جوهرية كانت او عرضية و نعته بنفى المادة عنه سواء كانت ثابتة عقلية او مادة طبيعية و قوله لا اله
الا هو الكبير المتعال برهان على استحالة الصورة و المواد عنه و ذلك لوجوب استلزامهما للتركيب و انه
سبحانه واحد متوحد كما هو مدلول التهليل و اكبر من ان يوصف و تعالى عن التركيب بانحائه و عن التشبيه
باقسامه فسبحان الله عما يشركون الحديث السادس باسناده عن محمد بن حكيم قال وصفت لابى ابراهيم ع قول هشام
الجواليقى و حكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبهه شئ اى فحش او خناء اعظم من
ان يوصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بتخليق او بتحديد و اعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا شرح قد عرفت

ومعه الرد والاستنكار من قوله ان الله لا يشبهه شيء في شرح الحديث الاول وقوله اي فحش اي افحش الخنا تشديد في الرد
والانكار على القائل قال صاحب المجمل الخنا من الكلام افحشه فكلي الخنا من الفحش تمام البالغة وقوله اعظم من وصف
بتفكيره مضاف اي من قول من يصف كما هو مذكور في الكافي وفي ذلك الانكار دليل اخر على نفي الجسمية عن الله تعالى
وتقرير برهان انه سبحانه خالق الاشياء لوجوب انتهاء سلسلة الوجود اليه وشانه والجسم والصورة من جملة الاشياء
فتكون مخلوقا له تعالى والله جل جلاله لا يوصف بخلقه فعلى هذا قوله بخلقه بصيغة المصدر مع الضمير الراجع الى الله ويكون
عطفه على الفعلين من قبيل عطف العام على الخاص للاشارة الى ان الدليل على ذلك علم اتصاف الخالق بخلقه وقوله
او تحديد واعضاء رد لتوهم من يتوهم انه تعالى لو كان جسما كان هو الجسم الكل كما ذكر في تاويلات مذهب هشام
عن بعض الافاضل وبيان الرد انه لو كان كذلك كان له سبحانه حدود واطراف واعضاء وعند ذلك تركيب وامكان
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **الحديث السابع** باسناده عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك منه انه يزعم ان الله جسم لان
الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل **شرح**
بناء على هذا الوهم يحتمل ان يكون على شيئين احدهما ان يكون على مذهب السوفسطائية من ان كل موجود فهو
محسوس على ما نقل الشيخ الرئيس في الاشارات ولا ريب انه اذا ابتنى على ذلك انحصر الشيء الموجود في الجسم وفعله
لانه لا محسوس الا هو واحد منهما والثاني ان هذا القول عن هشام بن الحكم للرد على الجواليقي حين ما ناظره ايا ما
لا انه معتقد ذلك بدليل ان الامام عليه السلام جمع في الرد بين الجسم والصورة وذلك لان مذهب الجواليقي يرجع الى التو
بالتعليمات اي بتجرد بعض الابعاد عن المادة الجسمية لان الصورة والتخطيط لا يكون الا في ذي بعد فتكون الصورة
الشبيهة ان طبيعة المقدار يقتضي ان يكون لشيء اذ هو مقدار لشيء فالشيء الذي يحل فيه المقدار اشتغالا قابل للمقدار
والقابل للمقدار جسم فلا يوجد المقدار الا بالجسم وكل ما يقوم بشيء فهو معلول لا محالة اما لما يقوم به او لغيره وليس كان
قبول الابعاد للجسم بل انه فالجسم فاعل له في الخارج بناء على ان اللوازم معلولة للملزومات ولا سيما اذا كانت امورا خارجية
فكان هشام الاول يقول الثاني انه اذا كان ولا بد ان يكون الله تعالى صورة كما زعمت فكونه جسما اولى من ان
يكون صورة محضة لان الصورة معلولة ولا يليق بالله سبحانه ان يكون معلولا لكن يجوز ان يكون جسما بمعنى الفاعل
ولا يخفى انه على رايه يجوز ان يكون بمعنى الفاعل ما يتم به التوحيد فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما علم ان الجسم
محدود متناه والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان

كان مخلوقا



الباب السادس

كان مخلوقا **شرح** الويل حلول الشر وبياء الفضيحة او هو تقبيح يقال ويله وويلك وويلي اعلم ان الامام عليه السلام سلك
في ابطال هذين القولين من الهشامين ثلاث طرق اولها ما دل عليه بقوله اما علم الى قوله كان مخلوقا وحاصل هذا
الرد ابطال كونه جسما او صورة كان محدودا ومتناهيا واذا كان محدودا ومتناهيا كان محتملا للزيادة والنقصان
وكل ما يحتمل ذلك يكون مخلوقا اما استلزام الجسم والصورة الحد والتناهي فلان الجسم ينتهي بسيطه ونحو بالخط
وهو بالنقطة ولانه قابل لفرض الابعاد ولانه يفرض له جزء غير جزء وذلك حد وهذا بحسب الكم واما بحسب
الحقيقة فلانه ينتهي في التركيب الخارجي الى المادة والصورة وفي التركيب العقلي الى الاجناس والفصول الى
الماهية والوجود واما التناهي فلانه لو كان غير متناه لم يحتمل الزيادة والنقيصة اما الزيادة فلان امكان الزيادة
في المقدار المتصل يابى عن اللانهاية كما يشهد به البراهين السليمة واما النقيصة فلانه اذا فرض منه قطعا فاما ان لا يبقى
عليه الجسم فذلك افحش القول واما ان يصدق فيبطل اللاتناهي واما الصورة فلان تميز الاعضاء عن بعض بالشكل
والتحديد ومن البين ان الشكل والتحديد من لوازم التناهي فالمركب متناهيا له تعطيل الصورة واما استلزام
الحد والتناهي للزيادة والنقصان فذلك لان وجود الحد من لوازم الكمية ومن خواص الكم قبول الزيادة والنقصان
للمخلوقية فلان الاحتمال والقبول لا بد له من فاعل بالضرورة واعلم ان الامام عليه السلام جعل الحد والتناهي لازما اول
للكم وجعل الزيادة والنقصان من اللوازم الثواني وذلك لان فرض الحد من فصول الكم وما لا يثبت سائر اللوازم
اذ الزيادة والنقصان من فروع التناهي وكذا التساوي واللاتساوي كما هو ظاهر على المتدبر في المعقولات
قال قلت فما اقول قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم
يتناقص **شرح** هذا بيان الطريق الثاني في الابطال وتقريره منع الحصر في قوله الاشياء شيئان بيان قسم ثالث
وهو ان يكون لا جسما ولا فعل جسم لانه ليس فيهما في طرف النقيض بل هو فاعل الجسم والصورة الذي زعم انهما فعل الجسم
ومن البين ان مجسم الجسم اي جاعله جسما بالجعل البسيط يجب ان يكون جسما والا يلزم ان يكون فاعلا لنفسه
على ما هو الحق من ان الجعل للطبيعة اولا وللافراد بالعرض وكذا القول في الصورة ثم نفى عنه لوازم الجسم عن الله تعالى
من انه لا يقبل التجزي ولا التناهي ولا الزيادة ولا النقصان وقد سبق ذلك بالبيانات اللائقة في المجلد الاول
واعلم ان قوله لم يتجزأ لم يشعر بانفصال الجسم لان قبول التجزية انما يكون لما ليس له جزء بالفعل لو كان كما يقوله لم يكن
بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكنه هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان
لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا **شرح** هذا هو الطريق الثالث في الرد قوله لا يقول اي كما يقول الهشاميان

وتقريره انه اي الامام

واما استلزام الزيادة والنقصان

انما هو [illegible]

جسم ويلزم الكفر كما يقولون [illegible]

الجسم والصورة وكل من يقول بالشراكة شيء مع الله في معنى من المعاني وذلك لعموم الدليل الذي ذكره ع وتقريره
انه لا شك في كون بعض الاشياء جسما وبعضها صورة فلو كان الخالق جسما او صورة لشاركه الاجسام والصور في
الحقيقة المشتركة فكونه فاعلا لهذا الجسم وتلك الصورة ترجيح بلا مرجح اصلا لكونه هو المنشئ بالاتفاق فلا بد من القول
فلا يكون جسما ولا صورة ثم لما كان مظنة سؤال وهو ان يقول احد ربما كان الترجيح لاجل خصوصية زائدة على الجسمية
بها يتميز بعض الاجسام فاعلا للبعض اجاب عنه بقوله اجتزى بحيث من جسم الخزى وذلك فائدة جليلة هي من مفردات
اهل البيت ع في الخطب والاخبار وقل من اهل العلم من تفطن بما فيها من الدقة وهي ان المعلول يمتنع ان يشارك العلة في الطبيعة
النوعية والجنس القريب فيجب ان الفرد من نوع يمتنع ان يكون علة لفرد اخر من ذلك النوع وكذلك لا يجوز
نوع من طبيعة جنسية علة لنوع اخر تحت ذلك الجنس وذلك على ما هو الحق من جعل الماهية جعلا بسيطا وان جعل الحقيقة
النوعية بجعل حقيقة الذاتي المجعول في جواب ما الحقيقة انما هو الجنس واما الفصل فهو مقول في طريق ما هو
وفي جواب اي شيء هو فهو من قبيل التوابع والجعل يتعلق به بالعرض فعلى هذا اذا كان فرد من نوع او من جنس علة لما ماثله
او جانسه لزم ان تكون علة لنفسه او لما هو مثله فقوله هذا فرق من جسم ... على الاول ... التكلم
والموصول اشارة الى العدد والضمير المرفوع في الافعال الثلاثة يرجع الى البرية والضمير المنصوب يرجع الى الجسم المجعول وفرق
بين الله لا اله ... عليه والتقدير فرق عظيم وبين من جعل الجسم جسما وكذا الصور صورة وانشاه تعود الى الجسم لان
الصورة انما هي الجسم كما بينا سابقا وتقرير الجواب ان الله جاعل هذا الجسم الذي عندنا تكون تحت طبيعة الجسم
سواء كانت طبيعة نوعية او جنسية وكذا هو جاعل هذه الصورة التي عندنا فيشاركه في حقيقة الصورة فكيف
تكون علة لها الطبيعة وقوله انشاه وان كان الضمير الى الجسم لكن لبيان العموم اي كل ما انشاه الله من الحقائق
الموجودة والاشياء العالية والسافلة فلا يجوز ان يشاركه في كل ما يعطيها ويتعلق به جعله ثم وقوله
او كان لا يشبهه شيء الى اخر الخبر تاكيد لهذه الدعوى وتشييد لهذا المعنى بذكر مقدمة اخرى وهي ان الشركة
ثم في هذه الحقائق المجعولة لجاعلها يوجب ان يشبهه هو شيئا وان يشبهه شيء وهو سبحانه منزه عن الشريك
والتشبيه واما وجه التكرار في قوله لا يشبهه شيئا ولا يشبهه هو شيئا فيشبه ان يكون المراد من الاول انه
ليس تحت حقيقة من الحقائق الكلية حتى اذا وجد شيئا من تلك الحقائق يكون افرادها المجعولة مشابهة له
تعالى والمراد من الثاني انه سبحانه لا ينتقل من حال الى حال حتى يكون مشابها للطبايع التي تحت الحالات ويحتمل
ان يكون الاول ردا على النصارى والثاني على اليهود كما ذكره صاحب الملل والمراد من الثاني انه سبحانه لا يبطل

اتمامی
بين الجسم م

والنحل



والنحل من ان النصارى شبهت المخلوق بالخالق واليهود شبهت الخالق بالمخلوق اقول وذلك لان الطايفة الاولى قالوا ان
الله هو المسيح وقالت ايضا المسيح ابن الله فقد وقع منهم التشبيهين واما الثانية فقالوا عزير ابن الله فقد شبهوا الخالق
بانفسهم حيث اثبتوا له الابن فاختصت الاولى بالاول والثانية بالثاني **الحديث الثاني** باسناده عن الحسن بن محمد
عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع ان هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم
سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم
ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء
سواه مخلوق وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان **شرح** ابن ابي نجران نسبة
الى نجران بضم الجيم وتخفيف الميم وهو ... الراوي الى هشام امورا احدها ان الله جسم ليس كمثله شيء
الثاني انه متكلم ويحتمل معنيين احدهما ان الكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد على معنى انه ليس شيء منها
مخلوقا وهذا الاخير كما هو المنقول عن هشام ان العلم والقدرة والكلام صفات افعال لا يكون قبل الايجاد تكون
حادثة وان لم تكن مخلوقة وثانيهما ان الكلام مثل القدرة والعلم من الصفات الذاتية الثالث انه يقول ان الله تعالى
ناطق كما ان الانسان ناطق وقول الامام عليه السلام قاتله الله ابطال للاقوال الثلاثة ولا ينافي ذلك ان تكون تلك النسبة
استعملت مجازا والترحم عليه كما يقول الوالد لولده لان الابطال انما تعلق بهذا القول لا بانه قول هشام كما يشعر به ذلك
قوله عليه السلام معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول ولم يقل من صاحب ذلك القول وقوله ع اما علم ان الجسم
محدود ابطال للامر الاول وقوله والكلام غير المتكلم ابطال للامر الثاني وقوله لا جسم ولا صورة تاكيد لابطال الامر
الاول وقوله وكل شيء سواه تاكيد لابطال الامر الثاني ويمكن ان يكون تكريرا لدليل اخر ... على
الدليل الاول وقوله وانما يكون الاشياء الى اخر الخبر ابطال للامر الثالث اما بطلان الراي الاول فقد سبق بيانه
مستوفى واما بيان ابطال الثاني على كلا الاحتمالين فمن طريقين اما الاحتمال الاول وهو ان يكون العلم والقدرة مثل
الكلام بان يكون الكل مع الفعل لا قبله فمن الطريق الاول فنقول ان الكلام غير المتكلم لان المتكلم انما يحصل من يوجد
الكلام بناء على كون الكلام عبارة عن الالفاظ والعبارات سواء كانت لفظا قائما بسامع صوتيا او غايره حقيقة فهذا
المعنى غير المتكلم بالضرورة واما عند من يقول بالكلام بناء على الكلام النفسي فمن الواضح ايضا ان هذا المعنى غير
المتكلم اذ القائم بالشيء غيره لا محالة وايضا هذه الكلمات انما تتعلق في كسوة الالفاظ الى الغير فكيف يكون عين
المتكلم واما عند من يقول على الكلام فالقوى على الشيء غير الشيء فلو كان العلم والقدرة مثل الكلام لكانا غير

العالم والكلمة القادر فيكون الله سبحانه عالما بعلم فيحتاج في صفته كالداخ غيره ومن الطريق الثاني لو كان العلم والقدرة يجريان مجرى الكلام ومن البين ان الكلام غير المتكلم فيكون العلم والقدرة غير الله تعالى وكل ما سواه سبحانه مخلوق لامتناع تعدد المبادي القديمة واستحالة الشريك فيكون العلم والقدرة مخلوقين ويمتنع اتصاف الخالق بخلقه فلا يجوز اتصافه بالعلم والقدرة واما الاحتمال الثاني وهو ان يكون الكلام مثل العلم والقدرة من الصفات الذاتية فمن الطريق الاول نقول ان الكلام غير المتكلم بالبيان الذي قلنا فلا يمكن ان يكون مثل العلم والقدرة ومن الطريق الثاني اذ لو كان الكلام غير المتكلم الذي هو الله سبحانه كان مخلوقا لان ما سواه مخلوق فلا يكون مثل العلم والقدرة لانهما ليسا بمخلوقين واما بيان ابطال القول الثالث وهو ان يتصف البارئ جل جلاله بالنطق منفرد الراي ان الله تعالى يقول انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله النطق به فيكون ناطقا فقرر الجواب انه لا يجوز النطق على الله سبحانه لان الناطق عبارة عمن ينطق بكلام ويتلفظ به اما النطق الظاهري فيحتاج الى تردد النفس بالهواء والى النطق والتلفظ باللسان واما النطق المعنوي فهو انما يحدث عند ارادة شيء لم يكن بعد فيعقب السكوت وذلك يوجب تجدد حال في المبدأ الاول ثم وايضا النطق نفسه يوجب تجدد الاحوال اذ لا ينفك عن ترتب الالفاظ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فوجود الاشياء عنه يعبر عنه بقول كن عبارة عن كونها موجودة بالامر الارادي صادرة عن مشيته سبحانه

## الحديث التاسع

عن سهل بن زياد عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم او قال البصير **شرح** الرجل كناية عن الكاظم عليه السلام والتعبير عنه بذلك قد شاع في زمانه للتقية فقوله يعني ابا الحسن من كلام سهل بن زياد وكذا التردد في العليم والبصير منه قوله في التوحيد اي في القول في الواحد الحق ابطل عليه السلام في هذا الكلام القول بالجسم والصورة باربع طرق الاول انه لا يحد وقد مضى بيانه الثاني انه لا يوصف لان طبيعة الجسم والصورة تقبل الوصف والله سبحانه لا يوصف اذ الوصف حيث الكيفية وهي توجب في موصوفها قبول وهو تم فاعل بمعنى الثالث انه ليس مثله والله سبحانه ليس كمثله شيء وقد سبق ايضا الرابع ان الجسم والصورة ليسا بسميع ولا بصير بالذات والله سبحانه سميع بصير بذاته فليس بجسم ولا صورة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

## الحديث العاشر

باسناده عن هشام بن ابراهيم قال قال العباسي قلت له يعني ابا الحسن عليه السلام جعلت فداك امرني بعض مواليك ان اسألك عن مسألة قال ومن هو قلت الحسين بن سهل قال وفي اي شيء المسألة قال قلت في التوحيد قال واي شيء من التوحيد قال قلت يسألك عن الله جسم او لا جسم **شرح** العباسي هو الذي عد في جرح الرجال فقد كان يروي من الرضا عليه السلام ما لم يكن





الحسن ثم انه هو مولانا الرضا صلوات الله عليه وكان الامر في التوحيد دائرا بين هذا الرجل واخر فيه انه جسم او صورة فلما نفى احدهما شيئا الاخر كما ظهر سابقا من استدلال هشام على بطلان الصورة لتثبت الجسمية وكما يظهر من الاخبار الاتية من قولهم ثم نفى الجسم والصورة معا وقل ما ينفرد احدهما بالذكر ولهذا الحال الرجل في السؤال فقال جسم او لا جسم علما منه ان الامام عليه السلام يقول انه لا جسم فيجري عنه القول بالصورة فاطلع الامام عليه السلام على مقصوده فاجاب بنفي التشبيه مطلقا كما يستطلع عليه قال فقال ان للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب مذهب اثبات بتشبيه ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق في المذهب الثالث وهو اثبات بلا تشبيه **شرح** اجاب الامام عليه السلام عن السؤال بتمهيد هذه الضابطة الجامعة للمذاهب الباطلة والحقة ليجانب ما هو الحق ان كان من طلاب الحق والا فلا يمكنه ان يتقول على الامام عليه السلام بعض ما يفتريه اهل الجهل بهم عليهم السلام من القول بالجسم او الصورة ومن البين ان الحصر حاصر لكون الاراء اما الى النفي المطلق وان لا يعتقد بوجود اله واحد حق كالطبيعيين والملاحدة ومن يحذو حذوهم واما الاثبات المطلق والمثبتون ايضا على صنفين اما ان يقولوا بالاثبات مع التشبيه سواء كان تشبيه الخالق بالخلق او الخلق بالخالق كاليهود والنصارى والمشبهة سواء في ذلك التشبيه في الذات او الصفات او الافعال واما ان يقولوا بالاثبات بلا تشبيه فهو الحق لبطلان الاولين

## الحديث الحادي عشر

باسناده عن بعض اصحابنا عن الطيب يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر الجواد عليهما السلام انهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلوا وراءه **شرح** لعل الوجه في تقديم ذكر الابن على السلف في الاماميين ان الراوي رواه اولا عن الابن ثم تذكر انه سمع من الاب ايضا فذكره ثانيا او انه ظن ان الوضع مظنة التقية فلذلك عبر عن الابن بالطيب تقطن عبر عنهما اذ ذكر الاب بالاسم والكنية حتى لا يجد من كلام بعض الاصحاب ادعى ان من عبر والظاهر من هذا الخبر عدم ايمان من قال بالجسم صريحا بل عدم اسلامه لكن الاشكال فيمن قال بشيء يوجب الجسمية كالقول بان الله فوق السموات جالس على العرش وان الازل طرف لوجوده وان الزمان ينتهي الى الازل وان بينه وبين العالم زمان موهوم يبتدئ منه وينتهي الى اول وجود العالم او ان الزمان منتزع من بقائه جل شأنه ونحو ذلك من اقوال القائلين بامور توجب ذلك هل يجري فيه ذلك الحكم ام لا الاقوى جريانه ويمكن ان يتفاوت ذلك باختلاف الماهويين والمعطلين للذكورة والله اعلم

## الحديث الثاني عشر

باسناده عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه انه من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب عليه السلام سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

## الحديث الثالث عشر

باسناده عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير **شرح** هذان الخبران

كبر الهمدان وقد سبق الكلام فيه والخبر الاول مضمرة والمراد ابو الحسن الاول عليه السلام والضمير في قوله انه للشان **الحديث**
**الرابع عشر** باسناده عن سهل بن زياد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا
في التوحيد فمنهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه
ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك **شرح** ان تعلمني مفعول رأيت وكلمة ما موصولة وذلك اشارة الى التوحيد وفعلت
بالفاء ما ليس جزاء الشرط اي ان رأيت تعليمك من التوحيد شيئا اقف عنده فعلت ذلك حين ما كنت متطولا وفي اكثر النسخ فعلت
بصيغة الخطاب والفاء فيكون جزاء الشرط محذوفا اذ لا يجوز دخول الفاء في الجزاء مع كونه فعلا ماضيا ويكون قوله فعلت
متطولا دليلا على الجزاء فوقع بخطه سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله تعالى واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك ويصور ما يشاء وليس بمصور جل
ثناؤه وتقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **شرح** يقال عزله عن
غيره باب ضرب فاعتزل نحاه جانبا فتنحى ومنه المعزل المكان البعيد ومعنى قوله وهذا عنكم معزول انه بعيد عنكم علم
التوحيد لان شاهق المرتقى اشمخ من ان يطير اليه كل طائر وطريق التوحيد اصعب من ان يسير اليه كل سائر وفوق قلل
جبال باب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد ثم انه عليه السلام بين التوحيد الحقيقي الخاص من
معارف سورة الاخلاص وقد سبق تفسيرها وبيان اسرارها ومما يجب ان يعلم ههنا ان قول الامام عليه السلام واحد احد انما
الى ان السورة الباب كثيرا يدل على الواحدية والاحدية معا وقد مضى بيان ذلك مستقصى وقوله عليه السلام خالق وليس بمخلوق
بل وفي العالم مشعر بان ذلك من الادم من كونه واحدا احدا الى اخر السورة فيكون استيناف بيان ويحتمل ان
يكون مع ذلك تعريضا على خلاف اللف مع النشر بقوله عليه السلام خالق وليس بمخلوق ويصور ما يشاء وليس بمصور تفريع
على قوله ولم يولد وقوله عليه السلام تعالى عن ان يكون له شبه تفريع على قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله هو لا غيره يلزم من قوله
لم يلد وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تفريع على قوله صمد والكل من لوازم الواحدية والاحدية الصرفة وتفصيل
هذا الاجمال انه قد ثبت انه منتهى سلسلة الوجود الى واحد محض هو خالق الكثرة فاذا كان واحدا محضا فلا كثرة فيه بحسب
من الجهات وكان اول كل شيء فلو كان مولودا لم يكن واحدا محضا واول كل شيء فلو كان مخلوقا لم يكن ايضا واحدا اولا
وقد فرض كذلك واذا كان خالقا فلو كان جسما لكان مخلوقا لان الطبيعة الجسمية طبيعة مجعولة وهو تعالى خالق
ليس بمخلوق وكذا الحكم في الصورة واما التفريع الثاني فهو انه ليس له تعالى مكافئ فلو كان جسما او صورة لكان مشابها
للاجسام والصور فيتركب ذاته مما به يشابه وقيل بل لان الجسم والصورة لا يوجد كل واحد منهما الا في الوجود العام

بجسم انه ليس




بحيث يستند الى الذات العام واما التفريع الثالث فهو انه لم يلد ولم يخرج منه شيء وكذا لم يخرج من شيء سواه
سوى شيء وكل ما سواه هالك فليس بالحقيقة غيره في الوجود واما التفريع الرابع فان الصمد ما ليس بمجوف وكلما
الواحد الحق فهو مجوف بمعنى انه صمد ومرتبة موجود اذ لا ذات لما سواه الا به فكل شيء بالنظر الى ذاته ليس بالفعل
الى موجود ليس شيء من حيث ظاهره المرئي موجود ومن حيث باطنه معدوم فهو اجوف مثل قاله سبحانه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وهو الذي يجعل السمع والبصر بسبب العلو والقلة كما ورد هل هو عالم قادر الا انه وهب
العلم للعلماء والقدرة للقادرين وقد سبق ما في قوله عليه السلام ليس كمثله شيء انه يحتمل كون ليس تامة كما جوز ذلك بعض
النحويين والخبر انه ليس شيء كما ليس مثله فيما هذا يكون بيانا لقوله عليه السلام هو لا غيره واما التفريع الخامس وهو ان الكل من لوازم
الواحدية والاحدية فقد فرع منهما كثيرا ما يليق ان يكون بيانا لذلك والعمدة في هذا الحديث وفي الجملة هذا الخبر كالتفسير لسورة
التوحيد مع انه دال على نفي التجسيم والصورة فتبصر **الحديث الخامس عشر** باسناده عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك
بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام مسائل فيها اخبرني عن الله عز وجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط فان رأيت جعلني الله
فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب على يدي عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن التوحيد
وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله
بخلقه المفترون على الله **شرح** اي كتبت واسندت الكتاب على يدي عبد الملك ليوصله الى ابي عبد الله عليه السلام
وجزاء الشرط لقوله فان رأيت محذوف اي ان رأيت ان تكتب ذلك فعلت للصلة والارشاد لظل ثم بين الكلام
القول بالصورة ثم بين المذهب الصحيح في التوحيد بقوله بعد ذلك واعلم وكلمة الله في قوله المشبهون الله منصوب
على المفعولية وصورة الابطال واضح فيما سبق واعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات
الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون
ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان **شرح** لما كان الكلام في التوحيد فرع الاثبات وجوده وهو باب التوحيد واثبات
وجوده مدلول عليه بالعقل لوجوب ترجيح الممكن باحد الحكمين واما الاوصاف فلا سبيل للعقل الى اثباتها
ثم انما يمكن للعقل بان يحكم في الصفات الكمالية بانه متصف باشرف طرفي النقيض على نحو يليق واشرف مطابقا للنقل
وذلك انما يتم عند ما وصل اليه بالنقل صحة الاطلاق فلذلك الوصف عليه تعالى كما انه قد ورد صحة اطلاق السميع والبصير
بالمعنى الذي يليق بذلك الجناب دون اخواتهما من الذائق واللامس والشام فلا ينبغي ان يتعرض العاقل للكلام في
التوحيد الا بما جاء من عند الله مع اتيان الخبر فينبغي ان يحكم بجعل ذلك الحكم اليه جل برهانه بل يؤمن بما قاله [الاخبار]

وبهذه الاوصاف له من دون قول من نفسه فان الدليل انما قام على ثبوت صفة وجوده ونفي التشبيه عنه مطلقا ولهذا اجاب الامام عليه السلام
بان نتبع في الصفات ما نزل به القرآن من غير تحريف فيه ولا نعتقد فيه غير ما نزل به مع علمنا بان الله هو الثابت الموجود تعالى
عما يصفه الواصفون والفاصلون وذلك بيان علم من الله وتوحيد منه لكن تلك الوصية مجملة ولا تدل الا على الاتحاد عنه
بعد ما بينا لك وهديناك الطريق فحالك والشيطان الا هالكا بعد ما بين اهل الطريق وهداك اليك ائمة اهل الحق
نحن الكون الموحدون المكلفون بنور الايمان الزايد على نور العقل وهو انما يكون عن ضماير العقيدة وسابق الرادلية فقد
كشفنا عن بصائرهم بذلك النور بان يعرفهم نعوت ذاته المقدسة عن العالمين من الاوصيا وما يتبعها من حقايق
الاسماء والصفات ويعرفهم توحيده في كل موجود الذي بها يتميز عن غيره من دون تشريك وتشبيه فهم على بينة من ربهم
ونورهم يسعى بين ايديهم **الحديث الثاني عشر** باسناده عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام
اسئله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة **الحديث الثالث عشر** باسناده عن حمزة بن محمد
قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسئله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة **شرح**
هذا الخبر لعله هو الخبر الاول اذ الراوي في كليهما سهل بن زياد لكن الاول عن بعض الاصحاب والثاني عن حمزة بن محمد
وقوله لا جسم ولا صورة عطف بيان للشيء ويمكن ان يكون عطف بيان لكلمة من الموصولة فيكون بالجر وفي بعض
النسخ بالواو فيكون خبر مبتداء محذوف اي ولا هو جسم ولا صورة فيكون معطوفا على جملة ليس كمثله شيء ويمكن ان يكون
استينافا **الحديث الرابع عشر** باسناده عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته
فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها واختارها على ساير الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه
والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي **شرح** هذا الخبر مما روته العامة والخاصة بطرق مختلفة وروايات اما
لما اكثر من الخاصة وقد عرض على ائمتنا عليهم السلام مرة فاجابوا بذكر معان لتلك الرواية ويظهر من ذلك ان لسند الخبر صحة
وقبولا عندهم فيجب ان يحمل الى [illegible] ولا ينافي [illegible] الجماهير وان تلك الرواية صحيحة ليس كما يتوهم من اهل مشرب
ثم ان في اكثر الاخبار كما سيجيء ان شاء الله باقل ذلك الخبر برجوع الضمير على آدم عليه السلام او على شخص آخر يشابهه
فبكل ذلك معان تناسب فهم السائل وتلايم مقام السؤال وجمهور اهل العلم من الاشاعرة والمتكلمين سوى
المجسمة والقائلين بالصورة يتحاشون عما سوى ذلك لكن هذا الحديث صريح في رجوع الضمير الى الله كما هو ظاهر
ذلك قوله عليه السلام فاضافها الى نفسه وكذا التنظير بقوله بيتي ونفخت فيه من روحي ويؤيد ذلك الارجاع ما ورد في بعض الاخبار
العامية وفي رواية التوراة ان آدم خلق على صورة الرحمن فعلى هذا فلذلك وجوها بعون الله تعالى

الوجه الاول



الباب السابع

**الوجه الاول** قال بعض اهل المعرفة ومشايخه ان الانسان الذي هو آدم عبارة عن مجموع العالم الصغير وهو مختصر
من العالم الكبير والعالم ما في قوة انسان حصره في ادراك لكبره وعظمه والانسان صغير الحجم يحيط به الادراك من حيث صورته
وتشريحه وبما يحمله من القوى الروحانية فرتب الله فيه جميع ما خرج عنه وارتبط بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي التي
ابرزته وظهر عنها فارتبطت به الاسماء الالهية كلها لم يشذ عنه منها شيء فخرج آدم على صورة اسم الله اذ كان هذا الاسم
يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه يجمع جميع حقايق العالم الكبير ولهذا سمى
العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى الا وقد ظهر في العالم فقد ظهر في مختصره والعالم وما من العلوم والعالم من
صفات العالم الذاتية فعلى صورته خلق آدم فآدم مختصر العالم [illegible] وقال في موضع آخر ان ثبت ما صغر
آدم فالعالم ان ثبت صغر الجرم الالهية وان ثبت مجموع الاسماء الالهية وان ثبت قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على
صورته فصح صغره فانه ما جمع له في خلقه بين يديه الا [illegible] اعطاه صغر الكمال فخلقه كاملا جامعا ولهذا قبل الاسماء
كلها فانه مجموع العالم من حيث حقايقه فهو عالم مستقل وما عداه فانه جزء من العالم والعالم كله تفصيل آدم وآدم هو الكتاب
الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والعالم الجسد فالمجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير
والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون الانسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح وكمال العالم بالانسان مثل
كمال الجسد بالروح والانسان منفوخ في العالم فهو المقصود منه **الوجه الثاني** قال الله عز من قائل وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة الاية هذه الاية تدل على ان الانسان مستجمع جميع الاسماء الالهية وقيل لكنه جملة الحقايق الكونية
الموجبة لايجاد العالم كله اما الاول فلانه يظهر من التعليم بناء على اتحاد العقل والعاقل والمعقول واما الاشتمال على جميع الحقايق
الالهية الموجبة لايجاد العوالم كلها فلان الانسان عالم آخر موجود من العالم والاسماء انما يكون عند وجود المسميات فتعليم
الاسماء هو تعريف المسميات واثارها فان مرتبة نفس التعلم والجمع المحلى باللام مع اكده التاكيد يفيد الاستغراق
وبالجملة فهو يحتوي على حقايق جميع الاسماء ويشتمل على اعداد حقايق اثارها ومن جملة تلك الاسماء اسماء متوجهة
الملائكة لانهم من العالم لا محالة وهم وان عرفوا بعضا من المسميات وهي انفسهم لكن ما عرفوا الاسماء المخلية (?)
فيهم فامر آدم بان ينبئهم باسمائهم اي الصور المخلية فيها الاسماء ويظهر آثارها فانبأهم باسماء تلك التجليات
وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقايق التي يقتضيها الابدان وتلك المسميات المعروضات تجليات الهية
فصور الحقايق التي في آدم والا لم يكن لهم ان يعلمهم ولذلك قال الله فسجدوا له والامر بسجود الملائكة
**الوجه الثالث** قال الله تقدس جل شأنه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الاية والذي

فيه على ما في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام ان كل ما يوجد في الربوبية اصيب في العبودية فاذا ان الله تعالى هو الانوار الالهية
الظاهرة اثارها في الافاق والانفس يجب كل ما يطلب من الحقايق الالهية يوجد في العبودية والعبد الكل الا الكون
العالم كله عبد مطيع لله كان الانسان عبد وجز لانه كون … ان العالم مظاهر انواره على التفصيل
والانسان هو النسخة الجامعة على الاجمال الجميل فالانسان لما جمع الانوار الالهية كان للعالم على كثرتها
فكل منهما على صورة اسم الله بمعنى الالهية الوجه الرابع ورد في زبور آل محمد … يا الذي … ومعناه لك احدية
جمع الكثرات في الانسان لانه جامع جميع الكثرات بجوامعه وهو مظهر بحقائق الكثرات في الالوهية فهو على صورة
اسم الله الجامع لجميع الحقايق المفصلة في العالم الكبير فهو بمنزلة المركز لظهور الحقايق كما ان الاسم الله مركز لظهورها
وظهورها فكرة العالم انما ابتدء من المركز وانتهى اليه بواسطة الانسان والى ذلك اشير في التنزيل الكريم حيث قال عز من
قائل فكان قاب قوسين او ادنى الوجه الخامس قد قيل ان اول صورة ظهرت في الهباء هي صورة الانسانية ولم يكن قبل الهباء
غيرها ثم ظهرت الصورة الفعلية وكذا التفسير في تلك الاية المطلقة وهذا شيء لم يتضح لي الى الآن وعسى ان يكون
صحيحا فان صح فتلك الصورة الهبائية هي الصورة التي اصطفاها واختارها على ساير الصور ثم خلق الانسان
على تلك الصورة المصطفاة الوجه السادس قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة والخليفة من ينوب المستخلف وينبغي
ان يكون على صورته بمعنى انه لا يشذ منه كمال الا وقد ظهر فيه والا فلكل موجود مظهرية خاصة فالذي شرف بالخلافة
يجب ان يستجمع تلك الكمالات الظاهرة في العالم مع زيادة وهي ما في القدسيات لا يسعني ارضي ولا سمائي بل يسعني
قلب عبدي المؤمن فانه يتقلب معي ولو لم يكن له هذه الجامعية … بانه خلق على صورته … مولانا
امير المؤمنين عليه السلام في خطبته انا الموصوف بالف صفة من صفات الله … وذوق
وبالجملة فالمستخلف والخليفة يجب ان يكون كل واحد منهما … الاخر … كون كل على صورة الاخر … هل
البيت ما يدعى به في ايام شهر رمضان اللهم … خليفة محمد … وصي محمد وخليفة محمد … فيحكي
… انشاء الله ثم … في هذه الوجوه جميعا … بعض من بعض في الماخذ وكلها مبنية على وجود صورتين يحكي
واحدة منها الاخرى كما لا يخفى الوجه السابع وهو اقرب فهما وانفع طريقا وابعد عن الشبهة سبيلا في معنى هذا الخبر
وكذا الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان ليس هناك صورة … تلك الصورة الانسانية … لصور
التي اصطفاها الله هي هذه الصورة التي دلت الانسان عليها … خلق ادم على صورته … الغير
يرجع الى ان الله سبحانه … ان الله خلقه على الصورة التي اختارها على ساير الصور ان يكون المختار من خلقه والمصطفى

من بريته



من بريته وهو الانسان كما اصطفى وخص من بين ساير الارواح والكعبة من بين جملة البيوت والانا كل لله والبيت
اليه على التوالي الوجه الثامن وههنا وجه لطيف … شريف تفردت بفهمه بحمد الله تعالى … الصورة
وهو انه قد ورد في الخبر ان الله يتجلى لعباده … لسيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه
وعلى ابائه وابنائه … قد علمت من اختلاف الاطوار … في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء
ويظهر من ذلك ومن غيره من الخطب والاثار ان الله يتجلى في كل شيء على حسب … من خلقه
… الانسان لا يحتمل ظهور جميع التجليات فيه … ثم انا عرضنا الامانة على السموات والارض
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي القدسيات لا يسعني ارضي ولا سمائي
بل يسعني قلب عبدي المؤمن فانه يتقلب معي … فهو سبحانه قد يتجلى في نشأة اللطيفة الانسانية بجميع كمالاته
وصفاته وهذا احد معاني خلق ادم على صورته الوجه التاسع … ان الله سبحانه
وصف نفسه بانه حي عالم قادر مختار شاء مريد سميع بصير وان كل شيء هالك الا وجهه وانه خلق ادم بيده وانه
قائم على كل نفس بما كسبت وقال علي عليه السلام انا عين الله وانا جنب الله الى غير ذلك … الاسماء انما ظهرت
اثارها في الانسان دون ساير الخلق فان الله سبحانه خلقه على صورته يعني انه لو صح ان يقع عليه … لكان
مرئيا بتلك الصورة او يعني انه لو كانت تلك الصفات الالهية مصورة لكانت صورته هذه وفي خبر المعراج
لما قرب … من الحجاب الاقرب راى شخصا … فسأل جبرئيل … فقال هو علي …
وتكلم سبحانه في هذا المقام بلسان علي عليه السلام فلما سئل عن ذلك اجيب بانه لما كان هو احب الخلق اليك كلمتك
بكلامه … قوله صلى الله عليه وآله رأيت ربي في صورة شاب موفق تعالى الله عن الصورة والجسمية ومما يتوهم
المتوهمون وكما يقوله … علوا كبيرا واما نسبة الروح والبيت واضافتهما الى الله جل جلاله فتجيء بابهما
… الحديث التاسع باسناده عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان بعض الناس يزعمون ان الله عز وجل
صورة مثل الانسان وقال اخر انه في صورة امرد جعد قطط فخر ابو عبد الله عليه السلام ساجدا ثم رفع راسه فقال
الذي ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد يشبه اباه ولم يولد فيشبه من كان قبله
ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا شرح الامرد … الشاب …
ولم تنبت لحيته والجعد بالفتح والسكون … خلاف السبوطة او … العقص
منها والسبوطة … والقطط بالتحريك

ونعم ما قال العارف … بالفارسي …

سمعت من يقول مثل ذلك ولذلك قال في النهاية الايغر القطط الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والاول
اكثر وقال الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح ان يكون شديد الاسر والخلق او يكون جعد الشعر وهو
ضد السبط انتهى والجلزة كالقطط بين الجعد لبيان تلك الزيادة وقد يقال الجعد الكريم والرجل المجموع القامة ولعل
هذه الاوصاف الثلثة احدها لبيان كونه على صورة الشباب والثاني لذكر القامة والثالث لبيان حسن وجهه ولعلنا
هذا الجنس فاعلم ان الامام عم سجد حين سمع هذه المقالة من اليمين عند اهل الحق ان السجود هنا هو مقام الثناء وفي ذلك
اشارة لطيفة الى ان الكل هالك عند وجهه الكريم فلا شيء حتى يشبهه بل هو هو لا شيء غيره كما سبق في الخبر انه صلى
عليه سبح الصورة عن ان يشبه شيئا او يماثله واضاف التسبيح الى الاثنين والى ما يقتبس من الاية وهي قوله تم ولا يحيطون
به علما لاشتمالها على اوصاف دالة على المدعى اما الاول فلانه لو كان الله عز وجل على صورة امرد وبالجملة على صورة الانسان
لكانا متماثلين في الصورة والله تم ليس كمثله شيء واما الثاني والثالث فلانه لو كان كذلك فاما ان يكون تلك الصورة
محسوسة او معقولة لان الطبايع الكلية واثباتها وعرضياتها لا يعزب عن ادراك العقل اياها بالضرورة اذ العقل محيط
كل الاشياء المعقولة وادراك الحس والعقل للمبدء الاول مستحيل بالبرهان كما قال تم لا تدركه الابصار ولا يحيطون
به علما وقوله لم يلد الى اخر السورة بيان لدليل الاول وهو عدم الشبه ولنا ان نعطف على ما قبله بيان ذلك
ان مشابهة اثنين يستلزم ان يكونا تحت طبيعة واحدة بالضرورة وذلك واضح فاما ان يكون تلك الطبيعة ذاتية لهما
او عرضيا والمشاكلة في الامر العرضي بما لا يحتمل ان احدهما علة والاخر معلول واما لانهما معلول علة واحدة منضما الى غير
امرهما لا سبيل الى الاول لان يكون المماثلة لاجل ان الله سبحانه علة لان المثل وابطل الامام عليه السلام ذلك بقوله تم لم يلد
ليشبهه ولده الذي هو معلوله والثاني ان يكون المماثلة لاجل ان الله سبحانه معلول للمثل وابطل ذلك بقوله جل شانه لم
يولد حتى يشبه هو والده الذي هو علته والثالث ان يكونا معلول علة واحدة والرابع ان يكونا مشتركين في امر ذاتي
وابطلهما بقوله عز مجده ولم يكن له كفوا احد لان الاول يوجب التكافؤ في الوجود والاخير يستلزم التكافؤ في الماهية
والله سبحانه لا مكافئ له اصلا لانه تم ان يوصف بصفة ما سواه من السوءة وغيرها علوا كبيرا **الحديث العشرون** عن الصقر
بن دلف قال سالت ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عم عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام
بن الحكم فغضب عم ثم قال ما لكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا
والاخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه **شرح** من صدر الحديث يظهر ان هشاما يريد
بقوله ما فهمه الجمهور من ظاهره لان الغضب انما وقع من قوله والبراءة انما هي من القول بالجسم لا من هشام واما احد

الجسم



الباب الثاني

الجسم فالمشهور رضي الله عنه قال في اخر هذا الباب وانا اذكر الدليل على حدوث الاجسام في باب الدليل على حدوث
العالم من هذا الكتاب ان شاء الله تم انتهى ونحن بعون الله سنفصل القول فيه هناك في شرحها ان شاء الله تم
ولكن نحن هنا دليلا واهل الكلام يجعلوا التمام عن ذكره مع تفعيل لذكر البرهان على ان الجسم محدث بمعنى انه موجود بعد
علمه حصول عدم واقوى اما الاول فهو انك قد دريت في اوائل الباب ان الجسم مركب من الهيولى والصورة وكل مؤلف
واقع لا شك انه يصحبها القوة في ذاته لاستحالة ايجادها لمحض من خارج وكل ما له قوة فهو يحتاج الى ما هو بالفعل من
جميع الوجوه وهو المراد بالعلة الموجدة وليس ذلك الا الله واما انه بعد عدم واقوى فلانه بعد وجود الهيولى والصورة
وهما بعد النفس والعقل وهذه المراتب المترتبة حكمها حكم الفواصل الواقعة في الزمان على الترتيب بعينه لو امكن ان
الفواصل والترتيب بينها كان فقد يحسن الفاصلة او الفصام … قال رئيس مشائية الاسلام في تعليقاته
الحدوث ان يغير بكل ما له ليس بعد ليس مع اي بعد ان كان معدوم الذات لا بعد وما في حال من احواله وان
في الزمان كان كل معلول محدث ولذا يعبر بكل ما يوجد في زمان وحدث قبل ضبط المحدثية بعده او يكون بعده بعدية
لا يكون مع القبلية موجودة بل ما يلي حالها في الوجود فلا شك انه فلا يكون كل معلول محدثا بل المعلول الذي سبق
وجوده زمان وسبق وجوده لا محالة حركة وتغير فالعالم وجد بعد ان لم يكن موجودا بعدية حادثة مع بطلان
المتوهم القبلية وجد وجودا زمانيا متكررا لا يكون فيه القبل منتقلا على البعد ويكون القبل باطلا لمجيء البعد
انتهى وهو متحصر بحيث … بها على ما ادعينا هو انه من البين ان المقدار مطلقا سواء كان قارا او غير قار بل
سواء كان متصلا او منفصلا من خواص الجسم ولوازمه بحيث لا يمكن حصوله بدونه وهذا ظاهر ولا ريب ان اللوازم
مجعولة بعين جعل الملزومات بمعنى ان ههنا جعلا واحدا واثرا واحدا يتكثر باعتبار اللوازم والملزوم ما تكثرا بالعرض
فلا يحتاج العقل الملزوم بطريق الاصالة واللازم بالطبيعة ثم ينبغي ان نسلم ان التقدم الذي لا يجامع البعد المقابل
مختص ما ان ما كان هو البين الواضح لكن الزمان كما يعقل القبلية والبعدية الكذائية فيها او كان له بعد … خارج
عنه او كان القبلية بين احد … تصورا وما يتقدم به ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولهذا اختلفوا القول بالزمان الموهوم
قبل وجود الزمان المحقق وكذا القول بان الزمان لا وجود له الا في الوهم وادعوا ان الشبهة المشهورة في
وجوب وجود الزمان وهي انه لو فرض عدم الزمان لكان ليسبقه سبقا لا يجامع المتأخر لا محيص عنه الا بان
نقول واجب الوجود هو ما يمتنع عليه جميع انحاء العدم والزمان ليس كذلك الى غير ذلك من الاراء التي نشات من سوء
التدبير وقلة التفكر والحق ان القبلية الكذائية من خواص طبيعة الزمان فان ماهيته كما قيل عدد التقدم

والمتأخر من الحركة وهو نفس التقضي والتصرم فيلزم بها ان لا يجامع المتقدم منها المتأخر واذا عرض لها التأخر فقط وجب
ان لا يجامعها المتقدم وكذا اذا عرض لها التقدم فقط وجب ان لا يجامعها المتأخر واذا عرضها الامران وجب ان لا يجامع جزء آخر
وكذا الحكم في الحقائق المتلبسة بها كالاشياء التي تقع في الزمان والتي توجد مع الزمان سواء كان اصلا او فرعا والحق جزء
مع انقطاع الزمان فهذا هذا فالعالم الجسماني ما وجد مع الزمان ليتأخر عن العدم الذي لا يجامع معه اذ الزمان كما قلنا
لا يجامع قبله وكل ما هذا شأنه فهو حادث زماني فالعالم حادث بالزمان وهذا الذي حققناه من ... الشيخ الرئيس لم
ير احد من الاذكياء مع توغل الدواعي في هذه المسئلة العويصة والله اعلم بالصواب **الباب الثاني** في انه تعالى شيء **شرح**
اعلم انه قد يتوهم عدم جواز اطلاق الشيء على الله سبحانه وهو ان يكون قد ذهب الى ذلك بعض الطوائف نظرا الى انه
ليس من اسمائه تعالى وهو لا يدخل تحت مفهوم عام مشترك بين الخلق وان الشيء معناه المخبر عنه وهو سبحانه لا يدخل في عقل كل
وهم ... يخبر عنه وان الشيء العام يساوق الثبوت والوجود البديهي وهو بعيد عن تلك الحضرة وان الله تعالى يقول انه خالق
كل شيء وهذا يدل على ذلك المدعى من وجهين احدهما انه بظاهره يدل على ان كل ما يطلق عليه شيء فهو مخلوق وثانيهما
ان شيئا ما اذا كان مخلوقا كان جميع الشيء مخلوقا والا ... موصوف بخلقه وكذا قوله تعالى ليس كمثله شيء يدل على ذلك
اذ لو كان هو سبحانه شيئا لكان له مثلية الشيئية واما الجمهور فذهبوا الى جواز اطلاق الشيء على الله تعالى تمسكا بقوله عز وجل كما يأتي
في الحديث الثامن من هذا الباب قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وبعض الاخبار الآتية كما في هذا الباب
وفي مواضع اخر وبانه لولا تجويز اطلاق الشيء عليه تعالى لجعلناه في حد التعطيل وذلك كفر وزندقة والحق الفصل
ان من ذهب الى اشتراك الوجود معنى بين الواجب والممكن اوجب اطلاق الشيء على المبدأ الاول لمساواتهما وعدم صدق
احدهما بدون الآخر وذلك واضح واما القائلون باشتراك الاسم في جميع صفات المبدأ الاول بينه وبين خلقه
كما عليه استادنا في العلوم الحقيقية ... الحاوي لمولانا محمد امين الاسترابادي رحمه الله فاطلاق
الشيء على الله من قبيل اطلاق الوجود عليه وكما انه موجود لا كالموجودات فهو شيء لا كالاشياء وشيء بخلاف الاشياء
كما يأتي في الحديث الثاني والثامن ويؤيده ما في الحديث السادس في جواب السائل انه شيء قال نعم غير
معقول ولا موهوم واما القائلون بان هذه الصفات تطلق عليه حقيقة وفي الخلق على المجاز والتشبيه كما هو اصل ...
مولانا محمد امين رحمه الله فلا شيء في الحقيقة الا الله ولا شيئية لما سواه ويؤيده ما في الحديث الثاني الآتي
قوله ... انه شيء بحقيقة الشيئية وفي هذا الباب ثمانية احاديث **الحديث الاول** باسناده عن محمد بن عيسى
عمن ذكره قال سئل ابو جعفر ع أيجوز ان يقال ان الله عز وجل شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه

شرح

---

ب

**الباب الثاني**

**شرح** صيغة تخرجه على الخطاب والجملة استيناف بيان لمضمون قوله نعم اي يجوز قول الشيء على الله بان يستقل فهذا
القول اخراجه من حد التعطيل اي النفي والابطال لكون القول باللاشيء يوهم ذلك وان كان يصح من جهة الخوف وبان
يقصد اخراجه من حد التشبيه بالخلق بان يعتقد انه شيء لا كالاشياء والحاصل ان قول الشيء على الله ليس من قبيل الكلام
على الشيء ... تشبيهه بخلقه وهذا اشراك صريح ... لان ذلك يوهم اخراجه من رتبة الوجود وادخاله
في المنفيات وذلك كفر صريح بل هو شيء لا كالاشياء ومخالفها من جميع وجوههما واعلم انه قد يترائى في الظاهر انه عليه السلام
منع عن القول بالتعطيل المحض وعن التشبيه الصرف وذلك كذلك في مرتبة الذات واما في مرتبة الاسماء والصفات
فسيجيء تحقيق الحق فيه **الحديث الثاني** باسناده عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه قال للزنديق حين سأله
ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية **شرح** تمام هذا الخبر سيأتي
انشاء الله في ابواب الكتاب والزنديق هو الذي ينكر الصانع العليم وقيل هو معرب زنديك اي المتدين ومن لا يعقل شيئا
وهذا السؤال انما سأله عقيب السؤال عن الكيفية والجواب بعده قوله ارجع على صيغة الامر لعله يرجع من جميع النوعين
الناشئة من ظاهر اطلاق الشيء على الله الى امرين هو انه من جواز هذا الاطلاق احدهما اثبات مقصود للكل ...
البر القوي والجلي ومقصد الجميع بصلواته ... وهو غاية الغايات والى ذلك الوجه اشار الامام ع بقوله ارجع
بقولي شيء الى اثبات معنى وثانيهما افادة انه شيء بمعنى ان الشيء يصير به الشيء شيئا فهو محقق الشيء وهذا مفاد
قوله وانه شيء بحقيقة الشيئية اذ الحقيقة فعيلة من حق اذا ثبت وحقق اذا اثبت لازم ومتعد كما نص عليه صاحب
القاموس فعلم منه انه شيء عطف على الاثبات اي ارجع بقولي شيء الى انه شيء بحقيقة الشيئية وفي بعض النسخ بحقيقة
الشيئية اي بحقيقة الشيء او الشيئية او معناه ان اسم الشيء في الحقيقة دون المجاز انما هو له دون الموجودات اذ لا ذات
لها ولا شيئية لها ولكن لا وجود ولا امر من الامور ولا حكما من الاحكام الا به تعالى الذي هو مشيء الشيء ومحقق
الحقيقة فهو الشيء بالحقيقة ولا شيء غيره وعند ورد اصدق ما قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
لما اوهم القول بانه شيء التشبيه ازاله بقوله بخلاف الاشياء ... لا جسم ولا صورة اذ الموجودات منحصرة فيهما الا ان الصورة
تعم الجواهر والصور والاعراض المادية كما لا يخفى اذ الحقائق كلها صور والانوار المجردة صور والصور
الجوهرية والاعراض كلها صور فهو شيء بخلاف هذه الاشياء **الحديث الثالث** باسناده عن زرارة قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل
فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء **الحديث الرابع** باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر ع

اى النفيه لانه يوجب سلب الى ...

معنى الفناء

قال قال ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما سوى الله عز وجل شرح في بعض النسخ وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله تعالى خالق كل شيء الحديث الخامس باسناده عن ابي المغيرة رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل شرح يقال انا خلو من كذا اي خال منه وكونه تعالى خلوا من خلقه يبطل اراء طوايف كثيرة من الناس احدها زعم من قال ان الكائنات عوارض للموجود الحقيقي الذي هو المبدا الاول والثاني قول من زعم ان الصور المعقولة قائمة بذاته تعالى او في صقع من الربوبية والثالث قول من راى ان الله تعالى بوصف بطبايع الاشياء الموجودة في الخلق الحلولية والرابع راي من ظن ان الوجود الحقيقي الذي هو عين الحقيقي في اطوار الشرع ومشتمل على جميع مراتب ماعنه من الوجودات الكثيرة الخامس هذيان من اعتقد الاتحاد مع الحق للواجب والممكن وكون القول بالتوحيد بانه سبحانه كالبدن والموجودات الى غير ذلك من الاراء الباطلة واما كون الخلق منزهين عنه اصولا مجردا للمكان باسره وباسمائه سبحانه احدها ابطال طريق الداعين ان الله عز وجل في هيكل او لباس او تجلى بهم وكذا اهل النصارى واليهود والثاني ابطال مذهب القائلين بان الوجود الحقيقي الذي هو المبدا قد انبسط على هياكل الكائنات وان الكل هو الحق القبول الثالث ابطال راي من اعتقد انه يمكن تصور المبدا الاول وان كان بوجه ما كما الحكيم فبطل قول من قال انه يمكن ان يجمع الخالق والمخلوق امر واحد او حكم واحد ولاجل ذلك قال وكل ما وقع عليه اسم شيء اي سواء كان من الامور العامة او غيرها فهو مخلوق ما سوى الله تعالى فانه شيء بحقيقة الاشياء وليس بداخل في احكامها وليس كمثله شيء في حكم من الاحكام لا في بعضها ولا في التمام الحديث السادس باسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال سالت ابا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا قال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود شرح اتوهم شيئا على التكلم وهو اخبار يتضمن استفهاما اي اتوهم شيئا وهل يجوز ذلك فاجابه عليه السلام بقوله نعم وهل الايجاب بدل على صحة اطلاق الشيء على الله تعالى ولما كان السؤال يتضمن حكمين احدهما وقوع التوهم والثاني اطلاق الشيء عليه فقوله عليه السلام نعم تصديق لصحة قول الشيء ومحل التوهم من وجه وقوله غير معقول ولا محدود رد للتوهم بمعنى انه لا يدخل في عقل او وهم ويقع عليه العقل والتوهم واما التوهم بمعنى المعرفة بالقياس الى الشيء هو مقدر لدى العقل فيجوز والدليل على ذلك قوله فما وقع عليه وهمك وحاصله ان كل ما يحصل للعقل على مذهب القول بالصور انما تكون صورته العقلية المحفوظة بالحدود والخصوصيات العقلية غير صورته

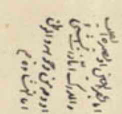


الخارجية لا محالة ردا على المذاهب الاخر وجوده للعقل غير وجوده لنفسه لكون الاول ظلية مركبة والثاني بسيطة فيكون العقل خلاف الموجود في الخارج من وجه على المذهبين مع كون احقيقة واحدة بمعنى التشابه والتماثل وانه تعالى لا يشبهه شيء ويحتمل ان يكون المراد بقوله نعم غير معقول ولا محدود الفصل بين لصحة اطلاق الشيء وجواز التوهم مرة وعدم صحتهما من وجه اخر اما الاول فلان معنى كونه شيئا بحقيقة الاشياء لان كل شيء سواه فانه يمكن تعقله والوهم اياه لان الشيء العام هو المدرك المخبر عنه وهو سبحانه لا يقع في عقل ولا وهم بالبرهان الذي استنبطناه من كلامه عليه السلام وقوله وكيف يدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام اشارة الى البرهان على مسلك لطيف تقريره ان كل ما يتصوره العقل فلا محالة يحصل له وجود عقلي وشيئية في العقل معقولة وذلك يستلزم ان لا يتصوره العقل والوهم لان المبدا الاول منزه عن صدق هذا الوجود المفهوم لنا عليه بما الوجود الذي نحن نجعله خيرا والشيئية التي نحن نختلطها عليه وقد سبق تفصيل ذلك مستقصى مرارا كثيرة في الجلد الاول واما قوله انما يتوهم شيء الى اخر الحديث فتكرار للتنبيه وتقريره لما ذكر عليه السلام اول مرة واعلم ان في هذا الخبر الشريف جوابا عن الشبهة الواردة على مذهب اهل الحق التابعين لاصول اهل البيت عليهم السلام وهي انه سبحانه اذا لم يكن بادراك العقل والاوهام ولا يقع عليه عقل ولا فكر ولا يتصور في مدرك من المدارك فكيف يصح التكليف بالعبادة وهي لا يكون الا لمن يتصور ولو كان بوجه ويعرف انه سبحانه بوجه لا يعرف ولا يتصور بوجه كان فهو شيء فقوله عليه السلام بعد نفي احاطة العقول والاوهام به انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود وكذا قول الصادق عليه السلام في حديث الزنديق الذي ذكر بعضه في هذا الباب لانه لم يكلف الا موهوما الى الجواب عن هذه الشبهة وتقريره ان من اصول اهل البيت عليهم السلام ان المعرفة بالوصف بما ان صفاته ترجع الى سلب النقايص واثبات الكمالات على جهة ليست من جنس هذه الموجودات ولا اسم ولا نعت ولا حد ولا حصر ولا هيئة في الصور الاحدية فمعرفتنا اياه بان يتوهم شيء بمعنى انه شيء بحقيقة الاشياء وانه لا يقع في عقل ولا يحد ولا يحيط بحقيقته وبالنسبة الى حقيقة العالم بان العالم مباين منه من جميع الوجوه والطبيعة الامكانية خروجا من القوة الى الفعل وهو امر التوهم الذي لا يستدعي دقة في عقل او وهم وكذا القول في صفاته فانا نعرف منها من حيث انه سبحانه حكيم على نفسه بها من دون تعريف او نقل من عند انفسنا مع جهلنا بكيفية هذا الحكم وهذا الذي حققناه هو الذي عبر عنه الاحاد بشهادة الافراد فكذب كيلا يلزم التعطيل ونثبت معبودا ومعبودا ولا التشبيه شرح قد سبق الغرض من هذا الحديث الحادي عشر سابقا الحديث السابع باسناده عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه شرح قد سبق الغرض من هذا الكلام على الحديث الاول الحديث الثامن باسناده

محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لي ابو الحسن عليه السلام ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله اشيء هو ام لا شيء قال فقلت له قد اثبت الله
عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شيء لا كالاشياء
اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه قال لي صدقت واصبت ثم قال لي الرضا عليه السلام للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب نفي
وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز لان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة
الثالثة اثبات بلا تشبيه **شرح** قد عرفت في حاشية الاول صحة اطلاق الشيء على الله سبحانه وهذه الاية الكريمة صريحة في
الاستدلال لان الذي يجاب به في السؤال باي يجب ان يكون ما يصدق عليه ما يضاف اليه اي ومن هنالك ظهر صحة اطلاق
الشيء من الاية لان السؤال عن الشيء الذي هو اكبر الشهادات فاجيب بانه هو الله الشهيد على كل شيء فهو اعظم الشهداء
واكبرها وعندي ان الاية تدل على صحة ذلك الاطلاق لكن لا تدل على الاشتراك المعنوي لجواز ان يسال باي عن العين مثلا
فتقول اي عين اشرف فيجاب بالعين الباصرة دون الجارية والذهب وغيرهما من معاني العين ثم انه لما كان الراوي استدل
بالاية على صحة اطلاق الشيء استدل ايضا على ان الشيء المطلق على الله ليس بمعنى المطلق على غيره فقال واقول انه شيء لا كالاشياء
واستدل على الجزء الاول بعد ما استدل عليه بالاية بقوله اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه ومعناه واضح مما سبق في
الاستدلال على الجزء الثاني وهو كونه لا كالاشياء وكانه احال على ما هو المقرر المعلوم من الفرق بين
اسماء الله وصفاته وبين ما في الخلق وان دلالة اشتراك الاسم فقط لان ذلك صاحب الكافي والصدوق رضي الله عنهما اوردا
منه مع تمكنهما من الخطب والاخبار الاخر كما لا يخفى على المتتبع لاثار اهل البيت عليهم السلام واعلم انه قد يتوهم التنافي
بين المذهب الحق من المذاهب الثلاثة كما في هذا الخبر والاخبار التي سبقت في الباب المتقدم وبين ما ذهب اليه المحققون
من المتالهين من القول بالتنزيه مع التشبيه كما نقل عن بعضهم في المنظوم فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه
كنت محددا وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا وذلك لان التوحيد في الجمع بين النفي
المحض والتشبيه الصرف فالواسطة المصرح بها هو الاثبات بلا تشبيه محض واما ما ذهب اليه المحققون فالتوحيد انما هو
بين التنزيه والتشبيه بمعنى تقدس الذات وغناها في الذات عن الاسماء والصفات واستهلاك الكل لذلك فتم وبين كون
الذات مستجمعة لجميع الصفات الكمالية والنعوت الالهية وقد نطق بذلك التنزيل والسنة واما الاول فقوله تعالى
ليس كمثله شيء وهذا هو التنزيه وهو السميع البصير وهذا هو التشبيه وقوله تعالى فسبح بحمد ربك العظيم والمراد من الاية
واما الثاني فغير محصور من ذلك تسبيح الركوع والسجود فان مفادهما التسبيح في عين التحميد وهو التنزيه مع التشبيه

**الباب الثامن** ما جاء في الرؤية **شرح** اعلم ان احتمالات الرؤية باعتبار المدرك بالكسر والمتعلق اي المدرك بالفتح

والوطي





الباب الثامن

والوطي ترتقي الى اثني عشر احتمالا لان المدرك اما الدنيا او الاخرة او كلتاهما وكذا كان بعض هذه الاحتمالات صحيحة وبعضها
باطلا نقل صاحب الكافي رحمه الله منها ما ذكر في الثاني وعشرين الباب ما ابطال الرؤية ونقل المعتزلة الى الحلق وقال ما جاء في الرؤية
من تضمن الابطال والصحة وتلك تارة تدل على التكليف وتارة على ما لا طائل تحته ونحن نقتصر في هذا الباب على بيان
الاخبار التي رويت عن ائمة اهل البيت والتي ذكر في هذا الدهر اثنين وعشرين حديثا **الحديث الاول** باسناده عن
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال مر النبي صلى الله عليه وآله على رجل وهو رافع بصره الى السماء يدعو فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
غض بصرك فانك لن تراه وقال ومر النبي صلى الله عليه وآله على رجل رافع يديه الى السماء وهو يدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اقصر من يديك
فانك لن تناله **شرح** النهي عن علم النبوة احاط بان الرجلين زعما ان الله سبحانه جسم وانه في سبع سموات كما زعمه الظاهريون
والمشبهون وعلى ذلك الذين لا يعقلون وانه اراد رفع اليد البصر صار رفع بصره الى السماء والاشتياق الى رفع الرؤية والنظر الى فوق
والشمال انما يكون من السماء وانما موضع قلبه وحمل كرامته وانه في جهة الدعاء العلوية فامرهما برفع اليدين
اليها وفي بعض اقسام الادعية يستحب رفعهما في الرمس الا غير ذلك من الاوضاع المفصلة في كتب الدعاء وذلك لا
كونه سبحانه فيها او فوقها ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وآله ذينك الرجلين لحسابهما ذلك وهو من الرائج الذي للحق في
هذه الفرقة الرؤية بكل ان تحقق المحسوس لانه لا يفيد هي كونه كيف كان من على الاول مخرج في كتاب الله ولا تابيد
حالا قاله في النهي رحمه الله لان كليهما معنى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله فلن اكلم اليوم
انسيا ولكان ذكر الابد في قوله سبحانه ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه انتهى ولا يخفى ضعف هذين الوجهين
**الحديث الثاني** باسناده عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه
فوقع عليه السلام يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى ابائي ان يرى قال وسالته هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع
ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب **شرح** لعل السائل فهم من الحديث الذي رواه العامة والخاصة
عن علي عليه السلام لم اعبد ربا لم اره ان ذلك انما يكون في حق كل عابد وانه يمكن ان يتعلق به سبحانه الرؤية التي تتعلق بسائر
المرئيات فان ذلك يستلزم التحديد والتمثيل سواء في ذلك الرؤية العينية والقلبية وفي قوله عليه السلام جل سيدي
ومولاي والمنعم علي وعلى ابائي اشارة لطيفة الى ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام من ان الله تعالى ابتلى كل واحد منهم
والمراد التخصيص بالاضافة انما ان يقال بالحجية والامامة المتفرعة لان يكون المحبوب مع عبده
ويكون حاجبا لكل فلا يمكن ان يرى الله شيء الا الله ثم ان السائل لما ثبت عنده حكاية المعراج الذي لا يمكن انكاره
وقد تكرر في طرق روايتها ذكر رؤيته رسول الله صلى الله عليه وآله ربه سال عن ذلك على طريق الاستفهام والاستفادة فقال هل راى

وبه اجاب الامام ثم بان ذلك خارج من الكيفية وبما غير وصف ما اثباته او تفسيره الحس بين اهره وبين وصول الحق
على الرسول متسترة كالشيطان والى ذلك اشار بقوله ان الله بشارات وتم ان يوصلها ولم يقل ان رسول الله صلى الله عليه وآله
داى به شعر والقلب اشارة الى الروح القدسى الذى اختص به رسول الله صلى الله عليه وآله والذى به انطلب تعالى يحسن
تعلمه كبعض الشياء فليس لرسول الله ثم الى قوله تعالى عقرب حتى تعلم من نور عظمه اشارة الى ان ذلك من نحو الصفات
والمرة فانه في مرآياه كالاثر العظمى وفي قوله ما احبابها الى ان ذلك التعبير بنحو المحسوسية كالاشتداد والنقص في العقير
الشدة والضعف في المحسوسية والله ثم اعلم **الحديث الثامن** عن ابن حميد قال ذاكرت ابا عبد الله ثم بما يروون من الرؤية
فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين
جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من الشمس ليس دونها
سحاب **شرح** في هذا الخبر مطالب ان ينبغى ان يتبرهنا الاول الاصل في العلية والمعلولية في مشهد الام كلام هي الانوار التامة
والجواهر القاهرة لانها مشرقة النور والضياء ومطلع الحسن والبهاء ومنبع البهجة والسناء القريبة من حضرة الكبرياء
والنور عبارة عن الظاهر بذاته المظهر لغيره وكل ما يرى من الاشياء التى عندنا انما ظهرت الانوار التى هى الوجود وقد
ضياء والتهى اليها وهذه امور لا يحصر لامر فيها التاثير قد يراد بالنور هذا الذى يرى على الاجسام والالوان على الابصار
والمختلف في حقيقته فمنهم من زعم انه عرض من الكيفيات المحسوسة ومنهم من زعم انه جوهر جسمانى وقيل ينبغى على مذهب
الرؤية انه لا يكون من الاعراض التى يحصل باستعمال المادة فهذا كان لها دخل في حصول تلك الكيفية ولا ان يحصل بلا اتحاد
بل حصوله يكون دفعة من المبدأ النورى في محل قابل لها بمنالة الرئيسى واما بانه اثر وعلى مذهب كونه جسما انه ليس من
الاجسام المادية المشتملة على قوة استعدادية فهو على الفعل من حيث خال من الكيفيات الفعلية والانفعالية بل يحكى
من الاجسام الكاثرة فقد انتهى وهذا القول لا يوافق الاصول العقلية كما لا يخفى الثالثة القول التحقيق عند اكثر
اهل المعرفة في النورانية الظاهرة بذاته المظهر لغيره وهو مساوق للوجود فكل ما هو حظ من الوجود حظ منه من النور
وينقسم بانقسام الوجود فمنه انوار عقلية على مراتب متفاوتة حتى ينتهى الى العقل الكلى الذى هو نور الانوار
ومنه انوار نفسية على اختلاف مراتبها وقربها من الانوار العقلية الى ان انتهى نزولها الى النفوس الارضية النباتية
منها والحيوانية ومنه انوار حسية على تباين درجاتها من الضعيف والشديد والمتوسط بغيره وهذا التباين متفاوت الدرجات
الى ان انتهى الى الظل الاول والثانى وهكذا ان نزل في مراتب الضعف ثم نور الانوار هو النور القاهر والغير المتناهى
في الشدة لانه مستغنى من حريم الكبرياء الذى لا يقاس اليه شىء من الاشياء ولا انقطاع له ابدا وما سوى النور القاهر





الباب الثامن

من الانوار فهى متناهية بمعنى ان فوقها ما هو اشد منها وان كان منها لا ينقطع اثارها عند حد الا ان قبل الضوء ان كان
من ذات الشىء يسمى ضياء والا فهو كما من نوره هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا واتم النور الذى يستر لون الجسم
ليس لمعانه او هو ايضا يكون لونه فالاول يسمى شعاعا والثانى بريقا كالمرآة وربما يسمى الضوء الحاصل من مقابلة المضيء
بذاته كنور القمر على وجه الارض الضوء الاول والحاصل من مقابلة المضيء بغيره الضوء الثانى والثالث وهكذا
كضوء طلوع الصبح وضوء داخل البيت من مقابلة الهواء وهكذا ثانيا وثالثا ويسمى هذا ايضا ظلا اولا وثانيا وهكذا
الى ان ينعدم الضوء بالكلية فيسمى ظلمة وهو بلا ميزة **الخامس** القول الفصل في النور هو ان القول بان النور يساوق
الوجود افراط من القائلين كما ان جعل النورية الحقائق الغاسقة على الجوهر تفريط من الجاهلين والحق الحقيق بالتصديق
هو ان النور لعمومه بذاته غنى عن التعريف وليس بمساوق للوجود بل هو من لوازم بعض الماهيات وعلى ما فى بعضها
وتحقيقه ان لوازم كل ماهية تتبع تلك الماهية فى الشرافة والخسة والتركيب والبساطة والتجرد والمادية بل في
جميع الاحكام والاوصاف حتى في الجوهرية والعرضية على ما مر ان لازم الجوهر جوهر ولازم العرض عرض فنور العقل قائم على
بالجوهر ايضا وهو فينا بمنزلة العقل بالفعل ومنه نور نفسى وهو انزل من الاول وهو فينا بمنزلة العقل المستفاد ومنه
نور برزخى مثالى متوسط بين التجرد والمادية وهو فينا بمنزلة العقل بالملكة ومنه نور هيولانى وهو صفات القابلية المحضة
والنورية العرضية الحسية الشوبية بالصور والاعراض الجسمانية وهو فينا بمنزلة العقل الهيولانى ومنه نور حسى
على تفاوت درجاته فكما ان العقل الكلى مركز لدائرة العقلية ومنه يستنير كل ذى نور من العوالم العلوية والسفلية
كذلك الشمس المحسوسة مركز للانوار الحسية فهى كشمسة القلادة للدائرة الجسمية فالنور العظيم هو شمس سموات
العوالم العلوية كما ان النور عندنا هو شمس السموات فكما ان جميع الانوار الحسية تستفيد انوارها من هذه الشمس
المحسوسة على تفاوت طبقاتها كذلك كل الانوار العلوية انما يكتسب انوارها من تلك الشمس العقلية وملخص هذا الكلام
ان ههنا نورين حقيقيين بذاتيهما وباقى الانوار انما يكتسب منهما كل شكل من مشاكله وكل جنس من جانسه وكثيرا ما قيل
سمعت فيما سلف ان العالم الحسى انما هو صنم للعالم العقلى فهذه الشمس التى عندنا انما هى اثر من اثار الشمس التى
فوقنا فليس ههنا الا نور واحد فيض **الثالث** قد سبقت لك الاشارة ان كثيرا من اهل البشارة الى ان المراتب
الاربع التى في الخبر من نور الكرسى والعرش والحجاب والستر انما هى طبقات الانوار العالية والاضواء الشريفة كالانوار
تبين لك حقائقها والنور الكرسى هو نور الجسمية المتكثرة المتصورة بحقائق الصور الظاهرة في نوعيات
الاجسام ومنه طلع تلك الصور من عالم الابداع وهو عندنا مكان لها لا مكانى وغير سلطان الطبيعة الكلية

والعنايات الالهية المدبرة لهذا النظام قال تم وسع كرسيه السموات والارض واما الحجب العرفية الفاصلة عن شوائب
الاعراض والصور فهو العرش وهو عند ما محل الاشباح النورية المثالية ومنزلها والكيفيات وما بينهما وبالجملة
هناك علم القدرة والارادة والمشية على ما سنفصل كل ذلك في مقاماته واما الحجاب فهو الطبيعة الكلية السارية بالحكم
الالهية التي تفعل بارادة الله تعالى في عالم الكون سمي بالحجاب لانها عبارة عن النفس من حيث انغمارها بين المادة وانطباعها
فيما كانها احتجبت عن العالم العقلي وجهت الى العالم السفلي فالطبع نفس بالعرض كما ان النفس عقل بالذات والشرع
عن الغير سميت النفس كالسر المشهور العقل الفعال بد اثر الذي هي نور الانوار فلو لم يكن هي لاحترق بنور العقل كل
ما في عالم الوجود فهي كالستر المانع عن اشراق العقل كما يرى هذا النور في قدر القياس لا ندبر شأنه كما قلنا فلذلك
ترى الخبر السابق مراعى للعدد السبعين من بين الف وخصوص الاجرام الفلكية اعلم ان الافلاك والكواكب الجسمانية
المشوهة المتشخصة التي فوق الناس سبعة على وفق النصوص الشريفة من الكريم وساير الكتب السماوية الالهية ومطابقة
الاخبار عن صاحب الشريعة واهل بيت العصمة والحكمة صلوات الله عليهم وعاشر السبعة تفصل الاجرام الكرة الحركة
الشرعية اليومية مستدة الكلية الاجسام التي هي عرش الجسمانيات ومستوى الصفة الالهية المحركة بادن الله
المتكثرة اذا الحركة التي تلزم الجسم من حيث هو متكم والبروج انما هي الكرة الذي هو ذلك الجسم المرسل من حيث انه هو
ابدا لا يجتمع او امر واحد... كما قد المسير التي تحدد اذ ما لم يكن وجود المتوسط لم يكن ظهور الانوار المبدعة الجوهرية في
المادة ولا يكون كما ابداه العلامة الشيرازي من ان تكون الثوابت والتدوير البروج على محدب تلك الدرجة وتحسبه
العلامة الطوسي قدس سره ويكون الحركة اليومية قائمة بالكل من حيث يتعلق بل لك نفس كلية والحركة الخاصة
بالفلك الذي هو كالحجب ولا يلزم اجتماع الحركتين الذاتيتين في الجسم الواحد لان قيام الحركة الاولى بالمجموع من حيث
هو مجموع والثاني بالبعض بخصوصه ونظير ذلك من حركات النفس بجموع البدن الحيوة وحركة عضو ما الى
الجهة المخالفة وليس هنا موضع تحقيق ذلك ويكون هذا مما علينا تقصيره ان شاء الله تعالى وبالجملة لما كانت
تلك الكواكب سبعة في الواجب ان يكون مبادئها ملائكة قادة في كل سماء امرها بنك القوة الا بالدان او ما
ومن البين ان المبادي لا تحد درجة من الثواني لكن مع وجوب انها لما يماثلها ودلالة كما صارت بينهما نسبة ما الا الثواني
نسبة العشرات الى الاحاد ولما كانت الكواكب والعقبة السبعة فالمبادي يجب ان يكون في رتبة السبعين بمعنى ان
كل واحد من السبعة الاجرام يحصى السبعة لجوهرها نسبة الا الا من المولى عليها نسبة واحد من السبعة الا السبعين
هكذا نسبة المبادي الى المبادي لو كانت الى ان ينتهي الى مبدأ المبادي ولهذا وردت الاحاديث عن الائمة الاطهار





الباب الثاني

في عدد الحجب بانها متفاوتة ومعتبرات مختلفة بحسب مقامات الخطاب ومراتب المخاطبين حتى بعضها انظر الى اصول
سبعة وفي بعضها انظر الى الفروع سبعون الى غير ذلك عليك بالحدس الصائب في كل منها التأسيس طريق اهم في بيان ذلك
السر اعلم ان بين العلل العالية ومعلولاتها اسوار كانت تلك المعلولات من الامور العالية مثلها او من الامور السافلة يجب
ان يكون نسبة الواحد الى السبعين لا امر من الشرف في طريقة اهل بيت العصمة والحكمة ثم وقع بعض البرهان لاهل العرفان
لا تدعي ان يخرج سبحات بعض ما امر من الطريقة التي اختصنا الله تعالى بها امر لا يكون مثبتة في الارض ودون العالم السفلي كما
في السماء سيما العالم العلوي الاخص المسبع اما في العلويات فحيث ان تلك الخصال والانوار الالهية التي هي صفات الله
الحسنى واسمائه العليا واما في السفليات فتلك الانوار مع مظاهرها من الحقائق الالهية والانوار الربوبية وان كان في
المظاهر من الظواهر ثم ان لكل من تلك الخصال عشر جهات واما في السوافل فبحسب مرور الامر الصادر بما بحط السموات السبع
والكرسي والعرش واللوح كما قال سبحانه يتنزل الامر بينهن واما في العوالي فبحسب مرجع الامر الصادر بما بحط المبادي تلك
العشرة ومحاذاتها الذاتية والانوار الالهية من الانوار الكلية فيما هذا يعتبر الواسطة بين كل علة ومعلول لها سبعين
درجة فتعتبر التاسعة سبيل قويم وطريق مستقيم في تحقيق ذلك السر وكشف ذلك السر هو ان يعني كون العلل العالية
بحيث يكون بينها وبين معاليلها سبعون درجات تلك العلل من مقام تقدسها وعلوها تجلياتها قهرية كالانوار
من ولدها وشارف من مشارق تحتها المراتب الجواهر التي يجوز صاحبها فيها الى مغارب نورها اجزاء من سبعين في معلولها
الشارق نورها عليه بحيث لا يحتمل المرتبة السافلة اكثر من ذلك المقدار ولا لاحترقت من شعاع تلك الانوار الباهرة
بحيث لا يتمكن من التوجه الى ما هو اسفل منها الى ما الى تنبيهها بالاتحاد في النور الاعظم منا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها او يحتمل
كل انية الا ما يسعها واما في الاجزاء الباقية فهي الكمالات الذاتية العلية والانوار التي يحتجبها النظرية كلا يخاور الاحرقها
تعدد ما ان هذه الشمس الحسية لو طرحت بوجهها النور ان وقابلت اهل الارض بذلك الوجه المضيء لم يمكن
تعيش الحيوانات ولم يبق في الارض نبات وان في القيمة يظهر بذلك الوجه الكامل لانه موطن بروز البواطن وهذا
الحكم اي التفاوت بين العلة والمعلول بسبعين درجة ثابت في هذه العلل السافلة ايضا كما يعلم من جوهرية السموات الكاملة
وغريزة حرارتها اللاتي من قابل السافلة وقع عند الشك والشبهة وذلك بناء على مقتضاها الى العقد بين العوالي
والسوافل والطائفة الحاصلة بين الظواهر والبواطن الا ان سر خصوص تلك الدرجات في الماديات غير جلي ولعل
ان هذه الدرجات بتلك الاعداد انما هي في العلل والمعلولات الكثيرة واما ما فوق ذلك فلا يعلم جنود ربك الا هو
وان نسبة المتناهي الا الى الا بتناهي في الحساب بوما المراتب وريب لا ارباب العاشر مقتضى هذا التحقيق ان التأثير

المقرد عنده او باب النظر ان العلة عجيبا ان يكون في المخ الذي يفيض منه الى المعلول والفيض الذي يخرج منها الى المعلول
في غاية الشدة والتامية وانما المعلول من الزيادات الطافحة من العلة ومن الفروع المنشعبة من تلك الشجرة والامام عليه
بين تحديد تلك الشدة وعين تقدير هذه الزيادة بسبعين درجة وخلاصة ذلك التلخيص انك تقدر حيث اذا
ان المعلول هو ظاهر العلة بمنزلة القشر من اللب وانما منطو فيه كطي السجل للكتب فالعلة منطوية على كمالات نفسها
سبعين مرة الى ان يكتسي كسوة المعلول وتستر بتلك العدة بكلا الثنا الى ان ظهر المجعول فلذلك الحجب اذا قيست
الى العلة فهي انوار كلا الانا وهي ايضا تجليا انما هي درجات قد اسماهم ملاسة معلولها واذا قيست الى المعلول فهي حجب
ظلمانية وقد يوجب محيطا به واذا اعتبرنا النظر اليها فهي مراق سيره الى العلة ومدارج صعوده الى المبدء ومراتب حركة
الى العلة وسفره الروحاني الى المستقر الاصلي وهذا الحد معنى الحديث المشهور ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره على ان يكون النورية والظلمانية من صفة كل واحد من الحجب لكن باعتبارين مختلفين
كما ذكرنا انفا فانهم جميع ذلك الحادي عشر قد ورد في الاخبار ان الاسم الاعظم على ثلثة وسبعين جزءا ولعل ذلك سر
التفاوت بسبعين درجة بين العلل والمعلولات وقد اشار الى بعض الاجلة بالكافي وذلك حسب ان ينحصل منه ذلك
المعنى فاذا كل الصيد في جوف الفرا وذلك لان المروي في هذه الشجرة هو ان الله سبحانه اسمائه يلحو منها او على
كل من الانبياء والاولياء بعضا من الاجزاء حسب درجاتهم من المبدء الاعلى ثم من السبعين الى الثلثة الى ابدع على السبعين
انما هي لبيان درجات الالوهية من الجبروت واللاهوت والملكوت وهي من صقع الوجوب وناحية القدس وكونها
فاضلة على السبعين لبيان حتى وجها من سنخ العالم الامكاني وتعلقهما من مناسبة الامر الكياني فبالحقيقة هذه الثلثة
ماخوذة مع ذلك الواحد وان كان كل الاجزاء بحكمها ذلك ومن وجه اخر يعبر اهل المعرفة عن هذه النسبة هي نسبة الواحد الخارج
من السبعين اليها وما قرع سمعك في تضاعيف ما تلونا عليك مرارا وان كنت تختلج هناك الى ان يقرع سمعك
ان المراتب الالهية والعلل الفاعلية والمعلولات الكثيرة متحاذية المراتب لتعلم المشابهات الواقعة بين العوالي
والسوافل التي قد اشار اليك سبيل تنقيحها بل معنى ان العالم الالهي بالنسبة الى تلك العلل الوجودية كالمركز بالنسبة
الى المحيط وهذه العلل بالنظر الى معلولاتها كالمحيط بالقياس الى المركز فوقعت المطابقة بين المركزين وكان بينهما فاصل
فوصلين فالمركز الاول كانه تحركت حركة انبساطية وكانت هناك دائرة عقلية وذلك المحيط تحرك حركة انقباضية
الى ان انتهى الى ان حاذى المركز الاول فانطبقت الدائرتان وتحاذى المركزان كانهما منحطان متطابقان منهما
وحدث تلك الحلبة والغوغاء وتحركت بالوجد والسماع الارض والسماء وليعلم ان الدائرة الاولى كالاثبات والمنكوس كالنفي

اوكالقبة



الباب الثامن

او كالقبة المقرنصة والدائرة الثانية كالقصعة الخالية المستقيمة او العرش المقعر ثم لا ريب ان المركز في الدائرة
العقلية محيط بالمحيط كان الامر في الدائرة الجرمانية بالعكس من ذلك فنسبة المركز العقلي الى المحيط وان كانت
نسبة الواحد الى السبعين لكن هذا الواحد هو كل السبعين على معنى لا يوجد فيه كثرة لا بالفعل ولا بالقوة
ولذلك كان خارجا عن السبعين كما ان نسبة المركز الحسي الى المحيط تلك النسبة الا ان الواحد هناك من كسور
السبعين ومن جملتها وان كان داخلا فيها بخلاف الواحد الاول كما مر في الثانية عشر لعلك الى هذه الغاية من تتبع
لك انه لو سار التفاصيل بين العلل والمعلولات وكذا تجزئة الاسم الاعظم بالسبعين وهذا من مكنونات العلم الذي
لا يحوم حوله الا الاوحدي وعين نيل الملتمس من هذا الموضع حسب ما كنا من الله تم فستقيض فاعلم انه قد استقر
في مستقره ان نسبة القطر الى المحيط نسبة السبعة الى احد وعشرين مع كسر والكسر لا يعبأ بها في بيان الحقائق
ولذا كثيرا ما يسقط الكسر في اعداد الاذكار واذا حصل من ضربها وتضعيفها وتعدادها وقع عن ذلك ولا ريب ان
المركز اذا انبسط بنفسه حركة منقبضة بنسبة القطر ثم ينتهي الاقطار الى المحيط ثم من السبعين ان العالم الالهي
مع مراتبه الثلث التي هي الجبروت واللاهوت والملكوت دائرة واحدة على ثلثة محيطات مستبطنة بعضها في بعض
فالمركز والقطر لا يتكرران والمحيط ثلثة واذا ضوعف عدد المحيط وهو واحد وعشرون ثلث مرات حصل ثلث وستون
ومع القطر يصير المجموع سبعين والمركز العلي خارج ولهذا صارت نسبة العالي الى السافل نسبة ثلث وسبعين
ثم بتثبيت نسبة هذه المحيطات الى المركز الجسماني فيحصل ذلك العدد بعينه مع دخول الواحد الذي للمركز في السطر
التي للعقل ولهذا السر ساوت نسبة السافل الى العالي نسبة الواحد الى السبعين وفيما ذكرنا اسرار لا تحصى لمن
فاز بها **تذنيب** اذا لوحظت تلك النسب التي بين الشمس الى السماء ... نسبة الشمس الى العرش نسبة الواحد
الى اربعة الاف وتسع مائة والى الحجاب نسبة الواحد الى ثلاث مائة الف وثلثة واربعين الف والى السر
نسبة الواحد الى اربعة وعشرين الف الف وعشرة الاف **الحديث الرابع** باسناده عن ابي النضر عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله
من نور عظمته ما احب **شرح** اعلم ان مقام جبرئيل عليه السلام افق العقل وهو الحد المشترك بين عالم الافعال وعالم
الاسماء والصفات وهو منتهى تخوم العرش عالم الافعال ينتهي اليه وهو في السلسلة الوجودية اقرب الملائكة
الموكل بالنفوس الانسانية لاخراجها من مراتب القوة الى محوضة الفعلية ويطلق كون مقامه عالم الافعال من توصيفه
في القرآن الكريم بالمطاع الامين وفي الحرانة المطاع في السموات والامين على الوحي ومن اتاه قبله قلع قرى قوم لوط

بعضها

بخوافي جناحه وامثال ذلك مما لا يحصى وقد سبق مرارا في المجلد الاول من هذا الشرح ان العقل باعتبار الاسماء والصفات
نقول في مقام جبرئيل حيث لم يطأ فتلك هي حضرت الاسماء والصفات والرؤية في العقل عبارة عن الحجب التجلي الاسمائي
وكشف الحجب عن المقام العقلي لا حس ولا محسوس ولا يرى المتجلي له الذي من حيث الارواح والنفوس ويرى في الاسما
منبسط في الارض والسماء ولا يبصر الا الاثار ولا افعال العبيد ولا يراها وفي قوله ما احتجب عليه صيغة الماضي من الافعال اشارة
الى ان ذلك التجلي انما هو بقدر المحجوبية اي بحسب قبول المتجلي له فالرؤية على حسب الحجب على وسع الشوق وقدر الطاقة

**الحديث الخامس** باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلام اذ دخل عليه رجل من الخوارج
فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله
لا اله الا هو فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته **شرح** العيان بالكسر المعاينة والاضافة المشاهدة
اليه بيانية والحقائق جمع حقيقة وهو من حقيقة الامر كذا اذا تيقنته والايمان هي الاعتقادات اليقينية بشرط مطابقة
اللسان والجوارح لما تلك الاعتقادات ايضا بيانية والمراد بمشاهدة العيان هو الشهود الحسي في موطن الاحساس بان
ترى العين الشيء بهيئة مخصوصة كما هو شأنها في ادراك المبصرات وطريق وصولها الى ما هو خارج عن المدرك
بها بالذات والمراد بحقائق الايمان هي العقائد الايمانية اليقينية من التصديق بالله تعالى ووجوده ووحدانيته لكل شيء القيوم
بانه لا يخلو عنه شيء في الارض ولا في السماء وان ما لك الاشياء محيط بها والمراد برؤية القلب هو الشهود العقلي في
المقام العقلي حيث لا يدرك الا ما هو خارج عن تلك الحيثية وهي كونه سبحانه لا يسمى ولا سماه بل يرى
قلب عبده المؤمن ومن الله عز وجل غالب على امره وكل شيء هالك الا وجهه يلزم من يعرفه ان لا يرى صاحب القلب شيئا
الا ويرى الله سبحانه بجلاله ولا ينظر الى شيء الا وقد وقع نظره الى الله بابا فيه من دون ان يكون المرئي من شيء من
المكان او ان يكون الادراك الذي ادركه بشيء في موطن العيان ومعنى قوله ان نقيس هذه الرؤية برؤية شيء من الاشياء
او ان يكون ذلك الادراك بقوة من القوى اذ ليس شيء من الوجوه اعتبارا قائما وماديا فهذا ذلك الشان سبحان
الذي ليس شان الاول هذا الشان ثم ان قوله عليه السلام لا يعرف بالقياس بيان للحقائق الايمانية والعقائد اليقينية القلبية
فان شأن الثلث الاول يعني عدم تيسر معرفته بالقياس وعدم وسعه في مدارك الاحساس وعدم تشبيهه بالناس
اخراج له تعالى عن حد التشبيه والنعوت الثلثة الاخيرة وهي كونه موصوفا بالآيات ومعروفا بالعلامات وغير جائر
في الاحكام اخراج له عن حد التعطيل ومجموعها يتحقق التوحيد الخالص ويتصل بالآخر لا يخفى ان كونه غير معروف بالقياس



تنزيهه سبحانه من مشابهة الصور العقلية ومجانسة الانوار العالية من الامور الغايبة عن الابصار والجواهر المفارقة
العقلية بشبائك المفارقة المقدسة لشبائك الافكار وكونه غير مدرك بالحواس تقديس عن ملابسة المحسوسات
من الالوان والاشخاص من الاعراض والصفات وكونه غير مشابه للناس اشارة الى علو شأنه عن معرفة الانسان
بنفسه فان معرفة الانسان نفسه اقرب واشد من معرفته بغيره لانه اقرب الى كل شيء من نفس ذلك الشيء واولى به منه
فهذه الثلثة هي مراتب التنزيه واما الثلثة التي للتحميد فكونه موصوفا بالآيات عبارة عن ظهوره سبحانه بصفاته الحسنى
في المقامات الثلث وكونه موصوفا بالعلامات اثبات لكونه هو المعروف بعلامات الوحدة والآثار وصفاته في المراتب
الملكوتية وكونه غير جائر في حكمه لدفع توهم الضيم والظلم وان معرفته الفطرية الحضورية ما ازالها الا تلك الشبهات
الكلامية والموهمات السوفسطائية اجلى من معرفة الانسان بنفسه وذلك لكونه اولى بكل شيء من نفسه واقرب اليه
من ذاته وهو الذي يحول بين المرء وقلبه وهو اقرب اليكم من حبل الوريد وقوله لا اله الا هو دليل على جميع ما قلنا
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقد سبق منا ما يدل على هذا الركن الرشيد قوله مستطلع على معنى قوله
موصوف بالآيات معروف بالعلامات وان الآيات باعتبار الصفات لان الآيات عظمته والعلامات باعتبار الافعال لانها
علامات سلطانه وقد سبق في المجلد الاول ما يوضح ذلك ايضا **الحديث السادس** باسناده عن ابي الحسن الموصلي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد
ربا لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
**شرح** هذا الخبر معناه واضح من الخبر السابق وغيره لا يخفى على ارباب الحقائق وقد روي عنه عليه السلام انه قال ما رأيت
شيئا الا ورأيت الله قبله وهذا اشارة الى ما حققناه من تقدم معرفته سبحانه على معرفة الشيء بنفسه وغيره ذلك
قوله تعالى والله بكل شيء محيط وهو اقرب اليكم من حبل الوريد وبالحري ان فكر العاقل من هذا الحديث النور لكي
يصعد من حضيض الى عالم العلوي لكن من جانب النفس المدركة وسيجيء بيان ذلك من جهة المدرك سبحانه
اعلم ان من المستبين من اشارات اهل بيت العصمة والحق اليقين من براهين الحكمة والشاهد عند ارباب الشهود
والناظرين في حقائق عالم الوجود ان الادراك في دولة الانفس انما هو للنفس لكن في الحواس الخمسة لم تظهر النفس كما
ظهورها تاما ولم تنطلق من مضيق المادة انطلاقا كاملا ولم تستقل بذاتها ولم تشتغل بها فلا بد ان يكون
ادراكها بتوسط تلك الآلات المادية ووصولها الى الاشياء فظهورها من هذه الشبكات البدنية ولا يكون
لها سوى هذه الطريق سبيل الى الاقتباس ولا بد من ذلك مباشرة واما في الوادي الاخر فظهورها بذاتها وخلعت

من رق المادة وغلظ قطاعها فلا محالة يكون ح ادراكها بدانا سواء بين ان ما ندركه بالرجوع الى ذاتنا الذى
نذكره بظهورها من شرفات قصرها اذ ليس معه حق لنا انا ندرك بقواها اى النفس بحركات بدانا او بقواها
الداثرة فى هذه الحال وتخصصت حسب تجرد تلك الاحوال لانها ليست بتجرى فى ذاتنا كما يجرى لنا اما الاول فلتجردها
واما الثانى فلان تجرد القوى المتعلقة يستلزم المادة لا محالة وليست ايضا مدركة ببعضها اشياء وببعض اخر اخرى كما
مستقلة ولا متعددة هى بكلها قوة واحدة سمع وبصر وحس كما انها سامعة وانها باصرة كما ان النفس شامة وذائقة بعين كونها
مدركة لكل كل لما كان لم يكن ادراكنا للمحسوسات الخارجية عن ذاتنا بحواس الخروج الا بظهورها حسب ما يظهر لك
المحسوسات وذلك التأثير بين المدرك والمدرك فى موطن الادراك جعلت لظهورها مظاهر هى كوات الحواس ذلك وشانا
هو جلى انه الاشخاص والا فهى مبصرة بكلها سامعة بكلها مدركة بجميع الادراكات بتمام ذاتها وبه جميع الحيثيات
شانها من حديث العلم وبامر من عرف نفسه فقد عرف ربه ودانا الجلى منى بل انا اقوى بامرة وساعدة اليقين ذلك
من الفوقى لكن اذا اتيت تلك الادراكات الى ما هو خارج عنها ومن سنخ عالم الاجسام فلا بد ان يكون بتلك الشا[illegible]
والآلات الناشئة لهذا العالم واذا اعتبرت الى ما هو فى مقابلها ومن سنخ العالم الاعلى فهى بنفسها انها المحيط بالاشياء الا
لجهال ادراكها بما لم يسمع اذن ولا اسماع الا قلوب عباده المخلصين الذين خلقهم على [illegible] وملوثا
محدثات ومشوهات شهيدة وبذلك تتجلى الجنة العالية وان كانت [illegible] لارباب السعادات
البدنية بكونها [illegible] ان الناس بحسب المراتب والدرجات فى التخلص عن مضيق الادراكات فبعضهم من قبيل [illegible]
وان كانوا اعلاه متجردين من ارباب العالم لم [illegible] من هذه الحس [illegible] ولم يتخلصوا من [illegible] الى
الى منحدر عالم الدنى والظلم وذلك مبلغهم من العلم فهؤلاء لم يتخطوا [illegible] الاحساس ولا بد فى [illegible] المحسوس
فلذلك اطلقوا الرؤية الواردة فى الايات والاخبار بمعناها واثبتوا العلم اليقينى [illegible] بالعلم
وابن ذلك من الشهود والرؤية وطائفة اخرى لما [illegible] النفس مقام [illegible] ولم يتصدوا فى معارج الروح
فلا لهم حظ من الشهود [illegible] فهو لا يحكم ان الرؤية الواردة
فى الاثار انما هى الرؤية بالعين [illegible] فى تأثير الشأنين [illegible] فى ذلك [illegible] انكروا
الشرائط المعتبرة فى تحقيق هذا الادراك من وجود الحاسة وتوسط الضوء [illegible] واعتدال البعد وغير ذلك
وان كانوا لم يقولوا [illegible] فى ذلك [illegible] انما يكون
العين الباصرة وكلا الفريقين [illegible] ولم يكحلوا اعينهم بجواهر انوار المصطفين والقول الفصل

فى ذلك مؤيدا



الباب الثامن

فى ذلك مؤيدا بالنقل عن الرائى والمرئى هكذا فاذا انقطع الهواء والنقل الصريح ان الرؤية الواردة فى الايات والاخبار انما هى
على معنى ها المحقق من دون التاويل بالعلم اليقينى وانه ليس [illegible] ولا يكون ان يتعلق به سبحانه بعينه وشخصه سواء
فى ذلك العلم والرؤية وذلك لان رؤية الشئ الجزئى من الوجود وكذا العلم بالامر المتعين والامداد بعينه الشخصية وذاته
الحقيقية لا يكون الا ان يكون بكنهه او ان يكون [illegible] وليس له احوال واعراض حتى يتعلق الرؤية بها دون ذاته فلا
يكون متعلقا بكنهه وحقيقته وهو مستحيل الذات خارج عن طوق العارفين [illegible] كثيرا ما [illegible] على
اولا بان الرؤية على الحقيقة دون المجاز [illegible] الرؤية بالقلب [illegible]
الفؤاد ما رأى [illegible] الرؤية من حيث تعلقها بعينه وشخصه [illegible] لا يكون
بينهما واسطة [illegible] فان كنت من اهل السابقة الحسنى فانظر [illegible] تتعلق الرؤية القلبية بل
ولا العلم والمعرفة بالله سبحانه بعينه وخصوصه [illegible] العلم والرؤية سواء كان بالقلب
او الباصرة [illegible] الحديث

الرابع باسناده عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابى الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب لا تجوز الرؤية
ما لم يكن بين الرائى والمرئى هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائى والمرئى لم تصح الرؤية وكان فى ذلك الاشتباه لان
الرائى متى ساوى المرئى فى السبب الموجب بينهما فى الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها
بالمسببات شرح [illegible] عن امكانها بان [illegible] بالقواعد الباصرة وما فيه الناس اى من الروايات التى
[illegible] الناس فى الرؤية من قولهم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ونحو ذلك من الاخبار [illegible]
[illegible] ان يكون حسيا او خياليا او عقليا [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشياء
[illegible]
[illegible] فاذا انقطع الهواء عن الرائى والمرئى [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشتباه [illegible] التشبيه
ان فى هذا الخبر [illegible] الاول على قوله لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائى والمرئى هواء ينفذه البصر

عليه بالدوران وهو كون الشيء مع الشيء وجودا وعدما واليه اشار بقوله فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية والمقدمة الاخرى ظاهرة وهي كلما توسط الهواء وجب تحقق الرؤية وسيجيء بيان المقدمة الاخرى والاستدلال الثاني من قياس استثنائي مقدمه نتيجة الدليل الاول هكذا اذا لم يجز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء لزم الاشتباه كون المرئي وكونه امشي العبد الهواء والدليل على الملازمة قوله لان الرائي اذا ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما وجب الاشتباه والاستدلال الثالث على قوله وكان في ذلك التشبيه وصورة القياس من الاستثنائي من مقدم هو نتيجة الاستدلال الثاني هكذا اذا لزم الاشتباه لزم من القول به التشبيه المنزه عنه تعالى بالعقل والنقل اي تشبيه الله بخلقه وتشبيه الخالق به والدليل على الملازمة قوله لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات اما بيان الاستدلال الاول فهو انا نجد انا نبصر الشيء اذا كان بيننا وبينه هواء ينفذ نور بصرنا فيه الى ان يصل الى المرئي واذا لم يكن في وسط ذلك الهواء لم يحصل الابصار وهذا امر يحكم العادة مع ان البرهان ايضا اوضح وذلك لان الابصار انما يكون للشيء الخارج عن النفس بقوة جسمانية بالضرورة ولما كان الادراك الذي سوى الامالة القوى الجسمانية اما ان يتصل الشيء اما بوصوله اليه او بوصولها اليه والاول يحتاج الى حركة الشيء اوما في حكمه والثاني يفتقر الى حركة القوة او شيء مما ولها حركة القوة والقوة يمتنع ان يكون بحركة امر من القوة ولا يصح الحركة الا بالاجسام فيجب من ذلك ان يتوسط الهواء الشفاف وهو الحائل حتى لا يجب بنفي الانطباع كما يظهر من هذا الخبر بقول في الابصار انما يكون من الشعاع الذي يخرج من القوة حتى الى ان يصل بالمرئي اما على القائل بخروج الشعاع فظاهر واما على القول بتكيف الهواء بكيفية نورية مفاضة من النفس فكذلك لان الافاضة تدريجية او نقول لما كان الادراك اما بوصول المدرك بالكسر الى المدرك بالفتح او بالعكس من ذلك والابصار لا يمكن ان يكون من القسم الاول لان القرب المفرط مانع من هذا الادراك فكيف المماسة والوصول فيجب ان يكون من القسم الثاني وما البعد المتدل ولما كانت القوة جسمانية فالبعد انما يكون بتوسط بعد جسماني سواء كان المرئي جسما او غير جسم الا انه يلزم انه لا يمكن ان يكون غير جسم فان قلت حال الرائي والمرئي في البعد المفاضي بينهما مختلفة فانه قد ينقطع الهواء عن الرائي دون المرئي ومع ذلك يتحقق الرؤية كما في مرآة يقتضي الاشتباه ولاجل هذا ذهب الاشعرية الى امكان تحقق الرؤية بالعكس من ذلك فيجب ان يرى الانسان من موضع انقطاع الهواء عن المرئي قلت الكلام في الرؤية المختصة بالحاسة البصرية ورؤية ابصر قلبه انما هي بنفس حاسة القدسية عن العلائق الا الالات والادوات واين هذا من ذلك فان قلت انه لم يشترط في هذه الرؤية وجود تلك القوة ولا يجوز ان يرى اعمى الصين بقوة انه ليس يلعب ان يرى بقعة تلك الاعمى بوجود تلك البعوضة ولم يشترط المثمر كون المرئي من الكيفيات المبصرة ولا يجوز ان يرى الانسان العلم والقدرة



والمرة وسائر الكيفيات كالمطعومات والمشمومات والمسموعات والملموسات قلت هذا مع كونه مخالفا للفطرة الا بل للضرورة الحيوانية خروج عن محل النزاع وقد صرح في شرايط اخر للرؤية غير ما نحن فيه وهي وجود الحاسة والمقابلة الخاصة الى غير ذلك فانه هل يمكن ان يرى الانسان بالحاسة البصرية الاحكاما فانه هل يجب ان يتوسط في هذه الرؤية هواء ام لا لم ينكر احد من العرض من الرؤية كما تكون بالقلب او باطنه ويحصل من ذلك الحالة العرفية غير الحاصلة من رؤية المحسوسات بالعين او الحالة التي هي اخفى واشرف من ذلك من دون ان يتعلق الرؤية بذلك المرئي بعينه وتشخصه او يكتنه وحقيقته ثم ان شاء انه من حيث وجب استلزام كون الشيء مرئيا بخصوصيته وتشخصه كون المرئي في فضاء هواء محيط به وذلك لان تشخص الشيء وتعينه هو امتيازه عما سواه بالحدود وبان يكون هو في حد وما سواه في حد آخر سواء كان هذا عقليا او حسيا اما الحد العقلي ففي الادراك العقلي واما الخيالي ففي الادراك الخيالي واما الحسي ففي الادراك الحسي وتعيين الشيء بالقوة الحسية بعينه وتشخصه هو تمييزه بحد محدود عن حد ما سواه والحدود الحسية ليست الا المقادير والابعاد فاذا كان الشيء محسوسا بالقوة الحسية وجب ان يكون محدودا بحد حتى يتميز عن المنازع في ذلك مكابر لمقتضى فطرته الا واما بيان الاستدلال الثاني فهو انه اذا وجب توسط الهواء بين الرائي والمرئي لزم الاشتباه فان توسط الهواء والفضاء يستلزم كونهما في طرفي بعد مقداري لا محالة بان يكون امتداد اخذا من الرائي منتهيا الى المرئي وذلك يوجب اشتباه احدهما بالاخر اي تشبيه احدهما الاخر في كونهما واقعين في طرفي الامتداد وكون احدهما في حد والاخر في حد لم واما بيان الاستدلال الثالث فهو انه اذا وجب الاشتباه وقع التشبيه اي القول بذلك واعتقاده يوجب تشبيه الله بخلقه وتشبيه الخلق به او الحق بذاي كون المخلوق في حد والخالق في حد وكلاهما مشتركان في الاحياز وذلك لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وهذا مجمل منبي لحدهما ان الحائل الذي هو السبب للرؤية في توسطه بينهما يجب ان يتصل بمتناهي الرائي منتهيا الى المسببات اي المرئيات ليتحقق الرؤية لانه لم يتحقق هو ما لم يتوسط هو اللحى الاخر ان السبب اذا لم يحصل بتمامه في الجسمانيات وجب ان يتصل وجوده بوجود السبب بحيث لا ينفك السبب عن وجود سببه التام فاذا لم يحصل موجب الرؤية وجب ان يحصل هي واذا تحقق موجب الاشتباه والتشبيه وجب كلاهما فعلى هذا الاخير يكون دليلا على المطالب الثلاثة وان ذكر لاجل الاخير فقط

**الحديث الثاني** باسناده عن محمد بن عبيد

قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه

اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعين وقعت

المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان وان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا

فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها صنع فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز ذكره
وان لم يكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد فقد دل
على ان الله عز وجل لا يرى بالعين اذ العين الى ما وصفناه **شرح** النامن الثالث والخامس والعشرين في مقابلة الاكتساب وهو من جهة
جنس المعرفة والضرورية الثانية مقصودة وقد سبق ان الايمان اما المركب من المعرفة القلبية والقول والعمل او المعرفة الشرط
او الملزومة لهما او بالجملة المعتبرة في الايمان هي المعرفة اليقينية سواء كانت بالاستدلال او بالحجة ثم انه قد سبق منه في سالف
وجه الاستدلال في هذا الحديث برد عليه شكوك والشكوك من بعض من الرجال العلماء من ارباب السلوك وقد قيل في بيان ذلك
ما لا يروي الغليل ولا يشفي العليل ولا شعر من انه كان كما اتى الله والله قوم شان بينهم فافهم ومن اهل التاويل حاصل الاستدلال
ان جميع العقلاء من اهل الملل وارباب الاصول اتفقوا بحيث لا يدفع بعضهم بعضا ولا يكون لاحد انكار على ان المعرفة التي تحصل من جهة
الرؤية العينية مع سلامة الحاسة وجميع الشرائط المعتبرة معرفة ضرورية بينة يقينية غير مكتسبة بالبرهان لان المحسوسات
التي هي بديهيات بل هي اصل كل ضرورية ونظرية فاذا جازت الرؤية على الله ثم دخل من تحتها جاز ان يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة
بعين مخصوصة رؤية عينية ومشاهدة حسية حصلت المعرفة الضرورية بالرؤية البصرية لا ان الماثلة من الفتنة المتقدمة
مع تيقنها ومن البين ان المعرفة هي لا من المعتبرة في الايمان اما بالاستدلال او بالحجة فتلك المعرفة التي تحصل من جهة
الرؤية العينية في الاخرة اما ان يكون ايمانا بمعنى ان الايمان لا يحصل الا بتلك المعرفة او ليست بايمان ولا داخلة فيه فان
كانت ايمانا فالمعرفة التي حصلت من جهة الاكتساب يستحيل ان يكون ايمانا بوجوه هي احتمالات غير مانعة لانها ضرورة الخ الا
ان المعرفة المكتسبة في الدنيا انما حصلت بالفكر والنظر ومن الضروري ان الضرورة ضد الاكتساب فالمعرفة الحاصلة باحدهما
تمتنع ان تحصل بالاخر كما ثبت في صناعة البرهان من ان المحسوس تمتنع ان يبرهن عليه الثاني ان المعرفة المكتسبة بالبرهان
في الدنيا هي امر لما لم يكن ان يرى بالعين في النشاة الدنيا كالعرف به الخصم فلا اضطرار الكتفي في تلك النشاة بالمعرفة
المكتسبة من جهة الاثار ومن ان الطبيعة الامكانية التي هي صفة القاصرة والعاجزة من كل وجه ونقص القوة والقابلية من كل
جهة لا بد لها من يخرج الى الفعل والوجود بحيث الشيء والجود والفرض من ان الايمان هو المعرفة من طريق الرؤية فلا يكون
في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز وجل فحينئذ لم يكن المعرفة من طريق الرؤية الحسية البصرية في تلك النشاة بل يكون
العباد من المعرفة بالطريق الذي هو صعب على المعرفة بالبرهان الثالث ما قيل ان المعرفة المكتسبة في الدنيا هي امر لا يمكن ان
وهو ضد المعرفة التي حصلت في النشاة الاخرة لانها حاصلة من جهة الرؤية فاذا كانت هذه ايمانا فلا يكون في الدنيا من
لانهم حكموا ايضا بانه لا يمكن ان يرى وهذا الوجه كان عجز من المصادرة على المدعى لكن اكثرهم ذكروا هذا الفرق للجمع





الباب الثاني

الى بيان الشق الثاني فنقول لانه لم يكن تلك المعرفة التي تحصل من جهة الرؤية ايمانا تكون المعرفة المكتسبة من طريق البرهان
ايمانا او لا شك في تحقيق الايمان وعدم السبيل الى المعرفة سوى هذين بتسليم من الخصم بل في الواقع فرض المقام
كما لا يخفى فلا يخلو اما ان تكون عند الرؤية تزول تلك المعرفة المكتسبة بالبرهان التي هي الايمان او لا تزول ولا وكل منهما
باطل لان الايمان لا يزول لانه لم يكن يقينا ويستحيل من حال اليقين وفي نسخ الكافي وبعض نسخ التوحيد ولا يزول له
بالواو وعدم او فيكون اشارة الى استحالة الرد الى اليقين كما قلنا او الى الشق الثاني لظهور اجتماع المتقابلين فيه والثاني
اجتماع المتقابلين لما قلنا من ان الشيء المحسوس يمتنع ان يبرهن عليه والبرهان هذا حق البيان فامر الله احق بالايمان
**انتقاد** وبالجملة ان ما ذكره من الاول لما في تتميم الكلام لتخلص اللب عن القشر في هذا المقام الاول ان هذا الاستدلال الثاني
من الامام عليه السلام وان كان جيدا ولكن بالذي هو احسن لكن يمكن ارجاعه الى البرهان الاحكم الامتن لان مقدمات هذا الدليل جميعا
مشهورات لكنها يقينية ايضا ولا باس في اجتماعهما كما تقرر في موضعه واشتهار مسلمات لكنها لا يقام عليها البرهان ...
كما لو وضع اليقين موضع الايمان وكذا ما يناسب بما يناسب كما لا يخفى على المتدرب في الصناعة البرهانية الثاني المراد بالتقابل
في امثال هذه المقامات هو التقابل سواء كان تقيضا او غيره الثالث انما قلنا لا يمكن ان يقام البرهان على المحسوس لان مقدمات
البرهان يجب ان يكون كلية والمحسوس جزئي فلا يبرهن عليه ولان المحسوس من حيث هو محسوس متغير فاذا دل ذلك كل
الحواس عليه فتغيره من حال الى حال والبرهان انما يكون على الامور الثابتة الرابع انما قلنا ان اليقين لا يزول لانه اما من
مقدمة ضرورية بديهية او ما يحصل من مقدمات كلية كالضرورية والضرورية المعتبرة في صناعة البرهان هي الضرورية
الدائمة وهي لا تزول وهذا يدل الخامس انما لم يذكر الامام عليه السلام القسمين الاخيرين بان تحدد المعرفة المكتسبة الدنيوية الا
وتنعدم وانما ظهور فساد الاول وهو انه حال كل ايمانا وسبق فساد الثاني بعقله لا ينفك منه ومعلوم ان الشك
لا يجتمعان **الحديث الثاني** باسناده عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته
في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله عز وجل
قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله
عز وجل الى الثقلين الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال كيف
يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول لا تدركه الابصار ولا
يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة
ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر **شرح** ابو قرة هذا من علماء العامة الذين

الكلام في الواحد الحق تعالى شانه وتعينا على صيغة المجهول اما من المجرد ان يكون الفعل اسند الى المفعول بواسطة اللام
ثم حذف واوصل الفعل والنقل به دوى لنا وقوله ان الله مفعول به ويحتمل ان يكون هو من جمع المحل موضع الفاعل
والحذف والايصال بالنقل الى المفعول بالواسطة من دون قيام مقام الفاعل واما من التضعيف من التدبير وهو الحمل
على الرواية كما في الصراح لما حكينا تلك الرواية من الاسلاف وضم الاول وكسر ما بعده من القسم بالفتح بمعنى التقسيم ويحتمل
ان يكون من التقسيم تفسيره وضم الثاني بالتخفيف لا غير من القسم بالكسر بمعنى الحظ والنصيب لانه ذكر الانبياء والائمة
الثالث ان مفعول المبلغ على صيغة التفعيل وكلمة من في قوله ومن المبلغ للاستفهام ولما كان الرؤية يستلزم الاحاطة
وكون المرئي مماثلا للاشياء المرئية والا فلا دلالة في كونه مرئيا بهذا الوجه اعتقد القائل بالرؤية انه على صورة شاب موفق
من ابناء ثلثين كما يظهر من هذا الخبر وسياق الرواية في ذلك ذكر هذه الايات الثلث في الرد على تلك الرواية
هذا مع ان اكثر تلك الروايات سيجيء في هذا الكتاب تفسيرها وبيان الغرض منها الخبر محل استفهام اخر وقع جوابا
للاستفهام الاول وجزاؤه محذوف والتقدير الخبر محل المبلغ اما التحريين اما هو بالتخفيف للتفسير وتشديد
بوجود الياء وحذف ثمها كما في بعض النسخ وكلمة ما في قوله ما قدمنا الرؤية مقرر للنفي وقوله ان يكون اما وصف لمثل الوبل
منه وبعض الحديث ظاهر وليعلم ان امتناع الاتيان [illegible] الاحكام العقلية وما نحن بسبيله
من جملة الرؤية واستحالتها من هذا القبيل بخلاف الاحكام الوضعية والامور الشرعية فانه يجوز تغير النسخ متن
قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عم ان بعد هذه الاية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب
الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد صه ما رأت عيناه ثم اخبر بما رآه فقال لقد رأى من ايات ربه الكبرى فايات الله
غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات
فقال ابو الحسن عم اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار
وليس كمثله شيء شرح لما انقطع تمسكه بالروايات تشبث بالايات وذكر حكاية المعراج وصورة الاستدلال ان الله يقول
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والضمير المنصوب راجع الى الله لانه لا سبيل ما يليق ان يكون مرجعا الا الله وجبرئيل
لا سبيل الى الثاني لان رؤية جبرئيل ليس امرا غريبا مطلوبا للرسول حتى يذكر في مقام الاعجاز لانه كان ظاهرا للرسول في الازمنة
[illegible] الاسلامية حيث يجيء الخافقين [illegible] كما ورد في الاخبار فتعين ان يكون الضمير [illegible] ويجيء الجواب
عنه والنزلة المرة من النزول والنزلة الاولى عند ما كان قاب قوسين او ادنى وسدرة المنتهى شجرة في السماء السابعة
اليها ينتهى علم الملائكة او ينتهي اليها عالم الاجسام فتكون في الافق الادنى التام عالم الارواح المجردة والنفوس القدسية

وفي الخبر



الباب الثاني

وفي الخبر على ما سيجيء ان اثارها مثل [illegible] المؤمنين [illegible] المظالم فيها من انواع الاجناس والطعوم [illegible]
وصيغة تكون بمعنى الجود منفصلة وقوله ما راى معقول والتعبير بها دون [illegible] والالف للتفخيم ما راى الرسول
بعينه وحيث هذا التعليل بيان ان الرؤية الواقعة في هذا المقام هي الرؤية البصرية كما لا يخفى ولا قال [illegible]
الذي افاد الامام عم بقوله ثم اخبر بما رآه والكبرى [illegible] للاية المقدرة والمعنى لقد رأى [illegible] ايات غير الاية الكبرى واما
الايات فاما من للتبعيض اي لقد رأى بعض ايات [illegible] الكبرى [illegible] الزيادة في الاثبات وقوله عم فايات الله
غير الله يدل على ان الكبرى وصف للايات فقد احاطت به العلم هكذا في نسخ التوحيد لكن في الكافي فقد احاط به العلم
وهو الصحيح وكان التاء من زيادة النساخ او يكون الفاعل ضمير الابصار والعلم تمييز [illegible] كما جوزه بعض النحاة او يكون
العلم فاعلا باعتبار [illegible] الرؤية العلمية لان [illegible] من الرؤية هي [illegible] الاحاطة اي احاطة الرؤية [illegible] التعليل
ومن العجب ما قال بعض الفضلاء تانيث الفعل مع كون الفاعل هو العلم اشارة الى ان العلم المتعلق [illegible] فانه يجوز
ان يقال [illegible] الذي يجوز تعلقه بالله سبحانه هو [illegible] الامام هنا
ذكر [illegible] فينبغي ان يكون [illegible] ما تعلق العلم [illegible] يجب العلم [illegible]

ان يكون

على [illegible] الاستدلال فان قاله لا يخلو من [illegible] وما اجمع المسلمون عليه يحتمل ان يكون عطفا على القرآن اذا كانت
الروايات مخالفة للقرآن ولاجماع المسلمين كذبت بها [illegible] لا يحاط به [illegible] كلام [illegible] الاحاطة والتشبيه
اللازمين من تعلق الرؤية [illegible] الاتصال لم يعطف او يكون بيانا للموصول فيما اجمع ويحتمل ان يكون مبتدأ
وقوله انه لا يحاط [illegible] على التقبيل تحصيل اجاب الامام عم عن السؤال بان ما بعد هذه
الاية ما يدل على الذي رآه الرسول [illegible] سبحانه لقد رأى من ايات ربه الكبرى ومن البين ان ايات الله تعالى
[illegible] غيره فان قلت مراد السائل ان مرجع الضمير يجب ان يكون متقدما عليه فكيف يصح القول بان المرئي هو الاية
[illegible] ولم [illegible] في اللفظ ولم يكن لها [illegible] التقديم [illegible] الجملة [illegible]
التقدم الرتبي [illegible] كما لا يخفى [illegible] الجواب
المرجح بحسب اللفظ [illegible] هو الله [illegible] الاية [illegible]
الى الله ثم وتحقيق ذلك ان يقال ان الظاهر من الجزاء ان الضمير يرجع الى الله ثم لكن المراد هو الايات ولذلك
المراد من الضمير [illegible] الى الله ثم لتفسيره [illegible] من القصة وهذا التجوز شايع كما ورد في الاخبار الظاهرة في
تفسير الايات الموهمة للتشبيه ان المراد [illegible] هل ينظرون الا ان ياتيهم الله [illegible]

في الابواب اللاحقة في حلّ مشكلة وسرّ اما التكرّر فلبيان ان الكل من معرفة الله تم والذي يجب ان يكون مطمح النظر
السالك الى الله هو معرفة اثار الكبرياء ومظاهر انواره المتطلّع لاسرار الجود من الاكوان الايمان ان يرى بالعين والتقديس
عن الاشباه والامثال يمتنع ان يحيط به العالم واما الثاني فهو ان الظاهر في الحقيقة ليس الا هو وليس في الوجود غيره وانما
اسماء سميتموها انتم واباؤكم فلا يرى الناظر الجليل سوى الله في الدارين لكن لا يحيط به سبحانه لا علم ولا بصر بالعين
ودق ما بينهما اذ ارتفع الحجاب من البين في دعاء عرفة لسيد الشهداء عميت عين لا تراك ... الى علمها وفيها
ثم ان الامام بعد ما رجا استدلال السائل بالروايات في الايات كي عليه بالاستدلال كما هو طريق الارشاد من الشك
بقوله وقد قال ولا يحيطون به علما وصورة الدليل ان الله سبحانه قد قال الحدائق والعلم يشمل الرؤية العينية والمعرفة العلمية
فاذا احاطت الرؤية بالمعنى الذي يقولون بان يرى هو سبحانه على صورة البشر او ان يكون له رؤية كيفية بان يكون له
صورة محدودة بها يمتاز عن الخلق فقد احاطت به العين والرؤية العينية ولما كان العين جاسوس القلب فقد احاط
به المعرفة القلبية ايضا وذلك مخالف لصريح الاية حيث نفى احاطة الاحاطة العلمية لكون الكل بعد النفي للعموم وهو كونه
ذلك مما لغالب الا يستلزم عقلا اما الرؤية العينية فلكون اللازم منها اما تحقق الحدود والمقادير لمرئية او رؤية كيفية
واما المعرفة القلبية فكذلك لان الاحاطة العقل اما ان يكون بالحدود العقلية او بكنه وذلك البحث ليس الا لها فحول
اي فرق فتكذب بالروايات ثانية اشارة الى الاستدلال اخر لان الاية نفاة بجهة بالايات تثبت ثانيا بالروايات ولكان
الامام عرف الغرض من الايات فلعل لما حملها الا انه لكن الروايات مع كثرتها صحيحة في ذلك فلا تمسك بالروايات لان
من كما يؤدى الى التكذيب بما حصوها على قول من يقول كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله
وانه يدعوهم الى الله بامره ويقول لا تدركه الابصار ومع ايات اخرى ثم يقول انا دابته بعيني واحطت به علما وهو
على صورة البشر فان هذا تكذيب صريح للروايات واجاب الامام عليه السلام عن هذا الكلام بان الروايات اذا كانت
مخالفة للقران وكذا اجمع عليه المسلمون من انه لا يحاط به علما وقد لزم ذلك عن القول بالرؤية كما عرفت ومن انه لا يحد
الاشباه وغير ذلك صريح في مخالفة القول بالرؤية ومن انه ليس كمثله شيء ومعلوم انه يلزم من القول بالرؤية لما عرفت
انه لا يجب ان يكون مثل الاشياء في خلق الرؤية ثم وان يكون محدودا بحدود ومثلا وغير ذلك فاذا كان
كذلك كذبت بالروايات وفي هذا الكلام تنبيه واشارة لطيفة الى عدم تمسكهم بالروايات الواردة في الرؤية
كما سيجيء من تاويلها بوجوه حسنة شريفة بالاحاديث الاتية لانه لم يقل كذبت بالروايات ولما قال اذا كانت
مخالفة للقران كذبت بها فلعلها لم يكن مخالفة القران بكون لها معان دقيقة لم يكن السائل اهلا لها او لا يكون مصلحة في ذكرها

حقيقة



٢ واما جمع بصير بمعنى العالم فيكون قوله ليس يعني به ابصار العيون متعلقا بالبصائر وقوله انما يعني بها القلوب وقوله كما يقال فلان بصير بكذا اشاهدا
لكون البصائر جمع بصير بمعنى البصر والمعنى فقد جاءكم من ربكم انبياء علما احكام فمن اهتدى بهم وعلم منهم فلنفسه ومن تعامى عنهم بنيلها
وبالجملة فاد الوهم اماطة الوهم بانه سبحانه هو اعلم والمراد من ان يرى بالعين **الحديث الحادى عشر** باسناده عن احمد بن محمد
بن ابى هاشم الجعفرى عن ابى الحسن الرضا قال سألته عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ
قوله عز وجل لا تدركه الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار
العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام **شرح** قد شاع استعمال التوصيف والوصف في القول بالصورة كالاخبار على النسخ
للاشياء والحيز فيراد الوصف تحديد كما ان الصورة تحديد والاكبرية اما باعتبار عموم التعلق حيث يتعلق الوهم بالامور
المحسوسة وغيرها واما باعتبار عظم القدرة عند العقل الصحيح بحيث تكون مسافة الرؤية العينية هي الجسمية وقد اثبتنا
الكثرة للعقول على خلاف احاطة الاوهام فانه لا يعرف الحال الا العقول المرتاضة بالرياضات الشرعية والعقلية ومقتضى ان الامام
افاد بهذا الكلام انه ينبغي ان يراد بالابصار والقدر المشترك بين ابصار العيون واوهام القلوب بل لا يختص بذلك بعد الجمع
ولما يجري في سائر الاخبار الذي فسرت فيها تلك الاية الشريفة وان كان في هذا الخبر حيث لم يصرح فيه بعدم جواز الحمل
ابصار العيون فيها هذا يكون لاكبريته باعتبار انه اقوى الادراك واشدها يحتمل بجوهره **الحديث الثانى عشر** باسناده
عن ابى هاشم الجعفرى قال قلت لابى جعفر بن الرضا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق
من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه
فكيف ابصار العيون **شرح** لما عرف الامام ان ابا هاشم زعم انه خص بذلك ابصار العيون نبهه الى الحق وهو انه اتم من ابصار
واوهام القلوب حيث يحتمل ان يكون ذلك الاثر في مقام السؤال عن المعنى والنهي عن كون الشيء موجودا بمن يدرك بالابصار فان الرؤية
اوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون ومقاماته تدرك بوجهات في موضع الاستدلال على الادقية وليعلم انه قال
من هذه الاخبار ومعنى ثم لا تدركه الابصار اما نوكرد وهو يدرك الابصار فلعل المعنى بعد ما عرفت في الاخبار السالفة ان الا
اما بمعنى الاحاطة او بمعنى ان الله سبحانه محيط بالابصار سواء كانت ابصار العيون او القلوب ومن البين ان احاطته سبحانه
لا يجامع معيوديته ذلك الشيء لان الكل مستهلك لديه فالمعنى لا يرى شيء شيئا الا بالله ولا معنى لان يرى شيء بالله وهو ايرانه
قال فيكون الرائي في الحقيقة هو الله سبحانه لا غيره وهذا الذي قلناه لا يعرفه الا من سبقت له من الله الحسنى **الحديث الثالث عشر**
باسناده عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابى الحسن الرضا فحكينا له ما روي ان محمدا رأى ربه في هيئة الشاب

الوفق في سن ابناء ثلثين سنة رجلاه في خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد

شرح الهيئة بالفتح والكسر الحال والكيفية ويطلق على الصورة وهذه الرواية روتها العامة بطرقهم ان النبي ص قال رايت ربي في

هيئة الشاب الموفق الى الحلم في سن ابناء ثلثين هذا كالتفسير للموفق لان كمال الشباب يكون في ذلك السن ولبس النعلين رجلاه

في خضرة اما في خضرة الخف او خضرة الكلاء هشام بن سالم هذا هو الجواليقي وهو من اصحاب الصادق ع والكاظم ع

وقد سبق انه اشتهر من القول بالصورة وصاحب الطاق هو ابو جعفر محمد بن النعمان الاحول المعروف عندنا بمؤمن الطاق

وعند العامة بشيطان الطاق كان يجلس في دكة بطاق المحامل بالكوفة ويناظر اهل الخلاف وهو من اجلاء اصحاب الصادق ع والميثمي يكنى

ابو جعفر الثالث وهو احمد بن الحسن الميثمي وهو ايضا من عدة اصحابنا والشيخ الكشي في الفهرست جعله صحيح الحديث سليما

وقيل انه واقفي انه اجوف الى السرة والباقي صمد يحتمل ان يكون الطرف الاعلى اجوف والاسفل صمد ويحتمل العكس وقد حمله على الثاني

قال لعل المراد ... الكل والجميع على

الامر فقسمه الاسفل الجسماني اجوف لما فيه من ... القوة الهيولانية الشبيهة بالخلاء وقسمه الاعلى الروحاني مصمت لما فيه من الفعلية

انتهى وعندي ان الاول اقرب لان هذا الوضع اي كون الاعلى اجوف والاسفل مصمت اشبه بصورة الانسان وهو ظاهرهم فالقول

بالصورة ولان الشهرستاني ذكر مذهب هشام في كتاب الملل والنحل بهذه العبارة قال هشام بن سالم انه تعالى على صورة

الانسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وانتهى ولانه سيجيء في هذا الكتاب عن الصادق ع في بيان ان الله

ثم ليس له روح قال عليه السلم ان الله احد صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه وفيه اشارة الى ان الروح يجب ان يكون اجوف كالذي في سائر

الحيوانات من ذا التجويف يكون في الاعلى القريب من الراس فهؤلاء اعلم زعموا ان العالم بمجموعه شخص انسان بل انسان كبير جسم الكل

ومن وجه روح الكل اي الروح الاسم الاعظم الكلي الجامع على صورة اسم الله بالمائة الالهية لما سبق والتفصيل لكن هذا الجسم

الكلي اعلاه وهو عالم الافلاك اجوف لسعايته ما حوته واشتماله على اكثر الارواح والنفوس المدبرة وكونه مصدر الامر

واسفله عالم العناصر وهو مصمت لكثافته وبعده عن الارواح القدسية في الحقيقة والعقل والنفس بعدا من الارواح والقوى

اللطيفة ولهم ليست من الاعضاء حتى يحمل عليها القسمة والله اعلم متن فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك

فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك

الهي لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني مع القوم الظالمين ثم التفت الينا

فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال ش ع اي لما سمع الامام ع تلك المقالة العمياء والكلمة الشنعاء خر ساجدا لله

تعظيما له وتنزيها لجناب كبريائه عن لوث التشبيه ووصمة النقص وقدوة ويقدسه بما يليق بعظمة شانه وجلاله

كبريائه

كبريائه وقال في سجوده اظهارا للموافقة اللسانية والقلبية مع فعل الجوارح وهو السجود سبحانك اي انزهك عما لا يليق

وعلو قدرك ما عرفوك هؤلاء المفترون العادلون انما نشأ هذه الفرية من عدم معرفتهم بك وعظمة شانك وتنزهك

عن مجانسة الاشياء ومشابهتها ولا وحدوك لان هذه الاقوال يستلزم التجزية والتحديد كما لا يخفى فمن اجل ذلك

اي كل واحد من عدم المعرفة وعدم التوحيد وصفوك بالصورة والتجويف والجسمية سبحانك تكرير التنزيه لكمال الاهتمام

به لو عرفوك حق المعرفة لوصفوك بما وصفت به نفسك من انه ليس كمثله شيء وانه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به

علما اذ ليس للبشر علم يتعلق به تعالى غاية ما تمهد انه من الاضطرار مما يكون مبدء العالم الامكان لا يخبر عن صنعه ومع ذلك فانا

نجهل كيفية الحكم بانه كذا وكذا الا من طريق السلوب سبحانك تنزيه ثالث لاظهار انه بلغ في الغاية من التنزيه والتقديس

وان هذه الاقوال حرية بان يتبرأ عنها كيف طاوعتهم انفسهم في ان شبهوك بغيرك واجزاء وان يقولوا فيك ما لا يليق

بك ثم ناجى بك وبه متضرعا اليه منيبا لما اعتقده ليهتدي به من اتبع سبيله ويقتدي به من يجهل امامه ودليله فقال

الهي ومعبودي ومن لا اعبد سواه ولا ادعو في كل شيء الا اياه لا اصفك الا بما وصفت به نفسك كما نطق به القران

من انه ليس كمثله شيء وانه لا يحيطون به علما الى غير ذلك من الايات ولا اشبهك بخلقك كما شبهوك بالشاب الموفق

وغير ذلك من الاهواء الباطلة والاراء الفاسدة من اقوال العادلين بك والملحدين في اسمائك انت اهل لكل خير لا النقص

والتشبيه والتخطيط والصورة والجسم ونحوها بل لك المثل الاعلى في السموات والارض وانت اهل للاعطاء كالخير والتوفيق لما هو نافع

فلا تجعلني مع القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم باعتقاداتهم الواهية ولم يؤمنوا باهل بيت النبوة والحكمة ثم بعد

ذلك السجود وما قال فيه التفت الى السائلين فقال لهما الحق والصواب والذي لا ينبغي اعتقاد سواه الا بالجهل الكذاب فقال

كل ما توهمتم من شيء وكل ما يمكن دخوله في الوهم فتوهموا وتيقنوا ان الله عز وجل غيره فهو سبحانه لا يقع في وهم ولا عقل سواء

في ذلك البشر وغيرهم وفي الخبر كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم متن ثم قال نحن

آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله ص حين نظر الى عظمة ربه كان في

هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي عز وجل ان يكون في صفة المخلوقين ش ع يبغي ان يكون

النمط بالتحريك الطريقة والنوع من الشيء والجماعة من الناس امرهم واحد والوسطى تانيث الاوسط وهو المتوسط بين الافراط والتفريط وفي الخبر النبوي خير

هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي والمراد بالتالي وهو رابع الجبل في الحلية المتاخر اما

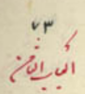
عن الدين مطلقا كالحسنية واضرابهم واما عن طريقة اهل البيت كالعامة واشباههم وكذا الغالي اما في الدين كالغلاة

بان آدم ع‍م وسائر الانبياء بل في بني آدم جزاء من الالوهية وان الانبياء والاولياء اتحد بهم الغير والى ذلك واما الغلو في
الائمة فكالاعتقاد فيهم بالالوهية ومعنى الخبر المذكور حينئذ الامة الجامعة الذين ركبوا اوسط الطريق ولن مال عنه السبل
في العلم والاعتقاد والاخلاق كما قال ع‍م مخاطبا لاهل بيت العصمة كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وقال عز وجل من قائل خطابا لهم عليهم السلام وكذلك جعلناكم امة وسطا يلحق بهم التالي المقصر طاعتهم ولا يتبعهم
او الناقص في معرفتهم غير المستضعف غيره ويرجع اليهم الغالي الذي بلغ في الافراط حد التعلق في الدين او فيهم وقد يراد بلفظ التالي
اشارة الى المقصر القائل بالخلفاء الاربع لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي قال بعض الافاضل المعاصرين في تعليقه اشكل
هذا الخبر مع الخبر النبوي تعريض بانهم عليهم السلام واصحابهم كهشام وغيره في مقام التشبيه لكونه في الظاهر ميل اهل الخلاف
ويقولون بقولهم بل يكونون عند كل الجبلة من المخالفين في مقدمتهم فلابد من الروايات الواردة في الرؤية بل الذي يغلو مهما
لانهم معروفون عن مراتبهم مصروفون عن امورهم بحيث لا يعرف الغالي من مقامهم ما يدركهم ولا يجد التالي ان يسبقهم
وفي هذا التعريض اشارة الى ان ما يغلون في معنى الرواية هو الذي يلحق مقلديهم وينتهي اليهم اليه وصعودهم ان ما يقولون
الغالي في جزء مما ابقيه من باب التقية وان لم يعلم هذا التشبيه بالهم لكنهم ابقوا لكل واحد مقلديهم انتهى بلا ما ابين
وقال استادنا في العلوم العقلية ما حاصله ان الغالي في امر دينه لا يدركنا اذ كان متجاوزا عنا الى ابعد [illegible] وعلة الى
كما في الخبر النبوي يرجع اليهم التالي وكذا التالي المتاخر عنا لا يسبقنا اذ التالي من السابقين لا يسبق المتقدم عنه غاية اذا
ان يصل الينا كما في ذلك الخبر ويلحق بهم التالي وصل انتهى ملخصا واقول قد سمعت من بعض من الاستادين [illegible] يتسع نطاق
الاشتباه من البين فاستمع الان ما يقول بعون الله المعين هذا المسكين اعلم ان النمط ينبغي ان يكون جامعا بين الطرفين
حاويا لما للمتضادين بل ليس معنى الاوسط في الغالي والحقائق الالهية المشتمل على الاطراف الا امام من قبيل الكيفيات [illegible]
النمط بمعنى النوع ومن البين ان النوع المتوسط في الكيفيات لا يقع من الطرفين بل يجمع في مراتب المختلفة بين الصعب
والسهل في ذلك كما يعسر هنا بل جامعية الدرجات الخمسة والشرف مع ذلك مثل الخرة فانا [illegible] الابيض
ويشتد يعود الى السواد [illegible] ذلك [illegible] من الخبر الامام [illegible] النمط الاوسط [illegible] الجامعية كما [illegible]
بل نحن عنوان جامعية وقد الكثرة مقام الجمعي فينبغي ان يرجع الينا الغالي [illegible] طبقات التالي وان يلحق بنا التالي
ليحتوي على ما يحويه الغالي الا انه بحيث لو سلكناه بطلت البطون [illegible] لم يدركنا الغالي مع [illegible] في هذا السير
علو ما بطون في بطون وكذا لو سرنا مراتب الظهور الى ما لا مزيد اسفل منه [illegible] الا ان امر [illegible] الباطن لم
يسبقنا في هذا التنزل [illegible] مراتب لاحكام [illegible] والجود عليه هذا التالي مع جموده على الظواهر وهذا مثل ان الغالي في الدين

الاوسط

بهم





ثم كان لا موجود سوى الله وان الائمة هم الارباب والتالي يزعم ان الله جسم وان عليا عليه السلام مخلوقا ومنهم من الاثنا عشرية
من يقول انا الاول وانا الاخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا المصور وانا الذي لي الاسماء الحسنى ويقول انا عبد الله
مربوب بل يقول انا عبد من عبيد محمد فيجمع بين الطرفين وكذا الطائفة تقول بالرؤية البصرية في الاخرة وجماعة ينكرونها والنمط
الوسطى يقول لا تدركه الابصار [illegible] وتارة يقول ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله [illegible] هذا
[illegible] بعض الطائفة هذا النبي [illegible] من تاويل الخبر بحيث لا يرد عليه التشبيه [illegible]
[illegible] من ان لا منافاة في اجتماع [illegible] الى الرسول ثم ان الامام [illegible] الخبر [illegible]
يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى عظمة ربه [illegible] في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة [illegible]
الخبر المروي عن الرسول ص هكذا رايت ربي في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة والجمهور جعلوا
متعلق الرؤية هو الله [illegible] في هيئة الشاب حالا عن [illegible] والامام ع جعل متعلق الرؤية عظمة الله سبحانه وجعل الحال
من الفاعل وهو الرسول [illegible] من الرواية لكن [illegible] التشبيه والجسمية لكن النظر الدقيق [illegible]
بان [illegible] لكن الحال من [illegible] سبحانه وهو في الحقيقة حال ملائكته
[illegible] وكلام الله سبحانه [illegible]
في ذلك [illegible] من طريق فيهم من [illegible]
ولا [illegible] من الناحية المقدسة [illegible] فقال لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك وخلقك [illegible] بيدك [illegible] من عباد الله المخلصين واما المحقق
[illegible] الاسم الجامع لحقائق
جميع الاسماء [illegible] الاجمال [illegible]
[illegible] الله بجميع صفاته [illegible] الكل [illegible]
لا ينبغي [illegible] الجاهل في التشبيه والجسمية والصورة قال
[illegible] بان يكون شابا في سن ثلاثين [illegible]
عما يقولون **صنف** قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذلك محمد ص كان اذا نظر بقلبه جعله في نور مثل
نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب [illegible] الخضرة [illegible] الابيض [illegible]
ما شهدت به الكتاب والسنة [illegible] **8** لما [illegible] الامام ع قول النبي ص في الخبر المشهود في صورة شاب

ما لا حس الرسول وعد الله سبحانه في تفسير الضمير في قوله رجلاه فالشاب شبح ان يقول رجلاه اى الى المتكلم بهذا الكلام رسول الله
او السائل هذا الاشكال فاجاب الامام عليه السلام بان الذى رجلاه فى خضرة هو الرسول ثم ايهم على ان يكون الضمير راجعا
الى الشاب الذى هو الرسول ويكون قوله رجلاه فى خضرة حالا بعد حال هى قوله فى سن ابناء ثلثين ثم ذكر معنى الخضرة
فقال كان اذا نظر ربه بقلبه جعله فى نور مثل ستر ان بيان التمثيل وان لم يتصل بينهما بفاصل ولفظ ربه منصوب
على المفعولية والنظر يتعدى بنفسه وبالى بمعنى الروية وفى نسخ الكافى اذا نظر الى ربه والخبر ان معنى كون رجليه فى خضرة
ان رسول الله اذا نظر الى ربه بقلبه جعله الله قبله او نفسه الشريف فى نور هو نور الحجب فالمثال لبيان المقصود لا التمثيل
بحيث لما اراد النظر جعله امر كان ليستعد للنظر وحينا ثم يوعد ذلك مثل قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا الآية اذا اردتم ذلك
فالمقصود التوسط للتمثيل انه جعل فى نور ليستبين له ما فى الحجب انه ما لم ير من حيثما لم يكن الرجوع عليها فلا احتمل
نور ونور احمر ابيض على احمر واخضر وهى حقايق عينية وانوار غيبية ومن الواجب ان نبينها فلعلهم ان يكون المطلع التى
فى النور الابيض اشارة الى المقام العقلى واشتراك فى النور الاحمر اشارة الى المقام النفسى وجعله فى النور الاخضر اشارة
الى المقام الطبيعى ومقام الجسم بهذا اعلام امته الحسى **فصل** هذه الانوار هى حقايق موجودة يعبر عنها بالحجب بين امتداد سائر
فى السلوك الى حضرة ذى الجلال بحجب السالك فى طريقه ان يمر عليها او موانع لتطهير انوار كبريائه على خلقه حيث لم يحتجبوا
شرفت نوره عليهم من دون ذلك كما فى خبر الحجب لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فالنور الابيض هو
النور العقلى القاهر على جميع الانوار ويسمى نور الانوار كما سيجى فى الخبر والنور الاحمر هو النور النفسى الباهر والنور الاخضر
هو النور العرشى الذى عبارة عن بعض الجسمية اللطيفة المعراة عن دنس الفلكية والعنصرية والنور الاول الاسم بالسر
والحجاب الاعلى والنور الثانى بالسرادقات والنور الثالث بالحجب فالاول ابيض لقربه من معدن النور ومنبع الفيض
والثالث اخضر لبعده عنه كانه مزيج بضرب من الظلمة الدنيا من لياليه بحجب الاجرام الفلكية والعنصرية والثانى احمر
لتوسطه بينهما ويمكن ان يعبر عنها مثل الصبح والشفق الحاصلة فى الالوان لقربها وبعدها من نور الانوار الحسية اعنى الشمس
فالقريب من النار هو الابيض والبعيد منه المزيج بظلمة الليل هو الاخضر والمتوسط بينهما هو الاحمر ثم ما بين كل اثنين
الوان اخرى كالصفرة ما بين الحمرة والبياض وكذا البنفسجية ما بين الخضرة والحمرة وبالجملة فلكل انوار الحسية تنتج فى كل
الذاهب الى امر متعين الصدق والمرتاد ولابد من المرموز بها ليحصل السير والسبيل الى ما قاله تعدو على ما لم يظهر من جعل الحجب
المذكورة فى الخبر عبارة عن العقل والنفس فقط فقال فى تفسير هذا الخبر الحجب هى جواهر قدسية وانوار عقلية هى وسايط
اشعة جمال نور الانوار وسايط النفوس الكاملة فى الاتصال بجناب رب الارباب وفى الحديث ان لله سبعا وسبعين

مما



الباب الثامن

حجابا من نور لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وفى رواية سبع مائة حجاب وفى اخرى سبعين
الف حجاب وفى اخرى حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم قال والتفصيل لا ينافيه
اذ السالكين دانا فى الملكوتية ينقص عليها الهيكل اى فاسبت نوريتها من بين اتحاد الانوار فشابهت جوهريتها الاجنحة
الاثقال والاعراض فى نورها والاستفادة منها ومشاهدة اضوائها ومطالعة ما فى حظائرها من صور الحقايق المنطبعة
فيها والى تلك الاشارة بقوله ثم جعل فى نور مثل نور الحجب حتى استبين له ما فى الحجب والنور الاخضر هو النور الكلى
على اقاليم الارواح الحيوانية التى هى ينابيع عيون الحيوة ومنابع خضرتها والنور الاحمر هو النور الغالب على ولايات الشر
والقوة والقهر والنور الابيض هو النور المستولى على انوار المعارف والعلوم والصناعات انتهى كلامه وعندى انه رحمه الله
لم يصب فى مرماه ولم يخرج من الحجب الى مرماه لما عرفت من ان الانوار انما هى فى القرب من موطن الاجرام والبعد عنها
والتوسط بينهما وليس فى الانوار العقلية الا القرب واختلاف لون ولا بينهما تفاوت فى قرب بالنظر الى هذا العالم بل نسبتها
جميعا سواسية نعم فى البعيد الابعد منها بالنسبة والقريب الاقرب بالنسبة الا ان بعضها قريب وبعضها اقرب
النفس من الحقايق المنطبعة فى العقول فوق شهودية ومتى عرفت من تحقيقها انها حقايق حقيقة الامر فيه وايضا هذا
الخبر بيان لامر المعراج وليس هو محلا صرحا ذكر لو جعل الفتح بظواهر الحكمة الشايعة بل هو واقع بجسمه المبارك وتفسير
الشريف من حضرة القدس فيتوهم متى اضطر عليه والرحالة فى هذا الاسراء بجميع العوالم الثلثة بحيث صار جسمه كالروح
وتفسير نفس الكل بعقل عقل الكل فلما راى ربه بقلبه اى حين استوائه على عالم الوجود واستعلائه على النقطة الاعلى
بحيث استوت نسبة الكل اليه وفى رأى بقلبه على صورة الشاب الموفق الذى وجهه كنور القمر ليلة البدر فى كمال
البياض وهو النور العقلى العاقل واصطلح فى استقامته واعتداله فى النور الاحمر النفسى لتوسطه بين عالم العقل وعالم
الطبع ورجلاه فى النور الاخضر الجسمى اللطيف الصافى من شوائب الفلكية والعنصرية هذا اذا ظن الحمل فى قوله رجلاه
فى خضرة متعلقا بالرسول ص واما اذا تعلق الحمل بالقلب فتبين ان للقلب ثلاث جهات جهة الى عالم العقل التى
هى اشرف وجهة الى عالم النفس اذ القلب فى الاخبار عبارة عن مرتبة تنزل الروح الى رتبة قريبة من النفس وجهة الى عالم
الجسم من حيث تدبيره فيه فالمعنى على هذا التفسير انه صار قلبه مستغرقا فى هذه الانوار الثلاثة محيطا بها فتوجها
فى مقام الجمع ومنزل الاستواء فتكون قدم قلبه واثبا فى النور الاخضر اى عالم الاجسام والله اعلم **تنبيه** ولنذكر بعض
الفوائد التى يمكن اظهارها منها انه قد اتضح من هذا البيان انه كما كثرت شقاوة فى جعل الحال الا من الله او من الرسول
وكذا فى مرجع الضمير ومنها انه لابد فى التعقل من الاعتماد بالخبر الصحيح الذى اراده الائمة دون ما انهم حسبوا الكلمات

وهذا ما يلوح من قوله جعل في نور حتى يستبين له ما في الحجب ومنها ان قوله ما في الحجب اشارة الى الحقايق النورية المحتجبة
في تلك المراتب التي تسمى بالحجب وذلك لان الحجب هي مراتب الانوار الالهية فيكون الكلام فيما هي الانوار والحقايق الالهية
ومنها قوله ان نور الله الى اخره يحتمل ان يكون الاخضر على افعل الصفة وقوله ما اخضر استفهام للتعجب والتعظيم وكلمة من
في منه للتبعيض اعني ان نور الله بعضه اخضر اي اخضر عجيبا انه في كمال الخضرة وهذا قريب من قول القايل الكلام حيث كان ان
نور الله اخضر بدون قوله ما اخضر ويحتمل ان يكون لفظ اخضر في الموضعين على صيغة الماضي من باب الافعال وكلمة من للابتداء
وما موصولة والمعنى ان نور الله اخضر الشيء الذي اخضر ويحتمل ان نور الله ليس له لون لكن الاشياء بحسب استعداداتها
بعضها اخضر من فيضه اخضر وبعضها احمر من فيضه احمر وهكذا او لو اطلق الخضرة والحمرة على النور كان بالعرض وباعتبار هذه
السببية وعلى هذا القياس نظائر هذه العبارة ومنها ان قوله ومنه فيخرج ذلك اشارة الى لون الصفرة كما سيجيء في حديث اخر
ومنها اكثر يظهر من الاحتمال الاخير ان النور سبب لجميع اللون كما انه القلانسوة ومنها ان قوله ما شهدت به الكتاب
والسنة فنحن قائلون به اشارة الى ان اهل المذهب الاشاعرة الى الرسول لكن القوم ما فهموه فوقعوا في التشبيه والتجسيم
لانهم لم ياتوا البيوت من ابوابها ولم ياخذوا العلم والحكمة والرواية من اربابها ومنها تشبيه ان تكون الرؤية في قوله
رايت ربي في صورة شاب موفق وكذا الاحاديث الواردة في هذا المعنى هو الاسم المراد به بالتكميل والتعظيم لان من
الثابت ان لكل موجود اسماء يسمى بها في عالم الاسماء ولا شك ان المراد على صيغة الفعول انما يكون على صورة المربي على الناس
له على خلقه وصفته ولذا قال من راني فقد راى الحق وذلك لكونه مظهر الاسم الجامع وهو اسم الله الذي جمع الكمالات
لا الله وسائر الانبياء داعون اليه من قبله **الحديث السابع** باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يوصف بكيف ولا
اين ولا حيث وكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه
باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا
فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث **شرح** قد عرفت مرارا ان العظمة باعتبار الاسماء والعلو والرفعة باعتبار الذات
فلذلك فرع الامام عليه السلام على الاول كونه بحيث لا يقدر العباد على صفته وعلى الثاني كونه بحيث لا يبلغ العباد كنه عظمته فلم يعطف
لكمال الاتصال بين الحالين الاخيرين استيناف بيان للاولين ثم استانف البيان ثانيا من دون عطف بقوله لا تدركه
الابصار وهو اللطيف الخبير فلاجل عظمته وجلاله لا تدركه ولا يدركه ابصار العقول والعيون ولكمال رفعته صار لطيفا
لطيفا للطافة مقتدرا على الوقوع في الوهم او مستقل خبير لا يعزب عنه وعن علمه مثقال ذرة ثم استانف ثالثا من نحو

الاوصاف الثلثة

الاوصاف الثلثة وهو كونه غير معلوم لنا بوجه من الوجوه استينافا تعليليا فقال لا يوصف بكيف مع الفقرات التالية
له بيان للتعليل ان معرفة الشيء اما بكيفيته اي بصفاته الداخلة فيه او الخارجة بطريق اللزوم او الجزئية او بانيته اي بصفاته
الخارجية هذا في الماديات واما بحيثيته اما حيثية الذات واما حيثية الجهات والاعتبارات وهذا فيما فوق الجسمانيات والله
سبحانه لا يوصف بكيف ولا باين ولا حيث ولا يعرف بوجه من هذه الوجوه واما بيان الحصر فلان معرفة الشيء اما بكنهه او
بوجه من الوجوه وذلك الشيء اما مادي او مجرد من المادة فهذه اقسام اربعة وهي الحد كما في طرق المعرفة واما علم وصفه
ثم يلحق من الثلثة فلنذكرها في مطالب ثلثة **المطلب الاول** في انه عز شانه لا يوصف بكيف بيان ذلك على ما افاده
المراد انه سبحانه اوجد الكيف وجعله جعلا بسيطا وهو سبحانه لا يوصف بخلقه ولان الكيف معروف لنا بسبب انه عز شانه جعل
فينا الكيفية وكل ما هو معروف لنا فهو معلول وهو لا يوصف بمعلوله ولا بشيء معروف لنا اما الصغرى من الاول فلان الكيف
موجود وكل موجود فهو معلول لانه لا بد له من موجد واما انه جعله بالجعل البسيط فهو مفاد قوله ثم وهو الذي كيف الكيف
فلان تكيف الكيف صريح في جعل الماهية اذ لا معنى للجعل هنا الا معنى الجعل المركب فتعين البسيط واما قوله ثم حتى صار كيفا
فمعناه حقق وجعل كيفا لا انه لم يكن كيفا فصار ولم يكن ثم صار كيفا موجودا واما الكبرى منه فلان الاتصاف قبول
الفعل في الواقع من جميع الجهات مع انه استكمال واما الصغرى من الثاني فلان معرفة الشيء لا يكون الا بان يكون المعلوم
سنخ في العالم والله سبحانه جعل فينا الكيف جعل فينا صفاته فهو معلوم لنا بالامكان واما الكبرى منه فلان كل ما هو معلوم
فهو معلول اذ العلم هو الاحاطة او محل بها ولا معنى لذلك فيما يخرج عن المادة الا الاحاطة العلية وعلى هذا فقوله
فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف على صيغة التكلم وكلمة ما موصولة ومن الكيف بيان له اي عرفت الكيف بالكيفية التي جعلها
فينا والوجه في اختلاف اسلوب الكلام ان معرفتهم انما هو بالفعل وكذا جعل الكيفية في الخلق بالفعل بخلاف معرفتهم فانما
بالامكان وهذا الدال على قوله وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا دليلا على انه عز علمه لا يوصف سبحانه بالكيف وقوله
فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف دليلا اخر على ذلك فيكون الفاء لترتيب الدليلين والاشارة الى ان الاصل هو الاول ويرجع
الثاني اليه ويحتمل ان الجملة قريبا ان يكون الفاء للتعليل ويكون قوله فعرفت دليلا على الصغرى اي تكييفه الكيف والمعنى ان الكيف
مجعول له سبحانه ومخلوق له لان الكيف معروف لنا بنفسه لاجل ما جعل الله لنا من الكيف ونحن لا نعرف الشيء الا ما نكون
مستحضرين فينا اثاره وكل ما هو معروف فهو معلول لما قلنا مقدمة في المطلب الاول وفي خطبة مولانا الرضا عليه السلام
ان الله سبحانه فاعل ذوات الكيفيات وجاعل نفس الكيفيات وفاعل الشيء لا يتصف به فلا كيفية له ولا الوصف له لا يوصف
واجل من ان يوصف اذ الوصف بحيث الكيفية فالقول بكيفية الصفات وزيادتها وسائر ما يكون من هذا القبيل قول

بالكيفية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **المطلب الثاني** في انه جل جلاله بائن ومورد الدليل على مطابقة الخبر انه سبحانه اين

الاين اي جعله موجودا بالجعل البسيط وفاعل الشيء لا يوصف به فلان الاين معروف لنا بما جعله [illegible] الاين وما هو

معروف بنفسه الفعل فهو معلول كل ذلك بالبيانات السابقة ويجعل هذا الاية كونه دليلا واحدا هكذا ان الله سبحانه

لا يوصف بالاين لان الاين مخلوق له وهو تعالى لا يوصف بخلقه وانما كان الاين مخلوقا لانه معروف لنا بنفسه لا بجعل جاعل

لنا من الاين وكل ما هو معروف بنفسه فهو معلول وهذا الكلام [illegible] بطلان [illegible] انما يتعلق بالوجه

فلا [illegible] القول بالبعد الموهوم وكذا [illegible] والا التسلسل كما لا يخفى **المطلب الثالث**

في انه سبحانه لا يوصف بحيث والكلام فيه كما سبق [illegible] الجهات والحيثيات على الاطلاق كما صرح به على

من لم [illegible] **متن** فالله سبحانه داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو

يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير **ش ع** لما كان الامام ع [illegible] بالتنزيه التام في هذا المقام عقب هذا

الكلام بما لا يوهم التعطيل [illegible] انه سبحانه [illegible] داخل في كل مكان [illegible]

[illegible] الى كل مكان وكذا الكلام في الكيفية والحيثية فهو سبحانه [illegible]

[illegible] التعطيل [illegible] الخروج [illegible] الكيفية والحيثية [illegible] والخروج [illegible] الدخول

بخلاف العكس اذا الداخل في كل شيء يحتمل ان يكون [illegible] الخروج [illegible] والخارج من كل شيء فانه يقتضي

ان يكون داخلا في كل شيء [illegible] ثم [illegible] الكلام [illegible] الاهتمام [illegible]

[illegible] الابصار [illegible] الاشياء [illegible] والعلم [illegible] الذات والاخر [illegible] الصفات

[illegible] التنزيهات [illegible] بالكيفية [illegible] الذات والصفات ثم ذكر وصفي

اللطيف والخبير [illegible] الاحاطة [illegible] الذات والعلم فلا يعزب عنه مثقال ذرة ولا يعزب عن علمه شيء في الارض

ولا في السماء **الحديث الخامس عشر** باسناده عن عبيد بن زرارة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب

رسول الله ص اذا انزل عليه الوحي قال فقال ذلك اذا لم يكن بينه وبين الله احد ذاك اذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة

يا زرارة واقبل بتخشع **ش ع** [illegible] الانسان [illegible] فلا يكون [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible]

من [illegible]

مختلف باختلاف [illegible]

[illegible]

الله ربنا [illegible] الجامع [illegible] جوامع الكلم [illegible] هذا الفعل [illegible] فهو [illegible] كل شيء

بكل [illegible] الامام ع [illegible] اذا لم يكن بينه وبين الله احد [illegible]

[illegible] الله [illegible]

ان ذلك من علامات النبوة [illegible] النبي [illegible] واحد [illegible]

واحد [illegible] الفؤاد ما راى [illegible] الكلم [illegible]

بلسانه [illegible] الحق [illegible] الكلام [illegible]

في الخشوع والخضوع لانه [illegible] الوقت [illegible] الصادق ع والكلام [illegible]

[illegible] **الحديث السادس عشر** باسناده عن [illegible] عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول راى رسول الله ص

ربه عز وجل يعني بقلبه **ش ع** [illegible] من كلام الصدوق [illegible]

[illegible] **الحديث السابع عشر** باسناده عن محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن ع هل راى رسول الله ص

ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد

**ش ع** اجاب [illegible] بالايجاب ثم [illegible] القلبية فقال بقلبه رآه [illegible]

[illegible] الفؤاد [illegible] ابي الحسن [illegible] البصر [illegible]

[illegible] كلاهما مشتركان في الاستحالة [illegible] التشخيص [illegible]

[illegible] البصر [illegible] الفؤاد [illegible] البصر [illegible]

لا يقع [illegible] والتجسيم **الحديث الثامن عشر** باسناده عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال

في قول الله عز وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد

ملأ ما بين السماء والارض **ش ع** قد سلف [illegible] الكتاب [illegible]

على ساق جبرئيل [illegible] جبرئيل [illegible]

[illegible] طريق الحق واليقين [illegible] العلم [illegible]

[illegible]

جبرئيل [illegible] عالم العقل [illegible] عالم الجسم [illegible]

[illegible]

من كثرة نوع جبرئيل عليه السلام باعتبار اختلاف ارباب التعلم وتفاوت استعداداتهم وكون اجنحته ملأت ما بين السماء والارض كناية
عن ملكية سلطانه واحاطته بجميع النفوس البشرية من شاهق انوار القدس الى منتهى مغارب اواخر الاجسام والمراد بكثرة
هنالك عدد الاجنحة وههنا اقول اما سر هذا العدد ففيه وجوه احدها ان جبرئيل عليه السلام وان كان من الارواح البسيطة والانوار
المجردة لكن له باعتبار ما جعل الله له من التشرف والتكبير فيما هو من حيطته شيء جملة من امهات صفاته وهي كانت الانوار
والاعداد كونه امينا على الوحي فيما على الارض طاعة السرائر وحامل الكوائن من قلوب الاصفياء متصلا للكلمات ناطقا للانبياء
معلم الاعداد ولكن فيما سبق من التحقيقات ان العمل الصالح مع وصف الوحدة اذا صعد الى السماء القبول بعدد عشرة
تضاعف بحسب تفاوت الاعمال بالنظر الى انفسها وبالقياس الى العامل بما كان الامر النازل من سماء الوحدة والبساطة
وان كان في حد كثير الذات لكن كلما قرب بالتنزل الى العالم الكثرة انبسط جهاته وتكثر حيثياته وكان بعشرة عشرة
عشرة لا اقل من الستين ان جبرئيل عليه السلام من عالم الارواح المجردة وله تنزلان احدهما في العالم الوسطاني المثالي بالنفس الكلية
حقيقتا في سوء العالم العرشي وثانيهما في العالم الجسماني السفلي عالم العنصر فلصفاته الست في المرتبة الاولى ستون جناحا هي اجنحته
المبسوطة وفي تلك المرتبة لكل صفة عشرة وللمرتبة الاخيرة ستمائة جناح هي اجنحته المبسوطة في تلك الكثرة
لكل جهة من الستين عشرة فهذا احد الوجوه وثانيها ان الحجب كما ورد سبعمائة اصولها سبعة وبها تنتهي الى سبعين
والى سبعمائة فالسبعة اصول السبعمائة ولما كان جبرئيل عليه السلام منزها عن العنصرية او فوق عن حد الحجاب فسقطت منه
من السبعمائة فبقي ستمائة تعبيرا عنها بالاجنحة لان الحجاب كالذي يحتمل معنيين لعدم الاوصل الحبال الى بعد ذلك
شان جبرئيل عليه السلام وبهذا الاعتبار ورد في خبر تعليم مولينا امير المؤمنين عليه السلام اياه انه لما قال فجرى به الوهب ثم انت ابسط
احوط اجنحة والثالث الامر الذي يتوسطه يعني الفيض ومولاه من البنوة الكلية الجميلة والمشي الذي اذا توجه صدر وصل الى حد
مولد حرجه وهذا الامر حامل لكل موجود حسب رتبته وبهذا الاعتبار قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعراج لو دنوت من حد انملة
لاحترقت ومنها الثاني ان مقام جبرئيل عليه السلام كما مر مبدأ اصل الوحي والوسى اي اخبار الصدق في ملك البروج من الساعة عشر
عشر مساحات البروج وفي الفرائض السماء ضعف لما انه ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك ساجد او راكع ولكل برج
ستون فهو عالم عدد الدرجات فالمجموع ستمائة عشرون وكلام كالقوس العالية الجبرئيل بمنزلة الجناح للطير فلذا عبر بها
ان قوله قد ملأ ما بين السماء والارض ظاهر فان هذه الاجنحة لما كانت في طريق الطاعة النزول منه بسماء النجوم
ارض التقييد فلهذا يكون الطرف من عرشة النور الالهي القدسية متوجها الى عرشه عالم الارواح الانسانية لتخلصهم
من اسر ما هو جميع الهوى والشهوة النفسانية وليطيرهم الى العالم النوري وموطن السرور من الغرور ان جنود العقل خمسة





وسبعون وكذا جنود الجهل والنفس لما انطبعت في المادة وركنت الى العالم الغريزية والمات صارت معدن الجهل وصاحبة
جنوده فالامر الحتمي الجزم المبين للنفس في التخلص من قيود الجهل وشبكات الردى يجب ان يتصف باضداد صفات الجهل
حتى يكون التعادل والتقابل وجبرئيل شأنه ذلك فيتصف بما البشر وكلما وقع للنفس بتنزله الى مرتبة تضاعف اعتبارها
وكثرة فروعها فالخمسة والسبعون في المرتبة الاولى للنفس مائة وخمسون وهي في المرتبة الاخرى في عالم العنصر ثلاثة
ولكل صفة جناحان الى مافوق والى ماتحت فهي كالجناحين لما قلتهم ستمائة والحاصل ان للنفس ستمائة ووسمهم ضعفا تجاه
واخلاقا فما ينبغي للمعلم لما والتعلم له ان يتصف بمثل ذلك العدد ليتمكن من التعليم والعاملون بمقتضيه والاعانة
والكلام في ذلك طويل ويكون هذا القدر هنالك واسم الهادي **الحديث الثاني عشر** باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن ابراهيم ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة ينتظر ثواب
**شرح** قوله مشرقة تفسير لناضرة يا النضارة البهجة وقوله ينتظر ثواب ربها تفسير لناظرة والنضارة البهجة والوجه في ذلك ان
النضارة بمعنى الحسن والبهجة والاشراق والنظر هنا بمعنى الانتظار والترقب قال في القاموس والنظر محركة الفكر في
الشيء والانتظار سواء اصله من النظر بمعنى الرؤية لان المنتظر ينظر الى ما مؤمله وتوقعه كي يحصل وليس هنا في
الى ربها متعلق بالناظرة على حذف المضاف وهو الثواب ويكون التعبير عنه لو يكون اسما بمعنى النعمة واحد الالاء
او يكون كلمة فيه اسما بمعنى العبرة وبهذا يتوافق النظران لان مقابلها الوجوه الباسرة الفاقرة والبسر هو القطب
مقابل النضارة والفقر هو الداهية وعدم الملك للثواب وفقدان توقعه وهذا الحمل الوجوه في تفسير الاية ويحتمل ان يكون
النظر بمعناه ويجوز في الطوبية بالرب الاسم المرتبط بالتجلي والتخليص او برايه الانبياء اما على الانتفاع او على تقدير
المضاف ويحمل على ما حققنا من معنى الرؤية عدم التجوز في الطرفين بحمل على تقديره مثلا قوله الى ربها الناظرة سواء كان
بالتثنية او المعنوية وبذلك لدفع ماتمسك به الاشاعرة من ان النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار فيتعدى بنفسه
قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة اي ما ينتظرون وجاء بمعنى التفكر والاعتبار فيستعمل بفي يقال نظرت في هذا الامر
اي تفكرت وجاء بمعنى الرؤية والانظار فيستعمل باللام يقال نظرت الامر لفلان اي تعطف به وجاء بمعنى الرؤية ويستعمل
بالى قال الشاعر نظرت الى من احسن الله وجهه فيا نظرة كادت على وامق تقضي والنظر في الاية موصول بالى فيحمل
على الرؤية والجواب عنه على ما في كتب القوم انا لا نسلم كون الى صلة للنظر بل هو واحد الالاء وان النظر الموصول
بالى قد يكون للانتظار كما قال الشاعر وجوه ناظرات يوم بدر الى الرحمن يأتي بالفلاح وان النظر مع الى انما هو بطلب
الحد انه حقيقة لا للرؤية يقال نظرت الى الهلال فلم اره ولو حمل على الرؤية لكان متناقضا والعجم عن هذه التلتقا

بعيدة واجوبة غير سديدة لا يحتمله ذكرها واقول ما سنح ببالي في بيان الاية الكريمة انه يحتمل ان يكون الظرف لغواً متعلقاً
بالوجوه او مستقراً متعلقاً بها باعتبار معناها الاصطلاحي الاول ويكون التقدير وجوه متوجهة الى ربها وعلى الثاني
وجوه الاشياء وذلك بناء على ان لكل موجود وجهين وجهاً الى ربه وهو به [illegible] الاشياء مستنير بالوجود مشرق وسطع
النور من مشرق الفيض والجود ناظر بنور ربه الى الانوار القاهرة من الكمالات الفايضة من ابدا مبتهج بمشاهدة الانوار
ومطالعة الحقايق والاسرار وهو الذي عبر عنها الامام بالثواب فيكون قوله ناظرة [illegible] سفتين للوجوه غير متعلق
في الاية بقيل بل هما على عمومها [illegible] ذكر متعلق النظر وهو الثواب وثاني الوجهين وجه الى نفسه وهو به الاعتبار على الفقر
الاصلي والهلاك الذاتي والدثور الحقيقي والبطلان الاولي فعبر عن ذلك بالباسرة الفاقرة وهذا اقرب الاحتمالات
لبيان الحق وتفسير الاثر وان كان بعيداً في بادي النظر عن الاستعمال في الاية **الحديث الثامن العشرون** باسناده عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيامة فقلت متى قال
قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة الست تراه في وقتك
هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر
ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون **شرح** ولا يشكل
ذلك فلا [illegible] من الحديث القدسي يتقرب
العبد الي بشيء من النوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به [illegible]
يبصر به سبحانه [illegible]
لنشأة الدنيا والاخرة [illegible] وكلتا [illegible]
بين الارض والسماء [illegible] في وقتك هذا او في الاخبر [illegible]
فكان العلماء [illegible] لشرح بعض الفاظ الخبر [illegible] سؤال ابي بصير [illegible] من الخبر [illegible] ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر فاجاب الامام عليه السلام بتحقيق ذلك على النحو [illegible]
[illegible] في عالم
الذر قبل يوم القيامة وذلك حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى [illegible]
[illegible] الشمس في [illegible]
هناك [illegible] والعلم [illegible] قيل

مخبياً



شخصيات وادراك سبيل الرؤية الحسية اذ لا حس ولا محسوس هناك فبقي ان يكون بالرؤية القلبية [illegible]
الانس الجن [illegible] الواحدة التي هي سمع وبصر [illegible] بالخطاب [illegible] ولا يسمع غير علم ولا معرفة كما عبر اهل
البصاير الصافية قال صاحب تفسير بحر الحقايق في اشارات قوله ثم ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء
ونداء بهذه العبارة ان مثل الذين كفروا الان كان في الارواح عند الميثاق اذ خاطبهم الحق بخطاب الست بربكم كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع الا دعاء ونداء لانهم كانوا في الصف الاخر اذ الارواح كانت جنوداً مجندة في اربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء
الانبياء عليهم السلام وفي الصف الثاني ارواح الاولياء وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين وفي الصف الرابع ارواح الكفار فخاطبهم الحق
الست بربكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كفاحاً بلا واسطة وشاهدوا [illegible] بلا حجاب ولذا استحقوا هاهنا النبوة والرسالة
والمكالمة والوحي والله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا [illegible] حجاب ارواح الانبياء ولهذا
هاهنا [illegible] الانبياء [illegible] سمعوا الالهام من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق
من وراء حجاب ارواح الانبياء والاولياء [illegible] امنوا بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغهم من وراء حجاب جبرئيل ومن وراء
حجاب رسالة الانبياء ومما يدل على هذه التقريرات قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً يعني الانبياء او من وراء حجاب
يعني الاولياء او يرسل رسولاً يعني المؤمنين واما الكفار فلم يسمعوا من الخطاب نداء من وراء الحجب الثلاثة كانوا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء [illegible] جمال الحق قليلاً ولا كثيراً انتهى ثم افادة عموم ذلك في جميع [illegible]
وشموله لجميع المواطن والمقامات بقوله وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة [illegible] بالتاكيدات من كون الجملة
اسمية ودخول حرف التاكيد وهو ان واللام وتنبيه بقوله الست تراه في وقتك هذا حيث [illegible]
التوحيد عليه [illegible] لا يحتجب الحق في الوجود [illegible] السائل [illegible]
او لتثبيت التوحيد على السائل حيث لا يجد سبيلاً الى الانكار ولما كان ذلك من اسرار العلم الالهي استاذن السائل في الحكاية
وكشفه فمنع الامام عن ذلك [illegible]
كفر وتشبيه وتجسيم وتحديد [illegible] تعالى عما يصفه المشبهون والملحدون ولنذكر ما يخطر
بالبال في ظاهر الاية قال الله عز من قائل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم الاية
فيحتمل ان يكون قوله من ظهورهم بدلاً من بني ادم وقوله ذرياتهم مفعول الاخذ او يكون متعلقاً بالاخراج وذرياتهم
مفعولاً ومفعول الاخذ محذوف وهو الميثاق والعهد وقوله الست بربكم بيان الاشهاد بتقدير القول [illegible]

التمامة. واما كيفية ذلك فاعلم ان ذلك الفتح قد يحصل من اهل البيت وهو عند ما حين امر الله تعالى بنزول الروح القدسي والنفس الكلية
الالهية الى قالبي المادة المفردة تصوير هذا النوع وهي كاف الاضداد مادة ماخوذة من اديم الارض واشرفها استعدادا السلالات
الخلاصة وكلها قبول لا يحمل الامانة ومن البين ان المادة من حيث كونها متكثرة انقسمت الى اجزاء لا متناهية لما قسمت النفس
انقسامها بالعرض والتبع فمن ذلك تعينت الابدان الجزئية مع الانفس الشخصية وهذا هو حال الذرية من ظهور الاباء وما
كانت تلك النفوس لم تتلوث بما هو الوث المادة ولم تتقيد بقيودها اذ ذاك تبعا اقرت بالربوبية والتزمت بهيم وهذا
المواد لساير اد الماد وهذا التاويل في موطن الميثاق يوم كان النفس في محل سلطنة الربوبية لما صفا بها اخر ومعاطاة الكل
في المواطن الالوهية والمواطن المتاخرة عن الالوهية والربوبية وسيجيء بعض انوارها في الاخبار الاثنا عشرية انشاء الله تعالى واما
وجه تخصيص الذرية فلكونهم من حيث البعد عن النفس الكلية في مقام الكثرة والتركيب بخلاف الاب الجامع لحقائقهم فان اول
ظهور هذه اللطيفة الالهية على افراد الذرية الذين هم كالاجزاء عبارة عن افراد المجموع الذي هو الاب وليس هناك مجموع
ولا اجزاء وانما هو بتعينات واسماء ولما كانت المادة المتكثرة تنقسم الى اقسام ثلثة مثلا وهي الى اقسام وهكذا الى الا بصكلى
هذا الاخراج انما وقع من ظهور ثم من ظهور اخر وهكذا الى ما شاء الله ويدل عليه ان ذلك على خروج من بين بعض انسان بعضهم ولا تقسيم
ربك على اهل ذلك والله الهادي الى الصواب قال الشيخ القونوي في بعض رسائله في قوله تعالى الست بربكم قبول لهم الانفصال
من ذلك الوجه وحيثية تلك الرتبة وشعور بعضهم بذلك الخطاب وحكم وصف قولهم بلى من حيث رتبة الذاتية الكلية
في بعض مراتب الوجود هو الباقي فيهما بحكم الاقرار الذي كان منهم كاشف عن رتبة تسري حكمه الى من حيث
اندراج حكم جزئيته في الامر الكلي فقولهم بلى انما كان بلسان الكلي فلما امتاز جزئيته وظهر حكمها جهل ونكر ولم يعرف شيئا
ما ذكرنا قال شارح مفتاح الغيب فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول اذا دخل الكل وان سبب جزئيته
بالاعتبار العام المشترك فان حضا ما هو كلي الوصف والذات فيتصف بالعلم صغيرا قبل تعينه بعد الرابح الصغير من حيث تعين
نفس فيض الروح الالهي الاعظم وفي رتبة النفس الكلية فيكون نفس الروح الالهي بطرح القدسي تعين لم نعلمها ذلك الروح الالهي
في مرتبة ما شاء الله ان يعرفه من علوم عطا معتاد او مستلزمة مرتبته الى بحقيقة باقى لحوق ثم تتعين صور كل مرتبة على
بين عليها الى حين انضاف الرسل النشاة الانسانية العنصرية ثبتها بمقتضى حكم الروح الاعظم الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حينئذ
حال التشكل ما يعلم الروح الالهي ما شاء الله فافهم هذا فانه من اجل الاسرار وبه كشف سر قوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين وسر قوله وقد سئل عن ميثاق مقام الشهود فذكره فقال كانه الان في اذني من يحضره
مواثق الست مواطن اخر ومواثيق انتهى اقول وهذا الموطن الميثاق الذي ذكرو هذا الحقوق قبل الموطن الذي حققناه

كلا يخفى



الباب الثامن

كلا يخفى فتبرك **الحديث الحادي والعشرون** روى باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا
والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة
من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى. **شرح** وجه التفصيل ان الانبياء عليهم السلام مظاهر اسماء الله تعالى ومن البين ان جميع الخلق
وان كان مظاهر اسمائه الحسنى وصفاته العليا لكن البسائط من ذلك مظاهر لواحد واثنين منها والمركبات على حسب تركيبها
الى ان انتهى الامر الى اشرف المركبات واجمعها حيطة واشملها جمعية كالانسان في حظه فانه مظهر جميع الاسماء وذلك هو النشأة الانسانية الا
ولما كانت تلك الاسماء والصفات مع كثرتها من عالم الوحدة والجمعية اقتضت من حيث وحدتها مظهرا جمعيا وحجابا جامعا ولما
كان الامر هناك دوريا وجب ان ينتهي الى نقطة الابتداء منها وجب ان يحصل هناك هذا المظهر الجامع وهو صاحب لواء الحمد
والمقام المحمود والى ذلك اشار الامام عليه السلام بقوله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ارفع الدرجات وليعلم ان جميع الافراد بمقتضى النشأة
الاولية وان كان مظهر الكاملة والاسماء لكن اكثرها احتجب بخصوصيات المواد والامور العارضة من طبايع والمكتسبة من النشأة
في البلاد ومساقط الرؤوس والعباد ومواطن الاستيلاد وتربية الاباء والاجداد وتعليم المعلم والاستاد فغلب اثار بعض الاسماء
على البعض فيكون الحكم له ويغيب هذا الوجود البرزخي عن هذا المظهر الجامع قائما على حد الاستواء وخط الاعتدال الذي
اختص بهذا الفضل وانفرد بشرف الاصطفاء على جميع الخلق فيكون طاعته طاعة الله ومبايعته مبايعة الله وزيارته زيارة الله
وهذا الحكم يكون جاريا في ساير الانبياء والاولياء وذلك لغلبة التوحيد على نفوسهم حتى كانهم يفنون عن انفسهم ويبقون
بالله وهذا باعتبار سيرهم الى الله وتخلقهم باخلاق الله لانهم قريبون من هذا النبي الجامع حيث محوا الفنية البشرية والمن
شرائف اعضاء هذا الهيكل النوري ومن كرائم احبة الله تعالى وتوابع الحكم واما الذي هذا الشأن للنبي صلى الله عليه وآله باعتبارين
احدهما باعتبار الخلقة والجبلة وذلك هو العقل السليم وثانيهما باعتبار التخلق كما يومي اليه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم و
عن من قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اهل المعرفة اعلم انه تعالى لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف خيارا
واختار من الخيار خواص وهم المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء الخواص خلاصة
وهم الانبياء واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء الشرايع المقصورة عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلين هم صفا
النقاوة المروقة وهم الرسل واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم وهو المهيمن على جميع الخلايق جعله عمدا اقام

وتحقيقهم

قبل الوجود وجعلها على الظاهر واسناها وجعل التمام شيئا وشريفا على كل وجود ظهر البشر وهو محل لا يكمل ولا يخادم
وهو السيد وهو سيد ولد آدم ولا فخر فالسيد هو سيد الناس ولا فخر بالله والدليل على ان ما قلناه صحيح بيان على الكل
ولا افضل الا انحاز عن بقي من العالم فان ذلك على الظاهر الا ان اشد الخلق تحقيقا بتحقيق مخلص العمل من تحقيق
وهو والنار الرجل من تحقق بعين العلم ان الله اوجد له الانفس وقوله وما لنار سبيل الدرجة هنا الاجمل وكشفنا الا الرسل
ورسخوا على ما هذا الامر الجليل ومن سواهم فلا تقدم لهم في هذا الامر انتهى ثم ان الثاني قوله تم هنا للتغيير والبيان حيث
ذكر ان الحاشر الرسول الخاتم وعباده سابقه ورتبة ترتيب بارقة في الاولين من القرآن وذكر الاثنين وهو
الثالث بالخبر المستفيض وقوله تم في رواه لبيان معنى الخبر المسؤول عنه وهو كالتحرير للمقدمات المذكورة في هاتم وقوله
الدرجة في الجنة من منزلة رسول الله من رواه وهو على الا ان الذي له في الجنة متوجها الى الدرجة التي اول درجة هو اعلى
ارفع الدرجات ولا يمكن لكل واحد من المؤمنين ان يصل الى درجة ويصعد اليها فلا بد ان يمد بالتوجه من منزلة الى درجة
ويستقبل بوجهه اليه وعلى هذا فالطرف مستقر على تقدير التوجه وامثاله والذي خطر بالبال ان الطرف لغو متعلق بالاتيان
وكلاهما من الابتداء والى للانتهاء وقوله في مرتبة ان العمل المتعلق به من التعجب ان يتكلم فهو عبر بالقياس الى صحول كما
قالوا في ابطال تسلسل بالتسلسل في ابنية الوجود فظاهر هذا يجب ان يكون الزيادة من منزلة الى الدرجة الى حدو ولا يتحقق
هذا الا ان يكون جميع درجات الجنة من ادنى ادنيها الى اقصى اقاصيها مراتب كمالات النبوة ولعل اوفى ما يتبسط
على من فتح الفيض البهجة يكون النظر الى كل مرتبة من مراتب الجنة عبارة عن دياره ونفس تفصيل هذا الاجمال ان زيارة
رسول الله من منزلة الى اثر هي ان يعرف ما منزلته من النبي وايمن هو يعرف من الحاشر لواء الحمد واين منزلته من مقام المحمود
وبعبارة اخرى ان يتخلق بعض خلقه العظيم حسب تقدير ونائب لترتيبه من ادبه الكريم وسع درجة وعبارة واضح
ان يتحقق بحقائق بعض الانبياء الذين هم درجات ظهوره وطبقات نوره بان يكون باعتبار التخلق ببعض الاخلاق المخصوص
بذلك النبي تم وارثا لذلك النبي وبشارة بذلك هو فالعلماء الذين اثنا واهل الحق عند علمهم فلان كان على قلب من وفلان على
الشرب المحمدي ذلك من البيانات والى الاينما في الخبر المستفيض علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والخبر المشهور العلماء
ورثة الانبياء وعن لكن على هذه الاقوال ان زيارة واحد من الورثة من منزلة رسول الله تم هي ان يعلم حله منه ويعرف
جزئيته من هذا الروح الكلي ويعين عضويته من ذلك الهيكل النوري وانه من اي جزء منه واي عضو منه آي
آحاد ابنية الشريفة والعضائه الرئيسة ذلك ولا ريب ان هذه المعرفة يستدعي معرفة سائر اجزائه ليتعين هذا العضو من
بين سائر الاعضاء وان كان على سبيل الاجمال وهذه هي معرفة الكلي وبذلك يصح ان زيارته مستلزمة من منزلة الرائي

او خلاف

منيره

الباب الثامن

مشيرا الى درجته وعالم تجبيني ذكر التحقيق هذا المقام كلام بعض اهل المعرفة قال اعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم
مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وآله ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة
هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم ومن له من الكمل
عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان
في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم يفتقد محكا
في ظهوره وعلى حياة صورته نائم كالميت كان وعطل الذي هو محمد تم هو من العالم في صورة المحل الذي هو فيه
الانسان عند النوم اليوم البعث الذي هو مثل تعطل النائم هنا وانما قلنا ذلك فعند م على الشخصين ان الروح الذي هو
النفس الناطقة من العالم لما اعطاه الكشف وقوله تم انا سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمتقدم
في التسوية والتعديل الجعل صورة نشأة محمد تم كاسوى صورة جسم الانسان وعدله فهيأ بوجوده روحه ثم نفخ فيه من روحه
وجعل كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلافة وهو نفس الناطقة فقيل ظهور نشأته تم كان العالم في حال التسوية
والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته بالروح الحيواني منه الذي يحدث له الحيوة فاجل ذلك فلما ذكرنا كان
العبرة من العالم الكل بظهور نشأته تم كما هو في العرش وكان اهل النار الذين هم اهلها في مرتبتهم في انسانية العالم بمنزلة
ما يخص من الانسان فلا يتصف بالموت والحيوة ولذا ورد فيهم النص من رسول الله تم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون
من العالم كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الحق يخلق العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذي هو
نفس الناطقة كان نشأة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسه الناطقة ولا يكون كاملا هذه النفس الناطقة الا بالصورة
الالهية التي هي عليها من الرسول تكون نفس العالم الذي هو محمد لو درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء
والنوع في الصورة وبقاء العالم فقد بان لك ان العالم قبل ظهوره تم كان بمنزلة الجسد السوي وحال العالم بعد موته
بمنزلة النائم وحال العالم بعد بعثه يوم القيمة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم انتهى قال قلت له يا ابن رسول الله
فاسمع الخبر الذي يروى ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه
فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته وقال
الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله
ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي تم من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني
ولم اره يوم القيمة وقال تم ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان

ولا يدرك بالابصار والاوهام **شرح** والجسمان نذكر من الخبر الجزم ثم تبيين حقيقة تأويل الامام وانطباقه على الشرع المطهر
المفضل الشامل فنقول في المقام الاول ان القائل بالتمثيل بحقيقته ينفي الاعيان ويثبت الواحد القهار وقد سبق بيان صحة
الدلائل فيها بين الفواتح فاذا لم يبق سوى انه لا يتبع تنظيمه الى اسم وهو احد الشواب التي ذكر بعد ذكر التمثيل واتيا
المقام الثاني فالكلام فيه انك قد عرفت ان الخلق محتجبون عنه الى مربه ما يحوجه وسائر كالاثر وجهه الى اثر ضيا
دخان ونفرع وسائر نقامته كل نبياء الانبياء ثم قد رضوا الحجة التي لهم الى انفسهم وهو لمن اراد انهم الى انفسهم
فليس لهم الا الحجة التي لهم الى امرهم بكلام يتوجهون الى الله فلم يبق لهم وجه الا الى الله فهم كانهم وجه الله وايضا لما كان
الخلق هاهنا الجسمان ومن البين ان الحجة التي الى الرب اجلى لكل احد بالذات وانفراد من تفسير لي البعض بوسائط
بعض لعزهم مبادي ضلالة وحال غيره ومنابع فيضه وهم الذين بهم [illegible] الى الخلق ويقبل اليهم بوجهه ويتوجه بهم العباد
الى ربهم والى المعاد والذي يفيض بتوسطهم والاحكام التي يأتون بها من عند ربهم فاستحقوا بذلك ان يعبر عنهم بوجه الرب
وايضا من المتبين ان الخلق مظاهر الانوار الربوبية ومجال الصفات الالهية ولهن الواضح ان التعبير بهاوية تلك الانوار باكمل
وبما بعد المبادي من التوالي والتوالي [illegible] الاعضاء من احسن التعبيرات ولما قيل من ان الانبياء عليهم مظاهر الاسماء الجمال
بالذات مجلا فيجزهم فان بعضهم مظاهر الجلال بالعرض وبعضهم بالبينة والجمال [illegible] الوجه علينا [illegible] مثل
ما ذكرنا في الوجه الاول [illegible] ذلك برفع الاستبعاد [illegible] الاوادم والمعاد [illegible] لكن وجه الله انبيائه
الى قوله يوم القيامة وجه واحد لتأويل الخبر بالانبياء ويكون الايتان لبيان غير الانبياء [illegible] عليهم [illegible]
ونبينا ويحتمل ان يكون قوله وجه الله انبيائه الى قوله [illegible] واحدا والايتان اشارة الى الجهة الاخرى [illegible] كنا
في سر الخبر [illegible] او يكون كل واحد من هذه الثلاثة اشارة الى كل واحد من تلك الثلاثة ولنرجع الى حل الفاظ الخبر
المجموع ذلك الخبر المشهور على الوجه المنظور [illegible] الامام عليه السلام بان كل شيء [illegible] الوجوه ثم بين المراد
من ذلك بقوله ولكن وجه الله انبيائه [illegible] واستدل على ذلك بقوله هم الذين بهم يتوجه الى الله [illegible]
كما قلنا وقوله فالنظر الى [illegible] يوم القيامة نتيجة للاستدلال [illegible] فهو دليل على كون النظر الى الانبياء [illegible]
عظيم [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه [illegible] يوم القيامة [illegible]
عظيم لمن [illegible] مع الاشارة الى امتناع
والنعم [illegible] ان يكون محدودا [illegible] بالابصار والاوهام [illegible] **متن** قال قلت
يا بن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج

ومنهم من يخطف





بي الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق
الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن **شرح** قد سبق في المجلد الاول تحقيق الجنة والنار فنقول اختلف الامة
في وجودهما الان فذهب الاكثر من الاشاعرة وبعض المعتزلة الى انهما مخلوقتان الان وهو الحق المؤيد بالبرهان واكثر المعتزلة
على انهما مقدرتان الان مخلوقتان يوم الجزاء والدلالة الثبتين وجوه احدها ما اشار الامام عليه السلام بقوله وان رسول الله
قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء وبيانه ظاهر وثانيها ما اشار اليه بقوله قال عز وجل هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون وتوجيهه ان التكذيب بجهنم [illegible] انما يتوجه الى وجودها في وقت دون وقت ولان الاية
باسم الاشارة في الابتداء [illegible] المضارع [illegible] الخبر تشعر بوجودها حين الخطاب [illegible] بخلاف
الاخرى وهي هذه جهنم التي كنتم توعدون فانها تدل على الثاني وثالثها ما اشتهر بين القوم من نحو قوله [illegible]
اعدت للمتقين اعدت للكافرين [illegible] بلفظ الماضي وذلك صريح في وجودهما ورابعها الاخبار الكثيرة الناطقة
الدالة على وجودهما [illegible] وقد يستدل على وجودهما [illegible] اسكناهما الجنة واخراجهما [illegible]
من الكتاب واذا كانت الجنة مخلوقة فكذلك النار اذ لا قائل بالفصل [illegible]
لا يمكن الخروج ولا الاخراج منها [illegible] واما شبه المنكرين في وجوه الاول [illegible] فاما
في عالم الافلاك او العناصر او في عالم اخر والاقسام باطلة اما الاول فلان الافلاك لا يقبل الخرق والالتيام [illegible]
شيء من الكائنات المتناسلة واما الثاني فلانه قول بالتناسخ لان النفوس تتعلق ح بابدان موجودة في العناصر [illegible]
فارقت ابدانا [illegible] لا يقولون به [illegible] باطل واما الثالث فلان الفلك بسيط [illegible] ولو وجد [illegible]
لكان كريا ويلزم الخلاء بينهما [illegible] الثاني قول الله عز وجل اكلها دائم [illegible]
[illegible] الجنة موجودة [illegible] هلاك اكلها [illegible]
واما الثالث قوله [illegible] عرضها السموات والارض [illegible] امتناع تداخل الاجسام [illegible]
عن الاول بانا لا نسلم امتناع الخرق على الافلاك ثم لا نسلم انه في عالم العناصر قول بالتناسخ وانما يكون كذلك [illegible]
في ابدان اخرى ثم لا نسلم ان وجود عالم اخر [illegible] ولو وجد خارج هذا العالم عالم اخر لكان [illegible]
وكان المحدود في حيز [illegible] قبل [illegible] ثبت بالبرهان عند [illegible]
بالحدود واما عند [illegible] فلا يجوز ان يكون [illegible] وكذا ما قيل لو وجد

عالم اخر لكان بينهما خلا السواد كانا كريين ام لا لان ملاقات الكريتين لا يكون الا بنقطة وكذا ملاقات غيرهما مما لا يكون الا

مع الفرجة مدفوع لجواز ان يكونا اى هذا ان العالمان تدويرين فى ثخن كرة ولا استبعاد فى ذلك لانهم يرجحون بان تدوير

المريخ اعظم من مثل الشمس بما فيها من الافلاك والعناصر وكذا ما قيل من انه لو وجد عالم اخر لكان فيه عناصرها احيان طبيعية

فيكون العنصر واحد جيزان طبيعيان مدفوع بمنع تساوى عناصرها وكاينا لها صورة نوعية لكن لا نسلم تماثلها حقيقة لجواز الاختلاف

فى الهيولى الداخلة فى حقيقتها والمعنى الثانى ان كلها دائم بين لا انفكاك عنه شى حين بيد انه فان دوام لكل شى حينه

متصور بصورة الكل شى حين غير متصور لا انه الكل فعل منى وعدا لا ايان فى علا اكرا وتوى المراد بعلا له كل شى انه عالك

وبعده انتراه فقط انما يصور فى ان يتفرق الصور او الاجزاء ثم يعاد لن يجمعها فيكونان واثنين دانما هالكين صورة فى ان

ومن الثالث ان المراد برضا اكبر من السماء والارض المتصريح بالكاف فى اية اخرى ولا امتناع ان يكون عرضه بعينه عرضهما

لاستحالة قيام عرض بمحلين او اشتمالهما على الكمالات الدائرة فى السنة القمرية من تداخلها جليلة الطالع امضى من الافلاك

وسيره وادم برضا بابيك فى الاستقبال **متن** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء اخذ بيدى جبريل ثم ادخلنى

الجنة فاذا فيها من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة فى صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاطمة حوراء

انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتى فاطمة **شرح** ولنتكلم هنا فى مباحث الاول هذا الخبر النبوى صريح

فى وجود الجنة والشارع مكابر لمقتضى صريح الشريعة والمتاول يسلك فى ظلمات الجهالة **المنهج الثانى** فى تحقيق محل الجنة

والنار ذهب اكثر المحققين الى ان الجنة والنار ذهب اكثر المحققين من العرفاء واهل الله الى ان الجنة هى ما بين العرش والكرسى

وان سقف الجنة هو العرش كما ورد فى الخبر النبوى حيث قال ان سقف الجنة عرش الرحمن وان ارضها محدب الكرسى وهو

مقام رضوان خازن الجنان وان مقعر الكرسى سقف جهنم وهو مقام مالك خازن النار وينتهى حدها الى اسفل سافلين

الى مواضع مخصوصة استثناها الشارع كما بين القبر والمنبر وكوادى السلام وغير ذلك من الاماكن والانهار والفصل الفصل

فى تحقيق هذا المذهب وكيفية خلق الجنة والنار ان العرش الذى هو مظهر الوجود الحق ومظهر القلم الاعلى وصورة

الاسم المحيط مستقر الاسم الرحمن وكل كامل مظهر الاسم الرحيم الكرسى الذى هو مظهر الوجودات التفصيلية من حيث

ما هى متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم المفصل وذلك الامر لما تنزلت مراتب الاسماء فى الحضرة الجامعة من حيث الظهور

مظاهرها وما يترتب عليها اقتضت ذلك صورة الوجود التام بالرحمن فظهرت الرحمة ومستواه الذى هو العرش المحيط ودلك الصورة

الظاهرة مناسب للمستوى عليه فى الاحاطة وعدم التجزئ ثم برزت النسبتان بحكم القبضتين المعبر عنها باليدين والغضب من

ما التجى عليه حكم الرحمة بحسب سريان الجمال بعض الحقائق لسلاسة الامر وقبوله على وجه لا ينفى جلاله وبحسب ابطالا منها





من هذه الاجابة ورسوخ قوليها احكاما لا يرتضيها اجلاء الفطن سر التفصيل الغيبى فى مقام الكرسى وبالجملة اول صورة

قبلها الهباء الذى هو الهيولى الاولى بعد تعين صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق فظهر من العقل بين عرض

من النفس وعظم من المحيط الى المركز وهو الجسم الكلى ثم اول شكل قبله الشكل الكروى فسماه اسم العرش واستوى عليه

بالاسم الرحمن الاستواء الذى يليق به من غير تشبيه وهو اول عالم التركيب ومن هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم اولو

وهنالك مقام اسرافيل وهم ثم القرب ثم سريرة الاحكام وتعيين ثلث المعرفة وغلب عليه حال الفناء ويخرج من عالم التركيب

وقوة من بعث على ابن ابى طالب ع قد ان بيان بعظام قل عليه هو الذى يصلى عليك وملائكته وهو احد الحجب الثلاث

يبقى بين اهل الجنة وبين الحق ان الحجب الثلث روية والعلمان ثم الداية الفلك الاخر ودسماه الكرسى وهو فى جوف العرش

كحلقة ملقاة فى فلاة فتى وعمره بالملائكة الذين لا يسكن ميكائيل وتدلت القدمان فالكلمة فى العرش واحدة وانقسمت الحكمة

فى الكرسى قسمان بعبرتهما بالقدمين ثم الدار فى جوف الكرسى الفلك الاطلس ويحيطها عالم الوقوف وهى المقام العلى ومقام

جبرئيل ع واليه ينتهى علم علماء الرصد ثم احدث اسم الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بينه وبين الفلك الاطلس وجعله

ارض الجنة ومقعر سقف النار وخير اسكن رضوان خازن الجنان والملائكة بين الثالث وهذا الترتيب لا يمكن ادراكه

الا بخبر الصادق او الكشف الصحيح وفى هذا الفلك كان فى الجنة الشاذر رابح وظهر فيه حين وصوره ولدانا كما قد

ونكاح وانتقالات من حال الى حال على اهل الطبيعة الا ان الامر بات فيه القوابل لا يستحيلون ابدا ولكن بخلق الصور

والطعام والملابس والمناكح والاجرام وعدكر بعضهم فى تفصيل التكاحات الخمسة العنوية وانه منتهى النكاح الثانى الاقتص

الفلك الكوكب الذى هو اعظم وجو الاسراف ايضا الذى يلى جهتم حيطها الفلك هو الكرسى على القول المشهور وفلك الكوكب

الذى هو الرابع من الافلاك الدائمة الباقية ومحدب ارض الجنة ومقعر سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين فلك البروج

الذى هو مقعر وهو الاطلس وخير اسكن رضوان فان قيل هل يمكن التوفيق بين القول بان الافلاك القائمة الباقية اثنان

وبين القول بانها اربعة قلنا نعم لعل القائل بالاربعة اعتبر صورتها الثالثة نارة بحكم الرتبة الظهورية الحسية فيها ثلاثة

العرش والكرسى والحد صورتها الجسمانية المركبة من الطول والعرض والعمق فسماها بالسلطان الالهى والفلك الكوكب

والله اعلم ونشرح هذه الكلمات بحيث يقرب من القواعد العقلية ان الطبيعة بحكم محلها الذى هو جوهر الهباء نفسه

انبساطا تاما واحدا بحسب مقتضاها وتصورت مراتب صورة الى الوحدة على الباريه ثم صورة مستديرة فهى العرش

المحيط بجميع عالم الصور وكان هذا الكون الهباء فى مظهر الوجه الرابع من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام احدها التنزل

الى منتهى مرتبة الحس والثانى حكم التفصيل والتركيب الصورى والثالث حكم التدبير لهما والصورة المفصلة وعلاماتها ثبت

وسمى هنا باسم الرسول ٣

الرحيم كامل مظهر الكرسى ٣

ذ بالاول الطول وبالثاني العرض وبالثالث العمق ولما كانت حقيقة هذه النسبة الرتبية بحكم الرتبة الى ظهورها بما فيه
عين بها الاسم البارئ لماهية الهيولى وهو حديث يحجب الحكم الذي دل على العرش باشارتها الفلك الاطلس ثم انقسمت الجسمية
الجسم بالتوجهات والاضافات الاسمائية مع مظاهرها الروحانية ان يتعين من هذا الكون الهبائي صورة طبيعية قابلة للتفصيل
بكون مظهرا للوح المحفوظ وتفصيله وبكون […] الاجرام تعيين الاسم البارئ لها صورة مستديرة تكون قابلة لظهور تماثيل
الصور المثوية والروحانية والجسمانية الحسية اللطيفة والكثيفة وهو الكرسي الكريم فكان في حيز صورة الكرسي
التماثيل الوجدانية التي ذكرناها في العرش كانت للكرسي ايضا مثلا قال بجمعهم بالاثنين واحدهن بالاربع ثم ان هذا الكرسي
اصل الجنان وهو جوهر اصول مراتبها الاربع جنة الاعمال وجنة الوراثة وجنة الامتنان وهي جميعا مظاهر اسماء الله
الحي بكل باسم الله الجامع كما ورد في الخبر ان في الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها ومنها يتفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسئلوا الفردوس فالانهار الاربعة
من وجه اشارة الى الاركان الطبيعية فمن الحرارة يتفجر نهر الخمر ومن البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة
نهر العسل حيث تركب بعضها ببعض […] المقربين […] يشرب الابرار والمؤمنين مزيجا ونظير كل ما قدر ظهوره
في عالم الحس بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان […] في ظهور روحانيته من هذه الاجسام سواء في تنزل
مادة وجودها وتعقور روحانيتها وحيث كان هيولى جهنم من تحت مقعر الكرسي الى الجسم وهو الفلك الثامن ولا بد من نزول
وجود الكافر والمؤمن منه الى ان يظهر بصورته التي لمادة وجودها وتنضوي روحانيتها في كل عالم يحسبه فكل منهما منزل
في الجنة ومنزل في النار كما ورد في الخبر فاذا امات الكافر لم يعرج بروحه الى ما من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه
وغلبة جسمانيته على روحانيته فكان منزله في الجنة معطلا […] كل من عرج الى العلية روحانيته على حكم طبيعته وكان
يليه ويغير […] ما من حيث صفة محوطة او […] من الماء العذب والملح في الخمسة الخامسة […] حول
تحت حيطة حكم من الاسماء الالهية وكان ذلك الوجه هو الحس وهو جنة الوراثة واما الوجه الجامع فهو جنة الامتنان
وفيها كثيب العنبر وهو المسمى بجنة عدن فاما جنة الاعمال فهي طرفه الذي يلي عالم الشهادة ثم […] افلاك
الثبات والبقاء ارادا ايجاد عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات التي يؤول تراكيبها الى فساد فامر النفس الكلية
ان يجذب […] الجسم الى المركز فوجهت النفس الى ذلك […] وصل الى المركز فشرع من هناك انشاء […] التوجه
مرتبة مرتبة من المركز الى ان استوى الى السماء فسويهن سبع سموات على التفصيل الذي سنذكره في ابواب الكتاب
في الموضع اللائق به […] قدماء الفلاسفة وبعض الحكماء الاسلاميين ان السموات السبع مخلوقة قبل الارض […] خلافا

غاير



غاير الخطاء لان العلم يستخرج الحكيم يحتاج الى الخبر الصادق ثم […] العقل […] والبرهان اليقيني وليس للعقل ها
مدخل في هذه كلها كما لا يخفى على المتتبع لمقالات الائمة وقد قال الله سبحانه هو الذي خلق الارض في يومين الى ان قال ثم
استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وفيها […] والاخبار والاحاديث كثيرة واستفاض […] الاطلاق ان البقية الاولى
على العقل والانسان على قول انما خلقت اولا خلقنا ابداعيا غير مركب من العناصر فلذا ثبت لها البقاء الدائم واستحقت
لحلية الجنان الباقية الدائمة بخلاف البواقي ما سماها الله ثم بالسموات السبع ومن العناصر الاربع فانما مستحيلة الصور
متبدلة كما قال عز من قائل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فظهر من ذلك ان […] الافلاك الثابتة خامسة كانت
الجنان وعوالمها المخلوقة فيها التي هي ارواح محمولة في انواع اجسام شفافة شريفة […] وعنها نشاة الخزنة
والخادمين الاكبر رضوان اذ خالد الرضا هو الخالد الكبير في الجنة والعارفين مع الله بالذات وفي الجنة بالعرض واهل الجنة
مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض ولهذا كانت رؤيتهم الله في اوقات مخصوصة وكما انقسا منهم رضوان كذلك لما
التي ظهر مالك ونحن نذكر ما ينبغي ذكره في هذا المقام كلام بعض اهل المعرفة قال في […] الفصوص الانسانية […]
اعلم ايدك الله انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة
في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام […] هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوما ونصف يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل
بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصل الايام هي التي تعدها الحركة للفلك المحيط وبذلك الحكم على ما في جوفه من الافلاك
ادحركتها قسرية ولكل حركة طبيعية […] ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية في وقت واحد ولكل حركة في كل يوم
مخصوص بعدد مقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب ثمانية وعشرون يوما مما يعدون وهو مقدار قطع
حركة القمر وكذا لكل كوكب يوم مقدار يتفاوت على […] حركاتها او اصغر امثالها وبالجملة انتهى امر الايجاد الخلق الى
من الجماد والنبات والحيوان بالدنيا احدى وسبعون الف سنة مما يعدون ولم يجعل سبحانه لشئ مما خلقه من اول موجود
الى اخر مولود وهو الحيوان يخمره بيديه الا للانسان وهذه النشاة البدنية بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهي وهو
امر كن واما عن يد واحدة وهو ما ورد في الخبر ان الله خلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى وخلق ادم
بيديه ولما انتهى من حركات الاول ومدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما
ينتهي اليه وينقضي صورتها الى ان يبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى من مدة هذا الفلك ثلث وستون
الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الاخرة والجنة والنار والكثيب اعدها لعبادة السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا
والاخرة تسعة الاف سنة مما تعدون ولما تاخر خلقها سميت اخرة والاولى دنيا ولم يجعل للاخرة منتهى ينتهي […] البقاء

الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش والقصد الثاني من الكل وجود الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته
الذي خلق لها خلق العالم كله فاما من شق الاصبع بجاه ولما دخل الوقت المعين في علمه لايجاد هذه الخليفة بعد ان مضى من عمر
الدنيا سبعة عشر الف سنة وبقي من عمر الاخرة التي لا نهاية لها في الدوام ثمان الاف سنة امر ابدا فقبض ملائكته ان يأتيه بقبضة
من كل اجناس تربة الارض كما علم من الحديث انتهى وانما اخذنا في ذكر هذا المذهب لان اكثر العلماء من المحققين والعرفاء
ذهبوا اليه ونقلوا فيه والله اعلم بحقائق الامور واعلم ان صاحب اخوان الصفا ومن تبعهم اختاروا كون الجنة والنار
في هذا العالم وزعموا ان جهنم هي عالم الكون والفساد الطبيعة التي تحت السماء الدنيا وان الجنة هي عالم الافلاك
قال في بعض رسائله فحال النفس اذا كان مشتغلها هو الكون مع هذا الجسد ومحشوة هذه اللذات المحسوسة الجزئية
الجرمانية وشهواتها هذه الدنية الجسمانية فهي لا تخرج من جهنم ولا تشتاق الصعود الى عالم الافلاك ولا تفتح لها ابواب
السموات ولا تدخل الجنة مع زمرة الملائكة بل تبقى تحت فلك القمر سائحة في قعر هذه الاجسام المستحيلة المتضادة تارة من
الكون الى الفساد وتارة من الفساد الى الكون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لابثين فيها
احقابا ما دامت السموات والارض وقد روي عن رسول الله انه قال الجنة في السماء وجهنم في الارض وفي الحكمة القديمة انه
من قدر على خلع جسده ورفض حواسه وتسكين وساوسه وصعد الى الفلك جوزي هناك احسن الجزاء وقال فيثاغورس
في الوصية الذهبية اذا فعلت ما قلت لك يا ديوجانس وفارقت هذا البدن حتى تصير خلا في الجو فتكون حينئذ سائحا غير عائد
الى الانسانية ولا قابلا للموت وقال المسيح عم للحواريين في بعض خطبه اذا فارقت هذا الهيكل فانا واقف في الهواء عن يمين عرش
ربي وانا معكم حيثما ذهبتم فلا تفارقوا الهوى حتى تكونوا معي في ملكوت السماء على اختلاف هيئاتهم فقد يسلي منا ما ذكر
من هذا الباب وكانهم اخذوا من الزنادقة شيئا وهو ان النار في عالم العناصر والجنة في عالم الافلاك اقول الايات
والاخبار في ذلك مختلفة ولكن كل صاحب ما يجد منها لكي يتعلق بالمقصود منها وهو اصل التوفيق فالعرش محل في شأن
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وفي الخبر ان السدرة فوق السماء السابعة وفي الخبر والقرآن مولانا امير المؤمنين
حيث سئل عن العالم العلوي في كلام خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابه جواهر اوائل عللها
وان اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وعن الصادق جعفر بن محمد ع في كلام الانسان خلق
من شأن الدنيا وشأن الاخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حياته في الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله
بينهما الفرقة الموت يرد شأن الاخرة الى السماء فالحياة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الروح والجسد
فرد الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا الخبر وفي الخبر ذكر اجساد الجن والائمة صلوات الله

عليهم





عليهم بعد الموت انما يصعد بها بعد ثلاثة ايام الى السماء مع ان في الخبر الآخر حيث ذكر المنع من الاشراف على قبر النبي ص لئلا
كان يحيط عنك قبره ولعله يكون مع ان ذلك لاجل ان لا يصح الاطلاع على ظاهر قبره صم وفي الخبر بين قبره ومنبره روضة
من رياض الجنة وفي اخرى الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعليه وهذه الاخبار كما ترى تشير الى معنى غامض في امر
الجنة والنار وهو معنى لا يكاد يسع عن عقول البصائر والابصار ولعلك ان اعلمت عطشك الى التعرف مما قال بعض
اهل المعرفة واعلم يا اخي في الله ان من يحشر ان الجنة التي يصل اليها من هو من اهلها في الاخرة هي بعينها ملك لك اليوم
من حيث محلها لا من حيث صورتها فانها تنقلب على الحال التي انت عليها ولا تعلم انك فيها لان الصورة تحجبك
عن الذي تحملك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عنهم بعد تلك المحلة يرون من كان في روضة حتى ان
كان جنبها يرون بحيث ما يكون فيه من نعيمها وحورها وما قال احد منها ولكن اهل الكشف في بداية
الطريق يرون هذا ويكتبر الشرع على ذلك حيث يقول بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة انتهى ثم ان هذا الكلام
الرباني يحكم بحكم الكشف الحقيقي امر يقتضي ان يكون الارض محل الجنة التي يؤول اليه مستقر اهل الجنة لا هذه الارض التي
نحن الآن عليها بل الارض المبدلة وان النار في الارض السابعة السفلى قال ثم الكشف يعطي ان ما على الارض يحلل اي قبل
الاركان والسموات وانما يكونون في الجنة وعليها يحشر الناس يحشرون شيئا بتبديل فيكون في الحشر الساهرة ايام
لا ايام بحكم الخاصية والجنة كلها مبنية من نفائس جواهرها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان والعقيق والذهب والفضة
والمسك والكافور وغيرها فخلق ما في الجنة فيما كخلق آدم من تراب ومن حمأ مسنون ومن ماء مهين وهو تعجيب
على الاصل وكذا النار كل معدن يحصل منها كالكبريت والقير والقطران والانك وغيرها انتهى وما يؤيد ما ذكره هذا الكلام
الخبر الذي سنذكره بعد اربع ورقات او اقل من ضرورة قطعه من الحبل الخلاق فتوهم منه مادة لقصور الجنة وما فيها
اقول وما يجمع بين هذه ما حققناه في السالف ان هذا المركز الجسماني بعينه هو المركز العظيم وكان ابتداء كل شيء ومنتهى
في الحقيقة الى امر الا الى الله تصير الامور وذلك بان تحول في جميع العوالم وتجري في كافة الدوائر الجسمية والعقلية
الى ان ينتهي الاجل المسمى وبالجملة الى ان ينتهي لما ابتدأ منه كما يقتضي حسب القوة ان يعود الى المحل الذي نشأ منه
وهو الارض التي هي مركز العوالم الجسمانية ويؤيد بعض الاخبار ما ذكرنا قبل واخبار اخر في بيان احوال النفوس
في البرزخ وهي مشيرة الى ذلك فمنها ما روي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة
وفي رواية اخرى في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا
ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا وعن يونس بن ظبيان عنه ع قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تعارف وتسائل

عليهم السلام تحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل تحت العرش قال لا اذن هي في حواصل
طير خضر قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وعن حبة العرني في حديث مولانا امير المؤمنين ع
في ظهر الكوفة ارواح الموتى فقلنا اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه
الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وعن الصادق ع في وادي السلام قال ظهر الكوفة واما اني كاني بهم حلق
حلق قعود يتحدثون وعن الصادق ع قال سئل عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز
لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا [illegible] قال الشيخ في الاربعين [illegible] وقوله في الخبر السابق
لا اذن ما هي في حواصل طير [illegible] ابطال [illegible] بالتناسخ لو كان في قناديل [illegible] في الحواصل وقوله
في الخبر الثاني [illegible] فقال ارواح يدل على مغايرة الارواح لطبيعة الاجسام [illegible] في الخبر الذي بعده خلق الله
[illegible] الخلق [illegible] وذكر الارواح [illegible] ثم اقول وانك [illegible] ما سمعت
قول مولانا السجاد ع في النظم [illegible] جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وامعنت النظر وجدت [illegible] ان كنت
من اهل [illegible]
[illegible] ان الارواح في [illegible] كهيئة الاجساد [illegible]
[illegible] ولا [illegible] العالم [illegible] الدنيا ولا الآخرة والاجال في المخلوق
[illegible] الخلق [illegible] ولا [illegible] من علم [illegible]
٢ واقرب الناس [illegible] من اشراط الساعة [illegible]
فهل كان في الدنيا [illegible] الوجود [illegible] ما كانت دنيا ولا آخرة [illegible] والآخرة [illegible]
الامر في الاجسام [illegible] ان الانسان [illegible]
[illegible] العالم وابقائه كالنفس الناطقة [illegible] الانسانية
[illegible] الدنيا [illegible] الانسان الكامل في الدنيا وانتقاله الى الآخرة كما يخرب البدن
بانقطاع تعلق النفس [illegible] بالنشأة الدنيوية [illegible] الى الآخرة من اجل الانسان الكامل [illegible]
البدن [illegible] النفس الناطقة عند قطع تعلقها من هذا البدن [illegible] النفس البدن [illegible]
[illegible] النشأة الاخرى [illegible]
[illegible] العقول والاوهام [illegible] ان كنت من اهل [illegible]

دالم

والله الهادي الى سبيل الرشاد **المنهج الثالث** اعلم ان الاحتمالات المذكورة في الشبهة الاولى قد ظهر لك ان كل واحد
منها ما اختاره واحد من العقلاء اما حديث امتناع الخرق فمن البين انه غير واضح ولا مبرهن في غير المحدد على انه يكفي
ان يكتسب البدن الاخروي [illegible] من تبديل هذا الجسد الارضي تشابها بالاجرام السماوية والخرق انما يمتنع لو
كان بالجسم العنصري [illegible] قول امير المؤمنين ع وان اعتدل مزاجها فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع
الشداد [illegible] صعود النفس الى السماء [illegible] هناك [illegible] حيث قال
[illegible] الآخرة الى السماء على انك قد عرفت [illegible] ان الافلاك خلقت من صفو النار كما قال عز من قائل
ثم استوى الى السماء وهي دخان [illegible] من البين ان الحافظ للعالم على هذه الصورة هو [illegible] الفلك المحيط
جسم الكل والمحرك للفلك غير الفلك وان تسكين الفلك انما يكون [illegible] كما قال سبحانه وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب واذا وقف الفلك عن الدوران ووقفت الكواكب عن سيرها والبروج عن طلوعها [illegible]
[illegible] صورة العالم وذلك [illegible] الايام [illegible] من هذه النشأة الى [illegible] فتقوم القيامة الكبرى وهذا
لا محالة كائن لخبر الصادق [illegible] المصدق بالعقل [illegible] ولان كل شيء في الامكان وان فرض له دوام [illegible]
الى الفعل [illegible] الفلك عن الدوران [illegible] لان الحركة [illegible] لا يحتاج الى التحريك لان
كمالات عالم الامكان [illegible] وهو اهون عليه وله المثل الاعلى واما شبهة مكان الجنة
والنار والجواب عنها [illegible] الاشياء [illegible] الجنة والنار [illegible] التام
[illegible] وانما يناسب ذلك مذهب الاشعري والذين [illegible] والحق ان [illegible] انما يكون للصور
دون المواد [illegible] في الكافي [illegible] طويل الى ان قال [illegible] الصور [illegible]
صورة اخرى مناسبة لتلك النشأة وفي [illegible] الصور [illegible] السوق عبارة عن اللطف الالهي الذي
هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشيئة [illegible] كما في النوم في هذا العالم وهذه القدرة
اوسع واكمل من القدرة على الايجاد خارج الحس لان الموجود في خارج الحس [illegible] في مكان واذا صار مشغولا [illegible]
محجوبا عن غيره بخلاف هذه القدرة التي في الآخرة [illegible] مشاهدة [illegible]
مكان [illegible] واحد [illegible] في الاماكن المختلفة واما [illegible] الهلاك [illegible] انما يكون اشارة الى الهلاك الذي
لجميع ما سوى الله [illegible] في الابواب [illegible] التحقيق في الجواب انه في
[illegible] في ذلك [illegible] قوله سبحانه جنة عرضها السموات والارض [illegible] كعرض السماء والارض [illegible] شأن

من الجنان وان منها ما هي اوسع من ذلك والذي عرضها ذلك هي السموات والارض [illegible] بانه اذا كل صورة تقطع
وعرض وتخطيط سوى المقدار لانه من لوازم الجسمية وليعلم انه في هذا المقام اشكالا اخر وهو الذي اورده [illegible]
في ايام عمر نقل طريق العامة عن انس بن مالك قال قدم اسقف نجران على عمر لاداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال يا عمر انتم
تقولون وجنة عرضها كعرض السماء والارض فاين تكون النار فسكت عمر وكان علي عليه السلام حاضرا فقال اجب النصراني يا ابن عم رسول الله
فقال عليه السلام للاسقف ارايت اذا جاء النهار اين يكون الليل وعندي في تحقيق هذا الجواب حسب ما وفقني الله لفهمه انه ليس
كما فهمه صاحب اخوان الصفا حيث ذكره في الرسائل لا ادعي ما ادعاه كما ذكرنا مفصلا في اواخر المجلد الاول وحاصل تحقيق
هذا المقام بتوضيحات بالغة والله اعلم ثم انه لا ريب ان الجنة والنار بمنزلة كالليل والنهار على اصل واحد سواء كان ذلك
عالم الاجسام العنصرية او نفس الاشخاص الانسانية ولا ينافي ذلك اختصاص بعض المواضع باحدهما دون الاخر كالامر في اختصاص
بعض الاراضي باحد من الليل والنهار وذلك قال [illegible] وجعلنا الليل والنهار خلفة ويحتمل ان يكون المراد انه كالليل
والنهار في وجه الارض لا انه اذا كان النهار في هذا الوجه الذي يلينا كان الليل في الوجه المقابل واذا كان بالعكس كان بالعكس
كذلك الجنة والنار ما بين العالمين فقد يكون الواحد في موضع من هذه [illegible] وجنة [illegible] والاخر في موضع [illegible]
وشجعه بل يمكن ان يكون ذلك في موضع واحد كما اتفق ان يدخل مؤمن وكافر في موضع واحد فيرى احدهما روضة من رياض
الجنة والاخر [illegible] كانت النار قبره والامر الهادي **المنهج الرابع** فيما يتعلق بالاكل والطعام وغيره فوائد تقدم ذكر بعضها
مناسبته للسابق في مطالب اخرى **الاولى** اعلم ان في هذا المجلس [illegible] ان الماكول يطلب من مراتب الجنة [illegible]
وفي احد [illegible] ذلك ان [illegible] كلما في كلما مع [illegible] الواحد بالاخر قال في اثولوجيا في ذكر العالم الاعلى
الان قال الاشياء الذي هناك مملوة فيه حيوة كانها حيوة تغلو وتفور وجرى حيوة تلك الاشياء انما ينبع من عين واحدة
لا كانها حرارة واحدة او ريح واحدة بل كلها كيفية يوجد فيها كل طعم وتقول انك تجد في تلك الكيفية طعم الحلاوة والشراب
وساير الاشياء وذوات الطعوم وقواها وساير الاشياء الطيبة الروايح وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة
تحت اللمس وجميع الاشياء الواقعة تحت السمع **الثانية** [illegible] الاشارة الى [illegible] والكلام [illegible]
[illegible] والكلام [illegible] النفس [illegible] والعاقل والمعقول **الثالثة**
[illegible] بالنظر الى الاشكال [illegible] والمشاهدات الواقعة بين عالم النفس وعالم البدن [illegible]
[illegible] النفس [illegible] والبدن كان [illegible]
النقل [illegible] الطعام [illegible]

بحيث



**الباب الثاني**

يكون [illegible] ان ينزل في درجات معلومة من دون ان يزول عن مرتبة نفسها [illegible] ذلك بالتحويل **الرابع** تفصيل القول
في ذلك مع زيادات كثيرة الفوائد اعلم ان القوة البدنية انما هي امثلة واشباح للمبادي الروحانية في العوالم التي فوق الان
العوالم متطابقة متضاهية وهذا غير مختص بالقوة بل لكل حقيقة من الحقائق صورة في عالم العقل وصورة في عالم النفس
وصورة في عالم الحس وبالجملة هنا مضاهاتان احدهما المضاهاة التي بين عالمي النفس والبدن والثانية المضاهاة التي بين
مجموع هذين اي الانسان الصغير وبين عالمي الارواح والاجساد وذلك هو الانسان الكبير فمن جملة تلك المضاهاة
ان النفس في اول نشأتها النفسانية [illegible] ضعيفة يحتاج الى الحركة استكمالية باضافة كمال الى كمال وتحصيل [illegible]
حيث حتى يصل الى كمالها اللائق بها كما ان البدن [illegible] في النمو من غذاء يرد الاعتدال [illegible] وكما استتم المجموع
الى امر من هذه النشأة الدنيوية الى الدار الباقية ولا بد لكل مستكمل عما يتقوى به من [illegible] والثاني الناقص [illegible]
الايمان [illegible] وهذا هو الغذاء ولكل منهما [illegible] بحسب درجته وحظه من الكمال
فالمحسوس غذاء الحس كما [illegible] البصر [illegible] الذوق والتنسيم المشموم غذاء الشم والمسموع غذاء السمع
وهكذا فيتغذى الروحاني بالروحاني والجسماني بالجسماني ومن اليقين ان الاغذية [illegible] غذاء [illegible]
فلا بد من استعمالات وهي حركة وانحلال [illegible] في البدن [illegible] والنفس بالفكرة [illegible]
الناقل للابداع من حال الى حال [illegible] من صورة الى صورة [illegible] **الخامس** ومن تلك
المضاهاة مراتب الهضم والاستحالات [illegible] مادة الغذاء [illegible] داخل البدن [illegible] التأثير [illegible]
[illegible] لا وبعد ما [illegible] في اربع مراتب من الطبخ والنضج او لا
في [illegible] فيخلص من بعض [illegible] حرارة [illegible] التي عليها من القشر [illegible]
على [illegible] الطبيعة [illegible] الوحدة الطبيعية التي هي ظل الوحدة الالهية ثم بعد هذا التجويه
[illegible] الى المرحلة الاخيرة [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الكبد [illegible] من الذنوب [illegible]
[illegible] صالح للاعتذاء [illegible] صالح [illegible] والصالح من هذه الاغذية هو
الجوهر الدموي [illegible] في سلك الطريق طالبا والوصول الى الكعبة المعبود [illegible] مدينة [illegible]
عند [illegible] للعبادة البدنية [illegible] الصورة الانسانية الطبيعية التي
هي خليفة [illegible] في هذه الارض [illegible] النفسانية والعقلانية فان النفس [illegible] الحركة

الاشباع المقصود

احدث صورة محسوسة فتعرف بها بعينها الشرعية وهي كالكيل للنفس فاول ما تعرف بها ان يخرج عنها عن كدورة المواضع
المادة التي كالعسل الاولى للغذاء وكالهاوية لاهل العذاب منها هذا الفعل من النفس بالاحساس ثم يتبع منها ما تعرف اخرى
في تلك الصورة وهي تتشبه بها من اخرى الى ان تخلص من الاغشية المادية وهو اهل التخيل وتلك الصورة غذاء كمال
للخيال ثم ينتقل منها الى التوهم بحيث انه بحث عن المادة بالكلية الا انه تتصل بها علاقة الى المادة وهو التوهم ثم ينتقل منها الى ما
بحيث ينسلخ عنها جميع اثار المادة وعلايقها فصارت لباسها الصاف ساتر لها الشاذ بالعقل الذي هو ملك من الملائكة وهي قد
تابت من جميع الذنوب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فانظر الى حكمة الباري كيف اودع ذلك في هوية الحسي بما لا يحيط
عقلا بالفعل هذه المادية في البحار التي من اثار تلك القوة وكذلك في العالم الكبير هذا الشخص الانساني السالك الى الله
اذا انقطع في هذه النشأة الاخرى حيث العنصرية ودخل في ارض الاخرة تتشير الملك الثاني بنزع الارواح عن كدورات تشوق
الاجساد فهي بمنزلة الحس للانسان الطبيعي ومدارك الاحساس للانسان النفسي ثم بعد هذا التحصيل القليل من التشبهات
والالوانات يقع في برزخ الصور الى اسرافيل المنفخ لساير الاجسام من اعالي البرزخ الى اسفل سافلين وهو بمنزلة الكمال
الانساني والقوة الخيالية للروح الانساني ثم بعد ذلك التمحيص سلك ذهب والقالب كلاسطاها في سوابق هذا الشرح
واذا اخلص كالخلاص واستعد لمقام الاختصاص يسلك في سلك الملائكة المقربين وعباد الله المتقين السابع ومن جملة
تلك المناسبات ما في القوة الوهمية فانها في العالم الالهي اسم خاص الهي هو المبدع والخالق وفي عالم العقل كالجوهر
يتقدم بالمنزلة كالقلم الاعلى حيث يتولد منه الصور على اللوح المحفوظ وفي عالم النفس كالعقل الفعال في انتسابها الى النفس
اليها وكالمعلم بالنظر الى المتعلم وفي الفكرة كالمقدمات بالنسبة الى النتيجة وفي القوى المادية كالوالد وهذه القوة الجسمانية
وفي مواليد الاجسام كالابوين معا فان الابوة على الحق التام الثامن ومن تلك المناسبات ما في القوة النامية فان النفس التي
في ذاتها كالادريس من حيث جعل المكرمة ملاحظة المثليات واستعمال المعاني الجوهرية لطلب الحقيقة وتذكار التوحيد حتى
يحصل منها في جسدها فوق في ذاتها بكثرة انعام الاغذية النامية لهذه المادة وهكذا في العالم الكبير الملك الموكل بالارزاق
وايصال كل مستحق الى ما يستحقه وهو ميكائيل عليه السلام ومن البين ان العوالم متطابقة والنشأة متحاذية فكما انه لابد ان يكون
لكل صورة حقيقة معنوية ولكل روح جسد ولكل شهادة غيب ولكل ظاهر باطن كذلك لابد ان يكون لكل معنى روحاني
في النفس الجزئية تطور في البدن حتى كان البدن بمنزلة نفس المفرق تكونت وتجسمت وتحدثت وتطبعت وتنزلت
من عالمها الى هذا العالم وكذا النفس عند تجردها من عالم الابدان وخلعها جلباب البغي والعصيان كالحيا بعينها بان
تلطف من روح ونفس وتقدس وتعرج الى ذلك العالم كما في الخبر النبوي لو لا ان الشياطين ... قال ثم حكاية عن الجم





الباب الثامن

عنها ان واهبط الى رب سيعطين التاسعة ومن تلك المناسبات ان تلك الصورة المادية التي هي معمولة بالقوة
فاذا صارت بالتشريفات والتجريدات عقلا بالفعل صار هيولى للعقول التي هي كاملة بحسب اصل الفطرة وكذلك العمل الصالح
يصعد سماء سماء الى الملاء الاعلى وكذا العبد السالك الى الله بقدم العرفان والمجاهدة يتطور في الاطوار ويسير الى اخرى
ويترقى بالتهذيب والتصفية معارج الابرار الى ان يصل الى النور القاهر عند مليك مقتدر وهكذا الامر النازل من
عند الله تعالى يتقلب اطوارا ويكتسى شعارا ودثارا ويتنزل في المواطن والمقامات ويتلبس كسوة العلويات والسفليات
ويتراءى في مرايا الجلال والاستجلاء الى ان يكون الى هذا التنزل الادنى ودخول الرحم المأكول في الحيوان حتى انه انسانا
من هذا القبيل والله يهدي الى خير السبيل ولهذا التنزل الامري طرق مختلفة ومسالك متعددة يعسر ان يضبطه

التاسعه

في الزبر السوالف فمن طرق النفس الكلية منزلا الى عالم الطبيعة ومن طرق النفوس الناطقة الكاملة الى ان يظهر
من دلالتها جواهر شريفة ومنها هذا الطريق الى ان يصير جوهرا وكلمات عرفانية اما في عالم الاعراض فيصير ذلك وسايط
من طريق السمع والالقاء لتولد الجواهر النورانية والنفوس الناطقة الانسانية في الولد القابلة واما في عالم الجواهر كما سبق
من خلق الاصفياء من انوار الانبياء والاولياء وفي اشعار مولانا امير المؤمنين عم وفي القلب لبانات اذا ضاق بها صدره
نكت الارض بالكف وابديت لها سره فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذره ومن البين ان النبات بالمعنى الاعم
كما يعرفه اهل الشهود والايمان قال الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فاحفظ بيد التحقيق فانه من مشرب رحيق
الحديث الثاني والعشرون باسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسئلك رؤيتك وانا اول المؤمنين بانك لا ترى شرح هذا الخبر ليس بحديث
لانه منقول عن ابن عباس ولعل الشيخ علم من جهة اخرى انه مستند الى المعصوم ولهذا اورده ههنا وهو مستغنى عن الشرح
سيما بيان من كلام المصنف رحمه الله في تفسير الاية ولا باس بان ننقله مع ما يحتاج من الشرح لانه ما استنبط من اخبار
الائمة سيما ما رواه في عيون الاخبار كلام المصنف رضي الله قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب ان موسى عليه السلام علم ان الله
عز وجل ان يرى بالابصار فعن في رجعته الى قومه في ذلك فسال موسى ربه ذلك من غير ان يستاذنه فقال رب ارني

المذكور عنه الرؤية وانما سأل الرؤية لقومه

انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدككه فسوف تراني ومعناه انك لن تراني
ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا اقول لما استدل بنفي الرؤية بهذه الحكاية
من وجهين مضادين المشهورة للمفسرين الاية بحيث يدفع تلك الشبهة اما الوجه الاول من مسلكهم فهو ان موسى عليه السلام

مسئل الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئيا لما سئل الرؤية ولو امتنع كونه مرئيا لما سئل لانه ان علم ذلك الامتناع فالسائل بها الرسول
العليم والنبي الكليم واحد اولى العزم لا يطلب المحال وان جهله فالجاهل بما يجوز عليه كيف يحتمل ان يكون من عظماء الانبيا
اولا الغرض الاسنى من الرسالة هو الهداية الى العقايد الحقة واما الوجه الثاني فهو انه تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل
وهو امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن واجاب الشيعة عن الاول بان موسى عم انما سئل الرؤية لاجل قومه حيث
اقترحوا عليه والحوا في السؤال وقالوا ارنا الله جهرة واعترض عليه بانه مع مخالفته الظاهر حيث لم يقل ارهم سئل والبك
فاسد لانهم لما قالوا ذلك زجرهم الله بالصاعقة واقول هذا الاعتراض مدفوع بانه يحتمل ان يكون اعتقادهم بوقوع الرؤية
منهم بعد حصول الموعد كما حكى ان الكلام صدر والسماع منهم بعده بان الزجر بالصاعقة انما هو في هذه الحكاية ولم يقع
ذلك مرتين وانما ذكرها الله تعالى كل مرة لبيان اصل الحكاية واجمعها لبيان زجرهم بالصاعقة كما يدل عليه عبارة غير
جميع الاي والاخبار الاخر على القول بان اخذ الصاعقة لا يدل على الامتناع لجواز ان يكون ذلك لتقديمهم تحريكهم عن الاتيان
سخيف لان الامم لم يزالوا يقترحون على انبيائهم امورا ممتنعة ولم يؤخذوا وايضا الصاعقة عن الوجه الثاني بانه تعالى علق الرؤية
على استقرار الجبل حال حركته بل على استقراره عقيب النظر بلا فصل الفاء وهو حال التحرك كما روى ان استقراره في تلك
الحال ممتنع فالرؤية ايضا واعلم ان الادلة المذكورة في كلام العامة غير مستفادة من كلمة لن بل بيان الامتناع
المستفاد من التعليق وان كان بعض النحويين ذهبوا الى افادة لن للتابيد لكن ههنا غير مفتقر اليه كما لا يخفى من التمثيل
بامتناع ولوج الجمل في سم الخياط والاعتراض عليه بالكلام السخيف لا يليق بهذا الكتاب **متن المتن** فلما تجلى
ربه للجبل اي باية من اياته وتلك الاية نور من الانوار التي خلقها الله اتى ساعته ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا
من تجول تلك ذلك الجبل على عظمته وكبره **شرح** هذا الكلام اورده توجيها للتجلي لان التجلي اذا علق كان
لا محالة باية منا ياتيه بنور من انوارها له من الانوار القاهرة **متن المتن** فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
اي رجعت الى معرفتي بك عما كنت عليه قومي من سؤال الرؤية ولم يكن هذه التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنبا
صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان ادبا يستعمله ويأخذ به نفسه متى اراد ان يسئله على انه قد روى
قوم انه استاذن في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله انا اول المؤمنين
يقول وانا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه ان يسأله ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى
**شرح** لما كان هذا التفسير جاز الصدور عن الانبياء وذكر في تفسير التوبة انها الرجوع فالمعنى ان عدت الى الحركة
السابقة بانك لا ترى وثانيها انها بمعنى العدول اي عدلت عما عليه قومي من طلب الرؤية وثالثها ان الاولى

ان يستاذن



ان يستاذن ويدل على ان ذلك السؤال لم يكن واجبا عليه بل هو ادب فلما لم يستاذن تاب عنه ثم امرهم عنه هذا
الوجه بل كونه رواية في دفع الاستيذان كما يظهر من الجزاء ايضا **متن المتن** والاخبار التي رويت في هذا المعنى
واخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركت ايرادها في هذا الباب خشية ان يقرأها
جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره
والتي اوردها محمد بن احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردها الا مكذب بالحق او جاهل به والفاظها
الفاظ القران ولكل خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمة ان لا نكلم الناس الا على
قدر عقولهم ومعنى الرؤية الواردة في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات واذا كان يوم القيامة
كشف للعباد من ايات الله وامور في ثوابه وعقابه ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك
في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **شرح**
هذا اخذ من الشرح والتاويل الذي ذكر انما هو للاخبار المروية للمشايخ المذكورة في رؤية المؤمنين ربهم
يوم القيامة **متن المتن** ومعنى ما روى في الحديث انه عز وجل يرى معناه يعلم علما يقينيا كقوله الم تر الى ربك كيف
مد الظل وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت كيف فعل ربك باصحاب الفيل واشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين **شرح** هذا تاويل الاخبار التي
وردت في وقوع الرؤية في الدنيا والايات التي ذكرها للاستشهاد ليس كما ينبغي لاهل العربية من المفسرين وغيرهم صرحوا
بان هذا التركيب لم يستعمل للرؤية بل بمعنى اخبرني وليس استعمالها حقيقيا بل هو تجوز من التجوز واذا
الاطلاع على حقيقة الحال فاعلم ان كلا من لفظي الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجب الا ان الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم
تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثاني يتعلق بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة
بحيث لا يرى له مثل او انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع **متن المتن** واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل
فمعناه لما ظهر عز وجل للجبل باية من ايات الاخرة التي يكون بها الجبال سرابا والتي ينسف بها الجبال نسفا
تدكدك الجبل فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الاية وقد قيل انه بدا له نور العرش **شرح** اعلم ان تفسير هذه الاية تارة
لاجل تحقيق الاية المتجلية بوجهين احدهما تفصيل الوجه السابق الذي ذكره مجملا باطلاقه لان تلك الاية
من ايات الاخرة والثاني انها نور العرش الذي اظهره الله لموسى عم وفي اخبار اهل البيت عم ان ذلك النور المتجلي
لموسى عم من نور بعض الكروبيين وفي اخبار الكروبيين قوم من شيعتنا اصحاب والعالم الاعلى **الحديث**

الثالث والتسعون باسناده عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة
اقول ساخت قوائمه في الارض تسوخ وتسيخ دخلت فيها
وغابت هوى يهوي هويا من باب ضرب سقط واللام في الساعة للعهد الخارجي فاما ان يكون اشارة الى وقت حضوره
عليه السلام او الى يوم القيمة وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي ره استاد الكليني وشيخه قال رفع الله الحجاب ونظر
الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة
ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى فقالوا تب يا ابن عمران فقد سألت امرا عظيما فلما نظر موسى
الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع
راسه وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من آمن وصدق انك لا ترى ولعل الجبل في هذا الخبر الذي
ذكره الامام عبارة عن انية الكليم وهويته والبحر كناية عن فناء الله سبحانه لانه منشئ كل شيء ومبقيه
كل موجود كما ان البحر منشأ السحب ومبدؤها ومبدأ ماء المطر الذي منه كل مخلوق كما في الاخبار فهوي الجبل في البحر
كناية عن فنائه عن نفسه وعن كل شيء وهويه حتى الساعة اشارة الى بقائه فانيا فيه الى الان ويبقى الى
ما شاء الله او الى يوم القيمة الذي فيه الصحو والنشور او يترقى من ذلك الى ان يبقى بالله وهو البقاء بعد الفناء
والله العالم باسرار اوليائه ويقرب من ذلك ما ورد في تفسير الامام الزكي الحسن العسكري عليه السلام من امر الجبل
الذي ظلل على قوم موسى ثم بعد ما ذكر ان ذلك لاجل ان يؤمنوا بمحمد وعلي والائمة من ولدهما عليهم السلام قال الامام فنظر
القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منها صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترتقي حتى خرقت السماوات وهم ينظرون
اليها الى ان صارت الى حيث لا تلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها
وغابت عن اعينهم فقالوا ما هاتان القطعتان فرقتا صعد لؤلؤا وهبط نارا فقال لهم موسى اما القطعة التي
صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت كثيرا لا يعلم عددها الا الله
وامر الله ان يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم التي
وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة
وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت
اضعافا كثيرة وامر الله ان يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة
على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها

ودمائها



ودمائها وصديدها واوديتها واشجارها وزقومها وحياتها وعقاربها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها
ونكالها وسائر انواع البلايا والعذاب المعد فيها انتهى وفي هذا الخبر تصريح بان الارض اصل مادة الجنان كما اشرنا اليه سابقا فتبصر
الحديث الرابع والتسعون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المامون
يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال فما معنى
قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يكون كليم الله موسى
بن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال
الشرح هذا الخبر وامثاله يرجع في ان القول
بعصمة الانبياء عليهم السلام من ضروريات مذهب اهل البيت عليهم السلام ثم ليعلم ان الله وحده الذي خلقه وكلمه ربه
الى من يشاء وابلغ كما يكلم الملائكة ولذلك اختص عليه السلام بالكلام والا فالاقسام الثلاثة المذكورة في قوله تعالى ما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا الآية جارية في الانبياء
المتن فقال الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى
ابن عمران علم ان الله تعالى عز ان يجوز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما
سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح
الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق
واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه
الشرح لما كان سؤال المامون في صورة التقرير [illegible] فربما اجاب عليه السلام بان ذلك صدر عن اقتراح القوم بالتفصيل الذي
ذكره عليه السلام نجيا اي مناجيا وقد بين ذلك بقوله وقربه وناجاه والنكتة في عدة السبعمائة الف كون تفاصيل الحجب التي
لا يخرج احد منها بحسب خلقته ونشأته [illegible] في اختيار السبعين كون اصول الحجب ذلك ثم تخصيصهم وخلقتهم
حتى بقي عدد الاصول من الحجب حيث هذا [illegible] واقامهم في سفح الجبل وهو ما انحط عنهم منازلهم بحجبهم على الصعود
الى ذرى الحقائق واعلى قلل الشواهق وصعد على التفصيل لان الصعود الى الجبل يستلزم ذلك بخلاف [illegible] وقوله ثم سمعهم
على الاشتمال [illegible] واعلم ان سماع موسى كما ورد في الخبر من غير واسطة [illegible] بالجهة وهو لا
لما كانوا محجوبين سمعوا من حجاب الشجرة ولما كان [illegible] من الجهات [illegible]
محجوبين بحجب [illegible] سماع القوم من جميع الجهات لكن [illegible] من الشجرة انما هو لخصوصية [illegible]
ويحتمل ان يكون الشجرة مثالا [illegible] كما ورد في الخبر [illegible] الشجرة التي [illegible] الله عز وجل
المتن فقالوا لن نؤمن
لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل

نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل
كلمه وقربه [illegible]

التقرير الدال [illegible]

عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه شرح القاء فقالوا الثبت انحيب ما سمعه
كلام الله قالوا ذلك وهذا يؤيد ما ذكرنا سابقا من ان طلب الرؤية لم يقع منهم الا بعد التحقيق والتحقيق ظاهر متن فقالوا لو سالت الله
ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار
ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة
بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم شرح في هذا
الكلام صريح اشارة الى الجوابين احدهما عن قول الشيخين لو كان ذلك باقتراح القوم لكان ينبغي ان يقول رب ارهم ينظروا اليك
اليك صورة الجواب انهم لما سالوا الكلام مع موسى ليسمعوا كذا سالوا رؤيته ليخبرهم وثانيهما عن قول الشيخين
لو لم يكن ذلك جائزا لما اعلم موسى جوازه لكان ينبغي ان يستأذن اولا كما هو لم يحلي عند انه استأذن الله كما وهذا الجواب
فاذن له متن فعند ذلك قال موسى عم رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وهو يهوي فلما تجلى
ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا
اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن شرح قد سبق ما يصح شرحه الى ذلك واعلم انه قد ورد في
كيفية صعود موسى الى الجبل بانه لما صعد الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد في راسها النور يمرون
به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت امرا عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا
فلما انكشف امر ان تمر عليه مواكبا مواكب بالبرق والرعد والريح والصواعق كلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه
والسر في ذلك ترهيب الرائيكم ولي مجاب صرت وقد سألت امرا عظيما يا ابن عمران وفي رواية انه لما سال الامر واحد من الكروبيين
فتجلى للجبل فجعله دكا وفي اخرى ان الكروبيين قوم من شيعتنا فانظر يا مسكين ماذا ترى والله الهادي قيل ان الله تعالى لا يعلم
ولا يجهل ولا يشهد ولا يكشف ولا يرى ولا يعقل ولا يدرك وانما يتعلق هذه الادراكات كلها باسمائه الا الوجب لها كاسم
الاسماء كالرب والملك والمؤمن ولهذا اثبت الكتاب والسنة الرؤية في الدار الاخرة للمؤمنين وفي هذه الدار لا يقال
موسى رب ارني انظر اليك فقال لن تراني فلما تجلى ربه للجبل لم يجعل الالوهية متجلا بل تجلى فقال لا يدرك الا
كان بعد اثبت انه لا يدرك وهو الصحيح فقال انهم يحجبون ويشمل تارة الى ربها ناظرة وبما على الحجاب فقال انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم قال الاحوال والقران فطلب محمدا يعنى ما من اسم الاسماء الخاصة بان المؤمن يرى بعد وكونه الحق
الذي شرحناه بهذه العبارة والحديث طويل اخذ فاسد موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب عيون اخبار الرضا

ولو اريد





ولو اريد شرح الاخبار التي وقعت في هذا الباب بذكر ما شرحها انها على سبيل التحقيق في كتاب بذكرها وتوضيح ما بها ذكرته فيما والله تعالى لتحقق رؤيته
امن بجميع ما يرويه الائمة عم بالاسانيد الصحيحة وسلم لهم ورد الامر فيما اشتبه عليه اليهم اذ كان قولهم قول الله وامرهم امر الله
وهم اقرب الخلق الى الله عز وجل واعلمهم به صلوات الله عليهم اجمعين انتهى كلامه اعلى الله مقامه الباب التاسع باب القدرة
شرح اعلم ان القدرة لغة هي الاقتدار على الشيء وفي الاصطلاح المتفق عليه بين الحكماء والمتكلمين كون الفاعل بحيث ان
شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل لكن النزاع انما هو في ثبوت اصطلاح اخر هو كون القدرة بمعنى صحة الفعل والترك والقادر
هو الذي يصح منه الامران فالمثبتون الى الحكم لا يؤمنون بذلك ويؤمنون بما دراه وهو الحق والمتكلمون يتكلمون بكل
والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل وقد سبق في المباحث السابقة من هذا المجلد ما يشفي العليل ويروي الغليل في
القول الفصل عند اهل الحق المتفقين لانا واهل بيت العصمة والحكمة صلوات الله عليهم هو ان القادر المطلق ما لا يمتنع عليه شيء
اصلا بنحو ولذا لا يجب عليه شيء بنفسه ولا يمكن عليه شيء فيقترح بل الامتناع هو الحرمان عن فضل وايا الذات عن طلب
الوجود منه وتعيدها عن استحقاق الدخول في موطن الشهود لاجل قطا انما دخلان كالامتناع والوجوب انما يكون للماهيات الموجودة
بالنظر الى حصول ما تلا ذلك لما التشعار لجود الواجب الفياض ان يحصل تلك الماهيات ويعطيها تلك الوجودات والامكان هو استحقاق
الماهية من دون طلب ذاتي للوجود والله سبحانه فوق هاتين الصورتين اعني الوجوب والامكان ان شاء فعل بجوده وكرمه وان
لم يفعل لم يفعل ذا اختيار ثم ان النزاع المتوهم من اصل الحكماء وقيل على اصناف المتكلمين نفثا عدم الاطلاع اصلا للطرفين
على حقيقة ارتباط المعلول بالعلة وكيفية انتساب الخلق الى الخالق وعدم عثوره على ذلك النزاع الواقع بين الحكماء والمتكلمين
من ان الطائفة الاخيرة على الاولى انهم لا يقولون ليقول قائلهم كل شيء قال الحكماء مرجوه بان الشيء الذي لم يصحبه ما تفوة
كما لطيفة فالحق في عالم الامكان يمتنع ان يكون بحيث النظر الى العقل وكذا الخلافات التي بين المتكلمين من انه هل هو قادر على
مثل القبيح او لا وهل هو قادر على مثل افاعيل العباد ام لا وانه هل هو قادر على عين افعال العباد ام لا انما نشأ اختلافاتهم ولذا
سنحث ما سيتلى عليك في اواخر هذا الكتاب ان شاء الله تعالى من الحديث القدسي يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبنعمتي قويت على معصيتي ومن قول مولانا امير المؤمنين عم للسائل بعد ما جرى بينهما ما لحاصله
امر بين امرين هل يستطيع ان تفعل امرا او تدع امرا من دون امره فاختار السائل الاول فقال عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت عنقك
فتعجبا الحق ومحق الباطل ان الباطل كان زهوقا واما الجدال الواقع بين اهل الملل وارباب الاراء من غير هذه
الطائفة وغيرهم ممن ادرك وشاهد الفشل في الاخرين بسببه فقد نشاء من الجهل الحقائق الاشياء
وقد سبق في تضاعيف الكلمات السوابق ما يكحل به البصر لبعض الحقائق وسيجيء بعد انما بتها بالاسرار الصفات

انشاء الله ولي الخيرات وفي هذا الباب سبعة عشر حديثا **الحديث الاول** باسناده عن محمد بن ابي اسحق الخفاف قال حدثني عدة
من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال الك رب قال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها
في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد
الله ع فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا على الله وعليك
فقال له عماذا سألك قال لي كيت وكيت **ش** الديصاني بفتح الدال وفتح الياء المثناة من تحت الخارج عن الدين
الحق العادل بامر النفي المطلق وصيغة الانكار ولا تصغر يحتمل ان يكون عطفا على الثانية من باب نصر ينصر ويحتمل ان يكون
التكبير من باب التفعيل والفاعل على الاول الاسم الظاهر اعني البيضة والدنيا وعلى الثاني ضمير الرب والدنيا تانيث
الادنى والمراد هنا البعد الممتد من مركز الارض الى السطح المستدير فوق الكواكب والانجم وهو على قول الرياضيين ثلثة
وثلثون الف الف وخمسمائة وثلثة وسبعون الف واربعون فرسخا وثلثا فرسخ وخمسون فرسخا والنظرة اسم للانتظار وهو الامهال
والمعول اسم مفعول بكل من التفعيل وهو الاعتماد كيت وكيت مبني على الفتح يعني كانت الحكاية كذا وكذا وفيها ثلاث لغات
الضم والفتح والكسر ولا يستعملان الا مكررتين والاصل كيوة قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ثم ادخلت تاء التانيث لا
الحكاية فقد يستعمل مشددة وقد يخفف وفي لغة عالية التخفيف حذفت الياء الثانية وعوض عنها التاء فهما وفي
التخفيف جمع بين العوض والمعوض عنه اعلم ان اكثر الناظرين في هذا الخبر من اهل العلم قد احتملوا في توجيه هذا السؤال
والجواب كل مسلك وانا اذكر ما خطر ببالي القاصر وذلك انا نقول هذا السؤال اما ان يكون قد نشا من السائل من جهة
التشكيك والايقاع في الشبهة وتحيير الخصم والقائه في الحيرة او حصل على سبيل الاتفاق وتحير السائل واسكاته مع ظن
السائل بوقوع ذلك او مثله في عالم الامكان فعلى الاول ينبغي ان يجاب بان ذلك لا يكون ولا يجوز بشمول القدرة وعدم
امتناع شيء من سلطان القدرة كما سيجيء تفصيل ذلك في ذيل خبر يجيء عن مولانا الرضا عليه السلام
وعلى الثاني بالجواب ان يذكر له نظير او مثل كما وقع في هذا الخبر فسبيل السؤال هاهنا انه اما ان يكون قادرا على ذلك
او لا فعلى سبيل الاول لا يلزم كون الكل ليس باعظم من الجزء اذ البيضة من جملة اجزاء الدنيا وان لا يكون تفاوت
بين الصغير والكبير بل يلزم ان يكون الكبير صغيرا وبالعكس وبه يبطل اصل البديهيات وبذلك يبطل اكثر العقليات
النقليات وبطلان ذلك ينتهي الى افساد الحكمة الالهية وينسد باب اثبات الصانع كما لا يخفى على المحقق البارع وكذا على السبيل
الثاني لانه يلزم العجز وهو نقص يؤدي الى الفقر الى القوة وعدم القوة لا يليق بالعليم وخلاصة السؤال انه تبارك
قوله لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا انه هل هو قادر ان يدخل الكبير في الصغير وعلى كل تقدير يلزم نقص الصانع الحكيم تعالى

كما هو زعم



الجواب الثاني

كما هو زعم السائل لان يدخل الكبير في الصغير محال **متن** فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس قال
ايها اصغر فقال الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى
سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او
اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن
رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال
له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج عنه الديصاني فاخبر ان هشاما دخل على ابي عبد الله ع فعلمه الجواب **ش**
استدل بعض العلماء بذلك على ابطال الحواس الباطنة ووجه الاستدلال ظاهر وعندي ان ذلك لا يصلح دليلا اذ المتبادر
من الحواس هي الظاهرة ولذا اجاب هشام بما علم ولو في بعض الروايات تصريحات بوجود بعض القوى الباطنة كالخيال والحافظة
والوهم وغير ذلك ثم اقول رحم الله هشاما ما اعلم بقول حسبي لا يستفيد ما عليه الا كثير والمسلم اسم فاعل من التفعيل منصوب على الحال
من السلام اي جئتك للاسلام عليك والتقاضي الذي يطلب قضاء الحق وهو هنا الجواب وهاك اسم فعل بمعنى خذ
فيه على الاخير المجهول من الافعال والجواب الثاني التحقيق الثالث اعلم وقد عرفت ان ملخص السؤال في هذا الخبر الاستفهام عن محض تعلق
القدرة بدخول الكبير في الصغير من غير تكبير وتصغير وعدم صحة توجيه على كل من شقي الصانع الحكيم ثم عن ذلك مع علم السائل
بوقوع ذلك جزما من غير قدرة قادر والدليل على هذا تعقيبه قوله لا تكبر ولا تصغر ان الناظر يرى في العدسة الواحدة ربع الدنيا
تقريبا كما هو مفاد قوله ع انظر امامك وفوقك فلولا غرض السائل مطلق جواز ادخال الكبير في الصغير لجاز له منع الدخول هنا لان
ولكان له ان يقول كلامنا في نفس المقدار لا في صورته وان يقول انما سالتك عن مجموع العالم والمذكور في الجواب بعض العالم
الى غير ذلك من الابحاث وتقريب الجواب على هذا التقدير انه انما اعتقدت انه قادر على ذلك لامكان مطلق هذا الادخال
وذلك يتحقق في المقل وامتناع الدخول من مخصوص نوع من هذا المطلق لعارض لا ينافي الامكان الذاتي فلا ينافي
المقدورية اما جواز المطلق فلوجوده وتحققه في موارد الخلق ان امثال الكبير الشامل قال في الكتب الالهية لا يسعني ارضي ولا
سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والمراد بالقلب اللطيفة الالهية التي هي لحاق الحكمة القديمة نظم العالم ويكون ان
ان يكون البيضة ادنى مثال لما اطلق المراد وانما يحصل من البيضة الثاني ان النفس التي يصح لها الاطلاع بالبيضة
بعقل العالم باسرها وكذا بقبلية وهاهنا هي نفس الامام او غيره ولذا قال بعض اهل المعرفة لو كان السموات
والارض وما فيها في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها الثالث ما ذكره الامام ع من المواد وحصولها الا
اما بالانطباع وعلى كان مذهب السائل او بما هو النفس المرتسمة من حيث انه يبنى المقاصد على الآثار الظاهرة الخ

وكم قدر الناظر قال

ودورا

بل العدسة او اقل منها من غير انطباع امر عظيم شائع والقول بجواز الانطباع سخيف ولذا ترى كون هذا الكلام [illegible]
من العقليين الاولين يصدق فادخال جميع الدنيا في حدقة العدسة سواء قلنا بالانطباع او الاحاطة النورية ثم ثبت من ذلك
ان ادخال الكبير في الصغير من دون تكبير ولا تصغير جائز فهذه الطبيعة من عالم الحيوان داخل في اقليم الامكان واما امتناع
فرد من هذه الكلية عن قبول الوجود وابائه عن شمول القدرة عليه لنقصان [illegible] عن الدخول في مشهد الشهود لاجل
مصلحة لما كان سبحانه منزها عن النقص [illegible] عن ان يكون له القديح [illegible]
بحيث لا يكبر الصغير ولا يصغر الكبير فلاجل تلك المصلحة [illegible] البيض الذي هي [illegible] وبالجملة
هذا الامتناع الذي [illegible] لا ينافي الامكان الذاتي فان لم يقع ذلك في الوجود فليس لنقص القدرة اذ مصححها هو الامكان وقد ثبت ذلك بل
بل لحرمانه عن هذا الحظ بما كسبت يداه من الذنوب [illegible] انه قادر على ذلك لامكانه في نفسه وان لم يوجد [illegible]
عليكم بقوله ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا
يكبر البيضة ويحتمل ان يكون هذا السؤال من مموهات القدماء والاغاليط الدائرة بين العلماء في امتحان ارباب الدعوى
وامثالها كما يقع ذلك كثيرا في الاسولة الواردة على انبيائهم وموالينا عليهم السلام من علماء اليهود والنصارى وامثالهم كما سألوا
عن اول شجرة وعن حجر كذا او عن ولد [illegible] كما لا يخفى على المتتبع ويكون له في النفس الناطقة مع [illegible]
او متخيلا انها او محسوسا انها [illegible] هو الحق من اتحاد العاقل والمعقول بل الخيال والمتخيل بل الحاس والمحسوس
وهذا ما خطر بالبال وفيه [illegible] جواب السؤال [illegible] ان ذلك غاية ما يمكن ان يقع والله الحق في المبدء والمآل **متن**
فخرج عبد الله الديصاني [illegible] حتى اتى باب ابي عبد الله ع فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي
فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت
له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك **شرح**
[illegible] صيغة الامر من باب [illegible] الى المعهود [illegible] واما [illegible] غاية الخضوع
وهي ترجع الى الاضطرار تحت سلطان لا سلطان فوقه وكل احد يحكم بالفطرة [illegible]
[illegible] من تقلبات الاحوال والحوادث الواردة عليهم والى ذلك يشير امثال قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله لكن [illegible] الفطرة الاصلية وقع الاختلاف في [illegible] صفات الكمالية [illegible]
فكل احد معترف بانه مستقل تحت سلطان قهره وهو المراد بالمعبود واما [illegible] الاسم [illegible]
بانه لو قال عبد الله لقال له من هذا الذي انت له عبد فليس له [illegible] ما هو السابق الى الافهام اذ لو كان كذلك لامكن له

ان يقول



ان يقول هذا على طريق العادة في وضع الاسامي من دون ملاحظة معنى كما في كثير من الاسماء وان القرينة لم يقع من [illegible]
وانما سماه بهذا الاسم ابواه فلا [illegible] على [illegible] ان هذا التركيب الاضافي بحسب الوضع يدل على الخضوع للمعبود الحق [illegible]
لا محالة لكون اللفظ [illegible] فالواضع انما وضعه [illegible] ذلك الوضع وضعا مستقلا
في كل الالفاظ والاحكام سيما اللفظ المركب فان كان الاول ثبت المدعى وان كان الثاني فهو ايضا ثابت لا [illegible] على الاول
[illegible] العقلية [illegible] فلو قلت له عبد الله [illegible] بالرفع لانه مقول القول لا جواب الامر
ولا يسألك بالجزم للنهي **متن** فرجع اليه فقال له يا جعفر دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله ع
اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ع ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني
هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة
تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها
مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب
مما كنت فيه **شرح** الذائب خلاف الجامد وهو المائع [illegible]
[illegible] ناولني بصيغة الامر والغلام [illegible] والبيضة منصوب مفعول
ناولني لم يخرج منها مصلح اي ليس مصلحها خارجا عنها ولا داخلا فيها ولا دخل فيها مفسد [illegible]
ولا خارجا عنها [illegible] عدم الخروج الى المصلح وعدم الدخول الى المفسد مع ان كلا
منها موصوف بعدم الدخول والخروج لان المناسب للداخل هو الاصلاح كما ان المناسب للخارج هو الافساد ويحتمل
ان يكون قوله لم يخرج منها [illegible] ما هو داخل فيها وقوله [illegible] ما هو خارج عنها [illegible]
[illegible] وفي بعض النسخ الفساد بدل الافساد وعلى
[illegible] والطواويس جمع الطاوس وقد سبق ما يتعلق
بهذا [illegible] في المجلد الاول [illegible] والخروج عن الدين الحق [illegible]
البرهان على ما ذكره الامام ع انه لا شك ان هذا في تكوين الفراخ في البيض قد وقع كون وفساد [illegible]
الصورة الذهبية والفضية [illegible] الصورة الفرخية [illegible] الكون والفساد يحتاج الى مكون من شأنه الاصلاح
والافساد [illegible] الاعدام والابطال فمقصود الامام ع ان يستدل على ان هذا الكون [illegible]

في البيضة ولا خارج عنها بل محيط بها وبكل شيء احاطة لا يعرف بالقياس وذلك لان الشيء الواحد لا يكون مسلطا او مفسدا

معا لان الصادر عنه ليس الا شيئا ولا يكون صدور الشيئين عن الواحد سيما اذا كان الاثران متقابلين كالصلاح والفساد

والفاعل من الامور الطبيعية الغير الشاعرة فيجب ان يكون المصلح غير المفسد فالمصلح اما ان يكون امرا خارجيا او داخليا وكذا

المفسد فالاقسام اربعة الاول ان يكون المصلح داخلا والمفسد من خارج والثاني بالعكس والثالث ان يكون كلاهما داخليين

والرابع ان يكون كلاهما خارجيين فحصر ابطال الاول بحجة في الثلاثة كما لا يخفى فذكر الامام ثم نسبنا نسب الاصلاح

الى الداخل فيما هو منفاد قوله لم يخرج منها مصلح يخبر عن صلاحها الى ان قال خارج منها ما هو مصلحها فانه في مراجعنا

الاصلاح ونسب الافساد الى الخارج منها وهو منفاد قوله ولا دخل فيها مفسد الى ان المفسد امر خارجيا اما ان الخارج

ليس بمصلح فلان نسبة الامور الخارجية من الاشياء الممكنة اليها واحدة فلا يختص البيضة منها بالاصلاح اذ لا شيء في العالم

الا ويدل على المراد اذ لا بينها خصوصية وكذا الكلام في الافساد على الشق الثاني وفي الافساد والاصلاح على الشق الرابع

واما ان الداخل ليس بمفسد فلان الامور الداخلة من المواد والصور الطبيعية شانها الاصلاح اذ المادة تستعد

للكمال والصلاح والصورة نفس الكمال والصلاح فكيف يتاتى الافساد من الشيء الداخل وكذا الكلام في الشق الثالث

فعلى وجه الاكتفاء الامام ثم بابطال قسم واحد وبذا بطل الاقسام الاربعة ثبت ان المدبر لها لا داخل ولا خارج يفعل

كيف يشاء ويشاء ويريد ولا يحتاج الى مخصص للفعل ولا للواحد والمتعدد وهو المطلوب ويحتمل ان يكون معنى

قوله لم يخرج ولا دخل ما هو المتبادر اعلم لم يخرج منها شيء كان داخلا فيه فيخبر عن الصلاح ولم يدخل فيها امر كان خارجا

فيخبر من الفساد فخلاصة الصورة الاستدلال ان فيها فسادا ذكرنا ولا ريب ان الفساد متقدم على الكون فان كان

المصلح والخلاق ذات البيضة والفساد خارجا يجب ان لا يبقى حين الفساد اذ المادة ليس لها الاصلاح فهو الصورة

وهي ما لم يعلم لم يتحقق الفساد فيعلم بذلك انه مصلح قد خرج لعروض الفساد وان يدخل ذلك الخارج الفساد ليخبر

انه الذي افسد ومن البين عدم دخول شيء هناك وكذا الحكم الاقسام الثلاثة الاخر في هذا الاحتمال حيث ان المدبر

حقيقة مقدس منزه يتعالى ذاته بالدخول والخروج عن شيء بل عما بالكل اليه شرع سوى هذا ما يحتج في بيان هذا

الحديث وحسب ان يان بالفتح او لم من سلاح وفي قوله متعلق بحسن الالوان الحياة وليس اشارة الى ان ذلك

ليس من الطبيعة اذ فعلها غير مختلف كما قد ثبت في محله **الحديث الثاني** عن بعض اصحابنا قال دخل ابو الحسن الرضا عليه السلام

بعض من ثيور اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال الهي بهت عقولك ولم تبلغ كنه جلالك عجزت خواطرهم وقصرت والتقدير عن عقولنا

وصفك وان يرتقيا الهي من الدين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي وان يدركك وظاهر ما بهم من نعمك

ربطه



ويلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك

وصفوك تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك $g$ يدل على الثابت من بدايته من الواوي يعني طرف الوادي من بين وسقطت بهم دلالة

بعض الضعيفة وفي النهاية في حديث حلقه ولا اذهبا في حرمها ولا اضيفا انتهى ويدل والقدرة انما هو من خلق الحيوان من تراب ثم من نطفة

ثم التقلبات والتطورات الواقعة للنطفة الى ان يصير بشرا ثم طفلا لتبلغوا ومنكم من يرد الى ارذل العمر الى ان يرجع الى ما بدا منه من طلع

الكوكب وهو التراب ثم بعد ذلك يا لها بغيرها فيما عليه من النشاة والسير المواطن والحالات الى ان يصير الى ما انتهى من عالم الوجود

ثم الى العدم فسير الامور وفي حديث الدعاء سبحان الذي في القبر وقد يفر فالحجرا اهل التربة في قوله ثم لقد خلقنا الانسان من سلالة

من طين ثم جعلناه نطفة ليس الا النظر والتفكر في ذلك لشرف ما وحدك فانه انما الذي عليك في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون

وفي قول الرسول صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه انما الذي عليك بالتفصيل واخفى عليك بالاجمال ليستدل

فقال في التفصيل لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهو ادم ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي النشاة الاباء

والامهات ومحافظ النطف ومواقع النجوم فكل من ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا

المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقدم البدن بالتفصيل فان اللحم يقبض العروق والاعضاء وفي كل الحيوان انه يدل على

معنى ثم اجمل خلق النفس الناطقة الذي هو بها انسان في هذه الاية فقال ثم انشاناه خلقا اخر ثم بين بذلك ان النتاج لا انه

امر في الحقيقة وان لم يكن نصا فا بين منه قوله سويك فعدلك وهو ذكره في التفصيل مع التقلب في الاطوار في اي صورة

ما شاء ركبك فقرر بالمشية فالطف انه لو اقتضى المزاج ومعناها صيا ما قال في اي صورة ما شاء وانه مرتبه مكرة مثل

حيث ما فانه يقع كل شيء فا بان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن يصلح ما يحتاج الى هذا المزاج ومرجع به

فانه بها فيه من القوى التي لا يديره الا بها ويعني لها كالالات الطابع النجار والمعمار البناء مثلا او اصحاب وايضا فرع منها

يطلب بذاته احاطة لها صالحا يعمل بها ما صنعت له ولا يعيس ويدا ولا واحدا بعينها واخاه من جاء من اهل الصنعة مكثر

الا انه من نفسها تكاد انها لا يتصف بالاختيار فيجعل يعمل بها صنعة يعرف كل الة لما صنعت له فيها متكلا وهو الخالقة

بعد تامة الطاقة ومنها غير هيكلها وهو غير الخالقة فيفضل العامل من العمل على قدر ما نقص من جودة الالة ذلك لتعلم ان الكمال

الذاتي له سبحانه فيبين الحق لك مرتبة جسدك ومرتبة النظر وتتفكر فيه انتهى كلامه قوله ثم عميلوك فقدروك تقريع

لا انتاج خلاف الدعوى اي حق ذلك ان يعرفوك ولم يصفوك الا بما وصفت به نفسك لكنهم جهلوك وما وصفوك بالالاء

بل بعجز تدركوك بالتحقيق لا عن نعي وصفوك قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وفي الخبر اي ما وصفوا الله حق

وصفه قوله والتقدير على غير ما به وصفوك والحال ان المقدر الواقع اللائق بك على غير الذي وصفوك به وصفوك

لا يشبهك شيء وان كل ما يدركه العقل فيك دون صفاتك وادق معانيه فهو مخلوق قوله واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه
طلبوك لانه ما عرف الله الا الله ثم وما لم يفهم الا هو قوله ليس كمثلك شيء تاكيد لمضمون البراءة ودليل عليه لانه اذا لم يكن
كمثله شيء فكيف يصح طلبه بالتشبيه وقوله الهي ولم يدركوك تعليل بعد تاكيد اي ولما لم يدركوك قوله وظاهر ما بهم من نعمتك
دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك والمندوحة بفتح الميم وسكون النون والدال المهملة السعة اشارة
الى الدليل عليه قوله ثم وفي الارض ايات للموقنين وهو اشارة الى الثاني وفي انفسكم الى الاول اعلم ان اول ما يكشف للسالك
ايات العالم ولانه مظهر لاسم الله كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق ثم بعد تلك الايات التي ابصرها في العالم رآها في نفسه ظل
ما راها اولا في نفسه ثم في العالم لم يتخيل ان نفسه من العالم فالايات هي الدلالات على ان الحق الظاهر في مظاهر العالم وظهوره اتم
الله ثم في التعريف فقال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد من اعيان العالم شهيد على التجلي فيه والظهور فيه وليس في
قوة العالم ان يدفع هذا الظاهر فيه من نفسه بان لا يكون مظهرا لان هذا هو معنى الامكان فلو لم تكن حقيقة العالم الامكان
لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه ثم قال الا انه بكل شيء محيط والاحاطة بالشيء يستلزم ذلك الشيء فتكون الحق
هو المحيط قيل ان الانسان الذي هو آدم عبارة عن مجموع العالم فانه العالم الصغير وهو المختصر من العالم الكبير والعالم ما في
قوة انسان حصره في ادراكه لكبره وعظمه والانسان صغير الحجم يحيط به الادراك من حيث صورته وتشريحه وبما يحمله من القوى
الروحانية فرتب الله فيه جميع ما خرج عنه وارتبط بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي الذي ابرز ذلك الجزء عنه فارتبطت به الاسماء
الالهية كلها لم يشذ عنه منها شيء فخرج آدم على صورة اسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان وان صغر
جرمه عن جرم العالم فانه يجمع جميع حقائق العالم الكبير ولهذا سمى العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى الا وقد
ظهر في مختصره انتهى قوله يا سوء ظنهم بك حيث لم يعرفوك اي لما فاتهم اليقين من ابوابها ولم يمسكوا بحبل باب مدينة العلم عنادا
واخذوا بالآراء والاهواء في سلوك معرفة الله ثم ولم يكفهم الترجيح من مسلوب الجاهلية ولم يسعهم التدرج الى البلوغ الى الحكم
الملزم الذي ينزلوا بعلمائهم بهم الى التصديق بوجوه ما يجانس الاشياء بوجه من الوجوه فلذلك احتكموا من ذلك بل سوى
مخلوق في الذات او الصفات او الافعال ولم يعرفوه حق معرفته قوله واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك يمكن ان يكون
حال هذه الكلمة اشارة الى وكانهم لما وصفوا الله باوصاف خلقه اتخذوا بعض خلقه تماثيل التي هي اياته ربا لانفسهم حيث جعلوا في
نفوسهم ما يتصف بتلك الاوصاف وان كان على وجه الكمال فبذلك اي بالخلق وصفوا الله سبحانه ويحتمل ان يكون بيان حال
طائفة اخرى اي لما حكموا بالرأي تفرقوا فمنهم من وصفوا الله باوصاف خلقه ومنهم من اتخذ من دون الله اربابا فيا ثم قوم
جل عبده فقال فتعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك **الحديث الثالث** باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء قوم





من وراء النهر الى ابي الحسن ع فقالوا جئناك نسألك عن ثلاث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا
عن الله اين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين فهو بلا اين
وكان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد انك عالم **شرح** سألوا عن المكان والكيف والاعتماد واجاب الامام بنفي الاوليين واثبات
الاخير وقيد هذا لزعمهم ان المكان جزء الاعتماد قوله كيف الكيف بلا كيف الاول على ماضي التفعيل والثاني على البناء بالفتح والثاني
بالجر افصح ويمكن غير البناء ايضا وكذا الفقرة المظهرة وفي هذا الجواب افاد الامام اصلين برهانيين احدهما القول بالجعل البسيط
للماهية وهو مفاد قوله كيف الكيف لانه لا معنى لجعل الكيف كيفا بل الذي جعل الكيف صار موجودا واما الثاني ان الفاعل للشيء
يمتنع ان يتصف به وذلك لان الاتصاف استكمال والخلو عنه نقصان عن درجة الفاعلية والكامل بالناقص ناقص كل
الضدين هو الفعل والاتصاف هو القبول والشيء الواحد يستحيل كونه فاعلا وقابلا لامر واحد فظهر من ذلك انه تعالى
نعم بلا كيف ولا اين ثم ان المفسرة قال لا معنى بقوله وكان اعتماده على قدرته الا على انه لان القدرة من صفات ذات الله
عز وجل واقول لما كان السائل سأل عن الشيء الذي اعتماده عليه ولم يكن ثم شيء كذلك اراد ع بذلك القول انه ليس اعتماده
على شيء لان قدرته ليس بشيء من الاشياء كما انه ثم ليس شيئا كالاشياء وقد ورد في بعض الاخبار هذا النفي صريحا انه
ليس على شيء وبانه لا يعتمد على شيء الى غير ذلك من العبارات ويحتمل ان يكون السؤال عن الاعتماد بمعناه اللغوي بشيء
كان سائر الاشياء تتقوم بمثل القوام والوجود ويكون معنى الاعتماد على القدرة والتقوم بالذات والقيومية لكل شيء
لا لان القدرة من صفات الذات بل لان القيام والاعتماد بالقدرة مجوز في القيام بالذات من قبيل الاسناد المجازي
لا المجاز اللغوي **الحديث الرابع** باسناده عن احمد بن الحسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني
رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم
احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن محمد ع واما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابي العوجاء وكيف
اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لاني رأيت عنده ما لم اره عندهم فقال ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت
فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا رأيك ولكنك تخاف ان يضعف رأيك
في احلالك اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك
الى استرسال فيسلمك الى عقال وسمه ما لك او عليك **شرح** المتطبب بالباء الذي يعالج علم الطب واما الطبيب
فمن اسماء الله فلهذا لا ينبغي لغيره وابن ابي العوجاء هو عبد الكريم بن ابي العوجاء كان من تلامذة الحسن البصري فكان من زنادقتهم
المقفع بفتح الميم وتشديد الفاء المفتوحة قيل هو الذي نقل كتب المنطق الى لسان العرب من الفرس قوله ابيه على صيغة المتكلم

في المسجد الحرام فقال ابن المقفع

قال

المنايع من الاشغال الاختيارية بالموجبة الاضطرار والنظر فيه متعلق بالقول ومشيرا الاختيار والعيرات للامام عم وما في بين

هو الالحاد والى ند قدر والقول بنفي الصانع المختار ليس وارايت لنفي الحال اى لا يكن هذا رايك من انه سبب الالحاد الباطل الاصلاح

بالمهلة الازال في المحل الذي انت متحل ايانا اى لاجل خوفك من ضعف رايك عندي في ان مقامك ويحمل ذلك الضعف عين مكالمتي

اياه وما خوفي مما قبله من الزلل متعلق بالتحفظ ولا تمش اى لا تعطف من باب ضرب واسر ببال لسانك اطاقة اى لا تسلطه عنانا

كلامك الرحلى المتلاد له ولا تشكل على سبيل ادخال الشان بان لا تحسب على شيء حاطب يعلمك في العقال والاشكال وقال اسلم

اعلى امر مقامه وجاه من الوافي اى بان تقول ما جرى على لسانك من غير تغيير لسانك بالجزم لو تفوه من قبل الامر وفي النسخ

الكافي بتسلك بالنا وقوله وصيرها لك او عليك على اصغر الامر ويحتمل ان يكون نهيا للسين من سامرا الامر له كلفه اياه والتي كلفه

واحمد ان يتكلم هو بالك من النافع او عليك من المضار او من معك بعيراك او اطلب شرا بشرها الحجة استفل من الامر

وخذ منه ما ينفعك وما يعزك فانه اعلم منه منك ويحتمل ان يكون بكسر السين من وسم ليس الوسم العلامة ويكون

الضمير موصولا وما عليك معنى الى اجعل له علامة لما ينفعك او يعزك لئلا يختلط الكلام ويحتمل ان يكون من السم بتضعيف

الميم يقال فلان ليسم ذلك الامر اى يسبره ويتطر ما عنده وعلى هذا فيه حذف وايصال مع احتمال ان يكون الحاء للشك

في غير الاطال الاول بل هو الارجح والمعنى انظر في غور ما ينفعك ويعزك وتكلم معه بتدبر وتفكر ويحتمل ان يكونا من السأمة

اى سوم ما لك او عليك اى تكلم في ذلك فانه اعرفه هنه **متن** قال فقام هشام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن

المقفع فرجع الينا فقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح

اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذلك قال جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتداني فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء

وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر كما تقولون [وليس كما تقولون] فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك

الله واي شيء نقول واي شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا قال فكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم

معادا وثوابا وعقابا ويدينون بان للسماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد **شرح** يتجسد اى

صار جسدا ويتروح اى صار روحا وقوله ظاهرا حال من فاعل يتجسد كما ان باطنا حال من فاعل يتروح اى يتجسد حال الارادة

الظهور ويتروح حال ارادة الخفاء والبطون وضمير ايانا الى ان معتقد هو الزنديق ان لا صانع في الوجود او لو كان معتقد ان له

حكم انه كذلك وايضا لما لا تقول الامام عم فيما بعد ذلك من ذكر من هو لم يعتقد خراب السماء وفي قول الامام عليه السلام ان يكن

الامر كما اخبار له بالغيب حيث تكلم الزنديق مع ابن المقفع في ملاء من اهل الطواف وعطبتم اى هلكتم بدينونة اى يعتقدون ذلك

ويجعلونه دينا وقوله وانها عمران اى معمورة بنفوس شريفة وعقول مرتبة وملائكة لطيفة مدبرة تعذ الحنه يدل على وجود

النفوس



الباب الثالث

النفوس السماوية وساكني صوامع القدس وفي الخبر الاعراب اطت السماء وحق لها ان تأط ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك

راكع او ساجد ولعل الراكع اشارة الى النفوس المتوسطة والساجد الى العقول القاهرة وقوله وانتم تزعمون ان السماء

خراب لان الدهرية لا يقولون بمدبر غير الطبيعة الغير الشاعرة فهي عندهم غير معمورة بالنفوس فهي خراب على زعمهم

**متن** قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقولون ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف

منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب

عنك من اراك قدرته في نفسك **شرح** كلمة ما في ما منعه استفهامية اى شيء منعه وان في ان كان الامر للشرط والجزاء محذوف

على الاصح وفي ان يظهر مصدرية مفعول ثان لما منعه ومنشأ السؤال ان هذا الزنديق حسب ان الانبياء انما جاؤا

من عند الله لان الله احتجب عنهم بسبع سموات ولا يقدر على ان يظهر لخلقه فلذلك ارسل الرسل واجرى على لسانهم فسأل

عن وجه الاحتجاب لتعجيز الامام عم وايد ذلك بذكر رجحان الظهور ولو قيل في جوابه انه قادر على ذلك احتجب لكان الجرى

لكن

كما ان السلطان الظلم لا يصل اكثر الناس الا شرذمة من الخواص وذلك لانه على اعتقاد اهل الاسلام ارحم الراحمين وهو

البين انه لو ظهر لخلقه لكان ادخل ذلك في الايمان وعدم اختلاف ارباب الاهواء والاديان واصلح لحال العباد واقرب لهم

الى السداد واجاب الامام عم بانه جل مجده اجلى ظهورا في عين ما بطن وباطن في عين ما ظهر وانما ذلك الاحتجاب

لك ولبصيرتك واما الله سبحانه فلا يحجبه شيء ولا يحتجب هو بشيء فارسال الرسل ليس للاحتجاب الذي لك بل للاحتجاب

الذي لك ولامثالك فلا يحكم ان فاخذوا منه صلاحكم وما يقربكم اليه بل ذلك لطاقته من خواص عبيده واشار عم الى تحمل

اعباء الرسالة وارشاد العباد الى طريق الهداية وقوله عم كيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك بيان لظهوره سبحانه

بجلاله وتجليه في مظاهر اياته واراية القدرة والجلالة المقدورة من الى ما لا ان الان واما الاتحاد الخ والخطر

من وجه نهي فهم اهل المعرفة لست اقول باتحاد الشيئين حاشا من ذلك فانه مستحيل بل اقول انه ليس غير الظاهر شيء

واما المظهر اعتبار لترتب الاحكام ولئلا يختلط النظام ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من علم

**متن** نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك

وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك

بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد ابائك واباءك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك

بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك

وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعد علي قدرته التي هي في نفسي الى الا

حتى ظنت انه سيظهر فيما بقي ويبشر سوع الواو في ولم تكن الحال والابناء بالنشاة المخبر ثم النوى الناخر وكذا الانا
بد دون اليا، كان تنح الكاف لكن في بعض النسخ للابناء بالوحدة وهو غير بعيد والخاطر هو الذي خطر بالبال وحظ
عنه والواو في ولم تكن الحال وكان تامة قوله ونشاه ومعطوف على الخاطر هذه الجمل اما منصوبات على ان تكون نعتا تا
لقوله فكم ترادم نوعات على الخبر يراه قدر ترعى كونا وكل اما النشو بعد ما لم يكن نتحول على طريق الرد الاجمالي كما قال بعض
العرفا لما طلع الشمس من مشرق القدم وتجلى بعلم للعدم ثم هو شيئا غير تفسير فتعجب على الرد معظم للعدم فلم يكن شيئا غير تفسير
فتعجب على الرد مقاضي صفاته بعضا تركون لعيانه عند تبيينها بوجه الرجعي علوما بالقادر كان خلق ارواح انبيائه واوليائه كما قال
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق من نحو الكاف والنون عن قدرة مضيئة في قدر القدرة واستوى على عرش ذات المجيد فليطلب
والفكر بعد الحدوث فيه فصار صافيا يضيء بنفسه فافهم جنس من نوع من نوع كما قال الحق جل اسمه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور فحصل قرائن تلك الضيا في انوار الادلية والاصفياء السرمدية قريب بوجه بعيد ومعلى بعيد شرقي من غير
فضاء عظمته فعل عليه من عجر كبريائه فخرج معاجيب من اقاليم كما شرح هو بعد ذلك وكذب صباح سنانه ثم خلقه عطلم
وانشاه مجسما كما قال خلق الله ادم على صورته ثم نفخ فيه من روحه فقال باد لذنه و نوع نقش بجبين فقال ثم انشاناه خلقا
اخر فتبارك الله احسن الخالقين فعلق في عين القدس والبشر حلل الانس وزينه بحلية الولاء بحلى الصفاء وتوجه بتاج
المنابر ولمكيه على عجيب الهداية انتهى ثم ظهور القدرة في الكون بعد ما لم يكن متوقف على ابطال القول بالدهر العقليا ويكون
والبرهين والقول بالاولوية الذاتية اما القول الاول فيجيء ابطاله في بيان الاخبار الواردة في حق الحق انشاء الله واما
القول الثاني فقد فرغوا من ابطاله في الكتب المبسوطة واما القول الثالث فقد اشرنا الى ابطاله في المباحث السابقة
والذي نقوله هنا من باب الاعتقاد لا من طريق البحث ان الذي وجوده من ذاته من غير مدخلية شيء ما سواه هو الذي
قلنا انه واجب الوجود بذاته لا معنى لوجوب الوجود الا هذا لان الاولى الوجود والواجب الوجود ان اشتركا في ان
مقتضى ذاتهما لا ينفك ابدا عنهما كما قلنا وان اختلف ماهيتهما بجواز طريان العدم على الاول دون الاخير فيلزم ترجيح
احد المتساويين على الاخر او ترجيح المرجوح من دون مرجح وهو بديهي الامتناع واما ظهور القدرة في الكبر بعد السن
فلان طبيعة الشيء اما ان يقتضي الصغر فيمتنع ان يكبر او يقتضي الكبر فيستحيل ان يوجد صغيرا او يقتضي كليهما او لا يقتضي ذلك
من الطبيعة الواحدة ولا يقتضي شيئا منها فيحتاج الى مرجح تارة ويكبر اخرى لمصلحة تقتضيها حكمته وليس
ذلك الشيء لاختلاف الا الفاعل هنالك فيجب ان يكون صانعا قادرا على كل شيء ثم ان الكبر بعد السن كما تكون في الاجسام
الناميه كذا يوجد في النفوس بحسب استكمالاتها في العلوم وكبرها بحيث يسع الرب الجليل الذي لا يسعه الارض

ولاسما



ولاسما واما ظهور القدرة من القوة بعد الضعف وعكسه فهو اشارة الى قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير والضعف عبارة عن حالة الطفولية والقوة
عن الشباب والضعف بعدها هو الضعف باعتبار الحالة والصغر باعتبار الجثة فلعل الصغر لبيان مقولة الكم والضعف مقابلة
لمقولة الكيف ومن البين ان هذه التطورات والتقلبات المختلفة على النسب الحقيقية والوجوه الحكمية المتقنة انما هي
من تقديرات العليم القدير ثم ان ذلك بحكم المشابهات جار في النفس الناطقة فالضعف كانه اشارة الى العقل الهيولاني مواضعا
لقوله ثم اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا والقوة الى المراتب الثلث من العقل بالملكة والمستفاد والعقل بالفعل
القوة قابلة للشدة والضعف فلمراتب كثيرة بحسبها الثلث المذكورة والضعف والشيبة اشارة الى ما فوق هذه الحالات
وهو محو الموهوم مع ملاحظة المعلوم ولشدة اخرها هذه الحالات شبيهة بالهيولانية فلذلك عبر عنها بالضعف
ايضا فتبصر واما ظهور القدرة من السقم بعد الصحة ومن عكسه فاعلم ان الصحة هي الحالة الطبيعية والسقم خلافها ووجه
تقديم الصحة على السقم كونها الاصل وهو العارض والصحة ايضا على ما عرفه الشيخ في الشفا ملكة يكون بها بدن الانسان في مزاجه
وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والسقم هيئة مضادة للصحة ثم ان الصحة والسقم كما يكون للبدن كذلك
يكون للنفوس فالاصل فيها الصحة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها من التوحيد وخلع الانداد ولذلك ارسل الرسل ونصب
الرسل الاوصياء كما اقروا بها في الميثاق وعلم بحكم ثم يستتم بعد هذه الصحة الفطرية ما يعرض من الشكوك والشبهات المكتسبة
من تربية الاباء والمصورين والمضلين وتلك ابواب يهود وانصره وتمجسانه وادا تداركته العناية الالهية فاقترن له
التوفيق الى دواء شفاء الارواح من صحبة الانبياء والاوصياء والتابعين من العلماء والهداة الاتقياء وتخلص من تلك المرض
المهلك ويهتدي الى المسالك بالقاء انوار العلوم الالهية الحاصلة من الوحي الرباني والنور البرهاني كما قال عز شانه
حكاية عن الخليل واذا مرضت فهو يشفين ثم ان الامام لما فرغ من ظهور القدرة في الحالات البدنية شرع في بيان
ظهورها في الكيفيات النفسانية فالرضا كيفية تتبعها حركة الروح الى داخل لايصال الخير او امداد السرور والغضب كيفية تتبعها
حركة الروح الى خارج طلبا للانتقام والفرح كيفية تتبعها حركة الروح الى الخارج قليلا طلبا للوصول الى اللذة والحزن كيفية
تتبعها حركة الروح الداخل قليلا قليلا لعجز الموذي والحب ميل الى الملائم والبغض بخلافه والعزم توجه النفس على ايقاع
احد الطرفين بعد سابقة التردد والابا خلافه والشهوة توقان النفس الى الامر المستلذ ومقابلها النفرة وفي هذا الحمل
ورد بدلها الكراهة وهي تقابل الارادة لا الشهوة لكن لما كان بين كل من الشهوة والارادة وكذا النفرة والكراهة عموم
من وجه فيصح ان يعبر عن كل واحد منها بشيء بالاخر والرغبة كانها شوق الشهوة والرهبة شوق النفرة والرجاء تمع

الى الخارج

الى الداخل

فيه معنى رفيع ويشبه ما حكاه الروح الى الادراج شوقا الى الناضج وهذا بطر الناس وتلك الحالات كما يكون للنفس بالقبر الى
الامر السابق لذلك لما بالنظر الى المبادى العالية فالرضا هو ان لا يفرح بالمحبوب والمكروه وحقيقة الرضا ما دل عليه قوله تعالى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والغضب ان يغضب لامر بحيث لا يشوبه غرض آخر وان كان يحب العلم كما هو شأن
مولانا امير المؤمنين ثم حيث لم يقتل الرجل الذى تفل في وجهه المبارك لئلا يشوبه في الظاهر غرض نفسانى والاخرون بكى
اعمل عليه يتزلزل عن ذلك والفرح ان يكون العارف فرحان بالحق ملتذا بكل شئ وبما يحل عليه من البلايا والمحن والحزن
يحلها من باطن لا ان يكون لفقدان شئ او عدم نيل الى ما يشتهيه وامثال الحب والبغض ان يكونا في الله ولله وذلك بان لا
الا الله والعزم ان لا يختار الا ما يختاره الله ويرضاه والاباء ان يتباعد عن كل ما يبعد عن الله وكذا باقى الصفات والحالات
ووجه ظهور القدرة في الكل هو التقلب في الاطوار واختلاف الاثار الدالة على ان المدبر قادر مختار ومن حولها علم
عرف الله بفسخ العزائم وهذا يجرى في اكثر الحالات التي ذكرنا ان لحظ العزم على المعنى الاعم فافهم **الحديث الخامس**
باسناده عن محمد بن ابى عمير عن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليه السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض
في بيضة لا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال عيسى عليه السلام ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة
**شرح** ينبغى ان يعرف هولاء يعرف ويكرع المنايب من التعقيل كان قوله يلطف ويعظم منزله وما كان ابليس لعنه الله شاكا
الا انما في العزم وابداء الشبهة حسن ان يحل السؤال على التشكيك ولهذه التشكيك نصوص الجواب بهما ان القدرة
مطلق على معنيين كادريث ساقا العدم هما كون الفاعل ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والثانى كون جميع لم الصدق
واللاصدور فان اراد السائل بقول ايقدر ربك القدرة بمعنى الاول فلنا هو قادر على ذلك بمعنى صدق الشرطية لا ينافى
استحالة المقدم في نفسه وان اراد المعنى الثانى قلنا انه غير عاجز عن ذلك ولا يوصف بالعجز اصلا لان هذا المعنى من القدرة
لا يقابله العجز بخلاف المعنى الاول فانه مقابله العجز فربما شاء ولم يتمكن من الفعل اذ لعل عدم صدوره عنه لنقص فيه
وعدم قبول للموجود لا منتاع وقوعه ذاتا وذلك لان من الماهيات ما يقتضى الوجود لذاته ويستحق بمحض افتقاره ونقره الى الله
ومنها ما يقتضيه وبعض المادة الذى هو قبالة البارئ الجواد يحط كلا منها على ما يطلبه ويستحقه والممتنع لا ذات له حتى
يمكن الطلب الذاتى ولا مادة له حتى يتحقق الطلب الاستعدادى وهذا الجواب انما يصلح عن السؤال على وجه الامتحان
كما في خبر الزنديق وسؤال عن ذلك الامام عليه السلام لكن الامام سلك مسلك التوقيع لما قلنا ولبعض اهل النظر ما يقتضى
عريته وهو دخول الكبير على الصغير من غير تصغير الاول وتكبير الثاني ونحن نذكرها مع تلخيص ما قال اعلم ان الله تعالى رب كل
شئ ومليكه فكل ما سواه مربوب ومملك له ولا معنى لكون العالم مملكا له الا ان يكون تصرفه فيه على ما يشاء من غير مانع





الباب التاسع

اصلا فتنوع الحالات على العالم هو تصرف الحق فيه على ما يريد ثم ان الله تعالى لا يمكن تجليا على مخصوص متعين ولا تجليا مشتركا
بين متخصصين للتنوع الالهى فانه لا امثال ولا اشباه ومنهم الراى ما السابح للتشابه الذى يحصل الاعلى اهل العرفان
ومن جملة الانشاء الالهى ان الله اعطى على كل شئ خلقه وميز كل شئ في العالم بامر هو الذى ميزه عن غيره وهو احدية كل
شئ فما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال ابو العتاهية وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد وليست سوى احدية كل شئ فقط
انما نادى فيما يقع بين الاشياء ولو وقع الاشتراك فيما بين الاشياء ردت عموم الامتياز ما امتازت عقلا وكشفا ومن هذا الباب يعرف ايراد الكبير
على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع ويوسع الضيق اى لا تغير شيئا من حاله الا على الوجه الذى يذكره
اليه اهل النظر من الحكماء فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحد والحقيقة لا في المرتبة فان كبر الشئ وصغره لا يقدح في الحقيقة
الجامعة لهما انتهى ونحن هنا نطوى بعض ذلك الطى الانعام حلا رباب المرتبة من اهل هذا المقام اذا وصل الى السالك ان من الكثير
المستحيلات الخارجة عنهما من الجانبين واما قولنا مع ان ادق ممن يلطف الارض ويعظم البيضة فالمعنى انك تلت وطلب
سؤالك انه هل هو قادر على ذلك من دون تصغير هذه وتكبير تلك فقد اذعنت بالقدرة على ذلك مع التصغير
والتكبير والله قادر اشد من ذلك نحو بكثير كال اشد ارضه ونكر الاشياء ويحتمل ان يكون بيانا للواقع من نظائر
القدرة التي هو غير متناهية في الشدة والعدة وذلك بانه سبحانه يلطف الارض حتى يصير بيضة ويعظم تلك البيضة
حتى يصير حيوانا عظيما او بانه جعل هذا الارض الطف الا من الى ان يصير انسانا شريفا مع السموات والارض بل يكون في
من قبله ولم يحس بها ويعظم البيضة وهى الياقوتة التي خلقها في بعض مراتب البداية فخلق منها السموات والارض كما في
بعض الاخبار سيما المنقولة من التوحيد **الحديث السادس** باسناده عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال زرارة قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقد
قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك **شرح** قد تطابق هو وهذا في
في الاخبار الكثيرة بحيث صار متواترا بالمعنى او من عرف مذهب اهل البيت عليهم السلام من الاصحاب من ابواب الشعر
وتمسوا ان ذلك كناية عن نفى الصفات الزائدة واثبات الصفات بمعنى كانت خلافا للاشاعرة واكثر المعتزلة
منهم ان الوصف المنفى هو التوصيف بصفة المخلوقين وشرحهم ان المراد بذلك الصورة كما هو مذهب الجوا
واقول قد سبق في المجلد الاول من هذا الشرح ما يكفيك في تحقيق الحق ان اردت ذلك ولكن هنا قليلا
ما اقرع عصاك فاستمع بعد ما سمعت من البراهين العقلية والدلائل النقلية ان هذا الخبر يدل على بطلان هذه
الآراء بوجهين الاول ما نقل الامام من قوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره والتفت الاخبار مع اقوال ارباب

كل شئ له اجتمع

وان كان لا يحتاج الى الاستشهاد الثاني مع وجود الاول بل ذكره معه من سوء الادب حتى ان قلنا بالتحقيق بحيث وصفه

ما وصفوا الله حق وصفه ومن البين ان القول بالتشبيه خطاء ما يزعمون هو الا ان حق وصفه فيه ان يكون كما كان وهذه

الاية صريحة في انه لا يوصف حق وصفه والاخبار المتظافرة بذلك عن اهل العصمة على ان الحق عشرة اعشار او صادفة ثم والثاني قوله

عليهم في الخبر الثاني بما يدعى عن ابي جعفر عليه السلام من انه لا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك لان القدرة من جملة الصفات فلا يمكن

ان يحد بحد فلو مثل بالتشبيه لكان محدودا فلا يصح على هذا التقدير ان يقع على اعظم من ذلك وقد حكم الامام بذلك فالقول

بالتشبيه ليس من مذهب الائمة عليهم السلام بل اشرف منه **الحديث السابع** باسناده عن الحسين بن ابي حمزة قال سمعت

ابا عبد الله عليه السلام يقول قال ابي ان محمد بن الحنفية كان رجلا رابط الجاش واشار بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله

الحجاج فقال قد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال له محمد كلا ان الله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثلاثمائة لحظة

او لمحة فلعل احدهن يكفك عني **ش ع** الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش

اي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والاشارة باليد انما هي الى القلب والذي فيه العينان هو الراس والمراد ضرب العنق

والتهديد في اللحظة واللمحة انما هو من الراوي على الشك بالتضعيف الخ واما سر الثلاثمائة فيحتمل في ذلك وجوه

الاول انه ورد في الخبر ان الله ثلاثمائة خلق بالعزم وعلى ذلك صارت الرجال الذين على قلب آدم ثلاثمائة الاعاثة

الملهوفين وادراك المضطرين فهو تعالى لا يترك العباد بدون سهام فعل الوحي كذلك يتحرك كل يوم بعين العدد الى العباد

من وجوه اخر لتربيتهم وضبط تكميلهم وحفظهم وايصاله الى كمالاتهم الثاني ان ذلك باعتبار لفظ الاسم البصير فانه

ثلاثمائة واثنان والكسور لا يعبأ بها في تحقيق الخطابين وذلك لان الالفاظ على المعاني ليست بالجزاف بل الوضع فيها

وضع معقول وحكمي في تحقيق الحقايق ولكل اسم تاثير خاص في جزئيات العالم فباعتبار ذلك الاسم له كل يوم

ثلاثمائة لحظة الثالث ان اليوم عبارة عن دورة واحدة من ادوار الفلك المحيط بالسموات والارض وهو اما

من الطلوع الى الطلوع او من الغروب الى مثله او من الاستواء الى مثله فاليوم طوله ثلاثمائة وستون درجة لانه مقدار

سير الفلك كله وفي هذا اليوم ياخذ الاجسام مصالحها من البدء الفياض من الغذاء والنمو والصحة والحيوة وما اشبه

ذلك كما ياخذ العقول معارفها والارواح بصائرها عن البصائر شاهدها وقد شاع في الاخبار التعبير عن تلك الكثرة

بالثلاثمائة وان لم يحصر فيه شيئا فلعله باعتبار كل درجة لحظة ثم نظر الخلق بالتخيير والتعين يرد الحفظ والامساك

والتميز والعلم عند الله وعلى هذا ينبغي ايراد هذا الخبر في باب السمع والبصر لكن لما كان ذلك من لوازم القدرة

الكاملة الجليلة لا بحركات الاحاد ولا يقدر التادي بين على وقعها اورده المصنف في هذا الباب فقل بالرابع ذكر بعض

اصل الرمز



الباب التاسع

اصل المرغبة في ذكر القلوب المشتقة بالانفاس ما يمكن ان يجيب به على ما نحن بصدده حاصله لما كانت من الارواح المحباة

تشتق بالانفاس الروحانية المناسبة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن الا ان الروح الحي اي نفس

وان اصل هذه الانفاس عند القلوب المشتقة بها هو النفس الرحماني الذي من قبل اليمن لمن اخرج من وطنه وحمل بليته ومن

سكن وسكن فيها انه من الكروب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وآله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وينتهي عدد

الانفاس في العدد الى ثلاثمائة وهي عدد الرحمن بدون الالف واللام كما اقول لان نشأة الواحد لا يعتبر كما ان زيادة الكسر

يسقط في الحقيقة اصل الذوق وعلى ما قاله الرحمن العارف ثلاثمائة وثلثين وذلك بان عد الالف واللام في الحساب

ثم افاد ان هذا العدد يجب ان يكون في طرف القابل فاخرج من ضربها ضوء الانفاس الرحمانية ليكون من الحق من اسمه

الرحمن في العالم الانساني كل نفس منها علم الهي خاص يعني المنازل لا يكون لغيرها في شيء من هذه الانفاس راجع حرف

معنا ربها ثم قال وقد اجتمعت مع بعض ارباب هذه المنازل بالبيت المقدس وبمكة المشرفة فسالته يوما عن شيء

فقال لي هل تشم شيئا فعلمت انه من اهل ذلك المقام اقول فحق خبر ابن الحنفية رضي الله عنه اسرار انه بني الامر على عدد الرحمن

بدون الالف واللام كما قلنا انه يسقط كسر الثلثين من الحساب كما هو الشايع الخامس ما ذكره هذه العارف ايضا من

بعض مقاصده ان للعقل ثلاثمائة وستين وجها مقابل كل وجه من جناب الحق الى ثلاثمائة وستين وجها يمده كل

علم وافادة لا تعطيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاضافات من ذلك هي العلوم التي السطرة في اللوح

المحفوظ الذي النفس وهذا الذي ذكره كشفا الهيا لا يخلو عقلا فيليق سليما من تاكيد انه الحي فعلى هذا فان في هذا الخبر

من الاكتفاء بذكر الثلاثمائة اما لما قلنا او من علم كون الكسر محسوبة ويحتمل ان يكون قد سقط من قلم الناسخ

اما الراوي او الناسخ والله اعلم السادس فلا يستقيم بيان انه سر اخر هو ابين بالتحقيق وهو ان التنبيهات العلية الالهية

كما يقع الى الاسم الرحمن كذلك الحفظ والكلاءة منسوبا الى الاسم البصير كما يعرف بذلك قوله ثم قل من يكلؤكم بالليل والنهار

قل هو ربي انه بكل شيء بصير وقوله جل جلاله ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير الى غير ذلك من الايات

وعدد البصير ثلاثمائة واثنان والكسر بها القليل مطروح كما وقع في كثير من الاخبار وكلا يخفى على المتتبع

للاثار وعن ذلك انه قد صرح في ايام السنة انه ثلاثمائة وستون بدون ذكر الكسر فاذا كان كذلك فنقول

هو المقتضي الكلاءة فيعلم ان الله تعالى في كل يوم ثلاثمائة لحظة الى عباده يحفظهم من الافات والشرور

**الحديث الثامن** باسناده عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يقدر قدرته ولا يقدر

العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته ولا يبلغ عظمته وليس شيء غيره وهو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه

كذا وجد في ... وهي نسخة

٢ بالملك لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا بحر ولا سحاب
ولا سطح ولا رياح ثم ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله فكونا ظلين وكا
كما قال الصدر شرع في تحقيق هذا الخبر باحث **المبحث الاول** ما يتعلق بقوله عليه لا يحده القول ولا يبلغ عظمته كلمة لا يقدر
الاول بالتخفيف على المجهول اي لا يوصف قدره ولا يحد بان ينتهي الى حد ولا غاية ولا ان يحد بتعريف حدي ولا رسمي
سبق بيانه ولا يقدر التاثير ايضا بالتخفيف على المعلوم من القدرة اي لا قدرة للعباد على معرفته والصفة اما ان يوصف الوصف الصلة
ثناء ظاهر واما اللغات الحاصل بالصدر بنفسه من صفاته اي لا يقدرون على الكلام بكنه صفاته على الاول الوصف هو ما وصفه به
نفسه فليس على العباد الا ان يصفوه بما وصف نفسه اما على الخصوص كالسميع والبصير والقدير الى الذاتي واللامس على العموم
كالدق النظر في ... الرازق المطلق ومع ذلك فانا نجهل نسبته من هذه الصفات وهي الصفات الذاتية على ان الفعلية فانما
باعتبار المراتب فالقسم الاول هي صفات ثبوته لا صفات احاطة كالقول بالعينية والزيادة على خطر عظيم واما على الثاني فهي
ايضا الى الاول اكثر ... بان الاحاطة بكنه هذه الصفات مستحيلة فليس للعباد الا الاقرار بها قوله ولا يبلغون كنه عظمته من قبيل
ذكر الخاص بعد العام للتاكيد ولا مبلغ عظمته على اكثر عظمته والظاهر انهم لا يبلغون كنه عظمته ولا يبلغون ما بلغت عظمته
من الايات الدالة على عظمته والى حد يمكن ان يكون عظمته لان كل حد ميسور اي يكون مبلغا لما هو اعظم منه **المبحث الثاني**
ما يتعلق بقوله وليس شيء غيره الى قوله ولا رياح لما هدانا الامام الى العجز عن اثبات الصفات من حيث تعقلها ومن الوقوف
على كنهها وحقائقها ارشدنا ثانيا الى سر ذلك وكيفية الاعتقاد به فقال وليس شيء غيره اي ليس في المرتبة الاحدية
اسم ولا رسم فلا نعت ولا وصف اذ الكل في تلك المرتبة مستهلكة بالملاحظة الذات ثم لما استشعر انه اذا كان الامر في
تلك المرتبة كذلك فيعدها كما في المرتبة الالوهية وما بازائها من ثبوت الصفات وتحققت الاحكام لزم تجدد حال حدوث
كال ابطله بانه تعالى كذلك لم يزل في ازل الازال كما لا يزال كذلك ابد الاباد اي هلاك الاشياء وبطلان الذوات وانتفاء الصفات
ثابتة ازلا وابدا بالنظر الى احدية الذات وكبريائها ولم يتغير الذات وكبريائها ... لم يستكمل بالصفات في المرتبة الالوهية
بل هي مع ثبوتها في المرتبة الالوهية مستهلكة بالملاحظة بالنظر الى المرتبة الاحدية فلم يتجدد حال بعد حال وليس يلزم منها
استكمال قال بعض اهل المعرفة اعلم ان الكلام في توحيد الله اي من كونه الها فرع عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد حيث
ولا حاجة لنا الى اثبات الوجود فانه ثابت عند الذي ما نحن فيه في توحيده واما اثبات وجوده فذلك بضرورة العقل لوجود ترجيح
الممكن باحد الحكمين واما احدية الذات فلا يعرف لما هي عليه ... حكم عليها لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء
فلا يترجى العاقل الى الكلام في ذات الاحد من يمنع ومع اتيان اخبار فانا نجهل نسبة تلك الحكم اليها لجهلنا بمن

علاماته

الباب التاسع

على ما قاله وعلى ما يعلم فان الدليل لا يعطي الا الاطلاق والتنزيه شرعا وعقلا وقال في موضع اخر ما مختصره ان الحق ... العلم
وما لك عليه ويرجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله الا انه لا سر فيه للامور خارج الكون لا اسماء ... ان الحق لا يحل
بين تلك الاسماء والنعوت لا يتسمى وجعل الحق من اسماء ... تجب ما ادعوا واما طريق اهل المعرفة فالتعريف الى شيء
من ذلك بل جعلوا الكل عليه حتى انهم ينتهون الى الاسماء والنعوت ... ان استعدادات الاعيان وهذا سر ... المعرفة عرف
ان الله هو الحق وان الاعيان على حالها ما تغير عليها وصف في عينها قال ثم ليس كمثله شيء ... على وجوه كثيرة اعلاها
ليس هو مثل شيء كما ان ليس مثله شيء فان ذلك فاعتقد الكرة المشهورة فقد اهدى في احكام استعدادات الكتاب باب تفعل
الى الوجود الحق والنسب ليس لها اثنا ولا شيء وانما هي امور عدمية وادراك في الوجود شيء سوا فليس مثله شيء لانه
ليس ثم شيء وقال في بعض رسائله اعلم ان الحق من حيث الاطلاقة الذاتية لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف
اليه نسبة ما لان كل ذلك يقتضي التعيين والتقييد ولا ريب ان تعين كل متعين ... اللاتعين وقال في معنى
قوله كان الله ولم يكن معه شيء لا تصح الشيئية ولا تطلق عليه وكذا هو ولا شيء معه فانه وصف دائم لا يسلب الشيئية و
مع الشيئية لكثرة مع الاشياء وليست الاشياء ... وهو بها اخفى منا ومن لا عقل له ... ثم قال
ولان المعية تقتضي المجانسة ولا مجانسة لمن هو معدوم وجيب الوجود لذاته فان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم الوجود ... وهذا
لا يتصور من الوجه المطلق والعالم لا يكون مع الله سواء اتصفت بالوجود او العدم والواجب الوجود لذاته مع جميع
لديه المعية مع العالم عدما وجودا انتهى كلمات هذا العارف ثم ان الامام ثم ذكر نعوت الذات والفرق بينها وبين
الصفات كما سياتي في خبر عبد الملك ان الصفات ... وانها تجاوز على المخلوقين والنعوت للذات لا يليق الا بها
فهنا كونه نور لا ظلمة فيه فالنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وذلك لان الاشياء وان كانت ظاهرة لكن الظهور بها بانها
بل بها عليها ومع ذلك فلا يخلو من ظلمة امكان وظلمة نقص وظلمة فقر وهذه ظلمات بعضها فوق بعض وهو سبحانه
ظاهر بذاته من دون شوب ظلمة اصلا وحيث لو كان القول الثابت بالبرهان بل بالعيان عند اهل المعرفة ان الله سبحانه
ما غاب قط والعالم غيب ما ظهر قط وانما الاعيان ... واكثر الناس على عكس ذلك من الاعتقاد فانهم يقولوا
ان الله غيب ما ظهر قط والعالم ظاهر ما غاب اصلا وهذا الصدق لا كذب فيه اعلم ان الصدق في القول على ما
امام الكل مولانا امير المؤمنين ع ... مطابقة النطق للوضع الالهي كما يكون الصدق في الاقوال يكون ايضا في الافعال
والاحوال فالصدق في الذات ان يطلق على مرتبة وجودها والصدق في الاحوال ان يثبت الموصوف بها ...
الصدق في الكل ان يطابق مرتبة ... عليها بان يكون عين كل واحد منها ... ان ذلك الجزء هو الكل

موجودا في الاعيان لان هنا كل شيء ينضم اليه وكذا الصدق في كل مرتبة من مراتب العوالي ان ينطبق على جميع ما في
حيطتها ويحتوي عليه وفي السوافل ان ينضج الطلبة والعضية لما في ضمائرهم وعلى هذا فالصدق في الرتبة الاحدية ان يحاذي
ما هو الواقع الظاهر في الوجود من شئونات بحيث انه لا يخرج عنه ابعضه ولا اسماؤه وليس شان الا وهو شانه وقد يكون صدقه
ثم بحسب الرتبة الالوهية والربوبية ومن اصدق من الله حديثا ومن هنا يقال كلامه صدق وقوله صدق ورسوله
مبعوث بالصدق وعدم الكذب في الرتبة الاحدية هو علمه بكل شيء منه وعدم عزوب مثقال ذرة من سلطانه وهذا
معنى غريب شريف للصدق لم يجرؤ على الرقاء من ظفر به وله الحمد ومنها انه عدل لا يجور غير العدل فيما من سلك طريق
السماء فانما لم يتعلق باطلاق اسم لم يحقق بما في صفاته واستقام على حد الاستواء في دائرته واما في ثبوت الاحدية
حتى الحكم على اطلاقه ما سواه من اعيان الكائنات من دون ظلم فانه الحكم والثابت على العدل وهو الصاحب في المحفل
جلوة القدس وهو الخليفة في السير من مشرق الاحدية الى مغرب دار الغربة ومنه ما انتهى سرائر الدنيا والاخرة واما
العدل في صفات الالوهية فان يعطي كل مستحق ما يستحقه ويهب كل موجود ما يقتضيه لا ما هو بتقصير فلا يجد فيه
ان الجور هو العدول عن الوسط الى احد الطرفين وهذا انما يتحقق بان ينقص عن مقتضى الشيء او يزيد عليه ولهذا الحكم
العدل في الاسماء الالهية ومنها انه حق ليس فيه باطل الحق المطلق هو الذي يحق بحيث لا يتصور ان يكون الا كما هو كامل
ومعناه حجر وليس فيه حجر لا بطلان اصلا ولا يجيء لغيره ذلك اذ لو كان غيره ايضا كذلك لكان خارجا عنه فيكون ذلك
المسمى باطلا فاشار منه بها ثابت له فلا يكون هنا معه حاجة لغيره هو عين الحق الشيء اذا كان من ذات او عادة فهو ثابت
غير حجر الهوية من تلك الحجة ثابتا بل مستويا اعني عن الوجود وذلك هو حبر البطلان والحق المطلق ليس كذلك ثم بعد
ذكر هذه النعوت حكم الامام ثم بانه كذلك اي من انه ليس شيء غيره في الوجود ومن انه نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب
وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل لم يكن من ازل الازال الى ابد الاباد وهذا الحرف وجميع الاشياء ثم قال وكان اذ لم
يكن ارض ولا سماء اشارة الى انه كذلك قبل وجود الاشياء اذ علم بمنافاة تلك النعوت قبل وجود الاشياء وبعده اذ هي حين
وجودها على ليسها البسيط وعدمها الصرف ثم ذكر اصول الكون ومقدماته وبيان كونه تعم مشهود البعوث الكريم
قبل هذه الاشياء فجعل يذكر ما يليها الى ان انتهى الى الاصل الاصيل فقال اذ لم يكن ارض ولا سماء ولا ارض فذلك بذكرها
فقال ولا ليل ولا نهار ثم يذكر اعظم الاشياء فيها واصليها التقدير امر المعاش فقال ولا شمس ولا قمر ولتقديم الارض على
السماء لكون الارض اقرب الينا فقد عرفت ان الترتيب بين الاشياء وقدم الليل على النهار لما قيل ان الليل ملك وا
موت لا بحسب اللفظ بل بحسب الحقيقة لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقدم الشمس والقمر لانها الاصل

في النفس



الباب التاسع

في النفس والكلام في ترتيب الاصول فينبغي ان يلوح اللائح في قوله ولا بحر اي البحر المسجور الذي هو مادة السموات والارض فيها
اشارة الى الصورة الطبيعية الكائنة منها والظلال الصور النوعية والرياح الى الطبيعة الكلية المنكسرة لشأنها وهي البرزخ
بالنفس الرحماني لقوله ثم لا تسبوا الريح فانه من نفس الرحمن فمن ما لم يكن ذلك الذي كون انه احب ان شأنه ان يخلق خلقا يطلع
عظمة المجيد وتراب عظمته وجميع صفاته كالانه وبطل دون الناس عظمته او يبصرون مظاهر عظمته يكون
جمال اسمائه وكبريائه انوار جماله ويكبرون كبريائه اي يتخيلون بالتكبير والتقديس ويتحقق عندنا انه اعظم من ان يوصف
بتلك الصفات او يشكل بنور الكمالات او يظهر دون المحل كبريائه او يكونون مظاهر كبريائه وانه يجليون جلاله الاعلى
وهو عند الشيء جليلا اي يخبرون بافعاله الجليلة وصنايعه المحكمة او يجليون ويذكرون جلائل فضله وانعامه ويذكر
مظاهر جلاله وكثرة العظمة للصفات والكبرياء للذات والجلال للافعال والحاصل ان القصد من الايجاد هو توحيد الذات
وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال بمعنى ان لا دان الا هو وان الحي بالحق دونه ووجه الكريم ولا شيء هالك الا وجهه وانه
المستجمع لصفات الكمال الاكمل والا لكان والا حاجة والانها وانها لا محرك الا هيبته ولا نشاء الا ان يشاء الله ولا حول
ولا قوة الا بالله فلما اراد الله سبحانه ذلك قال كونوا فليس مكانا كما قال الله تبارك وتعالى اعلم انه لما ظهر من سياق القول
ان الكلام في ايجاد مبادي الكون حيث تمم وجود تلك المبادي لا في ايجاد مبادي الوجود من النور الظاهر والاسم الباطن
ولان ظهور القدرة انما هي في مرتبة الابداع فلا جرم يكون الكلام في الوجودات التي هي العقل والنفس ومن البين
ان مبادي الكون ثلاثة العدم والهيولى والصورة وقد اشار الى الاول بقوله ثم اذ لم يكن الا هو ما قال فبعث الهيولى
والصورة الطبيعية ولا يخفى انها ظلان للاولين القدسية والاثنان للاسماء الالهية فالهيولى ظل للعقل الذي هو اول خلق الله
النفس الكلية وهي الطبيعة انها اصلان لشأن السديد الترتيبي والعلول ظل العلة ولانهما متعلقان بعالم الكون الذي يشير
الطبيعة بالنظر الى عالم الافراد الربوبية والظل يقابل النور فلما كان وجود الهيولى لا يتصور بدون الصورة الا انه
العين اللون وميزه تمييز الصدور وان كان الحق عندنا يتقدم جبل الهيولى على الصورة بحسب الرتبة والشرف
فالمتقال بالعكس من ذلك وفي البيانات لعلم الحكمة الى ذي القرنين ماهية نرجية انشأ الله الخليقة لامن موجود
كما احدثها الا من متقومات خلق الرؤس الا وابل كيف شاء فترك الطبايع الكلية من تلك الرؤس على ما شاء والرؤس
المخلقة وابتداء ما انشاء الباري عز وجل والطبايع وكل ما كان من الخلائق حلق الطبايع يتحرج من تلك الرؤس
والرؤس ثلثة لا محالة اولها وكبرها الصورة والثاني الهيولى والثالث العدم لا بزمان ولا مكان والباري عز وجل
جعل من هذه الاشياء لانه منشأها ومحدثها انتهى والبيانات المرسلة بما فيهما كان دالة على سائر الكتاب

للقضاء ولم يذهب ارسطو اصحابه الى ذلك السفر وغيرهما ولعل ذكر هذا الصورة اما من جهة انها من الفعلية وهو اشرف
من القوة ثم ان كلمة كن عبارة عن الامر الايجادي لاظهار ما هو المراد وانشاء ما هو المقصود لرب العباد فالكلمة الوجودية هيهنا
تامة والتشبيه بعدها وهو تحقق التلبس بحال من كونه مرادا وانما قلنا تامة لان الجعل لا مادة لها فتحقق فيها الجعل المركب
او كلا بالقياس الى ما منه ويحتمل ان يكون الاثنان عبارة عن الماء العذب والاجاج الذين هما اصل طينة الخلق ويمكن ان يكون
اشارة الى مبادي الوجود ويحتمل ان يكون الاثنان هما العقل والجهل فاولهما محبوب بالذات والاخر بالعرض ويحتمل ان يكون
جملة الاسماء الجمالية وجملة الاشياء الجلالية واما الذي يستدرك من قوله عم ثم قال اعلم ولم وجها ظاهرا اللهم الا ان يحمل
البرهة ... قال ... قال الشيخ ... الكتاب معنى قوله ... وهادي قوله كانا ظليس الروح القدس
والملك المقرب والمراد بان الله كان ولا شيء معه فاراد ان يخلق انبيائه وحججه وشهدائه فخلق قبلهم الروح المقدس وهو
الذي يؤيد الله به انبيائه وحججه وشهدائه صلوات الله عليهم وهو الذي يحرسهم من كيد الشيطان ووسواسه ويسددهم
ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الامين الذي نزل على انبيائه بالوحي منه عز وجل وقال لهما كونا ظليس ظليلين
لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي فكانا كما قال الله عز وجل ظليس ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه يعينهم
بهما وينصرهم على ايديهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل السلطان ظل الله في ارضه لعباده يأوي اليه المظلوم ويأمن به
الخائف الوجل ويأمن به السبيل وينتصف به الضعيف من القوي وهذا هو سلطان الله وحجته الذي لا يخلو الارض منه الى تقوم
الساعة انتهى كلامه قوله فاراد ان يخلق انبيائه قريب مما قلنا من مظاهر العظمة والكبرياء والجلال جمال الصفات الالهية
وقوله ظليس ظليلين لانبيائه اشارة الى اصطلاح اخر وهو انه كما حال المسائل لنزول الظلال كاحياء بيان ذلك كون الظل حيث
ومن الحر لاظلال الرب كما سبق وقوله وهذا سلطان الله وحجته اشارة الى ان السلطان العادل هو الحجة هو الامام المعصوم

**الحديث التاسع** باسناده عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عم قال قيل لامير المؤمنين هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة
من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون **شرح** اي ليس عدم ادخال
الدنيا في البيضة من غير تصغير او تكبير لعجز من الباري تعالى بل ذلك من جهة ان دخول الكبير في الصغير من غير تكثف ولا
تلطيف ولا من غير تخلخل وتكاثف حقيقيين ممتنع عقلا والممتنع بالذات ليس من شانه قبول الوجود وقد عرفت ان الفاعل
الفياض انما يفعل بحسب ما يقتضيه الذوات او يطلبه لاستعدادات فعدم الفيض هيهنا الى القابل لا الى الفاعل وقد قيل يمكن
ان يحمل التمثيل بادخال الدنيا في البيضة على ما في الحديث الثاني والجزء الاول من الجواب لا بالذي هو احسن والجواب البرهاني هو
هذا الكون انه خير بحقيقة الحال ان تكون ما سبق من المقال **الحديث العاشر** باسناده عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله

عليهم



الباب التاسع

عليهم قال جاء ابليس الى عيسى عم فقال ايقدر ربك ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال الله
ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة **شرح** الجزء الاول من الجواب قد سبق بيانه واما قوله ومن
اقدر الى اخره فمعناه انك ادعيت والسؤال انه قادر على ذلك مع التكبير والتصغير وهذا كاف في كمال القدرة بان يلطف
الارض ويكبر البيضة حتى يمكن دخول الاول في الثاني **الحديث الحادي عشر** باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل
الى الرضا عم فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها
في عينك وهو اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها **شرح** قد سبق مثل
هذا في خبر هشام لكن يمكن ان يقال في هذه المرتبة بعد من السائل لعدم التكبير والتصغير وحمل هذا القول بانه نقل مطلقا
صحيح والتمثيل بالاصغر هو الجليدية من حيث قوله عم يمكن ان يبتني على القول بانحاد الحاس والمحسوس كما هو
مبني اسباب البرهان من اتحاد العاقل والمعقول والخيال والمتخيل والحاس والمحسوس لا مع القول بالانطباع كما يتوهم وتحقيق
ذلك يستدعي بسطا من الكلام لا يسعه هذا المقام وهنالك قد سبق بما سلف ما يقنع الذهن الطالب ثم يجيء انشاء الله تعالى
في الفتح فصل مناسب ثم اقول يمكن ان يكون ذكر الليس ليس تمثيل هذا الادخال بل للاشارة الى انه لو فعل ذلك وهو ان
يكون قد فعل ذلك في هذا الفعل فرأى بين تلك الثقافة بين حالتي الادخال وعدمه كما يتوهم عدم الادخال بينهما
وارضا ودعوى انه تقتصر كذلك فيها هكذا وحال الادخال فيمن لا يعرف الثقافة بين الحالين وان لم يفعل ذلك الان
في هذا الان تقيس وتمويه ان ذلك هو الحق والمراد في تحقيق هذا السؤال والجواب ويرجح ما ورد في الاخبار ان الله تعالى
خلق درة بيضاء فخلق منها الارض والسماء وكذا ما ذكر اهل العربية من انه لما خلق الله ادم فضل من طينته بقدر السمسمة في
فجعلها ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش وما حواه والكرسي وما حواه والسموات والارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة
من الارض وفيها من العجائب ما يبهر العقول امره وكثير من الحالات العظيمة موجودة في هذه الارض وفيها وسع الصغر للكبير
من غير تكبير وتصغير الى غير ذلك من الغرائب **الحديث الثاني عشر** باسناده عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه‌السلام خلق الله الاشياء
بالقدرة ام بغير قدرة قال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت
القدرة شيئا غيره وجعلتها الة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها
وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره **شرح** ذكر الامام عم بعد القول وهو انه تعالى خلق الاشياء
بقدرة معنيين وابطل كليهما فلا يجوز القول بهذا من اليسر انه لا يجوز القول بانه خلقها بغير قدرة اذ الخلق لما اقتضى
القدرة هو الشيء الملزوم لها حد ذلك ينافي كونه بغير قدرة فهو متهم ابطال القولين جميعا لانه ابقيهما في طرفي النقيض

واثبت قسما اخر بيان ذلك اما انه لا يجوز ان يتولى خلق الاشياء بقدرته فلانه اما ان يجعل الهاء البسيطة والالية والالات البسيطة الصاحبة فعلى الاول يكون المعنى انه خلق الاشياء بتوسط القدرة فتكون القدرة الزائدة والالة من حيث هي الة غير زائدة لا الة مكونة غيره سبحانه شريكا له في افعاله وعلى الثاني يكون المعنى انه خلقها متلبسا بصفة القدرة موصوفا بها سواء في ذلك القول بانها عينه او غيرها وهو يستلزم الموصوف فتلك بستي ان كل موصوف محوج الى الصفة او بالعكس ولا يجد امرا غير الاثنين فيلزم التركيب الاثنينية ولو بالحيثية والاثنية تابع عن ذلك واما انه لا يجوز ان يتولى خلق الاشياء بغير قدرة على ما قلنا ولان الدليل قائم شرعا وعقلا على انه جل جلاله قادر مطلق فكيف يجمع هذا القول وقوله تم ولكن ليس هو بضعيف الحاصر واستواء التوحيد ابطال كلا القولين والمعنى ان القول الفصل هو انه لم يخلق الاشياء الا من ضعف ولا عجز ولا احتياج اليه ذلك وتحقيق الحال ان ههنا احتمالات ثلثة احدها انه تم خلق الاشياء بقدرته بكلا معنييه وهو لا يجوز كما افاده الامام ع والثاني انه خلقها بلا قدرة وهذا ايضا غير جائز لما بينا والثالث انه خلقها لا بقدرة وهذا صحيح جائز وهو معنى قوله ولكن ليس هو بضعيف وهذا يرجع الى القاعدة المقررة عند الائمة المعصومين من رجوع الصفات الى نفي المقابلات وسلب النقائص مع اثبات الكمال واما وجه نفي الضعف والعجز والاحتياج في نفي القدرة فلان الاول اشارة الى نفي الايجاب عن فعله مثل كان من نسله والثاني الى نفي امتناع شيء عن حكمه وعدم اباء امره عن سلطانه والثالث الى نفي امكان شيء بالنظر اليه فلا يحتاج في تحصيله الى الة وقد حصل الاحتياج صريحا الحصول امر والتصاف بصفة لاجل ذلك ونا يوجب الاشياء اما اشتاتها او امكانها بالقياس الى الاشياء والوجه الاخير من لما هو مشكل شرطيته فان اهل العلم من تفطن بما ان المتكلمين من عرف من كرامة منه وحققوا الاخبار وما المنزل الاثار من اهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ان الاعتقاد الحق في الصفات هو رجوعها الى سلب المقابلات وعلم ان هذا الخبر عليه فقال بهذه الكلمات البالغة قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب انا قلنا ان اصله لم يزل قادرا فانما نريد بذلك نفي العجز عنه ولا نريد اثبات شيء معه لانه عز وجل لم يزل واحدا لا شيء معه وسابين الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال في باب انشاء الله تم

**الحديث الثالث** باسناده عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزم الحواية **شرح** لنذكر في بيان هذا الخبر مطالب **المطلب الاول** فيما يتعلق بالاية الكريمة اعلم وفقك الله تعالى في اوايل المجادلة وهو الاول تم شانه انه ليست وهو الاول تم ان من خواص صفة الصدق او غيبة الحضوء ان يصير الواحد بها مع انضمام شيء اكبر





**الباب التاسع**

العدد كالاثنينية والثلاثية وغيرهما وانه تم لا يشركه شيء في شيء فلا يعد مع الشيء ولم يشوبه اثنية وهو تجمعه الجنبة يتعاقب ها الكل بخلاف الوحدة الغير العددية فانها يستملك الكل لديها ثم اعلم انه فرق بين الرابع والاربعة وذلك لان الرابع عبارة عن الواحد والاربعة مجموع الوحدات او الواحدات ثم بعد ذلك فرق بين رابع الاربعة ورابع الثلثة لان رابع الاربعة يجب ان يكون مجانسا من حيث لهم سواهم ومن وضاهيها لهذا النوع من العدد بخلاف رابع الثلثة فانه لا يجب فيه ذلك بل ينبغي ان لا يكون منها اذا وجد في كلام فصيح اذا دريت ذلك فنقول هذه الاية الكريمة حكم بان الله سبحانه رابع الثلثة وسادس الخمسة اشارة الى نفي عن شانه بالنظر الى كل شيء ولذا قال ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم كل بل من دون ذلك ان يكون منهم والتي علامهم لما بينا من الفرق في هذا المقام لطيفة دقيقة وهي ان الحكم بكونه تم الثلثة مع ان الرابع هو الحد تم انما هو باعتبار مشيته لهم والاضح الحكم بالعكس لا يصح لهم الكون وذلك لما سبق من ان المشية تابعة العلم فهو معنا لانه جعلنا ونحن لسنا معه لانا لا اسباب **المطلب الثاني** فيما يتعلق بتطبيق الخبر على الاية هو واحد احدي الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه اشارة الى الوحدة الالهية الجامعة وهي ماخوذة بحسب الاعتبار عن الوحدة الغير العددية التي للذات الخ وذكر بعض من اصحابنا كيفية احدي الذات ان المحض الذات الاطلاق من كل وصف سلبيا كان او ثبوتيا فليس هو من هذا الوجه مبدا لا ثر مبدا لان واحدا وفياضا فان الوحدة الى ذلك الاطلاق وسلبها عنه شرط السواء فيحا انه مطلق عن الحصر في وصف او حكم سلبي او ثبوتي او في الجمع بينهما او التنزه عنهما فيصدق فيه مقيد من هذه الحيثية عدم انه يشهد ولا يشهد ويعلم ولا يعلم ولا يحيط به ولا يحيط بشيء بسر ولا يتعين بشيء غيره كالذي على شيء ولا غير ذلك من النسب والاضافات ويليه اعتبار الاحدية الذاتية التي هي تعيين مالكها الاعتبار المسقطة لكل الاعتبارات من النسب والاضافات فهو سبحانه من حيث الاطلاق لا يتعين بوحدة ولا يقبل اثر ولا وجود وجوب وكل حكم ولا يتعلق به اضافة وتعيين على جهة الوحدة الذاتية هو اعتبار الاطلاق ثم تلي اعتبار الوحدة اعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه في نفسه وهو يتلوه اعتبار المتقدم الذي لتعين الوحدة من كونها وحدة فصح مع ماسبق من التسقط مع الاطلاق ويفتح من باب الاعتبارات عين اعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه وهو عين الحقيقي عن مفاتح الغيب المشار اليها في الكتاب بلا هو وبهذا الاعتبار العلم وهما نسبة تابعة ولها التعين الجامع للتعينات ومن تلك الحيثية يتعقل نسبة الحق وكونه موجدا وفياضا فالتوحيد الوجود والتنزه للعلم من حيث الوحدانية الجامعة ومن حيث الاحدية الحاكمة باتحاد العلم والعالم والمعلوم والاطلاق الذات فقوله احدي الذات اشارة الى الوحدة الالهية ومن بيتبين منها الالهية الاحدية الذاتية التالية لرتبة الاطلاق ونعلم بانه من خلقه اشارة الى العاصمة احدية الوحدة الجامعة

بيان ذلك

مباينة للوحدة بما انه هو اصل مع سائر ما يفيض منه ويحصل عنه ادعو به تلك الوحدة جمع اجزاء العالم وهي عين التعين
عندنا بها المرتبة وتعقله وبذلك وصف نفسه اشارة الى ان هذه الاية المباركة لبيان الوحدة الاطلاقية التي
عندها العارف من انه مع العالم وقوله تعالى فبكل شيء محيط الى العقل والعلم اشارة الى القاصرين عن الوحدة الاطلاقية
وهو اما انه سبحانه بكل شيء احاط علمه امثال الذين لا يعرفون من ان هذه الوحدة باعتبار العلم فلا يعزب عن حيطة علمه مثقال
ذرة فهو مع كل شيء [illegible] وعين كل شيء لا بمزايلة وقوله تعالى الا بالذات اشارة الى ان تلك الوحدة غير الوحدة العددية
التي مثال لها الاحاطة الذاتية لما ذهب من ان الكل مستهلك في الوحدة الذاتية ولا يحكم عليها بحكم [illegible]
السلوب فلو كانت الوحدة الالهية المحيطة هي الوحدة الذاتية [illegible] ان يحوي الذات كل شيء ومن الاشياء الاجسام
والاماكن والمحيط بذاته للاماكن [illegible] الا ان الاماكن [illegible] في السطح
وظهر من ذلك ان المكان هو السطح [illegible] **تذنيب** وما قلنا انحل ما يمكن ان يتناقض من التوفيق بين قوله ثم [illegible]
ثلثة الا هو رابعهم الاية [illegible] ان ثالث
الثلاثة لا بد ان يكون [illegible] **الحديث العاشر** باسناده عن علي بن محمد بن الجهم
حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى فسأله عن ايات من القرآن وكان فيما ساله ان قال له فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء
الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
على الخلة **شرح** [illegible] احياء الموتى [illegible]
عليهم [illegible] احياء الموتى [illegible] الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] ابراهيم خليلا [illegible]
[illegible] صورة المحبوب [illegible]
[illegible] الاصطلاحات [illegible] بصفات الحق [illegible]
الحق ولا يخلو [illegible] من صفاته فيكون العبد [illegible] من الصفات [illegible] قال

الا بذكر الله

تذنيل

---



## الباب الثامن

الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا طابت النفس [illegible] كيف يحصل
للقلب **متن** قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز
حكيم فاخذ ابراهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن قطعا صغارا ثم خلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله وكانت
عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض
حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن
من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله
فيك يا ابا الحسن والحديث طويل واخذنا منه موضع الحاجة **شرح** في الصحاح صاره يصوره ويصيره اي اماله وقرئ فصرهن
اليك بضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعني وجههن يقال صر الي وصر وجهك الي اي اقبل علي وصرت الشيء ايضا قطعته وفصلته
قال العجاج صرنا به الحكم واعيى الحكما [illegible] في الاية تقديما وتاخيرا كانه قال فخذ اليك اربعة من الطير فصرهن [illegible]
تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام في بيان هذه الاية ما حاصله ان ابراهيم نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر وسباع
البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم ثم قال رب ارني الاية فاخذ ابراهيم الطاوس والديك
والحمام والغراب قال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن
يأتينك سعيا ففعل ذلك ابراهيم وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله ثم كانت يجتمع ويتألف
لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم ان الله عزيز حكيم وفي هذا الخبر [illegible] الحمام بدل البط والغراب بدل النسر
[illegible] التفسير الاية بحسب الظاهر واما تاويلها بحسب الباطن فقد روى شيخنا الصدوق في
كتاب علل الشرائع عن ابي عبد الله عليه السلام ان الطاوس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك
يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان احببت ان يحيي قلبك ويطمئن فاخرج من هذه الاشياء الاربعة فاذا كانت هذه
الاشياء الاربعة في قلب فانه لا يطمئن [illegible] ما استفدت من مشكاة انوار [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس المطمئنة [illegible]
[illegible] يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك [illegible]
الى الانسان [illegible] النفس [illegible]
الامارة وطول الامل [illegible] حب الدنيا والشهوات [illegible]

فهذه [illegible]

مرتبة اللوامة ودنية الدنيا هي اللذات العقلية والادراكات النظرية واما الجبال فهي القوى الحسية الخمس الظاهرة والقوى
الروحانية الاخر الخيال والذكر والفكر والقلب والعقل وعند بعض هي الخيال والفكر والحفظ والتصوير والعقل وفي الشهوى
الحس المشترك والخيال والمفكرة والواهمة والحافظة وما قلناه احكم وانسب وقيل الطيور الاربعة وتقطيعها عبارة عن ترك
حبهما وما يطلبه من زهرة الحيوة الدنيا ولذاتها وشهواتها وبالجملة ما يمرضها عن مولاها ونهيهما عن كون ساعدهم كاملة
ذلك الشهوة انما هي بضبط الحواس عن مشتهياتها وتعطيلها عن مدركاتها ومنعها عن الوصول الى مستلذاتها وقيل البط الحرص
او حمامة وكلاهما مثل في الحرص لكن في البط اشد انما هو بذلك التعطيل والضبط مع منع النفس عن الميل والشوق الى حصولها
والركون اليها واهوائها وقيل نسر طول الامل وعبارة اخرى غراب وكلاهما مشهور بطول العمر مع ان الغراب اشارة الى البعد
عن الحق كان صاحب طول الامل بعيد عنه لان الغراب قد اشتهر في البين والبعد فقطعها انما هو بميل هذا الامر مع قلع
اصولها عن مادة القلب وقلع شجرتها الخبيثة عن فضاء الصدر لكن مع بقاء العقل والتدبر وقيل طاوس الزينة انما هو بدفع
الامور مع التخلي عن العقل النظري والتجافي عن الادراك الفنيا ومحو الخواطر ونفي الكمالات والمالات واما تجزية النفس
على الجبال العشرة فلكون هذه الخصال سارية في القوى العشر لكل قوة منها نصيب من تلك الخصال واحياؤها ثانية هو ظهور
الجهات الالهية في تلك القوى بان يكون هو منشؤها حيث يشاء فالبصر يبصر باسم والسمع يسمع باسم والعقل يعقل من اسرار الحق
القوى بل اسم يكون السمع والبصر ويغير ذلك وجعل المنادي في الاصابع اشارة الى ان هذه الخصال جعلها جعفر الى الله وهجر
الما سواه واذا انقلب احد عن الجهتين كانت الاخرى كان لم يكن شيئا مذكورا واذا انقلب احدهما اجيبت الاخرى عند الاصل
والاصل فيها ان يعرف في سبيل امره ونهيه ثم اليها يجب عليها ان يطيع لله في اوامره ونواهيه وان يكون من عبادة المخلصين
فمن يجب عليها طاعة المحبة العالية لكن بسبب سلطان الهوى المردي ووسوسة الشيطان المغوية زهقت انفسها
وركنت الى الدنيا فاصولها حين الامانة من لذات الدنيا الدنية ومن الميل الى شهواتها اقيمت على السالك الى ربه والدنيا
الى ملكوته وتخصيصها بالرؤس لان الراس اشرف الاعضاء وتقديمها ان يكون عند المخلصين كالذاهب من الخيبة الى النور
حيث جوع بالبقية الباقية وبقيت مع الله بل بالله واحيت في هيئة فانها الشهوة بان لا يعرف الفوت الا بما يرضاه الله فلا ينظر الا بامر الله
ولا الى شيء سوى عادة ولا يسمع الا اياه ولا يكثر ومواضعه ولا يبيع الا موقرة ولا يتم الا عاجزة المحبوب ولا يجد الا نفس الرحمن
من قبل اليمن ولا يذوق الا بره ونعيمه ولا يبطش الا في سبيله ولا يتخيل الا قربه والوصول الى جلاله ولا يذكر الا اياه ولا يفكر الا
في اسمائه وصفاته والائه ونعمائه ولا يتصور في نفسه الا جماله ولا يتقلب قلبه الا معه ولا يعقل الا من الله بل يتحير ويفرح بحسب
العبد مشاهد النور واحد ويكون همه واحدا وفكره واحدا وذكره واحدا ويجد ذلك النور في جميع المراتب من الصفات والاسماء







في الذكر

وبراتشر وكل الاحوال فيبصر بسمع الحق ويبصر بالحق فلا يرى شيئا غيره حتى انه لا يحضر بباله الذاكر والذاكر لكونه مستغرقا في تجليات الذكر
الذاكر والمذكور واحدا فان الله معدان يذكر من ذكره وهذه هي منتهى المقامات الالهية ومرتبة النفس المطمئنة المذكورة
حيث يطلبها ابراهيم ع بقوله ولكن ليطمئن قلبي وفي الحكمة القديمة الهندسية لا يصير العبد من الكاملين الا بعد خصال الاولى
تحصيل العقل الفارق بين الحق والباطل والثانية تطبيق العقايد على الشريعة الالهية والثالثة صرف الهمة الى الجنبة الالهية
المجاهدة التامة الشهوية والرياضة الكاملة العقلية والى البيئة بالترابعة اشياء الاول النظر للعباد اسيرا بالرافة والرحمة بان
يكون عنده سواء وذلك لغلبة التوحيد حيث يرى الكل مظاهر نور واحد والثاني ضبط الحواس وتعطيلها عن التفرق
في طلب الشهيات والثالث مراقبة ذكر اسمه واستغراقه فيه وجعل الهم واحدا ورفض ما سواه والرابع محاقظة تلك الذات قيد
ومداومة تلك الرابطة وبعد ذلك يصير العبد جالسا على سرير الحضور متمكنا في مقعد الصدق ومحل الالوهية وعلم
تستحقه هذه العشرة وتكميلها اعطاه الله الحنيفية التي هي عشرة خمس في البدن وخمس في الراس اما التي في الراس فاخذ
الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر في البدن والختان وتقليم الاظفار
والغسل من الجنابة والطهور بالماء واذا تبين ما يبين عليه كلا من تلك العشرة مناسبا لكل من هذه العشرة والتسمية السيفان

الحديث الخامس عشر باسناده عن مثنى الحناط عن ابي جعفر الثاني محمد بن النعمن قال سالت ابا عبد الله عن قول الله
عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض قال كذلك في كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان
بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس
علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة

شرح

عرفت ان المعية الذاتية لا يجتمع بين الخلق والخالق لان الكل مستهلك عنه فتلك يا اهل ما لك الا وجهه فمعية الحق
الذاتية بعد ذلك لكون الاشياء مظاهر اسمائه وصفاته وافعاله المراتب الصفاتية هي المرتبة العلمية ثم الافعال به ثم بعد
ذلك الاحاطة السلطانية والملكية وهي في مرتبة الافعال فوق الاحاطة الذاتية وهذا الخبر لاجل ما قلنا اثبت الاحاطتين
الاخريين والمعيتين اللاحقتين وقد سبق وجه الاستدلال الذي ذكره هنا في الخبر السابق وتقدم وليس علمه الى اخره
اشارة الى استواء العناية العلمية الكل شيء فلا يتقدم فيه متقدم ولا يتاخر فيه متاخر على الكل في ذلك المرتبة
وليس من اهل التحقيق لبيان الاشارة التي المعية واثبات الاخريين وهو ان حقيقة الحق مجهولة لا يحيط بها علم ولا
بحاس ولا يشير معها الى لعدم التناسب بين الحق والخلق من حيث ذاته وانه ليس التناسب من وجه كان الحق من ذلك الوجه
مناسبا للخلق مع امتيازه بما عداه ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم التركيب الموجب بالنقص والامكان

المنافي للحق والاحدية ولكان الخلق ابعد مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق من وجه لان من ماثل شيئا فقد ماثله ذلك
الشيء والحق الواحد الحق لا يماثل شيئا وليس كمثله شيء ومع هذا لما ذكرنا فان تاثير الحق في الخلق بنحو شكوك بينه فاشكل الجمع بين
الامرين المحققين والتفصي عن ذلك وان عسرت ان استحرف بعض بحيله ببرهونته اثر النسبة عن العالمين كالالوهية وما يتبعها
من الاسماء والصفات ثم اداهم لربطها بالمالوه واو نفهم علا سر التضايف البينة توقف كل واحد من المتضايفين
على الاخر فطر لهم وحصر ما من وجوه المناسبة وعرفهم ان لكل احدية كل موجود سواء كان مركبا او بسيطا بالنسبة البينة
الاحدية محضة وان كانت احدية كثرة فان للكثرة احدية ايضا وان لهم ان احدية كل شيء من حيث حقيقة السارة ماهية
وعينا ثابتة وهي عبارة عن نسبة كون الشيء متعينا في علم الحق ازلا فحقيقة الحق في الرتبة الواحدية عبارة عن صورة علمه
بنفسه من حيث تعينه في تعقله بنفسه وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم الرب بوجه علم الحق تعينه من نسبته انه قد تعين
معلومية كل موجود من حيث ثبوته في العلم الالهي بقادر الموصوف لا يعني ان العلم صفة قائمة بذات الحق كما يعتقده العلم
عين الذات فالكل لا يتعقل مع نسبته مماثلة عبارة عن الذات يعبر عنها بالعلم او نعرع بل وجدة لا تمتنن العلم عن العالم والمعلوم
فلا كثرة ولا استعداد اللهم الا بحسب الاعتبار فالالوهية نسبته على التعيين نسبة والوحدة المتعينة بالالوهية نسبة والعين الكثرة من حيث
تراها من الوجود والترجيح الالهي للايجاد بقول كن نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق وكذا المتعين بنسبة الازل دائم
نسبة والاشتراك الوجودي في المرتبة الالوهية نسبة وكذلك العلم فمجموع المناسبة بما ذكرنا الان فظهر سر الارتباط والتبين
وسائر احكام الالهية والاثار الخلقية فان التعينات المتعينة النسبة العلمية لكن باعتبار تميزها عن الذات الاشيائية
وبتلك النسبة يعقل تعقل الحق وجوده وعموميته وميته وما الكثرة وسلطنته من حيث علمه بنفسه في نفسه
وان علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء فان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته الكلية التفصيلية لا يعني انها تحدث ويتعقل
الحق تعالى العرض ذلك بل يعني اخر يعلمه الراسخون انتهى ملخصا مع زيادات مناسبة للمقام وقوله ع والاشياء له سواء
الى اخره اشارة الى مسئلة شريفة ذهب عن فهم اكثر اهل المعرفة فضلا عن اهل العلم وهي تساوي الاشياء في علمه فلا تختلف
عن التقدم والتاخر ولا بتفاوت بالكلية والجزئية ولا الاولية والابدية وكذا تساوي الاشياء بالنسبة الى قدرته المطلقة
فليس ما يجب عليه شيء ولا يمكن لراحم ويمتنع الثالث وكذا تساوي الاشياء في سلطانه فليس شيء اقرب من سلطانه والاخر ابعد
حتى يكون بواسطة او وسائط كما يزعمه المحجوبون وكذا تساويها بالقياس الى احاطته فلم يكن محيطا بشيء بتوسط شيء
بل الكل سواسية بالنسبة اليه جل جلاله الحديث السادس باسناده عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو شاكر الديصاني
ان في القرآن آية هي قوة لنا قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت بذلك ابا

والمعلوم نسبة

قال

١٠٠٦

الباب التاسع

و[ع] المجار له

فقال هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة فانه يقول
فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي كل مكان اله قال فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت
من الحجاز شرح ما في قوله ع الخبيث بمعنى اي شيء حصر الشيء انه يجعل الظرف مستقرا عاما لزم محيط الله كينونته فيهما تكون
ظرفين له ثم والجواب عنه بوجهين احدهما ان الظرف لغو متعلق بالاله فان معنى المالوه بتعقل انه معبود في جميع
اجزاء السموات وفي اقطار الارض كما انه مشهور بهذا الاسم ومدعو به ومسمى به في البلدتين وهذا الجواب اوفق بكلام
الامام ع وثانيهما ان الظرف لغو لكن كون الشيء في الشيء على انحاء ثم لو كان الكون بالذات لزم المحذور لكن ربما كان بالعلم
والقدرة او الملك والسلطنة وبانه لا يخرج عنه شيء وعن علمه ذكره المحققون وهذا الجواب اوفق بالخبر السابق فكلا
الجوابين جوابين عن الشبهة لكن بالاعتبارين كما تشاهد قوله هذه نقلت من الحجاز صيغة نقلت على المجهول المتكلم
اي من عند الامام مصوح بالحجاز وفي بعض النسخ قلت بالقاف الخاطئة بدل قوله نقلت وكانه من تحريف الناسخ ويحتمل
ان يكون هذه استفهاما من السائل اي من اين احدثت هذه وتعلمتها فقال هشام نقلت لاحقا من الحجاز من اهل بيت العلم
والحكمة الحديث السابع باسناده عن محمد بن سليمان قال قال ابو عبد الله الصادق ع لما صعد موسى ع الى الطور فناجى ربه
عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون شرح كلمة كن عبارة عن
الامر الابداعي وهي صورة الارادة الكلية التي مظهرها الطبيعة قبل التجزي لا يكون الا عن مرجح كما ان القياس يجب ان يكون
مقدمتين وحد الكبرى او منتوسط بينهما كذلك في كل انتاج لا بد من ذلك فههنا ايضا في الايجاد الذي هو الانتاج بالحقيقة
لا بد من امور ثلاثة احدها علم الفاعل وهو بمنزلة الحد الاكبر واستعداد القابل وهو بمنزلة الحد الاصغر والارادة بمنزلة الحد الاوسط
ولما كان صدور هذه الكلمة لتمام الحجج في الكائنات فالطبيعة ركنية يجب ان يعبر عن الارادة بذلك الا ان الكلمة الوجودية التي
وضعت للربط والحديث معناه ظاهر ولعل هذا السؤال بعد سؤال الرؤية الذاتية بزمان وفاصلة زمان بيان ذلك انه
لما سأل عن الرؤية بقوله رب ارني انظر اليك واجيب بانه لا يمكن ذلك وانما يئس وبقيت العظمة عن رؤية حقائق الاسماء
والصفات سأل بلسان الحال او المقال ذلك فاراه الله مفتاح مفاتيح الغيب كما انبأنا اليه بقوله فلما تجلى ربه للجبل
او المتجلي في مرتبة الربوبية هي الاسماء والصفات ولما كانت المفاتيح انما يكون للمخزونات اشتهى ع رؤية الخزائن التي
هي الجواهر الاصلية النورية الموجودة في خزائن الاسماء والظاهرة في عالم الملك والشهادة لان كل ما في عالمنا هذا انما هو مثال
لما في العالم الاعلى كما مر ايضا فقال الله ع رب ارني خزائنك ولا شك ان ظهور ذلك انما هو بكلمة كن التي هي صورة الارادة
وباعتبار بعض المراد كما سيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله فلا كون ثم ان المصنف رضي الله عنه بعد ايراد اخبار الواردة في التقدير

دليلا على ثبوت القدرة سبلة العبارة قال المصنف هذا الكتاب على ان المصنف جعل قادرا من العالم لما ثبت انه صنع صانع
ولم يجوز ان يصنع الشيء من الجسم بما هو عليه بل لا تزال القصد لا يقع من المشتق والعاجز لا يشاق لم الشيء صح ان الذي صنعه قادر
ولو جاز غير ذلك للعادات من الطيران مع فقد علمه يكون بين من الاثر ويصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسة فلما كان اجاز بها
خروج عن المعقول كان الاول مثله انتهى كلامه وهذا صحيح لا غبار عليه وكانه راجع الى اثبات الامكان بما سواه ثم ثم الامكان
على النقد وبه ودون ذلك بحث القدرة وقد يستدل بانه يجب ان يكون له تمام اثر في التقسيم ومن البين ان المحض
ومن وجوب الوجود يستلزم العلم والقدرة وسائر صفات الكمال الغير ذلك من الدلائل **الباب العاشر** في اثبات العلم له
اعلم ان مسئلة العلم من عويصات المسائل وانما الصعب الشامل ولقد صنف اهل العلم فيه كتبا ورسائل ولم يجيب
لم يطولوا بلا طائل به بالجملة اختلفوا كل الخلاف وما تصالحوا على الانصاف كل ذلك لانهم لم يدخلوا البيوت من ابوابها
واتخذ كل طائفة الهه هواها من ذلك اختلافهم في ان العلم هل هو حصول او حضور بها واضافة اشراقية او غيرها او
بالاتحاد او بغير ذلك ومن ذلك خلافهم من ثبوت العلم قبل الايجاد وعدمه وعلى تقدير الثبوت هل يختلف بالاجمال
والتفصيل او لا ومن ذلك تزاحمهم في تغير العلم وعدمه وعلى تقدير الزيادة هو قائم بالعالم او لا ومن ذلك جدالهم
في العلم بالكلي والجزئي هل هو على نحو واحد ام لا او لو تتبعت كتب اهل الكلام وجدت بها اختلافا كثيرا فيما هو
بيننا العلم والمنكر وان امعنت النظر في كلام القوم سكاكره وعامهم بسكارته ولكن يخوضون في ظلمة الجهل حيارى قلت
في دعوى هذه الارا مقامات **المقام الاول** ايها السالك سبيل الشك ان شئت سلوك طريق اهل الرشد
فاستمع مني بقول المنادي من مكان قريب فالوجه انه قد استوفينا في سوالف هذا العلق المضنون تحقيق معنى اسم
الذي هو من العلم المكنون وسنرجع عوداً على بدء في باب الاسماء والصفات بما يحل به الشكوك والشبهات وقد سبق
ايضا منا ان العلم ليس بالصورة ولا بالحضور الذي اشتهر ولا بما توهمه اولو النظر او ارباب النقل والكلام همنا في علم
المبدأ الاول ثم وانه ليس بمعنى الاتحاد وما شابهه فنقول العلم اي علم الله تعالى بالاشياء سواء كان متقدما على الايجاد
او متاخرا عنه ليس بحصول الصورة ولا بالصورة وكذا ليس نفس الحصول ولا نفس الصورة والقول بان العلم الحصولي العلم
الصوري لا يخلو من جهل اذا يجوز الكل ممتنع على الله تعالى اما الاول فلان قولك العلم الصورة يقتضي ان يكون العلم
شيئا اخر وانما يتسبب عن الحصول ومع ذلك يستلزم نفي الصفة الذاتية الكمالية على الغير لان حصول الصورة معاد
الهيئة التركيبية وهي متاخرة عن البسيط فاذا لم يتم ذلك الحصول الثاني لم يتحقق العلم الذاتي لا يخلو كما ان نفسه بذاته
بعضا نقلا عن وان يتصف بما يظل الاعتبار لانا نقول هذا باطل بالنقل والعقل واما النقل فلقوله تعالى في الفصل الثالث العلم





هو من كل الجهات انه بما مضى بحضرته اذ لا معنى لكون كمال الشيء بذاته الا ان صفاته لا يتوقف على غيره واما الثاني فلانه يلزم
عليه ما يلزم على الاول مع ما نشأ من تلك الصور العينية للعلم هل هي قائمة بذاته تعالى او بذات الغير ثم وعلى الاول اهي حالة
الوجوب فيتعدد الواجب او ممكنة فيحتاج الى العلة فيمتنع ان يكون العلة صفة كما لا يخفى مع انه يلزم اما الايجاد على الاعم او التسلسل
او الاستثناء في القواعد العقلية على انه سبيل باطل لان كون العلم بها بانفسها لا بصورة اخرى فيما يتلو عليك فانا نقول
لا يبقى تلك الصور لوازم ذاته ولوازم الشيء غير مجعولة لان العلة المحوجة الى الجعل هي الامكان الخاص وليس يتحقق ذلك
بين الشيء ولازمه لانا نقول لا ريب انها مفهومات لانها معلومات والمفهوم لا يخلو ان يكون واجبا او ممكنا او ممتنعا واذ
لا سبيل للامتناع فهو ظاهر ولا الى الوجوب الذاتي كما بينا بمعنى الامكان وهي طبيعة مجعولة محتاجة الى الغير والقول بان
لوازم الماهيات غير مجعولة انما يصح في الجعل المستأنف واما انها مجعولة بجعل الملزوم فانكاره خروج عن العقل
وعلى الثاني اعني كون الصورة قائمة بذات الاول ثم تعالى يلزم كون الذات المقدسة عن العالمين محلا للاعراض وقابلا
لها الاعراض وقابلا لها والقبول فقر وامكان ولا يجدي القول بانها عامة وما قبله في المبدأ الاول واهل الوجوب
تشابهها وان كانت بالجهات كلا ينفع كون تلك الصور في صقع من الربوبية وليت شعري ما يغني سبيل القول ذلك
الرئيس ولا محالة بين الشيخين ينتهي الى حد هذه الشقوق واما الثالث فلان العلم لو كان نفس حصول الصورة
لكان معنى قولنا حاصل هو بعينه معنى عالم مع ان الحاصل وصف للصورة اعني الذي هو الصورة والعالم وصف واحد غير
الصورة ولان حصول الشيء في نفسه غير حصول شيء غيره فيلزم في كل ذات الغير وان كان حصولا واما الرابع فلانه
علمه ثم لو كان نفس الصورة انما هي الغير ولان الصورة غيره ثم بالعرض فيلزم ان يكون كالرابع ولانه يلزم ان يكون
معنى قولنا هذه صورة انه عالم على ان ذي الصورة في الحقيقة هو المعلوم وايضا تلك الصور حاصلة او مستحصلة وعلى الاول
يجري السؤال المتقدم بل هي واجبات او ممكنات وعلى الثاني اهي من ذاته فيلزم اتحاد من غيره فيرجع الاول يلزم كون
الفاعل والقابل واحدا ومن جهة واحدة او الاخير فيه متكررة ثم من ذلك وعلى الثاني يلزم الامكان والمعلولية على انه يتوقف
على وجود ذي الصورة كما لا يخفى **المقام الثاني** وليس العلم الكامل بالحضور ولا نفس الحضور اما الاول فلانه يلزم كون
حقيقة العلم شيئا اخر يتسبب عن الحضور فيقول الحضور عينه ثم لانه حضور الغير والتوقف على الغير محتاج مستكمل
بالغير واما الثاني فلان حضور الشيء انما هو حال الشيء فلا يكون من الكمالات الذاتية للعالم حتى لكي يلزم ان يكون
معاد قولنا حاضر هو معاد قولنا عالم وايضا حضور الشيء على وجوده وذلك الوجود اما وجود عيني او خارجي
فالاول اما في المبدأ الاول ثم او في معلول من معلولاته او بوجوداتها العقلية كما نقل من افلاطون من المثل النورية هذه

بجعل الوجودات اوجودها ثم

يتوقف

انه يثبت له تمام كلها بالجملة اما الاول فلانه يتصور على وجهين احدهما ان الذات البسيطة بمجموع تلك المعقولات ثم مفاسد لا يحصى
ما يليق ذكرها في هذا المقام فاما ان يكون ذاته جملة المعقولات بان لا يتميز معقول عن آخر في تلك المرتبة فيلزم علما حضوريا
بالاشياء اذ لا شيء هناك كما هو المفروض واما ان يكون ذاته مفصل المعقولات بان يتميز عنده معقول عن معقول وهذا
الخبث ما يقال وثانيهما ان يكون الذات محل تلك المعقولات فيكون قابلا لها [illegible] بما وقد سبق نظير ذلك في العلم
الصوري واما الثاني فلانه لو كان علمه بالاشياء بحضورها عنده في محلها باي طريق كان فلم يكن قبل وجود ذلك
المعلول عالما بها مع انه يلزم ان ينتقص في صفته الكمالية الغيرة واما الثالث فمع انه يلزم احتياجه الى الغيرة كالرؤية المثل
المتوهم اما لعين الوجود او مكنتها واستحالتها قد تبين ما سبق واما الرابع فلانه علمه بالاشياء لو كان عبارة عن حضورها
عنده لما يجب وجودها الخارجية فقبل وجودها لا يتحقق العلم بها ولا ينفع في ذلك كون الاشياء من الازل الى الابد
بالنسبة اليه كنقطة ملونة وخيط متصل بالنسبة الينا **المقام الثالث** وليس علمه تعالى اضافة اعتبارية لان النسبة
فرع وجود المنتسبين فيتوقف الصفة الكمالية الذاتية على الغير وايضا لكان يصح ان يشتق منها ما يبين معادا في [illegible]
وكذا ليس علمه تعالى بالاتحاد وذلك لانه لا يصح لكونه نفي الاتحاد فيكون حقيقته شيئا آخر لكن حصوله بالاتحاد يرجع
الى ما سبق في تمام الحضوري من انه اما جملة الاشياء او مفصلها لانه لا يصح حلول [illegible] الاتحاد وذلك مع [illegible] الاتحاد
الاشياء بالعين الاول وتقدس عما يقول العادلون به **المقام الرابع** واما اختراع القول بالعينية والزيادة ومن العين
انه من حضوري هذه الاطلاق اذ لم يكن له الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم فاعلم انه [illegible]
في ذلك في الفصل المعقود في كيفية الصفات والذي يناسب مسألة العلم يجب الآراء الذي هو [illegible] القول بالعينية
مع زعم الحصول او الحضور واما انهما في حد الكفر والزندقة [illegible] من ذلك اما الحصول فلانه في الحقيقة حال العلوم
فلو كان حال العالم لكان [illegible] الحلية المركبة وهي تغاير الحلية البسيطة ثم قد يكون الحليات واحدة كما هو راي بعضهم
في الاعراض الذاتية والله تعالى [illegible] من ان يكون الراجل [illegible] هو بنفسه وجوده في نفسه لا يكون له رابط اصلا كما هو الحق
واما الصورة فلانها غير الصورة وان كان بالاعتبار فكيف يكون عين العالم واما الحضور فلظهور بطلانه من ذلك لان
حاصله ان حضور الممكن عين العلم وهذا شنيع غاية الشناعة والقول بالزيادة اشنع من العينية بزيادة واما الكلام في
الاجمال والتفصيل فيكون من الروايات منها ما سيجيء من ان علمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها بعد ما كونها ولانه يلزم تجدد
حال بل اشتداد كمال وكل ذلك محال تعالى الله عما يقول الملحدون والعادلون به وفي اسمائه وصفاته علوا كبيرا فالشيخ في شرح
وهو مشتمل على عشر حديثا **الحديث الاول** باسناده عن سليمان بن سفيان قال حدثني ابو علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام

الحمد


**الباب الثاني**

[Note in top margin:] [illegible]

الحمد لله منتهى علمه [illegible] الى لا تقولي منتهى علمه ولكن قل منتهى علمه [illegible] منتهى رضاه **شرح** قوله في الجزء الاول
ليس لعلمه منتهى ليس يجوز ان علمه غير متناه كما قد يتوهم وذلك لان علمه تعالى لا يوصف بالكيف والانتهاء كلاهما من الكيفيات
فلا يوصف بها فان قلت قد ورد في الادعية المأثورة عنهم عليهم السلام ما ينافي ذلك النص فمما ورد في غير مرة الحمد لله عدد علمه
ومنها ما ورد في ادعية المصباح والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا الى اخر الدعاء ومما يجري مجرى ذلك فكيف
التوفيق قلت قد يستعمل العلم في الآيات والاخبار ويراد به الصفة الكمالية وقد يطلق ويراد به المعلوم وذلك لخصوصية
بينهما وذلك الخصوصية بينهما كما لا يخفى ولم يعبر غير اهل السابقة الحسنى كقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
فالمنهي انما ورد فيما يراد به الصفة والاثبات فيما يراد به المعلوم او بما هو مجموع المعلوم يعبر به عن ابراده كي يحكي ويبلغ اليه كما شاء ان يعلو ما قد
ما يبلغ اليه لانه قد يبلغ اليه علمه واذا لم يكن في قوة انسان حصره ولذلك قيل انه لا الوصية لا يمكن انه فرق بين علمه وبين رضاه
حيث لا يوصف الاول بالانتهاء بخلاف الثاني فان كل صفة من صفات الله تعالى ما يوصف بضده فان له منتهى ينتهى اليه
وهو ضده كالرضا والسخط بخلاف ما ليس كذلك فانه ليس كذلك كالعلم والقدرة ونحوهما وسيجيء ان شاء الله في الرضا
والسخط **الحديث الثالث** باسناده عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم هو من كماله **شرح** اعلم ان الكمال
قد يطلق ويراد ما يكمل به الشيء كالعلم للانسان ونحوه من الكمالات الاولية والثانوية وقد يراد به الصفة الكمالية ثم بعد
من طرق التشبيه كالا كالعلم بالنظر الى الجهل فالاول كمال للشيء والثاني كمال في نفسه وهو الذي يطلق على صفات الحق ثم
وهذا ينقسم قسمين كمال ذاتي وكمال اضافي وهذان نوعان عادلت الكمال الاول والثاني في الخلق والكمال الذاتي يلزم
المطلق وهو مشاهدة الذات نفسه بنفسه بحيث يتحد العلم والعالم والمعلوم ويندرج فيه العلم بالاشياء من الازل الى الابد
لا من حيث انها اشياء بل من حيث نسبة العلة الى الكل وهذه هي مرتبة الوحدة المطلقة وهي بعد الاحدية الذاتية اذ العلم
فرع التميز وهي بعد الاطلاق العرفي لكن لهذه الوحدة المطلقة جهتين جهة الى الاحدية الذاتية وهي انتفاء النسب والاعتبار
وهذا هو الكمال الذاتي وجهة الى النسب والاعتبارات وهي اعتبار ثبوت النسب والاعتبارات وهذا هو الكمال الاسمائي
**الحديث الرابع** باسناده عن عمران بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام في العلم قال هو كيديك منك **شرح** قال الشيخ قدس سره في شرح هذا الخبر
هذه العبارة قال المحدثون مؤلف هذا الكتاب يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات ذاته لان الله عز وجل ذات
متميز بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل
عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى واقول ان هذا المعنى صحيح لكن لا يستفاد من التشبيه باليد
لانها ليست ما نحن فيه بل هي الانسان بل الظاهر انه يصدق عليها انها غير الانسان يعني الهيكل المحسوس لانه

الحمد

[Margin notes:] وعدم الانتهاء — فما يورث — اعتبار

بين الكل الشيئية ثم يصدق عليها انها ليست خارجة عن الانسان ولا بائنة منه فيمكن ان يكون المعنى ان العلم ليس خارجا منه تعالى
ولا بائنا منه كما سيأتي في الخبر عن العبد الصالح عليه السلام من قوله ولا يخرج العلم من الله ولا يبان الله منه ويحتمل ان يكون المعنى لما
كان اليد في الانسان هي التي يظهر منها كل ما يريد ان يفعله الانسان من افاعيله ومنا تمثيلا يجوز ان اليد صورة القدرة وقد تطلق على
ولا تكون مثل الآيات المقدرة كان العلم من الله سبحانه هو مبدء جميع الاشياء الصادرة منه جعله ايما بيانات مقبلا منه عن شائبة ويعلمه
ما كان ونشا ما انقسم من الآحاد والاكوان ويحتمل ان يكون الغرض ان العلم من الخصال السبعة التي لا يكون شيء في الارض
ولا في السماء الا بها فلعل مجموع هذه الخصال من حيث كونها تماما في تحقق الاشياء كالانسان يجتمع من اجزاء لا بد منها في
انما عيله منزلة العلم بين الانه مقبل بالعلم والمشية هي توجه القلب الى انشاء والارادة هي خطوره بالبال والقضاء هو الحكم
بصدوره والتقدير هو ايقاعه على الحد اللائق به والاذن هو انشاء ذلك والكتاب هو تصوير النفس اياه ابتداء واختراع
وهذا الترتيب على عكس ما في صنع الله ثم لان العلم في الانسان الذي هو الخصال السبع انما هو القلم ثم تشرع باقي الخصال
الى ان صار الكتاب بطن البطون بخلاف الواقع في ملك الله فان العلم هو الباطن ويتنزل في الظهور ويجلو حتى الخصال الا
الى ان ينتهي الى الكتاب الذي هو ظاهر العالم والوجه في هذا الانعكاس هو انه لما كان العلم الذي هو الباطن هناك
باليد التي هي الظاهرة من الانسان للشبه الذي بينهما فينبغي ان يكون باقي الخصال الظاهرة هنا كذا بالمنزلة خفية هنا وهذا
دقيق غاية الدقة ثم الشرح ذلك الوجه هو ان الانسان محل للاحدية الذاتية ليس له في ذلك نصيب فينبغي ان يكون
ان يكون ما يظهر فيه الالوهية تجليا في الصورة فيه والله الهادي ويهدينا اسرار لا يصح طيها لمن كان اهلا […]
ذلك هذا من الاحتمالات التي يتراءى بحسب الظن ان قوله في العلم يراد به في ثبوت العلم وظهوره كالمبدأ انه كيد الله
بحسب الظهور وعدم الشبه في وجوده كما ان اليد منك في غاية الظهور وذلك ومنها ان يراد به انه العلم فالمعنى ان يد
كالمتصل الراجع اضافته بخلاف باقي الاعضاء وكذلك العلم منه ثم محيط بجميع الاشياء انه منه سبحانه والعلم عند الله

**الحديث الخامس** باسناده عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ارأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
اليس كان في علم الله تعالى قال بلى قبل ان يخلق السموات والارض **الحديث السادس** باسناده عن منصور بن حازم قال سألته
يعني ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض **شرح**
هذان الخبران يدلان على ان للاشياء وجودا عقليا في عالم العقل الذي هو مظهر علم الله وعالم الاسماء والصفات ومرتبة
الواحدية وذلك لوجهين احدهما قول السائل اليس كان في علم الله […] البين ان الظرفية والكينونة انما تتحقق في
الكائن الاعيان لا في الكمال الذاتي وثانيهما قول الامام عليه السلام قبل ان يخلق السموات والارض ولا ريب ان العالم العقلي خلقهما

الحديث



**الحديث السابع** باسناده عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل تبارك اسمه وتعالى ذكره وثناؤه في علو كنهه احد
توحد بالتوحيد في توحيده ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه وفوق الذي عسينا
ان نبلغ ربنا وسع ربنا كل شيء علما **شرح** قد عرفت مرتبة الاحدية والوحدة والواحدية فالاحد في هذا الخبر اشارة
الى الاحدية الذاتية التي لا يعرف لها حقيقة ولا يحكم عليها ولذلك ذكر الامام عليه السلام في الجملة المدحية انه تعالى في علو كنهه
احد وقوله توحد اشارة الى مرتبة الواحدية وظهورها من الاحدية بتوسط الوحدة لانه ظهر في المرتبة الواحدية بحيث تعقل
نفسه وتعقل كل ما سيوجد […] من الازل الى الابد […] ذلك التعقل بالتوحيد […] بتوسط الوحدة الطالعة التي هي البرزخ بين
الاحدية والواحدية وقوله في التوحيد […] بناء الوحدانية بحال […] شوب كثرة او تحقق شيء غير الذات
وذلك لان الاحدية هي اعتبار الذات مع اسقاط الاضافات والاعتبارات والوحدة هي اعتبارها من دون اسقاطها كالمنشأ
والواحدية اعتبارها مع […] الاسمائية والصفاتية وهذا في مرتبة العلم والعالم والمعلوم بالاعتبار وليس هناك
شيء ولا تحقق حقيقة بل من حيث اندراج الصفات في الذات واندراجها فيما ينبغي لا يتعدد الجهات ثم اجراه على خلقه اجرى
التوحيد على خلقه بان جعل لها ظلا من تلك الوحدة الذاتية الالهية فيكمل عرفهم احدية نفسه لان الظل يدل على ذي الظل
وان لم يكن له اثر الذي في […] كما يدل صورة الانسان الشخصية في الجدار عليه من دون مشاركة في الحقيقة فكل موجود
احدية تميز بها عن غيره […] وبه يعلم ان الله ثم له احدية تخصه فاما ان يكون هي احدية الذات او احدية الرتبة التي بعد
وهذا معنى قول ابي العتاهية وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وتلك الآية هي الاحدية كل معلوم سواء كان كبيرا او
صغيرا كثيرا فان للكثرة احدية الكثرة وبالجملة الكل موجود احدية تخصه من حيث وجوده الكوني وان كانت احدية كثرة كان
الغالب في كل زمان في ظاهر الانسان […] حكم […] ما بحسب الظاهر […] الكيفيات في مزاجه واما
بحسب الباطن فلان الارادة من كل مريد لا يكون لها الا متعلق واحد والقلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان
في قوته ان يسع كل شيء وكذا الكل شيء احدية تخصه من حيث حقيقته السارية ماهيته وهي كما عرفت عبارة عن نسبة كون الشيء
متعينا في علم الحق ولا العلم الا بالتميز والتميز علامة الوحدة وكذا قال بعض المحققين في شرح فهو احد صمد
[…] ما سبق اما احدية فهي احدية الذاتية فلقوله في علو كنهه احد لانه لا يعرض الذات الا بذلك واما صمد
فلقوله توحد بالتوحيد في توحيده وذلك لان مرتبة الواحدية لا يعزب عنه مثقال ذرة لانها الكل في الكل وهذا هو
معنى الصمد كما دريت في تفسير سورة التوحيد واما الملك فلقوله ثم اجراه على خلقه لان الملك الحق هو الغني المطلق ولا
[…] شيء في شيء وله ذات كل شيء ومقومات كل شيء وكل شيء غيره فهو له مملوك ومفتقر اليه وليس له الى شيء فقر وهذا

هو معطي الاجزاء والاعطاء وقوله قد وسع بحمده كل شيء ويجعل اليه التفريع لسبق الشيء اعطا كان سبحانه لعله ناحدثه
معتد سيئ عن اعتبار شيء معه من شبيه او اضافة واسم ورسم او نعت بل الكل هالك باطل الديه ولما كان هو كان بحمده وبقصده
كل شيء ولما كان ملكا يفتقر اليه كل شيء في كل شيء يفعله ويخضع له كل شيء لبيان ضرورة اثره وكل ما يتعلق بها واما قوله وفوق
الذي يعنينا ان تبلغ ربنا فيحتمل ان يكون قوله وفوق الذي عطفا على احمده ليكون خبر القول فهو وربنا مستثنى على انه
مفعول تبلغ وضع الظاهر موضع المضمر ويحتمل ان يكون قوله ربنا بالرفع على انه مبتداء وقوله وفوق الذي خبره والجملة معطوفة
على الجملة ومفعول تبلغ ضمير يعود في مرجع الى الشيء المذكور وربنا فوق الشيء الذي يعنينا ان تبلغ اليه وهذا الاحتمال اقرب والمعنى
ان كل مرتبة يمكن لنا الوصول اليها والقرب منا فهو سبحانه فوق تلك المرتبة والمعنى ان كل احد يمكن له ان يبلغه سبحانه واقفا
فهو جل شانه ارفع منه وهذا انسب بقوله وسع ربنا كل شيء لان مفاده ان ربنا احاط بكل شيء علما فلا يمكن ان يحيط به المحيط
المعتبق يمتنع ان يكون محاطا والجملتان فيما تان للمعنيان لابطال ما يمكن ان يتوهم من خطور معنى اليه وهو ان القاصد لم يكن
ان يصل اليه اما بحسب المرتبة او بحسب التعقل فرد ذلك بقوله وفوق الذي يعنينا الى اخره **الحديث الثامن** باسناده
عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال سألته ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان
يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال
للملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله
عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك
لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا **شرح** السؤال عن العلم السابق على الايجاد مع الحالات والكيفيات واجاب الامام عليه السلام
بانه العالم بالاشياء قبل وجودها واستشهد على ذلك وعلى انه يعلمها بحالاتها قبل ايجادها منها قوله تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وذلك انما يدل على العلم اذا كانت المخاطبة مع العاملين في الدنيا واما اذا كانت في الاخرة فيمكن ان يكون
المخاطبة حين العمل في الدنيا حيث يكتب الكاتبان والامام اعرف بمواضع احكام الله ومقاصد اياته ومنها قوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وذلك لانه سبحانه حكم بانه علم كونهم عائدين لما نهوا عنه لو ردهم الى الدنيا حين قالوا ربنا
ارجعنا نعمل صالحا الاية ومنها قوله للملائكة اني اعلم ما لا تعلمون من مصلحة خلق آدم وقدرته حيث يكون متعلم جملة
الاسماء الالهية والعلوم الربانية على الاجمال والتفصيل فانه اما البعضها او تفاصيلها وجعله افضل بها من يسفك الدماء
الاية فعلم بذلك انه لم يزل علمه سابقا قديما قبل ان يخلقها فقوله علم بذلك على كل اثره والسبق متعلق متغير لكي نزل


مع اللام



الباب [illegible]

مع اللام اشارة ومع على ولعل اللام للاشارة الى التلبية وعلى لتاكيد الاستعلاء والتقدم وقوله كما شاء متعلق بخلق وبانه
الخبر ظاهر **الحديث التاسع** باسناده عن عبد الله بن مسكان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان
قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه بما بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع
الاشياء كعلمه بالمكان **شرح** يشبه ان يكون المراد بالمكان في هذا الخبر ما اجاب به النبي صلى الله عليه وآله حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق
الخلق قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء والعماء بالمد السحاب الرقيق وكلمة ما في الموضعين للنفي والاول كان
هو المرجع المشهور لمكان التخصيص وحمله على ما قلنا فالمراد به المرتبة الواحدية وهي منشأ الصفات الذاتية من العلم
والقدرة وغيرهما وتلك الحضرة هي الواسطة بين سماء الاحدية والارض فيكون السؤال وجوابه عن العلم بتلك
الحضرة مع كونها حضرة العلم كما سبق فاجاب الامام عليه السلام بانه لم يزل عالما بالمكان الذي هو حضرة العلم قبل تكوينه بنفسه بانه
سبحانه كما علمها بعد كونها كما عرفت من الكمال الذاتي فيعلم من قوله بطلان القول بان علمه بالجزئيات على نحو علمه
بالكليات وذلك لان علمه اذا كان بجميع الاشياء كعلمه بالمكان والمكان حقيقة جزئية فيجب ان يكون علمه بالاشياء الكلية
والجزئية كعلمه بالامر الجزئي والبرهان الاجمالي المختصر على ذلك انه لو كان علمه بالجزئي بغير علمه بالكلي والعلم اثر كما سبق
لكان يلزم التفاوت في اثره ويلزم الاختلاف في نسبته الى الاشياء وهو ايضا يستلزم الاختلاف في الذات وهو سبحانه
لا يتفاوت في ذاته ولا يختلف بما كان من الصفات فهو ثم ان المتكرر عنده كدليل الاحكام والاتقان المشهور بين
الحكماء والمتكلمين على ثبوت العلم بهذه العبارة قال المصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله تبارك وتعالى عالم ان الافعال
المختلفة المتقنة المتناسقة التدبير المتفاوتة الصنع لا يقع على ما ينبغي ان يكون عليه من الحكمة من لا يعلمها فلا يستمر
على منهاج منتظم من يجهلها الا ترى انه لا يصوغ قرطا يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف
الصياغة ولا ينتظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم الطف صنعة وابدع تقديرا واحكم وصفا
في خوضه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق ذلك ما حدثنا به عبد الواحد وذكر
الخبر الذي يأتي عن الرضا عليه السلام وصورة الدليل واضح **الحديث العاشر** باسناده عن الفضل بن شاذان قال سمعت
الرضا علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء
منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير **شرح**
نسب الخلق الى القدرة وهو الاقتدار بالتأثير في كل شيء بحيث لا يمتنع عنه ذرة في حال من الاحوال ونسب الاتقان
والاحكام الى الحكمة وهي العلم بحقائق الاشياء وما وصافها وخواصها على ما هي عليه وارتباط الاسباب بالمسببات

والاطلاق وهي ارق الكثرة
ويعتقد لها ان الغيم هو الحائل
بين السماء

وأسرار انضباط الموجودات وترتيب وضع كل شيء في موضعه على الترتيب السببي والمسببي إلا العلم وهو الإحاطة الكلية الإجمالية
والتفصيلية التي لا يعزب عنها مثقال ذرة وذلك لأن الإيجاد لا يكون إلا بالقدرة والإتقان لا يتحقق إلا بالحكمة والترتيب
اللائق بكل شيء لا يوجد إلا بالعلم فلا ريب أن هذه نسب واعتبارات لا أعيان زائدة ولا أشياء بل هي أمور عدمية كسلب
العجز والجهل وغيرهما ولا أن هناك صفة هي غيره أو جزؤه ثم أمر من ذلك على الكل والشاهد أما مسلك الإثبات فانه
يعلم جانب الأعيان من مسالك النظر إلى ما لا يحصل أو مقترنا له يعلم البعض الخاص الأولي وقد سبق في قوله ليس كمثله شيء
**الحديث الحادي عشر** بإسناده عن منصور الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه نور لا ظلمة
فيه **الحديث الثاني عشر** بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام روينا أن الله علم لا جهل
فيه حياة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو **الحديث الثالث عشر** بإسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول إن الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه **شرح** هذه الأخبار الثلاثة إنما هي لبيان العلم
الذي هو الكمال الذاتي وخبر الفصل السابق لبيان العلم الذي هو الكمال الثاني وفي الخبرين الأولين من الثلاثة
ذكر بدون العاطف لعدم العطف للإشارة إلى أن الجميع واحد ووجود وللإشارة إلى المغايرة الاعتبارية تقتضي
النعوت الثلاثة بسلب مقابلها لما بيان الوجه الذي قلنا من أنها ليست إعيانا زائدة ولا أشياء وجودية بل سلوب
في ذلك البينة والزيادة وسيجيء تحقيق القول في ذلك في الفصل الآتي إن شاء الله **الحديث الرابع عشر** بإسناده
عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال إن لله علما خاصا وعلما عاما فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع
عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه
المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله **الحديث الخامس عشر** بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لله علما لا
يعلمه غيره وعلما يعلمه ملائكته المقربون وأنبياؤه المرسلون ونحن نعلمه **شرح** لعل العلم الخاص الذي لا يعلمه غيره هو العلم الذاتي
والعلم العام الذي يعلمه الملائكة والأنبياء والأئمة عليهم السلام هو الكمال الإنساني الذي هو مظهر العلم الإلهي والأنوار العقلية ويمكن أن
يكون المراد بالأول العلم الذي يخبر به ويعلم غيره أنبياءه ويعني بالثاني العلم الذي لا يقع فيه بداء وسيجيء تحقيق ذلك في باب البداء
إن شاء الله **الحديث السادس عشر** بإسناده عن عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال علم الله لا يوصف الله منه بأين ولا يوصف
العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد **شرح** قوله علم الله لا يوصف
منه بأين أي لا يوصف العلم الذي من الله بأين بالفتح أي بأنه في شيء أي محل يقوم به وبهذا يبطل القول بالصور القائمة بذاته
تعالى وهي من الربوبية أي العلم الأول والسمع المتقدم الغير ذلك من الأوائل وتوابعه ولا يوصف العلم من الله بكيف

بالفتح



الباب الخامس عشر

بالفتح ومن الإثبات كان الجملة السابقة وبذلك يبطل القول بالحصول مع مع الحضور كذلك ولا إضافة وإنما الهادكذا القول
بالعينية والزيادة لأن جميع هذه الأقوال مما يصف العلم بالكيف وقوله ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه إشارة إلى أن علم
تعالى ليس شيئا غيره وأنه لا يكون العلم بهويته شيئا يصدق عليه ولا إشارة إلى أن مصداق العلم مباين العلم من جهة وعلى الجزء منا
أن العلم ليس عينيا كالجوهر المجهول بالعرض للمصداق لم يبلغ إفراد مفهوم العلم منه وعينا فيه سبحانه أن ذلك المفهوم فهم
ولا يبعد أن يفهم من قوله ولا يفرد العلم من الله أنه سبحانه ليس فرد الذات المفهوم بأن يكون كلها من أفراده أعني العلم الكل
من الله فرد الشيء وأما على المعنى المتبادر من صلة الإفراد فلا يوهمان قولنا العلم ليس شيئا غيره ولا عينه نظير قول بعضهم إنه
لا غيره لأن الأول صحيح وهو المختار والثاني باطل كالأخبار وذلك لأن في الثاني دفع المنافي في طرفي النقيض بينا كما هو لا غيره
ومنا لا غيره إنه هو بخلاف الأول فإن العينية والغيرية ليستا بنقيضين ولا من لوازم النقيضين لاحتمال أن يكون ذاته علما من
دون صدق هذا المفهوم عليه ومرجعه إلى أنه لا جهل فيه كما مضى في بعض الأخبار وسيأتي تحقيقه مفصلا إن شاء الله ثم قوله
قوله وليس بين الله وبين علمه حد تأكيد ببرهان للأحكام السابقة إذ لو كان له علم هو غيره أو عينه فرد منه لكان كلاهما محل
لأن الطبيعتين المختلفتين بالمفهوم سواء كانا متحدين في الصدق أو لا يجب أن ينتهي أحدهما بالآخر وإن كان بحسب التعقل
بأن يقال هو هذا وهذا علم هو غيره أو غيره **الباب الخامس عشر** باب صفات الذات وفي صفات الأفعال **شرح** اعلم أن صفاته
تنقسم أقساما كثيرة فهي إما ثبوتية أو سلبية والأولى إما إضافية أو غير إضافية ثم إما صفات الذات أو صفات الأفعال وستبين
حقيقة الأربعة الأقسام الأول في الموضع اللائق بذلك وأما القسمة الأخيرة التي ذكرها المصنف في هذا الباب فأكثر علمائنا ومنهم
ذكروا الفرق بينهما أن كل صفة من الله تعالى يقابلها ثبوت صفة مثل الإرادة مثلا فإنه يوصف بالكراهة أيضا ولا يكون كذلك
فهو من صفات الذات ومنهم من جعل ضابط الفرق هاتين الصفتين وعلى ذلك ليست بكليات الكلام من صفات الأفعال
ولا يوصف الله سبحانه بضدها لأنه الحق في الفرق بينهما بحيث يظهر حقيقتهما إن صفات الذات ما يصح أن يوصف بها لم يزل كذلك
وصفات الأفعال ما ليس كذلك التأثير فإنما حدث بحدوث الفعل وفي هذا الباب عشرون حديثا **الحديث الأول** بإسناده
عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية كان
الله ولا متكلم **شرح** هذا الخبر وأمثاله من عمدة ما استدل به أصحابنا المحققون على عينية هذه الصفات وهي إلا ستة كلها
ظاهر لا يسترع غيره ومنع أنه ليس بذلك لأنه لو كان العلم مثلا غير ذاته بأن يكون ذاته فرد المفهوم العلم كان إذ فرد المفهوم

الوجود والقدرة كما يزعمون ولا بيان القيوم مغاير للذات وان كان الفرق [illegible] يجب ان يكون القيوم معلوما من حيث الفرق ولا علم انه
يجب ان يكون الشيء معلوما في تلك المرتبة وهذا معنى الامام ثم بقوله ولا معلوم لا يبقى لما الغرض ان لا معلوم في الحقائق الموجودة
لانا نقول هذا الكلام وان كان نقلا لكن القاعدة عقلية والاستثناء فيها يجري مجرى تخصيص عموم النفي والحق وصحة
الخبر ان علمه بان العلم ما سواه كان ذاته بما [illegible] ما عداه فهو علمه والقدرة ذاته [illegible]
الصفات ويقوم مقامها الا ان ذاته مصداق لتلك الصفات [illegible] ولا معلوم ولا مقدور سواء كانت عينا او غيرا شيء الذات
الاحدية [illegible] الاحدية التي لا رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف فيها واما قوله الا ان الاشياء ومع العلم
المعلوم فمعناه ليس ما هو [illegible] الاحكام [illegible] من وجود شيء بل [illegible] الاشياء صارت مظاهر العلم لكونها
صادرة من الذات التي هي العلم بالمعنى الذي قلناه وكذا صارت مظاهر القدرة لكونها صادرة عن الذات التي هي القدرة وكذا السمع والبصر
ثم المراد من الشرح هذا الخبر بيان صفات الذات وصفات الافعال فمن جملة الاول العلم والقدرة والسمع والبصر ومن الثاني الكلام
فقط ولذلك لاجل ما ذكر السائل تلك الصفة والاعراض عن الامام بيان حقيقة الصفات الذاتية [illegible] بتحقيق حدوث الكلام
في موضعه **الحديث الثاني** باسناده عن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم
قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا
ذات علامة سميعة بصيرة **شرح** فحيث ذلك انه يعلم ويبصر ويسمع لكونه [illegible] لا بد له الوقوع ومعلوم ان الوقوع [illegible] العلم
واما [illegible] الاحداث لم يزل [illegible] الوقوع [illegible] العلم والسمع والبصر [illegible] لم يزل
يدل على الازلية [illegible] الوقوع والحدوث [illegible] لم يزل عليما سميعا بصيرا [illegible]
وهو لا ينافي الازلية واما قوله [illegible] لم يزل عليما الى آخر الصفات [illegible]
[illegible] الصفات بان تكون قائمة به [illegible]
[illegible] الاسلوب [illegible] لم يزل عليما [illegible] العلم [illegible] بالازلية [illegible]
الازليات وان كان [illegible] علامة ليس [illegible] وسميعة بصيرة [illegible] لا ان [illegible]
وصفة هي [illegible] ومن هذه القرينة يعلم ان العالم والعلم واشباههما من صفات الذات
والسمع والعلم والبصير ونظائرها من صفات الافعال [illegible] هذا الخبر في ذلك الباب **الحديث الثالث**
باسناده عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عليما قادرا حيا قديما
سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما

بقدم



الباب الحادي عشر

بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال ع من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال ع
لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا **شرح** هذا الخبر
[illegible] المخلصين في اسمائه وصفاته جل شأنه اما الاشعرية فظاهر لكنهم يقولون انه تعالى عالم بعلم هو زائد على ذاته خارج
عنها واما القائلون بالعينية على معنى انه عالم بعلم هو عين ذاته وكذا باقي الصفات فلان الخبر ظاهر في [illegible]
المراد من نفي كونه عالما بعلم هو ان يكون عالما بعلم هو غيره ولان القدرة التي هي [illegible] الاخيرة يجري هنا لان هذه كلها
مفهومات [illegible] والقول بثبوت القدم [illegible] مع ان القائل بها غيره [illegible] لما يكون لها ثبوت في نفس الامر
[illegible] والاحالة والمنافع [illegible] الاصلية [illegible] هذا قوله في آخر الخبر تعالى عما يقول
المشركون اشارة الى الطائفة الاولى لان شركهم جلي والمشبهون اشارة الى الطائفة الثانية لان شركهم خفي [illegible]
[illegible] **الحديث الرابع** باسناده عن هرون بن عبد الملك قال سئل ابا عبد الله
عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود ولا في شيء من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت
وصفات فالصفات له واسماؤها جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم واشباه ذلك والنعوت
نعوت الذات لا يليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه ربنا نوري الذات
عالم الذات صمدي الذات **شرح** عن التوحيد اعني الذي ينبغي ان يبقى في الوحدة [illegible] ثم شرع [illegible] موجود
[illegible] من الاشارة [illegible] شانه [illegible] الى [illegible] الموجود
في الاعيان [illegible] هذا الخبر ليس ما هو الشائع بين الجمهور بل يراد به ان له [illegible] الا هو [illegible]
شان الاشعرية [illegible] الامام ع المثبت والموجود عقيبا بقوله لا مبطل ولا معدود لئلا يتوهم انهما مفهومين
لها ثبوت في حضرة الكبرياء فقوله لا مبطل تفسير للمثبت وقوله لا معدود بيان للموجود وقوله ولا في شيء من صفة المخلوقين
لتأكيدهما اما الاول فهو ظاهر واما الثاني فلان الموجود عندنا يلزم العدد [illegible] الوجود والوحدة
والوحدة ما يتألف منها العدد اما الثالث فلان الثابت والموجود للخلق ما يوصف به الخلق [illegible]
بالمعنى الذي يوجد في الخلق [illegible] واسم [illegible] لا يوصف بخلقه فلا يوصف بشيء من صفات الخلق [illegible]
[illegible] وقوله ع وله عز وجل نعوت وصفات اشارة الى [illegible] الباب [illegible] الصفات
الذاتية الى النعوت والصفات [illegible] لانها اما ان يشاركه فيها الخلق بحسب الاسم واللفظ ولا يشاركه فيها [illegible]
[illegible] صفات [illegible] النعوت انما هي المرتبة الاحدية لانها لا يشاركه شيء من العالم [illegible]

مثبتين من العالم والبرية تلك المرتبة إلا الذات لكن يصح هناك سلب فذا بعض الصفات ككون [illegible] لا جهل فيه وأمثال ذلك
وأما الصفات فمن المرتبة الواحدية فالأسماء والصفات في تلك المرتبة [illegible] في مرتبة الخلق ليست إلا أسماء تلك الصفات
جارية فالصفات لها أسماء لها جارية على المخلوقين ولفظ الصفات [illegible] الاسم وكلام الخبر [illegible] أن لا حظ لك
منها إلا الاسم قال بعض أهل الله إنا علمنا أن الاستحقاق لجميع الأسماء الواقعة في الكون [illegible] الحكم فيه إنما يستحقها الحق تم والعبد
يتخلق بها إلا أنه ليس للعبد [illegible] ولم يقع عليه اسم من الأسماء فإنما وقع على الأعيان من كونها مظاهر لها فإنما وقع اسم الله
وجود الحق في الأعيان والأعيان على أصلها لا استحقاق لها إلا الوجود لله وما يوصف بصفة كانت إنما المسمى بها
إنما هو أمر هو المسمى بكل اسم والموصوف بكل صفة [illegible] النعوت [illegible] ولها أسماء [illegible] أن يكون الاسم عيناً
اللغويات الملازمة للاسم [illegible] تلك الصفات وآثارها جارية على المخلوقين ظاهرة فيهم تسمية المظهر باسم
الظاهر فيه [illegible] في الخلق فهي أسماء الأسماء وإنما المعاني والحقائق ما هنالك [illegible] ما عندكم ينفد وما عند الله باق وحصل أن
الاسم بمعناه الاصطلاحي الذي [illegible] ولما كان الخلق مظاهر تلك الصفات وآثارها [illegible] إطلاق الاسم الدال
على الصفة على الخلق ففي عالم [illegible] الخالق [illegible] مظاهر في الخلق [illegible] عالم في الخلق [illegible] عالم
[illegible] هو عالم قادر [illegible] العلم العلماء والقدرة للقادرين [illegible] الأول أظهر وأشرف والثاني
أدق وألطف [illegible] ثم أن الإمام [illegible] أمثلة الصفات فقال مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وغير ذلك ولا تفاوت في
بينهما بين العالم والقادر كما لا يخفى على البصير الناقد فإن أسماء هذه جارية [illegible] على المخلوقين [illegible] تلك الأسماء
قد يكون بطريق التكوين [illegible] سميع بصير [illegible] وقد يكون بطريق التخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] القسم الثاني [illegible] النعوت [illegible] الذات [illegible]
[illegible] النعوت [illegible] السلوب [illegible] لا ظلام فيه [illegible]
[illegible] الحلم [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] العلم [illegible] والنقص والضعف
[illegible] من جميع [illegible] الخلق [illegible] الذات [illegible]
[illegible] النعوت [illegible] الحديث الخامس بإسناده
عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نور لا ظلام فيه وصادق لا كذب فيه وعالم لا جهل فيه وحي لا

فيه وكذلك



الباب الثامن

فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال أبداً شرح كلما كان يحتمل أن يكون تامة [illegible] ولا شيء غيره جملة حالية بالواو [illegible]
[illegible] ويحتمل أن يكون ناقصة [illegible] ولا شيء غيره [illegible] فقوله كان [illegible]
[illegible] سبحانه أزلاً وأبداً [illegible] وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال أبداً [illegible] ولا شيء غيره [illegible] في الأبد كما كان في الأزل
[illegible] مستقبلاً أن لا وأبداً [illegible] فإن قلت [illegible] كثيراً ما تقول [illegible]
[illegible] ويحكم العاقل ببطلان شيء موجود [illegible] إلا أن [illegible]
لا يجدي نفعاً [illegible] حيث يحكم أن ذلك [illegible] مرتبة لا يحكم بوجودها [illegible] الذات
[illegible] الواحدية والربوبية [illegible] قلنا ما [illegible] لذلك [illegible] عالم الوجود [illegible]
ببطلان الذات [illegible] الإمكان [illegible] الكثرة المشهورة اعتبارات أحدها [illegible] وقياس بعضها إلى
بعض والثاني [illegible] والثالث [illegible] وهو كون الجاعل قائماً
مقام الكل [illegible] في الأصل [illegible] تلك المرتبة كثرة ولا [illegible] فوق
[illegible] ولا قرب [illegible] الكثرة
[illegible]
كان [illegible]
[illegible] والربط والثبوت والوجود [illegible] شيخ
[illegible] هو اليوم وكذلك لا يزال أبداً [illegible] في جميع الأحوال [illegible]
شرح هذا [illegible] الحديث السادس بإسناده [illegible] عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام
قال إن الله لا إله إلا هو كان حياً بلا كيف ولا أين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كون الأشياء ولا يشبهه شيء
يكون ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه كان عز وجل إلهاً حياً بلا حياة حادثة
ملكاً قبل أن ينشئ شيئاً ومالكاً بعد إنشائه شرح هذا [illegible] قوله كان حياً [illegible]
[illegible] وقوله كان حياً [illegible] بلا كيف [illegible] القول
[illegible] والثالث [illegible] الإمام [illegible]
بلا كيف [illegible] بعض صفات الذات وصفات الأفعال [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الثالث

بقوله ابدع وكان اسمه حيا بالاجيوة الى اخر الجزو نحن نشرح بعون الله تلك الثلاثة في ثلاثة مواضع ليتفرد كل واحد بيانا مزيدا

بعونه انه المنزع هذا القول الذي وهب لتمييز المقام الاحد فنقول لما حكم الامام ثم بكونه تم وجوده نفي عن وجوده

احكام الوجود الموصوف به الخلق ليعلم ان وجوده مباين لوجود الخلق من جميع الجهات ولا يشركه شيء فيه الا بالاسم المحض

واللفظ العرفي فنفى عن وجوده الكيف والاين لان الوجود المفهوم من الخلق يوصف بهما اما الاول فلان كل وجود مخلوق

يصح ان يسال عنه بكيف وان كان بتبعية الماهية فيقال كيف وجد او كيف وجود ذلك الشيء وكيف هذا الوجود

واما الثاني فلان الوجودات اي وجودات الخلق لما اين اي عرض من شيء ان يتحلى هذا الوجود ولا ريب انه الكون

من انه تم لا يوصف بكيف ولا اين لانهما مقولتان وجوديتان معروضهما الشيء يستلزم القبول المستلزم للامكان

ولان السؤال بكيف انما يصح في الذي له احوال اي الاحوال المختلفة وليس له سبحانه احوال فضلا عن المختلفة وكذا السؤال

باين انما يكون عن مكان الشيء او معرضه والحيز من فعله وليس وجوده عارضا لذاته واما قوله ولا كان في شيء

وما بعده من الكلمات فتفصيل للاين المنفي وذلك لان السؤال بالاين اما عن موضع الشيء بان يكون عرضا او من قبيل العرض

كالوجود واما عن الذي يحل عليه ويستقر فيه وذلك في الشاهد معلوم ونزل المكان مثل اشتمال الكل على جزئياته او بالتكثر

من حجر لغو وامثال ذلك واما عن مكانه الذي يحيط به سواء كان صوريا او معنويا فقد عرفت حال الموضوع

واما الاعتماد فوجوده سبحانه ليس من افراد هذا الوجود العام حتى يحكم باستناد احدهما على الاخر من حيث واما المكان

فالامر فيه اظهر من ان يبين ثم ان في قوله ولا اشبع لكائن مكانا لعظم الكائن مسلك كالكون مثل الثالث القول ومن جملة الحكم

هذا الوجود الذي في الخلق في انه قابل للشدة والضعف وان كان منه اهل الحق والدين من الماهيات فنفى الامام تم ذلك

عن وجوده فقال ولا قوي بعد ما كون الاشياء واما التقييد بكونه بعد ما كون الاشياء فلعل انه احديها ان ظهور قوة وجود

واشد به انما هو عند وجود اخر عند ذلك يتوقف على تكون شيء غيره والثانية ان الشدة والضعف في الشيء القابل لهما يمتنع

ان يحصل بدون الحركة وما يشبهها ولما كانت الحركة مستحيلة على المبدأ الاول فثم يبقى ان يكون فيه ما يقرب منها وذلك

هو الايجاد لانه لا شيء يتصور فيه تم اشبه من الحركة بالايجاد والتكوين كما لا يخفى والثالثة انه تم ابطل بذلك ما توهم المتصوفة

فيه حيث زعم بعضهم ان الوجود الواحد الحق الذي اختص بالموجود بذاته دون غيره انبسط على هياكل الاعيان والماهيات وظهر

اخر حدان وجوده الشخص المتشخص بذاته الذي هو في اعلى مراتب الشدة فاشتمل بشدته على جميع المراتب ما تحته

الوجود العام وحيث قوم لا تحقيق ان وجوده سنخ جميع الوجودات المتشعبة منه انشعاب الجداول من البحر وبحر الطلاق

ان كل ذلك يوجب ان يقوى هو سبحانه بسبب تكوين الاشياء لان ظهور تلك القضايا الذاتية على زعمهم يستلزم مرتبة

تقرير





تقرير الذات بها ومن جملة احكام هذا الوجود المفهوم ان وجودا يشبه وجودا اخر وذلك بنا على صحة قوله كيف على هذا

الوجود العام وانه سبحانه لا يشبه شيئا في شيء ولا يشبهه شيء كما ان المشابهة فرع وقوع الشيئين تحت مفهوم يعمهما

وذلك امارات ان يتركب امره فهو يستلزم الذات على الاصل البرهاني ثم ذكر من احكام المبدأ تم شيئا نفاه عن وجوده ذكر

تركيب القضا

من خواص الوجود العام احكاما لبيان كمال القدرة والبينونة بينهما فما كونه غير خال من القدرة على الملك قبل انشائه

وكونه غير خال منه بعد ذهابه وكل وجود غيره فانه غير القدرة وخال منه الكون بعرض تلك الصفة بعض افراد الوجود

واما تقييد ذلك بقبل الانشاء وبعد الذهاب فلابطال زعم من ذهب الى تكثره سبحانه مع الفعل وحسب الفعل ولما كان قبل

ثم دائم قدرته وسواء في ذلك قبل الانشاء وبعده وحين الموت ومنها ان وجوده وجود يبدع ويخفى له كل شيء لانه مبدأ كل شيء وفي

بخلاف وجود غيره ومنها انه هو بالاجيوة حادثة اي عادية منه من نفسه او غيره بخلاف ما سواه فانه كذلك وكذا يخفى

انه تم استخرج ظلمه جاما من مضى كان في قولنا كان حيا وهذا الذي وذلك لانه لما كان الماهية كل شيء ويخفى له لانه منه

يستفاد كل كمال وكل بهاء وجمال فهو المفيض على الكل فهو قادر على الكل قادر لكانه حيا الى الدنيا انه ملك يحيط

سلطانه بكل شيء لكون وجوده مبدع لما تحته من الاشياء وذلك لان سلطانه ليس بعدد الاشياء بل بكونه مصدرا

لما هو محيط بجميع ما سواه بمنزلة المحض الذي حقيقة اصل ذلك متن وليس بمحل ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم البقاء

ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه تصعق الاشياء كلها شرح هذا هو المقام الثاني وهو بيان سر الكلمة الشريفة كل ما قال فيه

ان اسم الاحد لما انا الحد بعض التعليمية حيث كان او عقلية فانتفاؤه ظاهر لان الاول يستلزم التقدير والثاني يوجب انتهاء وجوده

عند ذلك الحد وهو سبحانه لا نهاية لوجوده واما الحد بمعنى المعرف الكاشف فهو ايضا لا يمكن لانه انما يعبر به عن مظاهر في العالم

في ماهيته وذلك في وجه احد ولان التعريف اما بالحد والاولوهية حيث لا يتركب واما بالرسم وذلك بالاعراض الذاتية وليس له عرض

ذاتي لاستدعائه اجتماع الفعل والقبول وهو الواحد البسيط ممتنع ثم لما كان معرفة الشيء اما بهذا الطريق فلذلك عرفت حال واما

بحكم الامثال والاشباه وهذا ايضا مستحيل هناك وقد سبق مرارا فلذلك قال تم ولا يعرف بشيء يشبهه اي لا شبه له حتى

يعرف به وهذا مثل قول العرب ولا يرى الضب بها ينجحر ثم قال ولا يهرم البقاء الهرم انما يعرض للشيء الجسمانية لو تعهد ان الكائن

وما لاحاجة له الى القوة ولا يقع في زمان من الازمنة فلا يهرم وعن السبعين ان الغرض من هذه العبارة انه تم ليس لبقائه امتداد

اصلا والا لكان مع هرمنا للكم خلافا فاق الاوهام حيث زعموا البقاء امتدادا بلا عزم او يعني عون بزعمهم من هذا البقاء الزمان الموهوم

الفاصل بين المبدأ والعالم ثم ذكر تم حكما اخر ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه تصعق الاشياء كلها الدعوة التي يصعق بها الاشياء

هي دعوة الحق لا يجلي ويطلب العالي الى قبال السافل وامره بالرجوع الى عطف الاسماء والعود الى الاصل الكلي واشار الى هذا الامر

عن مادة القدرة التي هي الجهة التي للاشياء الى ربها والتوجه الى الوجه الذي الى عللها وهذا هو معنى الاقبال من جهة من حيث العقل ولما لم يكن للجهل وجه الى الحق كان الثاني بمعنى الاقبال منه وليس فوقه سبحانه ما يدعو حتى يصعد لكن الاشياء التي منه يصعد اليه هو من حالته متن وكان الله حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف ولا مكان ساكن بل حي لنفسه ومالك لم تزل له القدرة انشاء ما شاء حين شاء بمشيته وقدرته كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين شرح هذا هو المقام الثالث وهو تحقيق حقيقة الحي وانه تعالى كان حيا حقيقيا ثم اوضح ان حيوته ليست حادثة ومعنى انها ليست غير الذات لان كل ما سواه معلول وكل معلول حادث الذات ولا معنى للحيوة الاولية لان الاولية تأبى عن الاثنينية ومن دلالة ان كونه حيا وحيوته ثم ليس له كون سواء في ذلك كونه عين الذات او عارضا لها وقائما بها لان الكون مطلقا سواء كان بالذات او بالعرض يستلزم الاتصاف بالاوصاف لانه ان الوجود منبع الاحكام واصل الحصولات ومن دلالة ان حيوته بلا كيف لان الكيفية من حد الاشياء وذات الكيفية حيث يقال كيف ذلك فيجاب انه كذا ولو كان لحيوته كيف لكان لها حد واقع تحت الكيف ولكانت حيوته في حد من الكيف وحيوة المخلوق في حد اخر وهذا ان كونه حيا وحيوته ليست بل عاين بحالة ذاته حتى يحصل الوقوف والاطلاع عليها ويحتمل ان يكون الموقوف من وقف بمعنى اقام قال في القاموس وقف يقف وقوفا دام قائما ووقفته انا وقفا فعلت به ما وقف والمعنى ليس لحيوته اين الا المكان من اجزائه حتى يقام فيه ويقف عنده ولا مكان حتى يسكن اليه وبعد ابطال الاقسام المتصورة للحيوة الموجودة في الخلق لان الحيوة الحادثة كحيوة العقول والحيوة ذات الكيفية كحيوة النفوس والحيوة ذات الاين كحيوة الجسوم الاثنا والحيوة ذات المكان كحيوة الحيوان ذكر ان حيوته تعالى نفسه فهو حي بنفسه بالمعنى الذي حققناه سابقا ثم اكد الامور التي يتفرع على الحيوة الذاتية احدها هو كونه مالكا للاشياء ومالكا لا يحتاج مع غيره شيء منها ذاتيا كونه لم يزل له القدرة وثانيا كونه انشاء ما شاء حين شاء بمشيته والتقييد بالحين يكون المشية من صفات الفعل وحادثة بعد وشرورا بما كون الاشياء بتكرة وهذه هي القدرة الموجودة والاول هي القدرة الذاتية ثم ذكر بعض اوصافه الحسنى وهو اوليته بلا كيف واخريته اخرية بلا اين واذا كان هو الاول والاخر فكل شيء هالك الا وجهه الكريم لان اولية واخرية ان كل شيء منه فهو غير شانه اوله ذلك الشيء واخره وكذا للشيء التالي لذلك الشيء وهكذا الجميع الاشياء فهو اول واخر على الاطلاق وكل شيء هالك بالملك الا وجهه الكريم ومع ذلك له بطلان ما سواه فله الامر الذي العوالم العقلية والخلق الذي العوالم الجسمانية تبارك الله رب العالمين حيث كان كل يوم هو في شان وليس شان الاوهو شانه وقيل عالم الامر ما وجد عن امره لا من شيء وعالم الخلق ما وجد بامره من شيء وهذا انتهى ولعمري ان شرح هذا الحديث الى الحق من مختصات هذه الاوراق

فليتدبر



الباب الاحد عشر

فليتدبر الحديث السابع باسناده عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او عملت الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيا غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله شرح الاسم باصطلاح الاخبار ما دل على ذات مع صفة وهو يعم الملفوظ والمكتوب والمعقول والواقع في نفس الامر وهذا الحديث الشريف مغايرة الكل للمسمى ثم شانه تعظيما اسم الله غير الله لبيان مغايرة الحقيقة الحادثة في المرتبة الالوهية وهي الاسم الواحد والنور المطلق والبرهان على ذلك انه يصدق عليها انها اشياء لان الشيء هو ما يخبر عنه كما في البيت اما ما يخبر عنها لان الشيء هو ما يخبر عنه ولا ليس انها اشياء لان الشيء هو ما يخبر عنه كما في البيت انما ما يخبر عنها من الاشياء وكل شيء سوى الله مخلوق وهذا ظاهر لبراهين التوحيد وكلاهما معلومة وكل ما اما اسم العالم فهو مصنوع لما عرفت في الحديث الاول شرح قول الرضا ع كل معروف بنفسه مصنوع وقوله واما ما عبرت الالسن عنه الى قوله فهو مخلوق فلبيان مغايرة المكتوب والملفوظ والمعقول من الاسم للذات الاحدية وصيغة الجمع على التفضيل وفصل هذه الجملة من الاولى مع اشتراك منطوقه وهو الحكم بالمغايرة للشفادة بين الحكم الاول والثاني في الخفاء والجلاء ولما كان الثاني جليا لاصدية مجملا ام لم يتعرض للبرهان عليه لاجل هذا وهو الكلام على مغايرة الثلاثة ما قال السيد الداماد اعلى الله مقامه في تفسير الابدي والالسن حيث قال سواء عليه ابدعا لابدان ام ايدي الاذهان ساقطة كانت او عالية انسية والالسن اشارة الى الاسم بحسب قوة الكتوب سواء عليه الابدية الساقطة والعالية وعلى الملفوظ سواء عبرت عنه الالسن القالية او الوحية وعلى المعقول سواء كان للمدارك الانسانية او النفوس الشريفة القدسية او العقول القادسة النورية واما قوله والله غاية من غاياه فقال السيد العظيم تعالى الله شيئا انه سبحانه غاية كل شيء عليه من غاياته المغيا عن الغاية يعني على فساد وهم من يتوهم انها ان كل الغاية لغة وفي الاخبار هي ما يقصد الشيء فيطلبه ويكون الوصول اليه غاية الطلب ومراد تكون نهاية له لان المقصد منتهى ولعله يعبر والمنتهى يحدده لا محالة وقد يطلق على غاية الشيء وحده الذي ينتهي اليه والمغاياة على المفاعلة يعني جعل الشيء ذا غاية كالتفصيل بمعناها انتهى والظاهر الى الغاية اذا عرفت هذا فمعنى قوله ع والله غاية من غاياه هو ان الاسم هو الاسم الذات في المرتبة الالوهية هي متصل من فضل قصده وما يمكن ان ينتهي اليه طلبه لانه غاية الغايات ونهاية النهايات واليه منتهى العقول والمدارك الساقطة والعالية وليس وراء عبادان قرية قال الشيخ القونوي في مفتاح الغيب لما كان متعلق كل عارف والذي يمكن ادراكه وحكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه اعني الالوهية اسم في كتابه الفن من فيه ما ضم الله

هو اكل الخلق مكانا واستعدادا فقال فاعلم فانه لا اله الا الله فبينها له وهو فيه عليها ما يكون معرفته والنظر فيه ومعلوم ان الا

مرتبط بالمالوه ومرتبط بالالوهية لا تستغني عن الكتايف وانما هو احق لما يلزم من التناسل لو لم يكن كذلك كما الفرح لاولى الا

انه كلام تم حكم تم بالمغايرة بين الذات الاحدية وبين مرتبة الالوهية التي هي الغاية فقال على الطريقة على صيغة التفضيل على الذات

الاحدية بسيطة الحقيقة لها الغاية غير الغاية واستدل بعد ذلك بان الغاية من صوفيه اما الغاية المطلقة فلكونها ممثلي الشئ

محدود واما الغاية الحكمية ما هي الالوهية ولانها مرتبة استجماع الصفات وحيثية الحقايق فكلما يوصف فهو مضي

لان الاضافة فيها لا محالة والقبول ما نفس الامكان او ملزوم له فاحتاج الى صانع غيره لامتناع اجتماع الفعل والقبول

في البسيط الذي هو مرتبة الالوهية التي يعبر عنها بالواحدية التي تعبد نفي الشركة فيجب ان يكون منزها هو فاعل فقط ولا

له لا نعت ولا اسم ولا رسم ولا الزم ما يلزم مرتبة الالوهية الى ذلك اشارته بقوله وصانع الاشياء جزء موصوف

بحد ممن ولما قيد عدم الموصوفية بالحد السمي مع ان هذا البرهان يدل على عدم الموصوفية مطلقا للاشارة الى ان الوصف

حد بسوله يعني بتعيين جاعل الوصف حتى لا يكون غير محدود لصانع الاشياء والصفة لغيره على الحاجة كل التعليل

على امتناع الوصف في المرتبة الاحدية لانه كلما يتصف لو كان موصوفا لكان مصنوعا لان كل موصوف موصوم او معقول

فهو مصنوع وكل مصنوع فيمكن معرفته بصنع غيره الذي هو صانعه لان كل مربوب فانما يعرف من جهة سببه اياه ثم ذكر

المدعي الذي استنتجه فقال ولم يتناه الى الغاية الا وذلك الغاية غيره لما بينا ثم لما فرغ من الاستدلال ادى بحفظ تلك

الطريقة بعدها ذكر انه تم هذا الحكم مع من السلامة ويضي من الملكة لانه التوحيد الخالص عن شوائب الكثرة والتعدد

رعن نسبة الوجود الذهني غيره حظ الاسم والوصف فاذن لا نعت ولا اسم ولا رسم ولا حد ولا حيثية في المرتبة الاحدية وهذا

هو التوحيد الذاتي الثاني المتيز الكل اولا ابدا ومن الله العصمة **متن** ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال

فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف

من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه وانما يعرف غيره **شرح** لما ظهر من قوله لم يكون يعرف كنهه بجميع غير

ولم يتناه الى الغاية الا كانت غيره الا دعوى معرفته سبحانه من مثل هو قرار لنفي عن شأنه من صفاته لا شئ وكذا من صفة او اسم

يحيط به فيما هو محل بصل عنه علما ومن طرق معرفة الشئ ثلاثة انحاء اهتم بها الامام ع ابتهم ليثبت انه لا يعرف

الا من حل بهما انه كالاول من هذه الثلاثة معرفة الشئ بالحجاب والعنبر بما يحجب الشئ من غير غيره ويمنع اتصال الشئ

اليه وهو هنا عبارة عن الصفات المتعينة بوجود الامور التي منها بينهما من غيره والثاني من هذه الثلاثة معرفة الشئ

بالصورة وهي الكيفيات العارضة للشئ بسبب غيره من ابتداء معلوله كالشباه والثالث منها معرفة الشئ بالمثال و

عبارتها



الباب الاخر

وهو عبارة عما يماثل الشئ في كلية معنى من المعاني سواء كانت امور داخلة في الذات او خارجة عنها واستدل على انه لا يمكن

ان يعرف بها وبالحجاب يمتنع ان يعرف بغيره ثم ان هذه المعرفات لابد الا غيره وهو ظاهر ولو كان له مثل يحجبه او كيفية زائدة

يتصور بها او معنى كلي يصدق عليه وعلى غيره حق بها الكثرة ونافى من هذا المفهوم لكانت هذه الامور تصحيح والدليل

وانه سبحانه واحد لا موحد احد لغيره بذاته في التوحيد فكيف يتفق فيجب على من زعم انه عرف غيره لان الجدير بانه

وحدته سبحانه فلا يعرف الله احد سواه من عرفه بان يعتقد بطلان كل ما سواه ويتيقن هلاك جميع ما عداه ازلا

وابدا كما سبق في الخبر المتقدم وما اصدق قول الشاعر قول لبيد الاهلي كل شئ ما خلا الله باطل فسبحان الذي لا برهان

عليه وهو البرهان على نفسه وعلى كل شئ ثم افاد ان معرفة الله بغيره انما هي معرفة الغير وليست هي معرفة الله في شئ

لان المغاير في التعريفات التي للاشياء المكثرة انما يناسبها من وجه ويغايرها من اخر وليس هذا الشان للامر المنافي

له سبحانه فانما مباين له عن شأنه من جميع الوجوه ولان التركيب الموهوب بالفطرة الذي انه عرف الله بغيره لم يعرف الله

من وجه اصلا وهذا ما يمتنعه العقول ان معرفة الشئ بالوجه انما هو معرفة الوجه الشئ فان قلت لا شك في ان الباري تعالى انما

هو من جهة الفيض والتوحيد وهو العالم واثبات الشئ يستلزم معرفته فقد عرف بغيره قلت اما اولا فاعلم ان الاثبات يب

احتياج العالم انما يفيد معرفته بالقياس وهو ان للممكن مبدأ وهي معرفة اسطلاح تسمى في الشرع معرفة الاقرار وليس من المعرفة

الكاشفة في شئ وانما هي معرفة مستفادة من نور العقل وهي غير الايمان الذي يحصل السعادة واما الوجه فهي بالنور

التابع على النور الايماني وهو النور الذي لا يحصل عن دليل عقلي وانما هو عن عناية الحيثية من سبقت له الحسنى ولكن لاثبات

نور الايمان فهم انما يعرفون الله به سبحانه لا بغيره وسيأتي تحقيق ذلك مفصلا في بابه انه لا يعرف الا به واما ثانيا فلان اثبات

وجوده سبحانه بالعالم الاخر اما ان يكون باعتبار عدمه او وجوده وظاهر ان العلم لا يدل على شئ ولا يستدل به فبقي ان

يكون بسبب وجوده وليس الوجود الا لله وانما العالم على عدم الاصل فلم يثبت هو سبحانه بغيره ولم يعرف بشئ سواه فتبصر

**متن** والله خالق الاشياء لا من شئ فمن يسمى باسمائه فهو غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم

انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئا الا بالله ولا يدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه

وخلقه خلو منه اذا اراد شيئا كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده فيما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل

ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة الا بربهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته

تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين **شرح** لما تبين من الجملة التي اوردنا في الشرح توحيد الذات وهي الجملة التي

شرحناها مترجمة توحيد الاسماء والصفات شرع الامام ع في هذه الجملة لبيان توحيد الافعال ولذلك فصلنا

القدرة العلم او ...

شرح ذلك المجمل في عدة مواضع ولما كان توحيد الذات نفي الاسماء والصفات صدر الجملة الاولى بقوله اسم الله غير الله
حتى انتهى الى ان هذا التوحيد هو الخالص ولما كان توحيد الاسماء بنفي آثار الغير صدر الجملة الثانية بقوله ومن زعم انه يعرف الله بحجاب
حجاب حتى انتهى الى انه واحد في ذاته واسمائه وصفاته ولما كان توحيد الافعال بنفي خالق غيره صدر الجملة الثالثة
بقوله والله خالق الاشياء حتى انتهى الى انه لا حول ولا قوة الا بالله ثم لما كان كل توحيد فوقانيا مما يوجب الخفاء تعرض
الامام في كل واحد من الجملتين اللاحقتين للتوحيد السابق اشعارا بالعلية والاستلزام وتقريبا للسبب بحسبه
فذكر في الجملة الثانية انه واحد متوحد لذلك وفي الجملة الثالثة انه تسمى باسمائه فقوله والله خالق الاشياء الا من شيء شرع
في المقصود انه لما كان واحدا في ذاته وصفاته فهو فاعل بذاته والفاعل بذاته هو الذي يفعل لا من شيء ولا لاجل شيء
اذ لا معنى لان يفعل من لا شيء ولو فعل من شيء او لاجل شيء لم يكن واحدا ثم لما كان كل شيء بالقياس اليه على نسبة
واحدة فهذا الحكم لا يختلف بالبادئ والثاني ولا في الجود والمادة فلا [illegible] انما يختلف في الاشياء الكثيرة بقياس بعضها
الى بعض ولا ان لذلك في المبدأ الاول تقدس شانه ولا لمكان له اختلاف حال او تجدد احوال وهذا من غرائب العلوم
الالهية وقوله والله تسمى باسمائه شرط [illegible] من التفصيل الى ظهوره بصورة الاسماء وتجلية مرايا الصفات الحسنى
والسمات العليا ومن البين ان اللفظ غير المعنى فهو غير اسمائه والاسماء غيره وقوله والموصوف غير الواصف معناه ان
الاسم لما دل على الصفة فهو واصف لانا نعني بالواصف الا ما اظهر الوصف سواء كان بذاته كحقائق الاسماء او بوجوده
وظهوره كالاعيان او بتوسط الكلام كالالسن الحالية والقالية ثم اكد بانه لا يعرف هو سبحانه الا به ولذا لا يكون الخائض
في لجج هذا البحر الزخار ان يؤمن بما لا يعرف فقال ومن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة يعني ينبغي ان لا
يكتفي في معرفته سبحانه بالتصديق بوجوده كما يطلب من طريق الاثبات كما هو شان اهل العلم والخبر في زماننا هذا
انه ما هو بهرج اكثرهم في كتبهم ومحاوراتهم بل نقل سمعنا ذلك من اكثرهم ان الاعتقاد حق الاعتقاد نهاية الاعتقاد وحق عقيدة
المحجوبين الذين عن [illegible] التفكر فيه الامام ثم ذلك من اهل المعرفة لا يحصل هذا المقصد الا في مرتبة العرفان والشهادة
يليق بمن يتشبث بالتمسك بالحبل العلى والعلم [illegible] يجب عليه ان يجتهد في ان يحصل الحب المنتجة
من قرب النوافل حتى يكون الله سمعه وبصره وكلما [illegible] لا يطلب مخلوق شيئا الا بالله
ولا يدرك معرفة الله الا بالله فهو المقصود من هذه الجملة حتى توحيد الافعال [illegible] وذلك لان العقل
يستحيل ان يكون من العدم والخلق خلق من الاعدام لان الوجود انما هو الحق سبحانه والكل اسمائه وذاته في الوجود
الاعم قال صاحب الاصطلاحات المسئلة الثامنة هي بقاء الاعيان الثابتة على حالها الاحل مع تجلي الحق باسم النور

بلغ

تقول فهو ضال عن الحق

الحقيقة



الباب العاشر

الحقيقة الظاهرة في صورها وظهورها باحكامها وبروزها في صور الخلق الخليقة على الاثبات باضافة الوجود اليها
وتقيده بها مع بقائها على العدم الاصلي اذ لولا دوام ترجيح وجودها والاضافة اليها والتقيد بها [illegible]
[illegible] العدم انتهى فاذا كانت هي على عدمها الذاتي فهي موجودة بالله باقية بالله مستطيعة بالله قادرة
بالله شائية بالله مريدة بالله [illegible] وتحسن بالله وتفعل بالله ولا حول ولا قوة الا بالله فلم يكن من [illegible] الا بالله
فبالطريق الاول لانه لا يشعر بان الله الا بالله ولكن اكثر الناس لا يعقلونه فالعارف [illegible] كما هو في نفسه وغيره
بالله الظنون ثم لما كان من متوهم [illegible] من ذلك ان نسبة العلة والمعلول بان يكون هو من سنخها او هو جزء لم
كالجزء الاول كان يكون وجود العلة مشتملا ومحتويا على وجود المعلول او يكون المعلول صورة له او في ذاته
وامثال ذلك من [illegible] هؤلاء القوم والثاني كان يكون وجوده منبسطا على هياكل الموجودات حتى صرح البعض بان
الممكن هو الوجود والحق المتعين ابطل ثم تلك الاراء بقوله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه ثم بين ثم سبيل الحق في
ذلك فقال وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله [illegible] ان الذي قلنا من ان المخلوق لا يقوم الا بالله هو انه سبحانه
لسطوة سلطانه وعلوه على كل شيء وعدم خروج شيء من ملكه [illegible] لم يحصل للمخلوق وجود الا به ولا قدرة
الا به وكذا في جميع احواله وشئونه فسبحان الذي لا سلطان الا سلطانه وليس شان الا وهو شانه [illegible]
في سلطانه يكون كما اراد [illegible] في سلطانه يكون كما اراد وما يشاؤون الا ان يشاء الله فلا ملجأ للعباد فيما لقوه ولا محيد لهم
فيما ارتضى اذ لم يرتض الا ما حكم به استعدادهم [illegible]
في ابدانهم المخلوقة لا بريهم لان من زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله فقد زعم ان ارادته [illegible]
شريك وكفر [illegible] لم يقع شيء في ملك الله بدون ارادته [illegible] سلطانه وذلك [illegible]
ارادته [illegible] زعم انه [illegible]
تغلب ارادة الله وهذا كفر وشرك [illegible] ان يكون [illegible] ما اراد الله [illegible] والثاني ايضا شرك [illegible]
ايضا في الصانع [illegible] ان يريد ما لا يريده الله وهذا هو التوحيد الفعلي الظاهر [illegible] ذكره في هذا الخبر
العبارة قال مصنف هذا الكتاب [illegible] ان من زعم [illegible] ان يقوى عليه فقد زعم ان ارادته تغلب
ارادة الله [illegible] تبارك الله رب العالمين انتهى [illegible] التوحيدات الثلاثة ولله الحمد
في الاولى والآخرة **الحديث الخامس** باسناده عن ابان بن عثمان الاحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اخبرني عن الله
تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله تبارك

لم يزل سميعا بسمع وبصيرا يبصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة فتغضب عليه السلام ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس
من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى علام سميع بصير قادر ذاته **شرح** الافضل ان يدعى ما ليس له ونحوه اهل البدع
منصوب على الاختصاص وهذا الخبر الشريف يدل على امرين الاول ابطال مذهب الاشاعرة ومن تابعهم من الذين
قالوا ان الله سميع بصير بمعنى فرد من مفهوم السمع له وصدق ذلك المفهوم عليه بانه لا بقيام شيء بذاته او بزيادته
عليه ومعنى القول بالشركاء [illegible] لان هذه المفهومات حقائق وتعينات خارجية فيكون مع شيء آخر على انه قد عرفت
بطلان الغيرية مرارا وسيجيء مفصلا الثاني ان كل من نسب اعتقاده في شيء من توحيد الله وصفاته واسمائه وغيرها
في الامور التي تعد من اصول الدين فليس من شيعة اهل البيت وانما انتسب اليهم داخل مع الائمة ليس بعض الاشقياء
بهم مع التدين باصولهم ومتفقا بهم في جميع ما حفظوا في توحيد الله وعدله والائمة [illegible] حكمه
وليس العلم الا ما خرج عنهم فليذهب الحسن [illegible] الا اهل العلم الاصفياء **الحديث الثاني** باسناده
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت
جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا
تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله انما يعقل
ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك **شرح** هذا القول اعني انه تعالى يسمع بغير الذي يبصر مذهب طائفة من
الاشاعرة وذلك ظاهر والثاني مذهب المعتزلة لقولهم بزيادة هذه الصفات وبالجملة هذا من الاديان من قيام
القول بالمعاني [illegible] واعلم ان القول بالمعاني مذهب اكثر اهل العلم منا من ذهب من قال الصفات التي
للموصوف بها دائرة تدل على تعدد الموصوف في نفسه لكون المجموع ذاته ومنا من ذهب من قال ليس الايجاد
الا من كونه قادرا ولا التخصيص الا من كونه مريدا ولا الاحكام الا من كونه عالما وكون الذات مريدا [illegible] ومنا
من ذهب من قال كون الباري عز شانه عالما قادرا الى سائر الصفات نسب واضافات له ومنا من ذهب من قال
ان الصفات بحسب المفهوم وان كانت غير الذات الا انها بحسب الوجود ليست امرا زائدا على الذات بمعنى ان الذات الاحدية
هي بعينها صفاته الذاتية [illegible] فلان هذه الاقوال خلاف الواقع لان الموجود عن الصادقين عليهم السلام في صفات الله
سبحانه غير هذه الآراء كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى واما الحادثون فلخروجهم من طريق الحق الذي هو مذهب اهل البيت
العصمة والحكمة صلوات الله عليهم [illegible] وخلطهم في احاديثهم [illegible] وسيطرحهم عن قريب وكما
تشبيههم [illegible] بحكمهم يصدق في الغير [illegible] الصادق عليه السلام ان كل موجود في الخلق لا يوجد في الخالق

وكل ما يمكن



الكتاب الاول

وكل ما يمكن في المخلوق يمتنع على الخالق وقول السائل ثانيا انهم يزعمون انه بصير على ما يعقلونه فيصفونه بعقلهم على الصانع المطلق
كما انه يعقل في كلام الامام على المجهول والغرض من ذلك ذكر بعض [illegible] وابطال الامام عليه السلام اياه ان العلم والسمع
والبصر وسائر الصفات الكمالية كالوجود وغيره انما هي لله على المعنى [illegible] من الوجود والعلم وغيرهما [illegible]
وهذا المعنى يستفاد من القول بان [illegible] الخالق على معنى اخر يقولون [illegible] الله موجود وايضا الوجود الذي [illegible]
ونحن موجودون به فاذا قيل لهم لا يمكن ان يكون هو سبحانه موجودا بوجود نحن نتعقله ونفهمه ولا يلزم من ذلك كونه
معدوما الا انا [illegible] منع اطلاق جميع معاني الوجود عليه يلزم صحة اطلاق العدم عليه ثم انه [illegible] ذلك غاية ما في الباب
انه يلزم عدم هذا الوجود لا العدم مطلقا وفرق ما بينهما كما بين الارض والسماء فبعد ما سمعوا ذلك ينجبون ويتحيرون
بل يكفرون ولم يعلموا ان الاضداد الشائعة [illegible] في القول بان الممكن المخلوق يمتنع على الخالق ومن البين ان مفهوم
هذا الوجود وكذلك العلم ما يمكن في المخلوق يمتنع على الله سبحانه [illegible] واستدل [illegible] بان كل ما يعقل ونفهم
ويتعلق به الادراك [illegible] بالمدارك العالية او السافلة فهو مخلوق وهذا مثل ما سبق في خطبة مولانا الرضا عليه السلام قوله
كل معلوم في نفسه مصنوع **الحديث الثالث** باسناده عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام
انه قال اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام انه سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه
يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع
بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا
اختلاف الذات ولا اختلاف معنى **شرح** هذا الخبر ايضا دليل على ابطال الغيرية في الصفات الالهية بالمعنى الذي يقول به هؤلاء
الاقوام بيان ذلك ان الامام عليه السلام حكم بان الله سميع بنفسه [illegible] ذلك بان ليس معنى ذلك انه شيء
والنفس التي هو يسمع بها شيء اخر وهذا ينبه على مذهب الغيرية انهم يقولون ان الذات شيء ومفهوم السمع شيء اخر لكن
ثم عين [illegible] ولكن قوله لا ان كله له بعض تأكيد لابطال ذلك الحسبان لان على القول بالغيرية اذا لم
الذات مع العلم فقط كان شيئا واذا اعتبر مع العلم والسمع والبصر مثلا كان شيئا اخر [illegible] كان بالاعتبار [illegible]
او الاعتبار الثاني كالقياس الى الاول يتحقق الكلية والجزئية وقد نفاه الامام عليه السلام [illegible] ثم بان [illegible]
عالما بنفسه [illegible] في مقام التعليم فلابد من التعبير بذلك [illegible]
من ذلك اختلاف الذات ولا اختلاف معنى حتى يستقل بان الذات مع [illegible]
او صفات اخر كما هو معتقد هؤلاء [illegible] حتى قال [illegible] الاول [illegible]

يكون له انه تم عما يقولون من كون الوجود اذا اقترن مع شيء من الاشياء ولم يشعر بان ذلك ممتنع اذ كل ما اقترن بغيره فهو معلول
لغيره باطل مثل وجه وحده والوجود احق منه ان يفرع عليه فيما اعني بدلا ان البرهان لا شوبه لا بد انما علام القياس الدائم
انه ثم بل البرهان الذات فحسب وكل شيء هالك الا وجهه الكريم ومرجع الصفات البرهان الى سلب مقابلاتها كما سيجيء
في الاخبار بتفاصيلها

**الحديث الحادي عشر** باسناده عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رأيت ان
تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى
انه وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا
انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلام ما زال الله
تبارك وتعالى ذكره **شرح** قلت او كتب نفي نقل من الشارحين ان قال قد جاء بعده كتب ويحتمل ان يكون يقول التقدير قلت
شيء بسبط الكتابة مجتمعين في القول معنى الاعلام او السؤال او ما انهما سيرا عليه على التكلم من عند اعيد وان ابطال
وجزاء الشرط في قوله ان رأيت ان تعلمني محذوف اي فعلت او فافعل ويحتمل ان يكون الفاء في فقد اختلف جزاء الشرط
على التقدير الثاني وان الجملة القائمة مقامه ويحتمل ان يكون للسببية وكذا جزاء الشرط في قوله فان رأيت محذوف
بدونه فيام شيئه مقامه وهؤلاء تمسكوا بالدليلين نفي كون علمه انه وحده لا غيره الاول كما يدل عليه ذلك يدل على نفي العلم
السابق على الايجاد مطلقا ويحتمل ان يكون على وجهين الاول بناء على ان المراد بقوله يعلم ما قالوا لنفي العلم وعلى نفي فيعلم الا ان لفعل
بدل على الحدوث فيه انها تجمع مع خلو الشيء فلا خلو في الازل اصلا والوجه الثاني بناء على ان المراد بعلم وجود العلم على سبيل
تجرد الصانع من صفة الجلال بان يدل على البيت لشاهد الاسم فيكون على من جعل العلم نفس الشيء ففيه يعلم
في البارئ ثم عدلوا بفعل المعقول والمنطوق فقالوا وغلطوا ذلك سيما الغزالي من اهل الرأي قالوا العلم لا يلزمه مشاكلة
وتفسيره مخصوص ببيان العام الصحيح الذي هو الشيء والمعلوم حلم يكن غيره بدليل يعتمد عليه فلذا الشيء اكثر انتهى
عليه قال الاشاعرة هو صفة حقيقية ذات اضافة ولذا قالوا ان العلم صفة يحصل به الامر المنقيض من جهتها
امران العلم والعالمية وهؤلاء يقولون انه تم عالم يعلم قال الخطيب الانبيه في البلاغة الشرعية قد اصل في كلام
ابي سينا في حقيقة العلم فحيث يبين انه كون البادي عقلا وعاقلا لا يقتضي كثرة فيه انه ضد العلم بالتجرد عن الكل
وحيث قريب ابن داح العلم في مقولة الكيف بالذات وفي مقولة المضاف بالعرض جعله عبارة عن صفة ذات اضافة
وحيث ذكر ان تعقل الشيء لذاته او لغيره انه ليس الا حضور صورته جعله عبارة عن الصورة المرتسمة في الجوهر
العاقل المطابقة لماهية المعقول وحيث زعم ان التعقل البسيط الذي لواجب الوجود ليس علته الاجمل صور كثيرة فيه



وموقوفة



الكتاب الاعز

لاجل حصولها عنه جعله يقول العقل البسيط مبدأ كالسبب الخلاق للصور المفصلة جعله نفس الاضافة ثم لعلّ ببين اكثر
هذه المعاني قال واما الاضافة فلا شبهة في تحققها الا انها بالضرورة ان الشعور لا يتحقق الا عند اضافة
مخصوصة بين الشاعر والمشعور به واما انه هل يجب في تحقق هذه الاضافة امر حقيقي وجوده او عدمه فيه اختلاف
ما لا حاجة اليه انتهى ونظير الدليل الثاني منهم انه لو كان يعلم انه وحده او لا غيره فكلاهما يقتضي واحدا فيشترك في
لزوم وجود الغير وان كان موجودا عليها فيلزم اثبات الغير معه في الازل وهذا بالاتحاد ولذا لا تحقيق المقام بحيث يندفع الشكوك والاوهام
ما لا يحتمله الافهام اعرض الامام عنه عن ذلك صفحا ولم يرد كل الدليلين قولا ذكرها بل ذكر ما يجب اعتقاده بحيث يكون
ان يدفع به الريب فقال ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره حيث ان بصيغة اسم الفاعل تدل على عدم الحدوث
وعدم الحاجة الى شيء غيره لا موجودا ولا معدوما ولا شك ان ذاته الحق فانظر الى ان تطلع من البيان في شجرة الى
والوادي الايمن من حديث عمران

**الحديث الثاني عشر** باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله
ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه **شرح** مضمونه كونه حجة لم يزل عالما بقوله
كان الله ولا شيء غيره ليبان ان علمه الازلي لا يستدعي شيئا سوى الذات الاحدية لا من الصور والحقائق ولا من
مفهومات الصفات وافرادها ثم تفريع ان علمه سبحانه قبل التكوين كعلمه بعده على ذلك لبيان عدم تفاوت حضور الاشياء له
ووجودها عنده وعدمها بالنظر الى علمه ثم لا يختلف بالاجمال والتفصيل ولا بالحدوث والقدم ولا بالوجود والعدم
ولا بالكلية والجزئية ولا بعينية الصفة ولا بالذات العينية اولا الغيرية فتعالى الله عما يقول المشبهون والملحدون
في صفاته وكالاته

**الحديث الثالث عشر** باسناده عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل
اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون
عند ما كون فوقع عليه السلام بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء **شرح**
لعل الخلق في عرف الاخبار يستعمل في ايجاد الشيء مطلقا سواء كان عن مادة او لا واذا ذكر مع التكوين يراد به الابداع
ويراد بالتكوين ما كان له مادة فالخالق ما كان عن مادة ومدة فان قلت لم حصر السائل الحيث حكم بان العلم
هل يكون بعد الخلق او ارادة الخلق وعلى التعيين ان الارادة تتبع العلم قلت يحتمل وجهين الاول ان الارادة على زعم هذا
القائل العلم يكون عين العلم كما يظهر من حديث بكير بن اعين الاتي حيث سأل ان العلم والارادة هل هما مختلفان
او متفقان الثاني ان يكون السؤال على مذهب من يثبت العلم الذاتي قبل الايجاد ويزعم ان العلم بالاشياء امتيازا مثلها
بعد خلقها وارادتها الذي هو نفس الفعل لا شيء اخر كما يعبر عن الاول بالعلم الاجمالي باستشراف العالم بان بالمثل



عنه ؛ علي

يكون من قبيل ما بالقوة في اقسام النفوس الانسانية وفيه من التصور الوهمي في الحقيقة ليس علما فان سمع لفظا
فما يناله القوة التمييزية فانه يحصل للانسان فرقا بين هذه الشعور الذي هو بالقوة علم بين الحالة السابقة وحالة الشعور
ويليه التصور البسيط الثاني كتصورك حين تسأل عن مسئلة او مسائل شرعية على الاجمال فانك تجد تمكنا
من ادراك تفاصيلها والتفتيش عنها مع عدم استحضار لمباحث المسئلة فكذلك يحصل في مراتب علم الله تعالى
السائل من الاول سهم العلم حق الثاني من اقسام وقد تسئل هل يعلم قبل الخلق فالسؤال في مراتب علم الانسان
لا الايجاد في مراتب علم الله تعالى لم يزل الله عالما بالاشياء ابطل هذا الراى من الجهل انكر التشبيه الى الجهل الجبت في حال الوجود
فيتنفس من هذا الراى اعاذنا الله من الشرك بالراى **الحديث الرابع عشر** باسناده عن هشام بن سالم قال دخلت
على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي اتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت
فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس
بالتوحيد **شرح** قد سبق ان كلا من اسمائه سبحانه من جهة على قسمين قسم يشترك فيه المخلوق بحسب الاسم واللفظ دون
دون المعنى كالسميع والبصير وغيرهما وقسم لا يشترك فيه المخلوق لا لفظا ولا معنى ككونه نورا لا ظلمة فيه وانما الارادة كما
**الحديث الخامس عشر** باسناده عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون
الا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد **شرح** ذكر القمي رحمه الله ولكن الاخبار السابقة ما يبين صفات الذات بانه تعالى لم يزل قد
اخبار بين كونها صفات الافعال وهذا الخبر الذي يدل على ان الارادة من صفات الفعل واستدل الاستاد على حكم
على ذلك بان الارادة لا يكون الا لمراد معه حتى يرى ان الارادة بالمعنى كلي يتوقف على العلم فيما سبق الامر الماهية فلما تعلقت
الارادة بذلك فانه لا يمتنع ان يريد الان الارادة لا يكون متأخرا عن العلم وذلك بيان ان الارادة الازلية تابعة للعلم والقدرة
لانهما من لوازم الذات والشوق الثاني للارادة والثالث عدم الارادة يجب ان يكون مع المراد والاملائم الترجيح الى جهة العلم
المتعلق بشيء فعلم ثم يعلم لم يزل عالما قادرا ثم اراد وقد استعد ناه في ذلك فتبصر ويمكن ان يستدل على ما هو اوضح وامتن
ويكون مع المراد بعينه ثم انا لو اراد الله شيئا ان يقول له كن فيكون وصورة الدليل ان هذه الشرطية وغيرها لا يمكن
يمكن تحقق الارادة بدون فعل كن مع العكس والثاني كالاشياء الاخرى لانه لا يحصل كلام الله او الله ان يريد بلا ابتداء
فلكون من الارادة كالايتلف فيكون من قول كن يتبعه المعنى ويحصل سيجيء دلائل اخر على هذا المطلب في الاخبار
الاتية وكذلك انها مغايرة للعلم وسائر الصفات الذاتية فيها فحسب بيان المراد بقول ان شاء الله والمراد بالمشية
المريد والمراد المشية الى غاية من حيث الارادة فالمراد من حيث الارادة غيره من حيث نفسه بخلاف السمع والبصر والعلم





الباب الحادي عشر

من الله تعالى عين ذاته في مذاهب اهل الحق فانه لا مغايرة اصلا وبالجملة فالمريد من حيث ذاته وكذا من حيث كونه مريدا متقدم على الآثار
بالذات لكنه مع الزمان من الحيثية الثانية وعند ذلك يعلم ان مطلق الارادة يجب ان يكون من الملل الكثيرة المتأخرة
عن الزمان لانه تعالى لا يدخل تحت الزمان بوجه من الوجوه ولا بحيثية من الحيثيات ولا بجهة من الجهات وسيجيء
تحقيق ذلك ان شاء الله العزيز وهو حل الجزئيات **الحديث السادس عشر** باسناده عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
علم الله ومشيته هما مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا
تقول سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق
للمشية **شرح** هذا الحديث يدل على مغايرة العلم مع المشية ويلزم منها مغايرتها للارادة ايضا لان المشية والارادة انما يتغايران
من جهة ولان الارادة متأخرة عن المشية بالاتفاق سيما عند ائمتنا صلوات الله وسلامه عليهم فيعلم من تلك المغايرة
المغايرة للعلم للمشية بعد البيان في المشية والارادة بيان الاول ان المغايرة ان عرفة العقل المستقل الشرايع
الالهية من دون التلوث بالشبهات الفلسفية والكلامية فيجد صحة هذه التفرقة وهي قولنا سافعل كذا ان شاء الله
فلو كان الذي ذهب اليه جماعة من ان المشية والارادة عبارة عن العلم بالمصلحة لكان يفيد قولنا سافعل كذا ان
علم الله مثل المعنى الاول ومن البين انه ليس كذلك فليس كذلك ثم صحح قولنا ان شاء الله يدل على الثاني لصحة
المشية وذلك لان كلمة ان الشرط يقلب الماضي مستقبلا فقولنا ان شاء الله معناه انه لم يشأ بعد فيكون حادثا
ويلزم منه حدوث الارادة اما على تقدير كونهما امرا واحدا مختلفا بالاعتبار فظاهر واما على تقدير المغايرة فلكون
الارادة متأخرة عن المشية على هذا القول فيلزم حدوثها بالطريق الاولى قوله عليه السلام فاذا شاء كان الذي شاء كما
شاء لبيان سلطان مشيته وارادته واستهلاك الارادات والمشيات في جنب مشيته فاذا شاء ذلك الامر الذي
تقول غير سافعل ان شاء وقع ذلك الامر في الوجود حيث شاء هو سبحانه فيقع بمشيته وقوله وعلم الله سابق للمشية
اشارة الى دليل اخر على الحكم اي مغايرة العلم للمشية وحدوثها وصورة الدليل يعلم مما سبق في شرح الحديث السابع

في الارادة

**الحديث السابع عشر** باسناده عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله
ومن الخلق قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته احداثه لا غير
ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله
هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف
الواو في وما يبدو للاستيناف وصلة الجملة محذوف وجوهها ثلاثة من الاعراب الاول ان كلمة ما موصولة مبتدأ

وقوله بعد والاولى والضمير المستتر يعود الى الموصول والبارز المجرور الى الفعل وقوله بعد ذلك ظرف ليبدو وما عقله من الفعل
جزء المبتدأ والخبر ان ارادة المخلوق هو الضمير والخطور بالبال ليس من اجزاء الفعل بكسر الفاء والذي يبدو والفعل بعد
ذلك الضمير من الهمة والفكرة وانبعاث الشوق ثم تأكده الى ان يصير اجماعا فهو من اسباب الفعل وليس من الارادة ويحتمل
ان يكون الموصول مبتدأ والظرف جزء من الفعل بيان للموصول اي والذي يبدو له من الشروع في الفعل فالاسباب
المؤدية اليه يكون بعد ذلك الضمير فكيف الارادة نفس الفعل في المخلوق الثالث بان يكون ما نافية وهذا احسن
اقرب من الاوليين والمعنى ان الارادة في المخلوق هو الضمير وليس يظهر بعد ذلك الضمير اي من اثره الفعل ليست
نفس الفعل ولا امرا موجبا له بل يتوقف على ان يتوسط امور كثيرة حتى يظهر الفعل كالهمة اي القصد الى ايقاع الفعل
والعزم الى التدبير في كيفية حصوله ثم انبعاث الشوق ثم تأكده المسمى بالعزم الى ان يصير اجماعا ثم تحريك الاعضاء
الى غير ذلك من الامور الخارجية المترتبة على الفعل كما لا يخفى على الخبير واما الارادة في الله عز وجل فيمتنع ان يكون بمعنى الضمير
لان ذلك فرع الخطور بالبال والهم الى الايقاع والعزم والفكر وهذه الصفات كلها منفية عنه تعالى فارادته تعالى
احداثه وهذا يحتمل وجهين الاول ان ارادته تعالى اطلاقه الجواهر العقلية النورية والحقائق الشريفة الملكوتية في
عالم الكون اي الاحداث على الايجاد بعد العدم مختص بعالم الكون وهذه الحقائق هي شئون تبدل قبلا الاشئون
يبديها لا ابتداء انا اصحية العالم الصغير فالعلم عبارة عن القدم الزماني السابق على وجود الكائنات والحادثات الا
انما يتحقق في عالم الطبيعة وهذا معنى ما ورد في توحيد المفضل عن مولانا الصادق ان الطبيعة تفعل بارادة الله تعالى
والوجه الثاني ان ارادته تعالى هي احداثه الطبيعة لا انما نظير الارادة لما عرفت من وجه الاول ولقوله ع بعد ذلك فارادة الله
هي الفعل وهو بفتح الفاء مصدر مثل يفعل كمنع يمنع ومن البين ان الفعل والصنع انما يتحقق في عالم الكون وذلك
انما يكون في ذلك العالم فهو من اثار الطبيعة فارادة الله هي ايجاده الطبيعة الجاعل المسخرة لنظام العالم والجميع احق
سيجيئ في باب الارادة والبداء ونظائرهما وهذا من الاسرار التي لا يحتملها العقول والافهام وقد اختصا الله
لفهم منا قلة الاخبار المنقولة عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم والهمنا تطبيق الفضال النبع على الحقائق
البينة ثم مدرجا الترتيب البعيد والسبب وهو الحق ثم فضلا الحديث الثالث باسناده عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله ع قال المشيئة محدثة شرح اعلم ان كلا من الارادة والمشيئة من مفردات طريقة اهل البيت عل
من ضروريات مذهبهم صلوات الله عليهم فالقول بخلاف ذلك فيهما مثل القول بالتشبيه والزيادة الازلية مثالها
انما نشاء من القول بالراي في الامور الالهية واكثر العقلاء من اهل الاسلام لما لم يكونوا تبعهم مع دعوى تقليد الفلسفة

بالخبر



بالخبر والرد والتطبيق ما ورد عن اهل البيت على هذه الاراء التي بعضها تارة يقولون بحق لا نفهم حظا في هذه
الاخبار والذي هو احيا الاحاديث فلعلهم اضربوا في انفسهم ان الامام ليس كلا يحتج عليهم وبعض الاساتيد
اراد ان يجمع بين ما اعتقد حقيقته في اقتدائه الاسلاف من تفسير المشيئة والارادة وبين ما ورد من ائمة الهدى
من حدوثهما بان لها حيثيتين جهة الى المبدأ الاول ومن تلك الجهة من الصفات الكمالية الذاتية وحيثية الى الشيء والمراد
ومن تلك الجهة من صفات الفعل الحادثة ولما استشهد على النقض بالعلم وسائر الصفات الذاتية التي بينهما
الاضافة قالوا ان لكل من تلك الصفات جهتين لكن الكمال الاشرف في العلم واشباهه جهة الاولية الصفة ظلا
على من الصفات الذاتية بخلاف المشيئة والارادة فان الكمال فيهما انه لا يتخلف الشيء والمراد عنهما فلذا عدتا في الاخبار
من الصفات الفعلية الحادثة وهذا عندنا لا يغني من الحق شيئا الا انه ضرب الارادة بالعلم بالاصلح والنظام الجزئي
عندهم ميل الداعي ولا فلا نسلم ان الكمال الاشرف فيما هو الجهة التي الى الخلق بل هي مثل العلم فان الكمال فيها هو الجهة
الذاتية على انه لا معنى لصفة العلم الا العلم بالنظام الحق فالصحابة الى اثبات صفة اخرى وهي الارادة مع انه قد تنافي
العقلاء فيها ذلك التشاجر الذي لا يكاد يتفق كلمتان فيها مع ان بعض الاخبار السابقة ابطل كونها علما وان
الارادة لشيء يقرب من الاحداث اذ لا يرى ولا معنى لجهة الميلية اذ الكلمة نابي عن ذلك وان ارادوا بالصفة الجهة
ما اي معنى كان من الميل الى الترجيح في الازل لوجوده في الوقت الفلاني فشنيع بل يمكن ان يتقي انه ترجيح بلا مرجح
وهذا دقيق ولا يخفى ان تلك الاراء التي هي في هذه الصفة هو لحقنا لما جمع الخطيب الاقدمين في كتاب الاشارة
انهم ان كون ثم مربيا اما ان يكون نفس ذاته وهو قول النجار واما ان لا يكون كذلك فاما ان يكون امرا سلبيا بمعنى
غير مغلوب ولا مكره ولا مجبور وهو قول النجار واما امرا ثبوتيا فلا يلزمه من علة فيكون اما معللا بذاته
وهو قول الاشعري والحادث اما بغيره فاما بذاته قديم قائم بذاته ثم وهو قول الكرامية اولا في محل وهو قول
البابية وعبد الجبار من المعتزلة او قائم بغيره ثم وذلك ما لا يذهب اليه ذاهب والدليل على حدوث المشيئة
بعد الاجماع من طريق اهل البيت ع ما سبق في الارادة الحديث الرابع باسناده عن عمر بن اذينة عن ابي
عبد الله ع قال خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة شرح قد سبق وجه النعوت والصفات من
صفات الله تعالى ما يكون الصفات لها واسمائها جارية على المخلوقين والتي منها ان ظهور هذه الصفات
وجود هذا المخلوق الذي وجوده وكل شيء له من اسم من وجه فسبب للاشياء وهو احد اثر الشيء الاول
للاشياء من سائر الاشياء وارادته هي احداثه اول المثل الكونية التي يترتب عليها وجود الكائنات وهي الطبيعة الملكوتية

وهو مذهب الاشعرية والنجارية
اما قائم بذاته ٣

لنظام العالم المدبرة لعالم الاجسام ومن البين ان الذي به يتعلق المشية بوجود الاشياء لا يتعلق به المشية والا لزم
تقدم الشيء على نفسه فهو موجود بنفس المشية الا هو على ما حكينا الحكم في طرف الارادة فان الامر الذي به يترجح وجود
الاشياء على اعدامها لا يحتاج الى مرجح لان المرجح امر الترجح فلو احتاج الى مرجح لزم توقف الشيء على نفسه وتحقيق
الحق في ذلك ان الموجودات على ثلثة اقسام موجودة منزهة عن المادة ولواحقها وموجود مع المادة وموجود في المادة
والاول لا انما يصدر عن المبدأ الاول بلا استعداد اصلا لكونها غير متعلق الوجود بالمادة والى هذا امر الحكماء
الخبر في ادعية اهل البيت عليهم السلام يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها واما الصنف الثالث يحتاج الى استعداد من المادة
على ترجح وجودها في مراتبها وادواتها القاصرة عن الجمع على ما بالعقل والنقل ان الارادة هي الجهة الصغرى المرجحة
لوجود الشيء اما العقل فواضح من تتبع مذاهب العقلاء فانهم مع الاختلاف في كيفية وجود هذه الصفة متفقون
فانها الصفة المرجحة واما النقل فلما سبق في اواخر الكتاب منهم عليهم السلام ان بالارادة ميز الاشياء نعم ما يحتاج اليه الباقي
الكائنات المادية ومن ذلك ثبت حدوث الارادة في الخبر من توهم ان اهم اراده مريدا ساثبا فليس بموحد ثم او
القسمين الاولين من الموجودات الذي لا تعلق له بالمادة اصلا والذي يصحب المادة يجب ان يكون بينهما ترتيب
ومن البين ان الاول منهما متقدم على الثاني لان المصاحب للمادة لا يمكن ان يكون علة لها او متقدما عليها والا لكان
مصاحبا لها فيجب ان يكون علتها شيئا متقدما على المتصاحبين غير متعلق بالمادة فيكون ذلك هو القسم الاول ولهذا
كان الامكان كانت مبنية المتصاحبين مبنية المعلولية وتلك المادة مع شيء آخر مبنية اللازم وهو الصورة لما ثبت
من التلازم بينهما وتلك الصورة لا يمكن ان تكون معلولة للقسم الاول من الوجود لانه لا تعلق له بالمادة اصلا وهي
لا انها في المادة فتكون معلولة للقسم الثاني من الوجود فتبين الى الان انه هنا اربعة اشياء احدها الموجود الذي
في المادة مع تلازمهما والثاني الموجود مع المادة والثالث المادة نفسها والرابع الموجود الذي لا تعلق له بالمادة
فالذي في المادة معلول للذي مع المادة وهو مع المادة معلولا للمقدس عن المادة والتلازم الذي بين المادة و الوجود
الذي فيها يوجبه ترتيبه تلازم عليهما بحيث لا ينفك احدهما عن الآخر والتلازم الطبيعي كان في ذلك ان يمكن من
الانفكاك بين العلة والمعلول فعلول العلة العلة ولا يكفي في التلازم بين ذلك ولا يصح للتلازم التضايف فوجب ان
يكون عدم الانفكاك بين العلتين لكونها امرا واحدا بالذات متغايرا بالاعتبار فالقسم الاول هو القسم الثاني
بالعرض والقسم الثاني هو القسم الاول بالذات ثم يجب ان يكون هذا النحو من التلازم بين الموجود مع المادة
والذي في المادة وهما التمام علة ومعلول والاول يمكن انفكاكهما ولا لزوم للعلية وفي امكان انفكاكها باطل



القسم

بان لا يكون والكل المعلول



الباب العاشر

التلازم بين المادة والتلازم الموجود في المادة ولغرض عن المادة معها وتطبيقه تلك الحقائق مرتبة متباعدة عنوا
من الاتحاد وقد عرفت ان اول شيء هو في المادة موضع الارادة وهو من حيث تاخذه بالموجود الذي فوق طبيعته ومظهر لصفة
الارادة ومن حيث ان صور المادة صورة وكائن بالارادة وهذا معنى قولنا ان الارادة مخلوقة بنفسها وهذا معنى قولنا
ان الارادة مخلوقة بنفسها ثم ان ترجح وجود الشيء يتفرع على معرفة صفاته وخواصها ولما لم يكن هناك وهي دون
فيجب ان يكون الشيء المراد في مقام الترجيح وجود آخر فوق تلك المرتبة ولا نعني بالمشية الا تلك المرتبة الخامسة وليس
فوق مرتبة الوجود في المادة بلا توسط الا الموجود مع المادة فهو اول مظهر المشية ومن الواضح انه المسمى بالنفس في
لسان الحكمة فالنفس مظهر المشية في الخبر فالمشية عرف صفاتها وخواصها واثباتها قبل اظهارها ولما تبين لك تاحل
الوجود الذي يتعلق به النفس والذي يتعلق به الطبيعة فتحدس من ذلك تاخر المشية والارادة من وجه ولذلك وقع كثيرا ما
في الاخبار والتعبير بكل منهما عن الآخر والاكتفاء بواحد منهما عن كليهما ثم من المستبين ان المرتبة بالصفات والخواص علم مقيد
والمقيد فرع المطلق ومتاخر عنه متاخر عن التاخر فيكون الموجود الذي هو مظهر المشية محتاجا الى الموجود الذي هو
مظهر العلم المطلق ولما كان التقييد انما يكون من قبيل المادة والموجود الذي هو مظهر المشية هو النفس لا غير ان هذا التقييد
لاجل العقل والنفس بالنظر الى المادة كذلك ولما لم يكن العلم المطلق نسبة الى المادة بل المادة والماديات بالنسبة اليه
الشيء يكون محض سلب من المادة في الذات والفعل هذا هو الذي يسمى بالعقل فالنفس التي هو مظهر العلم الخاص الذي
هو المشية فرع الموجود الذي هو العقل فالعقل مظهر العلم الكلي الالهي والحديث الناطق بين المظهرين اشار الامام عليه السلام بقوله
خلق الله المشية بنفسها والحديث الناطق والروايات اشير في جزئها حيث قال فعلم كان المشية ومشية كانت
الارادة ومن ذلك ظهر حقيقة ثلث خصال من الخصال السبع وسيأتيك تحقيق البواقي في مواضعها ان شاء الله ثم ليعلم
ان هذا الطريق في تحقيق هذه الاخبار وتطبيق الخصال في الموجودة على الخصال الواردة في الاخبار مختصر مرتبة الكلام
وما هو على الغيب معين وعليك بالتامل الصادق حتى يرفع عنك حجاب العصبية وتنقض رسوم مخاصمات الفلسفية و
ثم من الله التأييد والتقويم وهو يهدي الى الصراط المستقيم ثم انه قد سبق منا في هامش هذا الكتاب في شرح ذلك
الخبر على طريقة اهل الظاهر ما ورد باب الفعل بهذه العبارة لما كان المقرر عندهم عليهم السلام ومنا صحابهم المتقين
لا انهم ان المشية محدثة لانها نفس الايجاد والاحداث وعند ذلك تشبث بهم ان كل حادث لا بد له من محل وآلة
ذلك الحادث يتوقف على المشية حادثة فهي مسبوقة بمشية اخرى حادثة وهكذا فيتسلسل اجاب الامام عليه السلام عن هذه
الشبهة بقوله خلق المشية بنفسها يعني ان المشية يعني الايجاد والاحداث لا يحتاج الى مصدر كالكسر والجبر الساعي ان المريد لا يكون الا

فاذا كانت المشية

لما صدر وهكذا الحكم الشبه والامر المحسوس لا يستلزم حلا ... لا يمكن ان يكون المراد بها النسبة المختلفة بين
الفاعل والمجعول او النسبة متأخرة من الطرفين وذلك ينافي قوله عم خلق الله الاشياء بالمشية فتعين ان تكون المشية
عبارة عن كون الفاعل مؤثرا ... بحيث يكون الفعل صادرا عنه
وهو في التابعين لا يزالون في مقولتي الفعل والانفعال وان لم يكن ذلك من تلك المقولة وهذا امثل ما قيل والاشياء موجودة
بالوجود نحو موجود بنفسه لا انه من غير جاعل كما توهم ثم ان الشيخ ... من اهل العلم خيرا ... كذلك
اخبار اهل البيت الاطهار واقتبس من مشكوة هذه الانوار ان صفات الذات حقيقتها ترجع الى نفي مقابلاتها الان
ههنا صفة وهي سوا اثبات ادراك ... وذلك ... فخر الاسلام وقد ذكر هذا
الجليلان في كتابيهما اخبارا في الفرق بين صفات الله وصفات المخلوقين ... في الاسم ... جميع صفاته
عز شانه الى السلوب فشكر الله سعيهما وجزاهما خير الجزاء ولا باس بان نذكر كلام الشيخ ههنا ليعلم طالب اليقين ان
الاصل الموروث عن اهل بيت الشرف في الاخبار والروايات والمنقول من السلف ... وقد كان هو ... من اساس
اهل العصمة ... من اصل الفرقة كلام المصنف قال ... هذا الكتاب ... اصم
تبارك وتعالى بصفات الذات فانما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضد الحيوة وكذلك ومتى قلنا
عليم ونفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى
ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء ومتى نفينا عنه ضد الغنا
وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور ومتى قلنا حكيم نفينا عنه الجهالة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل
ذلك اثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا حكيما عدلا فلما جعلنا معنى كل صفة
من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شيء معه وليست الارادة والمشية والرضا
والغضب وما يشبه ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات لانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان
يقال لم يزل الله عالما قادرا انتهى واقول بطريق ... ضد الجهل ... من ... التوحيد ... من
وهو التقليد ... والطلع على السر ... اهل الصدق والتصديق ... الفضلاء
المنتسبين الى العقل حيث نسبوا هذا الشيخ الجليل الى العامية ... وهو من اصل ... المسئلة التي
هي اصل الاصول ... ابواب التوحيد عن ادراك العقول ... الشرع ... فاعلم ان العبد
في ... الاخبار ... الشيء ... على الشيء ... ان ... المشهور ... حيث لا

دجود



الباب العاشر

وجود ... وقوله ... قلنا ... لقوله ... وقد سبق في ... شرح الاخبار السابقة قريبا في الجملة الاول
ما يوضح ذلك الاستدلال وما يبطل ... الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وسيجيء ان شاء الله في الابواب الاتية ما يزيد
في ... الشارع ... من اهل ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو الحكيم الاول
وانما **الباب الثاني عشر** باب تفسير قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه **شرح** اعلم انه قد ورد في ايات كثيرة
واخبار كثيرة نسبة الاعضاء والجوارح الانسانية وما يلزمها ... الى الله ... ساخبرك بما يزيح عن الزائغ ... الشبهة
ومن ذلك ... الهيكل بتمام اعضائه في حديث الشاب الموفق ومن صورة الانسان في قوله صلى الله عليه وآله خلق الله آدم
على صورته ومن نسبة الوجه في هذه الكريمة الذي عنون المصنف لها الباب وفي ... ومن نسبة العين في قوله عز شانه
ولتصنع على عيني وقوله سبحانه تجري باعيننا وقول مولانا امير المؤمنين عم انا عين الله ثم ومن نسبة اللسان في قوله
انا لسان الله الناطق ومن نسبة اليدين وكلتا يديه يمين وذلك في ايات عديدة واخبار غير ... ومن نسبة
القبضة في قوله جل وعلا والارض جميعا قبضته ومن نسبة اليمين في قوله جل وعلا والسموات مطويات بيمينه ومن نسبة
الاصابع في قوله عم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء ومن نسبة الانامل وهي رؤس الاصابع
كما ... فوجدت بردها ... ومن نسبة الجنب في قوله عز شانه ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
وقول ... انا جنب الله ومن نسبة ... في قوله انا ... الله ... ومن نسبة الساق في قوله عز من قائل يوم يكشف
عن ساق ومن ذلك نسبة الرجل والقدم وقد سبق الاول في خبر الشاب الموفق حيث قال ورجلاه في خضرة ...
والثاني ... فيضع الجبار قدمه ... حسبي ...
... الحجرة ... وفي اخبار ... وكذا ما ورد في
... الانبياء حيث قال ... ثم ...
في قوله عم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقوله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وكذا الروح والنفس والسكون
في قوله جل وعلا ونفخت فيه من روحي وقوله حكاية عن عيسى عم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكذا ...
الاسف والاستهزاء ... والاتيان والنسيان ... عن ...
وامثالها من الايات الكريمات والاخبار المتظافرات التي بعضها عامية وبعضها خاصية ... التشبيه ...
الاوهام ... الناس ... الايات والاخبار ... بالتجسيم والتشبيه في ...
ووقع بعضهم في التحير والتوقف ... في التكليف والتسعف ... على القول بالرأى والتأويل

واختلاف يتفاوت من التحقيق العظيم وقد عزمنا على ذكرها بتمامه صحاحاً طوينا من الجرح والتعديل كشحاً اذ الغرض
لامثال ذلك يميز لمن هذا المختصر فان قد تصير ان نقتصر على قاعدة اذ القلب من عالم الغيب فتحق متصل امر والهام
الحق لمن قبلا بذكر قاعدتين شريفتين للتصحيح ذلك كله الآن فانا على بيان كل واحد من الباب المعتقد لاجله

**القاعدة الاولى** وهي الحد ذكرنا قبل ذلك في كتابنا الاربعين بثمان عشر من السنين وهو رضوان ربك بعض الاشياخ
الاعلام نقلاً عن بعض العلماء الكرام نقرب بها ان الذي هدينا اليه شواهد العقل والنقل هو ان الموضوع القريب
لكل لفظ من الالفاظ سيما الكلمات الواردة في الايات والاخبار فهو هو ما يتجاوز عن الحس والوهم ويتعارف
لدى الادراك والفهم من ان معناه هذا الامر المحسوس والمفهوم المانوس وذلك لان هذا الوضع وضع معنى له
الحرمسواء كان الواضع هو احد العقل او جماعة العقلاء بالنام المحرمينوما ثلاث اللفظ الذي حجبت من يريد هذا الموطن الحسي
من بعض مراتب العالم العلوية كما ورد من ان كلام اهل الجنة عربي مبين ولذلك لها الاولين متصور
وكلاهما موجب عند اهل العرفان لسيرها ان يكون تلك اللفظ موضوعة لمعنى كلي من دون ملاحظة ان مصداقه جسم
او غير جسم جوهر او غير جوهر وقد اتفق ان يكون لها قوالب متعددة مصداقات متكثرة اختلفت بالجسمية وغيرها
والتجرد والتقدس وخلافها والوجه الآخر ان يكون تلك اللفظ موضوعة في الاصل لحقيقة من الحقائق الالهية وصورة
من الصور المجردة النورية لكن لما كانت تلك الحقيقة متطورة في الاطوار ويتنزل هذه الصور النورية في مراتب الاكوان
الى ان انتهى الامر الى ما عندنا من العالم السفلي والموطن الحسي وعبر كل لاحق قالبا للسابق وصنما وشبحا له
بتسمى باسم ما هو فوقه ويعبر عنه بما له مصداقات الثلث اللفظ والفرقان بين الوجهين ان الاول من قبيل اطلاق لفظ
الجنس واللفظ الموضوع للقدر المشترك بين المختلفات على الافراد والمصداقات والثاني من مقولة استعمال اللفظ
الكلي على الجزئي وعلى الذي تحته كالنسبي والطبيعي لو فرض ان الاطلاق انما هو للاول الاولية وايضا الوجه الاول
بحسب الغرض ان يكون استعمال تلك اللفظة على هذه المصداقات المختلفة في كل واحد منها انما هو بالحقيقة لا بالمجاز
والوجه الثاني لا يوجب ذلك بل يعطي الاستحسان والمجاز وان كان الاول غير ايضا الحقيقة وذلك لاتحاد ما من وجه
بين الحكي والمحكي كما يراه بعض ارباب البرهان مثال ذلك القلم في الوجه الاول هو موضوع لآلة النقش او نقش الصور في الالواح
من دون ان يعتبر كونه قصبا او حديدا ولا ان يكون جسما او غيره ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا ان اللوح من قرطاس
او غيره ذلك واتفق ان يكون لذلك المعنى اي النقش الكلي التشريك موضوعات في العوالم المرتبة والمواطن العلوية والسفلية
فوق العالم السفلي اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم وفي العالم النفسي اولئك كتب في قلوبهم الايمان وفي عالم الطبيعة

وان عليكم



وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وفي المناهي التي القوة الخيالية وفي عالم الحس ذلك القلم المحسوس من القصب والحديد
ومن البين ان استعمال القلم على هذا الوجه في كل واحد من الموضوعات على الحقيقة والوضع على الاول واما على الوجه الثاني
فالقلم في الوضع الالهي الاول واستعمال اهل اللسان الحقيقي موضوع للقلم الالهي ثم لما كانت تلك الحقيقة العقلية على التنزيل
مظاهر في العوالم التي تحتها في المرتبة واجسام حكى الحقيقة النورية وقوالب وابدان لتلك الروح واشباح واظلال لها
كان اللفظ الموضوع لتلك الحقيقة الالهية النورية مستعملا في هذه القوالب المتنازلة وتلك التنزلات المتبدلة من جهة
هذه المناسبة على التجوز المتاخم لمرتبة الحقيقة وقد ادعى بعض العلماء العظام استعمال ذلك اللفظ في هذه الاقسام ايضا
على الوجه الثاني على الحقيقة بناء على اتحاد ما بين الحال والمثال في نظر اهل المعرفة كما هو بين الكل وبعضه فلو هذا ان الالفاظ
المستعملة في الايات والاخبار انما هو على الحقيقة واحق الحقيقة ولا يلزم تشبيه كما ضره ومن هذا بطن التنزيل
والتاويل اذ الاول بحسب الموطن الذي عندنا والثاني باعتبار المواطن الغيبية وكذا نطق ان البطون البطن الباطنية
هو الرسول وهذه اليد صورة القدرة الالهية ومن قوالبها واشباحها وهكذا سائر الالفاظ والله يقول الحق
على الحقيقة وهو يهدي السبيل **القاعدة الثانية** في تنبيه على طريق الراسخين ولعله من الابواب التي يفتح من
كل واحد الف باب وهي ما خصصنا الله بفهمه من اسرار كلامه وهو ملهم الصواب فنقول اعلم ان الله تعالى لما علم آدم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فيظهر منه ما يناسب هذا المقام امران
الاول ان الوضع له وضع الاسماء للمسميات انما هو وضع الهي تعليمي والوضع الالهي وضع مقالا اعطى الله ترتب عليه حكم ومصالح
ويتفرع عنه لوازم ومنافع ليس اخذ بذلك وضع ضرب وقام ولا رجل وزيد في كلام العرب او في اللغة السريانية او غيرها
اذ التعليم الالهي ليس من مقولة الحروف والصوت ولا ايديه المعاني التي يدل عليه الفاظ هذه اللغات لان تلك من لوازم
الالفاظ والاسماء فكيف يكون بوضع الواضع فذلك شيء اجل واعلى واشرف مما يتصور الا ان يفتش حال الحيوان
ثم الروح ثانيهما انه يعلم من تلك الاية الكريمة ان تلك الاسماء حين التعليم الاسماء في الوضع الالهي قد استعملت في معانيها
على الحقيقة لما يقتضيه اضافة الاسماء الى المسميات كما لا يخفى على البالغ في الادبيات فتحقق مما قلنا ان هذه الالفاظ
ليست من مقولة الحروف والاصوات وان استعمالها على الحقيقة دون المجاز والاستعارة فنقول على المستبين ان
الامر يتنزل من سماء العالم العلوي الى ارض المواد السفلية سما سما وعالما عالما فلتلك الاسماء يجب ان يكون
في كل عالم من حيث ذلك العالم بحسب اختلاف العالم كما ان الالفاظ الحسية تختلف باختلاف البلدان والاقاليم
وفي كل اقليم بحسب ما يجانس من امزجة اهل ذلك الاقليم وطبائعهم وعلى ذوق ما يقتضيه امزجتهم وحيلة انفسهم

فوق العالم الالهي يجب ان يكون من سنخ الاسماء الالهية وفي العالم البسيط من طبقة الهيولى المتعلقة وفي عالم الارواح من قبيل
الاشباح النورية وفي عالم الطبيعة من مقولة الالفاظ والحروف الصوتية فكما انه لا يمكن وصول اسم الحق الا باتيان تنزله في
باطوار العالم المتناحرة في سلسلة التنزل كذلك لا يمكن عروج حقيقة سفلية الا بخلع جلباب التقييد وخلع ثوب السفلية
فلا تفوز الحروف والشي في اطوار وصعود الارواح الا بسلطان الوضع على اعتبار كل الاحوال والسطوح وكشف سبحات الجلال
من غير اشارة ولا استدلال وكلا طريق للنفوس المجردة الى العالم الالهي المقدسة الا بجذب الموهوم مع محو المعلوم وكذا
لا عروج للارواح العالية الى العالم المعقول التي هي الاعيان الثابتة الستر وكلا سبيل للمثل التي هي المعقولة الى العالم الالهي الا
بنحو يشرف من محو الانانية بلوغ على هيكل التوحيد انا ه كذلك الا في التنازل من الاعلى الى الاسفل وهذه التي قلنا قد ذكر
بيانا لنا في السالفة الاقوال في الجملة فكان الحقايق الالهية قد تلبست في الاطوار الى ان اكتسب حكم الاثار كذلك اسماء تلك
الحقايق فلا تترك تعجب هذه التقييدات الى ان يلبث لباس الحروف والاصوات بل هذا الشرائع وهي ذلك النزول لكن اختلاف
الطرق والسبل يحجب ان الحقيقة كلها النورية العقلية فلا تترك مرة في سبيل الحقايق والذوات وتارة في طريق الانانية
والحروف والكلمات فصرح الحق عند تناهي اسماء برانية تنزل الاسماء الحق في العالم الاعلى الحروف جاءت صادرة مطايا
المطالبات وقد قيل في النظم العربي كما عرفنا المطالبات لم يقل منتقلات في تنزيل المطالب من الوجوه والعرض الرجوع الذي عرفت
لا الوجوه وهو وجه الله وهو في عالم الالهية حقيقة الهية توجب محو الظهور وتشويش بغير نفس منتشر في الشيء
صادرة في عالم الاسماء والصفات ظاهرة في الاسم الجليل وفي العالم العقلي بصورة النور الاول المعلول في العقل الكل التام
وهو نور الجبروت والوصف المحمدي ان هناك وفي العالم الروحي بصورة الانبياء والاولياء وفي عالم الانسان يواجهك من يغوص
وفي عالم الاجسام ابما تولوا فثم وجه الله لكل قوم ما يناسب درجته وهذه مرتبة فلعلها جهة الشرق ولعلها قبلة
سمت الغرب ولنا ما بين المشرق والمغرب قبلة وليعلم ان كلا من تلك الاحتمالات شاملة ما في الوجه الله
الالهي وهو كامن شخص انسان فهو وجه نبينا وهو بعد ما وجد سائر الانبياء والاولياء وهم وجه سائر الناس
والانسان عين الاعيان ووجه سائر الخلق من الارض والسماء وما بينهما ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ثم ان المصنف قدس سره ذكر في هذا الباب احد عشر حديثا **الحديث الاول** باسناده عن ابي
حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال فيهلك كل شيء ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم
من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه **شرح** قوله قدس سره والابنية
الكلية جزء له هذا قول الله وهو قد اثبت الوجه لنفسه وعلى هذا قالوا في قوله الامام عليه السلام للتعريج التي يجيء

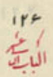





انه على ما نزعت في اثبات الوجه فهالك كل شيء سوى الوجه على الاستفهام وصورة الاستدلال انه لو كان لله وجه
كما يقولون انه في الاستواء على صورة الشاب الموفق وفي القامة والنورية كالوجه الذي لغيره لكان له اعضاء اخر وان
كان غير جسماني وجزم بحكم هذه الايصلات كل شيء سوى الوجه جزء من جملة الاشياء وسائر اعضائه فيلزم هلاكها
وهذا مستحيل بالضرورة ثم ردّ ذلك بان الله اعظم من ان يوصف بالوجه كما انه جل عن جميع الوجوه الى الوجه كما
سيأتي في خبر مولانا عليه السلام في اواخر هذا الكتاب من التمثيل بالنار وانه جل عن جميع الجهات ثم فسر الوجه الذي
يوجه من وجوه سبحانه وهو الدين بقوله ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه واشار الى معنى ذلك بقوله والوجه الذي
يؤتى منه بيان ذلك ان الوجه في الوضع الالهي هو ما يواجهك من الشيء فوجه الانسان هو ما يواجهك به من التخطيطات
والتشكيلات ووجه الثوب هو ما يواجهك به من ظاهره ووجه الكتاب هو ما يواجهك بحيث يتمكن من قراءته ووجه
المسئلة هو ما يواجهك به من التحقيقات في حلها وهكذا في سائر الاشياء ووجه الله هو ما يتوجه به الى الله بحيث كلمة
هو في هذا التوجه يواجه السالك ويعني ذلك الا الانبياء والاولياء من حيث انه بالاقبال عليهم والتباعهم واتباعهم
يتوجه الى الله ولما كان طريقهم انتسبهم الى الله هو دينهم لانه ليس الدين الا سبيلهم البالغة وهم التوجه الى الله ثم
ومعنى ما وصل الينا في عالم الطبيعة ما وضع المتقابل والاعمال والحركات الظاهرة في ذلك يصح اطلاق الوجه على الكل
وهذا معنى قوله ثم والوجه الذي يؤتى منه وجه اخر لكون الدين وجها وهو وجه دقيق شريف اعلم ان الدين عبارة
عن الطريق الذي منه يسلك الى الله والوجه الذي يتقرب به الى الله والباب الذي يؤتى منه الله وهو السبيل ان
ذلك رجوع الشيء الى غايته منه ولا ريب ان الرجوع الى الله من الطريق الذي يجيء منه على اليقين والكمال ولو كان
يمكن من سبيل اخر فهو الامكان والاحتمال ولا مجال للاحتمال عند اليقين لدى المستبصرين قال الله تعالى هذا سبيلي
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والله تعالى لكل موجود وجهان وجه الى ذاته ومن تلك الجهة فقره وفاقته
وليسه وعدمه ولكل موجود وجه الى جاعله القيوم ومنه وجوده وكماله وجميع شؤونه لكن لما كانت تلك الوجوه بحسب
اختلاف القابليات الذاتية والاستعدادية ومن حيث اندراج طائفة منها تحت مناسبة شاملة ويتفق اتفاقا وان كان
الكل يختلف اختلافا يتناسب من حيث ما انشأ ابتداء فلذلك اختلف الامم والشرائع في الادوار الثانية والتفت
طائفة او طوائف في كونها على شريعة واحدة وتوافق الكل مع ذلك التخالف في انه يجب ان يكون لها امام واحد هو
رئيس الكل وشفيع الكل والجل ومع ذلك يشرع الاختلاف والايتلاف وخاتم الرسل شفيع الكل قال الله تعالى ويوم
نبعث في كل امة شهيدا من انفسهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الله على هؤلاء الشهداء لما يستفاد الجمعية من

الشهيد من الجليلة وقد لكثرهم الجلاء ان الوجه الحق في كل شيء وهو ما به يتوجه الى الحق ثم وهو بعينه الوجه الذي يتوجه
الحق اليه وهذا هو الدين باعتبار ادلامعنى بالدين الا ما يتوجه به الى الله والتابع للدين باعتبار حسب ما تختلف الا
في الوجه السائق بقيده لك قوله ثم قائم وجهك للدين من اقسام العود اما سيرة وهو سلوك طريق العدالة الى احتوا
به منها شرع خاتم المرسلين بخلاف الشرايع السابقة هذا مع كون الدين قبل للوجه في غاية الظهور ولان معناه الوجه الذي
الى الله حيث يواجهك حين ما بك الحسب ما يقتضيه المحبوبية في قوله فاحببت ان اعرف وكذا اذا اطلق بالاقامة وكانت
اللام للاجل والغاية اذ المعنى ح اقم وجهك الذي لسلوك الوجه الذي الى الحق وهو الدين فيكون حنيفا
حالا مؤكدة له مائلا من هذا الوجه الباطل الى الوجه الحق فقد تخلص من ذلك ان الدين هو الوجه الذي للخلق الى الحق فهو
الوجه الذي للحق الى الخلق فالدين مظهر للاسم الجليل وهذا هو الوجه وعين ما عرفت هذا سواء رجع الضمير في قوله وجهه
الى الله او الى الشيء فانه لا يختلف المعنى اذ المراد بوجه الشيء هو الذي يتوجه الى الله منه **الحديث الثاني** باسناده عن الحرث
المغيرة النصري قال سالت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق **شرح** طريق
الحق هو ما شرع الله لعباده من عالم الجلال وقد عرفت انه هو الوجه الذي لكل طائفة الى جانبه لكن لما لم يشتمل كل احد من
الفيض والاستفاضة بين الحداثة الا بتوسط الانوار المستفيضة من حق الاعلام نوارد ظلالهم وتقسط طائفة تحت حكم
من قاهر مظهر من تلك الانوار الى ان انتهى امر تلك الانوار القاهرة والى الاستفاضة من نور قاهر يقهر الكل وهو نور
نبينا خاتم المرسلين ومن انوار السابقين واللاحقين فلذلك انحصرت طرق الكل اليه وهو طريق الحق المطلق **الحديث الثالث**
باسناده عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة
محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله **شرح** الباء في قوله
بما امر ليست لتعدية الاتيان بل للملابسة او الاستعانة فقوله اتى الله اي جاء الى الله بالرجوع اليه والعود الى مبدئه متلبسا
بالمامورات من طاعة الرسول واولى الامر فهو الوجه الذي لا يهلك على هذا الاتيان هو ذلك الوجه وهو الطريق الذي
لا يهلك سالكه وهو الدين الذي هو الاسلام الدين الخالص وهذه الطاعة طاعة الرسول والائمة عليهم التي عبارة عن الذي
من وجه الله الى الاعلام هي بعينها طاعة الله والانقياد له لان الرسول وكذا الطاعة وجه الله كل باعتبار وما ذكره
وكذا وجه وهو هو هنا بعد ذلك الشيء ووجهه وهو لان وجه الشيء الى شيء هو و... ثم الامام ثم قوله ثم من يطع
الرسول فقد اطاع الله **الحديث الرابع** بهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله نحن وجه الله الذي لا يهلك **الحديث الخامس**
باسناده عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن **شرح** الاخبار الكثيرة

السابقة





السابقة فسر فيها الوجه بالدين وفي هذين الحديثين والذي سنذكر بعدهما فسر الوجه بالائمة المعصومين فالجمع بينهما
ان الاوّل فسر الدين بالنبي والائمة صلوات الله عليهم اجمعين وفي ذلك اشارة للمستبصر الى ما حققناه سابقا من ان
الدين عبارة عن الاحوال الباطنة لصاحب الشريعة مع الله ومن سيرته الى وجهانيته الى الله ثم فليس الدين بالحقيقة خارجا
عن صاحب الشريعة فاليه هو الوجه على الحقيقة ولما كانت خلقتهم من نور واحد كما في الحديث صح ان يعبر عنهم بالوجه ايضا ثم
لما كانت خلقتهم من نور واحد كما في الانبياء مع ما ورد ان ذلك النور ومظاهره صح اطلاق الوجه عليهم ايضا كما من ان وجه الله
انبياءه ثم لما كان الدين هو السر الذي به الحق والولي والتقلبات التي لهم مع الله فلا يبعد اطلاق الوجه عليهم مع ما عرفت
في الوجهين السابقين من تصحيح ذلك بالبراهين فتذكر **الحديث السادس** باسناده عن ابي سلام عن بعض اصحابنا
عن ابي جعفر قال نحن المثاني التي اعطاه الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا
فامامه اليقين **شرح** هذا اشارة الى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والمثاني جمع مثنى وهو يفيد
معنى اثنين اثنين والتثنية هنا ليس الا تثنية الى المتكرر ... فارجع الى كتب ... في بيان كونهم سبع مثاني
بمعنى انهم سبع متكررات ان الاسماء المختصة بهم صلوات الله عليهم سبعة قد تكررت وهي محمد المتكرر اربعا وعلي المتكرر
ثلاثا وفاطمة والحسن المتكرر مرتين ثم الحسين وجعفر وموسى صلوات الله عليهم فهي المقام يحتمل ان الاحد ما يكون الاثنين
التكرار والثاني التغليب او لا يحتمل هذا اي كونهم تكرارات ... واحد هو نور الله وتشابهم وجوده وخصوصهم
وسلم ... بالبال في ذلك ... بل ... وذلك بان يوجد التكرار باعتبار كون وجوده في العوالم
العلوية النورية واختصاص نورهم في كل عالم بالوجود والتسبيح والتحميد فالسبع اما بحسب الاسماء والتكرار من جهة
العوالم او السبع بحسب اصول العوالم وهي الحجب والسرادقات والقلم واللوح والعرش والكرسي والسموات والتكرار
بحسب اشتمال الكل عالم على مواطن متعددة وهذا وجه ويحتمل ان يعتبر كثرة ظهورهم وجهاتهم في الحقيقة فانهم عليهم
في ذلك كرات ودولات وعلى هذا فالتكثير على الحقيقة وهذا وجه ... ولك ان ... تقلبات انوارهم في الاصلاب الطاهرة
والارحام الطيبة وهذا وجه ثالث او يعتبر كونهم في الحقيقة مع كل نبي وولي وفي كل زمان وهذا هو الرابع ولكن
كان البدء والرجوع كليهما وهو الخامس وان نعتبر الكل في الكل فهذه هي سبع من المعاني للسبع من المثاني ثم ان الشيخ
المفسر ... امام ... في ذيل هذا الخبر معنى المثاني بهذه العبارة قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله نحن المثاني اي
نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد عليه حوضه انتهى
والكلام الاسماء السبعة منظورة في هذا الوجه لكون التكثير بكونه باعتبار القرآن وليعلم انه قد ورد في جميع ما قلنا من الكلام

اخبار متظافرات ولنذكر منها شيئا من ذلك ما خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا بقوله يا علي كنت مع النبيين سرا ومعي جهرا وقوله
ع انا كنا الاول ما انا نوح حملت نوحا الى السفينة ونجيت ابراهيم من النار ومن ذلك ما روي في الخصال عن جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان
وكل من قال الله تعالى في قوله ووهبنا له اسمعيل واسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان يخلق الانبياء
كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق الله معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة
وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة
والهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب
العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو
قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول
سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة
الاف سنة وهو يقول سبحان العليم الكريم وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم
وفي حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة الاف سنة وهو يقول
سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول
سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا اربعة الاف سنة ثم اظهره على العرش فكان
على العرش مثبتا سبعة الاف سنة الى ان وضعه في صلب آدم ثم نقله من صلب آدم الى نوح ثم جعل يخرجه من صلب الى صلب
حتى اخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب [illegible] اثني عشر [illegible] من الامة فكلما
حسب مرتبته من النور امر المعارف بامور اهل البيت عليهم السلام [illegible] بيانه قوله نحن وجه
الله الذي يتقلب في الارض بين اظهركم [illegible] النتايج التابعة من الفضل [illegible]
للتكلم [illegible] الطريق الذي [illegible] من الله الكريم [illegible] في الارض [illegible]
امر عجيب بحيث [illegible] من التوصل اليه [illegible] معرفة [illegible] الانبياء والاولياء ومن في [illegible]
من ارباب المعرفة والالهام الالهية من حيث [illegible]
انوار المعرفة من مشكوتنا الا ان معرفة الطريق والرشد من شرائط السير والسلوك والاكمال صاحب علم الحقيقة ويحيط

حبط القطرة



خبط العشوى ويسقط بالبعد ما بين الارض والسماء واما اولو الالباب العلم والحكمة فمن حيث انهم قد اوتوا الزبر السالفة
من الكتب الالهية والنواميس الحقة انه قد عرفت ولايتهم على اهل السموات والارض وانه ما بعث نبي الا بالاقرار بولايتهم وفضلهم
كالشمس [illegible] الشهداء ومن الحكماء [illegible] عبد الله بن العباس في خبر طويل عن رسول الله
انه لما عرج بي الى السماء ووصلت الى السماء الرابعة رأيت بها مائة واربعة وعشرين الف نبي فقال لي جبرئيل تقدم وصل بهم
فقلت يا اخي جبرئيل كيف اتقدم عليهم وفيهم ابي آدم وابراهيم فقال ان الله امرك ان تخطبهم فاذا صليت فسلهم باي شيء بعثوا
في حقهم ولم نشرتم قبل ان ينفخ في الصور فقلت سمعا وطاعة لله فصليت بهم فلما فرغت من الصلوة قلت يا انبياء الله
لم بعثتم في زمانكم ولم نشرتم الان فقالوا بلسان فصيح بعثنا ونشرنا لنقر لمحمد ص بالنبوة ولعلي بن ابي طالب ع بالامامة
وفي بصائر الدرجات عن امير المؤمنين ع ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر
انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها [illegible] اشارة الى الطائفتين [illegible] من الانبياء
واولوا العلم [illegible] اشارة الى [illegible]
[illegible] ومن شاهد احوال [illegible] الى السماع والخبر
الدال على [illegible] اصناف الخلق [illegible] الى صلاحهم
والتاليف بينهم [illegible] من عجائب [illegible] تدبير [illegible] في مصالح
الخلق [illegible] مسائل الشرع الذي [illegible]
لم يبق لا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بجملته بالقوة البشرية [illegible]
وان ذلك كله لا يتيسر [illegible]
كذاب وكان يشهد له بالصدق [illegible] في جميع [illegible]
اقول وهكذا الحال [illegible] من اهل العلم [illegible]
من طريقتهم [illegible] تذييل
[illegible] البحر المحيط [illegible]
ان يكون [illegible]
بها مولانا امير المؤمنين ع والثاني ان الولاية [illegible]
حيث الخلق للهداية والارشاد والرابع ان الولاية المطلقة كالعقل الاعظم والولايات المقيدة كالدوائر والافلاك

ونصابغهم

فرد الخامس ان النبوة كما ورد فى الاخبار على درجات تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فى الانبياء من قال كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين ومنهم من كان نبيا فى بعض مراتب خلق الآباء على الشفاوة الى الجحيم قال ثم جعلنا فى ذريته النبوة ومنهم
من صار نبيا من حبله ومنهم من صار نبيا بعد بلوغه على اختلاف قبول الفيض من نقص وضعف وكامل فى ذلك الا انه
المزيد ولا ينافى ذلك كون الكل انبياء فى علم الله ثم السادس ان الولاية باطن النبوة وبتفاضل النبوات بحسب طبقات
الولايات ومن البين ان الولاية الكلية المختصة بمولانا امير المؤمنين ثم باطن النبوة المحمدية فهو ثم سر رسول الله ثم و
السابع ان النبوة كسبية كما يحصل فى بعض مراتب الكون من وهبية وهى الحاصلة لصاحبها قبل الكون ومن المتفق عليه
بالبرهان ان النبوة الموهبية متأخرة عن الولاية الالهية باطن تلك النبوة وسرها لكن المستجمع فى النبوة الكسبية فلان الاولى
انما النبوة متأخرة عن الولاية الكلية لصاحبها وهذا انما يفهم من اطلاقات ارباب العرفان والثانى انه لا يلزم ذلك يتقدم وثانيا
وهل يكون نبوة شخص بالولاية ام لا بل احتمال النسف وتخفيف العارف بضعف ما لوحت تلك الاصول متقول وبيان سر الانكار
على كلا واحد من النظرين اما على الاول فبعض من يقول بعد رتبة تأخر تبعية النبى عن ولاية فلعل انكار يونس ولاية امير المؤمنين
فلعله اختصاص الولاية المطلقة منفسرة وان لم يكن الولاية الجزئية لعدم ما يوجب ذلك تحقيقا ثم فعل ان لن نقدر عليه الى
عليه وجه التأييد ان صاحب الولاية المطلقة لا يضيق عليه اصلا لانها الفلك المحيط بكل النبوات والولايات ومن البين ان
صيغة التكلم مع الغير الى اخر اصله من احد قولك احببنا اولياءه واصفيائه مما كان او انسانا فالولى المطلق
ان يكون تحت حكم غير الله كما بعز المارفون بالله وباولياءه فلا على ذلك واسرع عليه حبس الله فى بطن الحوت الى ان
عن الحقيقة الى الولاية الكلية ولو كان كما ذهب الله فى البحر نفسه ولم يجعل له ان يعود فلما ظهر من هذا الفرق الذى ليس له
تلك الرتبة وان عرج الى السماء القمر استنفر الله وندم على ما فرط فيحبسه الله وقال لا اله الا انت سبحانك انى
الى القلو الذى هو حقيقة الولاية سبحانك انى كنت من الظالمين اشارة الى الرجوع عما ظن وقع الحكم بما ادعى ثم يعلم بحيث
كان صاحبه فى بطن الحوت كما يكون البحر صاحبا للحوت وحيث القاه البحر بوحيه الى الساحل فالبحر هو الولاية الكلية قرب
به لك اختصاصها بطاعة واما على من ذهب من يقول بانفكاك النبوة عن الولاية فظهور فى بيان هذا السر لعل يونس لم
من سبقت نبوته على ولايته ولشرفها لك امور الاول انه دعى على امته بالهلاك على التشديد والتضييق ولم يتحمل
لا اراهم كما صبر نوح ثم لان الالحاح فى الدعاء عليهم واستدعاء تعويض لرحم البر فانزل العطر ونجو ولك ينجى من قوة ...
الكلية فان الذى يغلب عليه جهة الحق معاتبة ثم الفناء فى الله يغوص الا الله ويتوكل عليه ولهى له استدعاء هو فضل تسنم ... ينجل
لانه ... والثانى ان كشف العذاب عن القوم من بينه واستبقائهم ورجعهم الى الله بشر بانه لم يكتب الحجة الحقيقية

الا


الباب العاشر

التى هى الولاية المحيطة بالجهتين لم يسقط ورتبة الاعطاء فى بطن الحوت وبين البين كان ذلك سترا لعلم بذلك حيث اجترأ ... لله
فهو مراد الثالث ان علمه بالايمان القوم وكشف العذاب عنهم صار موجبا لغضبه وهذا صريح فى انه لم يكتسب الولاية اصلا والا يبتغى
ان يفرح بقضاء الله ونظر الى الغضب لمن اكتسب الحجة الحقيقية ان لا يخالف رضا الله بما فى ايمان الخلق سواء حصل ذلك بالذ
او الهام الله ثم اياهم ودعوه ما انفعل الى هذا من قول تلا فسيان من ذلك ومن غيره من الاشارات انه لم يكن قد اكتسب
الولاية ومن البين ان الولاية الجزئية فرع الولاية الكلية المطلقة والايمان بالجزئية فرع الاقرار بالكلية فهو لما لم يكن صاحب
الولاية الجزئية حظا انه لم يجوز رتبة الشاة فى الله والبقاء به فكان منكر للولاية الكلية التى اختص بها مولانا سيد الاولياء
فكان منكر الرتبة كما لا يخفى فلما صار فى بطن الحوت يتيسر له الفناء فى الله وذلك الفناء الجزئى سبب لبطن الحوت كما قلنا فى الحي
الاول امن بالجزئية والكلية فامن حيا بالله صحوه وعلى ذلك قال لا اله الا انت اشارة الى التوحيد الحقيقى الحاصل له فعند اقر بولا
علية ثم سبب حصول ولاية الجزئية له وفى المقام اسرار لا تخفى طوبى لمن كان بها وهذان الوجهان ما تيسر به بيده ذلك
الكتاب فلله الحمد فى المبدء والمآب الحديث السابع باسناده عن خيثمة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل كل
كل شىء هالك الا وجهه قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين دين الله ووجهه وعينه فى عباده ولسانه الذى ينطق
به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذى يؤتى منه لن نزال فى عباده ما دامت لله فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة
فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع ما احب فليعرف وجه كون الوجه هو الدين وظهر سرايته كون الوجه هو
النبى والولى المطلقين لان الدين هو الوجه الذى يتوجه الى الله وهو بعينه الوجه الذى يرشد الى الخلق بإضافة انوا
الوجود والهداية الى الصلاح معاشهم ومعادهم وهما هو نور سيد الانبياء وسيد الاوصياء المتحد هناك فظهرا
الى الله فيهم بتوجه الى الجلال ويهم يتوجه العباد باسرار الكمال الى معدن النور فهم الدين وهم الوجه فالدين الوجه واما
قوله ثم ووجهه بعد ما اقامه الى تفسير الوجه بالدين وكونهم الدين لمزيد التوضيح مانال العناية الاهيائية واما كونهم
عين الله على وجهين احدهما كونهم وجه الله بالمعنى الذى ذكر والوجه يشتمل على العين وثانيهما انهم ينظر الله الى العباد وانما
دالامة الصالح والرشاد واما كونهم لسانه فلانهم لما كانوا وسائط الفيض الى سائر العباد ومن جملة الفيض تكليم الله
عباده فهم فى كل زمان لسانه فى عباده يكلمهم بالوحى والالهام واما كونهم يد الله فان اليد صورة القدرة فبتوسطهم
خلق الله الخلق كما بالقدرة يخلق الاشياء وسياق مجموعا على تصحيح اليد فى باب هم لما كان الامام ثم سبب الامور ...
الى رسول الله ثم وهم عليهم ازاء اشتراك الائمة عليهم معهم لكونهم نور الاحد فقال نحن وجه الله وقوله الذى يؤتى
اشارة الى السر الذى ذكرنا فى بيان كون الوجه الدين واما قوله لن نزال فى عباده الى اخر الحديث فاشارة الى ان

وبقاء الاخرة انما هو بوجودهم عليهم السلام والمراد بالرفيع القدر الحاجة الشديدة الذي يحتاج اليه الخلق في جميع امورهم والمعنى
وجه الله الذي يفيض منه انوار الوجود والكمالات على العباد ومنه يتوجه العباد اليه حين الاعادة والتوجه الى الله
ولن نزال في عباده زجار الدنيا مادام لله فيه تدبير ومصلحة في بقائهم واذا انقضت تلك المصلحة رفعنا الله اليه ومنع
ما احب من خراب الدنيا وعمارة الاخرة ولعل الوجه في تفسير الرفيع بغير الاول وهو الثاني بالحاجة هو الذي في قوله
ل في هذا الامر بعد تبرائه اولى غير مصلحة ولما كانت المصلحة ما يحتاج اليه اما الفاعل او المفعول صح ان يعبر عنها بالحاجة
ومن البين ان الاحتياج عظم متبعا لله فهو الى الخلق **الحديث الثامن** باسناده عن هرون بن صالح قال قال ابو
عليهم ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة
على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار وأينعت الثمار وجرت
الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله **شرح** لما كان الخلق متعلق بتطهيم
المقدسة والتصوير بافاضة الصور والكمالات الحقيقية والاحسان الخلق جعل تلك الطينة من اعلا عليين وهي المادة العقلية
التي هي مادة مواد العوالم العقلية والحسية واحسان الصورة كونها صورة الانوار الالهية ومجلا التامة الحقايق الاسماء
فقوله م وجعلنا عطف على قوله فاحسن صورنا فتكون تفصيلا للتصوير فكما ان صفة البصارة للنفس يستدعي موضعا
قابلا به ابصر النفس الاشياء بعد عدها الى موطن الحس كذلك البصير من كان الانسان المبدأ الاول تم شانه يطلب مظهرا قابلا لظهور
احكامه وبه يتنزل الرحمة الى عباده فذلك المظهر والنظر اليه تم كالعين للانسان بل هو عين الانسان وانسان عين الاعيان
قال بعض اهل المعرفة ان الانسان بما هو الكامل الحق تم بمنزلة انسان العين من العين الذي به يكون النظر ولهذا سمي انسانا
فانه به ينظر الحق الى خلقه فيرحمهم كما ان العين لا يحصل منها الابصار الا بالقوة الباصرة المسماة بانسان العين فكذا الابصار
الى العالم الا بالانسان فيسمى الباصرة وكذلك الاذن الواعية للنفس المستمدة التي جعلت لاستماع الاصوات الحسية من جانب
جعلت لذلك الى العالم ليوصل اليه الى النفس ما يحمله من كيفيات الصوت كذلك جعل الله في العالم الكبير اشخاصا
نورية اصطفاهم لنفسه ليكونوا اذانا واعية فليسمع بهم نصائح عباده ويتعلقهم وكذلك ليسمع بهم ما تكلم مع انبيائه
واوليائه ويسمع بهم ما تكلم مناجاتهم وما يجيبون به سؤالاتهم من العباد من قبول الدعوة وانكارها وهكذا في اللسان حيث
ان النفس في الاجساد الحيوانية الحاملة في متعدد اقتضت لنفسها هذا اللسان التي تلقطها الغايب كذلك اقتضا الله لنفسه
تراجمة ليوحي بهم بكلم بين عباده ويرشدهم الطريق رشادهم يسمع بهم يتكلم بهم لسان الله في ارضه وهكذا الكلام الى
ويستحيي انشم في افاضة الرحمة والنعمة وكذا صورة الوجه في توجه الخلق الى الله وما قال عليهم كلمتنا مراة الحكم الكلي

في التوسل

١٢٩

الباب الثامن

في التوسل بهم الى الله والعكوف على عتبتهم في استفاضة الخيرات والاستشفاء من الحدثان وكان ذلك ثابتا لهم من اول الا
حتى ان قبول توبة آدم ونجاة نوح وابراهيم من الغرق والنار والتكلم مع موسى في الطور ورفع عيسى في الملكوت بابائهم
والتوسل بهم وبالجملة لما كانوا عين الله ولسانه ويده ووجهه وبابه وخزانه وكذا الاذن وقلبه الواعيين وجنبه
كان الاخبار الاتية وكل غير ذلك صادر من هذه الجهات انسانا كاملا ما صورة اسم الله الاعظم يحكون عن الله
ثم ما يحكي البدن عن انوار النفس الناطقة وقواها وعنهم من انوار الاسماء الالهية والجواهر النورية العقلية
ما للبدن من اثار النفس الناطقة وفضائلها وما هناك هاهنا فهم عليهم السلام خزان الله ثم في سماء العالم العلوية
وارض العالم السفلي والجملة العلى **شرح واما قوله** بنا اثمرت الاشجار الى قوله وينبت عشب الارض فبيان ذلك
عندي من اربعة وجوه **احدها** من جهة العلة ويمكن ان يتق لما السر بها ايضا من وجه تقريره ان النفس الكلية — الفاعلية
الالهية القدسية مدبرة باذن الله ثم في المواد العلوية والسفلية بل ليس هذه الاثار ما في النفس من الانوار والحكم
ما هنالك من الحقايق والاسرار وقد قيل ان العالم موضوع في وسط النفس كما ان عن احاطتها التدبيرية وسوا
لنسبتها الى العوالم الفوقية والتحتية وبين يديها متلبسة باكسية المواد المختلفة من مكامن غيبها المكنون
وطلوعها من شبكات الاجسام وكوات الاجرام وينبوعها من عيون اعيان الجواهر ينبوع الماء من السماء الى
ذلك ظهورها من هياكل العلويات والسفليات ظهور المعاني من الالفاظ والعبارات ومن البين في الا
النقلية والقواعد العقلية ان تلك النفس الشريفة ما اختص به الائمة عليهم السلام بحيث انما احدى قوائم السدرة
لتقويمهم ما لكونهم في هذا الجرم الصغير في حكمه الذي هو العالم الكبير فكلما استعدت مادة من المواد بحركتها — الخاصة
اليها ما فاضت الانوار من داخل ومن خارج عليها افاضت تلك النفس الكلية الالهية تاثيرا على تلك المادة ما
من الصور والكمالات وما يلائمها ويقيمها من الخيرات فيما تجري به الافلاك وتربية المواد ثم تفيض ما يليق
بحسب الاستعداد وبالجملة فمنها اي من النفس الكلية ما يوجب الاستعداد ومنها ما يوجب الاستعداد فالصادر
من النفس الكلية التي هي احدى قوائم العلية من الانبات والانماء والايتاء والاحياء وهو الصادر عنهم عليهم السلام
كما يطلب من النخل في قواك العالم في بدنك الجزئي وكل ذلك باذن الله الخالق وعن امير المؤمنين تم انا النص
وانا منبت النبات ومورق الاشجار ومعقب الليل والنهار **الوجه الثاني** من جهة الفاعلية القريبة وهو ان — القوة
من الفرق في المدارك العقلية والمسالك النقلية انهم عليهم السلام خلفاء الله ثم في ارضه وسمائه والنائبون
عنه في ايصال فيضه الى العباد وفي عرض العالم اليه وبسط مكتسباتهم اليه وان الخليفة على صورة المستخلف

دائم مطهر كالآية من التلبيد والطارف فكل ما يفيض عنه من الخيرات يجب ان يصل اولا الى الثابت عندهم لا الارضين والسموات ويكس
الامرية صعود الاعمال الى الصانع المتعال فلا يتكون متكون الا بتكوينه ولا يتحرك متحرك الا بتحريكه ولا يوجد شيء في الارض ولا
في السماء الا بامره اذ الامر مفوض اليهم من عند الله واذ ثبت بل ليست هذه الامور الا ودائع طوائف في ولا يجري شيء الا
بتسليطهم وتقديمهم وهذا ايضا قد سبق بيانه غير مرة **الوجه الثالث** من جهة العلة المادية المحضة وهي انه قد ورد في خبر
مروي في كتاب على مسجد الكوفة عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام بعد ما خاطب به الاسرار يطلع عشر ابيات هو هذا وفي الكتب
لبانات اذا ضاقت بها صدري نكت الارض بالكف وابديت لها سري " فمهما تنبت الارض فذاك النبت من سري
ويلوح من ذلك ان انبات النبات وكل ما في الارض من الكمالات فانما هي من اسرارهم المودعة في بواطن الارض فهي
ظهور تلك الاسرار بصور الرفع والخفض ولعل ما حكى المولوي المعنوي من لسان القطب في المثنوي بعض من اسرار مولانا
… بيان ذلك ان هذه الاسرار حقائق روحانية وانوار الهية ومن شان الارواح اعطاء الحيوة ومن لوازم الانوار
اضاءة الظلمات فكان ان تلك الحقائق والانوار منذ ظهورها من معدنها في العالم العلوي صارت اسبابا وعللا لكل موجود
سماوية واذ اضحى كذلك حين برهنها في طريق النزول سيما من اشرف اوعية واكرم عنصر مادة للصور والكمالات في تمام
ما في الارضين والسموات ولا تتعجبن من ذلك فقد ورد ان الباقيات الصالحات غرس الاشجار في قيعان الجنات
فالملك بكلمات … كالماخر الورقات وبالجملة لما كانوا على صورة اسم الرحمن وخلفاء الرحمن فهم في كل
حركة وسكون في افاضة الخيرات على الكائنات فلا يخلو من بركاتهم صنو ولا شيء ولا يعزب من احوالهم شيء فما فيهم
بحركة الافلاك وبكلماتهم يحيى ارض القلوب الموات وبعداوتهم واولياء اعدائهم … ضلال ما به الكفر والجهالات
وباظهار اسرارهم تنبت الحب في الصحاري والقلوب وتثمر الاشجار في الروضات وذلك لان لطخ الاناء يوجب
ترشح ما فيه ولما لم يجد ما عليهم لاسرارهم اوعية كما ورد عنهم الشكاية في علوم وجدانهم حملة … حفروا
حفيرة او ادلوا رؤوسهم الى جوف البئر فنفثوا اسرارهم الى الارض المؤثرة الصالحة لظهور الانوار وبثوها الى الارض
القابلة للاسرار وللارض من كاس الكرام نصيب لكن لما استفاضت الكلمة الارضية التي هي نور … عن
عنصرية هذه الاسرار الطافحة عن بحر الولاية واستضاءت بتلك الانوار الشارقة عن سماء الهداية وضاق عما اشتمل
… امتلات بحملها وخرجت صعقا ولم تكن حاملة لها … غائبة الامانة احاطت ضيقها صور … فيها الآثار
ولا يحوم حولها الاشرار والفجار … اباتا واثارا … وحدانا واشتاتا … فانتشرت تلك
الاسرار في الاصقاع والامصار وظهرت الودائع التي اودعها مولى الابرار بصور مختلفة وهيآت منها تنسب بعرضها من

بعرضها





بعرضها من بعض فنضارة الاسرار المودعة كانما مادة متصورة بصور شتى وتلبست بلباس لا يحصى لكن بعض من تلك
الثمار والفواكه حمضا … حسب مناسبات بعرضها عرفت عرفانا جبليا … ان ذلك من بعد اضافات
حلوة او مشبهة فانه ثمرة وبعضها … نضارة مرة ومعرفة معرفة كاملة ولا تحسبن ان ذلك يختص بوجودهم العنصري
الكون فيختلج بالك انه كيف يكون هذا قبل ذلك الوجود فانه كان مع الانبياء سرا ومع نبينا جهرا صلوات الله
عليهم اجمعين وبالجملة لما حملت الارض بتلك الاسرار اجاءها المخاض الى جذع النخل والاشجار ومزقت الكروم في
الامصار واصول الاوراق والثمار … والاوراد والاطعام فجاءت منها اجساد جامدة ونامية ذات ارواح …
ولكل امر ما يشتهي … فصلى مولانا … صلوات الله على نبينا وعليه وعلى اولاده خلفاء الله ومصطفيه **الوجه الرابع**
من جهة العلة الغائية وهي انه لما كان المقصود من الايجاد هو الانسان وذلك انما يحصل بالكمل وهم الكامل الذي لا
اكمل فوقه ولا في درجته فما دام هو في الدنيا دامت هي وما فيها والكائنات من المعادن والنبات والحيوان تتكون وتتحرك
من الارضين والسموات فتخرجها … الارض الى دار الاخرة … الجبال … الارض
والسماء دكا وانقلبت العادة الى دار اخرى فيعلم من ذلك انه بهم تنبت النبات وتتكون الكائنات **حصل والحاصل** قولهم عليهم السلام
بنا عبد الله الى اخر الخبر … **الوجه الاول** ان السيادة والالوهية متضايفان والعبادة تقتضي
معبودا ومن شان المتضايفين التكافؤ فلا محالة لا يكون احد المتضايفين علة للآخر والا لبطل التكافؤ فيجب ان يجب
الى احد الموصوفين اذ لا سبيل الى الخارج والا لا امكن الانفكاك ولا الى كليهما على الاستقلال والا لزم التوارد لان الاثنين
معا سواء كانت متشابهة الاطراف او غيرها معنى واحد على ما هو الحق فيحق ان يكون العلة احد الموصوفين او كليهما بالاجماع
وهو لا يجري في مطلوبنا … ان يجب الكل منهما انه لولاه لما كان … مع ان تلك النسبة الى الموصوف الثاني بالكلية
ان كان يجب الى الجزء الاخير من العلة ثم يتقول لا سبيل الى كون العلة هو الموصوف المتقدم بالذات لانه لو كان كذلك
لكان ذلك الجزء قبل المتاخر بالذات وذلك تقدم وجود الصفة على الموصوف اذا عرفت ذلك فاعلم انهم عليهم السلام اول التعين
وجود الكامل … الخبر الصحيح اول ما خلق الله نوري … انهم نور واحد … في خبر اخر ومن البين انه لا
يوجد المعلول الاول لم يكن صدور المعلول الاخر فيعلم من ذلك ومن انهم الطرف المتاخر للاضافة انه لولاهم ما كان الله
معبودا وقد قيل عن لسان الانسان الكامل لولا ما الوهيتنا لم يكن فتم **الوجه الثاني** انه قد ثبت في مدارك … التعين
باسرار واهل البيت عليهم السلام انه لما خلقهم الله بدأ بنور خلق من نورهم اللوح والقلم والعرش والكرسي والسموات والارضين
على التفصيل الذي في الاخبار من نسبة كل واحد منها الى كل واحد منهم عليهم السلام وقد ورد انه لما خلقوا سبحوا الله

كلهم

الثاني

وبجده فبحث الملائكة بتسبيحهم وبحدث بتحميدهم وكذلك الانبيا والاوليا وكذا ورد انهم ان الاولياء والانبياء
استفادوا المعرفة والعبادة منهم ع ثم صلوات الملائكة والنبيين والاولياء والصالحين وساير الخلق اجمعين فصح
من ذلك انهم لولاهم ما عبد الله **الوجه الثالث** من الفرق ان العبودية في اصطلاح الائمة ع هي كما قال الصادق ع العبودية
جوهرة كنهها الربوبية وقد ثبت انما ان العبودية التامة التي ينبغي ان يتحقق بها ذلك يقتضي الافتقار التام والذلة
الكلي الكامل حتى يتاتى له ان يكون كمراة مجلوة خالية عن النقش والمثال مواجهة شطر الحق المتعال فيتجلى فيها جميع صفات
الخلق ويتراى فيها كمالات المبدء المطلق سوى ما استاثر به كما في الخبر وذلك لعدم سعة ظرف الامكان وان كان الذاتي
نصيب من ذلك فمن العبودية يستحق ان يتحقق لما كنهها الربوبية سوا ساير العبوديات وايضا هذه العبودية هي التي
ان يصدر منهم عن المبدء تعالى ليكون مجمع الفاطمية الصفات ومظهر الواحدية الكمالات ومجموعا اجماليا يندرج فيه الانوار
لئلا يتخلف كالهمن كمال في الظهور والاظهار فهو ظاهر والاظهار فهو ظاهر الاحدية وهي كنهها وباطنها ثم من المتبين
ان تلك العبودية مما اختص الله به سيد المرسلين وخاتم النبيين ص بشهادة الوجوه والبرهان والاخبار المتظافرة
وقد سبق شرح شطر من البيانات المختصة بتلك الاصل في صوالغ الزبر بحيث ينادي بذلك قوله تعالى تقريبا وبين
وكذا ما روي انه نزل عليه اسرافيل ولم ينزل الا لذلك الامر وجبرئيل في الغيبة واخبره بما خيره الله بين كونه نبيا ملكا
او نبيا عبدا فاشار اليه جبرئيل وهو عالم بالعبودية فاختار ان يكون عبدا نبيا فهو العبد المحض ومن سواه سواه
ولا شك ان عليا واولاده عليهم السلام لمناسبتهم نوره ونفس ظهوره بل نورهم واحد وكلهم واحد فهم من هذه
الجهة ان بهم تحققت العبودية التامة والعبادة الكاملة ولولاهم ما تحققت البشر **الوجه الرابع** قد عرفت انهم وجه
الله ودينه والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو الانقياد التام والتوجه الى المبدء العلام
ولا ريب ان العبادة هي التوجه الكلي الى المبدء الاعلى وذلك بان يتوجه الى الوجه الذي هو الى الله ثم هم الوجه الذي
لكل احد الى الله لانهم باب الله وانما يتوجه الى الشيء من طريقه وبابه كما ان المصلي يجب عليه في الظاهر ان يولي وجهه
شطر المسجد الحرام الذي هو بيت وباب في الظاهر كذلك يجب على العبد في جميع شئونه من معرفته وعبادته ان يولي وجه
قلبه الى الباب الباطني والوجه الحقيقي والكعبة المعنوية للانام والمسجد الحرام وهم عليهم السلام باب الله ووجهه ودينه
والمسجد الحرام كما ورد في تفسير قوله من قائل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ان المساجد هم الائمة ع فولوا
وجوهكم شطر المسجد الحرام فكل عبادة لا يتوجه فيها اليهم فليست بعبادة وان كان العابد نبيا او ملكا من الملائكة
كما ان المنحرف عن القبلة ليست عبادته بعبادة وتحت هذا اسرار عجيبة ليس لا تشاء ترخصه ولعل هذا الوجه اظهر

في ذلك الخبر



الباب التاسع

الخبر
في ذلك الخبر حيث تفرع هذا الحكم على تحقيق كونهم حجة الله في عباده من الملائكة والجن والبشر والحمد لله على ما ...
فصل **الحديث الثاني** باسناده عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع ان الله واحد احد متوحد بالوحدانية متفرد
متفرد بامره خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه فنحن هم يا ابن ابي يعفور نحن حجة الله في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه
على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وقلبه الواعي وبابه الذي
يدل عليه ونحن العاملون بامره والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله
شرح وصف نفسه بالوحدانية باقسامها ثم التفرد بالامر لدفع توهم الغلو في امرهم والرد على المفوضة الذين
زعموا ان الله فوض الى الائمة امر الخلق والدين وتفرغ هو من الامر لا يعلمون انه كل يوم هو في شان وان كل من عليها
فان فالواحد هنا ما ليس شريك في صفاته والاحد ما لا تركيب فيه والمتوحد بالوحدانية هو عدم التشريك في ذاته والمتوحد
من اسمائه تفسير بالوحدة الحقيقية المحضة بحيث لا واحد حقيقة الا هو والمتفرد بالامر من ليس له شريك في الملك
وانما لم وحجة الله هو من يحتج الله به على العباد وهم ع حجة الله على جميع خلقه من اول العالم الى آخره والشهداء جمع
شهيد وهو الحاضر الرقيب وهم ع شهداء على الخلق اجمعين بما اكتسبوه بنيتهم الظاهرة والباطنة ويشهدون على الانبيا
والرسل بما بلغوا وعلى الامم بما اقروا وبما انكروا وعلى سائر الخلق بما عملوا وهم الامناء على وحيه حيث لم يبدل ولم
يحرف ولا اضاف وصل اليهم ثم هو محفوظ بنو سطهم ووصل الى غيرهم وهم خزان علم الله يا ان لا علم الا ما اكتسب من قبلهم
وانهم بابهم وهو وجه الله حيث بهم يتوجه الله الى الخلق ويتوجه الخلق اليه وعينه في بريته حيث كانوا من الله في الخلق
كالانسان العين للانسان وهم لسانه الناطق حيث بهم ينطق الله الى الملائكة ورسله حتى انه قد تكلم بلسان علي مع
رسول الله في معراجه وهم قلب الله الذي هو ان كل ما وصل من الله من الفيض والالطاف الى قلب احد من الخلق فقطر
فانما هو بنورهم الذي اشرق في ذلك القلب وهم باب الله الذي يؤتى منه حيث يدلون كافة الخلائق الى صلاحهم في معاشهم ومعادهم
ليستكملوا ويستعدوا للجوار لله وهم القائمون بامر الله حيث لا يعجزهم شيء الا بامره ولا يتكون متكون الا باذنهم
المباشرون لذلك وايضا قال الله تعالى ثم ليبين فاستقم كما امرت فقال ص شيبتني سورة هود فهم ايضا قائمون بالحق
كما كان رسول الله ص كذلك الا ان ايضا هي النفس الكلية قادة كانوا متسلطين عليه والخلق تابع للامر فلهم باذن الله
الامر والخلق وهم الداعون الى سبيل الله حيث دعوا الاولين والآخرين الى الله وكل من جاء من عند الله فانما هو من
نواد طليعتهم وروادهم وبهم عرف الله وبهم عبد الله لانه لا ريب فيهم وارشادهم للاولين والآخرين
صاروا عابدين لله وعارفين به حتى ان جبرئيل في جنان الصافين ذاق من حلاوتهم الباكورة وبهذا اللطف

في وكان ان

فتعقيب ذلك بقوله يعني الاذكار على الله ولولاهم ما عبد الله وما عرف الله فلم يحصل الغرض من الخلق في قوله فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي ما عرف الله الا انا وانت ولا يخفى ان هذا الذي قلنا في شرح هذا الخبر انما هو على ما فسدناه في الاخبار السابقة لحفظنا ها السهولة الاخذ والحفظ فتبصر **الحديث العاشر** باسناده عن ابي الورد بن ثمامة عن علي قال سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله مه لا تقل هذا فان الله خلق آدم على صورته **الحديث الحادي عشر** باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله قال ان الله خلق آدم على صورته قال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته **شرح** كلمة مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل بمعنى اسكت وضمير صورته في الخبر الثاني بلا تأمل والخبران حكاية حال واحدة والظاهر منها من الاشكال والرد على الظاهر في الخبر الثاني ان الضمير المجرور في صورته يرجع الى المسبوب لكن الذي يظهر من ذلك الان عود الضمير الى الله على اللفظ الصحيح من الاحتمال الصحيح ولعل ذلك من التقية المستدلة لئلا يقع الجاهل في التشبيه والتجسيم **الباب الثالث عشر** تفسير قوله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي **شرح** والمرجو ان تفصيل الكلام ههنا في ثلثة مقامات حسب ترتيب اثر الكريمة **المقام الاول** في سجدة الملائكة لآدم عليه السلام وفيها وجوه **الاول** يقول لما اراد الله سبحانه ان يخلق الانسان عرف ما عهد الله الملائكة والحكم انبائه ان كان الله قد قضى بما يقع عليه ان يجعل في الارض خليفة نائبا عنه والخليفة لا بد ان يكون على صورة المستخلف فلذلك يستخرج من العالم كله فاقامه حقيقة في العالم الالهي في الانسان وهو الكلمة الجامعة وهو المختصر الشريف فالحقائق الالهية التي توجهت على ايجاد العالم توجهت على ايجاد هذه النشأة الانسانية الامامية فقال عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فلما سمعت الملائكة ذلك ورات انه مركب من اسفل ومتنافرة ان نقص ربك يكون على طبيعة الجسم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء غيرة على جناب الحق فقالوا عن انفسهم بما يقتضيه نشأتهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله سبحانه علم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن جملتها الاسماء التي توجهت على ايجاد الملائكة وهم لا يعرفونها فاقام المسميين بهذه الاسماء وهي الصور التي هي التجليات الالهية للاسماء الذي كالولد الصورية للادلة الصورية بمنزلة الادلة عليها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء يعني المسمى الذي تجلى فيها الحق ان كنتم صادقين فيما ادعيتم فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بالاشياء الحكيم في ترتيب الاشياء فاعطيت هذه الخليفة ما اعطيتنا ما غاب عنا فلو لم يكن ان تقتضيه نشأتنا طلب ذلك ما اعطاك الحكمة ان تكون لرعاك

العلم



الباب الثالث عشر

تفقهها البدائع الالهية

العلم الذي يخصصه به دوننا فقال لآدم انبئهم باسمائهم هؤلاء الذين عرضناهم عليهم بعض التجليات الالهية فانبأ آدم الملائكة باسماء تلك التجليات لانها كانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية وما الفيه ذلك في غيره من الملائكة وكان هؤلاء المسمون المعرضون على الملائكة تجليات الهية في صورة ما في آدم من الحقائق فلما علمهم آدم عليه السلام قال الله لهم اسجدوا له سجود التعليم للعلم من اجل ما علمهم فاللام في قوله لآدم لام العلة والسبب اي من اجل آدم فالسجود لله من اجل آدم شكرا لما علمهم احد من العلم بتوسط آدم فهو استاذهم في تلك المسئلة ثم ان ما ظهرت هذه الحقيقة بعد آدم في احد من البشر الا في محمد صلى الله عليه وآله حيث قال عن نفسه الشريفة واوتيت جوامع الكلم وقال الله تعالى في آدم وعلم الاسماء كلها فالاسماء بمنزلة الكلم وكلها بمنزلة الجوامع **الوجه الثاني** قيل انه لما قال الله للملائكة اسجدوا لآدم الامر بذلك لاجل ان الصفات وهو مصور بصورة الملك والملكوت فقلبه موضع استواء انوار الذات وسره موضع استواء انوار الصفات وعقله موضع استواء انوار الافعال وروحه وهو موضع استواء انوار الجبروت وموضع استواء انوار العلم والمعرفة علم آدم ذلك بقوله سبحانه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فرجح آدم على الكل بتشريف نسبته وتخصيص روحه فيه وكان شريفا في اصل طينته حيث كان بياشرة انوار اثره وصفاته وافعاله فاعلم الله الملائكة انوار اسراره بملكه والقدرة وانوار جميع صفاته حيث صوره ثم نفخ فيه وجعل مداد الشريف عن الحلول والاتحاد والامتزاج والافتراق خص به في بلاده وعباده فاسجد ذلك عند ساير الكون ليرى انوار قدرته وعجايب لطفه ورحمته فسجدوا الا ابليس **الوجه الثالث** قد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام ان سجود الملائكة لآدم عليه السلام انما هو لظهور نور نبينا صلى الله عليه وآله ونسل من جبينه لما اودع الله ذلك فيه ان آدم عليه السلام حامل الاسماء ورسول الله صلى الله عليه وآله حامل حقايقها فالنسبة بينهما نسبة اللفظ والمعنى والاسم والمسمى فمحمد صلى الله عليه وآله نسخة الحق بالتمام وآدم نسخته منه ومن البين انه قد ورد في آدم عليه السلام ان الله علمه الاسماء وفي محمد صلى الله عليه وآله انه اوتي جوامع الكلم التي هي الاسماء وقوله جوامع في مقابلة قوله كلها ولعل التعليم من الاعطاء والايتاء وبالجملة فالروح الشاملة الحق المخلوق في العالم هي الحقيقة المحمدية كما تقدم في آدم عليه السلام انه كالعالم وآدم بمنزلة الجسد لذلك الروح فلذلك قال تعالى واذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فالسجود لله والقبلة محمد صلى الله عليه وآله وآدم هو المحراب والله اعلم بالصواب **المقام الثاني** في ذكر خلق الانسان على الاجمال مطابقا لما ذكره بعض ارباب الحال اعلم ان الله لما خلق العقل والروح وسماهما القلم واللوح اعطى الروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل معلما له ثم خلق جوهرا دون النفس الذي هو الروح وسماه الهباء وهذا الاسم ماورد عن مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام لما رأى هذا الجوهر مبدأ في جميع الصور الطبيعية لانه صورة منه اذ لا يكون صورة الا في هذا الجوهر وهو مع كل صورة بحقيقته وعينه لا ينقسم ولا يتجزى ولا يتصف بالنقص والزيادة ولا

لسان الحكمة هيولا ثم بين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهبا اربع مراتب وجعل كل مرتبة لاثني عشر
املاك فاول شي اوجده الله في الاعيان وبين الهبا اربع مراتب وجعل كل مرتبة لاربعة فاول شي اوجده الله في الهبا من
ما يتعلق به تدبير هولاء الملائكة الجسم الكل واول شكل ظهر في ذلك الجسم الشكل الكروي لانه افضل الاشكال وجعل اثني عشر
قسما سماها بروجا وجعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة وكرر الاربعة في ثلثة مواضع فضم منها طبيعة الحرارة و
اليبوسة والثاني البرودة واليبوسة والثالث الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الخامس والتاسع مثل
الاول وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثاني عشر مثل الرابع
فحصر الاجسام الطبيعية على قول اوائل الاجسام العنصرية بالاتفاق في هذه الاربعة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
قال ثم اشارة الى ذلك ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولما لزم من وجود السبب وجود المسبب بخلاف العكس
ذكر الرطب واليابس ثم لما تم وجود هذا الفلك دار دورة غير معلومة الانتهاء الا لله ثم لانه ليس فوقه شي يحد
من الاجرام ولم يكن يتميز ومتميز بعد في جوفه شي على ليس يكون حد ينتهي به الحركة فخلق الله من تلك الحركة اليوم والليل
ولما مضى يوم وبعض يوم من ايام ذي المعارج وهو اربع وخمسون الف سنة مما يعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها
امدا اصلها ينتهي اليه فيقضي صورتها الدنيوية وهو الذي قال فيها الحق الى ان يبدل الارض غير الارض والسموات ولما انتهى
من مدة حركته ثلث وستون الف سنة مما يعدون وذلك اليوم وثلث يوم من ايام ذي المعارج خلق الله الدار
الاخرة والجنة والنار اللتين احدهما للسعداء والاشقيا فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة الاف سنة مما يعدون
وسميا اخرة لتاخر خلقهما عن خلق الدنيا ولم يجعل للاخرة مدة ينتهي اليها فلها البقا الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك
اي العرش ثم بين ما في جوف ذلك الفلك فخلق الارض والسموات العلى في ستة ايام من ايام الربوبية التي كل يوم منها الف
سنة مما يعدون وهي من حركة الفلك الاعظم سبعون الف سنة واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها اقواتها وسرجها
دعرها بلا تكثر فما موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد فقيل لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فلا بد الان من تحرك بين تغيران حركة الارض خفيفة فالت السماء طاعة عند امر الله لها بالاتيان واما الارض فانها
ابت طاعة لما علت نفسها مقهورة وانه لا بد ان يؤتى بها فقول لهم او كرها فقضاهن سبع سموات في يومين وقدر
خلق الارض وقدر فيها اقواتها من المولدات فجعلها خزائن لاقواتها ثم خلق الجان من مارج من نار وخلق الطير والدواب
والحشرات من عفونات الارض لعصف الهواء لاجل تعيش الانسان ولما استوت المملكة وانتظمت التدبيرات الالهية
وما عرف احد من هذه الخليقة انه لا بد من شي مع ما اسر ذلك وحصل الوقت المعين لايجاد الخليفة وقد مضى من عمر الكل

الطبيعي



الباب الثامن

الطبيعي المقيد بالزمان والمكان احدى وسبعون الف سنة وعمر الدنيا سبع عشر الف سنة وعمر الاخرة ثمانية الاف
سنة وهذه المدة هي احدى وسبعين الف سنة يوم وخمسا يوم من ايام ذي المعارج واحد عشر يوما من بعدها امر الله تعالى
بعض الملائكة ان ياتيه بقبضة من كل اجناس الارض فاتاه بها فخمرها بين يديه فخلقها سبحانه وخمرها بيديه كما قوله لما خلقت
بيدي ولما انتهى سبحانه الشي ما خلقه من اول موجود الى اخر المولود وهو الحيوان ان يخلقه بيديه الا الانسان لانه جزء
النشاة الدنيوية الرابعة بل خلق ما سواه اما عن امر الهي كما قال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واما عن
يد واحدة كما روي ان الله خلق جنة عدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده لكن قال في الانسان خلقت بيدي وكان الحق قد
اودع عند كل ملك وديعة لادم وامرهم ان يؤدوا اليه عند خلقه ما امنوا عليه واودع سبحانه ثمانية في قبضته وقد
انه في قبضة يمينه السعداء وفي الاخرى الاشقياء وكلتا يدي ربنا يمين مباركة وجمع بين الامثال بحكم المجاورة والتناسب
على الحركة المستقيمة ووقع ذلك في دولة السنبلة وجعل له جهات الفوق والتحت واليمين والشمال والامام والخلف
ثم سواه وعدله ثم نفخ فيه من روحه المضاف فحدث فيه عن هذا النفخ بسبب سريانه في اجزائه اركان الاخلاط وكان
الصفراء عن الركن الناري الذي انشاه منه حيث قال من صلصال كالفخار والسوداء عن الركن الترابي قال ثم خلقه من تراب
والدم من الركن الهوائي وهو قوله من حما مسنون والبلغم من الركن المائي الذي عجنه فصار طينا ثم احدث فيه القوة
الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة التي تمسك ما يتغذى به ثم القوة الهاضمة التي بها تهضم الغذا
ثم القوة الدافعة التي بها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق ومخاط ورياح وبول وغير ذلك واما تقسيم الدم الى العروق
من الكبد فبالقوة الدافعة عند قوم والاصح انه بالقوة الغاذية والنامية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة
وهذه كلها في الانسان بما هو حيوان غير ان هذه القوى الاربعة الخيال والوهم والحفظ والذكر في الانسان اقوى
منها في ساير الحيوان وخص الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فجعل هذه القوى الات للنفس الناطقة فتقبل
بذلك الجميع ما فيها المحسوسة والمعقولة ثم انشاه خلقا اخر وهو الانسانية فجعله كما سوى القوى قابلا على المثال
ربما اتكلا سيما بهيم على حد معلوم فتبارك الله احسن الخالقين ثم ان الله جعل لانشاء الجسوم الانسانية على
اربعة انواع لئلا يتوهم ان القدرة الالهية قاصرة على ايجادها على انحاء مختلفة وان الحقائق لا يبطل ان يكون هذه النشأة
الا على سبب واحد بل لها ان تعطي من انفسها اكثر من ذلك ومع ذلك الشي انطلق هذا الاسم على الكل بالحد ليعلم ان الله
بكل شي عليم وانه على كل شي قدير وقد جمع هذه الانواع الاربعة في اية من القران فقال يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى فخلق ادم ثم خلق من الذكر الانثى حوا ادم زوجها ثم خلق من الانثى عيسى وخلق من مجموع الذكر والانثى

بيده وكتب التوراة بيده

الجاذبة ثم احدث فيه القوة

والحقيقة

سائر الروحانية من جوامع الكلم فالنوع الاول جسم آدم ولما تم جسم آدم خلق النوع الثاني منه ولما قد سبق في علمه سبحانه
ان يبقى هذا النوع بطريق التوالد والتناسل ولم يكن في آدم شهوة نكاح وكان بعده سبحانه قد اخرج من طينة آدم بقايا ما حدثنا
من مجموع الطينة فخلق منها النخلة فقال النبي صلعم لاجل ذلك اكرموا عمتكم النخلة فانها من بقية طينة آدم والبقية الاخرى من الضلع
القصيرى من الجنبة اليسرى ولما لم يكن في الوجود خلاء املأ الله الموضع الذي انفردت منه تلك الطينة بالهواء ورمى الشهوة
في جميع اجزائه للطافة الهواء ونفوذها في تخلل الاعضاء فحن آدم بالميل الى نفسه حنين الجزء الى الكل وحنت الطينة الى الارض موطنها
الذي نشأت منه فحب حوا حب الوطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذ كانت نفسه وحنين
حب المرأة لما اعطيت الصغر الجرم منها بالحياء وفي العلل عن ابي عبد الله عم قال ان المرأة خلقت من الرجل وانما همتها في الرجال
فاحبسوا نساءكم وان الرجل خلق من الارض فانما همته في الارض ثم صور سبحانه من تلك الطينة المخرجة حوا
في آدم فلما اتم صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى فجعلها محلا للبذر والانبات
هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ولما تغشاها والقى الماء في الرحم ودار
بتلك النطفة دم الحيض الذي كتبه الله على النساء وكون الله الجسم الثالث وهو جسم البنين على غير ما كون جسم آدم
وحوا فهذا هو النوع الثالث فتولاه النساء في الارحام حالا بعد حال بالانتقال من حال الى النطفة الى العلقة الى المضغة
الى العظم ثم كسى العظم لحما فلما اتم نشأته الحيوانية انشأه خلقا آخر فنفخ فيه الروح ولما يتوهم ارباب الطبيعة ان ماء المرأة
لا يتكون منه شيء لفقدان القوة العاقلة فيه رد الله عليهم بتكون جسم عيسى تكوينا آخر غير هذه الثلاثة وكان تدبير
في الرحم تدبير اجسام سائر البنين سواء كان من ماء المرأة او كان من نفخ جبريل عم فكل عصر هو جسم رابع فكمل بذلك انه عليم
لم يبق بث البنين الا من هذه الاربع التكوين لما اراد الله ان يجعله آية للعالمين **تذنيب** وللشيخ الرباني … حديث
في بقية طينة آدم عم لا بأس بذكره ها هنا … قال الشيخ العربي ما ملخصه اعلم ان الله لما خلق آدم الذي هو اول جسم انساني
وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية فضلت من خميرة طينته فضلة فخلق منها النخلة فهي اخت لآدم عم وهي لنا عمة وسماها الشرع
عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله في تلك الفضلة
ارضا واسعة الفضاء اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضين وما تحت الثرى والجنان كلها والنار فيها كان في هذه
الارض الواسعة كان الجميع بالنسبة اليها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره
وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم
العارف شاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله ابن عباس فيما روي عنه في حديث الكعبة ان في كل ارض من الارضين السبع

خلقا



الباب الثامن

خلقا مثلنا … منهم ابن عباس مثل وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف قيل ودخلت فيها يوما مجلسا يسمى
مجلس الوحدة لم ار مجلسا اعجب منه فبينا انا فيه اذ ظهر لي تجلي الحق لم ياخذني عني بل ابقاني معه فهذا من خاصية هذه
الارض فان التجليات الواردة على العارفين في هذه النشأة الدنياوية في هذه الهياكل تاخذهم عنهم وتغيبهم عن شهودهم
من الانبياء والاولياء وغيرهم وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ما لا يعلمه الا الله وكل ما فيها حي ناطق

لكونه كل حي ناطق

وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطبيعية البشرية سوى عالمها او عالم الارواح فيها بالخاصية واذا دخلها
العارفون يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في ارض الدنيا وفي تلك الارض صور عجيبة بديعة قائمة على
افواه السكك الشارعة على هذا العالم الذي نحن فيه فاذا اراد واحد منا الدخول في تلك الارض بشرط المعرفة والتجرد عن هيكله
وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين قد وكلهم الله سبحانه بذلك الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع
عليه حلة تليق به … وياخذه بيده ويجول به في تلك الارض ويتبوأ منها حيث يشاء ولا يمر بحجر ولا شجر
ولا مدر ولا شيء الا يكلمه بكلام كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة لكن تعطي هذه الارض بالخاصية لكل من
دخلها الفهم بجميع ما فيها من الالسنة فاذا انقضى … الواصل وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه من الصور
الموكلة الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه فيودعه ويخلع عنه تلك الحلة التي كساه وينصرف عنه وقد حصل علوما
جمة وازداد في علمه بالله ما لم يكن عنده قال بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رأيت فيها ارضا كلها مسك لو شم
احدنا في هذه الدنيا رائحته لهلك لقوة رائحته ودخلت في هذه الارض ارضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب
وثمرها ذهب … فاكثر الخبر عنها … كهذه الدنيا والجسم والصورة والشكل ذهب والصورة كالترنج وفي الغاية
من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا ينبغي النفوس ورأيت من كبر الثمرة بحيث لو جعلت الثمرة ما بين السماء
والارض لحجب اهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعافا واذا قبض عليها الانسان بيده
اكلها بهذه اليد المعهودة عمها بقبضته لكونها الطف من الهواء ولما شاهدت هذا … يحكى عنه
من … دخول الكبير في الصغير من غير ان يصغر الكبير ويكبر الصغير في التداخل … محقق

فالمعقول

والكيفية مشهودة مجهولة لا يعلمها الا الله ثم ان اليوم الواحد مما عندنا هو عند … سنين عندهم … تلك
الارض مختلفة وفيها ارض من فضة بيضاء في الصورة ذات اشجار وانهار وثمار كلها فضة وكذا اجسام اهلها
وكذلك كل ارض كالذهب والكافور والزعفران وغير ذلك شجرها وانهارها وثمارها … وخلقها من جنسها فاذا

وثمارها

شوهدت … منها من الطعم والريح والثمرة مثل سائر المأكول الشهي … اللذة لا توصف ولا تحكى

ومن عجايب ما كولانا ان اى شيء كلت منا اذا قطعت من الثمرة تطعة نبت في قطعك اياها مكانها ما سد ثلك الثلمة وكذا
وكذا اذا قطعت بيدك شجرة بتكون من ساعتها مثلها بحيث لا يشعر بها الا الفطن واذا انزلت الى نسائنا في نساء الجنة انا
اليس كسائنا بالنسبة الى نساء الجنة واما مجامعهن فلا تشبه لذة اللذة واما البيتم فمنها ما يحدث من هممهم ومنها
ما يحدث كما يحدث عندنا وبحارها لا يمتزج بعضها ببعض بحر الذهب يصطفق امواجه بحر الحديد ولا يدخل من واحد في آخر
شيء وما فيهم الطف من الهواء في الحركة والسيلان وخلقنا يغيبون فيما كساير النباتات من غير تناسل وانا امر اكبهم
فتعظم وتصغر مايريدون الراكب ويسرعون مشيهم في البر والبحر اسرع من ادراك البصر لحسهم واذا سافروا في البحر يمشون على الماء
عليهم الماء بل يمشون فيه كتدابر ومن اعجب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام في الاظلام الشفافة كالهواء وهنالك
ظلمة ونور من غير شمس وبينما هي بزعمنا الى ما ولكن ظلمتهم لا يحجب البصر عن الادراك وكل حديث واثر ورد في معنى
ما مر فيها العقل من ظاهرها وجدناها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروح من ملك وجن وكل صورة يرى
الانسان فيما تقسم في منامه فمن اجساد هذه الارض عليهم وقائق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل مر تبقى امين فاذا
عاين الامين ريحها من الارواح فلا استعد لصورة من هذه الصور التي بيدها كساها اياه كصورة وحيه الجبرئيل
وسبب ذلك ان هذه الارض مدها الحق ثم في البرزخ وعين منها موضعا لهذه الاجساد التي يلبسها الروحانية
ويتنقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت ومن هذه الارض طرف يتعلق بالجنة يسمى السوق مثال ذلك ان الانسان
اذا نظر الى السراج او الشمس او القمر ثم حال باهداب بين الناظر والجسم المستنير يرى من ذلك الجسم الى عينه شبه الخطوط من النور
فاذا رفع تلك الاهداب قليلا قليلا يرى تلك الخطوط المتدة ينقبض الى الجسم المستنير فذلك الجسم مثال الموضع المعين من هذه
الارض لتلك الصور والناظر مثل العالم واستداد تلك الخطوط كصور الاجساد التي ينتقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق
الجنة وتلك الى وتعيين تلك الخطوط من ارسال الاهداب مثال الاستعداد وانبعاثها بين ابتنائها الصور عند الاستكمال
وانقباض الخطوط مثال رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان انتهى ملخصا
اقول فقد ورد في اخبار الائمة عليهم السلام ما يصدق ذلك فمنها ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق النطاق
من زبرجدة خضراء فقيل وما النطاق قال الحجاب ولله خلف ذلك سبعون الف عالم اكثر من الجن والانس والكل يدنيون
حجابا يلبسون فلانا وفلانا ومنها عن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين شمسا
من الشمس الى الشمس اربعين عاما فيها خلق لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قد الهموا في كل الاوقات بجانبنا يتبرؤن منا
ومنها عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان من وراء هذه الافاق عالما لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بادراء



الباب الاول

وعلى هذه الافاق عالما لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بادراء وعلمي بما فيها كعلمي بهذه وانا الحفيظ الشهيد
عليها ولو اردت ان اجول الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم
الاعظم وانا الاية العظمى والمعجز الباهر وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى رب العالمين قال ان الله خلق ثلاثمائة عالم
وبضعة عشر عالما كل عالم منهم يزيدون على ثلاثمائة وثلاثة عشر عالما مثل آدم وما ولد آدم وعند قوله رب
العالمين ومنها عن الصادق عليه السلام قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب يقال لهما جابلقا وجابلسا
طول مدينة منها اثني عشر الف فرسخ في كل باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعين الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون
الى يوم القيامة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا شمسا ولا قمرا والله اطوع لنا منكم يأتوننا بالفاكهة من غير
اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون **المطلب الثالث** في ذكر ابليس في خلق آدم وقد ذكر المصنف في هذا الباب
حديثين **الحديث الاول** باسناده عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقلت قول الله عز وجل يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال الله وذكر عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها
بايد اي بقوة وقال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي ايادي كثيرة اي فواضل واحسان وله عندي يد
بيضاء اي نعمة **الحديث الثاني** باسناده عن محمد بن عبيد قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي **شرح** بالمرء ان نتكلم ههنا في اطراف احدها في مباحث لفظية
والثاني في معاني تفسيرية والثالث في تحقيقات عليه **الطرف الاول** اعلم ان ههنا اشكالا اعرضها لم اطلع على احد
ذكره بعينه وهو انه عليه السلام استشهد لكون اليد بمعنى القوة بثلاث آيات ذكر في اثنتين منها لفظ الايد وهو من عين اللفظ
واليد لفيف مفروق لان اصله يدي وليس هذا من ذاك لكن استشهاده بالايادي الكثيرة وعندي يد بيضاء لكون
اليد بمعنى النعمة واضح لان الايادي جمع الايدي وهو جمع اليد ويمكن التفصي من الاشكال بوجوه الاول
ان ذلك بناء على الاشتقاق الكبير فيكفي في الاشتقاق تناسب مواد الكلمات وبعض بين المشتقات مضاجع
لما جاز اشتقاقها بمعنى القوة وبالجملة لا يكون كلمة مركبة من الياء والدال المهملة مع واحد من حروف العلة او الهمزة
الا وتدل على القوة والقدرة فمن الايد للصلب والقوة ومن الواد للصوت الشديد ومن الداء والداي للمرض
او عثرة وفقر الكاهل والظهر وهما محل القوة ومن الدواء لما يداوي به فيقوى على دفع المرض ومن الاداة للآلة
التي يتقوى بها على العمل ومن اليد للعضو الذي هو محل القوة والقدرة الثاني ان ذلك مبني على ان اصل الايد هو يد
كما ان اصل الاسم هو السمو على المذهب المشهور فقلب تلك مكانه وقلب اعلال الثالث ان عدم علم الحرف

واسرار الكلمات بالعلم الواضح لنا وهم يعرفون السر الجلي فضلاً عن هذه اللغات فلهم ان يتشبهوا والناس اذا بالشاذ او النبي
لغيرهم وذلك **الطرف الثاني** اعلم ان في الحديث الاول مخالفاً لمن يقول التشبيه الذي صرح الامام عليه السلام بان اليد في الاية بمعنى القوة او النعمة
بل قال اليد في كلام العرب يجيء بمعنى المعاني وفرق ما بين المعنيين لكن الحديث الثاني صريح في هذا التفسير حيث قال ان
بقدرتي وقوتي وتحقيق ذلك على ما عرفت انفاً في القواعد الكلية ان الاسماء الالهية تقتضي بحسب تنزل الحضرات في
قالب عبارة ما يناسب تلك الشيء من ذاته لكن الذات الالهية مع انها فاعلة بذاتها لكن لما كان الفعل منها بصفة القدرة وفي
عالم الاسماء الالهية هو الاسم القادر وفي العالم العقلي هو النور المعبر عنه بنور نبينا ووصيه صلوات الله عليهما واولهما
وفي العالم الروحاني والمرتبة النفسية هو الانسان النوري المعبر عنه بقول الائمة الطاهرة نحن يد الله المبسوطة على عباده
بالرافة والرحمة وفي العالم الجسماني هي الجهة الفاعلة بارادة الله وامره وفي العالم الانساني هو النبي والوصي واما
التعبير باليدين فلان صفات الله على قسمين احدهما صفة الجمال المبسوطة بالرحمة واللطف والاخرى صفة الجلال
المبسوطة بالقهر والغضب وعنهما خلق الماء العذب والاجاج وخلطا وعجنا ثم خلق منها الانسان ومن ذلك خص
ادم من بين الموجودات بخلق اليدين ثم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر وجهاً اخر لتفسير الاية حيث قال بعد ذكر الخبر بهذه
العبارة قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الاية ان الائمة عليهم السلام كانوا
يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدئون بقوله عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال
وهذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول عز وجل بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان
انتهى اقول على هذا يكون الاستفهام في قوله بيدي مقدراً ويكون الهمزة في استكبرت ساقطة بالوصل على خلاف
القراءة المشهورة كما لا يخفى **الطرف الثالث** قال بعض العرفاء ان نسبة الحال القادر على مباشرة خلقه بيديه على مجرى الشريف
الامر عجب ما يختص بجلاله فلذلك سماه بين يدي اليد بمعنى القدرة لا تشرف فيها واليد بمعنى النعمة كذلك فانما عم جميع
الموجودات فلا بد لقوله بيدي من امر معقول لم يحتو مبني على المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فاذا
قال صاحب اللسان فعل هذا بيدي يفهم منه رفع الوسائط فكانت نسبة الادم في الجسوم الانسانية نسبة العقل الاول
ولما كانت الاجسام مركبة طلع اليدين لوجود التركيب ولم يذكر ذلك في العقل لكونه غير مركب فاتفقا في رفع الوسائط
وليس حيث ذلك في التكوين مع وكيل الدين الادمي اجل خير ابتداً وبسبب هذه الفضيلة والشرف في اليدين فلم يوجد منهم
الا من مباشرة وبالجملة الجامع لم خلقه بين يديه علمنا انه قد اعطاه صفة الكمال فخلقه كاملاً جامعاً ولهذا قبل جميع
الاسماء كلها فهو مجموع العالم من حيث حقايقه افراد العالم ليس الا مظهر تفاصيل الاسماء فهو عالم مستقل والعالم تفصيل

وهو الكتاب

منتزع من هذه الحيثية الطاهرة اليد
بين ما ينبع صفة القدرة
اليد الصفة القدرة



الباب الرابع

وهو الكتاب الجامع وهو للعالم كالروح من الجسد فالمجموع يكون العالم هو الانسان الكبير انتهى اقول فعلى هذا التقدير
ان يكون الانسان نظير العقل وكونه اخر المولودات او وسط الوجود دالاً باخره فكان ابتداء وجود العقل الاول الذي
هو ابتداء اول الصور وانتهى اليه الانسان فكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كاتصال اخر الدائرة باولها
وجميع الخلق من اجناس العالم وقع بين طرفي الدائرة ولما كانت الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط يخرج على السوية
كذلك نسبة الحق الى جميع الموجودات واحدة وكل الاشياء ناظرة اليه نظر اجزاء المحيط الى المركز واقام سبحانه تلك الصورة
الانسانية بالحركة المستقيمة كقبة السموات كالعمد الذي يحفظ فيهم يمسك السموات والارض ان تزولا وكنى عنه
الانسان فاذا انتقلت هذه الصورة من النشأة الدنيوية انشقت السماء فهي يومئذ واهية وسيرت الجبال
فكانت سراباً وصارت الارض مورا اذا انتقلت العمارة الى دار الاخرة بانتقال النشأة الانسانية عرفنا بانها
المعنى المقصود لله من العالم وانه الخليفة ومحل ظهور اسماء الالهية مع صغر الجرم وحقر الجثة كما قال الله تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لكونهما متولداً منهما فهما له كالابوين فرفع الله لذلك قدرهما **الباب
الرابع عشر** تفسير قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ذكر الشيخ ره في هذا الباب ثلثة اخبار **الحديث
الاول** باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون قال حجاب
من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود **شرح** قد شاع التعبير
بالساق اذا اريد واشتد الامر والاخبار عن هوله فالمعنى قالوا يوم يكشف عن ساق اي عن شدة وبلاء
عن الامور التي خفيت على اكثر الناس ويدمج اما من باب تعديه او بتشديد الدال من الافتعال اي دمج
وادمج اي استحكم **الحديث الثاني** باسناده عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف
عن ساق قال تبارك الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون **شرح** البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك الله مثلك
امام لك ما اعطاه من الكرامة والتشريف وتبارك الله اي تنزه وتقدس وقيل تبارك اسمه اي ثبت الخير عنده
وفي خزائنه وقيل اي علا وقيل عظم واتسعت رحمته وكثرت نعمته وقيل وتبارك بمعنى بارك الا ان الثاني يتعدى
بخلاف الاول وقيل لا يجيء من تبارك فعل مضارع وقال المشرقة قوله عليه السلام تبارك الجبار واشار الى ساقه فكشف عنها
الازار يعني تبارك الجبار لا يوصف بالساق الذي هذا صفته انتهى وانه على صيغة المجهول قال في القاموس

الفزع بالفتح اي بكونهم انقطع نفسه ويحتمل ان يكون من الخمشة اذا اسكنه في حضوره بالبيّ سكتوا ولم يتكلموا ابدًا وشخصت
الابصار اي ابصارهم بعد فتحوا الشيئم والحنجرة الحلقوم وبلوغ القلوب الحناجر كناية عن شدة حالهم بحيث صار ما
في حالة كانه يخرج ارواحهم من الابدان ويحشر كفرخ عشيرا وحصاد او ناسه سواء اخذ او لم يأخذه وقد كانوا
يدعون الى السجود اي كانوا في دار الدنيا يدعون الى السجود والانقياد وهم فيها سالمون من الموانع فكانوا لا يطيعون
ضيقوا حين كشف الساق في الاخرة فيدعون الى السجود فلا يستطيعون ولا يطيقون بان استحكم اطلابهم فلا
ويملئهم الحيرة والشدة ويحطهم الذلة **الحديث الثالث** باسناده عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال سألته
عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال كشف ازاره عن ساقه ويده الاخرى على راسه فقال سبحان ربي
الاعلى **بيان** كتب الشيخ في ذيل هذا الخبر هكذا قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله سبحان ربي الاعلى تنزيه لله عز وجل ان يكون له
ساق انتهى اقول من المبيّن عند من له ادنى تنبه الى مباني العقليات انه لم يحمل الساق في الاخبار الكثيرة على الشدة
او على المجاز والاستعارة بل الظاهر منها ان الساق على حقيقتها لكن لا بمعنى ما يوجد في الانسان وهو الذي من القدم الى الركبة
بل على معنى اشرف واعلى وان اشتركا في هذا المعنى وهو ما يقوم به الشيء فكما ان قيام الانسان يكون على الساق
كذلك جعل الله قيام العالم الذي هو الانسان الكبير على شيء هو ساق بالنسبة اليه على الحقيقة من دون مجاز واستعارة
كما حققنا لك في الفوائد السالفة واما النزاع حقيقة فاعلم انه قد ذكر في الخبر الاول انه حجاب من نور وفي الخبرين الاخيرين
كشف الامام ع عن ساقه مع قوله سبحان ربي الاعلى والذي افهم منه ان هذا الحجاب النوري المعبر عنه بالساق للعالم الكبير هو
نور تابعية الامام والطاعة له لان من البين ان من السماء والارض انما قوامهم بالامام الذي هو خليفة الله ولا يتوجد الا كون
هذا الحجاب حقيقة من الحقائق الموجودة اذ كان من البعد عن الله حصلت حقيقة جهنم والبعد عن موطن النور الذي
اليها القدم في الخبر المشهور حتى يضع الله الجبار قدمه على النار كما قد سبق فلا يبعد ان يكون لسلوك سبيل الله دائمًا
اثار وخلقة ومظهر نوري هو بمنزلة الساق للعالم فلا ريب ان الخليفة المطلق كالروح بالنظر الى العالم فتصح نسبتها
الى العالم والى الامام فلذلك كشف الامام عن ساقه فتبصر ويؤيد ما اصلنا ما رواه علي بن ابراهيم القمي ره في تفسيره
حيث ذكر في تفسير هذه الاية قال الامام ع يكشف لامير المؤمنين ع فيصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها
فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون الخبر قوله يكشف لامير المؤمنين ع يعني عن الساق التي لامير المؤمنين
ع ولا يخفى ان الخبر اظهر الامام الساق وفسر السجود بالولاية والاتباع والطاعة لامير المؤمنين كما ذكر منظر

الى ما حققنا

بحيث لا يطرف

من المعاني





الى ما حققناه ولتفصيل القول في هذا المرام بذكر اشارات لطيفة وايماضات شريفة **ايماء** قد ذكر لفظ الساق
في القران المجيد في مواضع منها في هذه الاية وهي يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا من قبل يدعون الى السجود وهم سالمون ومنها قوله عز من قائل والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق ومنها قوله جل شانه فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد
من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ومنها قوله عز وجل حكاية عن سليمان
فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فذكر
الدعوة الى السجود والطاعة في الاية الاولى وكذا ذكر الساق الى الرب في الاية الثانية وذكر الاسلام في الثالثة
وذكر المسح الوضوء الذي هو مفتاح باب الرجوع الى الله في الاية الرابعة اذا المراد من الاية كما ورد في الاخبار الخاصة
ان الصيرفي ردها للشمس كان غير تواردت لما دان المسح بالسوق والاعناق كناية عن الوضوء وبالجملة ذكر هذه
الالفاظ مع الساق مما ينادي بان الساق عبارة عن الشيء الذي يظهر السالك الى الله من تابعية الامام والطاعة سيما
الاية الثانية حيث تعقبت في مقام التشديد بقوله سبحانه فلا صدق ولا صلى اعلم ايصدق بالنبي والوصي ولا صلى
انا ذهما **ايماء** قد كثر استعمال الساق للعرش كما في الخبر مكتوب على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
فهو المراد بقوائم العرش اعني ما يقوم به العرش وقد سبق في المجلد الاول مرادًا فيما مضى غير مرة ان العرش
انما قام بلا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومفاد الكلمتين التوحيد الحقيقي المنزه عن شائبة الشرك الجلي والخفي
ولا شيء انما يتم بالنبوة والولاية اللتين هما مظهر تيمة الوحدانية ولذلك اندرجتا في التوحيد كما سبق في الشرح
فالساق بالمعاني الثلثة كان قيام العرش بأي معنى كان وهذا هو معنى الكتابة على الساق فتبصر **ايماض** ما يقوم به العرش
هو هو النور الفائض من المبدأ الاعظم من جهات الاعتبار فيها اسم تلك الاشعة النورية المعبر عنها بالساق ومن البين
ان قيام العرش والثرى والارض يكون بخليفة الله بل هو مخلوق من نوره كما في الخبر المشهور خلق الله من نور وجهه
فاذا كشف يوم القيمة عن هذا النور الذي هو ساق العرش وقوائمه وهو من الاشعة التابعة لنور خليفة الله في العالم
الفائضة من النور الاتم فالذين لم يتبعوا الامام في الدنيا تستحكم اصلابهم او تصير اعناقهم مثل قرون الابل مستحكمة
فلا يستطيعون السجود والاتباع حين يصيرون الى رضوان الله والى جواره **ايماء** ما في تفسير علي بن ابراهيم رحمه الله
من تفسير الحجر بولاية علي تصريح بانه قد خفي عن نفسه وعن كل شيء سوى الله وصار في سيره الى الله بحيث لم يكن بينه
وبين الله احد كما وقع ذلك لرسول الله على ما سبق في الخبر مع تصريح لانه من المسلمين ان السجود هو غاية الفناء

كانت في اسرار الصلوة وهذا الثناء لم يتيسر لاحد سوى النبي والوصي صلوات الله وسلامه عليهما وذلك لان السجود لا يكون الا

لله كان الخبر والبرهان عقل هذا انا الله البر من انه يختم الثنا الا انما هو ملا اعطا السجود ولا سجود الله كما قال لم يسل الحمد

لم يبق مسترشين سوى الله لم يستحق السجود لا لان يحرق من عصاه بالنار فلا سجود الا لله ولا يحرق بالنار الا رب النار

وقد صح من هذا الخبر السجود لامير المؤمنين ع وقد ورد انه احرق بالنار جماعة لما انهم قالوا انه الاله وقد سار الى الله

تعالى وحق على الله ان يكون خليفة لمن سار اليه كما ورد في دعاء السفر اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل

والولد وفي دعاء شهر رمضان انت خليفة محمد وناصر محمد اسالك ان تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقائم

هذه الخلافة قال ع ما قال في خطبة البيان وقد ورد ان الله تعالى واحد والقائم الاسماء الحسنى ومحل ذلك القائم

الاسماء ولعل تسعة عشر وتسعة وتسعين منا وهذا ايضا من ذلك اشارة اخرى في هذا الخبر اليه الى ان الذين

يكون الوصي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل بل كتب اسمائه في السموات والعرش والكرسي والعليل

بل في اللوح والقلم وعجبهم اسرائيل ينبغي ان يكونوا قد تواصوا انفسهم عن كل شئ سوى ذلك الوصي فيكون هو المشرف

فيهم والمتقلب لهم وهم في النشاة والسائر بهم الى الله رفيع الدرجات فيكون هو مع علي ايضا كان ولا شك ان عليا

مع الحق والحق مع علي ابدا دائرا فيكون ذلك الموالي مع الحق حيثما دار ولا باس بنقل الشيخ السعيد علامة نظام

شيخنا البيان قدس سرهما شعر دوا باشدا نا الحق از درختي چرا نبود روا از نيك بختي ايمانا حقيقتنا يدل ذلك الذي

يشفع حق الانفاس انه من من ولا محل السابقين واللاحقين الا وعليا خاتم هاديا الى الله ثم ورد المشرق

الى المبدء الاعلى في الجنة فعلى ع ولكل قوم هاد الى وعلى لكل قوم هاد فالجنس منهم الا انه

العالي وصلاه دعا له في نجواه فيصل بذلك الى الله ومن هذا صح انه كان صاحب ابراهيم ع ومنجي نوح وما له

غير ذلك ما سبق في خبر سليمان وابي ذر رضي الله عنهما **الساق** الساق لما يقوم به الشئ في الامور الساق الخلف

حاله ما فوق سهما يكون القائم اشرف ما يقوم به واعتبر ذلك بساق الانسان وساق الشجر فعظا هرها واما ساق العرش

فلما كان قيام باشعة النور القاهر عليه من جهات الاربع التي منها قوائمه وبها يتحقق الجسم الذي هو عرش الاجسام

فالساق هناك اشرف دائم والعالم بتبرئه وهي الجهة التي للعرش الى ما فوقه ولذلك حرمة في بعض الروايات

في كتبة اسماء الائمة عليهم السلام على قوائم العرش فلان الاعتداد الاعتبرت بالنسبة الى العرش في ما اسروا دار العرش

بالنظر الى النور القاهر في اسفل منه فيكون ساقا لها باعتبارين وبالجملة الساق انما اعتبر للشئ بالقياس الى كل

فاذا اعتبر للنور القاهر من حيث نزوله الى العالم السفلي يكون الساق ما يلي مركز الاجسام واذا اعتبر الساق من جهة

في جهة

١٣٨

الباب الحادي عشر

لا تجبر الى العالي فهذه وهذا هو يكون الساق ما يلي المركز المحيط فيتصل **بما نحن** فيه من قوله سبحانه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ما كشف الاولون عن ساقه

ووضع على محل واسرار الذي منها ان هذا الكشف يتحقق في الركوع للصلوة وهذه النشاة الدنيوية ولذلك استحب في الركوع

حتى يكون بحيث الساق في تلك الحالة ومن البين بحقيقة الايات السابقة ان تعبير الساق بعقب السجود وذلك ذكر الامام

ع التسبيح المخصوص للسجود في كلام الشريف وهما كان الوضع البديع الراس اشارة الى ان الساق لو استوى الباري جل جلاله انما

هو على معنى اشرف واعلى ما يتصور من الناس وهو انه مجانب عن نوره وانه ادى برضاه خليفة الله ثم وان كان المال واحدا ومنها

ان الصلوة لما كانت معراج المؤمن فحين الركوع ينبغي ان يتذكر كشف الساق ويدعون الى السجود فيتذكر هو مؤمن من حق الايمان

يولي الامر الكل حتى يكون في الاخرة من الائمة الساجدين القانتين في ذلك اليوم بحيث يكون من اجزاء الشريفة اولاه وهنا

اسرار اخر لا يمكن ذكرها **الباب الحادي عشر** باب في تفسير قوله عز وجل الله نور السموات والارض الى اخر الاية وذكر المفسر

رحمه الله فيه في هذا الباب ادعية احاديث **الحديث الاول** باسناده عن العباس بن هلال قال سالت الرضا عن قول الله عز وجل

الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض **شرح** يقولون

يذكر اولا ما قال المشبهة من تنزيل هذه الحديث البارة قال هذا الكتاب ان المشبهة تفسر هذه الاية على انه ضياء

السموات والارض ولو كان كذلك لما جاز ان توجد الارض مظلمة في وقت من الاوقات لا بالليل والنهار لان الله هو نورها

وضياؤها على ثانيها لم وهو موجود غير معدوم فوجودنا الارض مظلمة بالليل ووجودنا داخلها ايضا مظلما بالنهار يدل

على ان تاويل قوله الله نور السموات والارض هو ما قاله الرضا ع دون تاويل المشبهة وانه عز وجل هاد لاهل السموات والارض

امور دينهم ومصالحهم فلما كان بالله وسبله يهتدي اهل السموات والارض الى صالحهم وامر دينهم كما يستدلون بالنور

الذي خلقه الله لهم في السموات والارض الى صلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على نفسه

هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء

لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء وقد دل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو

غيره لانه شبهه بالمصباح وضوئه الذي ذكره ووصفه في هذه الاية ولا يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لان الله

لا شبه له ولا نظير فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالة اهل السموات والارض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمه

وعدله ثم بين وضوح دلالة هذه وسماها نورا من حيث يهتدي بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله كمثل كوة وهي المشكوة

فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبهها بالكوكب الدري في صفائه والكوكب الذي هو الكوكب المشبه

بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام

لا شرقية انه بمن لا خير لاهله ويمنع من جعل يقول لا شرقية ولا غربية اى هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط عليها الشمس
فى وقت الغروب ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الطلوع بل هى فى اعلا منحوها والشمس تسقط عليها فى طول
نهارها فهو اجود لها واصفى [illegible] وصفا دهنها فقال يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار فلذلك انها من الصفا
فبين انه دلالات الله التى بها دل على عباده فى السموات والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم هى فى الوضوح والبيان
بمنزلة هذا المصباح الذى فى هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بالزيت الصافى الذى وصفه فيجتمع فيه ضوء النار
مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله نور على نور ومعنى قوله عز وجل يهدى الله لنوره من يشاء يعنى من عباده
وهم المكلفون ليعرفوا بذلك توحيده ويستدلوا به على توحيده وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل
بهذه الايات وبما ذكره من وصفه من الايات التى دل بها على دينهم فاحدا منهم لم يجعل فيها [illegible] من الجهل ومن
تضييع الدين بشبهة ولبس وخلا عليه فى ذلك من قبل الله عز وجل اذ كان الله قد بين لهم دلالاته واياته على سبيل
ما وصف ولكنهم انما اتوا فى ذلك من قبل انفسهم بتركهم النظر فى دلالات الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى اصلاحهم
فى دينهم [illegible] من مصالح عباده ومن غير ذلك وقد روى عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبى والائمة صلوات الله عليهم من دلالات الله
واياته التى يهتدى بها الى التوحيد ومصالح الدين وشرايع الاسلام والسنن والفرايض ولا قوة الا بالله العلى العظيم انتهى
كلامه اعلى الله مقامه وبالجملة نتكلم فى الاية الكريمة بالفاظها ومبانيها واشاراتها ومعانيها فى انوار النور الاول
فيما يليق بتفسيرها الله نور السموات والارض قرأ ابى بن كعب وابو المتوكل نور على الماضى من التفعيل والسموات بالخفض
والارض بالنصب والنور فى اللغة الضياء وهو الذى يبين الاشياء ويرى الابصار حقيقة ما تراه وقد يستنبط من قوله
تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ان الضوء ما يكون بالذات والنور ما يكون مستفادا من غيره لكن
[illegible] اللغة بل يحتمل ان يكون الاول ما خلى من شوب الظلمة والثانى مع شوبها كما فى الليل ولما كان
[illegible] فى عالم الامكان [illegible] الاجسام عبر عنه بالنور وصار من
اسمائه عز شانه ولم يستعمل الضياء فيه سبحانه لا فى القران ولا فى الاخبار [illegible] ولو استعمل فانه يحتجب
اللغة [illegible] فى الوجوه [illegible] ففى هذا الاطلاق اقوال احدها انه تعالى
هادى اهل السموات والارض لا هادى فيهما غيره [illegible] النور [illegible] وهو الذى يهدى المؤمنين فيبين
لهم ما يهتدون ويهدى به الضالين [illegible] الى مصالحهم ليهتدوا الثانى معناه مدبر السموات والارض بحكمة بالغة







يزه الثالث انه منور السموات والارض بالشمس والقمر والنجوم ومزين السموات بالملائكة والاولياء المقدسين ومزين الارض
بالانبياء والاولياء والعلماء واهل العبادة الخاصة كما يقال فلان محمود وفلان كرم اى جواد وكريم الرابع ان اصل النور
النزاهة والتصفية يقال امرأة نوار ونساء نور اذا كن متبرئات عن الريبة والفحشاء فمعنى النور المنزه عن كل عيب الخامس
قيل النور على اربعة اضرب نور متلالئ ونور مشعل ونور من جهة صفاء اللون ونور من جهة المدح فالاول مثل نور
الشمس والقمر وشعاع الكواكب ومثله السراج والثانى كنور البيوت المتولد من الشموع وغيرها والثالث كنور
اللآل واليواقيت والرابع هو الذى من جهة المدح قول الناس فلان نور البلد وشمس العصر قال الشاعر لانك شمس
والملوك كواكب وقال اخر اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار عنها نورها وجمالها ويجوز ان يكون نور الله من جهة
المدح لانه موجد جميع الاشياء فنور جميع الاشياء منه السادس قيل ان الله زين السموات باثنا عشر برجا وزين ارض
المؤمنين باثنى عشر خصلة الذهن والانبياء والشرح والعقل والفهم والبصيرة وحياة القلب والرجاء والخوف والحياء
فما دامت هذه البروج قائمة يكون العالم على النظام فكذلك ما دامت هذه الخصال فى قلب العارف يكون [illegible] النور
وحلاوة العبادة السابع قيل الانوار مختلفة فاولها نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور الحب ثم نور التفكر
ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم النظر بنور العلم ثم نور الحياء ثم نور حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان
ثم نور النعماء ثم نور الفضل ثم نور الالاء ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور
الحيرة ثم نور الحياة ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الطمانينة ثم نور الجلال ثم نور الجمال
ثم نور القدرة ثم نور الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقاء ثم نور الكلية ثم نور
الهوية ولكل من هذه الانوار اهل ولكلها من انوار الحق الذى ذكره الله فى قوله الله نور السموات والارض ولكل عبد من عبيده
مشرب من هذه الانوار وربما كان حظه من نور نور [illegible] هذه الانوار الالهية فانه [illegible] مع الله
بشرايط العبودية والمحبة فهو نور [illegible] على نور [illegible] ما قال بعض علماء اللسان فى تفسيره من هذا النمط
وان تكرر فيه بعض المعانى السابقة لكن لا يخلو ذكرها عن الفائدة فذكر كلامهم هنا وانما قيل النور والاصل كيفية
[illegible] الكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما [illegible]
المعنى لا يصح اطلاقه على الله جل وعلا الا بتقريب من التاويل اما بان يقدر مضاف كقولك زيد كرم اى ذو كرم واما
على تجوز [illegible] هذا المعنى واما على انه [illegible] منور السموات والارض وقد قرئ بذلك فانه تعالى نورهما بالكواكب وما
يفيض عنها من الاضواء او نور السموات بالملائكة والارض بالانبياء والاولياء ولعله [illegible] بكل من هذين واما

انه مدبرهما من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في امورهم واما على انه موجدهما فان النور ظاهر
بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه واما
انه سبحانه مدرك الاشياء ويصل اليها فلا خفاء عليه فلا يعزب عنه شيء واما على انه بسببه يتوصل الى الادراك الذي كان فقد
هذين التأويلين ان النور يطلق على الباصرة واما تعلقها بالنور كما هو ظاهر ولهذا شاركها النور في توقف الادراك
عليه ثم يطلق النور على البصيرة الباطنة لانها اقوى ادراكا فهي تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات وتتصرف
في جولانها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم من البين ان هذه الادراكات ليست لها من ذاتها والا لما فارقتها فهي اذن
من سبب يفيض عليها وهو الله سبحانه ابتداء او بتوسط من الملائكة والانبياء ولذلك سموا انوارا ويقرب منه
قول ابن عباس ان معناه الله هادي من في السموات والارض فهم بنوره يهتدون واما اضافة النور الى السموات والارض
فللدلالة على سعة اشراقه كما في قوله وسع كرسيه السموات والارض او لاشتمالهما على الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراك
البشري على الاحاطة بهما او بما يدل عليه فكيف بما وراءهما من الانوار الغيبية والاشراقات الالهية انتهى كلامه بادنى
توضيح وقيل اسم منور ... الملائكة حتى سبحوه وقدسوه ومنور قلوب الرسل حتى عرفوه وعبدوه حق العبودية و
المؤمنون وقيل نور السموات الملائكة ونور الارض الانبياء والاولياء وقيل النور في السماء اظهار الهيبة والنور في الارض
اظهار القدرة وقيل من عرف ان الله نور السموات والارض لم يشتغل عن الله بطاعته ولا بسبب ذكره ولا بشيء من ابواب الجنات
ونقر لذلك دهلاه ... وا صطفاه لانه يقول الله نور السموات والارض وقيل انه منور قلوبكم حتى عرفتم ووحدتم
وختم بقوله يهدي الله لنوره من يشاء وكان اول ما ابتدأ به الله نور السموات والارض ثم انتهى الى الختم ومنها الخاتمة
فالاول نقل والاخر مشيئة فهو المختص لا دليل الهادي لا منتهى له وقيل ان الله نور السموات والارض وهو نور النور
يهدي من يشاء بنوره الى نكرته ويعتقد ربه ... ويبصر الله ويعتقد ... وبها ... الى
الاهو لا يدري من يشاء على التوحيد ونور بصره وقيل انه خلق الارواح قبل الاجساد نور ابصفاته ... مستغنا
بنوره ... واخبرنا بقوله الله نور السموات الانه منور الارواح بكمال نوره وقيل هو خلقه الله من نوره ثم
بنوره ثم اعاده في اكبر كبريائه فاذا قيل له اخرى ... هو نور من نور على نور في نوره ... ويمكن ان يراد بالسموات
والارض تلك الاكوان الحسية وان يراد بها ملكوت هذه وهي حقائقها الباطنة النورية كما قال عز شانه وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وان يراد بالسموات عالم الانوار العلوية الالهية وبالارض عالم الاجسام الظلمانية
وان يراد بالسموات الكوامن النورية الملكوتية وبالارض جسم كل منها وان يراد بالسموات كوامن الحجب النورانية

وبالارض

وبما يتعلق بها

العقول النورية وبالارض
... الله سبحانه
... السموات



الباب ... عشر

وبالارض اجسام السموات والارض ويحتمل المعنى الاعم مثل نوره اي صفة النور العجيبة الشأن كما في الجزء واختلفوا في هذه الكناية
على اقوال الاول انه يرجع الى الله وفي اضافة الضمير سبحانه دلالة على ان اطلاقه على الله لم يكن على ظاهره ولا
ينبغي ان يبقى مثلا ومثل ذلك النور كما قيل فالمعنى مثل هداه وقيل الذي يقذفها في قلوب عباده فان الدلائل لا
تسمى نورا الثاني انه راجع الى المؤمن وتقديره مثل نور من امن بالله ثم ويؤيد ذلك ما روي ان ابي بن كعب
يقرأ مثل نور من امن به الثالث انما يعود الى محمد وقد سماه الله نورا في مواضع من كتابه الجليل قال الله قد جاءكم
من الله نور وكتاب وفي الاخبار ما لا يحصى كما لا يخفى الرابع انها تعود الى القرآن قال جل وعلا وانزلنا اليكم الكتاب
نورا وانزلنا اليكم نورا مبينا الخامس يعني بالنور الطاعة حكاه الثعلبي وتعيين اسم وابن شجرة قيل عن قال مثل نوره
يعني في قلب محمد ومن قال مثل نور محمد يعني في قلب المؤمن ومن قال مثل نور الله فقيه قولان احدهما يعني في قلب
محمد والثاني في قلب المؤمن انتهى اقول وكذا اذا رجعت الكناية الى القرآن هذا كله في اضافات الضمير وقد اختلف
في النور هنا ايضا فقيل هو الهدى على مثل هداه بما استثمر وقيل هو محل ما ... مثل نور ايمان الذي هو فيما ... وقيل هو
وعلى هذه التقادير فالكناية ترجع الى الله وقد ذكر والفرق بين المثل بالتحريك والمثال وجوها منها ان المثال والمثل
بالكسر يستلزم كون المثلين من نوع واحد على اصطلاح اهل الحكمة او تحت معنى كلي ذاتي او عرضي على اصطلاح
الاخبار بخلاف المثل بالتحريك فليس بعد مثال العلم مثل الاعلى وقيل هو في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل
كشبه وشبه وشبيه ثم يقال المثل المجري للقول السائر المثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ثم استعير
لكل حال او قصة كمشكوة فيها مصباح اي كصفة مشكوة وفي ذلك اقوال احدها ان المشكوة موضع الفتيلة من القنديل
والمصباح المنير وثانيها انها القنديل والمصباح الفتيلة وثالثها انها الكوة التي لا منفذ لها والمصباح السراج الضخم
الثاقب قال ابن قتيبة المشكوة الكوة بلسان الحبشة وقيل هو لغة ... وقال الزجاج هي من كلام العرب والعبا
السراج واصله الضوء ومنه الصبح ورجل صبيح الوجه اذا كان وضيئا وفرق قوم بين السراج والمصباح فالمصباح
السراج بالسرجة والمصباح نفس السراج وقيل السراج اعظم من المصباح لان الله تعالى سمى الشمس سراجا وقال وغيرها
من الكواكب ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ورابعها ان المشكوة هي الانبوبة الحاملة في وسط القنديل والمصباح
الفتيلة المشتعلة وخامسها ان الحديدة التي القنديل وهي التي تسمى السلسلة والمصباح هو القنديل وسادسها ان المشكوة
صدر المؤمن والمصباح القرآن الذي فيه ثم ان التشبيه يحتمل وجوها الاول ان يكون هو المشكوة الثاني
ان يكون هو المصباح وسيجيء بيان الوجهين في الثاني الثالث ان يكون استعارة تمثيلية ويؤيدها التعبير بالمثل

او صفة ... 

الى ...

كانه شبه حال الاضاءة ونور الظلام الموجودة وانه اى ضوءه التالى على الماهيات بهذا المجموع المصباح فى زجاجة
قيل اى فى قنديل من الزجاج وانما ذكر الزجاجة لان النور فى الزجاجة اشد ضوءا وقرا نصر بن عاصم بفتح الزاء فى الزجاجة
وقرئ معاذ والجحدرى وابن عمر بكسرها والباقون بالضم وهى ثلث لغات ووصف المصباح بكونه فى زجاجة لان
النور فيها اشد لمعانا واكثر اضاءة الزجاجة كانها كوكب درى اى نجم مضىء متلالئ فى صفائه وزهرته منسوب
الى الدر واختلف القراء فيه فقرا ابو عمرو والكسائى بكسر الدال وهمز الياء وهو من قول العرب درا النجم اذا
اندفع وهو من مكان الى [illegible] الشيطان واصله من الدفع وقيل ماخوذ منه واما الاسم بفتح الدال
بعضوه او يدفع بعض ضوئه بعضا من لمعانه وهو فعيل بكسر ثم مشتقة كسكيت وقرا حمزة وابو بكر بالضم مع الهمزة
قال ابو عبيدة ان ضم الدال خطأ لانه ليس فى كلام العرب فعيل فيكون منسوبا الى الدر مشددة الراء ومن همزه ناطا
ارى لها وجها وذلك انه درىء على فعيل من درأت مثل سبوح وقدوس ثم استثقلوا كثرة الضمات فردوا
بعضها الى الكسر كما قالوا عتيا من عتوت وقال بعضهم هو مشتق على هذه القراءة من الدراءة وهى الضياء وقرا
سعيد بن المسيب وابو رجاء العطاردى بفتح الدال والهمزة قال ابو حاتم هو خطأ لانه ليس فى الكلام فعيل لكن حكى سيبويه
عن ابى الخطاب كوكب درىء فى الصفات والاسماء وقيل وكذا المريق بالضم للعصفر والمليه بالضم للرمل السائل
[illegible] وقرا الباقون بضم الدال وتشديد الياء بلا همز فنسبوه الى الدر لصفائه وبهائه وهو اختيار ابى عبيد
وابو حاتم قال ابو عبيد انا اخترنا هذه القراءة لمثل ثلث احدها ما جاء فى التفسير من انه منسوب الى الدر ابيا
والثانى للخبر عن النبى صم ان اهل الجنة يرون اهل عليين كما ترون الكوكب الدرى فى افق السماء والثالث ان عامة
اهل الحرمين عليها وبالحجاز من قرا بغير همز جعلوا ماضيا من الدر لفرط صفائه ونوره واما ضيلا من الدرء وهو
الدفع بتخفيف الهمزة وانقلبت ياء كما فى النبى فى النبىء ان اصله الدفع عن الانه وظهوره فلم تخفف كما يخفى السهى
واما من قرا بالفتح او الكسر من الدر الاعم الذى اما بمعنى الدفع وهو الاكثر واما بمعنى الضياء لان الشيء من حكم الادلة
لدائرة بنو النور فيه والصفاء يوقد اختلف القراء فيه فقرا شيبة ونافع وايوب وابن عامر وحفص بيا مضمومة يوقد
المصباح وقرا حمزة والكسائى وخلف وابو بكر بالتاء الفوقانية المضمومة اراد الزجاجة قيل والمعنى على مصباح
الزجاجة تحرك المصباح او يراد بالزجاجة القنديل وقرا ابن محيصن بتاء فوقانية مفتوحة وتشديد القاف
ورفع الدال على معنى تتوقد الزجاجة وقرا الاخرون بفتح التاء والقاف والدال على هذا المعنى لكنه يريدون المصباح
واليقرينتير بين الضائع كما فى قراءة ابن محيصن وبين الماضى كما فى القراءة الاخيرة مع كونهما من باب واحد وهو التفعل

ان الاخيرة



الباب الثامن

الاخيرة انسب الى من الابتدائية والاولى اقرب الى القراءة الصحيحة واما الفرق بين هاتين الاخيرتين والاوليين
فهو ان الايقاد على ما هو مصدر القراءتين انما يتعلق بالذات بالمصباح والى الزجاجة بالعرض كما سبق انه من مجاز
الحذف واما التوقد فهو انما يصح بالذات للزجاجة على القراءة الثالثة وللمشكاة لتانيث الفعل وللمصباح فقط
على القراءة الاخيرة وايضا التوقد يدل على التكلف بخلاف الايقاد وايضا يستعمل فى النار وفى غيرها من الاضواء والا
بخلاف الايقاد فانه مختص بالنار من شجرة مباركة زيتونة اى ابتداء ثقوب المصباح او الزجاجة ونشاؤه هما
من شيء من زيت شجرة هذا كما بان وقيت دبالة بزيتها فحذف المضاف قوله ثم يكاد زيتها يضىء
وفى ابهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتونة تفخيم لشانها وتعظيم لخطبها وفى شجرة الزيتون انواع الفضل
والمنافع لانه يسرج به وهو ادام ودهان ويوقد بحطبه وبتفله ويغسل برماده الابريسم ولا يحتاج فى
استخراج دهنه الى عصار وهى اول شجرة نبتت فى الدنيا واول شجرة نبتت بعد الطوفان وتنبت فى منازل الانبياء
والاولياء والارض المقدسة ودعا لها سبعون نبيا بالبركة ومن بركتها ان اغصانها تورق من اسفلها الى اعلاها
وقال النبى صم ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة والاخبار فى شرافة الزيت والزيتون
وعظم قدرها ومنافعها وفوايد الاكل والاستعمال لها اكثر من ان يحصى قيل بمعنى خلقها الله من منزهة عن شجرة
مباركة كشجرة الزيتونة وكفى فى فضل الزيتون ما روى عن النبى صم انه قال انا التين والائمة الزيتون لا شرقية ولا
غربية صفتان للشجرة وفيها اقوال الاول انها وسط بين الاشجار لا يصيبها الشمس اصلا الثانى انما تكون فى صحراء او
او قلة جبل لا يظلها جبل ولا شجر ولا كهف ولا يحول بينها شىء حتى يقع الشمس عليها صباحا وعشيا فاذا طلعت
الشمس اصابتها واذا غربت فكذلك فهى ضاحية للشمس طول النهار فليست شرقية وحدها حتى لا يصيبها الشمس
اذا غربت ولا غربية وحدها حتى لا يصيبها الشمس اذا طلعت بل اخذت حظها من الامرين فكانت ثمرتها انضج
وزيتها اجود واصفى واجود والثالث انها ليست نابتة فى شرق المعمورة ولا غربها الا انها اخذت باحد الجهتين كان
اقل زيتها واضعف ضوءه بل فى وسط المعمورة وهى الشام لان زيتون الشام اجود الزيتون والرابع انها لم تنبت
فى مضحى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها ولا فى مقنات تغيب عنها دائما فتتركها نيا وفى الخبر لا خير فى شجرة ولا نبات فى مقنات
ولا خير فيها فى مضحى والخامس انها ليست من شجر الشرق ولا شجر الغرب مثلا والسادس انها ليست من شجر الدنيا الذى يكون
شرقية او غربية وانما هى من شجر الجنة قيل عليه وقد انضح القران انها من شجر الدنيا لانه ابدل من الشجرة فقال زيتونة
اقول هذا انما يصح دليلا اذا ثبت ان الزيتونة ليست فى الجنة والسابع انها مؤمنة لا شرقية اى ليست نصرانية تصلى الى المشرق

٢ الغربية والثامن يعني ان الايمان ليس بشديد على اليهود لان في اهل الشرق شدة وفي اهل الغرب لينا لا قريبها ولا بعيدها
من القريب البعيد قريب كالقريب بعيد والتاسع لا خوف فيجلب القنوط ولا رجاء فيجلب الانبساط والعاشر لا دنيوية
ولا اخروية بل يريد بها الله القريب والكرهما بعضها والحادي عشر لا مائلة الى الدنيا ولا داعية الى الاخرة فانهما علتها
الخط من الاكوان فيكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قيل اقوال الاول يكاد زيتها يضيء من صفائه وتلالؤه
وفرط وميضه قبل ان يصيبه نار يوقد بها الثاني ان قلب المؤمن يكاد ان يعرف الحق قبل ان يتبين له الثالث يكاد العلم
يعرف من قول العالم قبل ان يتكلم به والرابع الرابع تكاد اعلام النبوة تشهد لرسول الله قبل ان يدعو اليها الخامس
يكاد صفاء زيت المؤمن من شوقه ولو لم يدع نبيا ولم يسمع كتابا نور على نور له مضاعف وفيه اقوال الاول يعني ضوء
النار على ضوء الزيتونة على ضوء الزجاجة الثاني اي نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط
المشكوة للاشعة الثالث نور الرجاء على نور الخوف والرابع نور النبوة على نور الحكمة والخامس نور الايمان على نور
على نور العمل والسادس نور نبي من هو حجة الله يتلوه حجة مؤمن يحفظ امام بعد امام حتى لا يخلو الارض منهم السابع
نور نبي من نسل نبي والثامن نور امام من نسل امام ولا يخفى الفرق بين هذا المعنى والمعنى السادس والتاسع
نور الهداية والتقى نور الربيع والعاشر الرجاء نور والخوف نور والحب نور فاذا اجتمعت في قلب المؤمن يكون نورا
على نور يهدي الله لنوره الانوار من نوره في الازل بانوار مقدسة فيفيد هذه الانوار الى الباطن على الظاهر اداء
الفرائض واجتناب المحارم واعمال الفضائل فيصير المؤمن نورا بنور الله متصلا بوجوده يحول عمره في ميادين الرضا
ويجتني ثمرات الحب والصفا والحادي عشر قيل في الراس نور الوحي وبين العينين نور المناجات وفي السمع نور
اليقين وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح فقوله وان من شيء الا يسبح بحمده
فاذا التهب شيء من هذه الانوار غلب على النور الاخر فادخل في سلطانه واذا سكن عاد سلطان هذه النور
الى ما كان فاذا التهب صار نورا على نور والثاني عشر قيل اسم نور السموات والارض والاخرة وهكذا نور على
نور متصلا الى الازل يهدي الله لنوره من يشاء فيه اقوال منها يهدي الله لنبيه محمد ص ومنها لنور القرآن
ومنها لنور الايمان ومنها لدين الاسلام ومنها للامام ع ويضرب الله الامثال للناس اي يبين الاشياء
للناس بضرب الامثال تقريبا للافهام والله بكل شيء عليم يعلم كيف يبين ولاي شيء يبين ولاجل من يبين وقيل
فيقوله عز من قائل بعد هذه الاية الشريفة في بيوت اذن الله ان ترفع الابتدائية الظرف متعلق بما قبله فاما على معنى
كمشكوة في بيوت فيكون ظرفا مستقرا حالا من المشكوة واما على معنى يوقد في بيوت فيكون ظرفا لغوا ويجوز ان

يكون



يكون متعلقا بما بعده وهو قوله عز شانه يسبح له فيها هذا الذي ذكرنا هو ما نقله ارباب التفاسير وقالوا ختم
في ذلك على الاجمال ولم تبين ما اتفق كل قول على ما عدا من الاعراب وذلك لظهوره عند المتتبع ولم يكن في الاهتمام
كثير فايدة فاعرضنا من ذلك صفحا ونسال الله بعد ذلك فتحا النور الثاني في معنى هذا المثل والتمثيل ولنذكر
جميع ما وصل الينا من السلف من دون ترجيح للصحة والسقم ومن غير تحاش لبعض الشكوك الامر قد يتفق بعض
الاقوال في بعض الاطوار وقد يختلف بادنى تغيير فلا باس في التكرير اعلم انه قد اختلفت كلمة ارباب التفسير والتاويل
في معنى هذا التمثيل بل الاختلاف في الاخبار الواردة من طريق اهل البيت عليهم السلام اكثر ما فيه هؤلاء وعن الله
العون في المبدء والمنتهى فلنشرع في تعداد الاقوال وان كان اصولها يرجع الى يسير او حسن لكن يتفرع منها
كثرة الاحتمال الاول انه تمثيل للهدى الذي دل عليه الايات البينات في جلاء مضمونها وظهور ما تضمنته من الهدى
بالمشكوة المنعوتة الثاني انه تشبيه للهدى من حيث انه محفوف بظلمات اوهام الناس وخيالاتهم بالمصباح وانما
ولى الكاف المشكوة لاشتمالها عليه وتشبيهه بالمصباح اوفق من تشبيهه بالشمس الثالث انه تمثيل لما نور الله به
قلوب المؤمنين من المعارف والعلوم بنور المشكوة المنبث فيها من مصباحها والرابع انه مثل ضربه الله لنبيه
قال ابن عباس لكعب الاحبار اخبرني عن قوله مثل نوره كمشكوة فقال هذا مثل ضربه الله لنبيه ص فالمشكوة صدره
والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة يوقد من شجرة مباركة وهي شجرة النبوة يكاد نور محمد يضيء
وامره يبين للناس ولو لم يتكلم به كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار والخامس انه هكذا لكن المشكوة
جوف محمد ص والمصباح النور الذي جعله الله فيه لا يهودي ولا نصراني يوقد من شجرة مباركة يعني ابراهيم عليه السلام
نور على النور الذي جعل في قلب ابراهيم ع كما جعل في قلب محمد ص والسادس انه كذلك لكن المشكوة ابراهيم عليه السلام
والزجاجة اسمعيل ع والمصباح محمد ص سماه الله مصباحا كما سماه سراجا يوقد من شجرة مباركة هي ابراهيم ع
سماه بها لان اكثر الانبياء كانوا من صلبه ليس بيهودي ولا نصراني بل كان حنيفا مسلما يكاد محاسن النبي ص تظهر
للناس قبل ان يوحى اليه نور على نور نبي من نسل نبي والسابع انه هكذا لكن شبه عبد المطلب بالمشكوة وعبد الله
بالزجاجة والنبي بالمصباح كان في صلبهما فورثا النبوة من ابراهيم ع يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية بل هي مكية ومكة وسط الدنيا والثامن ذكر في مجمع البيان عن مولانا الرضا ع انه قال نحن المشكوة والمصباح
محمد ص يهدي الله لولايتنا من احب والتاسع قال جماعة هذا مثل ضربه الله للمؤمن فالمشكوة نفسه والزجاجة
صدره والمصباح ما جعله الله من الايمان والقرآن في قلبه يوقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لله وحده لا شريك له

خلد مثل الشجرة التى بها الشجر فهى خضراء ناعمة لا يصيبها الشمس على اى حال لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك المؤمن
قد احترس ان يصيبه شىء من الفتن فان اعطى شكر وان ابتلى صبر وان قال صدق وان حكم عدل فقلب المؤمن يعمل بالهدى
قبل ان ياتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى على الهدى كما يكاد الزيت يضيئ قبل ان تمسه نار فاذا مسه النار اشتعل نوره
فالمؤمن كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره يوم القيمة الى النور **والثامن** هذا مثل نور الله وهداه
فى قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافى يضيئ قبل ان تمسه نار فاذا مسته النار ازداد ضوءا على ضوء وكذلك قلب المؤمن
من يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى نور على نور كقول ابرهيم ع قبل ان يجيئه المعرفة
حين راى الكوكب من غير ان يخبره احد ان له ربا فلما اخبره الله انه ربه ازداد هدى على هدى **والحادى عشر**
ان مثل القران فى قلب المؤمن كمصباح مستضاء به فكما ان المصباح لا ينقص بالاستضاءة فكذا القران يهتدى به ولا
ينقص فالمصباح هو القران والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحى يكاد حجج
القران تتضح وان لم تقرأ وقيل يكاد حجج الله على خلقه تضيئ لمن تفكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل القران نور على نور
يعنى ان القران نور من الله لخلقه مع ما قد اقام لهم من الدلائل والاعلام قبل نزول القران فازدادوا بذلك نورا على
ثم اخبر ان هذا النور المذكور عزيز لا ينال الا لمن يشاء فقال يهدى الله لنوره من يشاء **والثانى عشر** ذكر شيخنا القمى على بن ابرهيم
رضى الله عنه فى تفسيره عن مولانا الصادق ع انه قال المشكوة فاطمة عليها السلام المصباح الحسن والمصباح الحسين كانت كوكبا دريا
بين نساء اهل الارض يوقد من ابرهيم ع لا يهودية ولا نصرانية يكاد العلم ينفجر منها نور على نور امام منها بعد امام يهدى
الله للائمة من يشاء ان يدخل فى نوره ولايتهم مخلصا **والثالث عشر** روى عن الرضا انه قال مثل نوره
نوره اى مثل هداه فى قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المصباح فالمشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح
النور الذى جعله الله فى قلبه والشجرة المؤمن لا شرقية ولا غربية قال فى سواء الجبل لا غربية فلا شرق لها ولا شرقية
فلا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد النور الذى جعله الله فى قلبه يضيئ وان لم
يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدى الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس فهذا مثال ضربه الله للمؤمن ثم قال ع فالمؤمن يتقلب فى خمس من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه
نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوى قلت جعلت فداك يقولون مثل نور الرب قال سبحان
الله ليس لله مثل قال الله فلا تضربوا لله الامثال **والرابع عشر** فيه فى مراسلة على بن جندب الى الصادق ع
قال فيما كتبنا فى كتاب الله كمثل مشكوة والمشكوة فى القنديل فنحن المشكوة فيها مصباح المصباح محمد ص رسول الله

المصباح



الباب الكبير

المصباح فى زجاجة من عنصره الطاهر لا ذهبية ولا منكرة تأويل القران نور على نور امام بعد امام يهدى الله لنوره
فالنور على عليه السلام يهدى الله لولايتنا من احب وحق على الله ان يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته
**والخامس عشر** انه تمثيل لما منح الله به عباده من القوى الدراكة الخمس المترتبة بنوط هذا الوجه الخامس عشر والذى
بعدها الينا فى تفسيره قريبا من الحق بها المعاش والمعاد وهى الحاسة التى يدرك المحسوسات بالحواس
الخمس والخيالية التى تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التى تدرك الحقائق
الكلية والمفكرة وهى التى تولف المعقولات ليستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التى تتجلى فيها لوائح الغيب واسرار
الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء وهى المعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا بالاشياء
الخمسة المذكورة فى الاية وهى المشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحاسة كالمشكوة لان محلها
كالكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة فى قبول الصور
المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما يشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاءتها
لادراكها الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتاديتها الى ثمرات لا نهاية لها والى يتوفر الثمرة بالزيت
الذى هو مادة المصابيح التى لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها بين الصور والمعانى
متصرفة فى القبيلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفائها وشدة ذكائها تكاد تضيئ
بالمعارف من غير تفكر ولا تعلم **والسادس عشر** انه تمثيل للقوة العقلية فى مراتبها بذلك فانها فى بدء امرها خالية
عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكوة ثم تنتقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث تتمكن من
من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة متلألئة فى نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن ان كان بالفكر والاجتهاد فكالشجرة
الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالتى يكاد زيتها يضيئ لانها تكاد تعلم وان لم تتصل
بملك الوحى والالهام الذى مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث تتمكن من استحضارها
متى شاءت كانت كالمصباح فاذا استحضرها كان نورا على نور يهدى الله لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاسباب
دون مشيته لاغية اذ بها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ادناء للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء
عليم معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد لمن تدبرها ووعيد لمن لم يكترث بها **والسابع عشر**
قيل الله نور السموات والارض بدأ بنوره والنور البادئ فالله هو نور السموات ومن نوره المشرق سراج مضيئ فى قلب
المؤمن كما قال مثل نوره يعنى فى قلب المؤمن لان قلبه منور بالايمان فنور قلبه من نور الله بيانا مبينا فهو يتبع

بنور اسم الرحيم ملكوتيه فيما ابدع صنعه وبهيه بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه ولطفه وملكه فيفتح له بذلك النور
علم ما في السموات السبع والارضين علما يقينا فيخضع لربها فيها فلهذا كان يشهق علما ما يجبر وبهذه مثل ذلك النور كمشكوة
فيها مصباح الآية فنفس المؤمن بيت وقلبه مثل قنديل وعقله مثل السراج وفؤاده مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل
معلق بباب الكوة اذا انفتح اللسان بما في القلب من الذكر استضاء المصباح من كوة الى العرش فالزجاجة التوفيق وفتيلها
من الزهد ودهنها من الرضا وعلاقتها من العقل وهو قوله نور على نور وقوله يكاد زيتها يضيء الآية يكاد برهانها من قلب المؤمن
على لسانه اذا ذكر الله ما بين المشرق والمغرب والتاسع عشر قيل انه نور قلوب اهل السموات والارض بنور الايمان وقيل
القلب كالمشكوة وحبل سويداء القلب كزجاجة لا يحلها شيء من قاذورات الضلالة والردى وصافية بالتسديد والهداية
وهو منور بها سراجه وموقعها الطاهرة ليس يهودية ولا نصرانية كالكوكب الدري فكذلك الدر لصفائه وعظيم خطره وتلؤلؤه
المتلؤلؤ انه موجود في تحت الاحجار لا يناله الا الناصر وهم الراسخون في العلم غاصوا بارواحهم في الغيب واستخرجوا نفيس النعائر وجليل
الجواهر يكاد زيتها النور الذي قذف فيه المصباح في جبلة النور مؤيد بالتوفيق والتوفيق مثبت فيه بمعجزة المعرفة والاجتماع
كانها كوكب دري والمعرفة مقتبسة قلب العارف بنور التوفيق في مصباح النور كالكوكب الدري وهو كوكب الصبح يضيء من قلب
المؤمن يوقد من شجرة مباركة يضيء على شخص مبارك وهو نفس المؤمن بطاهر انوار بالحث على آداب ظاهرة وحسن معاملة
لا شرقية ولا غربية جوهرها صافية لا يلاحظ في الدنيا ولا في الآخرة لاختصاصها بمولاها وتفردها بالقرب الجبار اولا شركة
في افعاله ولا رؤية في احوالها يكاد نور معرفة قلب المؤمن ينطق بما في سره ويفيض على من يصحبه وان لم يكلم بما علمه ولا
عما اخبر نور المعرفة ويزيد عليه نور الايمان وقيل نور المشاهدة يغلب نور المتابعة وقيل نور الجمع يعلو انوار التفرقة وقيل
نور الروح يميل الى السر شعاع الفراسة ونور السر يهدي في القلب ضياء نور الوجد ايضا ونور القلب يهدي
الى الصدر حقيقة الايمان ونور الصدر يهدي الى الصدر آداب الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلبت هذه الانوار وانمحى
العارف عنها وافناه وجعله في محل البقاء مع الحق متمايسه فلا يكون الحدث عليها اثر لان محل الانوار
هو القيام بها ورقيتها والسكون اليها واذا جاء نور الحقيقة افناه عن الملحوظات والشاهدات واذا غلب نور الحق محق
الانوار وصارت الاحوال وشاهق فناه وفنا في وحش يهدي الله لنوره من يشاء تخصص هذه الانوار من سبقت
له المشية بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس العقلاء الاولياء الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه فيكون
فانا الذين به هذه الانوار من غير مباينة لا يتقرب اليه الا بفضله وكرمه والمتم العشرون قيل النور شواهد هو يثبته ولا
توحيد باعتبار القلوب فمثل مر شرقي قلوب العارفين كمصباح في مشكوة شبه نور المعرفة في القلوب بالمصباح وشبه

المؤمن



المؤمن بالقنديل والحادي والعشرون المصباح سراج المعرفة فتيلة الفرائض ودهنه الاخلاص ونوره نور الاتصال وكلما
ازداد الاخلاص صفاء ازداد المصباح ضياء وكلما ازداد الفرائض حقيقة ازداد المصباح نورا الثاني والعشرون
قيل نوره والنور البيان والسموات والارض منورة بنور الله وبيانه ومن نوره وبيانه نور اليقين وهو سراج منير يضيء
في قلب المؤمن كما قال مثل نوره في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان يطلع به الى حبيب الله ونظر بنور الله
فاذا نظر الى السموات بنور الله استغرقت السموات والارض في نور الله بنه نوره في السموات بانها صنعه وفي قلبه بعين عمل
من تحتهن ولا علاقة من فوقهن مستمسكات بقدرة الله فينظر بنور الله في ملكه وسلطانه ملكه فيخضع لربه جليس
فمثل نوره كمشكوة المشكوة نفس العارف كانها كوكب دري فنفسه مثل بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفوه
مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة ودهنها اليقين وفتيلها من الزهد وزجاجتها
من الزكاء وعلائقها من العقل اذا فتح اللسان باقرار ما في القلب استضاء المصباح من كوة الى عرش الرحمن والتوفيق
نور من الله هو قلب سراجه فاستضاءت الكوة الحضرة بالعزة وفيها ثلث جواهر الخوف والرجاء والحب فالخوف
مثل نار وحشى منور والرجاء نور وخوف والحب نوره كانه كوكب دري يوقد من شجرة القرآن ودينه منزل
من عند الله لا شرقية ولا غربية ولا من اساطير الاولين ولا من بدايع الاخرين يكاد زيتها يضيء يكاد برهان قلب
المؤمن على لسانه اذا قرا ما بين المشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور على نور اي نور من الخوف على نور من المعرفة
منور ونور الرجاء على نور الحب منور اذا فتح فاه بلا اله الا الله وبالقرآن من النور الذي في قلبه من معرفته منه
نار الخوف مع نور الرجاء على نور الحب فاستضاءت هذه الانوار من كوة فمه فتح الباب وازداد منورا باداء الفرائض
واجتناب المحارم واعمال الفضائل فصار المؤمن منورا بنور الله متقربا بتوحيده البرهان اعطي شكر وان ابتلي
صبر وان عمل اخلص وصار مستغرقا في النور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور وباطنه نور
وهو في نور الله بين الانوار وهذا نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والله بكل شيء عليم الثالث والعشرون
ما ذكره الشيخ رئيس مشايخ الاسلام في اشاراته قال في النمط الثالث في النفس ومن قواها ما لها بحسب حاجتها الى تكميل
جوهرها عقلا بالفعل فاولها قوة استعدادية لها نحو المعقولات وقد يسميها قوم عقلا هيولانيا وهي المشكوة
ويتلوها قوة اخرى تحصل لها عند حصول المعقولات الاولى فيتهيأ بها لاكتساب الثواني اما بالفكر وهي الشجرة الزيتونة
ان كانت ضعيفة او بالحدس فهي زيت ايضا ان كانت اقوى من ذلك فتسمى عقلا بالملكة وهي الزجاجة والشريفة البالغة
منها قوة قدسية يكاد زيتها يضيء ثم يحصل لها بعد ذلك قوة وكمال اما الكمال فان يحصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة

متمثلة في الذهن وحصولها بالفعل واما القوة فان يكون له ان يحصل المعقول المكتسب المفروغ منه كالمشاهد متى شاء

من غير افتقار الى اكتساب وهو المصباح وهذا الكمال يسمى عقلا مستفادا وهذه القوة الملكية تسمى عقلا بالفعل والذي

يخرج من الملكة الى الفعل التام ومن الهيولاني ايضا الى الملكة هو العقل الفعال

وهو النار وقال الشارح المحقق فلنفسر هذه الاشارة الى قوى النفس النظرية بحسب مراتبها في الاستكمال وتلك المراتب

تنقسم الى ما يكون باعتبار كونها كاملة بالقوة والى ما يكون كاملة بالفعل والقوة ايضا مختلفة بحسب الشدة والضعف

فضعفها كما يكون للطفل من قوة الكتابة ومتوسطها كما يكون للطفل من قوة الكتابة بعد ... كما يكون للامي المستعد

للتعلم ومنتهاها كما يكون للقادر عليها الذي لا يكتب وله ان يكتب متى شاء فقوة النفس النسبية للمرتبة الاولى تسمى عقلا

هيولانيا تشبيها اياها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها من جميع الصور المستعدة لقبولها وهي حاصلة لجميع اشخاص

النوع في مبادئ فطرتهم وقوتها النسبية للمرتبة المتوسطة تسمى عقلا بالملكة وهي ما يكون عند تحصيل المعقولات الاولى

التي هي العلوم الاولية بحسب الاستعداد لتحصيل المعقولات الثانية التي هي العلوم المكتسبة ومراتب الناس مختلفة في تحصيلها

فمنهم من لا يشتوق ما النفس الى شيء منها على كثرة فكرته شائقة في طلب تلك المعقولات وهو من اصحاب الفكرة ومنهم

من يتفطن بها من غير حركة فكرية او مع شوق او لا مع شوق وهو من اصحاب الحدس ويتكثر مراتب المستعدين وصاحب المرتبة

الاخيرة ذو قوة قدسية واما قوتها النسبية للمرتبة الاخيرة فتسمى عقلا بالفعل وهو ما يكون عند الاقتدار على استحضار المعقولات

الثانية بالفعل متى شاء من غير الاكتساب بالفكر او الحدس وهذه قوة النفس وحصول تلك المعقولات كمالها وهو المسمى

بالعقل المستفاد لانها مستفادة من عقل فعال في نفوس الناس يخرجها من درجة العقل الهيولاني الى درجة العقل المستفاد

فان كل ما يخرج من القوة الى الفعل فانما يخرجه غيره وقياس عقولنا في استفادة المعقولات الى العقل الفعال قياس ابصار

الحيوانات في مشاهدة الالوان وفي بعض نسخ الكتاب يوجد هكذا وان كانت اخرى من ذلك فتسمى عقلا بالملكة مع

الواو والصحيح وقال الشارح الفاضل الاية الكريمة مطابقة لهذه المراتب وقيل في الخبر من عرف نفسه فقد عرف ربه

فسر الشيخ تلك الاشارات بهذه المراتب فكانت المشكوة شبيهة بالعقل الهيولاني لكونها مظلمة في ذاتها قابلة للنور

لا على التساوي لاختلاف السطوح والثقب بها والزجاجة بالعقل بالملكة لانها شفافة في نفسها قابلة للنور اتم

قبول والشجرة الزيتونة بالفكرة لكونها مستعدة لان تصير قابلة للنور بذاتها لكن بعد حركة كثيرة والزيت بالحدس

لكونه اقرب الى ذلك من الزيتونة والذي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار بالقوة القدسية لانها تكاد تعقل بالفعل

ولو لم يكن شيء يخرجها الى الفعل ونور على نور بالعقل المستفاد لان الصورة المعقولة نور والنفس القابلة لها نور اخر والمصباح العقل بالفعل

لاثنين

145

الباب الرابع

لا يثبت بانه من غير احتياج الى قوة تكتسبه والنار بالعقل الفعال لان المصابيح تشتعل منها **الرابع والعشرون**

والنظر العشرون الله مع من هو الى طريق الطفل في بيان الاية الكريمة الاخرى وما الرمز فيها وعن تحصيل مهما امكننا

المقام ونحذف ما يطول به الكلام فيبينها فصول **الفصل الاول** في بيان ما قد اشير اليه من الشرح والادعى هو

ان تبين هنا ان الله هو النور الحق وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه ان يعرف معنى النور بالوضع الاول عند

العوام ثم الوضع الثاني عند الخواص ثم الثالث عند خواص الخواص ثم يعرف درجات الانوار المنسوبة الى الخواص الخواص

وحقايقها ليظهر ان الله سبحانه هو النور الاقصى وان النور الحقيقي الذي هو لا شريك له فيه فالوضع الاول ان النور

هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره والظهور انما هو بالادراك واجل الادراكات عند العامة هي الحواس واقواها

البصر كالضوء والاشياء بالنسبة الى البصر منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره

كجرم النار والكواكب ومنها ما يبصر ويبصر به غيره كالنيرين والمصابيح والسراج المشتعلة فالنور اسم للقسم الثالث وقد يطلق

على الاجسام النيرة وعلى نفس هذه الاجسام المشرقة واما الوضع الخاص فهو ان سر النور الادراك والادراك بنوعه متعلق

وعلى العين فقد ساوى النور والقوة الباصرة في توقف الادراك عليها لكن النور الباصر احق بالنور من النور الظاهر

من حيث كون الاول مدركا كما على اسم الفاعل والثاني مدركا على اسم المفعول فاطلقوا على اسم النور على العين

العين واما وضع خواص الخواص فهو ان في قلب الانسان عينا هي احق بان يسمى نورا من العين الباصرة لكون

العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك نفسه ولكونها لا تبصر البعيد بخلاف العقل والوجوه الاخر ثم العقل ان كانت

ذا بصيرة لا كل مبصراتها ثابتة على وتيرة واحدة بل بعضها عنده حاضرة كالضروريات وبعضها

ليس كذلك بل يحتاج الى ان يجر اعطافه بكلام الحكمة فعند اشراق نور الحكمة يصير بالفعل بعد ما كان بالقوة واعظم الحكمة

كلام الله ثم كلام النبي والائمة عليهم السلام فيكون منزلة تلك الكلمات عند عين العقل منزلة نور الشمس عند البصر فبالحري ان يسمى

القرآن نورا ومنه قوله سبحانه وانزلنا اليكم نورا مبينا الى غير ذلك مما عبر عن القرآن بالنور فالعين عينان ظاهرة

وباطنة فالاول من عالم الملك والثاني من الملكوت ولكل منهما شمس ونور فالظاهرة الشمس المحسوسة والثانية

القرآن وكلام الانبياء والاولياء وارباب الحكمة الحقة ويكون الاول كالنشر والثانية كالقالب للروح وكالظلمة

بالقياس الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو ونسمي عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني والعالم العقلي

وعالم الامر وعند ما عرفت ذلك فتحقق انه اذا كان ما يبصر بنفسه ويبصر به غيره احق باسم النور فاذا كان معه لك يجعل

غيره كذا بصيرة فهو اولى بذلك بل بان يسمى سراجا منيرا وهو النور النبوي والانوار القدسية من الملائكة

هو الظهور

الناظر

والاهم فلذلك سمي سيدنا ومولى الثقلين وخاتم النبيين سراجا منيرا اقول ودق درج في اجزاء النور فاكثر مواضع
القرآن وعن علينا اعطي ابن ابي طالب ... ويا الحري ان يكون هذا اقساما من معنى النور وشتى باخص الخواص ثم ان الانوار
الملكوتية لها ترتيب بالحقيقة وان الاقرب الى النور الاول احق هو باسم النور وهكذا فلا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل
فوق جبريل وفي الجملة فيهم مقربون درجات لا يحصى قال تعالى في شانهم وانا لنحن الصافون وقال حكاية عنهم وما منا الا له
مقام معلوم ومن البين ان هذا الترتيب لا يتسلسل الى غير نهاية بل يرتقي الى منبع هو نور لذاته بل انه نور ثبت
الانوار كلها على ترتيبها فانظر الان ان اسم النور احق واولى بهذا النير بذاته [illegible] ماسواه او بغيره ما اظن ان قلت
في ذلك بل ان ذلك الاسم على غير النور الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو ذاته لا نورانية لها اصلا بل الاشعة
النور من هذا النور المحض الحقيقي اقول وانا اسمي هذا الاسم بخاص الخاص والملة خصوصا وان اطلاق النور راجع
الى الظهور والاظهار فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم العدم انه لا اصل له اصلا وفي مقابله الوجود فهو النور والوجود دايم
ينقسم الى ما له من ذاته والى ما له من غيره فهو مستعير لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض
الحق هو الله ثم كان النور الحق هو سبحانه ومن هنا ترقى العارفون من حضيض المجاز الى يفاع الحقيقة فراوا بالمشاهدة
العيانية ان ليس في الوجود الا الله وكل شيء هالك الا وجهه ولم ينتظروا الى قيام القيمة ليسمعوا هذا النداء لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ولم يفهموا من معنى الله اكبر من انه اكبر من غيره كيف او اكبر من
ان يوصف كما مر وفي الجملة اذا وصلوا الى تلك الحالة فمنهم من كان لهم فيها عرفان ومنهم من ليس له ذلك بل انتفت
عنه الكثرة واستغرق بالفردانية فلا متسع فيه لذكر غير الله ولا لذكر نفسه فلم يكن عنده الا الله فسكر من شرب التوحيد
ما دفع عنه سلطان العقل ومن هذا ما نقل عن ابي يزيد البسطامي وغيره من الكلمات التي لا يوافق العقل ولا الشرع
ولا باس بان يرى الانسان خمرا في زجاجة صافية فيظن ان الخمر لون الزجاج واذا صار ذلك مالوفا استغفر قال شاعرهم
رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا وتشابه الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وهذه الحالة
بالاضافة الى صاحبها فناء بل فناء الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه فانه ليس يشعر بنفسه ولا بعدم شعوره بنفسه

اقوله اكبر

بل فناء

**الفصل الثاني** في بيان ... نور السموات والارض بالحكمة في ذاته نور السموات والارض ثم لا يخفى
ذلك عليك بعد ما عرفت كل الانوار لان النور عبارة عما ينكشف ويظهر به الاشياء واعلى منه ما ينكشف به وله
ومنه واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه
ومعرفة لا منبع الا الاول ثم ان السموات والارض مشحونة نورا من طبقتي النور على طريقة ومن الجسمانية ... 

اما البصرية



الباب الخامس عشر

اما البصرية فالمشاهد في السموات والارض من الكواكب وفي الارض ومن الاشعة المنبسطة ولولا ذلك لم يكن للالوان
ظهور بل وجود واما الانوار العقلية فالعالم الاعلى مشحون بها فقد عرفت ان العالم باسره مشحون بالانوار الظاهرة
والباطنة وظهر لك ان السفلية فايضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو الروح النبوي
وان الارواح النبوية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النور وان العلوية مرتبة في الاقتباس الى ان
يرتقي الى معدن النور ومنبعها وهو الله ثم ان ساير الانوار مستعار وان الحقيقي نوره بل الكل نوره بل هو الكل
في حقيقة بل هو هو لا غيره فاذا لا نور الا نوره ومن كل ذي نور اليه فاينما تولوا فثم وجه الله فاذن لا اله الا هو فان
الاله ما كانت وجوه القلوب مولية شطره فلا هو الا هو لان الهو عبارة عما اليه الاشارة وكلما اشير اليه فذلك اشارة
اليه هو فتوحيد اليه فاذن لا اله الا الله للعوام ولا اله الا هو للخواص ولا هو الا هو لخاص الخاص ومنتهى معراج الخلائق
مملكة الفردانية اذ الرقي لا يتصور الا مع كثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت
الكثرة حقت الوحدة فلم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فاذ كان ولا بد فالمنتهى الى السماء العليا بالاشراف الاعلى
لا اسفل والجسد اعلاه هذه غاية الغايات ومنتهى الطلبات ومنه العلم الذي كهيئة المكنون فالمستغرق في التوحيد
نقول لم يرتق الا الى السماء الدنيا وذلك هو بين على الاستعمال الحواس كما قالت معشر ... ومن ...
بنور السميع البصير والى الاشارة بقوله مرت فلم تدل على تحركات هذا الوجود من السماء الدنيا واحساسه من
سماء فوقه واما عند من فوق ذلك وهو يترقى من سماء العقل الى منتهى معراج الخلائق واما مملكة الفردانية فتمام
سبع طبقات ثم بعده على عرش الوحدانية وههنا وجب السكوت تحاشيا فرعية الجبروت **فذلكة** معنى كونه سبحانه
نور السموات والارض انما يكون معرفته بالنسبة الى النور الظاهر البصري مثلا اذا رايت انوار الربيع وخضرته في الصبح
ضوء الشمس فلست تشك في انك ترى الالوان وربما ظننت انك لا ترى مع الالوان غيرها فانك تقول لست ارى
غير الخضرة ولقد اصر قوم على ذلك فزعموا انه ليس شيء غير الالوان وانكروا وجود النور لكن لما غربت يعرف هؤلاء
ان النور معنى وراء الالوان ظهر كامل لشدة اتحاد الاعكس لا يدرك ولكمال الظهور خفي وكذلك لارباب البصائر
ما راوا شيئا الا وراوا الله معه وربما زاد بعضهم فقال ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله لانه من يرى الاشياء به
لا الاشياء ومنهم من يرى به الاشياء فالى الاول اشير بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق والى الثاني بقوله عز شانه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وليس بعدها الا درجة العوام المحجوبين
لكن بقي ههنا تفرقة هي ان النور الظاهر يتصور ان يغيب حتى يغرب الشمس واما النور الالهي الذي به يظهر الكل

بسبع

الشمس

لا يتصور بعينه بل لا يستحيل تغيره فلا يستدل عليه بالتفرقة في الحالين ولو غاب لانهدت السموات والارض وادرك
التفرقة فلما تساوت الاشياء ارتفع التفريق وخفي الطريق فالاضلال فلا تفريق فلا يبعد ان يختفي فسبحان من اختفى
لشدة ظهوره واحتجب لاشراق نوره **الفصل الثالث** في سر التمثيل اعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني وان شئت
حسي وعقلي وان شئت علوي وسفلي او عالم الملك والشهادة وعالم الغيب والملكوت وهذا العالم المرتفع عن الحس والخيال
اذا اعتبرته بجملته بحيث لا يخرج عنه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه حظيرة القدس وربما سمينا الروح البشري
الذي هو مجرى لوائح القدس بالوادي المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها اشد امعانا في معاني القدس لكن لفظ
الحظيرة يقتضي ان يحيط بجميع طبقاتها بعض فلا تظن ان ما قلنا طامات بل هو معقول عند ارباب البصائر فلما جعل عالم
الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وسلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي ويعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى
ولو لم يكن نسبة واتصال لم يتصور الترقي من احدهما الى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت
فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال لشيء من ذلك العالم وربما كان شيء واحد مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان
بالعكس وانما يكون مثالا اذا ماثله نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة واستقصاء ذلك يطول ولما كانت في
عالم الملكوت جواهر نورانية يعبر عنها بالملائكة ويفيض منها الانوار على الارواح البشرية فلا جرم ان يكون مثالها في
عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب ومن ذلك يتلو السالك اولا ما يعادله درجة الكوكب فيتلو ويقول
هذا ربي ثم انكشف ما فوقه وذلك اعرض عن السوافل والحوالي فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
في الوصول لعدم التناهي اذ لم يقل مثال الذي لا يمكن تصويره فالمراد عن كل ما سواه هو الاول الحق ولذلك لما
قال فرعون لموسى وما رب العالمين حيث طلب الماهية اجاب بالاثر يعتبر بما ذكره الى رب السموات والارض وعلم
مما يوصل الى المعراج من المثال فان الشمس يعبر بالسلطان والقمر بالوزير ومن ختم على الافواه والفروج بالمؤذن
ان في الموجودات العالية ما مثاله الشمس والقمر والكواكب وكذا فيها ما له امثلة اخر اذا اعتبرت فيه اوصافا غير النورانية
فان كان فيها ما هو ثابت لا يتغير ومنه يتفجر مياه المعرفة الى اودية القلوب فمثاله الطور وان كان فيها ما هو ثابت
ولا يتغير ومنه يتفجر مياه المعرفة الى اودية القلوب فمثاله الطور وان كان فيها ما يقبل تلك المعارف فمثاله الوادي
وان كانت تلك المعارف تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب اودية ومفتتح الوادي قلوب الانبياء ثم الاولياء
ثم العلماء وان كانت تلك الاودية ادونه من الاول فهو الوادي الايمن وان كان الادون يتلقى من آخره
الاول فمشرعة شاطئ الوادي الايمن وان كان روح النبي سراجا منيرا مقتبسا بواسطة الوحي فما منه الاقتباس

مثاله النار

منها





النار

مثاله وما يتلقى عن الانبياء على الاستبصار مثاله الجذوة والقبس والشهاب فان صاحب التقليد شارك الناس في بعض
الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاء وان كان اول منزل الانبياء الترقي من عالم الحس والخيال ومثال ذلك الترك هو
المقدس ولا يمكن ان يوطأ ذلك الا بخلع الكونين وطرح الثقلين فمثال طرحهما للتجرد الى الحظيرة الكبيرة القدس خلع النعلين **الفصل**
**الرابع** في بيان مراتب الارواح البشرية وبمعرفتها يعرف امثلة القرآن **فالاول** منها الروح الحساس الذي يتلقى ما تورده
الحواس وهو اصل الروح الحيواني وهو موجود في الرضيع **والثاني** الروح الخيالي وهو الذي يثبت ما اوردته الحواس
ويحفظها لتعرضها على الروح العقلي **والثالث** الروح العقلي الذي يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسي
الخاص **والرابع** الروح الفكري وهو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة فيوقع بينها تأليفات يستنتج منها معارف
شريفة وهكذا **والخامس** الروح القدسي الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء ومنه يتجلى لوائح القدس ومبادئ الملكوت
الى فهم هذا الروح العقلي والفكري والى الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء فلا يستبعد ان يكون وراء طور العقل طور آخر ولا يجعل اقصى الكمال
وقفا على نفسك فاذا عرفت هذه الانوار فارجع الى الغرض الاشارة ونقول اعلم ان القول في موازنة هذه الارواح الخمس
للمشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت هو انك اذا نظرت الى خاصية الروح الحيواني وجدت انواره خارجة من ثقب
عديدة كالعين والاذن وامثالها فاوفق مثال له من عالم الشهادة المشكاة واما الروح الخيالي فهو من طينة العالم السفلي الكثيف
اذا صفي وهذب صار موازيا للمعاني العقلية مؤديا لانوارها فهو لحاجتها اليه في بداية الامر ليضبط بالمعارف
العقلية ولا يتفرق انتشارها ويخرج عن حد الضبط وهذه الخواص الثلاثة لا توجد في عالم الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة
الا للزجاجة فانها من جوهر كثيف ادى لكن صفي ورقق حتى صار لا يحجب نور بل يؤديه ويحفظه عن الانطفاء واما
الروح العقلي فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح بعد ما بينا كون الانبياء سرجا واما الروح الفكري فمن خاصيته
انه يبتدئ من اصل واحد فيتشعب منه شعبتان ثم كل شعبة شعبتان وهكذا يفضي الى النتائج هي ثمراتها
فبالحري ان يكون مثاله من هذا العالم الشجرة ولما كانت الثمرات مادة لتضاعف المعارف وثباتها ينبغي ان لا يمثل
بشجرة السفرجل والرمان وغيرها بل ينبغي ان يمثل بشجرة الزيت لان لب ثمرها هو الزيت الذي هو مادة المصابيح ويختص
من سائر الادهان بزيادة الاشراق مع قلة الدخان ولما كان كلما كان كثر نقصا فهو مباركة فذلك الروح اولى بان
يسمى شجرة مباركة ولما كانت شعب الافكار العقلية المحضة خارجة عن الجهات والقرب والبعد فبالحري ان
يكون لا شرقية ولا غربية واما الروح القدسي المنسوب الى الانبياء والاولياء ففي ذلك ما يحتاج الى العلم وتنبيه

وعلمه من خارج ومنهم من يتيسر منه من غير معلم فبالحري ان يعبر عن الصافي البالغ الاستعداد بانه يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار لان في الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني عن مدد الانبياء وكذا في الانبياء من يكاد
يستغني عن مدد الملائكة فهذا المثال موافق لهذا القسم واذا كانت هذه الانوار مترتبة فالحسي هو الاول وهو كالمقدمة والتوطئة
للخيال اذ لا يتصور الخيال الا موضوعا بعده والفكري والعقلي يكونان بعدهما فبالحري ان يكون الزجاجة كالمحل للمصباح
والمشكاة كالمحل للزجاجة فيكون المصباح في زجاجة والزجاجة في مشكاة واذا كانت كلها انوارا بعضها فوق بعض فبالحري
ان يكون نورا على نور **خاتمة** هذا المثال انما يصح لقلوب الانبياء والاولياء والمؤمنين لا لقلوب الكفار فان النور يراد
للهداية فالمصروف عن طريق الهدى والباطل والضلال ومعقول الكفار فكذا الادراكات تتلقم كجرة بحر
لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فالبحر اللجي هو الدنيا بما فيها من الاخطار المهلكة
والاشغال المردية والموج الاول موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والاشتغال باللذات الحسية فانهم يأكلون
ويتمتعون كما تأكل الانعام وبالحري ان يكون هذا الموج مظلما لان حب الشيء يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات
السبعية الباعثة على العداوة والبغضاء والتفاخر والتكاثر فبالحري ان يكون مظلما لان الغضب غول العقل وبالحري
ان يكون هو الموج الاعلى لان الغضب في الاكثر مستول على الشهوات حتى اذا هاج اذهل عن الشهوات واما السحاب
فهو الاعتقادات الخبيثة والآراء الفاسدة التي صارت حجابا بين المؤمن وبين ايمانه ومعرفة الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن
والعقل فان من خاصية السحاب انه يحجب عن اشراق الشمس واذا كانت مظلمة فبالحري ان يكون ظلمات بعضها فوق بعض
ولما كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة ولذلك تحجب الكفار عن معرفة احوال النبي ص
مع قرب متناوله وظهوره بادنى تأمل فبالحري ان يعبر عن ذلك بانه اذا اخرج يده لم يكد يراها واذا كان منبع الانوار كلها
من النور الاول الحق كما سبق فبالحري ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى ما دعا تلخيصه
من رسالة مشكاة الانوار للعلامة الغزالي ولعمر الحبيب انه قد بلغ الغاية القصوى من دقة امثاله جزاه الله
عن زمرة اهل العلم بما يليق باحوالهم والحمد لله اولا وآخرا وللاستاد العمام [illegible] رسالة مشتهرة في تفسير
الاية الكريمة ابدع فيها من ابكار اللطائف واظهر انوارا من المعارف ولما تلخيصه من سوح الادعية تجاوزت عن ذكر
جمل من حقائقها الملذة للسبب **النور الثالث** في ذكر اخبار التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب وهي اربعة
ذكرناها واحدا واحدا ولان نذكر الثلاثة الباقية مع بيانات لطيفة لئلا يحتاج عند الامر حقا بها الى تضييع العباد
**الحديث الثاني** باسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع الله نور السموات والارض قال

كذلك الله



كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال محمد ص ثم قلت كمشكاة قال صدر محمد ص قلت فيها مصباح قال فيها نور
العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله ص صدر الى قلب علي ع قلت كأنها قال لاي شيء تقرأ كأنها
قلت فكيف جعلت فداك قال كأنه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذلك امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج
من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام في اثر الامام **شرح** في هذا الخبر تصريح بصحة
اطلاق النور عليه سبحانه من دون تأويل كما نقلنا من رسالة الغزالي في قوله محمد ص بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي
هو محمد فاما بيان للضمير او للنور وقد سبق بيانهما في النور الاول وعليهما يحتمل الجر على البيان ايضا واما بيان المثل فتعين
الرفع منه على البيان ايضا واما بيان للمثل فيتعين الرفع منه والمعنى الذي ينبغي ان يعرف مثل الله ولنوره هو محمد ص
وعلى ذلك فقوله كمشكاة توضيح للمثل والمراد ثم جعل المشكاة موضع الانعكاس القبلة والمصباح الضوء كما يدل عليه قوله
فيها نور العلم ثم انه ع قرأ كأنها بالتذكير ليرجع الى المصباح ولا يكون خبرا عن زجاجة الثانية فيكون الزجاجة الثانية خبر
مبتدأ اي يكون الزجاجة الثانية خبر مبتدأ محذوف فكأنه من قبيل [illegible] الكامل والرجل
حتى كأنه الرجل والتفكر في زجاجة هي الزجاجة لا غير وكذا قوله ثم ويحتمل ان يكون الغايب المذكور مثل القلب هي القوى
وقيل احسن منه والقلب فلان احدهما اللحم الصنوبري الموضع في جانب الايسر من الصدر وهو تجويف فيه
دم اسود وهو منبع الروح وهو موجود للبهايم ايضا والثاني اللطيفة ربانية روحانية لها بهذا
القلب تعلق قد [illegible] الجاهلين في كيفية تعلقها وبعبرتها تارة بالجسد واخرى بالروح وثالثا بالنفس وفي الخبر
من [illegible] [illegible] تقلبها المؤمنين وفي الخبر ان قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن او من اصابع وسيأتي في النور الرابع تحقيق هذا الخبر بما يحبوه ان شاء الله
**الحديث الثالث** باسناده عن محمد بن علي بن الحسين ع في قوله عز وجل كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة نور
العلم في صدر النبي ص المصباح في زجاجة الزجاجة صدر علي صار علم النبي ص الى صدر علي علمه النبي ص الزجاجة
كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال نور العلم لا شرقية ولا غربية قال لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل نور على نور يعني اماما مؤيدا بنور العلم والحكمة
في اثر امام من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة **شرح** لا يذهب عليك ان نور العلم مفسر للمشكاة
بل المجموع قوله نور العلم في صدر النبي تفسير لقوله كمشكاة فيها مصباح فيكون المصباح نور العلم والمشكاة صدر النبي

كان الخبر السابق وذلك لان السائل كما ذكرناه ذكر الاجتماع في المشكوة ان هذه المشكوة التي فيها مصباح هو صدر النبي وفيه
العلم فاذهم قوله الزجاجة صدر علي عليه السلام للصدر اي هذه الزجاجة الاول التي هو فيها المصباح هو صدر علي عليه السلام وقوله
علم النبي عليه السلام بيان لقوله صار ولذلك لم يعطف بحرف وقوله الزجاجة كانها كوكب دري [illegible]
وعلى ان الامر على الخبر الاول كانه اية ادا المصباح والزجاجة وان تغاير مفهوما لكن اتحدا من بعض الوجوه من دعب الي
اتحاد الناقل والمنقول بكون المصباح والزجاج واحدا فتبعه [illegible] الاخر [illegible] الامامية المطلقة هو حال
محمد لجميع الانبياء والاولياء من قبلهم لبسوا الاصول لما نالهم ومحاسل انوارهم فكانوا جميعا من جملة العقل
وهذا من اسرارهم المصونة وابوابهم التي يفتح منها ابواب معدودة **قال** المصنف شيخنا [illegible] رضي الله عنه بهذه
العبارة فهولاء الاوصياء الذين جعلهم الله عز وجل خلفاء في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض منهم كل عصر
من واحد منهم يدل على صحة ذلك قول ابي طالب في رسول الله ص انت الامين محمد قرم اغر مسود لمسودين اكارم
كرموا وطاب المولد انت السعيد من السعود تكنفك الاسعد من لدن ادم لم يزل فينا وصي مرشد
ولقد عرفتك صادقا بالقول لا تتفند ما زلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد يقول ما زلت تتكلم بالعلم
قبل ان يوحى اليك وانت طفل كما قال ابراهيم ع وهو صغير لقومه اني بريء مما تشركون وكما تكلم عيسى ع في المهد
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني مباركا اينما كنت الاية وقال ابو طالب في رسول الله ص مثل ذلك في قصيدته اللامية
حين يقول وما مثله في الناس سيد معشر اذا قايسوه عند وقت التحاصل فايده رب العباد بنوره واظهر دينا
حقه غير زائل ويقول فيها وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلاك
من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزان عدل وزنه غير عائل **اقول**
الكلمة اما اللغة فالامين المؤتمن على الشيء ومنه محمد امين الله ومنه الحديث المؤذنون امناء المسلمين على صلاتهم
وصيامهم وسحورهم ودمائهم والقرم بالفتح ثم السكون السيد وفي النهاية وفي حديث علي ع انا ابو الحسن القرم اي
المقدم في الراي والقرم فحل الابل اي انا فيهم بمنزلة الفحل في الابل ونقل عن الخطابي ان المقدم في المعرفة وتجارب الامور
والاغر من الغرة وهو بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم كما يشبه اوله والاغر الشريف والسيد والمسود الاسعد ايم
الميمون جمع سعد وطاب بتفكيك الطاء وكسر النون من لغات الذين يضعف والتفند بالتحريك الكذب والخطاء في
القول والراي والامرد على اصل الصغر عديم اللحية والوجيه الوجيه والسيد من السودد قال الصادق ع من قبسه
قال الكوفيون واهل الحجاز هو فعيل لانه يجمع على سيائد بالهمز مثل افيل وافائل وقال البصريون هو فيعل وجمع

على غارة



الباب الكمس عشر

مادة مجاورة من معلنه بالمحرك كما نرجح سائل قائل ونافذة وانما جمعوا العرب السيد والجيد على فعائل
بالهمز غير قياس تشبيها لفعيل بالاعراجو والخاصل بالمحمد ثم المهملة بمعنى تحاصل القوم
اي تراضيا وبقي امر فلان حصلة واصاب حصلة اي اصلب والخصل بالكسر ما يتراهن عليه والامن بقال للسيد
العظيم ويستسقى بها صيغة المعلوم والغمام بالرفع والياء في بوجهه بمعنى من او على صيغة المجهول فالياء للسببية
والمعنى على الاول ان الغمام يطلب الغيث من ماء وجهه الكريم وعلى الثاني يطلب الناس السقي من الغمام بحرمة وجهه
في الاولين والاخرين وربيع اليتامى لانه يعطي اليتامى اعطاء يكفي اليتامى مثل الربيع بين الفصول او انه ربيع اليتامى
كما ان الربيع ربيع الزمن والانتصار ويؤيد ذلك ما ورد في بعض الاخبار وكتب اللغة تمال اليتامى بدل الربيع والثمال
الذي يعتمد الناس باحسانه ويستمرون ببر واصله من الثميلة وهي بقية الماء في الوادي وبقية الطعام في القدر
وبقية العلف في بطن البعير فكان البعير يتقوى بذلك وكذا الناس يرجعون الى الماء الباقي كذلك الناس يرجعون
في حوائجهم اليه ويستغيثون به ويقولهم حقه غير زائل يمكن ان يقرا كلاهما بالنصب على ان يكون الاول ثاني كمال الذي
اي مع الدين حق الذي والثاني على الحال ويحتمل ان يكونا مرفوعين مبتدا وخبرا اي حقيقة هذا الدين ان لا يزول
او الواجب اللازم لم يزد لك ما يليق ويحق لم يزل لك فالارامل جمع ارملة وهي المراة لا زوج لها ولا كافل والهلاك
بالضم ثم التشديد الذين يتساقطون من الناس ابناء معروفهم والمحتاجون الذين ملوا الطريق والفواضل الاسم منه
النعم قوله وميزان صدق هكذا في النسخ التي رايناها ولعل هنا العالم قد صحف على الناسخ ويخيس بالخاء المعجمة
ما عكه بالمهملة يخيس اي اعذر ونكث والعائل بالمهملة من عال الميزان اي جار ونقص او زاد وما في الابيات
ظاهر **الحديث الرابع** باسناده من جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة فالمشكوة صدر نبي الله ص فيه المصباح والمصباح هو العلم في زجاجة والزجاجة امير المؤمنين ع وعلم نبي الله
عنده **شرح** ضمير فيه يعود الى المشكوة باعتبار المراد منه والجملة في هذه الاخبار وغيرها من اخبار الكليني قدس سره
استعيرت المشكوة لصدر النبي ص وشبه اللطيفة التي سبيل الى صدره بالمصباح وشبه الكلام كمصباح في رجاجة
في مشكوة ولنشرع الان في تطبيق الاخبار على الاية الكريمة بحسب ما فهمنا الله لفهمها انشاء الله تعالى ثم **النور**
**الرابع** في ذكر التمثيل على ما اقتبسه جامع الاوراق من مشكوة نور اهل البيت الوحي والحكمة عليهم السلام مطابقا لما
يوقن من مصابيح البراهين المحققة موافقا لما يستضاء من مشاعل ارباب المشاهدة **مقدمة** بالمراد ان ذكر
من المباحث المرهبة دفق ما يتوقد من انوار هذه الاخبار فنقول لا ريب انا نا امرنا في ان المصباح هو النور المقدس

المحدى المتحد بالنور العلوى المرتضوى في العالم العلوى والزجاجة هي العلوية البيضاء والمشكوة هي الحديثة الكبرى
المفترقتان في بعض مراتب الاكوان فان جعلت المشكوة موضع الفتيلة من القنديل والمصباح الضوء كما قال بعض المتقدمين
تكون المشكوة متصلة بالمصباح وتكون الزجاجة بعيدها وهو اللايق برتبتهما صلوات الله عليهما والظاهر يكون في الزجاجة
على ان المصباح الذى في المشكوة لامعة وكذلك الحكم ان فسرت المشكوة بالانبوبة التى في وسط القنديل والمصباح
الفتيلة المشتعلة واما ان جعلت المشكوة القنديل والمصباح الفتيلة فتغاير المشكوة والزجاجة تغاير الاشياء كما كان
بينهما صلوات الله عليهما والظاهر يكون تغيير الصيغة والطريقة مشيرا الى الافتراق من وجه والاول هو الابقى والارشد لا
واما اذا جعلت المشكوة الكوة الغير النافذة والمصباح السراج الضخم الثاقب كما يفعله اكثرهم تكون الزجاجة متوسطة
بينهما وعليه فيكون الامر كالذى اقول ان فهمت اسرار النبوة والولاية واعطيت الفكرة الصائبة والقلب الادنى الواعى
هو ان مولانا امير المؤمنين سر الله ومن البين ان سر الله ع في صدر الرسول ص ولذلك عبر عن الرسول ص با
معدن علمه بالقلب ولذلك من المستفيض ان النبى ص قال لحمك لحمى وجسمك جسمى وانت منى وانا منك بل ان الكل
هو الكل فالتعبير بالحقيقة يرجع الى مقر النبوة ص وعليه وصلوة ثم فانظر ماذا ترى وانا اكشف لك عن سر هذا السر
ان كنت من تبتغى باتحاد نوريهما وانوار ان الولاية الكلية التى هى المحبوبية المطلقة خاصة عجيبا اسر حل حق ذاته
الانبياء والاولياء من لدن ادم الى قيام الساعة تحقيقا من شكوته ص كما اتفقت عليه تلك الاخبار ومن المبين
ان الولاية هى جنبة الحقيقة المحضة والنبوة لما جمعت الخلقية ايضا كالولاية سيد النبيين هى الباطن والسر والظاهر النبوة
وقد ورد ان امير المؤمنين ع من الولاية دون النبوة لقوله ع له انت منى كنفسى وانت منى بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبى بعدى فان امير المؤمنين ع هو سر الرسول الزاهر وباطنه الظاهر وهو الحقيقة المتوسطة بين المصباح
والمشكوة ومن ذلك ورد قوله ع انا اقاتل على التنزيل وانت تقاتل على التاويل وبالبرهان يستضاء هناك
بمصابيح انوار بما سبيل مجال برادة مصباح لعلمك ان الحق جل مجده لا يضاف نوره الى السموات والارض
الا من يراد بذلك الايجاد والابداع والانشاء اباه ان العلم الفاعلية الا لا تحقق ولا تشخص لتحقق ولا ظهور
لشئ بدونها لان الفاعل هو المد [illegible] والحقائق كالتقرب مطلقا وان لم يرد من ذلك فلا يضاف الا
ثم نور لا ظلمة فيه وحق لا باطل يعتريه وكل ما سوى وجهه الكريم فهو باطل هالك ومن هذا القبيل ما ورد في حديث
الدعاء انت الله نور السموات والارض وانت قيم السموات والارض يراد بذلك العلة الصورية المطلقة فيه
امر مصور الصور بالصورة المصورة لست اعنى انه صورة اذ انه صورة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكذا قوله

عليهم

وكلمات الاخبار





عليهم ان الله قوام السموات والارض يعنى ممسكهما ولا تقوم لهما بدونه تنبيها على العلة القاهرية التى لا قوام
للمعلول الا بها وقولهم ان الله هادى السموات والارض اشارة الى العلة الغائية الخارجة عن القوام كل ذلك للتنبيه على
انه مع كل شئ وهو بكل شئ محيط وللاشارة الى ان الفاعل الاول يقوم مقام جميع العلل كما شرح في مباحث الالهيات
الحكمية وكما ان هذا لا يقتضى تعدد صفات ذاتية او عينية كما هو الحق كذلك ما نحن بصدده لا يستدعى تعدد هذه العلل
بل الامر في كلا المقصدين ارجاع الكل الى السلوب وانه سبحانه المتفرد بانتراق الصفات والافعال مصباح
نعم انحصار العرفان فان لك من الناصحين ان الظلم من جهة التمثيل حيث التشبيه كما يقال من الاعلال
فيليق ان يكون المثل بحسب القصة والحكاية ما يحكى نور الله في السموات والارض وهى هذه القصة له حقيقة الاضافة
بحسب الواسطة والسبب في سطوع هذا النور على الاشياء كالاعيان وتترتب هذه الحادثة والبلدان هو محل سبل
النبيين ص بيان ذلك الاجمال ان اول ما صدر من المبدأ الاول ونظر من معالم الاول هو نور نبينا ص ثم نور على ع
فوائل الانبياء والاشراف واستناد متنوع سائر الانوار من النور الجلال فهو نور الانوار وكما نور الله في سموات الايجاد
وارض الابداع من غير احتمال في الايجاد ويدلك النور الشارق والضوء البارق لمطعم اللوح والقلم والعرش
والكرسى والسموات والارض كان الاشياء المستفيضة وقد سبق ذلك من الاحاديث ولكن المصباح ما على من
ان المستضاء من المشكوة وساير النور الحاجب من ان يتوسط هناك امر من سائر الاستضاءة والاضاءة معا
جعل في زجاجة جامعة للجهتين كاملة الاستعداد للامرين مثل ما ان النور العظيم الحرف لا يحتمله الطاقة الساذجة
لان يستفيض من الانوار الرحمانية لرحيم متقدس ومثالة والنسبة الى الهواء التى قبلها من العلو ويفيض
من السفل وهو هناك النفس الكلية الالهية وان كانت تلك النفس القدسية تتحد بالنور الشعشعانى في بعض معارجها الكلام
لكن يتبعه بحسب الرتبة اتباع الغير للشمس بحسبه قال الله من قائل والشمس وضحيها الاشارة الى النور النبوى
المحمدى والقمر اذا تليها عبارة عن النور العلوى المرتضوى نظرا الى ان المصباح انما يفيض ضوءه على الزجاجة الا انه يتنبه
على المشكوة ومطالبين الهادية العالية ومن ذلك انا مدينة العلم وعلى بابها مصباح من النبيين وكان
اهل المرة ان العوالم ثلثة الاعيان وان كانت الحضرات اكثر وكذا العوالم باعتبارات اخرى غير محصورة لكن لا يخرج عن الثلثة
فالاول عالم جوامع هذا العالم العالم الاعلى الاعلى وهو النور المحض والقدس الخالص لا يقربه شئ من يستعد له
ولا النبى بكماء الاصحاب والاولاد ومن هذا العالم تلالا شيء جميع السوافل والعوالى واضمحلت الثوانى والتوالى
مهاد ان العالم الادنى السفلى وهو الظلمة المرتبة والشق البحت ومابين العالمين عالم وسطانى ورزخ نورانى وفى العالم

النفح يعلم [illegible]

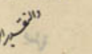
الوسطى سلطان النفس وفي العالم السفلي سلطان الطبع لكن العالم الاوسط صاحب حضرتين كونه بين احدهما حضرة النفس الكلية
الالهية فانه لا يخلو عن شوب مادة نورية وهادامت نفسا فالحضرة الثانية هي المادة الكلية النورية المرشية التي فيها مثال
كل شيء كما رآه النبي ص في معراجه وبالجملة فالعالم العلوي بمنزلة المصباح المشتعل بنفسه والعالم النفسي النوري كالزجاجة لان النفس
مع شدة نوريتها قريبا من المصباح الذي هو العقل وبعدها عن الشوائب وصفائها الذاتية كالكثيرة التعكس فيها اشراق
نور العقل لا يخلو من شوب مادة كالزجاجة كذلك والعالم الفرشي النوري اي هي المشكوة لكون النور انما استطاع فيها الى
والاقطار كما ان النور انما ينشعب من الفرش الى الابعاد والاقطار وانما يتميز بهذه الجسم كالمشكوة كذلك بالنظر الى
الزجاجة والمصباح فالنور المحمدي الطالع من الافق المبين انما يشرق من مشرق الزجاجة العلوية البيضاء على مشكوة الارواح
الاجساد الفرشية لحامه للظلام ثم منها على الاشخاص الجسمية الطاق والعالم السفلي **مصباح** اما تمثيل النور الاول العقلي بالمصباح
فلكونه مشرق الانوار ومطلع الشموس والاقمار واما الهيئة الحرة وجلة عن ان الممثلات كلها صور حقيقية فلان الماهوية هيهنا
من العقل ليس بها مرادفيه مرتجبيشه بل من حيث اضاءته لما سواه فيعتبر مضافا الى السافل والاقرب الاشكال الى المستدير الذي
هو ابسط الاشكال هو المخروط فلذا عبر عنه بالمصباح الذي صورته الهيئة المخروط الارتفاع اعاليه واقرب الى الانبساط والوحدة
واسفله الى الانبساط والتفرقة واما التعبير عن النور النفسي بالزجاجة فلانها من الصفاء ورقة الاستنارة واما
الهيئة فلان النفس بين العقل بكونه مكانا الاسطوانة المتساوي نسبتها الى العلو والسفل واقرب الى الاستدارة بعد المخروط
واما التعبير عن العرشي بالمشكوة كما يعبره اهل الحق والعرفان من اخبار اهل بيت الائمة عن الجسمية الفرشية النورية التي المسرية
بارساخ الاجرام والمتجهر عن محل الظلمات الحواس والاوهام فهو نور ايضا بنور العقل والنفس فاصل حقيقيتها وتوجهها
الى العالم النوري العلوي وخلقها هي شوائب الاجسام وظلمات غواسق الابعاد والاجرام فهي كالكوة التي لا منفذ لها
التي سد عقبها بالى ينبوع المادة وهذا من احسن التمثيل من جهات شتى لا يخفى على اهل التدبر وجه تعبيره عن الجسمية العالمية
بالمشكوة وهي الكوة التي لا منفذ لما السفل وعقبها المظلم خلفها على ان العالم الكوني السفلي غاية الظلمة والكدورة
وان النور انما هو باطن فيه ويخرج ذلك عن الغرابة **مصباح** ولما هو ان نتكلم في ستر تعبيرات الاخبار اما عن النور المحيط
بالعلم والنبوة فلان هذا العالم علم كله وعقل كله وحيوة كله ولان الفيض الالهي والالهام والوحي منزل من هذا العالم الى
عن النور النفسي بالقلب فلان القلب كما ذكرنا يطلق على اللطيفة الالهية التي هي منزل الروح القدسي الالهي الى مرتبة قريبة
من الطبع فان النفس انما توجهت نحو العلو وانقلبت توجهها الى الجناب القدسي وهي نفس عقلية بل عقل وليس فيها
كلية الهيئة وفي هذا المقام انما يعبر عنها من حيث اشراقها المادية القابلة للاستنارة المصيقلة نعمل الى الانشاد الذي

كالزجاجة

الحقيقة



كالزجاجة فالتعبير عنها بالقلب الحق الذي هو اللطيفة الالهية ومنبع النور الذاتي كما في الحديث القدسي لا يسعني ارضي
ولا سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن يكون من احسن التعبيرات واما التعبير بقلب من لسان امير المؤمنين ع فلانه خاتم
الولاية وصاحب دائرتها المحيط بجميع الولايات وتلك الولاية الكلية هي سر النبوة كما ان النبوة ظاهرة والقلب محل اسرار الحق
وموضع سره ومعدن نوره كما ورد عن النبي ص انه قال لعلي ع انت موضع سري وعيبة علمي وغير ذلك واما التعبير
عن المشكوة بالصدر فلان الصدر هو محل انشراح نور القلب والمشكوة كذلك بالنظر الى المصباح واما انتساب الصدر
الى الرسول ص فلان النبوة كما حققناها ظاهر الولاية والمحيطة بها كالصدر بالنسبة الى القلب كذلك ولان الصدر عبارة
عن باطن البدن مع الهواء اللائق كما ان المشكوة كذلك وهي باطن الجدار مع قدر من الهواء الداخل في جوف
المستبين عنه من الكمل بس ذكر في الاخبار ان طينة بدنه الشريف الكريم كانت من العرش الذي هو منه معدن جواهر الانوار
لسائر الخلق الكونية وارواحهم نشأت من استعداد اجسادهم بخلافه ع وهذا الجسم العرشي بالطينة اي جوهر الذي
النور متصل الى الهواء الذي يجاوره فيه المعقول والذين لم يستنيروا بنور الولاية عبروا عن هذا الفضل الذي فوق العرش
من حيث باطنه بانه لا خلاء ولا ملاء وهذه وتلك اسرار لا ينبغي اذاعتها فلنرجع بعض التمثيلات من مطالع هذه الانوار
ان العالم بكلياته وجزئياته وعلوياته وسفلياته وانواره وعوامل اسقه وشواهده ومعاده جسمانياته
وعلوياته وعرضياته انما ظهر في موطن الشهود ليس جلال الوجود بشروق نور نبينا سيد المرسلين وولينا سيد
الوصيين فالعالم بقاطبته كالطينة لها وملكها ولا يختلجن في ظاهرها خاطر ان ماذكرنا مناف لقول الله جل جلاله لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا لان النور المحمدي انما ينبع من المبدأ الاول من دون توسط على اليقين ومن
اليقين ان الالوهية هي الرتبة المختصة بالاحدية المحضة من دون وساطة مرتبة اخرى فهو من احد وحجاب الله
كما ان الالوهية حجاب الاحدية الذاتية وفي الخبر ونحن حجاب الله فيها اشار لذلك ان شجرة الجنة والنار
وليس ذلك الا لكونه مالك امور الجنة باذن المعبود ذي الكبرياء والعظمة ومحض هذه الاسرار لا تخفى على
**مصباح** ولنشرع الان في بيان قوله عز وجل كانها كوكب الاية طبق ما ذكر في هذه الاخبار وفق ما شرحناها بعون الله
مفيض الانوار فنقول اعلم ان رواية الفضيل قرأ الامام جعفر الصادق ع هذه الاية كانه بالتذكير وقلنا هناك ان ضمير
بعد صفة المصباح حاملا لغيره وان ينبغي انقطاع الربط بالكلام عما قبله ليكون المقصد هو الزجاجة في الحقيقة لكن هيهنا
نقول ويحتمل عدم الانقطاع بان يكون قوله كانه خبر الزجاجة فيكون المراد من ضمير المصباح فكانه هو مصباح تلك
الزجاجة كان مصباحها تبيل الوصف بحال المتعلق ولعل في الخبر جعل قوله يوقد صفة للكوكب بصحيح فيتلالؤ جل



وجعل قوله شم من شجرة الى قوله لا غربية خبر للزجاجة بعد قوله كأنها انما الامر خبر كأنها على انه شبهت بكوكب
من المبالغة التبيين والتقدير هذه الزجاجة باشباه كوكب دري يوقد من اشباه داخل شجرة مباركة زيتونة
اما كونها كوكبا فلتلألؤه وشرفه وبهجته واما كونها شجرة فلان الولاية الكلية انما كانت لامير المؤمنين ع ومنه
انشعاب الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ومنه اقتباس كل ولي من اولاد آدم ع الى انقضاء الدهر
الولاية واما كونها لا شرقية ولا غربية فلانه ع لم يتخير شوائب ادناس اليهودية والنصرانية ولم يحط اصلاب
ولا ارحام مشركة كافرة **مصباح** ثم لا باس بان نتكلم في اعراب الاية الكريمة على لسان المعربين حسب ما يوافق
الاخبار ... بن راشد ... في تبيين القرآن انه ... نقول اما قوله عز شأنه الله نور السموات
والارض فقيل نور على حذف مضاف مثل قوله انه عمل غير صالح وقيل مصدر وضع موضع اسم الفاعل كقول الشاعر
فانما هي اقبال وادبار وعلى القولين فالسموات في موضع نصب على المفعولية وقيل اضاف النور الى السموات والارض
للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته وهذا من قبيل الاولين لكن الاسناد ههنا مجازي وفي الاولين حقيقي وقيل
سمي نفسه نورا لما اختص به من اشراق الجلال وسبحات العظمة والجلال التي يضمحل دونها الانوار وقيل انه عند
المحققين من اسرار ... ولا على ... الى التاويل بل يكون مجازا ... حقيقة ومنه ان الاضافة
اذا النور بالمعنى الذي ... العلامة الغزالي حقيقة في الله ... ويؤيد ذلك ان النور من اسمائه سبحانه وكذا
المرتضى ... نورا في ... الله سبحانه وبالجملة فهو جل الله مضاف الى السموات والارض
انه الكل في السموات والارض وانها ... العدم والفناء وقوله مثل نوره كمشكوة جملة استينافية
بيان للجملة الاولى اعني بيان هذا النور ... ذلك المثل وفيها مصباح جملة ظرفية على ان يكون المصباح فاعل الظرف
او اسمية على ان يكون مبتدأ وهي في محل الجر صفة للمشكوة وقوله المصباح في زجاجة جملة اسمية في محل الرفع
صفة لمصباح والعائد هو اللام وقوله الزجاجة كأنها كوكب الجملة الكبرى مرفوع المحل على الوصفية والصغرى مرفوع المحل
على الخبرية ودري صفة للكوكب وقوله يوقد من شجرة على تقدير الياء التحتانية خبر بعد خبر للمصباح لان خبره
مقدر ويحتمل ان يكون حالا ... الزجاجة ... مصباح تلك الزجاجة ويحتمل ان يكون صفة اخرى
لكوكب على تقدير ... كما اشرنا اليه ويؤيده قراءة ابن محيصن بالتشديد ... وذلك كالا يخفى
واما على قراءة الفوقانية فهو حال من الزجاجة او صفة لها على تقدير مضاف اي مصباح تلك الزجاجة او هي باعتبار
مصباحها ومن في قوله من شجرة ابتدائية كما عليه جمهور ارباب التفسير وتفصيل قول المفصل ... الخلاف

جملة



١٥٢

الباب ...

عبادة ابراهيم كما عليه اكثر المفسرين والعلماء وقوله من الشجرة متعلق بيوقد وكلمة من للابتداء وان كانت شجرة العلم كما
يظهر من خبر ... راشد ... فلا يكون ... من المصباح ومن اللبيان وان كانت عليهم
فهو حال من زجاجة اي من منيرها الذي في قوله كأنها ... حقائق ... **مصباح** ولنرجع الى الاعراب باقي الاية
المباركة فقوله مباركة صفة للشجرة وزيتونة بدل من شجرة وقوله لا شرقية ولا غربية صفتان اخريان والوجه في
تقديم الصفة الاولى على البدل ... تاخير الوصفين ... تخصيص ... الزيتونة ...
وان كانت كلها مباركات ثم ان الشجرة ان كانت رسول الله ص كما هو ظاهر خبر ابن راشد فهو شجرة العلم كالنبي
العلم كما في قول مولانا الباقر ع من تفسير لا شرقية ولا غربية بمولانا امير المؤمنين ع مع كونها صفة للشجرة
بناء على اتحاد نور النبي ص والامام ... فيكون احدهما وصفا للاخر ... باعتبار الاتحاد ومغايرة
الالفاظ ... اشخاص ... وان كانت الشجرة امير المؤمنين ع كما يظهر من خبر مولانا الباقر عليهم
السلام ... وقوله يكاد زيتها يضيء الى اخر الجملة الوصلية صفة اخرى للزيتونة وقوله سبحانه نور على نور خبر
مبتدأ مقدر اي هذا النور الذي ... الكلام كما في قول الشاعر ... علينا
الاكوانكب والمعنى هذا النور ... نور لاحق ... السابق ... الامام ... ويحتمل ان يكون
على ... هذا النور ... من شخص الى شخص كما يظهر من ... حيث
فيها ... امام في اثر امام ويحتمل ان يكون على ... في كان قوله شم ... من اهلها يكون
المضاف ... بالكسر بمعنى العقب وقوله عز من قائل يهدي الله لنوره من يشاء استينافية تعليل
لكون نورا على نور وهو هداية العباد من ساير الانبياء والمؤمنين الى الموصل الى النور ومعدن البهجة والسرور
كما الجملة المعطوفة وهي قوله ويضرب الله الامثال للناس لان ضرب هذا المثل ليعلم الناس ان طريق الوصول الى
النور ليس الا بالاستضاءة من هذا النور **فذلكة** ينبغي ... ان محصل القول على طريقة المحققين
من ارباب التفاسير كما هو الظاهر من خبر مولانا الباقر حيث قال يوتى منسلا من الكوكب الدري هو ان مثل نوره
في السموات والارض مثل محمد ص وهو المشكوة والزجاجة صدره ص بالكوكب الدري ثم يرجع الى المشبه بالمصباح
فقال يوقد من شجرة وهي شجرة العلم لانه ص ... النبل الاول ذاته سبحانه واما على ما اختاره ...
من مولانا ... ان المثل ... النور الظاهر في السموات والارض ... حيث الظهور ... تعالى
هو المصباح ... المصباح ... في الظهور ... زجاجة هي في مشكوة والثانية انه كوكب دري

والمصباح ... من صدره

لشدة لمعانه وقوة وميضه والثالثة انه يوقد من شجرة مباركة اذ ادنى مرتبة للايقاد واما الداخل من البيان فقوله
يوقد صفة للكوكب كما هو الحق وبل المراد في اقوال الخاصين في هذه الانوار ما يتعين بذلك والثالثة هو كون المصباح
شجرة مباركة موصوفة بصفات متعالية من كمال استعدادها الذاتي ومقامها الجلي يكاد زيتها ان الانوار الكاملة
من تلك الشجرة والنوراني الذي يتفرع منها يضيء بنفسها من دون ان ينار من سبق علاقة السابق عليها فان مسها
نار الاثارة فنور على نور هذا والاصوب ان يقال ان قوله نور على نور مرتبة واحدة وليس مرتبطا بقوله ولو لم
تمسسه نار وهو الذي يرجح الامامين عليهما كالحيثية ان المرتبة الرابعة هي ان ذلك النور ينقلب في الصور ويتحول
من شخص الى شخص اخر كما هو صريح الخبر من حيث ورد في معناه امام في اثر امام ولحفظ تلك الحقائق ماتبها
من مرتبة فاتت مصباح وهذه الاحوال الثلاثة بل الاربعة انما هي مظاهر ذلك النور للمصباح بحسب مقاماته
ومراياه للمومن بحسب تجلي الله فالاولى بحسب مرتبة ذاته في مرتبة وجوده من حيث سعة شهوده انه حق
المصباح ان يكون في زجاجة في مشكوة وهذا مقام العقل القدسي بالنظر الى ما يليق بشأنه ويحق له عقلا وكمالا
والثانية بالنظر الى تنزله في مقام وجدان وحدة شأنه وجامعيته لجميع ما سواه من قوابل سموات القدس وصور
ارض المواد من الجن والانس اذ الكوكب عام الانارة الى الكل وشامل الاضاءة للكل والجل وهذا مقام النفس
الذي تنزل فيه النور المصباحي في المقام الزجاجي والثالثة بالنسبة الى من يحج النسبة اليه من متقبلي انواره ومتبعي
اطواره من الاولياء والائمة والانبياء الاحباء وسائر المؤمنين من السعداء والصلحاء من زمن ادم الى انقضاء الدنيا
لان الشجرة المباركة هي النبوة الكلية الحاوية لجميع مراتب النبوات والولايات انما هي له بالحصر والاربعة بالنسبة
الى ما يقرب منه قربا بالنسبة اذ هو في هذا النور بل يتحد معه في بعض مراتب الظهور اذ النور على النور لبس الانوار
واحدا كالاعتق على المقتبع للاثار ومن الائمة الاطهار مصباح اما الاول فقد عرفت تحقيق مقام المصباح بانه
النور العظيم المحمدي المقتبس من المبدأ الاول فاستنارت به عالم الوجود الاقرب فالاقرب الى ساحة حضيض عالم الشهود
ثم المستفيض الاول من هذا المصباح هي الزجاجة من العلوية البيضاء فانه اول من امن برسول الله واستفاد منه نور
الايمان بالله ثم المستفاد من تلك الزجاجة مشكوة العرش الذي اقتبس من نوره سائر الانبياء والاولياء
ومن بعد ذريتهم والى منتهى معراجهم كانوا الجزء من جنسه بدون سبيل [illegible] الى منتهى من المصابيح
الى المشكوة وسائر الاطراف منتشرة من البشر ولما كان الجسم العرشي في غاية النورية والصفاء لم يكن لرسول الله
الا ذلك وهذا بالحقيقة لا بالمجاز والشك فيه من الجهل الذي منه العباد ومن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله

مصباح

كابر



كابرة من قدام لان جميع بدنه الشريف المبارك كيف الناظرة بل لا نسبة له اليها وانما التمثيل لاجل الاستبعاد له
وان اختلفت وتفاوتت وانما الغرض ان تعلم ان هذا الجسم البسيط ساواه دون الظاهر بحاديه وصفاته الجسمانية
بمعنى ما في السموات العلى وما على ظهر الارض من الاشياء فاين انت من الجسم النوري الذي هو موطن انوار الجلال
ومشكوة مصباح الله المتعال قسم مصباح واما الثانية وهي بمنزلة الزجاجة المصباحي العرشية الزجاجية ويعبر عنه
ثانيا بالكوكب الدري فهو مقام مولانا امير المؤمنين عم فانه بالنسبة الى الرسول كان زجاجة بالنظر الى المصباح
وبالقياس الى فاطمة منزل الشهود كالكوكب الدري اللامع المضيء الى السماء العلى والارضين السفلى لا نعمه استضاء
بنوره الاعيان لسلوك طريق عالم الشهود وليست من صنوف الحقائق حلة الوجود وتنزل النجم الثالث في مدارج وكمالات
خواصه واثاره فالمقام النفسي القدسي الالهي ما التجأ اليه النفوس القدسية واستمد وامنه الحمزة ولذلك كان عم
مع الانبياء سرا ومعهم في الضراء والسراء ومن نوره خلق العرش والكرسي والسموات والارض وما فيهما من الخلق
والملك والملكوت وهو النجم الثاقب وغالب كل غالب فالعالم ملكه بالكسر والملك لله العلي الكبير ومن ذلك
كان قسيم الجنة والنار ومولى كل مؤمن ومؤمنة من الابرار وقاتل عبدة المشركين والفجار وما فرق جماعة بالنار وليس
ذلك لاحد سوى صاحب ذي الفقار مصباح واما الثالثة وهي كون ذلك النور المصباحي بعد تنزله الى
البيت الزجاجي حين اضاء على المشكوة العرشية صار هنالك شجرة مباركة وذلك لان العرش لما كان جسما لطيفا
كان يليق به الانعكاس لا بما انه جلا فانه الزجاجة فانه صير نورا محضا ولما كان العالم العرشي عالم الجسم ولا شك
ان النماء اول اثر الحيوة في الاجسام التي هي سبب النفوس الجزئية كما هو الواقع فقد ثبت ان هذا المقام الثالث
انما هو على تقدير كونه كلا من اليقين واضح واما على تقدير كونه ابتداء فواضح ايضا غير كثير الخفاء لان الجوهر
لا على الرحال ومحض في كمالات ذلك النور واما بيان تلك الشجرة فحديث رسول الله لانه لولا ما كان
عرش ولا سماء ولا ارض ولا شيء من الاشياء ومنه يعلم امير المؤمنين عم لان [illegible] واعضاءها الاخر
من ولد علام الانهم المتفرعون من رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب عم واتباعهما من علماء الانبياء والاولياء
والمؤمنين المتقين والصلحاء الاولين والاخرين وان اجتماع اهل الايمان من لدن ادم الى انقطاع الازمان
مصباح واما الرابعة فهي كون تلك الانوار فاشارة المقامات تقلب ذلك النور وتطوره في العوالم الشهيدية
والكونية في صنوف الظهور اما في العالم الاعلى فكما ذكر شيخنا الذي صنف هذا الكتاب رضي الله عنه في كتاب الخصال
باسناده عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم انه قال ان الله خلق نور محمد

نور محمد

قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق ادم ونوحا وابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
وعيسى وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل
ان يخلق الانبياء كلهم باربع مائة الف واربع وعشرين سنة وخلق الله معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة و
العظمة وحجاب العزة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة
وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول
سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب العزة عشرة الاف سنة
وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان ربي الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة
ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني
لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة
وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي
حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده العظيم وبحمده ثم اظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا
اربعة الاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة الاف سنة الى ان وضعه الله في صلب ادم ثم نقله
من صلب الى صلب حتى اخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب فاكرمه بست كرامات البسه قميص الرضا ورداه رداء الهيبة
وتوجه تاج الهداية والبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله نعل الخوف وناوله عصا المنزلة
ثم قال الله عز وجل له يا محمد اذهب الى الناس فقل لهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اصل ذلك القميص من ستة
اشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ ودخريصه من البلور الاصفر وابطاه من الزبرجد وجيبه من المرجان الاحمر وجيبه
من نور الحجب جل جلاله فقبل الله توبة ادم بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف الى يعقوب به ونجى
يونس من بطن الحوت به وكذلك سائر الانبياء نجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص الا قميص محمد صلى الله عليه وآله
وفي هذا الخبر الشريف اسرار عزيزة لا ينالها فهم الاكابر وانما هو شأن الاذكياء وفيه تنبيه ان التوحيد [illegible]
انتهى ثم قال في شرح هذا الحديث الاربعين ومما يليق بهذا الموضع هو ان الحجب المذكورة عبارة عن [illegible] الائمة
الاثني عشر صلوات الله عليهم والتوقف في كل حجاب على مقدار مرتبة ذلك الحجاب مع الحجب المشتمل هو عليها لان كل
عال في العالم العلوي مشتمل على ما دونه [illegible] تحقيقها غيرة مثل ان توقفه في الحجاب الاول وهو لنا

ونحن وقد حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان

الاصفر

امير المؤمنين

١٥٥

الباب [illegible] عشر

امير المؤمنين وهو كان اثني عشر الف سنة لانه عم مع اولاده الائمة فتحصل من [illegible] مصباح ما اظهرناه وحققناه
من هذا الخبر الشريف من تقلب هذا النور في مواطن عديدة احدها في مواطن الغيوب وهو موطن حجب الكبريا
والثاني في الغيب الظاهر من هذا الغيب الباطن وهو موطن سرادقات العظمة التي اعظمها العرش المجيد والثالث
في العالم العلوي السماوي كما ينطق به في قوله حتى الى ان وضعه الله الخ وقد ورد ذلك صريحا في الاخبار الاخر
بالتفصيل حيث ورد انه تنزل سماء سماء وفي كل سماء ملائكة [illegible] في صلب ادم ثم في
الاصلاب الطاهرة والارحام المطهرة الى ان انتقل الى صلب عبد المطلب فانقسم قسمين احدهما صار الى عبد الله والاخر الى عبد
ابي طالب وليعلم ان بين هذه العوالم مواطن اخرى من الغيب لا يحصي عددها الا الله وفي بعض الاخبار اشارة الى بعض
هذه المواطن على ما لا يخفى لا ثار الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين مصباح واما تعلق هذا النور في موطن
الشهود والظهور فحين تولد هذا النور في مكة الخ والمشيمة هي الطور والشق الاخر في الكعبة التي هي شجرة الطور
واجتمعا في علي حين مضى رسول الله صلى الله عليه واله الى ربه فانتقل من امام الى امام الى ان انتهى الى خاتمهم والقائم مقامهم صلوات الله
عليهم وفي هذا المطلب اخبار كثيرة قد سلف بعضها في هذا الكتاب في متفرقات الابواب وناهيك قولهم ع نورنا
واحد وعلمنا واحد وكلنا واحد ومن ذلك ما ورد ان النور الذي كان مع النبي ص هو مع الائمة عليهم السلم
وغير ذلك مصباح ثم انه ع ذكر في بيان يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار انه يكاد العالم يخرج من فم العالم
قبل ان ينطق به من قبل ان يسال كما في الرواية الاخرى وبعد ان فسر الشجرة [illegible] الاول بعلي بن ابي طالب ع وفي الاخرى
وفي الاخيرة في العلم وان كان المال واحدا بناء على القول باتحاد العلم والعالم [illegible] الاولى ان يكون المراد بالنار
القدسية والنور المنقل الذي يظهر من طه وياسين الخ وينتقل من امام الى امام ومن المقررين من اهل البيت عليهم السلم
ان الامام اللاحق يجب ان يكون ساكتا صامتا لا ينطق ما دام الامام السابق في الحيوة فالظاهر انهم [illegible]
حيث خلقوا انما خلق من النور المحمدي [illegible] يخرج العلم ع علم النبيين وعلم الاولين والاخرين من قبل ان ينطق [illegible]
ان [illegible] للروح القدس [illegible] ان يسال [illegible]
ولا سؤال [illegible] وفي اخبار كثيرة انهم اهل الذكر المسئولون [illegible]
بما اليوم في ارض القدس في الهوا الذي [illegible] ومن البين ان الشجرة الكذائية تثمر حقائق علمية [illegible]
في افادة العلم كالشجرة [illegible]
الشاهدين لما في الغائبين عنا من غير اقتراح بسؤال او طلب [illegible] في قوله من شجرة

على المنبع

بيانية اظهر ويجب مع عدم ارتباط هذه الجملة بقوله نور على نور بل يكون كالمنتهى لبعض الصفات خلافا لجمهور الاول فانه
يوجب ذلك الربط لكن المبنى الاول ارجح فلا تغفل وجه ما يقتضيه الاخبار وان ابدلك فيما لك يكن ان تستخرج اثرها
فقول بعد ما بين الله سبحانه مظاهر نوره التي هي انوار في الحقيقة ووصفها بان جميع حالاتها هي ابعد تغيرات كالحقيقة
قيل ارشد العباد الى الاقتباس من تلك المشكوة وهداهم الى الاستنارة بنور ذلك الكوكب الدري وابدع الطلاب عليهم
انطاف انوار العلم والحكمة من ثمرة الشجرة المباركة الجامعة لصنوف ثمرات العلوم وعلى انف فواكه والاداب الحاوية لاقسام الحكمة وفصل
الخطاب وحثهم على اتباع هذا النور الذي هو نور على نور كما قال سبحانه واتبعوا النور الذي انزل معه فقال يهدي الله
لنوره من يشاء او جعل الله نصب هذه الاعلام والمنار حيث يهديهم بنور الظلال ليهدي بها من يشاء من عباده من اطلاق الوصول
من مهامه الحيرة الى دار السرور وسلك بنورهم طريق الرضوان وسبل النور فهذا يعطي ان يكون اللام في قوله لنوره
صلة للهداية او للبينة والى ما ذكره ابعث الله الى هذا النور بتلك العلامات التي نصبها من يشاء من عباده الذين سبقت لهم من الله
الحسنى ثم ذكر انه تقدس عن المثل والشبه والمثال وانما هي امثال للناس الذين هم المحسودون وهم الائمة المطهرون فيكون الام
في قوله للناس صلة بضرب الله كما في قوله جل مجده ويضرب الله الامثال للناس ان هذه الامثلة الاربعة انما هي لهذا النور
الواحد المتكثر الذي عبر عنه باعتبار وحدته بالنور وباعتبار كثرة تطوراته وتنزلاته مظاهره بالناس وقد شاع في القرآن
ارادة الائمة عليهم السلام من لفظ الناس ويحتمل اللام ان يكون للاجل كما هو الظاهر لكن الاول ادق واليق ووجه ضرب الامثال بالاشياء
الاربعة ليسلك السالكون من اي واحد من هذه الطرق حسب ما يقتضيه استعدادهم وتناسب مراتب قابلياتهم ثم بين
سبحانه ان الكل هالك الا وجهه وصفته ووجهه الكريم وانه المتوحد بالذات والصفات والافعال فقال والله بكل شيء عليم لعله العليم
بكل هذه الاشياء الاربعة الاصول وما يتفرع عنها من الحسيات والمثلية وان هؤلاء الحملة النورانية العلم والسكينة الشجرة انما
علا ذلك علم الله ولم يكن لهم من انفسهم شيء الا ما اعطاهم الله فهو العالم بالحقيقة وهؤلاء مظاهر علمه ومجال نوره فهو يجاهم
فضل كل وخزنة كلمه وعبر عن ذلك بقوله العليم لان المبالغة العموم منه انما هي لكونه جامعا لحقيقة العلم دون غيره
ولعل الحبيب ان نعطف عنان بكت القلم الى صلة السابقين التسبيح في معارف القرب وبحل فناءهم من يمن ارباب اليقين وكشف
قناع الحق عن وجوه حراير الاولين والآخرين وبالحري ان يحبب متقاربة تلك السالك العلاء للاقران قدم بنيتنا
مسئلة ما يبلغ من ذلك كل ببيكم الارتياب وتحلو عنكم من الابهام هي انك بعد ما بينت باعمال عوامل فطنتك
واستعمال تمام نشاط بحقائق ما قرعنا عصا سمعك في تفصيل المعارف وطرفنا بابه من وجهك من حيث تقليد السوالف
فلو شئت ان تتقلب بنفائس ما اسلفنا لك من هذا النتائج الحرة واستنبط من معادن الجواهر من اليواقيت اللوامع

قدمهر

---



الباب الثاني عشر

واعلم ان الله سبحانه اذا وصف بالنور من حيث ذاته المقدسة المنزهة عن الشريك والمثيل فانه لا يضاف الى شيء اصلا
لا من العقليات ولا من الحسيات بل يقال هو نور لا حلة ولا محيط من الجهات واما اذا اضيف النور الى السموات والارض او
الى غيرها من الانوار فانه سبحانه يوصف به باعتبار الالوهية المنزهة عن الشريك فانها انما تراد الالهية باعتبار مالوهيها وقد سبق
تحقيق ذلك فيما اسلفناه في الحلو الاول من هذا الشرح مستقصى الى غريب ذلك فنقول ان الالوهية لما كانت صفة اضافية
لا تنفك كما عرفت فلا بد لها في الوهية من محل لامحالة لان الاضافات لا تتحقق بدون المحل ولما كانت الالوهية هي مرتبة جامعة
الحسنى والكمالات العليا لان الصفات الذاتية انما هي عين الذات لا عارضة وليس هناك تقدم لبعضها على بعض كما تقرر
مقرره كلامه قد تحقق في البراهين المختصة ببعض مباحث ان الوحدة التي اشار بالواحد الاول منها انها هي الوحدة النفس
المقدسية وان المبدع منها فلا ليس الا الواحد البسيط الجامع لقاطبة الكثرات ولا بد من ذلك ولا خصوصية الواحد دون
واحد بالصدور ليلزم في الواحد الا وانه مثاله حيثية خصوصية ذلك شرك فخرج عن اهل المرتبة بالله جل وعلى وجب من الله
بالضرورة ان يكون هذا المظهر جامعا لجميع الحقائق على محاذات استجماع الالوهية لقاطبة الصفات والصفات هي مبادي
الذوات العلية والماهيات الفيضية والحقائق الملكية والملكوتية من المستيين في الزائج الوجودية والطرق البرهانية العقل
الصحيح والكشف الصريح ان الصادر الاول هو النور المصطفوي والعقل النبوي فاتضح من ذلك كمال الوضوح ان مظهر الاسم
الاعظم هو سيد الاولين والآخرين واشرف المرسلين ثم في الجزاء الاسم الاعظم على هشتر وسبعين حرفا كلها حصل له ولا الى
ونبيه ايماء الى ما حققنا مسئلة واذ قد عرفت ما لم تكن تعرفه الى تقرع عصاك فاسمع منها ما لم تكن تسمع من احد
قبل من اسرار البيت والوحي وهو انه يحقق كون الله نور السموات والارض ان الذي خلق في الحجاب العقل والوطن الاقدس الاعظم
بنفسه وهو الذي اظهره هذا الوطن الذي هو على التحقيق الاجمال جميع الانوار العلوية والسفلية ثم ابدع منها بالتفصيل
المنزول الحقائق الملكية والملكوتية صفة لهذا النور ومثل تجليه في الظهور في الكون الشريف والشهود الجاهد
المصباح الذي هو في زجاجة هي في مشكوة على النحو الذي بيناه في شرح الاخبار من سر الاسرار المروي عن المحقق في المقامات
العقلية من البراهين النورانية ان النور الاول الذي يعبر عنه بالعقل وبالنور المحمدي لا ينفصل عن النفس كل انفصال
بل يتحدان من وجه هو الاتحاد بالذات ويتغايران بالاعتبار فالنفس عقل في الظاهر والعقل نفس في الباطن وهذا
بينه هو القبس من رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما وكذا ما بين الزجاجة ونور المصباح اذ لا شك
ان المراد بالمصباح هو نور النبي الا مسئلة هنالك اذا احسست او كنت احسنت بمثل ذلك ما القيته في سمعك ان
ذواتا من شهود اليقين والاخلاص وتقطعت جناجن الاختصاص فاسمع ما يقول لك الشفيق الناصح ولم يفتر

ما يحصل كل شاذ طائع اعلم انه يفتقد من هذا المثال وذلك المثل هو ان النور المصطفى هو الذي يعني من الاعيان وسميه الروح
لما ابتدأ من المبدأ الاول ثم ظهر في مظاهر جمعية وتفصيلية اما التفصيلية فكل واحد واحد من الحقائق الالهية والكيانية
واما المظاهر الجمعية فثلثة النشأة العالمية والنشأة الانسانية الطبيعية والنشأة الانسانية العنصرية وهذا على هذه
نسبة العوالم الى الثلثة المخرجة فيما البعيد وهو العالم الذي العالم الحسي والمتوسط المسمى عند قوم بالمثال ونحن نعني بالنشأة
الجملة ما اشتمل على جميع ما لا بد منه للانسان من الاجزاء والاعضاء والالات والقوى فتلك النشأة متشابهة الرتبة متحدة
الاسباب لا تتفاوت الا بالاجمال والتفصيل او مغايرة المثال المبني الاصيل فنعم النشأة الاولى بالانسان الصغير والعالم الاكبر
والثانية بالانسان الكبير والعالم الاوسط والثالثة بالانسان الاكبر والعالم الصغير **مسئلة** من المستبين ان الانسان الصغير هو
حيوان ذو نفس ناطقة عقلية فهو الانسان الصغير الذي هو العالم الالهي اي عقل هو عقل الكل الذي هو عقل العقول
ونفس هو نفس الكل الالهي ويجمع هذه النفوس وجسم هو الجسم الكل الذي ملكوت هذه الاجسام وكذا الانسان الكبير الذي
هو الانسان الطبيعي عقل هو جملة عقول كل الاناسي بمعنى ان العقول الجزئية الانسانية رشحات من هذا العقل الكلي
ونفس هي كلية هذه النفوس من الصياصي بمعنى ان تلك النفوس الجزئية الشريفة منها والخسيسة هي مظاهرها وتلك النفس
الكلية وجسم هو حقيقة حقايق هذه الابدان العنصرية بمعنى ان هذه الاجساد الانسانية قوالب واصلها للاجزاء الاصلية
التي هي اللطيفة الرشيدة وهكذا ان الانسان الاكبر الذي كلا الاولين عقل هو عقل العقل الكل وهو النور النبوي المصطفوي
ونفس هو اصل النفس الكل الالهي وجسم هو خلاصة الجسم النوري العرشي وهذا هو الحقيق بان يسمى سيد الكونين وزبدة
العالمين وهذا النور العيانا اليك من المعادن الى الاخص من اهل العالم اللاهوتية ولها من الشواهد القرآنية ما لا يحصى كل
البيرة الايمانية ومن الاخبار الانوار الطاهرة اشارات عرفانية لارباب البصائر الربانية **مسئلة** فهذه ثلثة اشخاص
انسانية حقيقية واشباح بشرية نورية هي هياكل الانسان النوري القدسي وطلسمات للتدبير الالهي جعلها الله لاهل
سلطنته ومعابد تسبيحه وعبادته وصوامع ذكره ودرر ... ومدارج تمجيده وتحميده ولا ريب ان الطلسم لا بد له من سلطان
ومن قهرمان ولوح يبين طريق السلوك الطلسم واسم الموضوع هو بيان ذلك الاسم ومن يخبر عن السلطان بمثل هذا الانسان
ومن البطل القهرمان بالنفس ومن اصل الطلسم بالجسم فالهيكل الاول هيكل الشمس الحقيقية وطلسم النور هو الانسان
الكامل الكل الالهي والنور النبوي المصطفوي الثاني هيكل القمر الحقيقي وطلسم الزجاجة وهو عالم الانسان الكلي والبشر الطبيعي



والثالث هيكل الكواكب الدرية وطلسم المشكوة وهو الانسان الكلي الصغير المعبر عنه بالعالم الكلي وقد اشير في الاية الكريمة
الى هذه المراتب الثلثة بالتمثيل الذي هو احسن طرق الهداية فان الله نور ... طلسم المشكوة وهو العالم الاكبر الذي هو الانسان

الصغير



الباب الحادي عشر

الصغير باصطلاح هذا السالك وجعلت مثله هو نور النبي المطلق والخاتم لما سبق فان معنى مصباح زجاجة ... الماهيات من ظلمة العدم
ورشحات الحقائق لشعاع نوره موضع القدم فوجدت نشرة جاءت نور الوجود المطلق والذي دار الحق معه وهو دائر الحق
لا من الذي نشر فعليه ادلة ذلك النور من مشرق الظلم وكان ممن قبل ان يخلق آدم وهو الحامل لانوار علوم النبي جعلها من
انا مدينة العلم وعلي بابها ومجموعه بدن هذا الانسان الالهي هذا الجسم العرشي الذي صدر خلقت ارواح الخلايق شريفها
وخسيسها علويها وسفليها وهذا هو الطلسم المشكوتي ونحن نوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق والامر الذي يعني هذا الآية
هو الم ذلك الكتاب **مسئلة** واما الطلسم الزجاجي الذي هو العالم الاوسط والانسان الكبير باصطلاح هذا الفقير فان الكلي
يدل الولاية العلوية البيضاء والولاية ... اذ الحق ... ان الانسان الطبيعي الكلي ... ذلك النور النبوي مقتبسا
ما الرحمانية العلوية ... بعض المراتب ظاهرا وجعله آدم ابو البشر ... ذلك النور في عقول الانبياء والاولياء
الحاملين لذلك النور على الحقيقة والمتبعين له على التبعية وسائر الخلق بالمجاز والاستعارة ...
النور ساكن لا يشيع من غيبه ... من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبة ...
عليه ... من التابعين بعد الانبياء والمرسلين ... ذلك الانسان تلك الزجاجة ...
المصباح ... الاناسي ... من النقص الى الكمال ...
الاحوال ... الالهي ... والتربية ...
يكون مرجع ... الانبياء والاولياء ...
... الانبياء ... في الكلام ...
ان ذلك راجع الى ... هذا الانسان الكبير ... جميع الاناسي بحيث يكون هذه الابدان كالاجزاء ...
الكل ... قوالب ... هذه الابدان ... مراتب ...
الغرب من تلك الحضرة ... الاكبر ...
كذلك ... الاعضاء ...
البدنية وهكذا جرت سنة الله التي لا تبديل لها والحكمة التي لا تغيير ... وهذا هو الطلسم الزجاجي وهيكل القمر
المنير ... يتبين لهم انه الحق ... والتين والزيتون وطور
سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والاسم الاعظم ... على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا **مسئلة** واما الطلسم النوري وهيكل الكوكب الدري وهي الشمس الحقيقية ...

الامر العاقل والاثر الحكم الى ما ابتداء وذلك لان الامر ابتداء في مقام الجمع الى ان تفرق الامر وتشتت النفس والان ابتدى والف
النفس وجمع الامر فجمع ذلك النور الجمعي اولا بالشعشعة وصار مجموعا مجتمعا كالنور من الشمس الطالعة المنحدرة شعاعه
حين ما غرب من الغرب جمعها وهكذا النور عند ما ابتدء [illegible] السلسلة النورية منه كما هو الحق عندنا العلماء
كما ترى واشار السابقين حيث لا مغايرة بينها الا في مقام الاطلاق ومقام التحقيق وهو مقام الجمع والافق المبين فعقل
هذا الانسان عقل الكلي وقصر روح الاعراج وجسم خلاصة الجسم الرئيسي وصفو صفو الطينة النورية كما قال الحكيم
في وصفه عقل [illegible] وجان جان [illegible] [illegible] برد [illegible] افتاد و ويالجملة هذا هو الهيكل الكلي والنور
الاول صاحب لواء الحمد ومقام الجمع فعقل مصباح المصباح وقلبه الذي هو زجاجة الزجاجة الراح الاول [illegible]
وصدره صفوة الطينة الرئيسة الذي هو الجسم النوري وبرزخ الدنيا والاخرة وهذا هو الطلسم الاعظم والهيكل المنظم
المسمى بهيكل يس والقران الحكيم عند جل قاف والقران [illegible] والقلم وما يسطرون [illegible] وصاد
والقران ذي الذكر ولوح هذا الطلسم انك لعلى خلق عظيم [illegible] يا ايها الناس انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا ومبشرا
ونذيرا والاسم [illegible] **مشعلة** [illegible] طلسم [illegible]
من شيعة الرسول [illegible] والهيولى [illegible] يهدي الله لنوره من يشاء [illegible]
وهيكل [illegible] مولانا علي المرتضى وسيدة النساء فاطمة الزهراء [illegible] وسلطان هذا الطلسم هو النور [illegible]
والقائم هو النور [illegible] من بقية الطينة الرئيسة [illegible] الى المركز الاعلى
من حيث [illegible] الارض [illegible] والهدى [illegible] التحقيق [illegible]
من الارض [illegible] وهو النور المحض [illegible] العقول والنفوس [illegible]
[illegible] من الارض [illegible] الابات فالتعبير بالشجرة [illegible] ولا يبعد كون المثل من [illegible]
العقول [illegible] النور [illegible] وشجرة مباركة هي شجرة [illegible] والنفس [illegible]
والاغصان فكانت شجرة اصلها ثابت [illegible] وفرعها في السماء [illegible]
[illegible] الله [illegible] فاصبان ان هذا الطلسم في [illegible] طلسم [illegible]
[illegible] سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا
عليكم [illegible] كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible]
الفاتحة [illegible] الرحمن الرحيم لما روى عن مولانا امير المؤمنين [illegible] جمع علوم الاولين والاخرين



في القران وجميع علوم القران في الفاتحة وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها وانا النقطة تحت الباء وفي
هذا الكلام [illegible] **مشعلة** ثم ان [illegible] بنور الكشف
والعيان [illegible] بين الايمان والايقان [illegible] الانسان الكامل [illegible] مقصود [illegible]
والانسان [illegible] الجامع [illegible] بذلك المصباح [illegible] كالمشكوة
العامل [illegible] والوصي صلوات الله عليهما [illegible] النبي [illegible] صلى الله عليه واله وسلم [illegible]
القائم في مقام [illegible] العالم
[illegible] نور الوجود [illegible] صلوات الله عليهما [illegible] ذلك النور [illegible] هذا [illegible] انتهى
الاولين والاخرين [illegible] من الشاكرين والحمد لله رب العالمين **وصل** [illegible]
[illegible] من الكلام [illegible] الاسماء [illegible] في الامام [illegible]
تلك الشجرة [illegible] **شجرة** [illegible] اصحابنا رضوان الله عليهم
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت [illegible] امير المؤمنين [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible] في القران [illegible]
[illegible] المشكوة [illegible] مصباح المصباح [illegible] في زجاجة الحسن بن علي والحسين
الزجاجة كانها كوكب دري [illegible] الحسين [illegible] جعفر بن محمد [illegible]
موسى بن جعفر [illegible] علي بن موسى الرضا [illegible] علي [illegible] الحسن
[illegible] الله لنوره من يشاء [illegible] عليهم الصلوة والتسليمات ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم
[illegible] والله يعلم [illegible]
[illegible] **ثمرة** [illegible] الجفر والجامعة ومصحف فاطمة [illegible]
[illegible] البشر [illegible] **ثمرة** [illegible]
ان [illegible] الكلام [illegible] المشكوة [illegible] مبتداء [illegible] مصباح [illegible] المصباح [illegible] مبتداء
[illegible] الزجاجة مبتداء [illegible]
كانها كوكب دري [illegible] الامام [illegible]
[illegible]

في الصور والاحوال وينتقل من مرتبة كمال الى كمال الى ان ظهر في آدم ع ثم انتقل في الاصلاب والارحام الطاهرة الى ان ظهر
بهيكله المبارك ليخرج عباد الله من الظلمات الى النور لكن ذلك النور منذ ظهر في آدم ثم الى ان انبعث الخاتم ص كان يختفي
الحكم ظاهر الاثر بخلاف ايام الظهور ثم ان لم يبعد هذه الشهيد الجمعي تطورات وتقلبات بحسب حالات تقلبه في الحجب الاثني
عشرية على ما سمعت من الخبر الصادق فاول هذه الظهورات كان تشخصه القدسي في عالم الشهادة حسن التشبيه بالمشكوة
لان الناظر اذا نظر الى مشكوة ذات مصباح يرى اولا المشكوة ثم يرى المصباح ثانيا فكان امير المؤمنين ع من رسول الله ص بمنزلة
في امامة العالمين وهداية الناس اجمعين ثم اذا امعن النظر علم ان ذلك المصباح كان في زجاجة ولم يعلم اولا وذلك لان
ما بين المصباح والزجاجة في بعض الابيات كما ادعا [illegible] البرد بالنظر الى البعير من بعيد فالزجاجة كانت ثالثة من الظهور ولذلك
للزجاجة حجز الى المشكوة واخرى على المصباح صارة الحسنان عبارة عن الامامين الذين هما قرة عيني الرسول ص فهما بمنزلة
العينين والنور واحد فيهما ولذلك انحصرت الامامة في العقبين بعدهما صلوات الله عليهما والى هنا كانت الامامة [illegible]
الالهية ومصابيح مشكوة الكساء ثم ان هذا النور ظهر في مقام الكوكب الدري لاهتداء الهائمين في مهامه الجهالة الى
العلم والمعرفة فكان كوكبا دريا هو علي بن الحسين ع ثم من جملة حالات هذا النور المصباح انه يوقد من شجرة هو كل
ومن المقرر ان ذلك من زمن الباقر ع بقوله يوقد من شجرة هو محمد الباقر صلوات الله عليه ثم ان تعيين هذه الشجرة الباقرية
عند ولده الامام فالسادسة كونها زيتونة وهو مولانا جعفر بن محمد ع [illegible] بالاشرقية ظهوره [illegible] في موسى بن جعفر ع
وكان بالاغربية هو ظهوره في مولانا علي بن موسى الرضا والحال التاسعة للنور كونه الشجرة بحيث يكاد زيتها يضيء وهو
محمد بن علي والعاشرة كونه كذلك ولو لم تمسسه نار وهو علي بن [illegible] والحادية عشر كونه نور على نور وهو
حسن بن علي الزكي ع والثانية عشر انه يهدي الله لنوره من يشاء وهو الحجة القائم [illegible] الدنيا والاخرة صلوات الله
وعليهم اجمعين **تمسه** [illegible] ان [illegible] تلك [illegible] وقريب من ان [illegible] من هذه الكلمات مجال تلك
[illegible] الطالب [illegible] الكوكب رسول الله ص [illegible] النبوة [illegible] الجامعة
لما بين جميع النبوات [illegible] ظاهر [illegible] والولاية الكلية الشاملة لمراتب الولايات باطنه [illegible]
الله [illegible] بالمشكوة [illegible] بالمصباح ولما [illegible]
اول [illegible] مصباح الولاية وكون الحسين ع [illegible]
الحسينية [illegible] الامر [illegible] علي بن الحسين
كوكبا دريا فلان المصباح في الزجاجة [illegible] كانه [illegible] كوكبا دريا كما لا يخفى [illegible]

ان قوله



ان قوله يوقد من شجرة اشارة الى الباقر ع لانه لما كان باقر العلوم ومنه ابتداء الاعلان والرواج علوم سيد المرسلين
وكان اسمه يوافق اسم الرسول لانه [illegible] ما سمى به من الائمة عليهم السلام وكان جابر قد حمل سلام الرسول [illegible] اليه
ناسب ذلك ان يكون عنده وكان الاتقاد مصباح الامامة من الشجرة التي هي الرسول ص واما كون الصادق ع مباركة
زيتونة فلان النماء والزيادة وكثرة الفوائد النبوية وانتشارها وفروع شجرة علم النبوة المشبهة بالزيتونة قد تحقق بوجوده
وظهور وشاع في زمان ظهوره [illegible] ولذلك نسب هذه المذهب الامامي وقيل ان التشيع هو الدين الجعفري وكون
موسى الكاظم لا شرقية لانه المدفون بالعراق وهي ما يقرب من غرب المعمورة [illegible] وكان مولانا الرضا
ليس غربيا لانه المدفون في شرق المعمورة وكون [illegible] بحيث يكاد زيتها يضيء لان بعض [illegible] الامر من اختلاف
في الامامة حتى البداء في القائم من الصحد صلوات الله عليهم [illegible] قريب زمان اضاءت زيت تلك الشجرة المباركة بوجود
القائم بحيث لو لم تمسسه نار الابوة من حضرة الجواد [illegible] عن [illegible] وجود القائم ع [illegible]
الجواد [illegible] ولو لم تمسسه نار [illegible] اذا مسته نار الابوة صار نورا على نور وهو العسكري ع فاضاف النورين
الى الاب وهو الحسن بن علي [illegible] والاضافة [illegible] ولذلك اشار الى النور المهدي ع بقوله يهدي الله
لنوره اي الى حجة الله وقائم ال الرسول من يشاء من العباد المستقلين [illegible] وامامته صلوات الله
عليهم [illegible] الجهود [illegible]
[illegible] والفضل [illegible] من يشاء الى ما يشاء كيف يشاء **خاتمة** [illegible] الكلام
[illegible] بعض خواص تلك الآية [illegible] نقل عن بعض مشايخ الدعاء انه قال من [illegible] الله نور السموات والارض الآية
[illegible]
القدس وفيها اسم الله الاعظم [illegible]
عشر الف وسبع مائة واربعة [illegible] ثلثة عشر الف [illegible]
[illegible] البسيط [illegible]
الحرف واحد [illegible]
[illegible]
جمع عدد [illegible] الاطلاق [illegible] الحرف [illegible]
[illegible] الاحرف [illegible]

اى القائم

والعدد البسيط

الاسرار في هذا المقام تحقيقات لطيفة ... [illegible] الاطناب ولاسم النور خواص عجيبة ذكرها ارباب
السر ... [illegible] ان سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ... [illegible]
... [illegible] رسول الله ... [illegible] بسم الله النور بسم الله الذي خلق النور
الحمد لله الذي انزل النور على الطور في كتاب مسطور ... [illegible] والحمد لله الذي هو بالعز مذكور
وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور ... [illegible]
قطب الاوتاد ... [illegible] **الباب السادس عشر** باب في تفسير قول الله عز وجل
نسوا الله فنسيهم **شرح** اعلم انه لما طال ... [illegible] في اثناء هذا الشرح وكثر ... [illegible]
... [illegible] الجواهر ... [illegible]
لكن الكلام في الحقائق الالهية والمعارف ... [illegible]
... [illegible] العقل والنفس ... [illegible] موجود ... [illegible]
... [illegible] المخلوق ... [illegible] الموجود ... [illegible]
... [illegible] الوجه الذي ... [illegible] الاعلى ... [illegible]
والعوام ... [illegible] في توحيد المفضل قال مولانا الصادق ... [illegible] ان العقل يعرف الخالق من جهة
الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته ... [illegible] الحكيم الجواد
... [illegible] صفات ... [illegible] في المجلد الاول من هذا الشرح ... [illegible]
... [illegible] ان ... [illegible] للطالب
... [illegible] من التركيب ... [illegible]
... [illegible] التركيب ... [illegible] المطالب ... [illegible]
من جهة ما ... [illegible] التوحيد ... [illegible]
... [illegible] التوحيد ... [illegible] الصفات عنه وقال ... [illegible]
... [illegible] توحيد المفضل ... [illegible]
من الاشياء ... [illegible] موجود ... [illegible] ان يعرف ما هو ... [illegible]
والثالث ان يعرف كيف هو ... [illegible] من هذه الوجوه ... [illegible]

من المخلوق



من المخلوق ان يعرف من الخالق ... [illegible] موجود فقط ... [illegible] علم كنهه وكماله
... [illegible] على كل شيء وليس شيء ... [illegible] ليس علم الانسان بانه موجود
موجب لان يعلم ما هو وكيف هو كما ان علمه بوجود النفس لا يوجب ان يعلم ما هو ... [illegible]
انتهى الكلام الذي بعد كلام الخالق ... [illegible] كلام المخلوق ... [illegible]
بل انه كالحس والكيف ... [illegible] المعقول واللطيف ولما كان المبدأ الاول ... [illegible]
مناسب له ... [illegible] المخلوق ... [illegible]
من جهة الذات ومن جهة ... [illegible] المعقول ... [illegible]
الا انه موجود ... [illegible] العقول ... [illegible] النفس الكلية والى العقول ... [illegible]
ليس لنا ... [illegible] الطبيعة الكلية والى العقول ... [illegible] النفس الكلية ... [illegible]
صورة ... [illegible] الحقيقة ... [illegible] العقل الاول ... [illegible]
وكذا العقول ... [illegible] العقل الاول ... [illegible]
الذي هو المبدأ الاول ... [illegible]
... [illegible] المبدأ الاول ... [illegible]
... [illegible] نقول ان الانسان انما يدرك الشيء اما بالحواس الظاهرة ... [illegible]
... [illegible] بالحس واما بالخيال ... [illegible] واما بالقوة العقلية ... [illegible]
... [illegible] والفكر والعقل ... [illegible] الفكر ... [illegible]
... [illegible] الفكر ولا بالاستقلال ... [illegible]
في ... [illegible] الله ... [illegible]
... [illegible] العقل ... [illegible] العقول ... [illegible]
طرق معلومة ... [illegible] **انتقاد** ... [illegible] هذا ... [illegible] قلنا ... [illegible]
الحديث ... [illegible] ان الانسان ... [illegible] والانسان ... [illegible]
... [illegible] سبحانه ... [illegible]
عن ذلك علوا كبيرا ... [illegible] الانسان ... [illegible]

الخبر عن رسول الله ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم الخبر فمن طلب الله
بعقله من طريق فكره ونظره ضوء حائر بائر ومن فعل السبيل جائر بلا علم ولا امر [illegible] ثم الاتباع لما امر به سبحانه في الكتاب
للسلامة بتركت الايات والاخبار الموهمة للتشبيه على ما جاءت به من غير تعدد ولا تمثيل ويكل علم ذلك الى الله ثم والى رسوله
وقد نفى الله سبحانه التشبيه عن نفسه بالايات التي قال عز من قائل ليس كمثله شيء والدليل العقلي قائم على ذلك [illegible]
الان تلك الاية وذلك الخبر وجوهها من التنزيه [illegible] على سبيل الاقرار المحض من دون تصرف
بعقل [illegible] ان كان قد صح [illegible] فان الصحيح [illegible] ان ذلك مبني مقتبس من انوار الائمة الاطهار
عليهم [illegible] لا يكون نصا في التشبيه وانما [illegible] العرب يحتمل وجوها لا يؤدي الى
التشبيه واما المتاول فان اللفظ على الوجه الذي يؤدي الى التشبيه فقد كان [illegible] ذلك
اللفظ [illegible] اللسان [illegible] على الله [illegible]
[illegible] واما المطلب
فباسناده عن عبد العزيز بن مسلم قال سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم
فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك
نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم
الفاسقون وقوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا
قال مصنف الكتاب قوله نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل
واما قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا شرح اعلم انه لا يجوز
على الله تعالى النسيان لانه انما يجوز في العالم المكتسب [illegible] الذكر من القوة الحافظة ولانه غيبة الشيء عن
المدرك [illegible] مستحيل على الله تعالى [illegible] قوله ع انما ينسى ويسهو المخلوق المحدث وذلك
لان علمه حادث وله قوة يحفظ الاشياء فكثيرا ما يغيب الشيء عن تلك القوة وليس المخلوق ما يمتنع ان يغيب عنه شيء
والفرق بين السهو والنسيان ان الاول [illegible] والثاني هو [illegible] عن القوة [illegible]
[illegible] فنسيان الله يحتمل وجوها الاول انه تعالى لما [illegible] الابد [illegible]
كانهم منسيون والثاني [illegible] فيه من الم العذاب
والثاني انهم لما كانوا في الحيوة الدنيا نسوا الله فجازاهم [illegible] النسيان نسيانا على سبيل [illegible]

والثالث

١٦١

الباب السادس عشر

والثالث ان النسيان بمعنى الترك كما ذكر في اخر الخبر في تفسير قوله عز وجل فاليوم ننساهم [illegible] القرآن بما
كما قلنا من كلامه والرابع قيل قد يكون [illegible] بعض [illegible] اخو [illegible] ابواب
الله في الناسين [illegible] من بعض الاصناف [illegible] والخامس [illegible] ما ذكره الامام [illegible]
يجازيه من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك
هم الفاسقون [illegible] تفسير نسيان الله ثم ايام [illegible] انفسهم [illegible]
[illegible] الاطلاع على [illegible] هذه الاسرار [illegible]
في اعماق هذا البحر [illegible] واما المطلب الاول [illegible] من طريق [illegible]
[illegible] من عرف نفسه فقد عرف ربه [illegible] في الوجه القديم [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] بالتحقيق [illegible] اصحاب [illegible]
من [illegible] الكفار [illegible]
[illegible] واما المطلب الثاني [illegible]
الاخرة [illegible] البواطن [illegible] الحقايق [illegible] العقول [illegible] الايات
والاخبار الالهية [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
من [illegible] من عالم [illegible] الانسان في [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
ان هذا التحقيق [illegible] من عالم [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] الحقايق [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] العالم الباطن
بان [illegible] والتصوير [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] من عالم الملكوت ومن [illegible] الباطن فاذا كان يوم القيمة [illegible]
كانت [illegible] في تلك الحقايق [illegible] عن الحقايق [illegible]

فی اعماق الظلمات واضمحلت فی ظلمات الکائنات الفاسدة فیکون حینئذ کالنفس ناسیا لما لا تنالها بها فی الملکوت الاعلی عظمته

قال بعض الحکماء انا اذا رأینا انفسنا تتبع هواها وجب علینا الوقوف عندها حفظا مثل ما هذا الذی یشطبها عن الله

ونحن نقرر بعد لانفسنا الا نذر الا النسیان علم بجهل النسیان الا السوء الرعایة وهو من ترک التفکر فیما وعد الله ثم انه

وسببه حب الدنیا وهو میراث ایثار النفس علی الرب واختیار محبتها علی محبته وذلک میراث الغفلة فی شیء الله ثم اداه

هو اورث لنسیانه الی نسیان نفسه قال الله تعالی نسوا الله فانسیهم انفسهم فمن اراد تنبیه نفسه من رقدة الغفلة والنسیان فلیتخذ

مطلب ما اراد الله منه ولیجعل عقله دلیلا علی هواه فهنالک یصفو ادراکه ویزول... **الباب التاسع عشر** باب تفسیر قوله

عز وجل والارض جمیعا قبضته یوم القیامة والسموات مطویات بیمینه قد ذکر الشیخ رضی الله عنه فی هذا الباب حدیثین

**الحدیث الاول** باسناده عن محمد بن عیسی بن عبید قال سألت ابا الحسن علی بن محمد العسکری علیهما السلام عن قول

الله عز وجل والارض جمیعا قبضته یوم القیامة والسموات مطویات بیمینه فقال ذلک تعییر الله تبارک وتعالی لمن شبهه بخلقه الا تری

انه قال وما قدروا الله حق قدره ومعناه اذ قالوا ان الارض جمیعا قبضته یوم القیامة والسموات مطویات بیمینه کما قال

عز وجل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله علی بشر من شیء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة والیمین فقال

سبحانه وتعالی عما یشرکون **شرح** ابو الحسن هذا هو ابو الحسن الثالث علی الهادی ع ویقال له العسکری ایضا کابنه ع

ذکر الامام ع ان الآیة دخلت فی مقام التعییر بجماعة من الیهود اذ قالوا ذلک عن قولهم وزعمهم ویتبین ذلک انما یحصل بامور ثلاثة

الاول کون الواو بمعنی اذ والثانی تقدیر القول بعده والثالث کون الآیة للتنزیه اما الامر الاول فقد ذکر الشاطبی ان الواو قد جاء بمعنی اذ

فی قوله تعالی وطائفة قد اهمتهم انفسهم یرید اذ طائفة وذلک شایع فی الکلام وقد جعل سیبویه الواو الحالیة الداخلة علی الجملة

الاسمیة وکذا الاکثرون یقدرها بتقدیر اذ مثل جاء زید والشمس طالعة وانما یصح ذلک اذا لم یرد فی الحرف الاصم الا انها وما بعدها قید

للفعل السابق کما ان اذ کذلک ویمکن الجواب بان تلک الواو فی الجملة الاسمیة بمعنی اذ فی الحال ومن ذلک الاسلوب الرائق کما

لا یخفی کیف وقد ذهب الثعالبی وابو البقاء وغیرهما الی ان واو الآیة بمعنی اذ واما الامر الثانی وهو تقدیر القول فذلک

ایضا کثیر شایع فی القرآن منها قوله تعالی حکایة عن ایمان المؤمنین بالله وکتبه ورسله لا نفرق بین احد من رسله ای قالوا لا نفرق

ثم عطف علیه قوله وقالوا سمعنا ویشهد بهذا التقدیر فی الآیة المسئول عنها ما ورد فی الآیة الاخری عند هذا السیاق

تقدیرها وما قدروا الله حق قدره کما فی هذه الآیة صرح سبحانه بلفظ القول وهو قوله عز من قائل وما قدروا الله حق قدره

اذ قالوا ما انزل الله علی بشر من شیء واما الامر الثالث ای کون الآیة للتنزیه فلتعقیبه بقوله سبحانه وتعالی عما یشرکون

وهذا ظاهر ویحتمل ان یکون محل الآیة الکریمة فی الخبر الثانی لما الخبر ثم الایمان ... التنزیه باشباه ...

الرابع



الرابع لیس القول قد حصل القبضة والطی بالآخرة دون النشأة الدنیویة وذلک باطل قطعا اذ لیس لله تفاوت احوال

فکل الملک سلطنته فی حال دون حال ویؤید ذلک تصدیر الآیة بقوله وما قدروا الله حق قدره ای ما وصفوه کما ینبغی لکرم وجهه

وما عظموه حق عظمته حیث احالوا سلطنته الی الدار الآخرة ثم ان فی آخر الآیة علیه السلام وذلک الی غیر من الشرک الصریح حیث

یلزم تعطیل السلطنة فی النشأة الفانیة لغیره سبحانه قال بعض اهل المعرفة کانت السموات منشورة حتی تنقضی الآخرة مطویة

ولما اقال سبحانه وتعالی عما یشرکون تنزیه عن نفسه عن شأنه ما یقع علی الاوهام والعقول من جهلها و... الان کل الکون علی

کبریائه کجزء لا وجناح بعوضة فما فوقها هذا ما حصل کلام **الحدیث الثانی** باسناده عن سلیمان بن مهران قال سألت ابا عبد الله

عن قول الله عز وجل والارض جمیعا قبضته یوم القیامة فقال یعنی ملکه لا یملکها معه احد والقبض من الله تبارک وتعالی فی موضع

اخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسیع کما قال عز وجل والله یقبض ویبسط والیه ترجعون یعنی یعطی ویوسع ویمنع

منه عز وجل وفی جوارح الاخذ والاخذ فی وجه القبول منه کما قال ویأخذ الصدقات ای یقبلها من اهلها ویثیب علیها قلت

فقوله عز وجل والسموات مطویات بیمینه قال الیمین الید والید القدرة والقوة یقول عز وجل والسموات مطویات بقدرته

وقوته سبحانه وتعالی عما یشرکون **شرح** ذکر الامام ع وجوها من معنی القبض کلها شایعة الاستعمال لا یختص بعض

لفرد دون بعض فمنها ما هو المراد من الآیة المسئول عنها والیه اشار بقوله یعنی ملکه لا یملکها معه احد وذلک هنا یکبر

الیوم لا یبقی مالک فی قبضته ای فی ملکه ولا غیره القرب حیث ما ورد ومنها التسلط والحکم کما یقال فلان فی قبضته ای تحت

حکمه وسلطنته ویمکن حمل کلام الامام علیه السلام علی ذلک ایضا بان یفرح المالک بالعلم ویحمل قوله لا یملکها علی الحکم ومما یقرب

یعنی المنع من الله ویقابله البسط یعنی الاعطاء والتوسعة کما فی قوله تعالی والله یقبض ویبسط فهو یقبض یمنع

علی صیغة التفعیل ویبسط یعطی ویوسع علی ذلک الصیغة فی کلام الامام ع لف ونشر غیر مرتب والنکتة فیه

حیث ان الوجه سبق الرحمة علی الغضب وذلک ما ینبغی للسیاق بتقدیم الرحمة فالکل من جهة الحکمة

والمصلحة یراد المنع منه من المنع الباطن وفیه لطف واما العطاء فالخیر والنعمة فیه ومنها ان القبض من الله

یعنی الاخذ کما فی قوله ثم قبضناه الینا قبضا یسیرا ای اخذناه متوجها الینا ثم الاخذ من الله ایضا علی وجوه

ما یناسب هذه الآیة وهو ان یکون الاخذ بمعنی التحصیل والاثابة للتقریب من جوار الله وذلک لا الآیة هکذا الم تر الی

ربک کیف مد الظل ولو شاء لجعله ساکنا ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا ثم قبضناه الینا قبضا یسیرا من المحتمل ان یکون

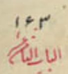
الم تر الی ربک الذی هو الله لما تقدم ان الاسم المربی لرسول الله ص هو الله کیف مد الظل الی العرش الذی هو الجسم

الجسم الثوب الکلی ومعنی المد هو جعل ذلک الظل دلیلا علیه لسبب کونه منشأ شیء الا ولیح النور به والفائز النفوس

القدسية التي اسكنها فيه اخر الامر فانه السارية التي يفيض منها جميع الارواح ويأوي اليها علوم العلماء فهو دليل النفس بالبرهان ثم
بان جعل نفسك دليلا عليك ثم جعل هذه الدلالة دليلا عليه وذلك ان من عرف نفسه فقد عرف ربه [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] لا [illegible] وهذا الذي ذكرنا في معنى المدح الذي يكون الامر عليه في نفسه [illegible]
[illegible] لا [illegible] الرزق [illegible] العبودية [illegible] عليهم شيء فقال [illegible] ذلك [illegible]
ولا دال [illegible] الارواح ثم جعلنا الارواح النفوس عليه دليلا ثم قبضناه الينا كما تقبض الارواح الينا
[illegible] والله [illegible] ثاني [illegible] الاخذ فاذكر الامام ثم بقوله والاخذ في [illegible] كما قال ويأخذ الصدقات
اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وقد ورد في الاخبار من استحباب تقبيل اليد بعد تناول السائل منها [illegible]
باخذ الصدقات كما قال وقال الامام عليه السلام انما هو لمقام التعرض وما ورد في الاخبار انما هو بلسان اهل الجمع [illegible]
[illegible] **تذنيب** قال بعض المحققين من اهل المعرفة في بيان الاثر ما ملخصه انه سبحانه منع اولا ان يقدر بكمه [illegible]
[illegible] لما انه [illegible] العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الايات والاخبار الظاهرة [illegible]
ثم قال بعض [illegible] لا [illegible] الا [illegible] والارض جميعا قبضته انما هو من جهة وضع اهل اللسان [illegible]
[illegible] ولكنه بيان [illegible] ملكك [illegible]
في ملكي وان تمكن من التصرف فيه [illegible] كان [illegible]
[illegible] العقل [illegible] وان لم يكن [illegible]
[illegible] في الحال وان لم يكن [illegible] شيء ولكن [illegible] العالم وقبضه [illegible]
الارض [illegible] الاخرة [illegible] وان كان [illegible]
[illegible] الذين [illegible] **تكملة** في بيان السؤال [illegible]
لما اجيب السائل عن [illegible] ثم بعد ذلك والسماوات مطويات بيمينه وهنا سؤالان احدهما عن معنى
الطي والثاني عن اليمين فقال اليمين اليد واليد بمعنى القوة والقدرة ونحن نشرح ذلك ان شاء الله ثم في [illegible]
سر التعبير عن اليمين باليد لقوله عليه السلام وكلتا يديه يمين واليمين محل الشرف [illegible] عن [illegible] باليمين [illegible]
[illegible] كان [illegible] اليد [illegible] الشمال [illegible]
[illegible] **تعكيس** سر التعبير باليد [illegible] لما كان القرآن الكريم نزل بلغة العرب [illegible]
ان يكون [illegible] اللسان العربي [illegible] العرب بالفاظ [illegible] ذلك

اليد القدرة

وكلمه جبرئيل





اليد القدرة على الفعل والتمكن منه قال شاعرهم اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين وليست للمجد راية
حتى يتلقاها جارحة يمين لكانه يقول لو طرفت للمجد راية محسوسة لما كان محلها او حاملها الا اليمين [illegible]
اي صفة المجد قائمة به [illegible] العرب كثيرا ما تطلق الفاظ الجوارح على ما لا يقبلها **تعكيس** في معنى [illegible]
[illegible] وقيل نسب الطي الى اليمين لشرف العلويات على السفليات وفي القران [illegible]
وتحويل السماء [illegible] كطي السجل للكتب في تفسير [illegible] السجل اسم للملك
الذي يطوي الكتب [illegible] كون الطي بمعنى الافناء [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] **تعكيس** وقد [illegible]
والاخبار لفظ اليد على الانسان الكامل الذي [illegible] امير المؤمنين عليه السلام من قوله [illegible]
وما ورد عن ائمتنا عليهم السلام من قولهم نحن يد الله [illegible] صورة صفة القدرة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] كما في قوله سبحانه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
[illegible] بيان ذلك في بابه قال بعض اهل الله [illegible] سبحانه [illegible]
بالتشريح [illegible] عباده فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم **الباب
الثامن** في باب تفسير قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذكر الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب
حديثا واحدا **الحديث** باسناده عن الحسن بن علي بن فضال قال سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله
عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه عباده ولكنه يعني
انهم عن ثواب ربهم محجوبون **شرح** [illegible] التفسير في الاية الكريمة هو ان الحجاب يستلزم كون المحجوب في جهة
[illegible] المحجوب عنه في جهة اخرى وان يكون بينهما امر يحجب هذا عن ذلك وهذا اللازم مستحيل على الله جل سلطانه
سبحانه [illegible] لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقوله ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان اشارة الى نفي الجهة [illegible] يحل فيه [illegible] اما على مذهب البعد فظاهر لان اهل
البعد [illegible] واما على مذهب السطح فلان [illegible] وبالعكس وان كان [illegible]
[illegible] ان يجعل الحلول على [illegible] في المكان [illegible] باصطلاح المتكلمين [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] اشارة الى عدم احتجابه [illegible]
[illegible] عن [illegible] وان كان اعظم من كل شيء [illegible]

ان يتوسط بينه وبين الناظر اليه شيء يمنع عن الوصول اليه كما يشاهد من امر السماء والشمس حيث يحجبها السحاب والقمر لا
بالعكس اي الحلول في المكان متفرع عن وجود الحجاب وذلك لان من زعم اهل الحجاب امكان الحجاب بمعنى التمكن والحلول لان
احد الشيئين عن الاخر يستلزم توسط امر بينهما وذلك لا يمكن بان يكون هذا في جهة وذلك في اخرى فان قلت قد ورد
في الاخبار نفي الحجاب عنه تعالى واثبات ذلك لكن قد ورد في بعضها ان حجابه نوره كما ورد يا من احتجب بشعاع نوره
عن نواظر خلقه وفي بعضها ان حجابه خلقه فقد ثبت الحجاب من وجه قلت اما الاول فقد ورد في نفي احتجابه وسلب الحجاب
من جهته سبحانه لكمال ظهوره فان الشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده والثاني قد ورد في احتجاب الخلق عنه وعدم
عنه وحجابهم نفس خلقيتهم وهو جهة السلب والعدم فالموقنون المخلصون فنوا عن وجودهم الخلقي وبقوا بالحق
متبوئين ورجعوا الى ربهم راضين مرضيين وغيرهم احتجبوا فحجاب الخليقة واقاموا في القرية الظالم اهلها
الخراب فبقوا خلف الحجاب فهم يوم القيمة عن ثواب ربهم محجوبون والجحيم اهل البعد صار قسمين **فائده**
قيل الحجاب حجابان حجاب عقلا وحجاب كثرة من حجب في دنياه بالغفلة والركون الى الشهوة فهو محروم في تحصيل
اللذة الروحانية من اهل السعادة الظاهرة محجوب في الجنة عن الرحمة الخاصة باهل السابقة ومن حجب في دنياه بالكفر حجب
في الثاني بالغضب والقهر الاول للكفر ومن كان كالايمان درجات فاهل كل مرتبة محجوبين عن التي اعلا منها الى ان
ينتهي بذلك حيث منتهى الله التي لا تبديل لها **نكتة** وبالجملة فالحجاب ليس من جهة الله تعالى ولا بينه سبحانه وبين خلقه
بل الخلق محجوبون باعمالهم واخلاقهم واعتقاداتهم كانها سحاب من اكدار وظلمات بعضها فوق بعض مثلما قد وذلك
لسبب المحجوبية ان لابد الكونية قال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا مستورة سبحانه محيط بكل ذرة من ذرات
الوجود ولا يعزب عنه شيء حيث هو مصداق الشيء والموجود فسبحان الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا
عنه مثقال ذرة في السموات العلى والارضين السفلى **الباب التاسع عشر** في باب تفسير قول الله عز وجل وجاء ربك
والملك صفا صفا اورد الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب حديثا واحدا من الحسن بن علي بن فضال قال سالت
الرضا عليه وعلى آبائه السلام عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب
تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا **شرح** يعني لو هم التفسير في الاية كما هر واماد فع
بالتنزه عن الانتقال والتقدس من حلول الامكنة والاحوال على الكبير المتعال وذلك لان الانتقال من المكان وكذا الحلول
من الوقت والزمان يستلزم فوت الامكنة والازمنة الاخر وغروب شيء عنه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء واما بيان الاية على ما ذكره الامام ثم يحتمل وجوها **الاول** وهو الظاهر المطابق لما الفسرين ان يكون هنا

ساد هيئت



الباب العشرون

ومعنى اي وجاء امر ربك والامر اما بمعنى القدرة والجيش بمعنى الطلوع اي ظهرت قدرته واستولت الامور عليها
جليلها وخفيها عظيمها وحقيرها كثيرها وقليلها فيكون قوله والملك صفا صفا حالية اي ظهرت القدرة حين
ما يصف الملك صفا واما ان يكون الامر بمعنى صاحب الامر باذن الله وذلك على وجهين احدهما على الاسناد المجازي مثل
البراب وثانيهما على ان صاحب الامر انما هو بعد امر من الله اي من جملة عالم الامر الذي فوق عالم الخلق فالاسناد حقيقة وان كان هناك
مجاز الحذف الثاني وهو مما يناسب ما قال اهل العرفان ان يكون الامر ليس بمحدث وتمام الكلام على ما مضى في الرب وذلك
غير وذلك لان عالم الامر مرتبة الربوبية وهو عالم النفوس الكلية والادلى الامر بقوله عز من قائل الا له الخلق والامر
نعم من امر يلقي للتبعيض او للبيان وكلاهما حسان بل الاول اقوى لان البيان كالابعض وقد مر في علم البيان
وما لجملة فالمجيء عبارة عن عالم الربوبية وحقيقة نور من حقيقة وكسوة الاطلاع النورية والاشباح الشابهة للانوار
من الكلمات المقدسة في ذلك الامر ثم الملك وظل ذلك الحسان كانه هو لا قوة الا بالله تبارك وهو **الثالث** وهو مرتبة
الكثوية والعلل المظنونة ان يكون الامر بيانا للرب واضافة الرب الى كاف الخطاب لقرب الكلابية والمصاحبة
جاء الامر الذي هو رب العالم الكونية باذن الله وخليفة الله في النشأة الاولى والاخرة بحكم الله وهو النور الذي انزل
واشتق اسمه من الرب الاعلى اشتقاقا اخراجيا في عالم الابداع من غير قياس وسماع ويؤيد ذلك الاحاديث والاثار
ايات ملك الحياة في الخير الصادق صلوات الله على عترته حيث سئل عن الاصحاب لقائل الذي ذكرها مولانا امير المؤمنين
من انه الاول والاخر والظاهر والباطن وصاحب التسعين كما هو المشهور قالوا ابتع دل اللائق بالامر على التحقيق من ذلك
الامر العظيم من ذلك المولى وهو سر الانبياء والاولياء والائمة الحق ونور الرب الاعلى وقد وقع في بعض الاخبار
في ذكر اسرار الايمان المراد بالكتبين بالرب هم المتكونون لعلا امر المؤمنين **تتميم** ثم اقول ولعل القول
ان من فهم صحيح كلام المعلم الحكمة المشائية ان العقل ساكن لا يتحرك والنفس متحركة في ساكنة فهم صحة هذه الاية
لا يليق بمرتبة الالوهية وانما يصح نسبتها الى مرتبة الربوبية المرتضعة بعالم الامر وله الاعلام انما يصح مجيء الرب
ونحو ذلك مما لم يصح اسراره انحطاطا للاتقوب الاحراد **الباب العشرون** باب تفسير قوله عز وجل هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ذكر الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب حديثا واحدا هو بعينه ما قد تقدم ذكره
في الباب السابق لان الايتين من باب واحد **فالحديث** باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن الرضا عليه وعلى آبائه
عليهم السلام قال سالته عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت **شرح** وجه لزوم التفسير بهذه الاية ظاهر وهو الا

من الله سبحانه كان الاية السابقة من دنادة مضمونا وهي اجابة الظلل برفتهم والظاهر ظلة او هو ما علا وستر من سحاب او جبل
ابهمهما والامام عم ازال ذلك الوهم بان المعنى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام والظاهر انه عم
تركها حزة من الله دون عنايتهم وكل ما ورد عنهم في بيان الآيات نص كقول الله عز وجل ان معنى الرجحان ليس الا هذا الاحتمال
هذا الذي هو انه الامام عم اليهما وانتصر لمعول الرسمية وذلك لان حمل الآية على ما ذكره لكن محتمل السماء كان
ونحوه كان قولك لست اعلم وما لك وقولهم بئست الشاة وشاة ودرهما الى كل شاة مما بعدهم ويعلم ان مدخول هذه الواو
مرتب باعراب الاسم الذي هو كالتابع له كما في حاشية التفتازاني من وضع المال ونصب الدرهم ثم جعل الظرف حالا من المال مكرر
حيث لم يعا عنه في بيان المعنى وذلك انه صحيح في العربية ان الملائكة حال كان ظرفا يجوز تقديمه على ذي الحال عليهم وهكذا
فانك بمعنى انما انت تجلى الشيء لان مسلم تفسير القرآن وهم اعرف بمراد الرحمن **محفوظ عن زمانی** ثم انه يمكن ان يبقى في
هذه الاية ما ذكره الامام عم في الاية السابقة بناء على تفسير الاتيان وذلك بان يقال ان الاتيان لا يليق بمرتبة الا لوهية الا بمعنى
هذه المرتبة انوار معرفته يستحيل عليها التحول والانتقال والتغير والى وال وانما هو من عالم الظهور والشهود فلا
عنها شيء موجود ولا يخلو منها مكان ولا زمان ولا يبعد عنها ما يكون وما كان لكن موجودا عالم الربوبية من النفوس
والارواح الملكوتية انما تاتي منها الانتقالات العقلية ويحجب فيها الحضور بعد الغيبة وقد استقر في مقام الايقاظ
ان لا الذات الالهية هو مولى برهن الحقائق وهشهد حضور الجلال والاقا الى كما قال ثم برزت الجحيم لمن يرى وبصارة
اخوى في البرزخ يحجبهم عليها سبعون الف حجاب فالتعبير بظهور الحقائق وبروزها للانسان بالاتيان من احسن
التعبيرات ولما كان ظهور الالوهية لا يمكن الا بحجاب لعدم امكان النظر اليها عند كشف الحجاب ولا لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره ورجع العالم الى العدم الاصلي باسره ولا ريب ان الحقيقة الالهية المحجوبة بالظلة يكون من عالم الروح
لانها تقل تلك المرتبة كما في الدعاء المروي اسالك بربوبيتك التي اشتققتها من كبريائك ومما يبين ان الكبرياء لله وحده و
هو الرداء لان الشيء مرتدى من مادة الشيء منه ومحل ظهوره ثم ان التعبير بالظلة انما هو باستعارة الشمس الرحمة لا
انما تمسي عالم المعقول والمحسوس كليهما فالظلة الغمامية ملائمة لها كما لا يخفى وهذا الذي ذكرنا من اعرابه الجر وتحقق
الكل والمطلوب منها في هذا الشرح والله اعلم **الباب الحادي عشر** باب تفسير قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز
وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم ذكر الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب
حديثا واحدا **الحديث** باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى الرضا عليهم السلام قال سالته
عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله

خادعهم



الباب الحادي عشر

فانهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء
وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **شرح** السخرية والاستهزاء متقاربان كما ان المكر والخديعة
متساويان والاستهزاء الاستخفاف من الهزء وهو الحقير في كلاهما تعريض والاتيان بالمكر في التحقيقات وامر المكر الخداع
وهو الحيلة في المكر والخديعة ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه لتزل عما هو بصدده وكل ذلك على الله تعالى اما السخرية
والاستهزاء فلاستلزامهما الجهل عليه تعالى كما يدل على قول موسى النبي حين قيل له اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين واما المكر والخداع فلانهما انما يصدران من العاجز والخائف الذي لا يعارض الخصم كما يجب فمعنى
المعنى صحيح واما انما السخرية والاستهزاء فيها وجوه **الاول** ما ذكره الامام عم من انه يجازيهم جزاء السخرية والاستهزاء
فقد سمى جزاءهما باسمهما كما سمي جزاء السيئة سيئة اما المشاكلة اللفظية فيكون من مجاز المشاكلة واما التناسب
في القدر لان حكم الجزاء ان يكون على المساواة فيكون استعارة مصرحة تبعية لعلاقة التشابه في القدر **والثاني**
انه يرجع اليهم وبال الاستهزاء بهم ويعود ما فعلوه بالرسل كمن يرمي حجرا فيرتد ذلك الحجر عليه والراد
في موضع صلب فرجع اليه فقد رد الله سبحانه ما فعلوه من عم المؤمنين بتأييدهم بما تهيأ لنا عن عن البغي
والمؤمنين واعلاء كلمة الدين فالكلام استعارة تبعية **والثالث** انه ينزل بهم ما يستلزم الاستهزاء ويجوز عليه
من الحقارة والهوان فالكلام مجاز مرسل تسمية السبب باسم المسبب **والرابع** انه يعاملهم معاملة المستهزئ اما
في الدنيا فبالاستدراج على التمادي في الضلالة بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في طغيانهم عليه فيمهلهم
ليستدرجهم الى الهلاك والعذاب بسبب طغيانهم وكفرهم وهذا القوم اذا جسروا فيهم فيأتيهم امالهم وذلك
الطائفة واما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم ويفتح لهم باب
الى الجنة فيسرعون ثم يسد عليهم وذلك قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وعلى هذا فالكلام استعارة
تمثيلية والخامس ان معنى الاستهزاء بهم انه تعالى جعل لهم بما اظهروه من موافقة المؤمنين ظاهر احكامهم من الحل
والمناكحة وغير ذلك من الاحكام وان كان قد اعد لهم في الآخرة اليم العقاب بما ابطنوه من الكفر والنفاق فهو سبحانه
كالمستهزئ من حيث جعل لهم احكام المؤمنين ظاهرا لكن ميزهم عنهم في الآخرة وهذه الوجوه يمكن ان يذكر في المكر والخديعة
واما الخداع معنى خداعهم لله انهم يعملون عمل المخادع من ان صورة صنيعهم مع الله وصنيع الله معهم من امتثالهم واعمالهم
مجازاة لهم مثل صنيعهم صورة عمل المتخادعين وقيل المعنى انهم يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله اما على حذف المضاف او على
ان معاملة الرسول معاملة الله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومعنى المخادع من اعوان مفرق الخلاع

لرجع وعن وجهها بحيث بهم كما قال عم في موضع اخر كما وما يخدعون الا انفسهم وذلك لمعرفة بالخدعة وانفسهم ليتحمل عنهم
حيث حملتهم بالاماني الفاسدة وحملتهم على هذا الامر من لا يخفى عليه خافية **والسادس** هل اذا ذكروا اهل التيس وقال بعض
اهل المعرفة المكر حقيقة مكر الحق لان القوم توهموا انهم يمكرون ولم يعلموا ان المكر راجع بهم وانه اخذهم ان كانوا سيلا
اليه فهم والحق مباين عنهم وعن صفاتهم وان للحديث من اقران القديم **الباب الثاني والعشرون** باب معنى جنب الله
عز وجل ذكر الشيخ ره في هذا الباب حديثين **الحديث الاول** باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عم
قال ان امير المؤمنين عم كان قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وانا يد الله
**قال** مصنف هذا الكتاب معنى قوله عم وانا قلب الله الواعي انا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه وقلبه الى طاعته وهو
قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد الله عز وجل ويقال قلب الله كما يقال عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله
واما قوله عين الله فيعني انه الحافظ لدين الله وقد قال الله تعالى تجري باعيننا اي بحفظنا وكذلك قوله عز وجل
ولتصنع على عيني معناه على حفظي **شرح** قد سبق تحقيق اليد وغيره ويحتمل بيان اليمين وان كان الشيخ ره قد ترجم
له قوله انا علم الله يحتمل وجوها **الاول** على طريقة اهل الحق الذين لا يحتاجون في معرفة الله على ترجمة الله
فقالوا ان علم الله ما ورد عن الباقر عم هل هو عالم قادر لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين ثم لما لم يكن
تمام العلم بالمبين الاول لكم جاز ان لا بد من يقوم بالعروة فيتم بالوجوب ولما كان الحق في مثل علوم الجمع
هو اتحاد العلم والعالم والمعلوم فصح من ذلك كونه عم علم الله وان كان مقدما هذا المطلع عن بيئة الشك **والثاني**
على طريقة اكثر ارباب النظر من المحققين وهو ان العقل الاول الكل هو عم نه علم الله التفصيلي ومن البين ان نوره عم
**الثالث** مع نور الرسول صلى الله عليه وآله ذلك العقل فصح انه علم الله يعني انه صادر من محض علم الله منضر ومنه يشهد انه لست احد الا مرتب
عن ذلك بل على انه نفس ذلك العلم وغير ذلك الوجه لانه عند ذلك تكثر المغايرة اللاه مرتبة الاتحاد وعنه الله يخلق
لا محالة وكلما قرب الى الله في الخلق مرتبة كما ورد في الخبر اشارة الى سبق القرب الذي لا يجمع بين الله وبينه عم شيء على مرتبة
دون الله وعن هذا افعل وعبر كونه عم عين الله كما لا يخفى **والرابع** على طريقة بعض اهل العلم وهو انه عم علم الله
انه اعلم مظهر هذه الصفة المقدسة حيث اقتبس من كل نبي وعلم من الاولين والاخرين علم الذي اتاه الله
من كان انه عم الحامل لعلم الله تم غير معين بل هو حافظ الله **شرح** واما كونه عم قلب الله الواعي فيحتمل **احدها**
ان القلب في الانسان محل سلطنة النفس التي هي السلطان ومن البين ان النفس الكلية القدسية التي هو عم كالقلب
للعالم الذي هو الانسان الكبير باصطلاح وكل ما في العالم من الحركات والتدبيرات فانما هي من هذه النفس الملكوتية في
محل سلطنة النفس

ع طريق بعض اهل العرفة وهو انه عم
علم الله بمعنى انه



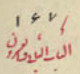
محل سلطنة الله وحرم الله الاعظم منه قلب الله من هذا الوجه **وثانيها** ان القلب هو الواسطة في سريان اثار
النفس على قالحق اعمال الجسد واما قلب وقرعوا ما اكتسبه الشبه والجوارح على النفس من الخيرات والشرور الفاسدة
والمصالح وهو عم قلب الله الواعي يعني انه يفيض عليه اولا انوار القدس فيحفظه ويوصله الى ساكن مشارق بسيط
العالم من النفوس والارواح ومقاديرها من الاجسام والاشباح ويعرض عليه الاعمال التي كسبتها القوى الحالة العالم
فمن هو على الله حق يجاري كل واحد باذن الله بما اكتسب من الخير والشر في النشأة الدنيوية والاخروية فهو قسيم
الله في البلاد بل يصل كل مستعد بحسب الاستعداد وفي الاخرة قسيم الجنة والنار **وثالثها** انه عم قلب الله في تقلب بالاحكام
مع الله في الصور بمعنى انه ليس من صورة فانه من الانوار الالهية في عالم من العوالم الوجودية الا وقد اشرق في ذلك
النور من خصوص الولاية العلوية وتحت هذا سر لا يطلع عليه الا اهل الخاصة **ورابعها** انه عم قلب الله الذي يتقلب في
في انوار الله في الاحوال والمقامات الحقيقية وسر الانوار الالهية والصفات الوجودية لمرتبته ولا ساكن ولكن في سعة
قلب عبد المؤمن فانه يتقلب معه حيث مالت اشارة الى الوجه السابق والملائكة الى الوجه الثاني **وخامسها** ان يكون
اشارة الى ما ورد في الخبر ان من قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن او بين اصابع الله يقلبها كيف يشاء ولا
يكون ذلك في حق امير المؤمنين على الوجه الاكمل الاتم بل الاصل فيه الاقدس والتقرب بجمع الراس ثم ان الاسم
يستعمل في الجارحة وهو مستحيل على الله ويطلق ايضا على النعمة كما قال الشاعر ضعيف العصر بادى الروق
له علينا ولا اما الحل الناس اصبعا يقول ولو علي نعمة لا اخسائها من النعم حسن النظر اليها ودقيق ايضا على الحسن كما
ثلاث على ما له اي اثر حسن ولو يسر فيه عمالة الحسن فقدر فيه فكما كانت سرعة التقلب في الاصابع لسرعة جميعها الكل
وكان تقليب الله للقلوب اسرع شيء اضمحى الصبح ومع انه على حال زمان يقطر مائة السماء وهذا لما كان الاصبع
سر الكمال الثاني الذي منه خلقت الجنة والنار ومنه ظهر اسم النعم والنقم ومع التنويه والظلمات في التشكيك من اثار
الهداية والضلالة ويحل به الخير والشر وكان مولانا امير المؤمنين عم قسيم الجنة والنار وهو نام الانكار برايته الشتم
عن الحيا وكان تلخص سر الاصبعين فيه على الكمال **ومنها** ما ذكره الشيخ ره من ان ذلك على جهة الاختصاص والا
فانه اللائق بان يسمي عائب اللحق من الفاظ الجوارح والاعضاء ولذا كان ذلك مستحيلا على الله تم والله يؤتي
ملكه من يشاء **الحديث الثاني** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عم في خطبة انا الهادي
وانا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وانا قائد المؤمنين
الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله الذي

ومنها

تمكن ان يشبه الذي ...

يقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرف
حقي فقد عرف ربه [illegible] في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله قال
مصنف هذا الكتاب العجيب [illegible] في لغة العرب [illegible] في جنب الله [illegible]
انا جنب الله اي انا الذي [illegible] طاعة الله قال الله عز وجل ان يقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي في طاعة الله عز وجل
اقول هذا الخبر كانه من بعض خطبة البيان المشهورة المحتوية على غرائب الاسرار وعجائب الانوار وهذا شاهد [illegible]
تلك الخطبة الشريفة [illegible] هذا الخبر [illegible] الاسرار [illegible]
هاديا للانام [illegible] الرسول [illegible] سبيل السلام [illegible]
[illegible] اسرافيل [illegible] في الصور [illegible] جبرئيل [illegible]
وهو الحاكم على ميكائيل [illegible] في السماوات [illegible] قبض الارواح [illegible]
النفوس من الاشباح [illegible] مصالح الدنيا والاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] ادم [illegible] طريق النجاة [illegible] من الغرق [illegible] نوح
على طريق النجاة [illegible] ابراهيم [illegible] من النار [illegible]
[illegible] اسمعيل لما خلصه من الذبح بذبح عظيم [illegible] يوسف [illegible] من الجب [illegible]
وملك مصر [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] الخلاص [illegible] باذن الله [illegible]
[illegible] الحديد [illegible] فصل الخطاب [illegible] سليمان [illegible]
باذن الله [illegible] الريح [illegible] السماء [illegible] يونس [illegible]
[illegible] الظلمات الثلث [illegible] اليقطين [illegible] من البلاء [illegible] زكريا
[illegible] الدعاء [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] ماء الحيوة [illegible] الخضر [illegible]
[illegible] يوشع بن نون [illegible] الشمس
باذن الله [illegible] السماء [illegible]

وساواه



ومساواه في كل امر الا النبوة والرسالة [illegible] وانا المخبر عن جبرئيل [illegible] اذ كان [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible] في الصلوة [illegible]
[illegible] وانا المخبر عن ميكائيل [illegible] وانا المخبر عن اسرافيل [illegible] الشريف [illegible]
وانا المخبر عن عزرائيل [illegible] ان اقبض ارواح [illegible] وانا المخبر عن رضوان [illegible]
وقد امرت ان ادخل الجنان [illegible] وانا المخبر عن مالك [illegible] وقد امرت ان [illegible]
وانا المخبر عن البيت الحرام اذ كان [illegible] وكسر الاصنام [illegible] الناس [illegible]
[illegible] وانا المخبر عن الجنة [illegible] ولي الله وانا المخبر عن النار [illegible]
[illegible] الشريفة [illegible]
[illegible] علم النحو قد وضعه ابو الاسود الدؤلي [illegible] اقسام الكلام
اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى [illegible] والفاعل مرفوع [illegible]
[illegible] والمفعول منصوب [illegible] والمضاف اليه مجرور [illegible] يا ابا الاسود [illegible]
[illegible] علم الحروف [illegible] الاسماء والاعداد [illegible]
[illegible] الاشياء لا تحصى [illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] القران [illegible] القران الناطق [illegible]
[illegible] علم الفقه والقضاء [illegible] علم التصوف [illegible]
[illegible] طوائف الصوفية [illegible]
[illegible] الاذكار [illegible]
[illegible] الفلسفة [illegible] رسول الله [illegible] علي [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] احبار اليهود [illegible]
تكلم بكلام في كمال الفصاحة والبلاغة [illegible] الفلسفة [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية [illegible] انسان [illegible]
[illegible] في الباب [illegible]

الغاية فقال اليهودي يا ابن ابي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعا بهذه الكلمات رحم الله انتهى و في هذا الخبر بيان الامام
في الحركة المعنوية اسرا ولا تخص طرق لمن غاب بها وهكذا اكثر الصنايع الجليلة اتما يقتبسها الناس فهو هادى الانام بالهادى
يا ايها **حديث** اما قوله دانا الهادي فالظاهر انه اسم مفعول بمعنى المهتدى اى انا الذى اهتدى الخلق اليه وذلك لان العباد
بعد قربهم ومعاد النبي وهو هم مجمع انواد الربوبية ولذلك ورد في الآيات والاخبار ان من ولى كل زمان فهو امام
امام الكل في الكل ويمكن ان يكون المهتدى اسم فاعل بمعنى انه اخص برهم الاهتداء بعد رسول الله دون غيره
اذ لم يحقق دانيك الملة الحنيفية الى جميع طرق الهداية ولم يصلوا بهذه الشريعة الجليلة الى الاحاطة بها طبقة الكاملين **حديث**
واما انه ابو اليتامى فمن ربح الاولين فلذلك وجهان **احدهما** الى الظاهر وهو المجنون للرعية وكفالة الاحوال وتحصيل
معونتهم وتيسير مؤنتهم فقد ورد في الاخبار انه في بيته مع اليتامى في فقره ومقلوب بليسه ويديه وجههم وبطيب
في وجوههم يتحكى او يمزح او يحدث ليغ انه كان يأتى في الليل الى باب بيوت الارامل والايتام فيعطى ما يحتاجون وطلب
يطلعوا على ذلك الى ان مات واما الوجه الباطن فهو بتفسير الحكماء الالهية ابوالا نفس اليتيمة عن الهم المنقطعة عن تعليم الحكمة
المستودع الحاجة الى غذاء المعرفة وتربيتها الحكمة على الحقيقة فيربيهم ويكملهم ويوصلهم الى بلوغ الرتب العالية ثم يبلغهم
الغاية وما يحصل في شانهم بحسب استعداداتهم وقابلياتهم كما روى عنه في النظم ليس اليتيم بالذى قد ضاع ان الجاهل
جاهل العلم والادب ليس اليتيم الذى قد مات والده ان اليتيم يتيم العلم والحسب ثم تم بعقل القدس وتوزيع الاخوة
الكرم لتبدل النفس الجليلة للعالم الشامخة بالنظر الى اوائل النفوس المنقطعة عن العالم السفلى والملكوت الاعلى شان رفع
بالقياس الرحيم البتول العذراء وناصبتك ما قلنا والارامل جمع ارملة وهي الموردة وسكون اللام المهملة ثم الميم المفتوحة
الامهات عماد زوجها **حديث** واما انه ملجا كل ضعيف ومامن كل خائف فهى الاخبار الكثيرة ان كل بني ومالك يحتمى
عن المبادة او عن عمار من الاعداء وكذا لجئ ما خافوا من اعدائهم من كيد الاشقياء والجاء الى على الاولياء والشيا
من سيد الاوصياء وهو بمنزلة الشفعاء ومامن الخائف من هو لا لكما يشهد بذلك قول رسول الله يا علي كنت
مع الانبياء سرا ومعي جهرا **حديث** واما انه قائد المؤمنين الى الجنة فلانه الرئيس العلم والعمل منهم وهو المبين
انه مؤسس اساس شريعة النبي من الاعتقادات والاعمال الصالحة الموجبة لدخول الجنة ولان من جملة الاعتقادات
الاصول معرفته كما يشير اليه من جملة التوحيد كما ورد في خبر ولانه قسيم الجنة والنار فيدخل محبيه ومواليه الجنة ويدخل مبغضيه
ومعانديه النار ان نظرت بعين الحقيقة وجدت كما يشير هو الجنة الحقيقية وشجرة طوبى وسدرة المنتهى **حديث**
واما انه حبل الله المتين وذلك لاهل التكوين من اصحاب الاحوال وذلك لان الحبل هنا هو السبب الذى يتمسك

للصعود

١٦٨

الباب الثالث والعشرون

للصعود الى اعلى الدرجات ويتوصلوا به الى النجاة كما ان شريكه وهو القرآن قد ورد بيانه انه حبل الله المتين من حيث التمسك
به سبب للنجاة وانه لان الحبل قد يكون بمعنى النور المستد ومنه ان القرآن حبل ممدود الى السماء اى نور ممدود والعرب
يشبه النور الممتد بالحبل والخيط وعلى هذا بناء على كونه شريكا للقرآن وعلى ان الولاية المطلقة التي هو صاحبها هى النور
النور النازل من عند الله تعالى الى هذا العالم الانسانى يكون هو حبل الله بهذا المعنى ايضا ومن وجوه الحبل يعنى العهد
والامان ومنه قوله سبحانه الا بحبل من الله وحبل من الناس ولا ريب ان رسول الله لم يتقرب الى الله ويبرح
الا بحق الله منه عهدا في وصايته على بن ابي طالب وخلافته ولم يقف هو ومن الاولياء بما يتم وبنص على خلافته
وانه هو امان لاهل الارض من العقوبات في المثلات التى وقعت على الامم السالفة لانه نفس الرسول وقد قال الله تعالى
فيهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال الرسول عليه واله السلام حياتى خير لكم ومماتى خير لكم ثم يحتمل ان يكون
الحبل هنا ماخوذا من قولهم في المثل هو على حبل من ذراعك اى في القرب منه وعلى هذا يعنى قوله انا حبل الله المتين انا قرب
الله القوى الذى لا يمنع للتقرب من اسماء الوصول الى والدخول في حزبى ولا حجة للتقرب الى الله في عصر في سوالف
الادهار ودهور ابدها الا التمسك به ومعرفته ولا يبين وسر ذلك انه صاحب الولاية الكلية الجامعة لكافة الولايات
معه هى حجة القرب الى الله بل عينه فان من تقرب من مالك ... تقرب الى الله رب العالمين وتلك هى الحق اليقين
والمعلم ان القرب الحقيقى يحكم بان الحبل هنا يصل في جميع معانيه كما هو طريقة بعض العرفاء في معرفة الاشياء
وقد سبق منا ما يليق بتفصيل هذا وبالجملة فالمعنى الجامع لهذه المعانى هو الاتصال الا انه يختص وذلك ما اخبر به النبى
بقوله على ممسوس في ذات الله ومن البين انه تعالى منزه عن الحدود والجهات فلا جهة منزه ولا جهة حجة عكس التوصل
اليه ثم من غير حجة على ما قلنا فلذلك ما توصل احد بل ما وصل واصل الى الله الا بالتوسل اليه والتوصل به كالاتحاد
المظاهرة التى يكاد يبلغ بمجموعها حد التواتر فتبصر **حديث** واما انه عليه السلام العروة الوثقى فلانه الاوثق
والعروة الوثقى هى العقد الوثيق قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها قال الزمخشرى
هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم باليقين وفى الخبر
العروة الوثقى الايمان وفى اخر التسليم لاهل البيت وفى اخر اوثق عرى الايمان الحب في الله ولعل كونه هو العروة
الوثقى لان الامامة والتسليم للامام اوثق عرى الايمان بل اصلها لانه ما يتميز المؤمن من غيره وبها يتحقق الايمان فمن لم يعتقد
ولم يتمسك بالامام الحق والوصى المطلق فليس بمؤمن كما ورد في الاخبار الكثيرة ويؤيد كونه قسيم الجنة والنار بل لعل الاعتقاد
بالامامة من جملة التوحيد فمن لم يؤمن بموته فليس بموحد وان شئت فقل ان اصل الاسلام فالتكرار لعل الحق انه مسلم حقيقى

كلامه الوصي بالحق بنوة النبي وبعضها اخبار عليه من طريق الموافق والمخالف وما ورد في كتب العامة ما نقله الكرخي
وهو من معظم علمائهم في شرح السنة عن جابر انه لما فتح خيبر على يد علي ع قال له رسول الله ص لولا اشفق ان يقول
فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك قولا لا تمر بملاء الا اخذوا من تراب رجليك
ومن فضل طهورك يستشفون ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انك تبرئ ذمتي
وانك تقاتل على سنتي وانك في الاخرة على الحوض خليفتي وانك اول من يرد على الحوض وانك اول من يكسى معي وان شيعتك
على منابر من نور مبيضة وجوههم يكونون غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري
وعلانيتك علانيتي ثم اعلم ان كونه ع العروة الوثقى انما هو لارباب المقامات بحكم اهل التمكين وبالجملة فهو ع ابو الكل
في الكل بلا [illegible] واما انه ع كلمة التقوى فاعلم اولا ان الكلمة يطلق في الاستعمال باصل اللسان على الاسم والفعل والحرف
وعلى الالفاظ المنظومة ومنه كلمة الشهادة وعلى المعاني المجردة ومنه قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نشرك به شيئا الاية وقولك كلمة حق عند قصد تحقيق القائل ولذا قالت العرب لكل قصيدة كلمة ومنه كلمتهم واحدة
وقوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ويقع الكلمة في لسان الشرع على معان منها الاطلاق الكلمة
على الحقيقة الالهية والانوار المقدسة من الامور الابداعية ومنه قوله تعالى حكاية عن شان مريم البتول العذراء ان الله يبشرك
بكلمات [illegible] بالانوار المقدسة والارواح وذلك لان الايمان بالرسل الكرام لا يتم [illegible]
بتلك الانوار [illegible] الرسل عليهم والى هؤلاء الانوار اشار مولانا امير المؤمنين ع على ما روي
في القرآن [illegible] عن العالم العلوي فقال صور عالية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها
فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله ثم قال ع وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم
فقد شابهت جواهر اوائل عللها وان اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد صدق ولي الله
عن رسول الله عن الله ويطابق هذا الاصطلاح ما ذكره معلم الحكمة في كتابه في معرفة الربوبية من اطلاق الكلمة على الابداع
والنفوس الملكية حيث قال [illegible] كلمة [illegible]
وذلك لان اصل الكلمة وحقيقتها الجامعة هي ما يتكون به المعنى من [illegible] سواء كان ذلك اي ما به
الظهور الفاظا [illegible] مكتوبة [illegible] او اشارة [illegible] او غير ذلك [illegible]
ظهر ما اراده الله في مكنون غيبه من الانوار القدسية وبواسطتها صدر الحقائق العلوية والسفلية [illegible] الوسائط
في الحقيقة هي كلمة كن لقوله تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالامر هي كلمة كن [illegible]

ومن عالم الامر

وانا منك وانت مني

والحجة والبرهان

169

الباب الثاني

ومن عالم الامر القابل المخلوق منها ما ورد ان عيسى ع كلمة الله القاها الى مريم قيل وذلك لانه وجد بامر من الله
[illegible]
الكلمة هي الامر فهو الامر المطلق [illegible] ولا يخفى ان الالقاء في الاية [illegible] هي الامر المطلق [illegible]
[illegible] ذلك منها ما ورد ان الانبياء والاولياء والائمة صلوات الله وسلامه عليهم كلمات الله وذلك لان
انوارهم ابتدائية لم يسبقها مادة [illegible] سماوية كانت او ارضية بخلاف غيرهم فان نفوسهم متاخرة عن اجسادهم
[illegible] كما قال بعض الشعراء في نظم [illegible]
[illegible] ومنها ما ورد في ابرهيم ع حيث قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قيل هي كلمة
التوحيد [illegible] وقيل هي الامامة جعلها الله في ذرية الحسين ع الى يوم القيمة [illegible]
النبي ع والامام ع كلمة الله ومنها ما ورد من الكلمة التامة قيل هي الاسم الاعظم وقيل هي الامامة وقيل القران
وقيل رسول الله [illegible] ومنها الكلم الطيب قيل هو تمجيد الله وتحميده
[illegible] وقيل كلمة الشهادة عن الصادق ع الكلم الطيب هو قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة
رسول الله والعمل الصالح اعتقاده ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين ومنها ما ورد في الدعاء
اسألك بكلمتك التي [illegible] كل شيء قيل هي القوة والقدرة وقيل هي الحي والرحمن [illegible] هو الاسم الذي
[illegible] الاسماء
الاشياء [illegible] الواسطة في ايجاد الاشياء ولا [illegible] الواسطة في ايجاد الاشياء [illegible]
[illegible] رب العالمين لانه اسد الله الغالب وغالب كل غالب [illegible]
[illegible] كل غالب [illegible]
[illegible] ومنها ما ورد من كلمة التقوى
اما الكلمة فقد عرفت معانيها واما التقوى فهو في الشرع اسم [illegible] النفس [illegible]
او لما [illegible] والثالث [illegible]
والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه [illegible] وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله
شانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ثم انه قيل كلمة التقوى هي كلمة الشهادة وقيل بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله والمراد بالكلمة الالفاظ المجموعة [illegible] كانت التقوى عبارة عن المرتبة

عليها

قوله [illegible] التقوى [illegible] بسم [illegible]

الاول ومن عجائب الحروف وان كان المراد بها المرتبتين الاخيرتين بان يقدر كلمة اهل التقوى وقيل هي الايمان عبارة عن
الاقرار المحض كما هو مذهب جماعة فيكون الاضافة على التقديرين السابقين وان كان عبارة عن الاعتقاد فقط او المجموع فالكلام
كما ربما العالي المجموع لان القائل بالاعتقاد البسيط يقول باستجماعه الشروط واللوازم فيكون عنده ايضا مجموع
معان واما الاضافة فيحتمل ان يكون من قبيل اضافة السبب ويحتمل ان يكون من قبيل اضافة للاختصاص واما على مقتضى
هذا الخبر والاخبار الاخر من ان المراد بكلمة التقوى هو مولانا امير المؤمنين ع وسيد الوصيين ع فالكلمة هي الحقيقة
النورية الالهية والتقوى عبارة عن المرتبتين الاخيرتين والاضافة للاختصاص او المصاحبة والملابسة والحمد
لله … النور الالهي الذي كان … مع … العرش … نورية …
بمعنى القول الاعتقادي او الامامة او العهد او الوفا كما قيل في معنى الكلمة التي يجب في كون الانسان متصفا بها التقوى
ومن جملة المتقين ان يقولوا بها ويعتقد وانحيها فالا لم يكونوا مستحقين لها لان الامر لا يصح التقوى بدونها ويكون
الاضافة … الى القول الذي هو سبب التقوى فهو كل التقوى واصل التقوى وفي الخبر عن النبي ص انه عهد الي
في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة
التي الزمتها المتقين من احبه احبني … والموالي … باسا … مع اختلاف في اللفظ
وهذا الخبر يؤيد المعنى الاول وان كان يحتمل الثاني فلا تغفل **هداية** ثم انك اذا تتبعت تحقيق الحال فاني اسلك
بك سبيلا صعب المنال … من قبل ان لكل حقيقة من الحقائق النوعية بل لكل صنف من الاصناف
الحقيقية سواء في ذلك البسائط والمركبات والعلويات والسفليات كلمة الهية … موكلة على تلك
الحقيقة مدبرة لحقايق ما تحتها هي سلطان ذلك النوع والصنف وجامع حقائق افرادها … ذلك النوع وهذا
الصنف بحيث يكون تلك الكلمة هي الجامعة للاصل وكانما هي تمام تلك الجملة في الكمال او النقص وسائر الافراد كالاجزاء
والاعضاء وكانك قد تيقنت بذلك في سوالف البيان ثم اعلم ان هذا الحكم ثابت في الحقايق العلمية والماهيات المتقولة
سواء كانت من الحقايق الاعتقادية او الصفات والكمالات النفسانية … فاعلم ان هي
المتاصلة والذوات الحقيقية وما عندنا هي اشباح تلك الانوار واصنام لها والاثار وهذا هو السر في تعبير لسان النبوة
المقدسة عن الاسلام والايمان ونظائرهما من الحقائق الاعتقادية بالجوارح والاعضاء … كيت وكيت … الانسان
اعضاء … ولا يعب ان الايمان من جملة الحقائق المعقولة والانوار العقلية وهو حقيقة بسيطة نورية …
حقائق نورية ايمانية شريفة … الوجود … وتلك الحقائق التي هي جنود الايمان … كلها

حقايق

الباب الثاني والعشرون

لبسيطة جامعة للمعاني …

حقايق لبسيطة مشتملة على حقايق احوالها ما شاء الله ان يقف عندها ومن جملة تلك الحقائق حقيقة التقوى
وهي حقيقة نورية حاوية لانواعها … بحيث يندرج تلك الحقايق فيها اندراج الافراد المندرجة تحت النوع الكامل
كما هو شان الحقيقة العلوية بالنظر الى السفلية وهذا مسلك قريب المأخذ والتامل حيث ما امعنت النظر
والتامل اذا عرفت ملخصنا حق البرهان المحكم ان تسلك في معنى هذه الكلمة سبيل اهل الايقان وهو ان
كون مولينا امير المؤمنين ع كلمة التقوى يحتمل معنيين احدهما انه ع هو الكلمة الالهية النورية التي هي السلطنة
الكبرى والبسطة الوسعى باذن الله تعالى على تلك الحقيقة وحقائق ما تحتها من الحصص المحيطة في كل واحد من احاد
المتقين فكانه هو عين تلك الحقيقة وتلك الحصص ابعاضها واقسامها والى ذلك يشير ما ورد من ان شجرة الايمان
او شجرة طوبى او سدرة المنتهى اصلها في دار علي ع واغصانها متدلية في بيوت المؤمنين من شيعته وثانيهما
انه ع هو الكلمة النورية الولائية والسلطان المالك لرقاب افراد المتقين ومربي هذا الصنف باذن رب العالمين
والجامع لشتات انهم وانشائهم والحصن لحقائقهم وماهياتهم وهم منه كالاعضاء والقوى الشريفة وهو منهم
كالاب الشفيق والوالدة الشفيقة ولا يعارض كونه صلوات الله وسلامه عليه بالنظر الى جميع العالمين كذلك
لان خبر المتقين بالنسبة كالاعضاء الرئيسة والاجزاء الفضلية مثل الشهود والقلادة وغيرها من الزوائد الساقطة
وهذا المعنى اشد ظهورا في المقول في الخبر الذي ذكرنا من الحديث القدسي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وان
كان التفاوت بين المعنيين ليس الا باخذ الظاهر في احدهما والبطن في الاخر تذنيب قد اتفق لي في الليلة التي تلك
وهي ليلة تسع عشرين من شهر رسول الله ص الاعظم شعبان المعظم اني رايت في منامي في مسجد … مثول
مولانا امير المؤمنين ع وقد اخذت بجامع … وتمام … وضمنته الصدر … قدماه من الارض واعلى
بكى … واقول يا امير المؤمنين كن لي … ثم … في دست مفروش هناك وهو ع مستقل
… من السرور ما لا يوصف شاكرا لله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي لا تتيسر الا لمن
الشرف الى ان … النوم مرة اخرى فرايت نفسي قائما في بيت الله المقدس ورسول الله ص في … يحكي
من البيت المقدس الى ذلك السطح درجة … الى … الدرج وانادي يا رسول الله … فذلك الفال
الشريف كانه وكان الشأن الذي انا فيه في تلك الحالة شبيها بيوم الفتح … بالفتح انه … لفتاح
العليم و… الله حسن العاقبة المحمودة وخير الدنيا والاخرة لعل الله يعطيها بجاه محمد سيد المرسلين واله
الغر الميامين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وهذه الرؤيا سنة …

زيادة نسخة

نوبة احمد بحث لي يوم الخميس بين الظهر في نوبة القيلولة السابع عشر من شهر الله الاصب رجب عند
شروعي في قراءة الدعوة المباركة اليمانية في احدى عشر يوما كل يوم عشر مرة وذلك احد دواعيها فرأيت كأنه
قد ثبت لي سعادة رفيعة في ايوان رفيع وانا جالس عليها متكيا مستظهرا بلطف الله تعالى والله تعالى اعلم اسأل
الله من الوهاب تعجيل الفرج في الدنيا في اقرب القريب وارغد العيش انه قريب مجيب **هداية** اما كونه عليه السلام
باب حطة فلوقت الاخلاص من فركونه عليه السلام باب الله وباب مدينة علم رسول الله ص وكونه عليه السلام بابا لله فمن فتح
متوقفة على تحقيق تلك اللفظة اعني لفظة الباب ليتضح لك موضوعاتنا ويفتح لك ابوابها وذلك في مفاتيح كانها
مصابيح **مفتاح** ان المعنى الجامع لمفاتيح ما يطلق عليه لفظ اللفظة هو ان الباب اسم لما يتوقف عليه الدخول
في شيء سواء كان دخولا حسيا او عقليا وسواء كان في الجنة او المعاني وذلك التوقف اعم من ان يكون بحسب
العقل او الشرع او الطبع او العرف او العادة وهي احكام خمسة على النشأة الانسانية ولا يختص لها فيما شابهها
وان كان بعضها للطبع والعادة مما يوجد في غيرها من الحيوانات اما العقل فكما حكم بتوقف معرفة الفروع والاحكام
على معرفة الاصول والقواعد ويتوقف حصول المطالب على تحصيل المبادي واليه الاشارة بقوله سبحانه واتوا
البيوت من ابوابها ومن هذا الباب قول مولانا علي عليه السلام علمني رسول الله ص الف باب من العلم يفتح من كل باب
الف باب واما الشرع فكما حكم بانه لا يدخل الناس بيوت النبي ص الا باذنه وكذا سائر البيوت الا باذن اربابها
فالاذن ههنا بمنزلة الباب واما الطبع فكما حكمت الشامة الادلية والارادة الربانية بان يسلك نصيب كل عضو
من الاعضاء من ابواب العروق والشرايين فيدخل الغذاء او الامن العرق الذي هو الباب ومنه الى ابواب الاعضاء
وغير ذلك من الاحكام الطبيعية واما العرف فكما نصب الملوك والسلاطين للبلدان والقلاع معهم ابوابا لا يمكن
الدخول فيها الا من الباب الاعظم وكذلك ارباب البيوت الجزئية نصبوا لدورهم ابوابا معلومة اشارة بان
ذلك موضع الدخول فحكم الشرع وفق تعيينهم بان الداخل من غير الباب الذي قرره عاص واما العادة فحكم
من الحيوانات بان يدخل كل واحد من الباب الذي اعتاد الدخول فيه وهذه كلها او اكثرها تخلص عن
شبهات الشبهات وكدورة الجهالات **مفتاح** قال الله عز وجل جلاله فليرتقوا في الاسباب اعلم انه قد جرت
سنة الله تعالى بان يجعل لكل شيء بابا ولكل مطلوب اسبابا وتلك السنة جارية في الظاهر والباطن والحسي
والمعقول والصور والمعاني ومن ذلك انه جعل لكل مطلوب بابا للطلب بحيث اذا اريد معرفة الطلب فلا بد من
الدخول فيها من الباب الذي هو مفعولها وكل امر بين ذلك المطلوب لما بابه هو معرفة اوائله معها ومع ارتباطها

جعل



الباب الثلاثة والعشرون

جعل كل سائل بابا للدخول الى معرفة العالي في الجلالة المطلوب والسائل كالكلم والهيكل للعلة فاذا فتح بابها باب المفتاح
الذي جعل له ومن الطريق الذي كتب في اللوح بان ينظر اليه انه من اي حقيقة من الحقائق وانه كيف الوصول اليها ومثل ذلك
يكون بالفكر او الذكر او العزيمة فيسلك ذلك السبيل الى ان يفتح له الباب ويصل الى المقصود ومن هذه الاسباب
**مفتاح** ومن ذلك ابواب السماء واسبابها قال الله عز وجل في اهل الضلال لا تفتح لهم ابواب السماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين اعلم ان الابواب تختلف حسب درجات الحقائق التي لها ابواب فلكل
باب السموات جنسا من حيث اوحدية ذاتها او غيرها موضوعا فرجة منها كالشان في تلك البيوت الارضية كيف وقد
قال جل مجده ما لها من فروج بل هي عبارة عما يوجب فيها الولوج ويتخطى اليها العروج بحيث يكون تلك السماء درجة
من درجات السالك يضع قدمه على مرتبة واحدة ويتخطاها الى ما فوق ذلك ولسد السلوك طرق عديدة ولذلك الولوج ابواب
كثيرة من ذلك سلوك سبيل المجاهدة بالرياضات والاعراض عن الاغراض والاهواء والخروج من مضيق عالم الطبع والدخول
في شريعة الشرع ولوج الجمل في سم الخياط وعدم الركون بالاقامة في هذا الرباط وهذا طريق الانبياء والاولياء في معارجهم
الى السموات وما فوقها حسب اختلاف درجاتهم قال الله سبحانه ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق
غافلين ومن ذلك طريقة اصحاب التسخير حيث يتسلطون بتوسط الاسماء والعزائم على روحانيات الافلاك والتسخير
الاملاك ومن ذلك طريقة صعود الاعمال بحسب الاخلاق كما ورد في الخبر من صعود الاعمال الى السماء وهبوطها
من كل منها بحسب خصوصية الملكات ومن ذلك طريقة الاذكار والاوراد ولها وجوه كثيرة نذكر فيها وجها واحدا
في خبر طويل ان رسول الله ص رأى ليلة اسري به في كل سماء قصرا من الجواهر حسب اختلاف الحظ في الفضائل
واللآلئ وذكر جبرئيل عليه السلام ان كل قصر من هذه القصور لمن داوم على الذكر المذكور ونحن نذكرها مختصرا اذ الغرض
يتعلق بها مفصلا اما السماء الاولى فقصرها من جوهر احمر له اربعون بابا لمن قال عقيب صلوة الغداة اربعين مرة
يا باسط اليدين بالرحمة واما قصر السماء الثانية فله سبعون بابا لمن قال عقيب الظهر سبعين مرة يا واسع المغفرة
اغفر لي واما قصر السماء الثالثة فمن جوهر احمر له سبع مائة باب لمن قال عقيب العصر سبع مرات لا اله الا الله قبل كل
كل احد لا اله الا الله بعد كل احد لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل احد واما قصر السماء الرابعة فمن اللؤلؤ له
مائة باب لمن قال بعد صلوة المغرب سبعين مرة يا كريم العفو انشر علينا رحمتك واما قصر السماء الخامسة فمن
رضوان لمن قال عقيب العشاء سبعين مرة يا عالم خطيئتي اغفر لي خطيئتي واما قصر السماء السادسة فمن ذهب
احمر له سبعة عشر الف مصراع لمن قال اذا انتبه من النوم يا حي يا قيوم يا من لا يموت ارحم عبدك الخاطئ الغريق

برحمتك يا ارحم الراحمين واما قول السماء السابعة فمن لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وبالعكس لمن قال كل يوم هذا
الدعاء يا من اذا تضايقت الامور فتح لنا بابا لم يهتد اليه الاوهام صل على محمد وال محمد وافتح لي بابا لا يصل اليه وهم انك
على كل شيء قدير بل اللايق ان اسالك العفو والرضا فيما يحب ويرضى برحمتك يا ارحم الراحمين **مفتاح** ومن ذلك ابواب الجنان
فللجنة ابواب مشهورة قد ذكرنا على التفصيل في المجلد الاول من هذا الكتاب لكن نذكر هنا ما في خبر يدل على الاجمال فمنها
باب الصبر وهو باب صغير له مصراع واحد وهو من ياقوتة حمراء لا حلق له ومنها باب الشكر وهو من ياقوتة بيضاء له مصراعان
مسيرة ما بينهما خمسمائة عام ومنها باب البلاء من المصائب والاسقام والفقر والالام وهو من ياقوتة صفراء له
مصراع واحد وما اقل من يدخل منه واما الباب الاعظم فهو لاهل الصلاح والورع والاجتهاد وارباب النهى والراغبين
والراغبين الى الله المشتاقين اليه وليعلم ان تلك الابواب يمكن ان يكون لكل واحد من الجنان على اختلاف مراتبها في
الصفات والقيام الى الاختصاص والعلم عند الله والنار ابواب تقابل تلك الابواب قال لجهنم سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم **مفتاح** ومن ذلك ابواب الطبائع الموجودة من العلوية والسفلية فان كل واحد منها باب لحقائق
و في كليات مراتبها ... شتى ولما كان الانسان من اكمل نسخة كتب الحقائق الشهودية ومجموع جميع الحقائق
وجمعه لما هو فيها ... فيها ... من كل شيء باب ومن كل نسخة كتاب فهو باب الابواب
ومفتاح خزائن رب الارباب ... والبرزخ ... ان من فتح الله له من نفسه تلك الابواب فيرى
في نفسه من كل باب ما هو كائن كل الاشياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاذا فتح باب الابواب من الارض الى الاعلى
ابوابا الارض يفتح منه الى الحيوان ومنه الى النبات ومنه الى الجماد ومنه الى السماء ومنها الى السموات ومنها الى الجسم المطلق ومنه الى
العرش والكرسي ومنها الى المبادي النفسية والعقلية ومنها الى الانوار وعالم الوحدة ثم اذا فتح منها بابا اخر وجدت
للابواب ابوابا منه يفتح ابواب مراتب النفوس لكل منها الى عين الى ان ينتهي الى اخر المراتب ثم الى مراتب العقول
الى ان يصل الى العقل الجامع الى ابواب الاشراقات الالهية والانوار المتجلية الى ما شاء الله مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل العالم لا يمكن ان يعبر عنه او يتصور بالجملة كل ذلك فيك وهذا القدر
يكفيك قال الله عز من قائل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم ذكر الى رب ...
دتون السابعين من ... من الشعر ... جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر **مفتاح** ومن ذلك ابواب العلوم
الحقيقية واصول المعارف الالهية التي يفتح من كل باب منها ابواب على اختلاف مراتب الابواب في الدرجات الى ان
ينتهي الى باب يفتح منه الف باب كما في الابواب التي علمها رسول الله لامير المؤمنين صلوات الله عليهما والهما
انشاء الله

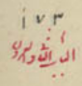
١٧٢
الباب الثاني ...

اشير اليه في قوله جل وعلا في وصف اهل الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ويتبع ذلك ابواب الفضائل
والالهامات التي يكون المبرات فانها يفتح منها ابواب الخيرات **مفتاح** ومن ذلك باب معرفة الله كرم صفاته
الكمالية ومعرفة الحقيقة وباب الوصول الى حرم كبريائه والدخول الى بيت المقدس من ان يبعد جلاله وهذه الابواب
كثيرة الطرائق بل هي كما قيل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وعندي ان ذلك انما هو سبيل السلوك التفصيلي
والسبيل الاجمالي الذي لكل سالك بالنظر الى ما اليه مطرح الى سبيل الجبلي والتوجه الفطري الذي لكل مطلوب الى ...
وليس كلامنا فيه بل الكلام في طريق السلوك الى الله بقدم المعرفة والارادة والاختيار من حيث يترتب عليه الجزاء
من الثواب والعقاب وهذا الطريق انشعب الى سبيلين في الاقدمين ويحوث في الاخرين سنة الاولين وذلك لانه يكون
سبيل الوصول باعلام الله فتم وتعين الطريق في كل زمان يجب الصالح التي عليهما ولا يكون كذلك والثاني
اما باعمال العقل النظري ونقل البراهين المنتهية الى البديهي او بمجاهدات الشاقة البدنية والرياضات النفسانية
والرهبانية المبتدعة او بالجمع بينهما والعمل بكليهما فالاول طريقة الفلاسفة المشائية والثاني سبيل البراهمة والثالث
منهج اهل الاشراق ومسلك اصحاب الذوق ومذاق ارباب الاذواق وتلك الاصناف الثلاثة هم ارباب الاهواء
واصحاب الاراء والملل ... فان ليس لهم الى القرب الحرم الكبرياء سبيل ولا الى الولوج في ملكوت السماء من دليل
فضلا من الدخول في حرم الكبرياء ومن اعظم الله الاعظم لان ما شهدت به العقول مستفيضة نص كل رسول ان الحق ...
ملك الله وان التصرف في ملك الغير لا يجوز بدون رضاه فكيف يسوغ لاحد ان يتصرف في عقله وسائر قواه واعضائه
بدنه ونفسه من لدن هواه وهذه كلها ملك الله فلا يجوز اعمالها من غير رضاه ولا ريب في انه لا يمكن العلم بذلك
الا بخبر يقيني او شهود عيني وذلك خلاف الفرض مع ان غيبة الفرض دائم وذلك خلاف الفرض مع ان غيبة
الفرض دائم في ملاء الملوك والسلاطين بل عن دونهم من الامراء والمترفين لا يمكن الوصول الى ابوابهم الا بتوسط
او بوسائط من خواصهم فكيف الظن فيما الجبابرة ومالك الملوك وان يوصل اليه بالعقل والسلوك ونعم ما قال الشيخ
رئيس مشايخ الاسلام جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد وما
نعمهم كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف فكان السماء الدنيا بزينة الكواكب
رجوما للشياطين وسبحانه ومنها نزلت جنودا بالسنة الحق الجمعي كذلك السموات العليا العقلية مشحونة بشهب
الشبهات الثاقبة بحفظونها من اختطاف النفوس الشيطانية الانسية واستراق العقول الظلمانية السوفسطائية
٢ ونقول بلسان اهل العرفان لمن يريد من الانسان كيف يدعي انه معرفة الحق وسلطان حجم العقل ...

تنبيهات عرفانية

ان لكل ملك الدعايا وحبيبه حجاب وسفراء ولا ينبغي سوى هذا اسما في ملك الملك الملوك الذي لا يمكن
ان يشاهد بالبصر ولا ان يعلم الا بالخبر لا الخبر الذي من عندنا بل الخبر الذي من عنده وهو ايهم بالا فراد الا باقاهم
وذلك لان العقل لا خبر عنده عن الله تعالى اذ لا حكم له عليه اصلا لانه منتهى ادراكات العقل للاشياء هو اثبات الحركة
الذاتية لموضوعاتها وليس للمبدأ الاول تحول لم على ما ثبت بالبراهين التي ليس هيهنا موضع ذكرها وان كان
قد ادمنا الى الشطر وبعض ما سطرنا سابقا فلا بد ان يكون الاخبار عنه باخبار من عنده وذلك لا يمكن الا
للاخيار فيكون طريق ذلك التعطل المنادي في هذه الاحوال وما عند الله خير للابرار ثم نقول هل وراق ادبا
البيان كيف يدعي سالك معرفة الله بالرياضة والاجتهاد وامثال ذلك من طرق اهل السداد ولم يعرف ان معرفة الله تعالى
ما هي عن طوق البشر ولا خبر عنه تعالى ولا الى الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وليس الامر يامعشر اهل السلوك
كما ظننتم بل معرفته معرفة اثاره لانها مظاهر انواره فهلا يعرف هذا المدعي ان التي هي مظاهر انوار المبادي وان كل
ما في سلسلة الانوار مما يجب خضوعه في تلك الاد وار وهذه الاكوار وان الانوار منها دالة على المناصب
داعوان ولا ريب ان الذي في سلسلة وسائط الانوار وسفراء الملك العتاد والخدام والاعوان يجب في مظاهرها
من ذلك الرياسة والسفارة فيتبع الغاية بالغداة كما يجب في الاعوان والحوايا الاجابة والطاعة ونحو ذلك من ينشر
اسرار الحروف في الاولين ويدرك في الاخرين وهذا الحد موضوعا ما ادرك في الخبر من انه سيكون في هذه الامة كلما
على الامم السالفة حتى لو كان هناك مليح من بحر من الاولين لسال من ذلك في الاخرين فتبرع فقول
اين بلسان الحديث يدعي ارباب الرياضة والرهبانية معرفة حقائق الاشياء وحقائق العالمين فلا يرى وحي ايات
في صعد النزول والصعود ومشاهدات السعود الشهود ولم يكشف له وجوب علم كل في الغاية الحصر فاعرف
بعد ما قد ظهرت حجة ثبات مظاهر ذلك الظهور في سوابق الادهار لامتناع تحقيق التطابق بدون ذلك
والانجلاء وليس هو الا من دون فضل لكان تاب فيه اداف وذلك التبيان فيس لمن ماهو هنا
التقريبة ولا المتلذذة فارباب الرياضة يل كتب الفطرة الثانية وقد حط خلع هذه الجثة الفانية كما قال
صاحب التلويحات لا يكون الانسان من الحكماء ما لم يحصل له ملكة خلع البدن فلا يلتفت الى هؤلاء المتطهرين
المخبطين فان الامر اعظم ما قالوا مقال واما الذي يختص بكل واحد من هذه الطرق الثلاثة من المسالك
فالمناظر فالذي في طريق العقل فهو اولى بحد امكان تحصيل القواعد العاصمة عن الخطاء وبعد اعمالها الصاحب
ما لزم من شرائطها ثم امكان حصول المقدمات اليقينية وتصفية الفكر من الشوائب الوهمية وتخليص القرائن

من المؤيدات



من المؤيدات وتفريق القضايا اليقينية من الشبهات وبعد ذلك الاطلاع على الاسباب والمسببات ومعرفة
ارتباط المعلولات الى العلل وكيفية الترتيب من الاوائل الى الثواني عقيب السلوك من السوافل الى العوالي كما انتهى
كما قالوا انما يحصل من العلم بالاسباب الوجيزة وجميع ذلك انما يتصدر عن البيع مما ينحسر فغايته ما يدل على الا
العقلية والانظار البرهانية هو الانتهاء الى المبدأ واجب الوجود بالذات مستجمع الصفات الحسنى والكمالات
على البساطة الحقة الحقيقية فيجعلونه مبدأ في البادية ومنتهى سلسلة الاوائل والثواني وعن
عند كل ارباب التوحيد وخلص اصحاب التفريد ان هذه الرتبة يجعلونها مبدأ اول الموجودات هي الا
الاول الصادر عن جاعل الماهيات وهي الرتبة الالوهية المستجمعة لجامع الصفات الكمالية والنعوت الجلالية والجمالية
وان المبدأ الاعلى تعالى شانه مقدس عن ادراك المدارك ومتعال عن ان يخبر عنه الا ذلك لا انه لا اسم ولا رسم
في الرتبة الاحدية ولا نعت ولا وصف في كبرياء الوحدانية فكل ما ميزتموه باوهامكم ودققتم فهو مخلوق
مردود اليكم ولعل النمل الصغار يزعم ان الله زبانيين كما لها وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى واما المختص
بطريقة اهل الرياضات الحزبية وارباب المجاهدات البدنية فان منهم اساطين كاملين صفاء بالقلوب الكدرة
وجلاء ناقصا للنفوس القذرة لكن لما لم يستند الا الصدق ولم يصب من تعليم وهداية وعلا كثيرا ما ينتهي
الى الشيطنة والنكراء ويوصل الى اشتباهات الجهالات المركبة الشنعاء ويؤدي الى الاراء الباطلة والعقائد
كما يشاهد من اكثر هذه الطائفة ولا ينافي ذلك صدق خيالاتهم في بعض الحوادث كما يوجد من امثالهم فان
ليصعدون الى اوليائهم وذلك ايهم وبعض ما اختطفوها من السماء والقي لهم من اخبار ما في السماوات وذلك
فساد ما في كل من هذين الطريقين فطريق الجمع لا يختص بشيء عن الذين يصيبون مقال واما المتدينون بالنواميس
الربانية والسالكون للشرائع الالهية فهم اتباع الانبياء والرسل والمسلمون لهم حيث اقرهم من السابقين
ما اقتضته مصالح كل زمان وطبيعة استعداد تلك الملل كلها بشريعة سيد المرسلين والانبياء
وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله اجمعين و ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين كما اخبر
الصانع لذلك بالشريعة السمحة السهلة ثم انه استقر في امره على ثلثة و على الترتيب
سبعين ثم ارتقى الثاني بعد هو على بن ابي طالب وذلك لانه لا ثاني الا ولى يكون في الطبقة الاولى
مع الزيادة الخاصة بها بان يكون صاحبا اهل الحق في تلك الطبقة ولذلك قال عليه السلام انا الحي كلها في الثاني
وذلك لان ما سبق صاحب الزيادة وان ادعوا بسائر الكثرة الملة الاخرة فكانهم لم يدخلوا في هذه الطبقة

بمحافظة الايمان فكانوا من اهل النيران واما السر السبعين وكون الخمادة فلا ابتداء عن موسى عم من جملة النبيين عليه السلام
عندى بالنظر الى الحجب السبعين بمعنى ان الحجب السبعين الواقعة بين الله وبين خلقه علما في الخبر المشهور حجة كحكمها
في العقايد والاراء وذلك لان تلك الحجب هي الحقايق الكلية التي ترتيب من ارض السوافل الى سماء العالم الاعلى ومن
كل من تلك الحقايق حصة في الانسان لانه الحقيقة الجامعة لجميع الاعيان ولا ريب ان اكثر الصفات النفسانية
مستندة الى الطبايع المخصوصة فكلما غلبت طبيعة من الطبايع غلبت اثارها من العقايد وعموم الشرايع فلذلك صار
الخلق بحسب الاعتقادات على عدد الحجابات واما سر كون الزيادة مبتدأة من شريعة نبي الله موسى عم فلان
لان الاحكام الالهية والتكاليف الشرعية انما ابتدءت في زمانه لمصالح الاذهان والابدان وتلك قبل زمانه خطابات
الهية ومواعظ ونصايح استحسانية واوامر استحبابية ونواهي تنزيهية وقواعد تدبيرية ليست باقوى من حيث
سوى الواجبات العقلية التي لا تختلف باختلاف الازمنة فهم كانوا في حكم الطبيعة ورهان العرف والعادة
كان الغالب في زمن موسى عم الحس والحركة ولذا سألوا اعيانا الرؤية الجهرية وكانوا يتيهون اربعين سنة
وعبدوا العجل الذي هو الغالب في الحيوانية وعدو السامري بقوله لا مساس وذلك من امارات الاحساس وكان
ان الغالب في زمن عيسى الصفات النفسانية من التخيل والتفكر والاقاويل الغيبية ولذا كانت معجزته احياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص وقد اشتبه فيها لهم صلب نبي الله عيسى وكانت اشد دوى مقامات عزمهم حيا له كالاعتقاد وشاهد
الحكمة في زمانه اكثر مما كانت قبل وانتهى بمحمد الله وتقدس صارت سلطنة العقل المحض وظهر سلطانه بجميع كلاه
في تلك الامة المرحومة التي كانت خير امة اخرجت للناس والحمد لله على الاتمام فقد ورد عن مولانا الصادق عم
حين سئل عن الحجة في زمانه بعد القرآن قال الحجة في زمانه بعد القرآن قال الحجة في هذا الزمان العقل والعقل تب
ثلث وهالنا ابتناها من البشات فقد روى عن مولينا الصادق عم انه قال اول الكلام العقل على الله واوسط سر واخر
اخلاص اقول وذلك لان العلم الحق ينتهى الى كشف الاسرار التي عندها الاسرار اذا صار العبد من اهل الاسرار
خلص سره من ملاحظة الاغيار وكلا بعد الا الواحد القهار بعد الانقطاع لا يسمع الا قول لمن الملك اليوم لله ثم الى
ان مطا في هذه الامة المحمدية امامين زمان البشرية الى الخيرات الى اوقات الخيرة الكبرى
نكا حيث تقتص من الاحاد الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما لا يخفى من اوهية قلوب
الطالبين بجنابيع امنة الماليين ثم الاسرار ولذلك اشتغلت علماء الاسرار كربت في ولذلك انما
الى الله ثم حيث نجل في مظهر كشف الاوامر الالهية والاسرار الحقيقية يتكلموا على السنة الاولياء

وقلوب

174

الباب الثامن والعشرون

وقلوب الاخيار وسكون غلبة الاخلاص بكالرق الطعام التام ثم ورزقنا الله الوصول الى سعادة خدمته والدخول
في مسالك اوليائه وخلص احبائه ثم اعلم ان لكل مرتبة من هذه المراتب لا تحصى وان سلطان واحدة منها لا يأبى
عن وجود الغير لما لا يخفى فحفظ بذلك فانه من غرايب الاسرار **مقام** ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول
واذ قد دريت الامم السالفة قبل موسى عم كانوا اسراء الطبع فلذا لم يكلفوا بالشرع فكانت اعداد الحجب السبعين
التي هي عبارة عن الطبايع الموجودة والحقايق المتنوعة فيهم غالبة فكانوا لم يزدادوا على ذلك العدد بحسب الاراء
والعقايد المختلفة واما في زمن موسى عم فلما كان الغالب ما ذكرنا من غلبة اثار الحيوانية خرجهم الاحكام الالهية
عن حكم الطبيعة عليهم باحكام الشريعة فزادت الفرق على السابقين بواحدة وصارت الحادية والسبعين هي الفرقة
الناجية وهي ما بعث عليه عم وبعثت التكاليف الشرعية لاخراجهم عن المرتبة الحيوانية الى رتبة قريبة من الانسانية
فزادت الفرق على السابقين بواحدة هي اهل النجاة منهم وصارت الواحدة والسبعون من اهل النيران ومن نسخ الباقي
والبايم ولما نسخت كاملة الملل والاديان وكملت فضائل الانسان بظهور الملة البيضاء والشريعة السهلة بمجا
صارت السوابق من الاديان من الحجب المانعة عن الوصول الحق الرتبة الانسانية وهي رضوان الله الاكبر وجوار الله
الذي لا يخطر على قلب بشر فاعترت النجاة في هذه الواحدة والبواقي لا يخرج من اسر الطبايع فرقيا البهودية
والنصرانية فكانت الاثنان والسبعون في النار والواحدة من الابرار **مقام** واعلم مع قطع تلك الفرق في
الملة الاخرى انما افترقوا الفرقة في اول الامر فرقتين ليست لهما ثالثة فكما كانت الفرق المختلفة قبل بعثة نبينا
اجتمعوا في طريقتين احديهما طريقة ارباب الاهواء وثانيهما طريقة اصحاب الانبياء وكذلك في هذه الامة بعد انقطاع
الوحي والرسالة افترق الناس فرقتين هما الاصلان لاصول اختلاف في الدين وكل واحدة تشعب
شعوبا وقبائل احديهما ارباب الراى والهوى والثانية اصحاب الدين والحق وذلك لان من الامة المتواترات طائفة
من الامة بل اكثرهم اخذوا في القول بالراى والاستحسان في هذا الدين الذي هو حبل الايمان في الخا الى الله
ورسوله اولا في نصب الخليفة من عند انفسهم وتحب اداتهم ولغرض عم ثم تبعهم الاخرون ومنهم فرايط
في الطبيعة نعمة فوضعوا اصولا وقواعد باستحساناتهم الطبيعة لاستنباط الاحكام الالهية والمسائل الشرعية
واخرون لم يخلطوا علانا اسالها واخرين سيئا فعددوا قواعد كلامية واراء وهبية وقياسات خيالية لتصحيح
الملة واثبات الاصول الاعتقادية وهم مع ذلك صاروا فرقا متعددة على حسب الاراء المختلفة فاصولهم
بلد ورجا ثلثة اخذها اصحاب احاديث وضعوها ولجاوه فوها والثانية ارباب روايات ومهة

ابتدعوها والثالثة اهل اصول جعلية ترتيبها واوضاع كلامية اخترعوها وقد اتضح لك انما مناسب القول بالرأي
ولا ريب لعاقل خلى فكره عن الشوائب الوهمية وصفى ذهنه عن الوساوس الشيطانية انه بعد التصديق بدين الله والتسليم
لامر الله لا يسع القول بالرأي بحال ولا يصح ان يتوقف فيما فرض الله ورسوله هل يجوز ام لا بل ذلك تناقض [illegible]
جلي وليعلم اللبيب ان هؤلاء لم [illegible] ما شاء الله ورسوله [illegible] الاصول من عند انفسهم وقد قال الله عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يكتفوا بما حكم الله ورسوله الا ان يحكموا بآرائهم وقال عز شانه وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة ان يكون لهم الخيرة من امرهم بل [illegible] رسول الله صلعم وقد قال [illegible]
نقصان دين الله عز وجل [illegible] عليهم قوله سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت وكيف حكموا بالظن
الغير المحض وعملوا بالرأي المطلق الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وبالجملة [illegible] في
تعداد تلك الفرق الاسلامية [illegible] وذكر الفضائح والشناعات الصادرة عنها [illegible]
فاعلم ان الفرق السابقة على الاسلام قد انحصر في اصول ثلثة كما ذكرنا قبل هذا المقام لكن في هذه الامة صارت اصول الفرق
على خمسة بزيادة اثنين على الثلثة احدهما ارباب الحديث والاخبار والاخرى اصحاب الكلام والجدال ثم [illegible]
[illegible] ان هؤلاء الفرق طلبوا الحق [illegible] العلم لكن لم يطلبوه من الطريق الذي يصح الطلب ولم يسلكوا سبيل الرب [illegible]
التقرب الى الله [illegible] لكن لم يأتوا البيوت من ابوابها [illegible] الايمان بالله ورسوله [illegible]
الايمان لم يبق ريب فان العلوم الحقة والمعارف الالهية ليست الا من عند الله لان الكل [illegible] طلب العلم
الا ما نزل من السماء [illegible] العقول [illegible] العلم
الا ما نزل من السماء [illegible] العقول [illegible]
ولا ريب انه لا سلطان لاحد على الله [illegible] ظاهر لا يخفى وكذا لا يحصل اليقين
بمرضاته الا بالاخذ من الطريق الذي شرعه الله [illegible] واستفادة الحقائق والمعارف
من فضله واحسانه الا من الباب الذي نصبه الله [illegible] علمه والمفتاح الذي [illegible]
الرأي والهوى وصول الى الله ولا في سلوك سبيل الظن والقياس معرفة حقائق الاشياء [illegible] وقد ذم الله في غير موضع
من كتابه القول بالظن والهوى والعمل [illegible] الاهواء وما عند الله خير وابقى مقتاح فقد تحقق ان الائمة [illegible]
بعد سيد المرسلين صلوات الله عليهم وآله الطيبين [illegible] للفرق الثلثة والسبعين [illegible]
الذين تركوا اتباع المصطفى واخذوا [illegible] الرأي والهوى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا

ولا ريب



الباب [illegible]

ولا ريب لدى بصير [illegible] ان ذلك ينتهي الى الضلالة والردى كما نطق به الخبر عن ائمتنا صلوات الله عليهم
انه [illegible] الناس بعد رسول الله صلعم الا [illegible] والفرقة الثانية هم الذين اتبعوا الله ورسوله
الذي [illegible] واقتفوا آثار الرسول واهتدوا [illegible] في الفروع والاصول ولم يضعوا قدما في مقام [illegible]
[illegible] ولم يجتهدوا في شيء لم يكن [illegible] في دين الله [illegible] الله ورسوله
[illegible] ما سمعوا من الاحكام والآثار [illegible] استحسان عقولهم [illegible] احكام الله [illegible]
[illegible] رسوله [illegible]
[illegible] الشرع في جميع [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible]
التابعين لهم باحسان [illegible] الرسول [illegible]
الامة بالاسلام واختص [illegible] الرسول [illegible] الخلافة الكبرى والوصاية العظمى [illegible] بذلك
اخبار الخاصة والعامة [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] فصل الخطاب [illegible] طريق الصواب [illegible]
الله [illegible] رسوله صلعم في محكم كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [illegible]
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى [illegible] الله سبحانه [illegible]
[illegible] الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
ذلك من الالفاظ والعبارات [illegible] الفرق الاسلامية [illegible]
كثيرة [illegible]
التأويل في [illegible] الثانية [illegible] علماء العامة باسناده الى ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلعم من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي
فهو كافر [illegible] في الخلافة [illegible] الشك [illegible]
[illegible] باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله [illegible]
افضل [illegible] علي [illegible] الرسول [illegible] مفتاح [illegible] العلم

والدالة لامع ارباب الجدل والعقلية ان مسئلة الامامة لاريب في كونها من الاصول الاعتقادية ولا بد في اثباتها
من اليقين البتة ولاشك ان المنصوب من قبل الائمة بالخلافة ان لم يكن في محل الخلاف فلا اقل من ان يكون شكا
لم يصل الى مرتبة الايقان ثم ان المنصوص بالخلافة اي رجل كان يكون في حد اليقين اذ اثبت النص بالتواتر او
بالتواتر عند المسلمين وبعد ذلك انما وجب متابعة الرسول في كل ما اخبر به لمن يتفق بنبوته ولا يصح تأويل قوله ما لم يكن
منافيا لظاهر العقل الخالص وقليلا ما يتفق ذلك وطريق العقل امر صعب على السالك وكثيرا ما يشتبه الاوهام
بالمعارف الحقة ويقوم الشبهات مقام البراهين القاطعة وبالجملة النص بالخلافة والوصاية وما يؤدي ذلك قد ثبت
عن الرسول في امير المؤمنين ع كقوله انا مدينة كما لا يخفى على من رفض العصبية وترك الحمية الجاهلية والنص لا يمكن
صدور تلك اللفظة من لسان الرسالة لكن تاويله بالخلافة الباطنة فلا ريب ان مثل التاويل لا يخالف ظاهر جا
للاصول العقلية فتاويله باطل لا محالة والتواتر من موجبات اليقين ولا يترك العاقل يقينه ويلحق بالشك في ثبوته
مفتاح ثم نقول ان شيعة اهل البيت قد سمع الحاضرون منهم بادراكهم الواعية والغائبون منهم وكذا الذين
في الاصلاب باسماعهم الخالية نداء الرسول اذ نادى لا ان يلج والمحول ولبس كل اسم ع ص اخفض من نداء ابراهيم ع
حين نادى من في اصلاب الرجال وارحام النساء هلموا الى الحج فاجابوا بالسمع والطاعة لان علو صوت هذا النسيم من الندا
وحصوله الى صماخ ارباب البطون اما باعتبار الصوت فرسول الله ص اشرف المرسلين وسيد الاولين والآخرين واما
باعتبار السامعين فليست الامة المرحومة بادون من سائر الامم مع انهم من علم المجيبين لنداء ابراهيم ع واما باعتبار
الدعوة الكبيرة بيت الله الظاهر الصوري وامير المؤمنين ع بيت الله الحقيقي المعنوي شتان ما بين بيت مبني من الحجر والطين ولا ما
بل هو سفينة النجاة وبيت الله المعنوي وهو عند ابن المؤمنين وامرهم بالدخول فيه حين نادى الرسول
بلسانه تكلم عن الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فعلم استعلام المراتب والمقامات
التادب بالادب الالهية ومعرفة علوم الشريعة والماسات الشرعية ان لا يعلوها هو عنوان اثبات المعاني وقوالب
لتلك المعاني فالامر النازل من سماء القدس الى ارض الحس لم يخل من مرتبة ثم حيث يتنزل من عند الله الى ان ينتهي
الى ما عندنا فلذلك صار للقرآن سبعة بطون وتحقيقه المرتبة هو ما عند الله والذي عندنا هو قشر الالباب وعالم
ذلك الا اولوا الالباب وللكل درجة فعالم الشهادة ومظاهر الارادة فيها مثل بيوت النبي معصومة
الظاهر واحمد بل بيوت الانبياء وهو كل من يخاطبهم الله ولكنهم بشر واما في الكل فكالحجرات والستائر والحجاب
واما في الباطن فكالحجب الستر العامة والخلافة الباطنية وفوق ذلك هذه المقامات الروحية والاحوال القلبية وفوق

ذلك

الباب الثلاثون

ذلك تلك المقامات العقلية والاسفار النورية وفوق ذلك المعارج القدسية والاشراقات السرية وفوق ذلك
السر في المراتب الالهية والتقلب بالاسماء الجبروتية وفوق ذلك القرب من موطن الوحدة بحيث يبقى الصلاة ليس
حجاب الاحدية كاد وحد الحجاب ففوق الكل هو كشف الحجاب بحيث لا يبقى شيء من الطالب فالقائم مقام النبي صلى الله عليه وآله
من شانه سير هذه المقامات بالاذن من الله ومن رسوله والاذن هو النص من الله ومن رسوله بالدخول الى
البيت كما في هذه البيوت وليس النص الا بالاجماع والاتفاق فاذن في الحكم فنقول على هيئة القياس الاستثنائي في
بالطريق البديهي فاذا كانت الخلافة بالنص فهي مختصة بامير المؤمنين بالاجماع المسلمين لكن الخلافة يجب ان يكون
بالنص لما قلنا من وجوب الاذن للدخول في بيوت النبي ص من ان يكون من البيوت الصورية والمعنوية فوجب ان
يكون بالنص لما قلنا من وجوب الاذن في الدخول في بيوت النبي ص من ان يكون من البيت الصوري او المعنوي
فوجب ان تكون الخلافة الظاهرة والباطنة مختصة بامير المؤمنين ع مفتاح ثم ان المنادي نادى ثانيا
عن الله ثم تعالوا وادخلوا البيوت من ابوابها وقد سمعت تلك الاذان في الرؤس والاسماع التي في ارحام الاولاد
النفوس حين ما طلع امر الرسول وتكلم عن الله ما يقول مع ما ينقش عندهم بالبراهين الساطعة والمكاشفات
النورية ان العلوم النازلة من سماء الالوهية الى اراضي قابليات النشأة الانسانية من لدن ادم الى بعثة الخاتم لم
الى السماء بل كلها لخاتم الانبياء بل هي بكل آن كل يوم هو في شأن

مطلوبها اسبابا والوصول اليها مناهج وابوابا — هذه الاسباب وان هذه العلوم
المجموعة — والاصول فالطالب للعلوم الشرعية والمعارف
سبيل الكشف والرياضة لم يكن يتوصل بالمطلوب
يمكن الدخول لسبيل اليه والطريقة التي
اذ نادى رسول الخاتمة بالنسان الذي لم ينطق عن
انا مدينة العلم وعلي بابها فاعتكف حلية العلوم الحقة
كل الوسائل والاعراسباب وانطلوا الى من عنده علم
على يقين من امرهم اذ ليس عليهم الا الايمان بالجن — المتمسك بالتمكين
فتدخل الهلاك والضلال عن التمسك — ان كنتم تعلمون مفتاح اعلم ان
تعجب وجود الباب وان دم — لملك الاخرة بل بيوت

الاحدث في الملل السابقة ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا في الطريقين مع اتفاق ارباب السير

والتواريخ ولم يرو من احد من اهل وصي بغير خليفة من بعده فكذلك الوصي يعلم ذلك

الرسول فعلها افضل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم البعيد واساقفة النصارى يسالون بعض وصي

والمنصوب بعده بامره لك من القرون عندهم المعهود من حينهم من لدن ادم الى زمانهم في ابي تختلف

فضلا عن سيد المرسلين فجعلنا الوصاية باختيار الامة والشورى معاذ الله من ان الغافلين

بالله المغترين على الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وبالجملة ما قلنا في تضاعيف الكلام مع ما في

الكتب من ما اشتهر بين الخواص والعوام ان علوم الشريعة والمعارف الحقيقية كلها عند سيد المرسلين بالاتفاق

ومن جملتها في المدينة التي هي قبلة الافاق في احوج شيء على الوصول ولم يات مدينة من الباب الموضوع

ونحوكانت في قوله صلى الله عليه وسلم والمراد من ذلك العلم ونحو ذلك فاق اهل عصره في شك مريب فا

العربية من صرف ونحو ونحوهم واعرب عن فضائلهم والاصولي من لم يجاوز عن اصطلاح وجعل نفسه في علم

من فروعهم والبيان من عرف مقاماتهم وشيء مختلف احوالهم والفقيه حق الفقيه من تفقه في دينهم والحكم

من راى بنور بصائرهم حقائق الاشياء والشان من شان مشاهد والاشراقي من استشرق بنورهم والصوفي

من صفى قلبه بصيقل كلامهم وسار في انوارهم وكشف اسرارهم وتقلب عليهم في مقاماتهم وكل ما سواهم مدارك

منهم زخرفات وترهات واكاذيب وخرافات ووبال على صاحبه اذا انكشف الغطاء بل حجب ومعاذب

في النشاة الاخرى اعاذنا الله منها **مقالة** قد ورد في حديث صدر هذا الحديث

فقال له حتى طاح فطار مشبلا لمن القتب

الاعرابي مثل ذلك فامعن بين العالم وعليه باب او فرج

ما دري اي ضوء ائي الناس وهو طاح يعني

من الماء والكلام والمحيط بفتح الميم اسم مفعول من الحران مات انسان ونزل بالملا

لمن يكون المال بعده فقال فلترجع الان الى تحقيق معنى كونه

باب حطة فنقول فيه وجوه من البيان الاول اعلم انه ورد في القران ذكر باب حطة هكذا

ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم

وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين

الامام

الامام الزكي الحسن العسكري قال الله عز وجل ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك

حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا باب القرية سجدا مثل الله

امرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك وتجديدوا على انفسهم ما ذكر

الميثاق الماخوذين عليهم وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما

لمثاله واعتقادنا لولايته حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم بهذا الفعل خطاياكم السالفة

وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف على ما اعطى الله

من نفسه من عهود الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم

كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها من باستاههم وقالوا حطا سمقانا اي حنطة حمراء نتقوتها

احب الينا من هذا الفعل وهذا القول فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا ما قيل لهم فلم ينقادوا لولاية محمد

وعلي والهما الطيبين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات

منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا

الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله ويؤمن بمحمد ويعرف الولاية بعلي وصيه

ووصيه واخيه انتهت كلماته الشريفة صلوات الله عليه مثل هذا في امته انا باب حطة انا الذي مثل مثل الرجاد لك

الباب وحقيقة ذلك ان القرية التي عبر عنها بالارض المقدسة هي صورة مدينة العلم علم رسول الله ظهرت

الا سلاف بالسجود والخضوع في الدخول اليها ليكون تمرينا وتدريبا للاخلاف بل تمرينا لهم واعتيادا لهم

للايمان بذلك عند البعثة فيكون الباب مثالا لوليها امير المؤمنين عليه السلام بالحقيقة وفي ذلك اشارات الى ان الايمان

بالرسول الخاتم لا يتحقق الا بالايمان بعلي عليه السلام ولما كان هذا اية شرعية وقع او مكان **الثاني** في البيان

من حديث عن اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم

حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنن بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر

قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وهي اريحا كما قلنا لكن النبي المفسر حمله ان المراد بالقرية

بيت المقدس لشهادة هذه الاية لكن القائل بانها اريحا قال هي قرية من قرب بيت المقدس والذي

يقول بان بين النقل الامر بالدخول وقع مرتين مرة للاباء قبل التيه فعصوا فلم يدخلوا

ولعل ذلك الى بيت المقدس والمرة الثانية للابناء وذلك الى اريحا بعد التيه وذلك ما

في الوجه الاول ان القوم دخلوا القرية مزحفين على استاههم وفي الوجه الثاني قولهم بدل الامر بالدخول في الارض
المقدسة حيث قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض والعلم عند الله ويؤيدها ان كثيرا من الخبر من
الاباء لم يدخلوها ودخلها الابناء الانبياء والقوم الجبارون بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق وفي الخبر لم يدخلوها
حتى حجب الله عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الانبياء وفي اخر كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم والله
يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والحاصل ان المراد بباب حطة في هذه الامة كما ان عبر الخطيين في
في الزمان السابق صاروا فاسقين كذلك المتكبرين لخلافة مولينا امير المؤمنين عم صاروا فاسقين ظالمين
حذو النعل بالنعل ويؤيد هذا الوجه ما روي عن الباقر عم انه قال نحن باب حطتكم فتبع وعلى هذين الوجهين
يكون باب حطة من ابواب بيت المقدس وهو الثامن او الباب المعروف عليه القبة التي يصلي اليها موسى او الباب
الذي للقرية التي امروا بالدخول فيها **الثالث** ان الذي ورد في الاثر هكذا قولوا حطة وذلك في موضعين
من القرآن احدها بعد قوله وادخلوا الباب سجدا وثانيها قبله ثم ان اكثر اهل العلم قالوا معناه حط عنا ذنوبنا
وهو امر بالاستغفار وعن ابن عباس امروا ان يقولوا هذا الامر حق وعن عكرمة ان يقولوا لا اله الا الله لانها تحط
الذنوب ثم اختلف في تبديلهم قالوا بالسريانية حنطا سمقاثا ومعناه حنطة حمراء فيها شعير وكان قصدهم الاستهزاء
مثل وقيل قالوا حنطة تجاهلا واستهزاء اقول اما وجه التقديم والتاخير فللاشعار بان هذين الامرين متصاحبان
بل متلازمان وذلك بان يكون المامور به هو الدخول المتلبس بهذا القول فلا يكون احدهما بدون الاخر ولعل
لذلك اشتهرت الابواب المذكورة اعني باب بيت المقدس وباب القبة وباب القرية بباب حطة لكونها مكان
ذلك القول فيكون التقديم والتاخير اشارة الى الرخصة في الاتيان بهذا القول قبل الدخول او بعده لكن من دون
تراخ وفاصلة وبالجملة فظاهر بعد الايمان بهذا اللفظ معنى قوله عم انا باب الحطة معناه انا الذي يحط بطلب
مغفرة الذنوب وبولايتي يرضى الله القلوب وبالدخول في زمرتي دخول الجنة والفوز بالدرجات العالية هذا
على قول اهل العلم واما على قول عكرمة فمعناه انا باب التوحيد فمن اتى بولايتي فهو من اهل التوحيد واما الاول
الولاية المطلقة التي استاثر الله بها هي حطة للموحدين من لدن آدم الى يوم القيامة اولا ترى المقام الاول مدينة
العلم وعرضة باب تلك المدينة والى هذا يشير قولهم في اخر الخبر من عرفه عرف ومن تقدم عرف ربه واستدل
عم على ذلك بقوله لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه صورة الاستدلال من وجوه ان رسول الله مدينة
العلم فلا علم نزل من السماء من لدن الى بعثته وهو في تلك المدينة واهل العلوم اسما بل في الحقيقة كلها علم التوحيد

# الباب الثاني والعشرون

الربوبية والالوهية وكلها خارج من تلك الثلثة التي هي الوجود الاحد وصفاته واسمائه وافعاله وكل ذلك وهذه المدينة
واحد شيء منها لا يمكن الا بالوصول الى الباب وليس تلك المدينة ما يمكن الوصول اليها من غير الباب لان اصولها كمدينة ثابتة
في الارض وفرعها المحيط بكل كثرة الى السماء ونقول من وجه اخر ان التوحيد هو معرفة الحق بما له المستجمعة
لصفات الكمال ولا يمكن معرفة الاسماء والصفات الا بمعرفة مظاهرها والمظهر الجامع ليس الا رسول الله لما قد تكرر مرارا
وهو مدينة العلم بهذا المعنى ايضا وقد تحقق ان الوصول الى المدينة لا يمكن الا من الباب ثم انه عم استدل على ذلك بكونه
حجة الله وذلك لان الحجة ما به يستدل على الشيء وقد مر انه اول شيء صدر عن المبدأ الواحد بان جعل ظهور جميع
الاشياء سوى ما استاثر الله بنفسه من الحرف الواحد الذي دل عليه سائر الحروف والاسماء حتى عرفت وعرف الحق
بالحقيقة وقد بينا ذلك في الابواب السالفة واما على قول ابن عباس فالمعنى انا باب الله الذي يؤتى منه ولا سبيل
الى الله غيري فمن دخل ذلك الباب وصل الى رب الارباب فاذا تحقق له الوصول فقد وصل الى الحق
ولا طريق الى الله الا من الولي المطلق والذي غير هذا السبيل سالك لا يدري في اي واد هلك وصورة الاستدلال
على هذا القول انه عم لما كان مظهر الكمالات الالهية بحيث كان وجهه وعينه ولسانه ويده وجنبه فما
يكون من هذا القبيل فمن رآه فقد رأى الحق ومن عرفه فقد عرف الحق ومن رده فقد رد الحق ومن انكر ذلك
فقد انكر الحق وانكر الرسول الى الله ثم يقول انه الامام الحق والرسول يقول ذلك عن الحق والله يقول الحق ثم ان المبدل
من قوم موسى وقعوا بسبب ذلك التبديل في الرجز الاليم كذلك في هذه الامة لا بد ان اهل القول الصواب فضلوا
عن ذلك الباب قد قال فانزل الله عليهم رجزا من السماء من الحج الباطنة والعذاب الابدي بسبب ظلمهم
وغضبهم منزلة المولى فقال قائلهم عند حضرته باليقين كنت لا يا اخيه ولهذا عن البشر والخلق امر لم يدر الحق
او نص **مقال** اعلم انه قد تلخص من جملة هذه البيانات التي بيناها ان تعريف مثل الحق لا بد لها في الادلة
والاخبار من وجوب استصحاب كل نبي لوصي بعده ومعنى ذلك وجه صدر بالسر وبالطاقة لا بد في صحبة كل نبي
من كونه مظهرا لطائفة من العلوم الالهية التي استاثر الله بها ومرآة التطهير بعض انوار قدسية يختص هو
وقد ثبت ذلك باصول برهانية وقواعد ايمانية ليس هنا محل ذكرها وقد سبق منا ما يشتمل ما يناسبها
من ان الاسم الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وكل نبي من الانبياء عليهم السلم نال بعضا من تلك الاجزاء
المكنون الالهية ومدينة العلوم الحقيقية ثم انه لا بد لكل خزانة من نواب ولكل مدينة من باب
الالهية التي لا يحتمل لها ان النبوة لا يخص من مصاحبة الولاية هو جوهر الحقيقة والنبوة ... فالمراد

الاول لم يصح الثانية ولكن الولاية هي الجهة الباطنة والنبوة هي ظاهر الولاية فلا بد لكل باطن من ظاهر البشر ولذا لم يجد
اسما من الاسماء الا ومعه [illegible] وكون الاثار على اجناس الاشياء سوى الوحدة [illegible] التي استاثر الله بها نفسه كما ورد
في الاخبار من انه استاثر [illegible] من الاسماء المعروف من الحروف [illegible] من اجزاء الاسم الاعظم الذي [illegible]
العبادات وبالجملة فوجب وجود الوصي لانه لا بد لمدينة علوم الحق من الباب فلا بد من ظهور الكلية الباطنة التي تمام
الاسباب الى ان الامر الى خاتم الرسل ومهبط العقل والجبل ولما كانت نبوة [illegible] خاتمة النبوات فيجب ان يكون جامعة
لمراتب الرسالات وقد علمنا ان لكل مرتبة [illegible] فيجب ان يكون [illegible] خاتمة لدرجات الولايات
ومن لوازم ثبوت الولاية الكلية ان كل من وصل من السابقين واللاحقين وقد اقتبس انوار الولاية ووصل الى ما وصل
من كتبنا وقد علمت ان الوصول الى [illegible] لا يمكن الا بالدخول من الباب [illegible] لكل سالك فلا بد ان يكون [illegible]
وهو باب علم وخليفة هو مظهر اسراره كما كان هو ثم موضع سر الله وخليفة ثم ان هذا [illegible] الباب بعد ما
رسول اهل الالباب لما صار مخزن علمه ومستودع سره فلا محالة هو مدينة العلم وترجمان الوحي فيجب ان يكون له باب
يوفي منزلته وهكذا الى ما شاء الله ثم فوجب بالاطراد والحكمة الالهية والعناية الربانية ان يكون بعد كل امام وصي وخليفة
هو باب علم الامام السابق وحامل اسرار الخالق فلذا صار اوصياء رسول الله خلفاء بعد سلف الى ان انتهى الامر الى القائم
الذي يملأ ما بين السموات والارض وهو الحجة الثاني عشر [illegible] من الفرض [illegible] الايمان با
[illegible] الايمان بالكل [illegible] ومن [illegible] ولم يؤمن بالاخر [illegible] على الحقيقة [illegible] عن الباب
[illegible] عن الابواب فلعل الاول اشارة الى ان كلهم باب علم الرسول [illegible] والثاني الى ان كل لاحق باب
لسابقه **خاتمة** قد ورد في الكافي حديثا من هذا الباب [illegible] عن ابي عبد الله انه قال
لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها
ثم قال ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا [illegible] الايمان بالله ورسوله والكتاب [illegible]
[illegible] باصحاب الثلثة [illegible] الاول [illegible] الولاية [illegible] باصحاب الثلثة [illegible] الاول والثاني والثالث
[illegible] الابواب الاربعة العمل الصالح [illegible] بولاية اهل البيت ثم والمعرفة اي معرفة امام الزمان والتصديق اي تصديق
الامام في جميع الاحكام والتسليم اي تسليم الامام والانقياد له بحيث لا يعمل بالراي والظن والقياس [illegible]
ان [illegible] الابواب على الاعراء [illegible] الاربعة [illegible] على [illegible] والاتصال [illegible]
كما في [illegible] اربعين رجلا [illegible] تكون الابواب الاربعة هي العمل الصالح على الاول

ثم المرتبة



الباب الثالث [illegible]

ثم المرتبة ثم التصديق ثم التسليم والغفران النجاة في العمل الصالح وليس ذلك الا بمعرفة الله وهي [illegible] على معرفة الرسول
والتصديق به فهو لا يحصل الا بالتسليم للامام ويكون الامام بابا للمعرفة الرسول ومعرفة الرسول بابا للمعرفة لله ومعرفة
بابا للصلاح والصلاح بابا للنجاة فيكون الامام بابا للابواب ولذا قال لا يصلح اولها الا باخرها وعلى الثاني يكون [illegible]
الاسماعيلية وذلك لانهم في الائمة الاول هو الباب والذي بعده الداعي والثالث الحجة وهكذا فامير المؤمنين ع
هو الباب والحسن هو الداعي والحسين الحجة ثم علي بن الحسين الباب والباقر هو الداعي والحسين الحجة ثم علي بن الحسين [illegible]
والباقر هو الداعي والصادق الحجة ثم اسمعيل عندهم هو الباب ورجل من دعاة الاسماعيلية لم يعرف اسمه هو الداعي
وموسى الكاظم هو الحجة وكان جائرا في زمان الامام جعفر بن محمد الصادق [illegible] ذلك [illegible]
كما نقل في الاخبار والاثار والامام [illegible] على ذلك بوجوه كثيرة كما ورد في الاخبار منها هذا الخبر وصورة [illegible]
بعد تسليم اصطلاح الباب والداعي والحجة انه لا بد من تسليم اربعة ابواب بالضرورة لوجوه الاول انه الائمة هم اركان
الارض والاركان يجب ان يكون اربعة الثاني اصل عالم الوجود اربعة العقل والهيولي والطبيعة واصول عالم الكون
كذلك الهيولى والصورة والعدم والنفس الثالث ان الله خلق اولا اسما له اربعة احرف وجعل الكل حرف
من الثلثة الظاهرة للخلق اربعة اركان ثم خلق العرش على اربعة اركان وخلق البيت
الضراح في السماء وكذا الكعبة على اربعة اركان وكذا الاخلاط والكيفيات الى غير ذلك مما لا يحصى وبالجملة هذه
الاركان المذكورة كلها قائمة بالامام فيجب ان يكون الابواب اربعة والدعاة اربعة والجوارح حتى يصير المجموع اثنا عشر
وهذا الوجه وان كان [illegible] ليس بذلك [illegible] ان الله [illegible]
بطرق [illegible] الناس [illegible] كيف [illegible] فقال واني لغفار لمن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى حيث
طرقا اربعة والطرق الاربعة لا تنتهي الى ابواب اربعة وهي تنتهي الى باب واحد **ختم الكلام** لكن بقي الكلام هاهنا
في اعراب هذا الخبر فنقول [illegible] لا تكونون على [illegible] والموافق له ان يكون ولا تعرفوا ولا تصدقوا [illegible]
فاما ان يكونا منصوبين على الجواب [illegible] كما درج [illegible] بالجواب في الكلام [illegible] على [illegible] الجواب
على النهي [illegible] الاول اخبار عن الواقع [illegible] لا يتحقق القول [illegible]
ولا يحصل الا بالمعرفة وهو الاصل المتفق عليه بين اهل العقل من ارباب الاديان واصحاب الاراء لكن لما كان [illegible]
بالنبوة والتسليم للامام [illegible] باهل الايات [illegible] والموعظة والهداية اي لا يكن [illegible]

المرتبة الاحدية من الطريقين فتدبر **هداية** كما كونه رحم جنب الله الذي لقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله

فيما انه يستدعي مطلبين **المطلب الاول** في معنى الجنب في الخبر والاثر وفيه مقدمة وتوابع **مقدمة** اعلم ان الجنب

في اللغة الناحية ومن ذلك يطلق على طرفي الحيوان يعني ما يحاذي يمينه ويساره من بعضه ويعني الجنب ولكن الاخبار ذكر ما

فالمعنى رضي الله عنه قال في بيانه معنى العبارة الجنب الطاهر في لغة العرب في هذا معنى جنب الله اي طاعة الله فتلى قوله

انا جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة الله قال المصنف رحمه الله يقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي طاعة الله

لانه قد ورد ان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله والراد عليه كالراد على الله ولعل المتكلم ان اراد الاشد الاستشهاد

كذلك بل الغرض انه هو الجنب الذي يحول بعض النفوس دونه عن كما سيجيء بيانه انشاء الله تعالى وقيل جنب الله الرحمن ابو بكر

فمعنى كونه امر الله انه يقيم امر الله في كل ما ارادها الله او هو يامر من الله تعالى فهو المتبوع لكن يكون هذا الا كان الامر بالمعنى المصطلح

ويحتمل ان يكون بالمعنى المصطلح وهو المقابل للخلق عالم الامر هو ملكوت هذا العالم والحاكم عليه والفاعل فيه فكونه امر الله بمعنى الا

هو انه من الاناس الالهيين والاشباح النورانيين او المعنى انه صاحب عالم الامر وهو السلطان من هذا العالم فيكون امر الله الذي هذا

ومنه تسمية امير المؤمنين لان المؤمنين كلهم مخلوقون من عالم الامر بخلاف غيرهم كالحيوانات التي لهم نصيب من هذا العالم وقيل جنب الله

قريبه وجواره من الطرف الاول معناه اقرب الجانب الى الحق اللغوية فمعنى كونه جنب الله انه اقرب الخلق الى الله او معناه من الخيرة

العالية القريبة من الله او مخلوق عن الله بلا واسطة لانه اول ما خلق الله نوره وكذا هو اقرب الخلق الى الله في الدنيا

الاخرة وقيل جنب الله ان الله لكن على هذا يكون الاضافة لا بيانية اي الذات الذي استاثرها الله لنفسه واصطفاها

لخصوص وجوده واصطفاها خاصة لنفسه كالامر بيت الله وروح الله ذلك تعريفهم خاصة الله وعلاقته ولم يكن طرفه

عين لنفسه بل كله لله فلا يتجاوز ذلك فارجع الى الله ان الغاية الله تلك المراد بالجنب الاعم **فائدة** حق الكلام

في هذا المقام اي كون جنب الله يعني ذات الله ان العقل لا يتعلق بايجاد موجود الا وقد تعلق العقل الاول بوجود

الانسان الكامل لقوله لولاك لما خلقت الافلاك فاما الانسان فهو البدء المقصودة العليا والغاية القصوى ما ورد

في القدسيات يا محمد انا واياك خلقت الخلق لاجلك ثم انه لكل تقرير ومدارك اهل البرهان بل في مشارب اهل العرفان

ان الغاية للسلسلة الالهية هو نفس الامر المنبعث من المبادي فالغاية هناك الذات لا غير ومن ذلك اختلف اختلفت الاقوال

فقال بعضهم ان الغاية قسمان غاية بالذات وهي المقصودة بالذات والغرض الاصلي للايجاد وغاية بالعرض وهي

التي يتوقف عليها وجود الشيء سواء تعلق بها الغرض او لا كالانسان هو الغاية بالمعنى الثاني واما المتوهم لمعنى الاول فلا

نفي المعنى الاول يعني انه ليس الغرض الذاتي امرا خارجا عن الذات بل هو الذات وهذا هو طريق اكثر اهل العلم بل الحكماء

الحق للمحققين

الحق للمحققين منهم سواء هذا الطريق وعندي ان الامر ليس على ما قالوا بل هو اعظم من ان ينالوا فالحري ان نتكلم في

حب ما الهمنا الله وله الحمد فنقول لا ريب ان المبدأ الاول هو الفاعل بالذات وبذاته ولذا انه وصف بالفاعل بالذات

ما يكون مبدأ الصدور هو ذاته لا غير وحيث الفاعل بذاته ما لا يكون خاليا عن شيء في كل ما صدر من صفة وحيثية

غير ذاته بل يكون محض ذاته وبالفاعل لذاته ما يكون صدوره لاجل ذاته لا لاجل امر حصل للذات لم يكن له قبل صدوره فنقول

فيجب من ذلك ان يكون الصادر عنه تعالى لا لاجل الاغراض والا لكان الغرض من ايجاده هو حصول ذلك الامر

ولا ينفع قول القائل ليس غرضه ذلك لاجل الاعتبار بالفعل اذ كان الفعل هو بها ولا يجد في نفسه ان لا يفعل ذلك غرضا

لما قد حققنا ان الغرض هو حصول امر للفاعل ليس حاصلا له وهذه الذات الصادرة يصدق عليه ذلك والا اي

لم يكن الامر كما قلنا يلزم التسلسل من جهات شتى فما علم العالم بصدوره لانه لو علم ذلك لكان المتوجه اليه هو العقل

ومنها العقل بلزم للذات معينها البطلان ومنها العيب في فعله وقد قال جل من قائل وما خلقنا السموات والارض

وما بينهما لاعبين فعلى هذا الغاية يصح ان يقال الغاية نفسه انه ليس له سبب دائما وان يقال غاية الايجاد هو المرتبة اي

الذات نفسها وان يقال الانسان الكامل اي النور الاول الصادر منه تعالى هو الغرض من الايجاد ولذا الوجه الى الروح

فهذا هو حق سر هذه الغاية وملك منتهى الغاية ثم ان نسبة كل ما ان الى الله هو هذه النسبة ومن هذا قيل العقول نفس

ليس وسلسلة الحق في ما عرفت السيد الشهداء يا من استوى برحمانيته فصار العرش غيبيا الاتحاد

بالاتحاد وحيثية الاتحاد بحيطانه افلاك الاعداد وبالجملة اذا كان المقصود بالايجاد هو النور الاول صح ان الكل العلة

فان الكل هالك سواه وقد سبق ان الوجه في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه هو النبي صلى الله عليه وآله وقال امير المؤمنين عليه السلام

في هذا المعنى ورد اخبار اخر انا وجه الله وعن الائمة عليهم السلام نحن وجه الله وقد قال تعالى كل وجهه ليس هالك فتبصر

**فائدة** فقد ذكرنا في طول البيان ما ورد في القدسيات يا محمد انا واياك خلقت الخلق لاجلك وفي ذلك مجال

العربية بيان فنقول يحتمل ان يكون كلمة اياك من الاسماء المبهمة فيكون بالكسر وعين ثلثة اقوال احدها اي اياه

اسم مبهم يتصل بها الضمائر المنصوبة لبيان انها اسم ولا موضع لها من الاعراب فهي كالكاف في الاشارة ذلك وصار مع

الاسم المبهم كالشيء الواحد لان الاسماء المبهمة سائر المكنيات لا تضاف لانها معارف والقول الثاني ان اياك بعض

والهاء والكاف والياء لتعيين الغيبة والخطاب والتكلم وهو مضاف الى ما بعده واستدل بقولهم اذا بلغ الرجل الستين

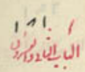
فاياه واياه الشواب والقول الثالث مذهب ابن كيسان وهو ان الهاء والكاف والياء هي الاسماء والقياس واما

ايا فعماد لها لانها لا تقوم بانفسها الا انها لم يجز خرقها نقول ضربت كالحي اياه نقول ضربت نفسي ويحتمل ان يكون

ايا بالفيح والتشليف [illegible] ومن نور الشمس [illegible] والواحد [illegible] الاحتمال الاول يكون في الواقع [illegible]
لان وجه [illegible] لان [illegible] لا يحتمل سوى ذلك [illegible]
انا [illegible] لان خلقتك لاجلي واصطنعتك لنفسي واما سائر الخلق فوجوده لاجلك فانت المقصود
بالقصد الاول والخلق مقصود بالقصد الثاني بالتبع الذي يحققنا ومعنى مثل قوله بعثت انا والساعة كهاتين واشار الى
السبابة والابهام [illegible] الساعة [illegible] لان الساعة غير مبعوثة [illegible] يجب ان يكون
انا ونورك هو الاصل والمقصود [illegible] لانك نوري وسائر الخلق لاجلك لان الكل [illegible]
مخلوق من نوره بل انت نوري والخلق اشعة نورك **فائدة** روى صاحب البصائر الدرجات عن مالك الجهني
قال سمعت ابا عبد الله عم يقول انا شجرة من جنب الله فمن وصلنا وصله الله ثم تلا هذه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله [illegible] شجرة ثابتة من جنب الله [illegible] من جنب الله الذي [illegible] امير المؤمنين عم [illegible]
ولايتنا [illegible] كشف الغطا يا حسرتى على ما فرطت [illegible] **المطلب الثاني** تحقيق الحق في
الجنب [illegible]
في [illegible] الحكمة [illegible] وارباب [illegible] ان العالم انسان كبير [illegible] من الحقائق العلوية والسفلية [illegible]
الكل [illegible] على الكل والملائكة والنفس [illegible] الاجرام [illegible] الظاهرة [illegible]
الباطنة والله [illegible] القيوم [illegible] الانسان [illegible] الانسان الشريف جنبان
كسائر الافراد الانسانية [illegible] الانسان [illegible] ان يكون احد
الجنبين عالم النور والقدس [illegible] العقل والنفس [illegible] والجنب الاخر عالم الطبايع والاجسام [illegible]
والاجرام [illegible] السافلة [illegible] والاعتبار الثاني [illegible] يكون
كلاهما في عالم الانوار [illegible] الانوار العقلية والارواح الشريفة والنفوس [illegible]
والجنبة السافلة هي الارواح الخسيسة والنفوس الشيطانية من الجنية والانسية والاعتبار الثالث [illegible] يكون
كلاهما في عالم الاجسام [illegible] العرش الذي [illegible] الاجرام [illegible] تلك الاجسام [illegible]
[illegible] عالم القدس وعالم النور [illegible] عليين وموطن الملائكة المقربين والجنبة السا[illegible]
[illegible] الجسمانيات [illegible] الاجرام [illegible] الاجسام [illegible]
فاعلم انه لما كان هذا الانسان الذي هو العالم الكبير [illegible]

من هذا الانسان

[illegible]



من هذا الانسان بل كله بالله ومن الله [illegible] ولا ريب ان الانبياء والاولياء هم [illegible]
اجزاء هذا الانسان [illegible] صاحب الولاية الكلية المحيطة بسائر مراتب الولايات [illegible]
ان يكون [illegible] وباقي الاولياء [illegible] هذا الانسان [illegible]
الارباب [illegible]
[illegible]
[illegible] وانا [illegible] الله وانا [illegible] الله
[illegible] انا الاول وانا الاخر [illegible]
[illegible]
[illegible] جميع هذه [illegible] في الاخبار [illegible]
[illegible]
الى الانوار القدسية [illegible] سدرة المنتهى [illegible]
رسول الله صم واصلها [illegible] امير المؤمنين عم واغصانها الائمة عليهم السلم [illegible] العلوم والمعارف [illegible]
شيعتهم [illegible] الاولياء والمؤمنين [illegible]
[illegible] العرش [illegible] امير المؤمنين [illegible]
سائر المؤمنين [illegible] الموجودات [illegible]
الى الانوار [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
[illegible]
وهي الشجرة الخبيثة [illegible] من فوق الارض ما لها من قرار [illegible]
الشياطين [illegible] من اصل الجحيم [illegible] الخبيثة [illegible]
[illegible]
[illegible] عالم الوجود [illegible]
[illegible] الولاية الحقيقية [illegible]

ولم يفرق بين احد منهم في الوصل وصل الله وجعله من اجزاء تلك الشجرة المباركة اما من فيهما الاتفاق او الافتراق ومن قطع
ولم يؤمن بما قطع اثر من ذلك وجعله من شجرة الزقوم فهذا الوجه الثاني يكون بحسب مدد من الطينة التي اشار اليه من عليين
الى مستحقها ابدا الى الائمة الطاهرين وان ذلك لم يكن لهم ظل كامل في الخرقة بها الدليل على خرقة الاولياء والطين بين فالمؤمن واتباع
لهم والذين وصلوا يكون [illegible] من تلك الطينة والمتخلف عنهم والذين قطعوهم يكون قوام بلا [illegible] وغذاء جسده من ضريع لا
يسمن ولا يغني من جوع [illegible] تلك النفس الخبيثة يا حسرتا على ما فرطت في جنب [illegible]
الى محبتهم وشيعتهم [illegible] ان اجعل [illegible] فاحتفظ بذلك التحقيق فانه من مشرب [illegible]
والحمد لله على [illegible] فصل **الباب الثالث والاربعون** في الخرقة شرح هذه اللفظة [illegible]
غير [illegible] الخرقة بفتح الهمزة واسكان الجيم ثم الالف [illegible]
والجمع [illegible] بالضم ثم الفتح [illegible] الاكرام [illegible]
[illegible] بالخرقة [illegible]
من النبي [illegible] فان الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل [illegible]
[illegible] بالصدق والحق [illegible] ويفرق بين الحق والباطل [illegible]
الباطن بالباطن [illegible] في الاثار الظاهرة [illegible]
قلبه ولم [illegible] والصديق الاكبر [illegible]
ولا ابرز من الايات [illegible] الانبياء والاولياء [illegible] رسول [illegible]
هذا حق وعنه الحديث [illegible] ولفظ الخرقة [illegible]
[illegible] الى الخليفة الى الشيخ [illegible] في كل مذهب [illegible]
كما يظهر من اكثر المشايخ حيث لا [illegible] من التشبث بذيل الاستاد [illegible] الدين [illegible] اليقين واكتساب العلوم والمعارف
الالهية وسلوك طريق الحقيقة والدليل العام [illegible] ان لكل [illegible] اصطلاحات خاصة واسرار مكنونة [illegible]
[illegible] العبارة واشياء لا يصرح بها [illegible] على السماع [illegible]
ولذلك [illegible] اكثر الخائضين في العلوم من دون [illegible] العلماء [illegible] الشكوك [illegible]
[illegible] علوم الى الجهل المضاعف والزهادات [illegible] الذين [illegible] واما الدليل المختص
بالشريعة وطريقة اهل [illegible] ما ثبت الاتصال بالخرقة [illegible] علوم الدين [illegible] طرق اليقين [illegible]

[illegible]




الا [illegible] السفل بالراي [illegible] لا علم من العلوم الظاهرة والباطنة الا [illegible] قلب الرسول [illegible]
[illegible] الباب [illegible] الشرايع الحنيفية [illegible] الطرق الالهية عن الرسول [illegible]
[illegible] العلم [illegible] والكتابة لا يصلح [illegible] عن استاد [illegible]
وان [illegible] علماء الشريعة [illegible] الطريقة [illegible] علماء الطريقة [illegible] والاذكار
عن الشيخ والاستاد من الذين اسند [illegible] الى الامام وحكموا بان الواجب على المريد [illegible] طلب الشيخ [illegible]
من الذين اسند [illegible] الى الامام وحكموا بان الواجب وان الرياضات والعبادات [illegible] تقليم لا [illegible] المراد
لان في طريق العلم والعمل [illegible] لا يتميز الحق عن الباطل الا بالمرشد [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الالهامات الالهية والتميز انما يكون من الذي [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] وحكم [illegible] الامام [illegible] في اسناد الخرقة [illegible] من اداب الطريقة
الشريعة [illegible] الامام [illegible] الخرقة واسناده [illegible]
باسانيد [illegible] عن النبي [illegible] قال لما اسري بي الى السماء [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] لجبرئيل [illegible] الجنة [illegible]
من نور [illegible] فقلت يا جبرئيل ما هذا [illegible] جبرئيل يا حبيب الله [illegible]
[illegible] فقلت [illegible] انا عبد مامور [illegible] ربك [illegible]
[illegible] فرأيت [illegible] فقلت [illegible] ما هذا المرقع [illegible]
من الوقت الذي خلقتها [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال الذي [illegible] الخرقة بهذه الصورة [illegible] من المعراج [illegible]
الله [illegible] بلبسها [illegible] الحسن ثم الحسين
ثم اولاد الحسين [illegible] بعضها [illegible] الى [illegible] الانبياء
عليهم [illegible] لفظ الخرقة [illegible] الرحمن [illegible]
بالرحمن [illegible] العرش [illegible]
الرحمن على العرش [illegible] العرش [illegible] على العرش والاستواء [illegible]
معنى الاسم الرحمن [illegible] الخرقة [illegible]



**الحديث الاول** وذلك قلنا اخذ في ذكر اخبار هذا الباب فاعلم ان المصنف رضي الله عنه ذكر في هذا الباب اربع احاديث

باسناده عن محمد بن بشر الهمداني قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم

القيمة آخذ بحجزة الله ونحن الآخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا قلت يا امير المؤمنين وما الحجزة قال الله اعظم

من ان يوصف بحجزة او غير ذلك ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بامر الله ونحن آل محمد آخذون بامر نبينا وشيعتنا آخذون بامرنا **شرح**

اختصاص ذلك بيوم القيمة كما هو صريح هذا الخبر والخبر الآتي مع ان هذا الاخذ ثابت في النشأة الاولى الا ان هذا اليوم

[illegible] الاشياء من مكامنها وموطن انكشاف الامور عن حجابها واما الآن فذلك ليس مما يكون [illegible]

الى [illegible] [illegible] لم يكن بين الله وبين [illegible] النور [illegible] من الله [illegible] وهو الامر الذي جاء

اليه [illegible] الاسباب والوسائط [illegible] قاب قوسين او ادنى [illegible] بحجزة الله [illegible]

الا ما [illegible] الى [illegible] النور [illegible] الامام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله والشيعة [illegible] من هذا النور [illegible] الشعاع من

الذي [illegible] النور [illegible] من [illegible] الامام [illegible] قوله [illegible] على الاختصاص كما

في قوله نحن معاشر الانبياء [illegible] الشعاع عن [illegible] **الحديث الثاني**

باسناده عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا

آخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور **شرح** هذا هو النور الذي قلنا [illegible] الوصول ثم على الائمة

[illegible] الى الشيعة [illegible] ان يبقى الحجزة النور على الاطلاق لان [illegible] يجب [illegible]

**الحديث الثالث** باسناده عن ابي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذا بحجزة ربه ونحن

آخذون بحجزة نبينا ثم [illegible] وشيعتنا [illegible] ثم [illegible] والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم

من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا آخذين بديننا **شرح**

في قوله ولكنها اعظم من ذلك انها الطف الى ان الحجزة هي حقيقة [illegible] الجواهر [illegible] من [illegible]

فتلك الحقيقة [illegible] الساتر الذي هو كسوة [illegible] مقام الحجزة من [illegible] والظاهر [illegible] آخذين

هكذا بالواو في [illegible] والقياس [illegible] كما في [illegible] ان يجيء [illegible] والمثل الشائع [illegible]

[illegible] الاسلوب [illegible] في الاخبار [illegible] الخامسة [illegible]

فلا يبعد ان الدين هو الحجزة الحقيقية [illegible] التمسك به [illegible] الله [illegible] **الحديث الرابع**

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته قال الله عز وجل ان

الصلوة

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر **شرح** [illegible] ان قوله وذلك الى اخره من كلام شيخنا الصدوق [illegible] لبيان معنى

الحديث المروي عن الصادق عليه السلام وذلك [illegible] الحجزة [illegible] [illegible] في الاخبار السابقة [illegible]

[illegible] لان الصلوة اعظم سبب يتوصل به الى الله ويتوصل به الى رضوانه [illegible] ان شاء الله تعالى

**استشهاد** [illegible] هذه الاخبار عرفت ان الخبر الاول [illegible] ان الحجزة هي امر الله والثاني انها النور والثالث انها دين

الله والرابع ان الصلوة حجزة الله فاعلم ان الحاصل من تلك الاخبار ان الحجزة هي الصورة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] جوهره [illegible] وجوده [illegible] من الله [illegible] وجميع كمالاته

[illegible] وكانت [illegible] الينبوع [illegible] المقامات الالهية والدرجات النورانية

[illegible] الولاية والنبوة الالهية بيان ذلك ان الكل [illegible] الى نفسه [illegible] الحجز [illegible]

[illegible] وجميع الاعلام اللازمة [illegible] الشريعة [illegible]

[illegible] من الخيرات [illegible] من [illegible] والكمالات [illegible] الوجه [illegible]

[illegible] القرآن ان [illegible] من [illegible] اسم [illegible]

[illegible] الحكيم [illegible] طلوع شمس الحقيقة من افق عالم الامكان [illegible]

[illegible] المعارف الالهية والاخلاق الربانية [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] مقامات الاسرار [illegible] الحجز [illegible] الولاية [illegible]

[illegible] من [illegible] الحجب [illegible] الالهي [illegible]

[illegible] الشمس الحقيقية في الآفاق [illegible] في [illegible] عالم الامكان [illegible]

في العوالم السفلية وانقطاع [illegible] عن الاجساد الظلمانية [illegible] والحجزة التي [illegible]

[illegible] ان الحجزة في [illegible] ومن الواضح ان [illegible] بالشك [illegible]

[illegible] في [illegible] الموجودات [illegible] الله [illegible] العظمى [illegible]

[illegible] العلي العظيم [illegible] الكبرياء [illegible] الكبرياء [illegible]

[illegible] ولا يصلح لاحد [illegible] من كمال الصفات ولا ريب ان الائمة [illegible]

بالشك [illegible] ما يليق [illegible] كل مرتبة ما يناسب تلك المرتبة

[illegible] الالهية [illegible] النور [illegible] من الله [illegible]

الى اسعد شامة وعدلك لان مرتبة الالوهية كالارادة للذات الاحدية وليس بين تلك المرتبتين الا مرتبة الواحدية
الذي هو النور الفائض من المبدا الاول على المرتبة الالوهية ومقام المسئول وقولنا انما هو بالفيض الواصل من المبدا وهذا
الفيض يسمى عند طائفة من العرفاء بالامر الالهي كما وقع في الخبر الاول وعند جماعة بالنور كما وقع في الخبر الثاني وبالكلمة
الجامعة عند بعض وبمقام جمع الجمع عند قوم كان مرتبة الجمع وهذه المراتب الثلثة اشبه ان يكون مثالا للمراتب الثلثة
وهو بشرط لا واللابشرط وبشرط الشيء وبالجملة فالمرتبة الالوهية التي عبرنا عنها بالمقام الاول والواحدية التي هي امر الله
من الحضرة ومن نور المشارق من عند الله فالواحدية عبارة عن المعلة الاسمائية التي هي الاعلى الجامعة وتلك الحجرة ليست من عالم
الامكان والجواز بل من عالم الوجوب الصرف وهي بين الرسول بما هو مرسل الى العبد ويستفيض منه ثم تلك المرتبة
اى الواحدية الحاصلة بالفيض ثم احاطة الاستدارة للنشاء وهي بالنظر اليها كالمحيط الحجرة بالافراد والتشخص ثم ان تلك
المظهرية النور المحمدي مظاهر اثنا عشر لان الائمة قد تقسيم لقاسم نوع وعدد يائها طوع طور لا يتطرق كما قال تعالى
ولو جعلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم ان الظهر كاللباس والكسوة للظاهر فكان النظر ناظر بتلك المظاهر من الحضرة الا ان الا
للابدان من الحجرة وهي هناك هي الولاية الكلية التي هي باطن الرسالة الختمية وهي الامر المختص بالائمة عليهم السلام وسائر الاولياء
مستفادة منها متفرعة منها مقتبسة منها ثم لا تفرق بين ان الجنة ارواح الشيعة انما هي من بقية طينة ابدان ائمتهم الذي هو على
ولا شك ان البدن لباس الروح المتقدم عليه وذلك بعد ارواح الشيعة كالكسوة لارواح ائمتهم ثم الحجرة هناك هي نور كما
وارد هو الذي يتمسك به شيعتهم وذلك دين الشيعة وتمام امورهم ومن لكنه وهو الحبل الذي يوصل الله ثم يتمسك في جميع امور
بالنور الفائض من عنده وهو النور المحمدي والولاية الكلية التي هي الحجة الحقيقية والائمة عليهم متمسكون بذلك النور لكن بعد ما
على العلم المحمدي ويتشعب منه اليهم والشيعة ايضا متمسكون بذلك النور لكن واسطة الفائضة عليهم لانهم خلقوا من شعاع
هذا النور واما الائمة فهم مخلوقون من ذلك النور وهذا المعنى قد تكرر في اخبارهم حيث اخبروا عن علومهم التي يحصل لهم في
معنى رسول الله ثم انه يصل ما بايدى من اهل الرسول الله ثم اليهم صلوات الله عليهم وهذا مبلغ المجهود من مرتبة تلك
المرتبة الحقيقة ولم يتبع احد لقاصر في ذلك الحجر الالهي **مخريل** وليعلم انه قد سبق مما في المجلد الاول في شرح في ما
اسرار الصلوة ان حقيقة الصلوة هو مراتب حالات الولاية الكلية السلوكية الى الله سبحانه ولمنافع قياما وركوعا
وسجودا عبارة عن التوجهات الثلث ولذلك كانت الصلوة في هذه الامة كاملة الاوضاع واما الامم السابقة فكانت
اما قيام فقط او سجود كذلك او ركوع وهذا معنى قوله في الخبر الرابع الصلوة حجرة الله وهو مقام اقوله الحجرة التي هي الولاية
التي قامت بها السموات والارض واستقر بها الستر والعرش وظهر لك انه مما يصح كون الحجرة امرا وقوله ونورا وديننا





ادلا مبين الا بالولاية وانما الاحكام العملية هي عنوانات مقامات الولاية ومن ما كانت الصلوة عنوانا لها فيها مجملا
جميع الامور متعلقة بالولاية العملية لان تمسك منها بالسبب الادنى في قطع ليلة ثم طول **الباب الرابع والعشرون**
باب فيه العين والاذن واللسان **الحديث الاول** باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله
خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة
على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار
وبنا يعبد الله ولولانا ما عبد الله وخلقه من تحت ذلك فجعلت فداك من هؤلاء قال الاوصياء **شرح** بالحديث انه يشرح
ذلك الخبر في مطالب فان فيها مقاصد ومعارف **المطلب الاول** فيما يتعلق بقوله ان الله خلقنا الى قوله ولسانه
الناطق في خلقه فاذن ينبغي ان نذكر اولا لتسهيل البيان مقدمة واضحة عند ارباب العرفان وان كان ذلك
ما يطلب من سوابق البيان لكن لما كان تذكار السالك منه نوع تذكرة فنقول قد سبق ان مظهر الالوهية
الكبرى انسان عقلي كلي وبشر نوري قدسي وشبح روحاني جامع لكمالات الوجود صيغها الاجمالية الظاهرة منها
في المظاهر الكونية كما ان مرتبة الالوهية الظاهرة بصورة جامعة لجميع مراتب الاسمائية والافعال الالهية ومن البين ان
لكل انسان من حواس واعضاء وقوى واجزاء تفصيلية وكذلك الانسان العقلي كلها في كل واحد منهما تمييز في
التفصيلية ومع ان من المظاهر ما يكون مظهر تلك القوى على سبيل ما في المظهر الكلي فكذلك لوجوب الشاهد
بين المبدا والمنتهى ولزوم المشابهات بين الظهور والخفاء فعلى هذا كان انسب المراتب الالوهية بجميع ائمتنا
الى المظهر الاجمالي النوري وكل ما يصح اضافته الى ذلك المظهر العقلي يصح اثباته للمظهر الكوني الاجمالي والامام
الظاهرية والمظهرية كما لا يخفى على الرجل العلمي وقد ثبت بالعقل والبراهين العقلية والسواطع البرهانية ان المظهر الكلي
النوري هو سيد المرسلين بوجهه الشريف وكما اهل الظهر الاجمالي العيني بوجوه الكون خاتم النبيين ثم ولايته
عند اهل الايمان ان هذا النور قد انقسم في عالم الكون قسمين لانها قبلتها الاصغر واحدها هو الرسالة ثم
يجب ان يكون مظهر جميع انواره وحاملا لجميع اسراره فيصح القول بان يقال كما يصح ان ينسب الى
جميع ما للانسان الالهي من عين واذن ولسان لان اسمه البصير قد ظهر فيه وكان الانسان كان اسمه السميع
الحكيم فهو عين الله واذنه ولسانه لانه لا يتقيد بالعباد فظهر الرحمة العامة فالمؤمنين
الخاصة وهو سميع الله ثم يسمع به ما يصعد اليه من الكلم الطيب لان الامام هو العمل الصالح الرافع ونحو ذلك
قوله ثم انه عمل غير صالح ونشأ من قوم ثم وايضا قد سلف منا ان اهل اسمع السامعين يصير انه السميع عند كل

فاذا كان ذلك المظهر الكلي من جهة مظاهر اسم السميع فهو سمع الله الذي يسمع السر واخفى وهو لسان الله سبحانه لان

ظهور الكلام انما يكون بالكلمة من العلم الجامع لان كل ما في الظاهر فانما ياتي من الباطن الى ان يصل الى الكلم لان لسان

انما هو ترجمان القلب والوجه هو اللسان هو اما بالنسبة الينا واما بالنسبة الى الامر الاولى فالامر بالعكس من ذلك اي ان

يصير لسانا موصلا الى القلب كلام الله فهو لسان في الحقيقة لانه ظاهر الوجود ولسان الله في موطن غيب الشهود لان الكلام

هي باطن النبوة ولذا كان سبيل المرسلين ما سمع من جنابه المباشر السرير مع ان الكلام ظاهر من وراء الحجاب الى النبي هنا

حجاب كما ورد في الخبر وجعل الحجاب مع ان المتكلم هو الله تعالى لاحمد يا حبيبي اي شيء

فالرسول باعتبار الرسالة ترجمة القلب

قوله ومحض من رحمته تحتمل ان يكون بالجر عطفا

للتوقير والتعظيم وهو من رحمته حيث يفهم مقام الجمع

لانه محل الغضب اما على المفعول له ان كان الظرف لغوا او على

الا انه كان مبدأ ايجادهم رحمة عظيمة لكن للقائم — لعباد الله رحمة لهم على الرحمن

وكلهم رحمة كما قال تعالى وما ارسلناك — الا رحمة لانه نتيجة لما تقدم من ذلك لانهم لما كانوا

فهم محضا رحمة فقط بسيط كلامه — ومن اليمين الى اليد

الصوادر والانوار مظهر كلي لجميع الاسماء الحسنى والصفات العليا فالكل — الذي يسبق **المطلب الثاني**

فيما يتعلق بشرح قوله واما واهدا الى قوله محيط — الغدير يخشى وكذا الانذار اما مصدرات

لمن راد هي الاساءة والنذر — لعذر وعذر بعضه الانذار ادا وبعضه الانذار والمنذر

بها قوله تعالى عذرا او نذرا فالعذر لاعذار من الله للمحقين والانذار للمبطلين

بمعنى رد اسم بين الى عباده في العقاب انه لم يكن الاعطا عدم الحكمة والنذر اعلام

وقيل العذر الحجة والنذر التخويف وقيل الاعذار والانذار التخويف والوعيد — قوله عليهم

وعالمها ان اسم من عذر او نذر او محيط لعل العذر عبارة عن الامور التي اذا الى بها العبد كان له عذر عند اسم ومحو

للسيئات واداء الشكر بعشرة وبالجملة من الامور المنجيات والنذر عبارة عن الامور التي يخوف بها عباده من الاتي

المهلكات والحجر عن الشواهد الدالة على ربوبيته وسائر صفاته والقصص التي هي عبرة لمن اعتبر وعبرة لمن بصر

المطلب الثالث

**المطلب الثالث** فيما يتعلق بقوله فهم محيي لما احزاحهم فاعلم ان هذا الكلام نتيجة لقوله ع فهم عين الله الى آخر

فالاحياء والاماتة من لوازم كونهم عين الله والابتلاء من توابع كونهم اذن الله والقضاء بين الخلق متفرع

عن كونهم لسان الله والقضاء بين الخلق بيان ذلك انه قد عرفت ان الاسم البصير هو مقوم السموات والارض

وممسكهما ولا ريب ان امساك البدن بالروح فاذا افاض الروح عليه بمحض التوجه والنظر الى السوافل ممكنه

واحياء واذا اقطع النظر انقطعت الحيوة وامات البدن واماته والاسم السميع مبدء التكاليف والابتلاءات

الالهية والامتحانات الربانية لان السمع يشعر بالقبول والاطاعة ولا ريب ان الابتلاء انما يكون لتميز المطيع عن العاصي

قال الله تعالى والله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولذلك ترى في اكثر الايات الدالة على الابتلاء والامتحان

قد ذكر فيها الاسم السميع واما اللسان فهو مبدء الاحكام والقضايا اي في الخلق انه حكم وقضاء كان كالا يخفى

ويمكن ان يكون تلك النتيجة متفرع عن كونه النور الاول المخلوق خزانة اسرار الله ومظاهر اسمائه على الجمال

من دون نظر الى الخصوصية فقط وان كان التفاوت بين الاحتمالين قليلا ومشرع الامام في آخر الخبر بان هذا

الخلق النوريه والبشر الالهي عن الاوصياء واراد بهم انفسهم ع لما في الاخبار والاخر انهم عليهم هم النور الاول الذي

يعبر عنه بنور الانوار وانوار الائمة الابرار صلوات الله عليهم

الكتاب الرابع والعشرون ٥ ٨ ١٠

لان وهي بالوفا وايمنت ومعناه اجتهاده

اي فطرتهم واحدة وكلمتهم مجتمعة من شتى عصا

بدل الدهر وتفرقوا ايدي سبا ولما كان الجواد ينفق — والعمل الى البد فضل

الجواد مبسوط اليد وبسط البنان — الكف حيث الاناملا ادا امرت ذلك فلذلك

ماتا لها اصل التفسير — في اليد المذكورة في الاية الكريمة ان معناها النعمة وانكر الزجاج

على من ذهب الى ان معنى اليد في الاية النعمة — يداه مبسوطتان فانه جعل المعنى بل نعمتاه

مبسوطتان ونعم الله — بان قوله نعمتاه مبسوطتان لا يدل على تقليل النعمة ولا على ان نعمته

اثنتان — ليك ومسعدك فالمعنى ان نعمه متظاهرة متتابعة ثان واحدة بعد اخرى

الجنس لا تثنية الشخص فاحد جنسي النعم نعم الدنيا والاخرى نعم الدين او نعم

قوله تعم وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل اي مقبوضة عن الرزق والنعماء وذلك لان الله كان قد

بسط على اليهود حتى كانوا اكثر الناس مالا فكف الله عنهم ما بسط عليهم من الرزق

والسر في هذا القول ما روي عن الصادق عم انه قال عليه السلم قول اليهود يد الله مغلولة اي ممسكة عن الا شاء

علينا كما قال تعم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق وقيل اي يد الله مكفوفة

عن بنا الانبياء حتى تسمد بقدر ما عبدنا ابائنا العجل وقيل يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا ان الله

يؤدي الى ان الله يبخل في حال ويجود في اخرى وقيل يجوز ان يكون قالوا ذلك على وجه الاستهزاء من حيث

لم يوسع على النبي صم وعلى اصحابه في مبدأ الاسلام قوله تعم غلت ايديهم قيل انه على سبيل الاخبار اي غلت ايديهم

في جهنم وشددت اغلالها في اعناقهم ومعناه انهم حرموا ولعل هذا القول بهذا الجزاء وعلى هذا يكون الواو

والفاء مقدرة اي غلت او فغلت لان كلامهم قد تم واستونف كلام اخر

من عادتهم انهم يحذفون الواو والفاء في ما يجري مجرى الجزاء كما في قوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا اي فقالوا وقيل انه على سبيل الانشاء والدعاء كما قال

قاتلهم الله وعلى هذا يكون تعليما للناس الدعاء عليهم وكما علمنا الاستثناء في قوله لتدخلن المسجد

الحرام ان شاء الله وقيل معناه على هذا جعلوا بخلاء والزموا البخل فهم ابخل الناس لا ترى يهوديا غير لئيم ولا بخيل قوله ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن رحمة الله وثوابه بسبب هذه المقالة الشنعا

وقيل عذبوا في الدنيا بالجزية وفي الاخرة بالنار والخلود في دار البوار قوله تعم بل يداه مبسوطتان

اي ليس الامر على ما وصفوا بل هو جواد ذو احسان وكل يوم هو في شان قيل ليس لذكر اليد معنى غير افادة الجود

وانما اوردها على التثنية مبالغة في معنى الجود والانعام والعطية لان ذلك ابلغ من ان يقول بل يده

مبسوطة ويمكن ان يكون المراد بهما نعم الاخرة والدنيا ويمكن ان يكون النعم الظاهرة والباطنة

لقوله سبحانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل المراد باليد القدرة والقوة والمعنى بل قدرتاه على

الثواب والعقاب مبسوطتان قوله ينفق كيف يشاء اي يعطي كيف يشاء من يشاء ويمنع ما يشاء عمن

يشاء لانه المتفضل بالنعمة والفاعل على ما يقتضيه المصلحة هذا ما يتعلق بتفسير الاية مما نقلناه عن

المذكرة الاخبار واسرارها فالمصنف رضي الله عنه ذكر في هذا الباب حديثين الحديث الاول باسناده

عن اسحق

عن اسحق بن عمار عمن سمعه عن ابي عبد الله عم انه قال في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا

انه هكذا اي ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم

ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت

وعنده ام الكتاب **شرح** هكذا بالياء للاشارة الى يديه المباركة والمعنى ان اليهود في قولهم يد الله

مغلولة لم يريدوا ان له يدا كايدينا وهي مغلولة الى عنقه سبحانه بل ارادوا بل كيف ما في الايات القرانية

من نسبة اليد الى الله سبحانه بالمعنى الذي ينبغي لم يريدوا بالجملة لم يريدوا باليد ما يوجد في المخلوقين ولا بكونها

مغلولة ان يجعل فيها حديدة تجمع الايدي الى العنق ولا ان يجعل ذلك بغيره من غير حديدة بل ارادوا معنى اخر لكنه

افتراء وكذب وعدول عن الحق مع انه لو كان هذا الذي قالوه حقا لكان هذا التعبير من سوء الادب وهذا المعنى

ذكره الامام عم وهو انه تعالى قد فرغ من الامر فكذبهم الله تعم ودعا عليهم ولعنهم بسبب تلك الفرية الشنيعة وسوء الكلام

بهذه العبارة فالمفهوم من هذا الخبر بعد ما الك نعلم الخبر ان الفراغ من كل شيء هو الخلاص منه وفرغ من الامر يعني

اتمه كما في الخبر ان الله خلق جنة عدن بيده فلما فرغ منه الحديث اي اتمها وقضى خلقها او ان الله فرغ من امر الدنيا

والاخرة واتم خلقهما واكمله بحيث لا يمكن ان يزيد عليه ولا ينقص منه شيئا ثم انه يحتمل ان يكون مبنى هذا الفرغ

امور **الاول** ان يكون مبناها على شبهة العلم الازلي وتدقيق بيانها في هذا المحل مع اجوبتها وذكرها

اجمالا مع الجواب اللايق بهذا المقام وصورته ان الله يعلم الموجودات باجمعها كليها وجزئيها مع مقاديرها وحدودها

واعراضها في اوقاتها المضروبة لها في الجملة بجميع خصوصياتها فان زاد على ذلك او نقص عنه لمخالفتها للعلم

الازلي وذلك محال **الثاني** ان يكون مبنيا على المقدمة المشهورة عن الفلاسفة التي اذعنها بالقبول كثير

من منتحلي الحكمة المشائية وهي ان الموجودات نقصها وخصيصتها من لوازم ذاته تعالى واللوازم هي متعينات الخ

والحدود على الترتيب السببي والمسببي فلا يمكن زيادتها ولا نقصانها اما النقصان فللزوم التخلف واما الزيادة

فلان الزايد لو كان لازما كان داخلا في جملة اللوازم التي قلنا انه يجب وجودها وان لم يكن لازما انتقض

القاعدة وهي ان الكل من لوازم ذاته على الترتيب **الثالث** ان يكون مبناها على ما يفهم من ظاهر كلام الحكماء

من ان صنع الله انما هو في الصادر الاول ثم ان الصادر الاول فاعل لما دونه وهكذا الى سائر الوجود فلم يكن

لله صنع في البواقي حتى يصدر المعلول الاول فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص **الرابع** ان يكون ابتناؤها

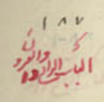
على الاصل المشهور عن بعض المتكلمين من ثبوت المعدوم وحقيقة الثابتات وتقريره ظاهر **الخامس** ان يكون مبناها

على ما ذهب اليه بعض الاقدمين واشتبه بعض المتاخرين بكثير من البراهين من ان الموجودات الزمانية كلها
موجودة في وعاء سابق على الزمان يسمى بالدهر وتقرير ذلك ايضا يظهر مما ذكرنا اما الجواب فقد اطال الائمة
عن ذلك بحيث يقنع السائل ويكون سلما له لتحصيل حقيقة الجواب الحاسم لمواد الشبهة فان التطاول بابه باطل
فضلا للعلم والعظم من ذلك فانه يهدي الى الحق باقرب المسالك من دون وقوع الى سبيل المهالك وذكر
جوابين احدهما ان الله سبحانه كذبهم بهذا القول ولعنهم ونسب الغل والعجز اليهم والله تعالى يقول الحق
ويهديهم الى طلب مطلق الثاني ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز يمحوا الله ما يشاء ويثبت فالمحو نقصان و
الاثبات زيادة لان المحو لا يكون الا لما هو ثابت والاثبات ليس الا لما لم يكن وبهذا تم الكلام لكنا نذكر ما ينصبر
ما يقلع جميع تلك الاصول المحكمة لتجسم عن اصلها تلك الشبهة وذلك في مواقف متعددة

**الموقف الاول**

في الجواب عن شبهة العلم الازلي فاعلم ان هذه الشبهة في نظر ارباب النظر من علماء الرسوم في غاية الصعوبة
ومن اعظم الشبهة بل الظنهم لم يتيسر لهم التفصي وان زعموا انهم من ذلك في سعة لكنها عند اهل المعرفة
في كمال السخافة وغاية المهانة وذلك لان ارباب النظر وان صرحوا في كتبهم ان الازل ليس ظرفا ممتدا
للزمان ينتهي منتهاه الى فوق الزمان لكنهم في اكثر مقالاتهم يغلطون ويتوهمون كذلك وكذا اذا
اتفق المناظرة معهم تراه باخذ وتنظر فامتدادا على الزمان ولا يمكنهم التخلص عن ذلك في البيان واما
اهل المعرفة والايقان وارباب العقل والبرهان فلما تجردت افكارهم عن اضغاث الاحلام وخلصت عقولهم
عن مشاركة الاوهام لم تتزعزع اصولهم عن حومة تلك العواصف ولم تضطرب عقولهم عن سماع
هذه الزخارف عرفوا حقيقة الازل ومعنى كون الشيء لم يزل وعلموا ان الازليات كيف يكون علمها
بالامور التي تحت الزمان وانه على اي وجه كان فنقول ههنا على الاجمال وان كان قد قرع سمعك فيما
سبق من المقال فاعلم ان الازل عبارة عن كون الشيء غير متعلق الوجود بالمادة والمدة وهذا سلب محض لا
يستدعي وجود ظرف كما ان نسبة الشيء الى الزمان يستدعي ذلك فلو ورد في حديث او خبر او في كلام علماء
اهل النظر قول السبق والتقدم في الازل فذلك بالمجاز وبالعرض من الشيء الازلي وهكذا حال جميع صفات الازلي
فانها انما يتصف بالازلية وبالتقدم والسبق وامثال ذلك بتبعية الموصوف بالذات وبالعرض منها وهذا تحقيق
شريف وسر لطيف لم اجد احدا تفطن به واذا دريت ذلك فتح لك ابواب معلقة عسى ان لا تحتمله اكثر العقول
السليمة من ذلك ان يتيقن بان العلم لا يوصف بالازلية بالذات بالحقيقة ولا بالتقدم والتأخر بالاصالة نعم

ههنا تم



ههنا مقام آخر يصح اتصاف الاوصاف فيه بالتقدم والتأخر ولكن بحسب الرتبة العقلية والشرافة الذاتية
وذلك اذا قيس بعض الصفات اي الكمالات المترتبة على البعض الى بعض وهو امر لا دخل له فيما نحن فيه كما لا يخفى
على النبيه فالعلم متقدم على المشية وهي على الارادة وهي على التقدير وهو على القضاء وهو على الكتاب وهو على الامضاء
كما تعلم بادنى تامل فيها وكذا في الصفات الاخر الالهية بل في اوصافنا واخلاقنا المحمودة منها والمذمومة فتبصر
ثم من المتين ان العلم لم نسبة الى العالم لم نسبة الى المعلوم وقد بينا لك بالبراهين الحقيقية و ايضا
بيانات وافية ان الجهة التي الى الموصوف به سلب محض لا نصيب لها من التحقق والشيئية اصلا بل
هو راجع الى سلب نقيضه وهو الجهة لكن الجهة التي له الى المعلوم وجوده بنفس وجود المعلوم لا بوجود
عليه والا لزم مفاسد لا تحصى كون صفة شيء قائما بغير الموصوف بل معلومية
الشيء لعلته عين منه وهذا معنى قول اهل ان الظاهر عين المظهر من قطرهم من
ذلك ان وجود الشيء علته وصدوره عنها نفس و وعين علم العلة به وهذا معنى ما ورد عنهم
من انه لما وجدت الاشياء وقع العلم على المعلوم فكل ما يتوهم من الزيادة بنفك عن علم العلة اذ لا
المعلوم عن العلم ولا سبق هذا الا عند الوهم فلا يلزم من الزيادة والنقصان في عالم الخلق
ولا من المحو والاثبات في عالم التقدير تغير ولا اختلاف فاعرفه ولنرجع الى البحث عن الشيء الازلي و
تبيين المقصود من هذا الوجه المختصر فاسمع ولكن قال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور ان كل ذات
عن مرتبة الدهور ونزهت عن التقيد بالمضي والعبور فانه ههنا وهناك موقوف وتحت وقدام وخلف فهو
الاول بالنسبة الى الزمانيين والاخر بعدهم ومعهم اينما كانوا ومتى ما كانوا كما قيل ليس عندك صباح
ولا مساء فلا يصح في الشيء الاتي والموجود الان انه وجد بعد ما كانت علته الازلية موجودة في
سابق الزمان اذ لا زمان لوجود الازلي ولا وقت له عند النظر الجلي بل هو في كل زمان ولا في زمان و
لا مكان فلا سبق للازلي ولا صفاته الا السبق الذاتي وهو ايضا لنفسه بالذات ولصفاته بالعرض فلا
انفصال له عن معلوله حتى يكون هو قبل زمان وجوده على ما يجوز من الانحاء ثم اذا اراد او نفس السؤال
بانه هل علم كذا او هكذا بل لما وجد المعلول باقيه كان فعله وجد ولم يتغير ولم يتفاوت فليس بينه وبين
معلوله الا ذاته التي لا يخفى عليها شيء في الارض ولا في السماء هذا لب لباب التحقيق والى الله اشكو من
فقدان الفهم الدقيق ونعما قال العارف الرومي آنچه میگویم بقدر فهم توست مردم اندر حسرت فهم درست

وا ذا تحققت بهذا العلم الحق سهل لك صعوبات حزب لبيان المرهبي فتثبت **الموقف الثالث** واما القدم السهودي عن افلاسفة فاعلم ان ذلك قد اشتهر عن المتأخرين ولم يكن له اثر بحيث وصل الينا من اثار المتقدمين بل معلمهم الاول شكر الله مساعيه بنادي بخلاف ذلك في رسايله من ذلك رسالته الموسومة باثولوجيا في معرفة الربوبية قال فيها ان الحق الاول تعالى لا يشابه الاشياء العقلية والحسية وسفهناك عن مرة اقول والبرهان على ذلك ان من خواص اللازم ان يوصف به الملزوم وهذا هو الفارق بين اللازم والمعلول والانفكاك ما يتعلق بجهل محال ومن المتبين ان الخالق لا يوصف بالمخلوق وايضا اللازم من كمالات الثانوية للملزوم والواصل الحق لا يستكمل بشيء مطلقا وايضا لوازم الذات بحسب صدورها عن الذات من دون ملاحظة صفة من الصفات وذلك اضطرار بالطبع ولا يجدي القول بعينية الصفات لذات المعتقد وعدم اعتبارها على المعتبر ذلك من المناسب للمرتبة على هذه الكثرة واما ما اشتهر منهم من ان ايجاد المبدء الاول قد انحصر في العقل الاول فذلك فرية بلا مرية واعانا ذلك من سوء فهم المتكلمين المعاندين او من قلة تدبر الناظرين فانهم يحاشون من ذلك في كتبهم كل التحاشي فلكن عندهم لا يكون مصدرا للوجود لانه سلب محض وقوة صرفة والسلب المحض لا يكون مبدأ للوجود وما بالقوة لا يصير لما بالفعل وتلا بط اكثرهم القول في ذلك استبعاد هم بان تلميذ الشيخ الرئيس على ما نقل عنه المحقق الهروي **الموقف الرابع** واما تحقق الثابتات وثبوت المعدومات فذلك من الخرافات السابقة عجيب لا ينبغي التعرض له في عرصاته المقامات والعجب انهم ارتكبوا ذلك القول الشنيع لتصحيح علم الله تعالى بالاشياء قبل وجوداتها وغفلوا عن ان ذلك يضرهم ولا ينفعهم لان هذا القائل اما ان يقول بعلم الكمال الذاتي فلا حاجة الى القول بثبوت الغائبات واما ان لا يقول به فيلزم احتياجه عز شانه في صفة كمالية الى غيره وهذا التحير وتلك فرع القوم لم يطل الهذه القور لسبحه دلايل واضحات ولم يكن ذكرها من المهمات **الموقف الخامس** واما القول بالدهر فهو من المطالب الشريفة والقواعد اللطيفة التي رقم من فضلاء الاقدمين وحل ذلك الرموز بعض العرفاء المتأخرين سيما السيد الجليل الداماد نعمه الله برضوانه فانه كشف قناع الاستار عنه وعن امثاله من الاسرار وبلغ المجهود في ذلك واحرز قصب السبق عن كل فارس سالك لكن اهل زماننا وزماننا لقصور هممهم عن الخوض في الاسرار الالهية وتقصان فطرتهم عن تحصيل الاصول البرهانية لم يصيبوا مرماه ولم يفهموا مغزاه فطعنوا فيه كل الطعن وزعموا انه بعض الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا مع انهم معترفون بعدم اصابتهم الغرض من كلام السيد لا يجد اصلا ومن المبين انه لا يحتم للمرء الحكم على من يعلم ولا للجاهل على العالم وبالجملة لم يقصد واولئك الاماثل القائلين بالدهر ان الدهر ظرف لوجود

الامر

الامور الدهرية كما ان الزمان كذلك بالقياس الى الاشياء الزمانية ولا ان للشيء الواحد وجودات متخالفة لها ظروف متعددة حاشاهم عن هذه الشنعة وشانهم ارفع من ان ينسب اليهم تلك الفرية بل الغرض ان هنا طائفتين من الموجودات طائفة اعتكفوا على باب الحضرت منذ نالوا من عالم الوجود درجة فلم يسعوا في دار المكان قدما ولم يبقوا في شيء من الزمان متيقنا لمرتبة وجود هؤلاء الامجاد في مراتب الانوار تسمى بالدهر كما عرفت في معرفة الازل حقيقة الامر وطائفة اخرى من الموجودات لما صدرت عن علتها سلكت سبل ديهاد فلا الى ان وردت حوزة الماء والكلاء وعبرت بها الدنيا فلها بالقياس الى مرتبتها النازلة وجودات رابطية تنسب هي اليها بالحق والحقيقة فوجودها من حيث صدورها عن الله جل تسمى بالوجود الالهي وهذه المرتبة يقال لها السرمد ثم وجودها بالقياس الى مباديها العقلية يسمى بالوجود العقلي ومرتبتها هذه يقال لها الدهر ووجودها في عالمنا هذا بالوجود الطبيعي ومرتبتها بقياس بعضها الى بعض يسمى بالزمان هكذا ينبغي ان يفهم الرمز من هذه المقالات ولا يحجبن عن ذلك اختلاف العبارات واقسام الاستعارات وحيث تحقيق المقام وتفصيل الكلام في باب الزمان ان شاء الله الرحمن في المجلد الثالث مما لا مزيد عليه للبيان **تنبيه** واما ما يتعلق بشرح قوله حيث استشهد بقوله جل جلاله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقد بينا وجهه في صدر البيان واما كيفية هذا المحو والاثبات فموضعه اللائق به باب البداء على ما سيجيء في هذا الكتاب وفي نيتنا ان نبسط هناك ما يضيق عن وسعه الخطاب حسبنا الهمنا الله في هذا البيان وفقنا الله لما وساعدنا الزمان ونسئل الله بالمصطفين من بريته ان يوفقنا لهذا البيان ويوصلنا الى ذلك الزمان والله ولي الاحسان وبالحري ان لا نطوي عن ذكر مجمل من ذلك كشحا ولا نعرض عنه صفحا بل نشير الى المختصر لمن كان له اهلا حيث يصل الحصر هذا الطور مكانا سهلا فاسمع من ناصحك شفيق ما يوصلك الى الحق بالتحقيق انك قد عرفت حق العرفان انه لا تقدم للعلم على المعلوم بالزمان ولا بالآن وهو سبحانه يقول احاط بكل شيء علما فهو مع كل شيء بالاحاطة فلا يمكن حين الزيادة في الناقص وكذا عند نقصان الزايد كان في العلم اذا لو اقع لانا بين العلم وهذا من غريب اسرار الربوبية واما محل ذلك الزيادة والنقصان فهو من جملة الخصال السبع التي لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بها انما يكون بالارادة التي مظهرها الطبيعة الكلية المتمسكة لنظام العالم وفي التقدير الذي مظهره الجسمية التعليمية النوعية الكلية على ما هدانا الله متفردا بفهم ذلك والله يهديك الى حيز السالك ويكفيك هذا القدر ههنا وسيكشف لك جلية

الامر فيها ان واحد

## الباب الخامس والعشرون

باب بغضبه ورضاه عز وجل وسخطه شرح الرضا بالكسر
والقصر ههنا مصدر رضيت عنه رضا واصله رضو مثل حجر والرضا ايضا الاسم من قولك رضيت الشيء اي
اخترته فهو مرضي وقد جاء رضو على الاصل والمراد ههنا المعنى الاول لما ذكر في الآيات رضي الله عنهم ورضوا عنه
الرضى فقال الكتاب رضوان بالفتح والواو والجمع رضيان بالكسر والياء والسخط بالتحريك وبضم الاول
خلاف الرضا واورد المصنف في هذا الباب ستة اخبار الحديث الاول باسناده عن حمزة بن الربيع
عمن ذكره قال كنت في مجلس ابي جعفر ع اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك
وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر ع هو العقاب يا عمرو انه من زعم
ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله لا يستفزه شيء ولا يغيره شرح
حل عليه العذاب اي نزل ومصادره بالضم وايضا بمعنى وجب ومصادره بالكسر وقرئ بهما الاية الكريمة
هوى اي تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية والغضب هو الحالة التي تعتري الانسان ارادة الانتقام
ويتبعها ايصال العقوبة فثمرة الغضب في الفاعل التي لا محتجب بحكمه هو العقاب ومن المستبين في البراهين
ان الحق في نسبة امثال هذه الامور الى الله هو نفي تلك الصفات واثبات الثمرات فلذلك فسر الامام ع
بحلول العقاب واستدل على ذلك بانه لو وجدت تلك الحالة في الباري سبحانه فاما ان يكون ذلك
نفسه او من امر خارج عن ذاته فان كان التغير من نفسه كان محلا اي محل صفة المخلوق والله تعالى لا يوصف
بخلقه وهو شنيع عظيم الشناعة وهذا هو المراد بقوله ع فقد وصفه صفة مخلوق وان كان من غيره كان
شانه معلولا لغيره متغيرا عنه وهو اشنع في الغاية وهذا هو المراد بقوله ع ان الله لا يستفزه شيء الحديث الثاني
باسناده الى ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى
لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم
لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك
وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال وقد قال ايضا من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك شرح
آسفونا اغضبونا والاسف بالتحريك الغضب والاسف الحزن ايضا وقد اسف على ما فاته اي حزن انتقمنا

منهم



الباب الخامس والعشرون

منهم اي عاقبناهم والاسم منه النقمة وهي الاخذ بالعقوبة خلق اولياء لنفسه الجار والمجرور متعلق بالخلق
فيكون ظرفا لغوا اي خلق لخاصة نفسه اولياء وفيهم من بين وعظم شانهم حتى اذ هم لا يكونون الا له
في جميع ما ينسب بحسب الظاهر اليهم واما متعلق بالاولياء فاما ظرف مستقر اي اولياء كائنين له
فيرجع الى المعنى الاول واما لغو صلة للاولياء اي هم اولياء له يأسفون ويرضون الامور التي يختص الله
فكل ما ينسب اليهم كما ينسب الى الله كالوكيل والنائب حيث يكون حكمه حكم المنوب عنه انما التفاوت في
ان المنسوب اليهم انما هو الكدورة والردي وخلص له ما صفى فكانهم وهم باعتبار انفسهم كالصفة
التي يتصف بها الشيء والاحتمالات الثلاثة كلها جيد وهم مخلوقون ذكر للتاكيد لكمال العناية والكن
ثانيا بقوله مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى اي الجار متعلق برضا المتأخر وكذلك الامر في نظيره لانه
جعلهم الدعاة هذه العبارة وما بعدها تدل على انهم صاروا كذلك بان يكون رضاهم رضا الله
وسخطهم سخط الله وذلك لان الدليل والداعي الى الله باذنه وامره خليفته ونائبه ومن البين
ان كل ما يقول ويفعل فهو بامر الله ووحيه وكذا كل ما وقع عليه من الرد والقبول والاطاعة والعصيان
وغير ذلك فكانه وقع على المستخلف وسر ذلك ان ذلك الخليفة ليس له من نفسه شيء بل كله من الله
ولله ولما حصل من ذلك البيان ان الذي يصل اليهم فهو يصل الى الله ويصح ان ينسب اليه تعالى
وذلك يوهم المحذور المذكور ازال ع ذلك الوهم بقوله وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه
وذلك مثل ان يقال ان الذي ضرب غلام زيد فقد ضرب زيدا ليس معناه ان الضرب قد وقع على زيد
بل معناه انه في حكم ضرب زيد في الاستخفاف والاهانة فلا يلزم وقوع الضرب على زيد بما هو
منه كذلك وهذا معنى قوله ولكن هذا معنى ما قال من ذلك اي من نسبة الغضب الى الله ثم حيث
قال فلما آسفونا معناها هو ما وقع على اولياء الله تعالى ثم انه ع استشهد على صحة هذه النسبة بالحديث
القدسي وهو قوله من اهان لي وليا اي استخف به والجار يحتمل تعلقه بالاهانة وبالولي فعلى الاول معناه
من اهان لاجل معاداتي والمعاندة لي وعلى الثاني معناه من اهان وليا هو من خواص احبتي والتقرب
الي على الاول ولم يقصد استخفاف الله لم يكن محاربا لله وعلى الثاني عام فقد بارزني بالمحاربة اي تصدى
لمحاربتي واظهرها واصله من برز اذا ظهر ودعاني اليها كما يدعو القرن قرنه في المحاربة والمبارزة
ثم استشهد بالآيتين وهما ايضا على سياق ما ذكر المحقق الطوسي عليه الرحمة مقام الكلام شريف ينبغي التأمل

قال في بعض مصنفاته ان مراتب الناس في معرفة الله تعالى مثل مراتب معرفتهم بالنار فان ادناها من سمع
ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه واخذ منه لم ينقص منه شيء ويسمى
ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف
على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان
ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة
على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها
انتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمأنت قلوبهم بالله
وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته
وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا
والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه اعلى الله مقامه

متن ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون
يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير فاذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم
يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن مثل هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فافهم ذلك ان شاء الله تعالى

شرح الواو في قوله وهو الذي للحالية عبر عن الله سبحانه في هذه الجمل بالمكون على اسم الفاعل
مراعاة للاصطلاح الحق في التعبير عن علة المتغيرات بالمكون وعن مبدء الثابتات بالمبدع وامثال ذلك ويبيد
يبيد اي يهلك والابادة الاهلاك والضجر الاضطراب وعدم القرار بسبب الاغتمام يقال ضجر من الشيء
اي اغتم وقلق منه ولم يؤمن على صيغة المجهول المضارع من الامن وهو ضد الخوف ولما ذكر الامام ع وجه
التصحيح في هذه النسبة اشار في هذا الكلام الى البرهان على امتناع وصول الاسف والغضب الى الله
كما يصل الى المخلوقين وصورة البرهان انه من المقرر ان الله خالق كل شيء بالضرورة ومن جملة الاشياء الحكمة
الغضب وامثالها التي تعرض النفس وتزعجها وتغيرها عن حالها التي كانت عليها وبالجملة تلك الامور التي
يلزمها التغير فنقول على صورة القياس الاستثنائي لو كان يصل الى الله تلك الامور التي يلزمها التغير وجب ان
يصل اليه سبحانه التغير لامتناع انفكاك اللوازم عن ملزوماتها لكن التغير محال مستحيل على الله سبحانه لانه لو جاز عليه

التغير



التغير لامتناع جاز عليه الهلاك والفناء بيان الملازمة ان المتغير يجب ان يكون فيه قوة قبول للتغير ولا
يمتنع عروضه له وكل ما فيه قوة قبول فاما ان يكون له مادة او يكون في مادة وكل ما كان كذلك فهو
ممكن يجوز عليه الفناء فيكون الخالق مشتركا مع المخلوق في ذاته وصفاته وهذا محال واما قوله هو الخالق
الى اخر الحديث برهان مطلق على امتناع الكيف على الله جل شانه ويندرج فيه امتناع الغضب والضجر و
امثالهما من الكيفيات تقريره ان الله خالق بالضرورة فهو اما خالق لحاجة او لا لحاجة غيره دون تجبر
فيلزم التركيب المؤذن بالامكان واذا كان خالقا لحاجة يجب ان يكون خالقا لكل شيء اذ لا ميز في
محض الشيء وصرفه واذا كان خالقا لجميع الاشياء وجب ان يكون خالقا لكل شيء اذ لا ميز بالفضل
والانعام لا لحاجة اعم من ان يكون تلك هي ذاته او في صفاته او من غيره حيث اوجب عليه ويضطره
من اي وجه كان وكل ذلك واقع تحت الحاجة المطلقة كما يراه اهل المعرفة ومطلق الحاجة ممتنع
على الله سبحانه وذلك لان الحاجة المطلقة سواء كانت ذاتية او غيرية يستدعي جهة غير الغائية
لانها الداعية على ذلك فتركب والتركيب ملزوم من خاصية الامكان ولوجه آخر وقد سبقت غير
مرة مثبت انه جل برهانه خالق الاشياء بلا حاجة اصلا فنقول اذا كان خالقا لا لحاجة استحال الحد و
الكيف لان الحد والكيف يستلزمان الحاجة بالضرورة اما الحد فلان صاحب الحد بالذات وصحابات
يجب ان يكون ذاته بالغة الى حد ينتهي عنده فلا محالة يكون وجوديا اذ العدم لا يكون حدا للوجود
فاما ان يمكن وصوله الى ذلك الحد لنقض عنده وتزيد فذلك عين الحاجة واما ان لا يمكن فيلزم ان يشذ
عنه سبحانه درجة وجودية لم يبلغها والله سبحانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
وايضا اذا ثبت له الحد لزم احتياجه الى ذلك الشيء الذي يحده ويعين عنده واما ان الكيف يوجب
الحاجة فظاهر لان الكيفيات اعراض يقال عنها كيف هو والعرض مستلزم للقبول والامكان
وهو منبع الحاجة ومعدنها فافهم ذلك البيان فانه خالص لبرهان الحديث الثاني باسناده عن هشام بن الحكم
ان رجلا سال ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين وذلك
ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك ان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه
مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه واحد احدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء
يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الذي

لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا

شرح لم رضي بسخط استفهام محذوف الاداة وليس اي كل من الرضا والسخط على ما هو عليه اي على

النحو الذي يوجد في المخلوق وذلك بيان للنحو الذي يكون في العباد دخال هو بكسر الدال او بتخفيف

الماء النجم اما استعار من الدخال الذي هو البعير الذي شرب فضله ثم رد الى المنهل ثانيا ليعل من بعد نهل

عطشا من الشرب فيكون محله يدخل عليه ثانيا له ومحله فيخلو تعريج واما فعال كالعماد بمعنى ما يدخل به

شيء في شيء فيكون الحالتان للبيان اي يدخل هو او يدخل بسبب التغير والانتقال لان واسطة الدخول او

لم يلزم كونه داخلا لكن لا يستلزم عدم الدخول وذلك اي كون المخلوق كذلك ان المخلوق اجوف

اي لان المخلوق اجوف قيل كون المخلوق اجوف لان له ماهية ووجودا والماهية من حيث هي ليست موجودة و

لا معدومة ولا ثابتة ولا منفية ولا واحدا ولا كثيرا ولا شيئا من الاشياء فهي كالحشو الخالي وانما

الظهور وسائر الاحكام من الوجود وقيل لان الماهية من الممكنات والممكن ليس محض فهي بذاتها الباطنة

خالية وبالجملة ان الخلق لا يخلو من القوة اما الامكان الذاتي او الاستعدادي فيحتمل يجوز ان يكون من

الاعتمال بمعنى الاضطراب والمراد انه قابل الحركة والتغير ويجوز ان يكون مطاوع عمل على ما هو المعنى فيحمل

فيه وعلى الوجهين يكون اسم فاعل لكن المسموع من الاساتيد فتح الميم فيحتمل ان يجيء اعتمله كاحتمله

اي قبل العمل كما ان احتمله بمعنى قبل الحمل والكل متقارب بهذا المعاني مركب لانه ركب من الماهية مع الوجود

ولم يحسن مع الفصل والمادة مع الصورة المعز ذلك للاشياء فيدخل يجوز ان يكون مصدرا ميميا

اي للاشياء الاعراض دخول فيه ويحتمل ان يكون اسم مكان اي فيه مكان يقبل دخول الشيء فيه وكذلك في

الفطرة النظرة واحد احدي الذات واحدي المعنى الواحد على صيغة اسم الفاعل احدي الذات بالتجرد

مع باء النسبة واحدي المعنى على اسم الفاعل المنسوب هذه اوله كونه سبحانه لا يدخل الشيء فيه وكأنها

على هذا ذات الصفات التي للمخلوق ما الواحد بانه الاجوف واحدي الذات المعنى بجزاء العقل واحدي المعنى على تمام

المركب وذلك لان الاجوف يمتنع ان يكون واحدا حقيقيا الاشتراك لما ذا الخلق اجوف فيشترك في تلك الصفة وفي

لوازمها الاطلاق الا ان الله عند الظاهر الذي هو احديتها ما الاجوف له بيان الواحدية في قوله لم يلد الى اخر السورة

وكذا الاحد الذات يستحيل ان يكون معلولا لان البسيط الحقيقي الذي ليس فيه جهة دون جهة ان قبل الحمل كون

فيه جهتان لا محالة فلا يكون بسيطا محضا وكذا الواحد في المعنى اي الذي ليس في ذاته تركيب معان ولا اصلا

حمارت





صفات يمتنع ان يتركب ذاته او يجمع فيه صفات متضادة كالرضا والسخط والارادة والكراهة

لكن كان كل رضا كان كله رضا علم ملا محالة للسخط وان كان بعضه رضا وبعضه سخطا فيتجزى ويتركب و

وبهذا ظهر وجه الدلالة لارباب البصر فبصر فرضاه ثوابه اي لما لم يجز دخول شيء فيه سبحانه فالرضا والسخط

من صفات الافعال على ما هذا استبان فيما سبق من الاقوال من غير شيء يتداخله اي يدخل فيه فيهيجه وقليلا

قليلا ودهنا كالتأكيد للسابق فيهيجه على التفعيل اي يزعزعه ويحركه اي يثيره فيغضبه فان ذلك صفة

المخلوقين لما قد عرفت ان المخلوق ما للاشياء مدخل فيه العاجزين لان المخلوق لا يقدر على دفع شيء عن نفسه

مما لا يلائم فيه شيء المحتاجين لانه يحتاج الى ان يدخله تلك الكيفية الغضبية حتى يمكن له الحركة الى طلب

الانتقام وهو تبارك وتعالى القوي العزيز هذا في مقابلة العاجز في الخلق العزيز هو في محاذاة المخلوق اذ

العزيز هو الغالب فوق كل شيء والمخلوق يجب ان يكون تحت حكم خالقه الذي لا حاجة به الى شيء مما خلق

ذلك تحريك المحتاج في الخلق انما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب المراد بالحاجة ما نشأ من ذاته صانع

وبالسبب ما كان من خارج كالداعي واشباهه وبذلك ابطل كون فعله تعالى لعلة الغرض مطلقا ولاجل الداعي

اختراعا وابتداعا لعل الاختراع لنفي الحاجة والابتداع لنفي السبب وقد سبق بيان ذلك في تفسير قوله

لا لحاجة فبطل الاختراع ولا لعلة فبطل الابتداع واما بيان هذا الخبر فقد سلف في الحديث الثاني ولا حاجة

الى تكراره الحديث الرابع باسناده عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سألت الصادق ع فقلت له يا ابن رسول الله

اخبرني عن الله عز وجل له رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه

ورضاه ثوابه شرح هذا نحو من البيان والله المستعان الباب السادس والعشرون باب معنى قوله عز وجل

ونفخت فيه من روحي شرح الاية الكريمة هكذا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فيما

ماذكره بعض العلماء مع ادنى تلخيص اعلم ان التسوية جعل في المحل القابل للروح وهو الطين اذا انطرح بالتصفية

والتعديل المزاج فانه لا يقبل النار ما هو يابس محض كالتراب ولا ما هو رطب محض كالماء بل لا بد من تركيب

الطين بالماء مع تردد في اطوار الخلقة حتى يصير بها نارا يتشبث بها النار فيشتعل كذلك الطين لا بد ان

يشاء الله تعالى خلقا بعد خلق الى ان يستعد لنفخ الروح مثال ذلك في النطفة ان نقول لما انشأه الله تعالى

الطين في اطوار الخلقة الى ان يصير نباتا ثم جعله غذاء للادمي فيصير دما فيخترع القوة المميزة من الدم

الذي هو اقرب الى الاعتدال فيصير نطفة فيقبلها الرحم ويمتزج لها مني المرأة بعدما انتشرت في اعماق بدنها

اربعين يوما كما في الخبر فيزداد به اعتدالا الى ان ينضجها الرحم بحرارته فيزداد تسا ساعة ينتهي في الصفاء
واستوى به الاجزاء الى الغاية القصوى فاستعد لقبول الروح واشار كما قيل الى ان يستعد عنده شرح
الدهن لقبول النار ديقا لنظره عند السواء والاستواء لتنتج باستعداده ودهانه بهاواشرف
فيها فيفيض عليها الروح من جود الاله الحق وفضل الفيض المطلق الواهب لكل مستحق ما يستحقه والمعطي
لكل مستعد ما يستعد له على قدر قبوله واحتماله فهذه هي التسوية وقس على ذلك طينة آدم وتطورها
في الاطوار بانضمام لطف الله تعالى وانضاج الاشعة النجومية اياها الى ان لحقت سلخ القرار من التسوية واما
النفخ فهو عبارة عن اشتعال نور الروح في فتيلة النطفة وللنفخ صورة ونتيجة اما صورته فاخراج الهوى
من جوف النافخ المحوف المنفوخ فيه حتى يشتعل الحطب القابل للصورة النارية فالنفخ سبب الاشتعال وصورة
النفخ الذي هو السبب ممتنع في حق الله تعالى لكن المسبب الذي هو النتيجة بالنظر الى الروح الحيواني الذي هو اثر
الروح القدسي ممكن وان كانا بالنسبة الى الروح القدسي مستحيل ايضا وكثيرا ما يكنى بالسبب عن الفعل الذي يحصل
من المسبب على سبيل التجوز وان لم يكن الفعل المستعار على صورة الفعل المستعار منه كقوله سبحانه
غضب الله عليهم وانتقمنا منهم لان الغضب عبارة عن نوع تغير وانفعال من حال الى حال ونتيجته اهلاك
المغضوب عليهم فعبر عن نتيجة الغضب بالغضب وعن نتيجة الانتقام بالانتقام كما يأتي بابه فكذلك عبر عن نتيجة
النفخ بالنفخ وبالجملة سبب الاشتعال اي اشتعال الروح في فتيلة النطفة من جانب الفاعل هو الجود الالهي الذي هو
ينبوع الوجود والنيا من بذاته على كل ما له قبول الشهود وعبر عن تلك الصفة بالنفخ وبالذي في قوله لما خلقت
بيدي ومن طرف القابل الصفاء والاعتدال الحاصل بالتسوية فاذا حصل الاستواء في النطفة حدث
الروح من خالق الارواح من غير تغير حال في الفاعل فالجود الالهي سبب لحدوث نور الروح في الاجسام المستعدة
ويعبر عنه بالفيض وبذلك ينفتح النسبة في قوله من روحي كما ان الشمس لو نطقت وقالت افضت على الارض
من نوري يكون صدقا فمعنى النسبة ان النور الحاصل من نور الشمس من جنس الوجه الصحيح دايم الروح
منزه عن التجدد في قوة السلوك وجميع الاشياء الموجودة فتلك معانيها لحيث الجهاتيات فتفتح النسبة اوقد
سبق ما عندهم تحقيق النفس في قوله ابي احد نفس الرحمن من قبل اليمن كلام تحقيقه وسنتلو عليك في ضمن شرح
الاخبار ما يظهر به السر الحق ان شاء الله العظيم ثم ان المصنف ذكر في هذا الباب ستة اخبار **الحديث الاول** باسناده عن
محمد بن مسلم قال سالت اباجعفر عن قول الله سبحانه ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه و

ويكون





الباب الكايه لان ذكر

اضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ منه في آدم **شرح** هذا الخبر لبيان صحة النسبة
اعلم ان من الارواح ما هي متعلقة النشاة بالملا الاعلى ولم يتجاوز عن ذلك اصلا ولم يكن في طباعهم سير
اطوار الوجود ولا وسع فطرتهم الا القيام والركوع والسجود فما منهم الا له مقام معلوم فلو تقدم واحد
منهم احترق بنور الشهود ولو تاخر وقع في مهواة عصيان المعبود هذه الطبقة اصناف لا تحصى
وما يعلم جنود ربك الا هو ومن الارواح من في جبلته التطور باطوار الوجود نزولا وسير انوار
الشهود صعودا بان يكتسي كسوة بعد اخرى ثم يرفض جلبابا بعد كساء الى ان يتصل بالانوار العلى وينخرط
في زمرة المقربين في الغاية القصوى وهذه هي الجديرة بالاصطفاء والحقيقة بالارتضاء اللائقة بان
ينسب الى المبدأ الاعلى لمضاهاتها في سير اطوار الخلقة وتطورها نشاة بعد نشاة ولكونها من الثقلات
والتطورات بصيرة جديرة للاطلاع بجميع علوم انوار المسكنة في واحد واحد من الاطوار ومستعدة جل
للاحاطة بقاطبة الاسرار الالهية المنطوية في حقايق الوجودية وهذا الجوهر الشريف ليس الا النفس الكلية
الناطقة الالهية لكونها مظهرا للانوار الجمالية والجلالية لما في جبلتها من سير العوالم النزولية والصعود الى
المدارج الصعودية فصار بتلك المظهرية معلم الاسماء والمحيط بالارض والسماء فلذلك اختاره الله تعالى
واصطفاه واضافه الى نفسه تشريفا له من بين الارواح التي ليست في تلك المنزلة وليعلم ان في هذا الخبر فائدتين
احدهما ان تلك الروح متقدمة على آدم كما هو صريح التعقيب من الفاء في قوله فامر فنفخ و ثانيهما
ان المنفوخ في آدم اثر من هذا الروح كما يومي اليه قوله منه فنفخ منه في آدم ولعل ذلك اشارة الى ان ذلك الروح
هو الروح الكلي الالهي المختص بنبينا كما لا يخفى على اهل المعرفة الذين حاذوا في احوالهم **الحديث الثاني**
باسناده عن الحلبي وزرارة عن ابي عبدالله قال ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما
الروح خلق من خلقه نصر وتاييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين **شرح** فيه سوال
من معنى الصمد ما لا جوف له وهذا الخبر يشعر بذلك ايضا ووجه التوصيف به ان كل ذي روح اي هيكل
له روح يجب ان يكون له جوف لان حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وينتشر في جملة
البدن في تجاويف العروق الضوارب فيضيء بها بدن حس البصر وساير القوى والحركات والحواس كما ينتشر
نور السراج على حيطان البيت اذا ادير في جوانبه وهذا هو هذا الروح بخار يتولد من النضج عند امتزاج
مزاج الاخلاط وذلك يستلزم ان يكون في البدن تجاويف لتحصيل الغذاء المحلل لان الغذاء له كالدهن

للسراج وتجاويف لاختشاء الغذاء الى اعماق البدن وتجاويف لوصول هذا البخار الى تمام الاعضاء

وغير ذلك وهذا الحكم لما لا النفس المجردة وغيره واما الارواح المحضة المقدسة عن الابدان حتى صحته

لكونها ليس بجسد لانها وان لم يكن لها هذا الجوف لكن لها جواف من سبيل آخر وهي لا محالة والماهية

والنسبة الذاتية وامثالها ثم اعلم في قولهم اشارة عرفانية قل من يتفطن بها وهو ان قوله جعل الله في خلق

الرسل والمؤمنين صريح في ان ذلك الروح الذي هو العز والتأييد مما يختص به الانبياء والمرسلين

من الاولياء ومن المستبين من المعارف النبوية والمطالب البرهانية ان وق النفس الحيوانية فصار اصل ان

اصلهما الناطقة الملكوتية والاخرى الكلية الالهية وقد اتضح بالبراهين ان الكلية الالهية مما يختص به بعباده

اوصيائهم لا يشركهم فيها احد من العالمين فتبين ان يكون النفس الناطقة مما يوجد في سائر الانبياء والاولياء

والمؤمنين فاستبان من ذلك ان سائر الناس ليس لهم تلك النفس الناطقة الالهية المجردة وهذا مما قام

اليه البرهان من بعض ارباب العرفان وسيتضح لك فيما بعد ان شاء الله ثم **الحديث الثالث** باسناده عن محمد بن

مسلم قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك

كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه

الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي

واشباه ذلك وكل ذلك مصنوع مخلوق محدث مربوب مدبر **شرح** ان الروح متحرك كالريح هذا في

الجسم البخاري الذي يتكون من لطائف الاخلاط الذي يتصرف في تنويعها علم الطب وشركة البهائم فيه مع

الانسان ولا ميل المعرفة والادب كما بينا في الجزء السابق واضطراب واما في الروح المجرد فعبر عن هبوطه

من العالم العلوي واصلاح احوال الامم وظهور آثاره في ظاهر ابدان بني آدم ثم صعوده طاهرا بما فعله وطرحه

واستكملت ذاته الى الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا بالحركة وليعلم ما كانت الاستحالة في المعقولات وتطور

باطوار الحقايق والمعاني ليست تقصر عن حركات الجسمانيات لانه اشتق اسمه من الريح كلاهما واويان واصل الريح الروح

بالكسر والسكون قلبت الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها وانما اخرجه على لفظ الروح هذا علة وبيان لذكر هذا

الجوهر الشريف بلفظ الروح في الآية الكريمة مع ان له اسماء كثيرة كالنفس والنور والكلمة الالهية والحي القدسي

وامثال ذلك من العبارات اذ المراد من هذا الروح هو الحي والنور القدسي لان الروح مجانس للريح ومجانسة

هذا الروح المقدس مع الريح ليست مشاركة في الذاتي بل في العرض وهو الحركة كما ظننا وانما اضافه الى نفسه هذا

وهو



وجه صحة النسبة وهو الاصطفاء والتشريف كما بينا في الجزء الاول كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي هذا

استشهاد لصحة الاضافة مع انه سبحانه لا يسعه الارض والسماء وقال لرسول من الرسل خليلي وهو ابراهيم ع لان

الخلة انما تتحقق بين شيئين تخلل كيفية الحب مع كل منهما والله تعالى منزه عن ذلك الا على وجه التشريف والاختصاص

الذي لا يكون له سبحانه بغير ابراهيم ع كل ذلك مخلوق اي كل واحد من الروح المضاف والبيت المنسوب

والخليل مخلوق لا يتوهم من تلك النسبة كونهم غير مخلوقين بان يكون الروح جزء منه او البيت من

حيث صاحب البيت او الكيفية متخللة في ذاته سبحانه وتعالى مخلوق من جملة المخلوقات والبيت مصنوع

محدث والخليل عبد مربوب بتدبير الله جل جلاله **الحديث الرابع** عن ابي جعفر ع الاصم قال سألت ابا جعفر ع

عن الروح التي في آدم والروح التي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما الله واصطفاهما روح آدم

وروح عيسى صلوات الله عليهما **شرح** لما كان قد توهم جماعة من هذه الاضافة ظنونا سخيفة مثل ان في آدم

جزء من الالوهية وان عيسى بن الله الى غير ذلك من الاباطيل الواهية اجاب الامام عن السؤال اولا بالمخلوقية

ثم بين وجه صحة النسبة مثل لعل النفي خلقتهما فيهما من غير جري العادة وفي غيرها على جريها ففيهما زيادة

اختصاص وكلام كمال تشريف فاضافهما الى نفسه **الحديث الخامس** باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل

ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي **شرح** اعلم ان القدرة ليست من اسباب العقل المسماة بالجبال السبع

اذ قد عرفت ان القدرة هي كون الفاعل بحيث ينبعث عنه الوجود وكونه ينبوع الفيض والجود وهذا ليس

مما يتوقف عليه وان لم يكن منه بد في الفعل ثم اذا انتشا التفتيش التام على طريقتنا التي هدانا الله

بها في معرفة الخصال وجدنا القدرة سابقة الظهور مع المشية لان القدرة لا تعقل الا بعد العلم بمرتبة

فهي في مرتبة المشية وقد اشرنا انفا الى ان مظهر المشية ينبغي ان يكون عالم الارواح فيصح ان يقال نفخ من روحي

من قدرتي وايضا فان النفخ الالهي انما يبتدئ من عالم الارواح الالهية لما عرفت من مجانسة الروح للريح فيكون

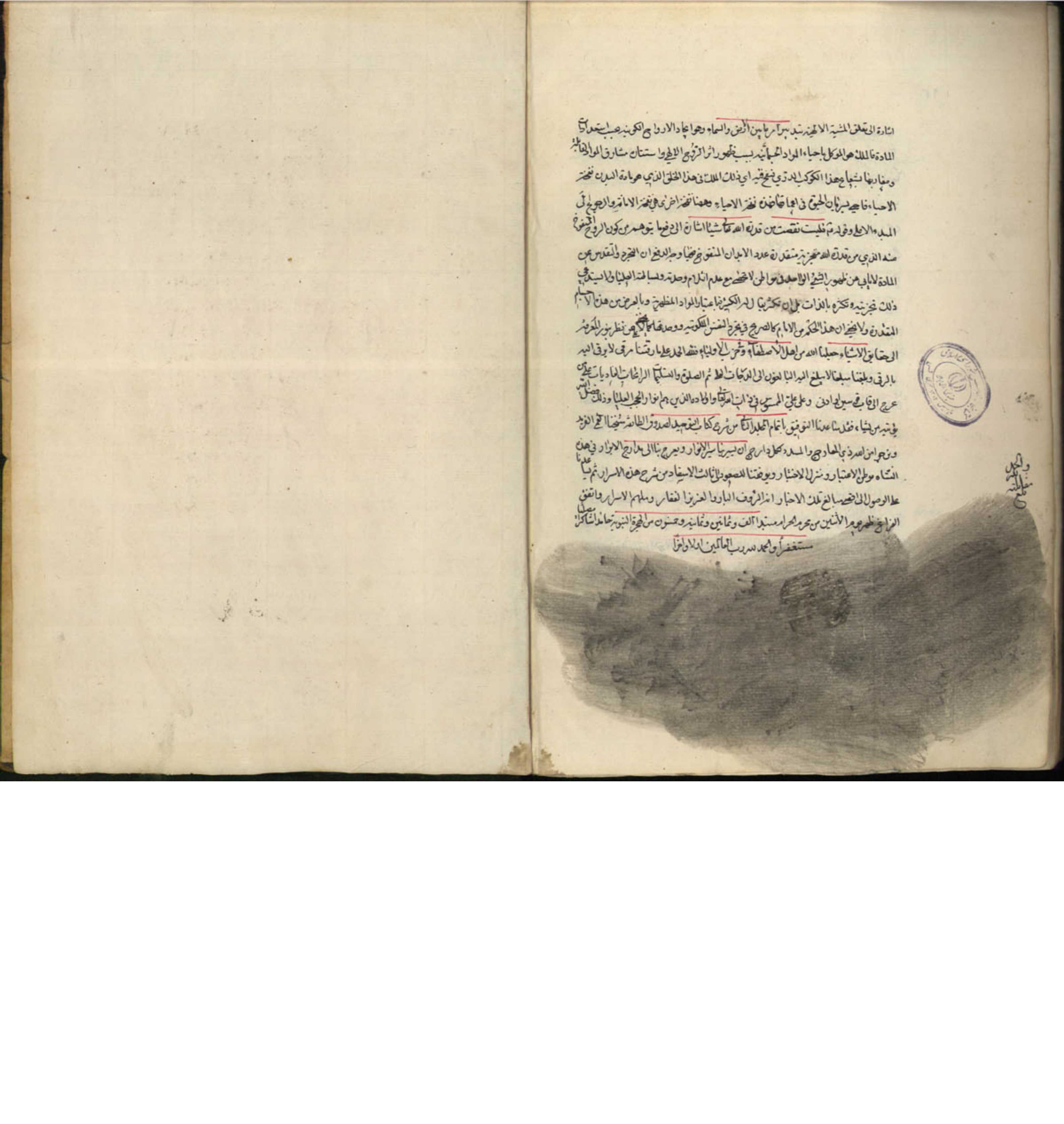
النفخ مبتدئا ومنتشيا من عالم القدرة الذي هو مرتبة الارواح القدسية فحدس **الحديث السادس** باسناده عن عبد الكريم

بن عمرو عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق

روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته **شرح** قد سبق شرح بعض كلمات هذا الخبر

ونحن نذكر بعض ما يفهم منه فالخلق في قوله خلق خلقا اشارة الى مادة البدن المستعدة لفيضان نور الروح

وظهور اثره من هذا الباب المسموع وفي قوله خلق روحا اشارة الى الروح الكلي الالهي الموجود قبل الكون وقوله ثم امر ملكا



اشارة الى تعلق المشية الالهية بتدبير امر ما بين الارض والسماء وهو ايجاد الازواج الكونية حسب استعدادات
المادة فالملك هو الموكل باحياء المواد الجسمانية بسبب ظهور اثر الروح الالهي واستنان مشارق المواد القابلة
ومغاربها بشعاع هذا الكوكب الدري فنفخ فيه اي ذلك الملك في هذا الخلق الذي هو مادة البدن نفخة
الاحياء فاحيى بسريان الحيوة في اجزائها فاخذ نفخ الاحياء وهمنا تفخرا ضى في نفخة الامانة والرجوع الى
المبدء الاعلى وقوله ثم فليست نقصت من قدرة الله تعالى شيئا اشارة الى دفع ما يتوهم من كون الروح المنفوخ
منه الذي من قدرة الله متجزية منقسمة عدد الابدان المنفوخ فيها ووجه الدفع ان التجرد والتقدس عن
المادة لا يابي عن ظهور الشيء الواحد في مواطن لا تحصى مع عدم الانقسام وحدته ونسبته العليا ولا يستدعي
ذلك تجزيه وتكثره بالذات بل ان تكثر بها لكثير فباعتبار المواد المظهرة وبالعرض من هذه الاجسام
المتعددة ولا يخفى ان هذا الحكم من الامام كالصريح في تجرد النفس الملكوتية ووحدتها الذاتية لمن نظر بنور المعرفة
الى حقايق الاشياء جعلنا الله من اهل الاصطفاء وحزب الاولياء فلله الحمد على ما رقينا مرقى لا يرقى اليه
بالرقى وبلغنا مبلغا لا يبلغ اليه البالغون الى الدرجات العلى ثم الصلوة والسلام الرايحات الغاديات على من
عرج الى قاب قوسين او ادنى وعلى علي المستوي في ذات امر تعالى والائمة الذين هم انوار الحجب العليا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء فقد ساعدنا التوفيق باتمام المجلد الثالث من شرح كتاب التوحيد للصدوق طاب ثراه سنحا اكثر الفوز
ونرجوا من الله ذي المعارج والسدد لكل دارج ان ييسر لنا سير الانوار ويعرج بنا الى معارج الابرار في هذه
النشأة موطن الاعتبار ومنزل الاختبار ويوفقنا للصعود الى ثالث الاسفار من شرح هذه الاسرار ثم يا عدتنا
على الوصول الى اقصى مبالغ تلك الاخبار انه الرءوف البار والعزيز الغفار وملهم الاسرار واتفق
الفراغ ظهر يوم الاثنين من محرم الحرام سنة الف وثمانين وثمانية و[illegible] من الهجرة النبوية حامدا شاكرا مصليا
مستغفرا والحمد لله رب العالمين اولا واخرا

